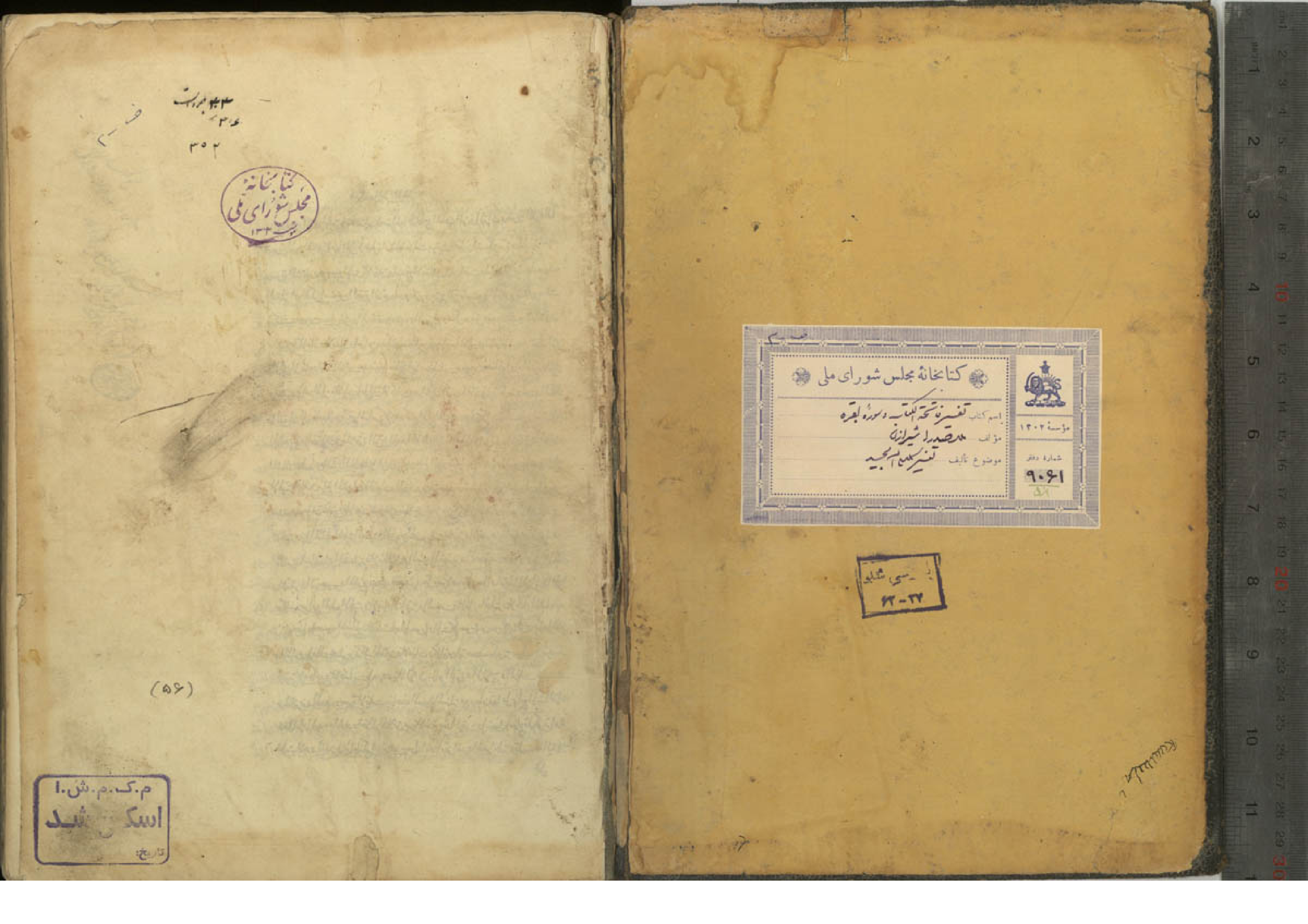

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب تفسیر فاتحة الکتاب و سورهٔ بقره
مؤلف ملاصدرا شیرازی
موضوع تألیف تفسیر کلام المجید
مؤسسهٔ ۱۴۰۲
شمارهٔ دفتر
۹۰۶۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
م.ک.م.ش.ا.
اسکن شد
تاریخ:
(۵۶)
۳۵۲

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة فاتحة الكتاب سميت بها لانه يفتتح بها القرآن لاحتوائها مجملا على مجامع المطالب التي في القرآن وسورة الكنز والوافية
وسورة الحمد والمثاني لانها تثنى في كل صلاة او لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة اخرى
وسورة الشافية وهي سبع آيات بالاتفاق الا ان منهم من عد الاختلاف فان انعمت عليهم آية والباقون
البسملة آية والكوفيون الصراط المستقيم الذين بالعكس ومنهم من عد الباقي التسمية ... الاشياء
وبركتها وجميع معنى ونعم واياك نستعين منهم والبركة وذلك ومنهم ويحيى الرب
وتعتني في الاقوال والافعال والاحوال ... من تحكم من نعم الباب القرآن والكاتمة حما ... الصراط
في الهجرة الى مشاهد آيات القرآن بعد تمهيد مفاتيح ابواب الجنات وتبيين مصابيح انوار الهداية والعرفان
وتشييد قواعد الحكم والايمان ... الانسان ودعائم ... فان في اول كل ... الكلام
والنقصان لكونه حاصلا من طبائع المناسبة والاركان ... مجلس رتب ... بالشيطان
الجاهل بالاعيان لان في ... الحق ... المقال والمبين
العقل ... من الشر والى الباري الحق كان ... الآخرة والشهرة ... في الكلية
والحمية ... الشيطان والنيات والحركات ... عن ... والا ان يوتي
سوى ... الا ... الانسان ... المقامات
والالهية ... الخيرية العقلية ... والزهد عن الشيطان الشيطانية
المرادي ... القدسية ... الشهوية والغضبية ...
والعلم والتقرب والتقديم ... ما انزلنا اليك كتابا الحيا
... الالهية ... والسنن والآداب العلية والاحكام البيانية
... كل سورة من سور ... من جملة المباني
والبيان ... وكل ... سبب مكنون فيها ...
... الانسان ... في ... والولاية والقربات ...
من المنازل ... الآيات ... السورة المشتملة مع ... على مجامع آيات القرآن
... والمعاد ... الخلائق يوم الآخرة ... واستمعوا الى تلاوة
آيات الله ... رسول الله ... الله والطبع ... بقلب صاف ...

بحلي

بحلي ... نفسه من الريب والشقاوة واستعاذ حكمة ... الامراض
النفسانية والحظوظ ... من ... المبعد القبالة المنقلة ... الطبيعة
الباطن ... الحقيقة من ... كلام الحق ... الشيطان في ... فظاهرة
الاستعاذة الشقاوة ... بعد الحق الى ... ابواب
الجهة ... اهل التقليد ... كما قال وجعل بينهم ... وما لا يعلمون
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ... تلك
واليقين بعد ... عن ... يجتنب عن صحبة المطلب ... لانهم
المختوم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فهم لا يفقهون ... صحبة ... لانهم الذين
جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ... الله ... اكثر
... الطائفتين ... الله بينه وبينهم ... اولياء الشياطين ... واهل
اهل الطاغوت ... بالله كما استعيذ من الشيطان الرجيم ... بعد الفطرة
من القلب السليم ثم ... الكتاب الكريم والذكر الحكيم ... المعظم ... اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ... الشيطان ... والانابة ...
... الاول ... هذا القول ... الكلام
... الكلام ... العقلية ... اعوذ
مشتق من العوذ ... الالتجاء والاستجارة ... الالتصاق ... اعوذ
... الالتصاق ... بالله ... الثاني ...
بفضل الله ورحمته واما الشيطان فعيلة ... من البعد ... شطنت داره
اي بعدت ... من الرشاد ... الشيطان
... شيطان
الثاني ... من شاط يشيط اذا بطل ... وكل متمرد ... نفسه ... بطل
نفسه سمي شيطانا واما الرجيم فعيل بمعنى مفعول ... من ...
... الرجم ... الرجيم
... في سورة ... الشياطين

انما وصفه الله تعالى بالرجيم لان الملائكة يرمون الشياطين بالشهب المتواصلة طردا لهم من عالم السموات
ثم وصف بذلك كل شرير متمرد واما ما يتعلق بالمقاصد العقلية في هذا المقام من الكلام
فالبحث فيه يتوقف على تحقيق اركان الاستعاذة والمستعيذ والمستعاذ به والمستعاذ منه وما يستعاذ
لاجله فالكلام [illegible] في البحث عن ماهية الاستعاذة وما يتعلق بها وبيان اقسامها واصطلاحات الاستعاذة
[illegible] اعلم ان [illegible] فهم العبد بنفسه بكونه عاجزا عن جلب المنافع ودفع المضار الدنيوية
والدينية وبكون الله تعالى قادرا على [illegible] لا يقدر احد سواه على ذلك واذا حصل هذا الاعتقاد في القلب
[illegible] الشيطان [illegible] ميسر له من [illegible] الا الالتجاء الى الله والتضرع اليه واذا حصل
ذلك حصلت صفة اخرى في القلب وصفة في اللسان والتي في البدن ان يصير البدن ملتجئا الى الله
[illegible] الذي يصونه من الآفات ويحفظه [illegible] الحسنات واما التي في اللسان فهي ان يصير طالبا
لذلك [illegible] فذلك هو الاستعاذة وهي قوله اعوذ بالله [illegible] هذا
[illegible] في الاستعاذة بالله هو علم العبد بنفسه [illegible] قام [illegible] البشرية
[illegible] الاستعاذة بالله والذي يحصل [illegible] القلب [illegible] العبد [illegible]
[illegible] الاستعاذة بالله [illegible] الشبهات
[illegible] والتقليد [illegible] القوانين [illegible]
[illegible] المحققين والعلماء المشهورين بالفضل والبراعة [illegible] في شبهة
[illegible] الكشف
[illegible] على الوجه [illegible]
هذا السبب [illegible] اهل الاديان اختلاف في الملل والمذاهب [illegible] الله
على ثلاث وسبعين فرقة والناجية منها واحدة [illegible] كل واحدة انهم الناجية [illegible]
في [illegible] الا [illegible] الحق [illegible] الاعتقاد الصحيح [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] والتقليد [illegible]
[illegible] المحققين [illegible]
[illegible] هذه [illegible] السموات [illegible] الاستعاذة

الى [illegible] والشهوات [illegible] الاستعاذة [illegible]
بقوله تعالى [illegible] الشياطين [illegible] الاستعاذة [illegible]
[illegible] القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم [illegible] الاستعاذة مخصوصة [illegible] هذا
المقام [illegible] شيطانا مخصوصا [illegible] الاستعاذة
[illegible] شيطان [illegible]
[illegible] الاستعاذة [illegible]
[illegible] الاستعاذة بالله من شيطان
معروف بالبعد والطرد من جناب الاحدية [illegible]
[illegible] البيان [illegible] ان هذا البدن [illegible] الرجيم [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الظاهرة والباطنة
[illegible] الشهوة والغضب [illegible] كل واحد من هذه [illegible]
[illegible] في القوة
الباصرة [illegible] كل واحد منها [illegible] القلب [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الالهية الا
[illegible] الثقلين [illegible]
[illegible] العبد [illegible]
[illegible] الاستعاذة بالله [illegible] في كل الاوقات [illegible]
[illegible] اعوذ بالله من الشيطان الرجيم [illegible]
[illegible] العقلية [illegible] الكمالات [illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible]

والجلال كالملك ادنى الشعاعات الاحدية والعلم والحال لا يتصور في المقدس منها التحرم منها
لانتهائه منفصم العلم منفصم الاثار الحاصلة في الاثبات كما اكثر منها بالمقاصد التي [illegible]
مطلبه كان لعظم حرمها انه شيء في تحصيل الاثار [illegible] الاستعاذة نهاية [illegible]
المقربين بالترقي مع الاتصالات على الرسوخ وكما اصبح في عالم الامكان [illegible] من نقص
قصور وانما يتحقق الكمال الاتم والغاية القصوى والجلال الارفع والنور الاعظم في الحضرة
الالهية التي هي منبع الشرف ومعدن الخير والمقدس امام الاثبات [illegible] من جانب القدس [illegible]
الى [illegible] الارادات [illegible] القدرة والقضاء [illegible] الحرمان [illegible]
ان هذا [illegible] عظيم [illegible] للعبد [illegible] الا بوجود الخالق [illegible] وكل موجود
وكلا كل موجود [illegible] البسائط [illegible] في الارادة فيكون من هذا الاضطراب
[illegible] الى [illegible] المقدس في هذا المنزل الذي [illegible] والانوار [illegible]
والقربة وسلاما يجب عليه ان يرجع منه الى الرب [illegible]
به [illegible] اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان الشيطان مبعد كل بعيد [illegible]
وخسران وفي بعض الكتب الالهية ان الله تعالى [illegible]
من [illegible] ولا [illegible] ذنب [illegible] هذا الامر ولا [illegible] قريب ولا بعد [illegible]
[illegible] في [illegible] وانا الحي القيوم [illegible] خارج
الاسباب [illegible] مفتوح [illegible] الركن الثاني في الاستعاذة [illegible] والكتب المقدسة
على وجهين احدهما ان يقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والثاني ان يقول اعوذ بكلمات الله التامة
ان المراد بكلمات الله [illegible] انما امرنا ان نقول له كن فيكون [illegible] ليس من جنس [illegible]
والحروف كما ان ذاته وصفاته ليست من جنس الاجسام والكيفيات بل [illegible] من جنس الجواهر والاعراض
[illegible] في المفاتيح [illegible] في موجودات [illegible]
[illegible] بين الله وبين [illegible] الكائنات [illegible]
في الغايات بحيث [illegible] في الفاتحة [illegible]
[illegible] الكيفية [illegible] الاستعاذة بالله الاكثر [illegible]
[illegible] في الافعال [illegible] الاستعاذة بكلمات الله التي هي من عالم الامر

والتقدس

والتقدس [illegible] لانها بريئة من كل شر ونقص وافة [illegible] في عالم الخلق فانه [illegible]
وما يتعلق بها مشوب بالافات والشرور فوجب الاستعاذة من شر ما خلق بما في عالم الامر [illegible]
بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق استعاذة من الاوضاع البشرية بالاوضاع العالية المقدسة
فيدفع شرور الاوضاع الجسمانية الظلمانية الكدرة والقليل ان المراد بكلمات الله هي الموجودات العقلية
المحضة الالهية التي وصفت بالتامات [illegible] الوجود [illegible] او فوق التمام [illegible]
[illegible] الاجسام وما يحلها [illegible] والنفوس الفلكية [illegible] في هذا العالم [illegible]
ثم يفتقر في كمالها الى سبب خارج عن ذاتها [illegible]
[illegible]
[illegible] فوق التمام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التي [illegible]
[illegible]
[illegible]
بكلمات الله [illegible]
[illegible] الاستعاذة بها [illegible]
[illegible] الاثار [illegible]
[illegible]
[illegible]
وتحقيق هذا المطلب [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستعاذة بكلمات الله [illegible] الاستعاذة [illegible]
بكلمات الله [illegible] استعاذة [illegible] الاستعاذة بها [illegible]

لكن بلغ مقامه حجة بحجة تصحيح لخلافنا انتقالهم بالنفس في الحديث الشيخ كيف الاستعانة بها
استعانة بغير الحق من استعاذ بغير الله فذلك ثم لا يخفى عن فطانتك ان ترك العباد مع بحالات
الكاملات من حيث هي جهات ... فيكون الامر في ... بان ... تبلغ ... الى
صدق المبتدئ ... مقام الفتح التام ويكون تدقيق في نظر المقامات فهو بعيد ... نفسه ...
حقيقة واما انه المكلف في بحر التوحيد من ... الحقايق ... بحيث لا يرى في الوجود الا الله الا من
ان يستعين الا بالله ... ولا يعرف الا الله فلا يعلم ... اعوذ بالله ما ... من الله كما كان
النبي ... اعوذ بك منك ثم ... في هذا المقام انما يكون العبد ما بقي في قلبه اشتغال بغير الله
مقام الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم ... من هذا المقام وانما يجري منهم الاستعانة بالله
والمناجات وما يجري مجراها انما تعليما للامة واما ... نزولهم احيانا الى مقام البشرية ومباشرة الخلق
ما ... في هذه الحيرة ... من الكلام ... ان يشتغل بالمناجات ... ان ...
بالله لانه ... في هذه المرتبة كانت ... واستعانة ... النفس ...
... على ... تارة ... وتارة ... كلها
اشتغال بغير الله فلا ترقى العبد من هذا المقام ... نفسه ... عن نفسه ...
... من مقام الاستعانة ... في ... الى ... الله ... في ...
... من هذا المقام فقالت لا ... على نفسك   في التسعيد ... القرآن
... على ان الالتفات ... ان ... بالله ... الله ... لعباده ...
ذلك ... على الترغيب ... بالاستعانة مرة بعد اخرى فقال ... اعوذ بك
من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقال
في سورة الاعراف واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم وقال في سورة حم السجدة
مثل ذلك فهذه الايات على ... بالاستعانة بالله ... الامر ... الا ...
بالاستعانة ... من الائمة ... من ... قال ... ان ...
... الله ... احسن ...
ان ... ومن ... الله ... وقال ...
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ...
وقال

وقال ... انه ... يوم ... وكان ...
... والجن ... الشيطان الرجيم ... جبريل ... في صورة ...
الخلق ... ان كنت تقيا ... الا ...
على ان الانبياء ومن ... من الاولياء ... الاستعاذة بالله من شر ... الانس والجن
واما ... في ذلك ... ان ... المستعيذ ... النفس ...
... من ... هذا ... من جهة ... الاشياء ...
في ... الامر ... ثلاث ...
... واما النفس الناطقة ... الى ...
من ... الى ...
في ... الامر ... الخلق ...
... الشيطان ...
... فانه ... في التسعيد
... الاستعاذة ... الاشياء ... الخلق
... من الاشياء ... الانسان
... الشيطان ...
...
... من الاشياء ...
كانت ...
... كالشيء ...
...
...
...
... الانسان ...

٨

منها جنتان من عليه ما روي عن رسول الله صلعم انه كان يقول في هذه الحالات التي عليها جنة الخلد لما المروية
لكن المراد وهي في ظاهر الحديث انها جنة الله الكريم وبكلمات الله التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ومن شر ما ينزل
من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق
الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير ويروى ان كعب الاحبار كان يقول اعوذ بوجه الله العظيم وبكلمات
الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسمائه كلها ما علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ
فما يدل على ان حسب الاشارات التي تستعمل بالذات جميع هذه الشرور المذكورة في عالم الملك الشيطانية عالم
الامر فامر الله نبيه صلعم فوق حروف المعوذتين بالاستعاذة من كلها واشار الى مجامع اقسام مقالاتها
مجملا ومبينا فقال قل اعوذ برب الفلق اي الذي الامر المرتفع اي الذي فلق ظلام العدم بنور الوجود وهو الله
فاستعاذ بذلك من ظلام حيز الطبيعة الفلكية منبع الشرور لانه اول الموجودات الفلكية
منه عالم الامر ومنشأه ولم تعتريه اوساط الكائنات القديمة الا ما كان مختفيا تحت سطوع النور لانه هي
الكلمة الالهية لمخلوقات الممكنات الناشية من مصدر موجوداتها الجوهرية من الهوية الاحدية ثم بعد ذلك
تادى الاسباب بعضها مسبقا الى الشرور لانه منها حجب وهي مقتضيات لانه في تدرج الانحطاط فلذلك
قال من شر ما خلق فبدا بالشر في الخير المطلق والتسلسلات فمن عالم الاجسام المركبة ثم امر نبيه بالاستعاذة
من موجودات عالم الاجسام على الاجمال ثم فصل ما هو اخص منها في الشرية فامر نبيه بالاستعاذة
منه فقال ومن شر غاسق اذا وقب وهو الليل اي الشرور الانطلاقية المنبعثة من القوى الجسمانية
والقوى الظلمانية فان النفس الانسانية الناطقية خلقت في جوهرها نيرة صافية فاما لا انها المتعلق
بصورها المخترعة من الكدورات المادية كانت تلك الظلمة [illegible] بعضها الانبعاثات
ثم تتم لجمعها من مقارنة هذه القوى الاخلاط والمادة بدنها فيكون تلك الظلمة محتفة عليها
من هذه الغواسق الظلمانية ثم لما ذكر ذلك اتبعه بذكرها باعتبار ما هو اخص منها في الشرية وهي القوى
النباتية خصوصها فقال ومن شر النفاثات في العقد فان هذه القوى وهي سدنة مستعملة في تحرير لتدبير
البدن وتدبيره والتربية والنشأة والبدن عقدة حصلت من انعقاد جميع العناصر المختلفة
المتنافرة الا انها كانت القوى النفاثات فيها الى حيث لا تزيد معنا بها هي القوى النباتية لان النفث
سبب لان يصير جوهر الشيء زائدا في المقدار في جميع جهاته ثم اشار الى القوى الحيوانية بقوله ومن شر حاسد
اذا حسد فان اصل الحسد انما ينبعث من التباعد الحاصل بين القوى الحيوانية البدنية الموجبة للعقلية
والنارية

والنارية والشهوية ويرشد النفس الناطقة المدركة لعواقب الامور وهنا انقطع رسن الاخلاق بين
ادم وابليس وهي الذات المعنى الداخلة في الاستعاذة منه وقوله من شر الوسواس الخناس اي الوهم
فانه من الوسوسة بالقوة المخيلة في القلوب الخفي الوسوسة في القلوب فانهما تستعملان النفس الحيوانية
ويحركانها حركة على خلاف ما يقتضيه توحيد النفس الناطقة المائلة الى التوجه الى الجانب العالي و
الرسالي والحاجبي لها عن التوجه الى الاعيان المتخيلة والمراد من الصدور هي مسكن النفس الحيوانية
ويكسب مقامات الطبيعة للنفس الناطقة فانما الوسواس يوصل الى القلب الذي الصدر بمثابة الدنيا
يوسوس في صدور الناس ولم يقل في قلوب الناس لان الخناس القلب لا يحترز منهم الوسواس ثم قال من
الجنة تنبيها على الشيطان اشارة الى القبيلتين   اعلم ايها السعيد بتوفيق الله من شر شرورها الا
ان هذه الشرور متفاوتة الاصناف في الشدة كما ان الاشخاص متفاوتة في وجوب الاستعاذة منه اكثر ويعلم ان
شرور الاخرة اشد من شرور الدنيا لانه بينها الا النسبة بين خيرات الاخرة وخيرات الدنيا
لان البقاء الاخروي غير متناه ومن انها ملذات عقلية او مثالية بالحقيقة وعالم العقل فيه النعيم وكذا
طبقات الجنان ولذاتها لذات المقربين والابرار والانبياء لانها اصل الجنات [illegible] من الملائكة
المقربين والانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين صلوات الله عليهم اجمعين ومن يليهم من السعداء
الصالحين من المؤمنين جاء الله وجعل اجر حضرته الى الثالثين الى ان يا اهل الحواس الخمس
من البهائم والسباع والدواب والانعام دون نفس منفردها مع لذات البطن والفرج واللباس فهذه
المنحط السافل المسمى بالكمالات الزوجية والامات والاستعاذة بالقوة مما يقرب في الاخرة ومنها الآخ
الايات يجب ان يكون اشد من الاستعاذة مما يقرب في الدنيا ومنها السعادة الكاملة التي
بين خيرات النشأتين وشرورها ثم ان اهم تلك الامور انما الافراد بجمعها النفس الانسانية بحسب
النشأة الاخروية هي الاشياء الكاملة في اخلاقها الالهية بعد الذي فرقها معا القوى الحيوانية المدركة
والحركة التابعة لها في تخيلاته وتخيلاته جميعا ان ترتضى بالواجبات الدينية وملكات
العقلية كانت من اعداء الله واولياء الطاغوت وجنود الشيطان لانها فانية في عالم البدن وهي
النباطنية وهي مقطورة مطبوعة على انعال والاعمال مجبورة مبعدة للانسان من دار الكرامة وقرب
من القريب الله منبع الخير والنور والبهجة جهة الشيطان الذي هو بيت الظلمة و
اهل الظلمات [illegible] اشد الاستعاذة من شرورها الاسرار الداخلة في هيكل الانسان

6

وهي التي يكون الانسان بسببها في سفر الى الحق وبالاصالة من وجه فمن وجه كلها الا من وجه
كلها وكلها حكم الشيطان والجهالات مبدؤه شرح هذه القوى الشهوانية والغضبية والوهمية واصلها الهوى
الشيطان وهي من توابعه وجنوده منذ تقسيمها من عالم العقل المفارق والشرع فيكون حينئذ شرا مثل
ما ثبت شرعا في الاستعاذة تارة شكا في قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتارة من هذه القوى كما في
قوله من شر ما خلق ومن شر النفاثات في العقد وقوله ومن شر حاسد اذا حسد ويقرب من هذا
قوله تعالى رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون   فيما يستفاد من هي الغاية
الغائية للاستعاذة في المطالب التي لاجلها يستعيذ الانسان بالله وكمالات من ملاحظة جميع الانواع
ان الانسان تام الفطرة بحيث يكون فيه استعداد كل صفة وحال واصلية كل خصلة وكمال ماهي
شرف ومعقول الاولى للانسان في ذلك واصل ونقير بدنه واستعداده فاولى امره وصدره تكونه
وذلك لان الحق وفطرة ثابتة مع فهمه وطبع في فطرة الاصلية واما الان ترتب عليه الاحوال
ونحوه ويعمت عليه سيرته وشهوته فاما ان يخرج بعض هذه الكمالات وكلها من القوة الى الفعل
او يخرج منها بالتنبها واستعدها الا ابعضنا من القوة الى الفعل انما القوة كمالا شيء في ابدية على خلاف
ومثل هذا تام في هذا الكون الدنيا وفي واما ان يخرج من الدنيا فقد بطلت قوته وزال استعداده
فهو انما سعيد بالفعل واشقى بالفعل فانما تعرضها ان مطالب الانسان غير متناهية بحسب حالاته
ويستعيذ لاجل اول مطلوب مما يعرضه ويغمر سواء كان وجوديا او عدميا فلاخير من الخيرات الا بعد حصول
الفضيلة ولا شر من الشرور الا بعد حصول المعنى منه فانظار ذلك في اول الانشاء وبدايته كثيرة
واما بعد حصول بعض الصفات والاخلاق وما كان قريب من الملكات فليس كذلك وهذا لا ينبغي الترك
والحذر لبعض الناس لا يخرج لهم الفقه والتاديب والارشاد والتهذيب لبطلان قوتهم وزوال
استعدادهم لجانب الفضيلة والكمال لكثرة الامال فيهم وصدرت منهم بعض لنفسهم هيئة منافية
للاكتساب الفضيلة والكمال كما قال مخاطبا لنبيه مع حرصه لهداية الخلق وتقديمهم وارشادهم الى
الفضيلة والكمال انك لا تهدي من احببت وانك لا تهدي العمي عن ضلالتهم وقوله ان الذين
كفروا سواء عليهم وانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله ولقد حقت كلمة العذاب على الكافرين
وغير ذلك من الايات الدالة على بطلان الاستعدادات وسخ الجاهلات فعلم ان الانسان بحسب
مبادي خلقته مختص من بين سائر الموجودات في احتياجه الى تحصيل جميع الخيرات والاستعاذة

من جميع

من جميع الشرور واما البهائم فلا حرج عليها لما لها القاعدات الشرعية التي المقرب من الاهوية لانهم
كلها حاصلة بالفعل ولا حاجة الى الاستعاذة من شر وانه لا يتصور فيها الكمال لعدم شيء منها
واما النفوس الفلكية ونفوس الملائكة في الاخرة فهي وان كان لم يخرج من القوة والنقصان لانه
نقصانها انها محجوبة عن التيسير بامر بعليها من مبادي كمالاتها الذاتية الا انها مستكفية بذاتها ومبادئها
الذاتية لا تريها الى مستر من خارج واما النفوس الشريفة الاخروية فهي انما سترت بالفعل كالكروب
الشيطانية واما المحض مما ان يكون لها قوة الارتقاء الى درجة الملائكة في الخيرات واما النفوس
الحيوانية والنباتية واما النفوس هي المتحيرة الطبيعية للاجرام البسيطة والمركبة فهي انما
ليس لها كمال في شيء منها فوق الاوقات الحركات التامة لا يمكن ولا متلاو والمجادلة مثل من سكان عالم الخلق
والارتقام عالم مطهر لا حد منها خاصية استفادة الترقي والتقي بحيث لا يعطى الانسان الا بعض انواع الشر
فقوله اعوذ بالله ينبغي ان يكون متناولا لدفع الشرور والافات الفعالية والجسمانية وكلها الى
غير متناهية   ومما يتبين ذلك ان الشرور المقابلة للخيرات اما ان يكون من الاختلافات الحاصلة
في القوى او من الاعمال القاصرة من قوى النفوس والابدان والاختلافات الواردة على الانسان من خارج
اما القسم الاول فيدخل فيه جميع العقائد الباطلة وهي غير متناهية لان المعلومات غير متناهية
كل منها يمكن ان يعتقد اعتقادا صحيحا ويمكن ان يعتقد اعتقادا باطلا وخطاء ويدخل فيه جميع
الاراء والمذاهب الباطلة لفرق الضلال كلها في العالم وسنها اثنان وسبعون في هذه الامة وما سواها
خارج منها فقوله اعوذ بالله يتناول الاستعاذة من كل واحد منها واما القسم الثاني المتعلق بالاعمال
النفسية والبدنية فمنها ما يضر في الاخرة ومنها ما يضر في الدنيا اما الاول فكل ما نهى الله عنه بحسب
نص الكتاب والسنة والاجماع ويقرب من القياس بحسب ما يستنبط من هذه الاصول بالاجتهاد وهي غير
متناهية خارجة عن الحصر والضبط واما الثاني فجميع الالام والاسقام والافات والمتاعب والمشاق
فانها خارجة عن الحصر لا سيما الحاصلة بسبب الاخلاط وغيرها وسيظهر هنا ان في كل واحد من
الاعضاء لا تحصى منها انواعا من الالام والاسقام والاوجاع واما القسم الثالث فجميع المكروهات
الواصلة اليه من الحرق والغرق والقتل والتهب والقتل والاثار الجوية والظلم والبهتان
والافتراء عليه وشهادة الزور وحضور التهمة والاذى والايلام والعداوة والبغضاء وغير ذلك
مما لا يعد ولا يحصى فقوله اعوذ بالله يتناول كلها وبحسب حلوها او ما يعود منها واما الاراد

بالاجتهاد

7

ان يقول اعوذ بالله فيحصر هذه الاقسام من الاجناس الثلاثة واقسامها وانواع انواعها واصنافها

التي لاحد لها ولا عد في حيالهم ثم عرف ان قدرة جميع الملائكة في وانية بجميع ضروب هذه الاقسام

فيلتجئ الى الكلم القوي الذي يقدر على جميع المقدورات وهو يحيط بها فيقول اعوذ بالله من شر

ما خلق ومن شر ما ملك وما الزم فان قلت الاستعاذة كيف يتجه على مذهب الجبرية ومذهب القدرية

والقدرية لان يقول اعوذ بالله يبطل القول بالجبر من وجوه الاول انه اقرار بكون العبد فاعلا لتلك الاشياء

ولو كان خالق الافعال هو الله تعالى يكون قوله كذبا وايضا اذا خلق الله فعلا في العبد امتنع لاحد دفعه

واذا لم يخلق امتنع تحصيله فلا فائدة في الاستعاذة فثبت ان قوله اعوذ اقرار بكون العبد محالا

بالقضاء الثاني ان الاستعاذة بالله [illegible] معصية [illegible] الله فيلزم ان لا يرضى العبد بقضاء الله وانما

بالقضاء واجب الثالث ان الاستعاذة من الشيطان [illegible] الوسوسة [illegible] وانما ان كان

فعل الله ولم يكن فعل الشيطان فلا اثر فيها فكيف يستعاذ من شره بل يجب ان يستعاذ من شر الله

لا من شر الاشرار [illegible] الرابع ان للشيطان ان يقول يا الهي اذا كنت ما فعلت شيئا اصلا

مخالف واشار الى الخلق قضيت عليه [illegible] ولا قدرة لي على مخالفة قضائك [illegible] ثم ذلك

لا يليق [illegible] الله [illegible] بكرم [illegible] ولا [illegible] وما جعل الله عليكم

فالتعبير [illegible] هذه الاعذار الظاهرة ولا اسباب القوية كيف يجوز [illegible]

ان [illegible] بالهي [illegible] ثم [illegible] فان كان الاول فقد

بطل الجبر وان كان الثاني فهو [illegible] الظلم [illegible] وما الله يريد ظلما للعباد فكيف يلتجئ هذا

[illegible] مذهب [illegible] الجبرية ان يقال ان الاشكالات التي [illegible] عليكم [illegible]

لان ان قدرة العبد [illegible] لاحد [illegible] وان ان يكون [illegible]

[illegible] الطرفين [illegible] ان كان هو العبد واما القسم [illegible]

هو الله [illegible] المرجح [illegible] الوقوع [illegible] الوقوع مع

[illegible] ما ذكرتم فان كان [illegible] المرجح [illegible] بد باب اثبات

الصانع للعالم [illegible] رجحان [illegible] الممكن [illegible] ما على الله [illegible]

[illegible] الرجحان [illegible] الاتفاق [illegible] من العبد [illegible]

[illegible] في السؤال [illegible] تعالى [illegible] بجميع المعلومات ووقوع الشيء

[illegible]

[illegible] على [illegible] الله [illegible] في القضا

والقدر [illegible] عليكم [illegible] الا [illegible] انه [illegible] الله [illegible] هنا [illegible]

انواع [illegible] الجبر والقدر [illegible] في [illegible] ارباب الفكر وارباب البحث والنظر ولا نجاة لاحد

من الباحثين والمتكلمين [illegible] الا من عصمه الله [illegible] من الهلاك [illegible] طريق السلامة والنجاة

في [illegible] الكلي في الطرق [illegible] الى معرفة [illegible] الافعال ثم الى

الصفات ثم الى الذات [illegible] ذلك [illegible] في [illegible] الاقسام [illegible]

[illegible] من [illegible] من [illegible] الشيء [illegible] على [illegible]

اللطائف [illegible] في هذا المقام ان الله جل اسمه [illegible] السموات سبع طباق [illegible]

[illegible] الاضافي الذي هو عالم صغير [illegible] في سبع مراتب متفاوتة في اللطافة

والكثافة [illegible] بتلك الافلاك السبع [illegible] الاعضاء [illegible] باعصاب وعروق معنوية

[illegible] بينهما [illegible]

الامر [illegible] هنالك ثم [illegible] في الاخبار [illegible] ان ابليس لعنه الله كان [illegible]

[illegible] في طبقات السموات [illegible] المسيح صلى الله على نبينا وعليه [illegible] السلام [illegible]

سموات [illegible] طبقات [illegible] مقامات [illegible] هذه [illegible] في العالم [illegible]

[illegible] الكلية [illegible] منها [illegible]

[illegible] الحقيقة [illegible] من السموات كلها

[illegible] في [illegible] الاربع [illegible]

مجرى الدم [illegible] بالجوع والعطش [illegible]

بالجوع والعطش [illegible] الله [illegible] من [illegible] ذلك

[illegible] في [illegible] الشيطان

[illegible] في طبقات السموات كان [illegible] من [illegible] الاستعاذة

من [illegible] وانما [illegible] الله [illegible]

[illegible] من [illegible] القلب [illegible]

[illegible] الشهوة والغضب [illegible] من [illegible]

عن بواطن الانسان لانها حاصلة من الامراض في الاعمال التي به وطلب الهوى وبتقطيع مواد هذه
الامور والجميع بالقسم كما ترى في الحديث المذكور وكما يعلم من قوله القسم جعفر من القرآن كله وحيا على الانام
اليوم التي يجب الهوا تقصد الآفات والقرب بين ذا الملك ونه الشيطان فلنجر عليك لاجرة فاصه
وذلك ان تميز وتفرق لنا ان الهاتف هل انت من داخل او من خارج فان تبينت انه ملك من داخل
او خارج فتقربه واعتمد عليه فان كل هاتف يأتيك اليوم من داخلك فهو من ملائكة رب العالمين
وهذا القدر من التمييز [illegible] فيها تماما على ان لا استعاذة من شر الشيطان صغير لهذه
الامور [illegible] من سائر الاكثر مطلوبة [illegible] بالطبهم ولهذا [illegible] ان يقولوا نعوذ بالله
من الشيطان الرجيم   اخرى ان الله يقول يا عبدي تعلمت بستان ومجتنى بستانك فلا تجعل
على بستانك بل انزلت معرفتي فيه فكيف تجعل بستانك ملكا او كتيبة خذ منها ودفعا على الله
كيفية نزول العبد في بستان الجنة فقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولم يقل عند الملك كما ان ذلك
الذي ذلك اليوم اكون مطيعا مقتدرا [illegible] الا انهم تحت [illegible] اما عرفت هذا الكلام
ثم يقول يا عبدي اني جعلت جنتي لك وانت جعلت جنتك لي فكذا ما انصفتني فهل رأيت جنتي
لا ادخلها فيقول العبد لا يا رب فيقول ثم [illegible] جنتك فلا بد ان يقول العبد نعم
يا رب فيقول ثم انك ادخلت جنتي [illegible] الشيطان من جنتي لاجل [illegible]
[illegible] فاخرجت [illegible] انت [illegible] في بستانك
بسبعين سنة كيف [illegible] وعند هذا يجيب العبد ويقول الهي انت
[illegible] جنتك واما انا فعاجز ضعيف فان الله على اخراجه فيقول الله تعالى انا
دخل في حماية الملك القاهر [illegible] فادخل في حمايتي حتى [illegible] الى اخراج العدو من جنتك القلب فقل
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان قيل فان كان القلب بستان الله فلا يدخل الشيطان من بستان
قلنا قال اهل الاشارة لان الله يقول للعبد [illegible] سلطان العزة في حجرة قلبك [illegible]
اراد [illegible] سلطان في حجرة [illegible] وجب عليه ان [illegible] تلك الحجرة وان [illegible] ان ينظفها [illegible]
على السلطان تلك الاعمال فنظف حجرة قلبك من [illegible] وقل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم   [illegible] ثم يقول يا عبدي ما انصفتني [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
بالحجر

بالحجر [illegible] عن [illegible] بالحقيقة [illegible]
من [illegible] ثم [illegible] سبعين سنة [illegible] في كل [illegible]
في كل [illegible] فاذكر هذه الطريقة [illegible] ان تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
[illegible] فاذا انتم [illegible]
واما في [illegible] فاذا انتم [illegible] اجمعين [illegible]
[illegible] كيف [illegible] بسم الله
الرحمن الرحيم [illegible] معاني الكتاب [illegible]
[illegible] الحروف [illegible] الكثيرة [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
متعلقة بمعرفة احوال الابنية [illegible] الاشتقاقات [illegible]
[illegible]
[illegible] هذه العلوم [illegible]
عليها [illegible] حقائق القرآن [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الكلام [illegible] العبارة والاشارة [illegible] الانسان [illegible]
فالعبارة لاهل [illegible] والاشارة لاهل [illegible] والعبارة [illegible]
[illegible] والعبارة [illegible] الشهادة والاشارة [illegible]
الانسان [illegible] اهل العبارة والكتب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حقائق القرآن [illegible]
[illegible] الاشتقاقات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في نعم الله وسنت التي قد احدث الالف في الخط هنا ما انتبه في قوله باسم ربك الاعلى اسقطت
الالف بعد اللام في الله اعلى تفخيم لام الجلالة الا انه لم يحتج الى نقل الخط ما قرائه ومن اراد ان يقف
على ان البسملة ما انها في اوائل السور المكتوبة هي جزء من كل واحد منها او جزء من الفاتحة
وحدها لاتها انها ثبتت جزء من شي منها وهي اية منه من القران انزلت للفصل بين
السور او انها ايات انزل البعض في سورة النمل فثبتت جزء منه فيها فانها يأتي بها الفصل بين
في اوائل السور تبركا باسمه تعالى او انها ايات من القران انزلت بعدد السور المصدرة بها من حيث
الحكمة فليرجع الى كتاب النقل واهل الفقه ومنها ان الامام بيضاوي ذكر تعلق الباء والى يحذف
ان البسملة وان تقدير المحذوف متعلقها لان الاولى به القراءة وان المعنى قد تقدم في قراءته باسم الله
والمعنى نعلق اسم الله بالقراءة وكيف يقدر ذلك وان الاله هو الله وكيف جئنا الباء على الكسر من
حرف الجر الى الخطاب التي يجبت ما سماه ان يترجع الى الفتحة التي هي اخت السكون مع كافة الحركة
كلام الابتداء ومعنا المعطف وغير ذلك وان كلمة الجلالة هي اسم مشتق ام جامد فليرجع
الى التفاسير المشهورة الكشاف فانه ما في بابه ثابت على التابعين فانها ما تقدم فيما بعده من غير الالة
وعجيبة قربها او منتخبا ما لها باختلاف مشاربهم ومطالعهم ابا يطلبون ومنه يقصدون مما الفهم
فرحون وما لمالها ومعتمهم وان كان على بن فرض من تبرهم يعرفون وللناس فيها مشتهون مناصب
الا ان منهج اهل الله شيخ انه جمع بين خالص المذهب كان يقطر حوله الا انه الذي لا انتهى
مناصب شتى المحول في الهوى وله مذهب زمانه في المعنى وهم عباد الاخرة بالحقيقة بينهم
مثل المذاهب والادوار الالباب النقلي والعقل كانت عبارة الرتب والعشرة في صورة وطلبة من
ان طلب الجمهور بحال الفن لم يكن عالما بالله ولا عالما بالكرة فكيف يحصر ويطلب ويقصد القرب
اليه ويتبادر ملكي الحق لحاله الا انه ومن غير لفنائه ومن ربك ما المقترن وانما لا يوجد وجهه على الكمال
ومجالا وجهة لتاك المرجعات سبحانه لعلومهم شالا بجعفر وشاد يقصدونها ويسهلها ويلكون
وجهة جنكونها وبيلة ترسو بها ويحيى محلول بهالة ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات
فانكرهم ايا كنتم ياتي بكم الله جميعا وقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الاية وقال كل حزب بما لديهم فرحون
وهكذا حكم اختلاف المشتغلين بعلم القران وتفاوتهم في مطالبهم ومقصودهم ولما هو مقصود كلام
كلام الله لحسن بين ما انسد لهم كما يقع الاختلاف والتفاوت في مذاهب الملل ومقتضاها بتقدمها

بعضهم

بين بعضهم ومن ومتخالف ومعتدل ومشرك ومرتد فكما وقع الاختلاف والتفاوت بينهم
فهذا بما قلنا على اهل القران لانه عجيب غريب في بابه لا كثرت مما يجانسه لاختلاف من لا علم ولا ابعد
ثم الله ما لا حصر له مما يتبع البحث على الدوام لا ان الا حصر لها امتداد بجهل الا ان الله دائم محيط
به علما لا بعد منه ذلك ما لهم عنده ما لهم ما ذكر جل من قائل لا يحيطون بعلمه الا بما شاء والعزيز من حقا
الكلام ان علم القران مختلف والاذواق غير متفاوتة حسب اختلاف اهل الاسلام في المذاهب والاديان
وكل حزب بما لديهم فرحون الا ان سائر المشتغلين به متفق في ان ما اهل القران هم اهل الله وخاصته
من اهل القرآن والعبارة وهو لا من اهل الكشف والاشارة ومن اراد ان يتمتع بهذا البحر العميق ويخوض
غمرته ويغوص لجته لا جوهر البيان الخفي كان يجب عليه اولا ان يطالع على سائر التفاسير ويتفحص من حقيقة
كل فرقة ومن فرق الحق ومبتدعين وقيتكشف لنفسه مذهب كل طائفة من طوائف المشتغلين ليميز بين محق
ومبطل ومحق ومبتدع ويكون كما حكي الشيخ ابو حامد عن نفسه لا غادر باطنيا الا واحب ان يطلع على باطنه
ولا ظاهريا الا ويقصد ان يعلم حاصل ظاهريته ولا فيلسوفا الا واقصد الوقوف على كنه فلسفته ولا متكلما الا
واجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته ولا صوفيا الا واحرص على العثور على سر صوفيته ولا متعبدا الا وترصدت
ما يرجع اليه حاصل عبادته ولا زنديقا معطلا الا وتجسست ورائه للتنبيه لاسباب جرأته في تعطيله وزندقته وقد كان التعطش الى درك حقائق الامور
دأبي وديدني من اول امري وريعان عمري غريزة وفطرة من الله وضعتا في جبلتي لا باختياري وحيلتي حتى انحلت عني رابطة التقليد وانكسرت
علي العقائد الموروثة على قرب عهد الصبا اذ رأيت صبيان النصارى
لا يكون لهم نشؤ الا على التنصر وصبيان اليهود لا نشؤ لهم الا على التهود وصبيان المسلمين لا نشؤ لهم الا على الاسلام
وسمعت الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فتحرك
باطني الى طلب حقيقة الفطرة الاصلية وحقيقة العقائد العارضة بتقليد الوالدين والاستاذين والتمييز بين هذه التقليدات واوائلها تلقينات
ثم انه مع ما حصل على نفسه ما رآه النقص والاختلاف لانه يستغرق الاوقات في تحصيله ويرجع
الى نفسه انا مغرور بما عليه من دون الانكار مما اكتسبه من الاسرار الى ان ذلك القدر الا هل
كالنظر وتيقن وتناصح بذلك بذلك السر الخفي فانه لا شك ولا ريب ومنها لا يحجب عميق وما يحصل
ولا اشكال على معرفة اسرار القران العظيم واستيضاح لطائف كتاب الله العليم معجزة رسول الله الكريم عليه
افضل الصلاة والتسليم فمن ذلك يجد بين ضمن هذا يخرص في مجالس مطالبه ويتفحص دونها ويلتفت بذكر
لذاتها لا عين الناظرين في سواحل ما حاول الاقتحام على ما حاله ولما يكشف منها الا ما فيه يعني مقاله

يشير الاستاذ الامام بكشف الترجمة السابق اعتبه بعد له فيما يجانبها الناظر بين المرية والاشفاق
من هذا الخبر في هذه الاوراق ان اكثرت من اطلاق الالفاظ بمعركة من المعطر انما بمعرفة الله
ولا شغل الينا ولا شيء لمعرفة معاني الوجوه القرآن واشتغل اشغال بشراء الوهب وغرائب اللغة
وعلم الادب والفروع وغوامض الخلافة والشقاق وحيل المجادلة والحجة والملاومة في الكلام وحكاية
الحكايات والمواعظ التي فيها مشبه العوام وعجلة الكلام والمطالع والفلسفة في الكلام منذ الف البيت
الى ذات قبلك على معنا بحقك مشتركة على نعت ستنبك ولا ينفع الخزان ابهت ان انفع لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم من شاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم اسم الاسم موضوع
في اللغة اللفظ الدال على معنى مستقل مشتق من السمو وهو العلو فكان كان منقولا لغة الى اطلاق
العلامة التي هي الدلالة خاصة وهو اللفظ الدال على المعنى بالاستقلال ولما كان نظر العقلاء الى العلل الاولى
وملاكها امورا من حيث اختصاصها بالخصوصيات وعوارض الانتقال كان الاسم عندهم الدال والعلامة ان يكون
لفظا مسموعا او صورة معقولة ادعيها موجودا او شيئا ان يكون في رسم يطابق معها القران والاشتقاق
للاسم في قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقوله تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام مستغنا ان يكون المراد
الحروف والصوت وما يلتئم منها لانها من عوارض الاجسام وما هو كذلك يكون من الاشياء ونكيف يكون
مسبحا مقدسا والقول بكونه من قبيل مجاز الحذف او المجاز في النسبة بعيد من غير ضرورة ناعية مع حسن
معنى حقيقي وان الاسم المقدس بمعنى مقدس عن سمة الحدوث والتجدد منزه عن نقص التكوين والتغير
فالمراد عند الاستاذ والمريد بالاسم في مثل ذلك باسم الله الرحمن الرحيم الله اكبر وبوجه الخاطر
بالتوسل الامام الله للطالب المحتاج ونهاية المقامات ومقام الله العلي وفق الامام بتفسير العزيز العلي
الذي لا يضيع اجر من احسن عملا بوفاء الشئ وتحقيق العلامات الدالة في جامع الاكوان
لبين الكلي الذي هو الحقيقة المحمدية ان ملك مقرب من الملائكة باذنه ولا كانت الفوائد الحسنيات في الاشياء الموجودة
ايجادا واعدادا ما تم الا ذاكر ولا معية ثابته من جهة معانيها وانشاء الاستفتاح بالذكر باسمائها
المنادى باسم الاذكار الحكيم نحو ايجاد المقامات ومستنجا بجانب الحقائق فان الاسماء من الحروف والاصوات
مع كونه المستفيضين من الالفاظ والعلامات ومستقر في المناجات بما يكشف عن معنى الاسرار المتعلقة باسم الله
فصل وانا اسم الله فنه الاكبر الفرقان عبارة عن مرتبة الالهية الجامعة لجميع الشئون والاعتبارات والنعوت
والكمالات المندرجة فيها جميع الاسماء والصفات التي ليست الا تعينات فيه وشؤون ذاته

وهي ازلية ولذا وقعت في الوجه من حيث المعرفة لاحدية تسمى الظاهرة والاسم والظاهر
ومن الاسم بعينه جامع بين كل صفتين متقابلتين انما سمي العلماء سابقا ان الذات مع الحقيقة
اسم وهذه الاسماء الملفوظة اسماء الاسماء والكلام فيها يجب ان يكون الحروف والصفات ونحو ذلك الكلام
الذي يكتب باعتبار المعاني المنتشرة وشرح الاجزاء التي هي مفاتح الغيب ستتبع مكونها واطلاق لها علامات
الكونية ككل ما في عالم الامكان صورة اسم من اسماء الله ومظهر شأن من شؤونه فاسماؤه الله تعالى
معقول في عين الوجه الحق بمنزلة الالات الاحدية التي لا يبطل العقل الا انكار فحيث يحتج
في العقل اما يكون لان المحال الحادث ما يترتب عليها من المعاني فيستنسخها بانما الالات الاحدية مع احديتها
ودبما المتماسمنات كلها عن المعاني عليها من حيث صفة زائدة لازمة وهذه المعاني كما يقال
المفهومات الكلية ليست من حيث هي موجودة ولا معدومة ولا عامة ولا خاصة ولا كلية ولا جزئية
وليست هي كالحقايق الجوهرية التي هي موجودات بذاتها متشخصات بحوزتها الا انها بوازم الاشياء
والروابط لوجود الحق حتى تعلقت وفقدت من تجد بها انها موجودة بوجوده والحبيرة لوجوده بخلاف
المعاني الكلية لانها ثم تمتنع كلية في الذهن جزئية في الخارج وقد يكون موجوده في العقل بوجوده
في الخارج وهذا الحكم لا يشاد الوجه الحقيقي بل انها عليها احكام الوجه بالعرض ليصف نعته وينصبغ
بصبغتها الوجوب والوحدة والازلية فلا يقضي اهل الله الوجه الحق هو الله خاصة من حيث
ذاته وعينه لامن حيث اسماؤه الا الاسماء لها معنيان احدهما عينه وهو عين المسمى والاخر ما يطلق
عليه فيصل الاسم به عن اسم اخر وتمييز في العقل فقد بان لك ان الاسم بوجه عين الاخر وباعتبار غيره وهكذا
المعقول الذي كما يصلحه سبحان من لا يكون عليه دليل سوى نفسه ولا يحيط كنه الا بعينه انتهى كلامه
فقيل المراد من الحق المتجلي الاسماء الدالة في زاد كل من مجهولات الاسماء والاشياء وان كان يجب
نفس ضمناه معنى عن صفة الوجه الحقيقي من الوجوب والقدم والازلية الا انه تجري على نفس
الامر لذلك الاحكام فيصبغ بصبغة الوجه الاحدي بالعرض لاتصافه حيث ذاته وهذا الحق من التحقيق
ولا اتحاد بالعرض فيما اقترن الجمهور وجه عليه اصطلاحهم في الكتب العقلية فيما حكموا عليه بالاتحاد
بالعرض فان ذلك عندهم جار في اتحاد العرضيات والمشتقات المحمولة على موضوعاتها كاتحاد مثل
لا تبيض بالابيض مع نقيضها اشترط فيه قيام مبدأ المشتق به توجه حقيقة اما انواعها ومنعها
للاتحاد اذ الوجه المنسوب اولا وبالذات الى الذي يشار هو بعينه منسوب الى العرض المشتق ثانيا

وبالعرض اى على سبيل المجاز مع تجويز ان يكون هذا العرضي نحوا آخر من الوجود يوجد به بالذات شيء هو الوجود
الذي قد يوجد به العرضي ذلك مفهوم الاثنين وان كان حقا مع نوع موجودا بوجود لا الا [illegible] الاخر
من الوجود الذي هو في نفسه فان جوهر موجود بالعرض [illegible] موجود بالذات لما تحقق في مقابلة
العرضي [illegible] الذي هو مبدا الاشتقاق بالذات فيكون موجودا بوجود بالذات [illegible]
[illegible] فلم يكن موجودا بوجوده الجوهري العرضي [illegible] من هذا القبيل اتحاد [illegible]
[illegible] بحقيقة الوجود اذ لا يمكن [illegible] آخر من الوجود [illegible] عن الوجود [illegible]
كما منا [illegible] ذات الله واسماء الحسنى [illegible] بين العرضي والذاتي [illegible]
العرضي الجوهري [illegible] الجهات [illegible] لان [illegible] بحقيقة [illegible]
لا بوجودها [illegible] الاسم [illegible] الاشارة [illegible] البرهان [illegible]
[illegible] البيان وهذا البرهان على كل شيء والشاهد في كل [illegible] اسماء وصفات [illegible]
[illegible] الذات الاحدية بحسب [illegible] الوجودية مع [illegible]
[illegible] البرهان بحيث [illegible] الاوصاف الكمالية والنعوت الجمالية
[illegible] هذه [illegible] في [illegible] هذا [illegible]
والاطلاق [illegible] الكلية [illegible] الاشياء [illegible]
لما [illegible] في [illegible] الاشياء [illegible] شيء [illegible] الاشياء
[illegible] الذاتية [illegible] الاشياء [illegible] الكلية [illegible] التحقيق
لا [illegible] الجهات [illegible] الحقيقة الاحدية
[illegible] الوجود [illegible] اسمائه وصفاته [illegible] تلك [illegible]
[illegible] من الجهات [illegible] لا [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] اجزاء الشيء [illegible]
[illegible] البرهان عليه [illegible] الجزئيات [illegible]
[illegible] الشبهة [illegible] الذات [illegible] اجزاء الوجودية

اما الجلية

اى الجلية او غير ذلك يا ما استفاد برهان التوحيد والاحدية [illegible] برهان عليه [illegible]
ان مفهوم لفظ الله هو [illegible] الا ان معناه [illegible] جميع
الصفات الالهية [illegible] من معانى اسماء الله [illegible] المعنى [illegible] التفصيل [illegible]
بين [illegible] والمجموع [illegible] الاجمال والتفصيل [illegible] المعنى الاجمالي [illegible] التفصيلي
[illegible] الادراك [illegible] الملاحظة [illegible] الالفاظ المذكورة في
هذا [illegible] لفظ [illegible] التفصيل [illegible] ان يكون [illegible]
من حيث [illegible] اجزاء الشيء [illegible] الكلمات [illegible]
[illegible] المشهور [illegible]
[illegible] المشهور [illegible] والحق ان كل اسم
[illegible] التفصيل [illegible] الفاظ
متعددة [illegible] معنى اسم الله [illegible] جميع الاسماء الحسنى
[illegible] الملاحظة [illegible] اجمالا مرة وتفصيلا
[illegible] الاشياء [illegible] الوجه [illegible] النقص [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] مفهوماتها [illegible]
[illegible] جناب [illegible] اليها [illegible] مظاهرها
[illegible] في كل [illegible]
[illegible] في كل [illegible] الاسم [illegible]
كما [illegible] المعنى [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] محدود [illegible]
لا [illegible] الاسماء [illegible]
الحق [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] الاوصاف الكمالية
والنعوت الالهية [illegible] الاشتراك
[illegible] الاسم [illegible] اللفظ [illegible] الكمال [illegible] والقدرة [illegible]

في اقتران الحق وفي الخلق لحق آخر ولا يمكن هذه اللطائف بيانا كافيا لا يشذ منها على محققها في الباري
عاويه اعلى ما شرف ما المحقق خلافا لمن يجعل كون الاشتراك لفظيا فقط بل يكون معنويا الا ان هذه
المعاني يكون ههنا في غاية القصور والفقر وهناك في غاية الكمال والجلال فيكون الاسماء الالهية
مع مظاهرها ومجاليها الكونية متحدة المعنى سواء كانت المظاهر من الصور الحسية المدرجة في عالم
الشهادة الانفس الافاق اسماء وقعت تحت حيطة الاسم الظاهر كالسميع والبصير والمتكلم ومظاهرها الحواس
المدركة لها كالقوى الظاهرة او كانت من الصور العقلية المدرجة في عالم الغيب العقل الاول
اسماء وقعت تحت حيطة الاسم الباطن كالسبوح والقدوس ومظاهرها القوى المتوهمة المندرجة في عالم
الامر المدركة بالمدارك الباطنية العقلية ومقدمتها ان هذا النوع عبارة عن نسب عقلية متفصلة
يدل عليها بالفاظ مفردة بالدال على ماهيات ما له لفظ واحد ان يكون حقيقة واحدة كالانسان
مثلا من ثلث امر كليات احديها موجودة بوجود واحد مطلق والاخرى موجود بوجودات متعددة
تفصيلية نيقال المنطقي الواحد الكل الذي يوجد فيها مما يلزم ان يكون معقولات جميع الاسماء
الالهية ومظاهرها الكونية التي هي اجزاء العالم الكامل مما ما لها علاكى نها حقيقيا لمفهوم اسم الله
فيلزم ان يكون معاني حقايق العالم مع اسم الله كما ان جميع معاني الاسماء الالهية حق له الا ان سائر
المفهوم الاشياء المخصوصة تكون الحامل الفعل البشري لاجزائها بخلاف معاني اجزاء هذا الحق لانها
غير محصورة والادنى لفظ الحق في قولنا الحق محمود عن معاني لفظ الله باعتبار معناه الاول
ومفهومها الحق الا باعتبار حقيقة معناه الذي هي الذات الاحدية وغيب الغيوب انكالنفت لم يكن
كلام لا يستحيل الى الادراك العقلي ولا ينال اهل الكشف والشهود من الاستغناء
عن تبهم مانيا كما قيل العجز عن درك الادراك ادراك ما نذكر في الفص الاسمعيل اعلم ان مسمى لفظ الله احدي
بالذات كل بالاسماء وكل موجود فالرب لله ذاته الاسم خاصة فيحال ان يكون له الكل وانا الاحدية
الالهية فالواحد فيها مقدم لان الواحد منها شيئا ولا اخر منها شيئا لانها لا تقبل التبعيض ولكنه
مجموع كلها بالقوة انتهى فمعنى الكل الالهي من كانه بكلمة بلاثان ان الحق الكل الا بسيدت الى
من حيث هو الله وانما تقييد مستقلاتها فيما يحضره من يعلم ما العالم في الحقيقة
امثال وصور مقيس بقوة اعتقاداتهم العقلية او الوهمية وهذا هو الذي
اشار اليه مالم ان اهل البيت عليهم السلام على الباقر عليه السلام كل ما ميزتموه باوهامكم

في ادق

في ادق معانيه فهو مصنوع مثلكم مردود اليكم الحديث اي ولا يعتقد معتقد من المحجوبين الذين
الذين جعلوا الاله في صورة معتقدهم نقطة الا ما جعل في نفسه ومقصودهم بعد فالمراد بالتقيد
بجعل النفس يحيط به قوتها المتصورة والفرق بين الاصنام التي اتخذت الهة يعبدونها فانها يصنع
لنفوسهم سواء كانت في خارجها او في داخلها بل الاصنام الخارجية ايضا يعبدونها من جهة اعتقادنا
الربوبية مثاليها في حقها فالصور الذهنية معبودة لهم حينئذ بالذات والصورة الخارجية
معبودة لهم بالعرض فعبدة الاصنام كلهم لمن الاصنام معتقداتهم واهواء انفسهم كما اشير
اليه في قوله تعالى ارأيت من اتخذ الهه هواه فكما ان اتخاذ الاصنام الحسية يعبدونها علمتها
اليهم نكذلك اتخاذ الاعتقادات الجزئية في حق الحق يعبدون ما كسبتها ايديهم فلهم فحق
عليهم معبودهم قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقوله انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم فابن الزبعري لما قصر من ادراك هذا المعنى اعترض على رسول الله ان قد عبدت
الملائكة والمسيح ولم يعلم انهم في معبود عبدة الملائكة والمسيح هو من عمل الشيطان
واما الكمل من العرفاء الذين يعبدون الحق المطلق المسمى باسم الله من غير تقييد باسم خاص وصفة
مخصوصة فيتجلى لهم الحق المنعوت بجميع الاسماء فلا ينكرون الحق في جميع التجليات الاسمائية والافعالية
والاثارية بخلاف المحجوب المقيد الذي يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة
انقلب على وجهه وذلك لغلبة احكام بعض الاسماء واحتجاب بعضها الجمالي من بعض فينظم
لاحتجاب فنشا الاختلاف بين الناس في العقائد فينكر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا وكل واحد
يحسب الحق ما يتعين لامر وينفي ما سواه ويعتقد غاية الاجلال والتعظيم لربه وينكر ذلك وينافيها
والسالك الاديب في حق الحق يعرض نفسه لرشحة الغاية في المحبة والادب ولكن ذلك كثير في اهل
البشرية لغلبة احكام الحجب عليهم فهم محجوبون كحجب الملائكة بنور القدس عن مقابلة المشاهدة
الصحيحة بظلمة الحجب الحيوانات واما الانسان الكامل فهو الذي يرى الحق بجميع المشاهد والمجالي
ويعبده في جميع المواطن والمظاهر فهو عبد الله يعبده بجميع اسمائه وصفاته ولهذا سمي هذا الاسم اكمل
افراد الانسان محمد فان الاسم الكلي الجامع لجميع الاسماء وهي تحت احدية جمعية كذلك طريقه
جامع طرق الاسماء كلها وان كان لكل واحد من تلك الطرق مختصا باسم رب يظهره ويعبد ذلك
المظهر في ذلك الصراط مسلك سبيل المستقيم الخاص به واليه الطريق الجامع الطرق سائر المظاهر

١٤

الا ما سلكه المظهر الجامع النبوي المحمدي على الطابع فيه [illegible] افضل صلوات الله وتسليماته وسلكه
خواص امته الذين هم خير الامم وهو طريق التوحيد الذي اتفق عليه جميع الانبياء والاولياء سلام الله عليهم
اجمعين ويؤيد ذلك ما روي عن رسول الله صلعم انه لما اراد ان يبين ذلك للناس خط خطا مستقيما
ثم خط عن جانبيه خطوطا خارجة عن ذلك الخط وجعل الاصل الصراط المستقيم الجامع وجعل الخطوط
الخارجة منها سبل الشيطان كما قال الله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وسمى السبيل التي [illegible]
فيها الشقاوة والنجاة والا فالسبل كلها الى الله اذ الله تعالى منتهى كل قصد وغاية كل مقصود ولكن ما كل
من رجع الى الله [illegible] سعد ونجى عن الفرقة والعذاب فسبيل السعادة واحدة قال هذه سبيلي ادعو الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني وما سواها من السبل فغايتها كلها الى الله [illegible] الرحمن [illegible] حكم
الرحمن فيها الى الابد التي لا غاية لها وهي مسألة عجيبة [illegible] في وجه الارض [illegible] منها
المعرفة فتفطن ثم ان [illegible] الاسم الله كنسبة الوجه [illegible] في الكون [illegible]
[illegible] الاسم الله [illegible] الحقيقي لان [illegible] من الاحاطة
بجميع [illegible] جميع المرجعات [illegible]
[illegible] ولهذا [illegible] هذا الذكر
الشريف [illegible] ما ذكر الله شيء من صفات [illegible] في معرفة الله
[illegible] فاذكروني اذكركم [illegible] بالحسنى [illegible]
[illegible] فاذكروني اذكركم [illegible] ولهذا [illegible]
[illegible] وانا [illegible] احد [illegible]
[illegible] هذا الذكر [illegible]
[illegible] هذا النور [illegible] عن ذكر الله
[illegible] النور التام والكشف الكامل [illegible] صفات الله [illegible]
الجلال واما صفات الاكرام [illegible] وكان [illegible]
[illegible] المظاهر [illegible]
[illegible] واما صفات الاكرام [illegible]
[illegible] للعباد [illegible] ان كمال [illegible]

مصنعر

مصنعر وخصوصا [illegible] الذي [illegible] والنفي والثاني ان [illegible] احد
[illegible] سلطانا [illegible] المنطقي [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] الله [illegible]
الدنيا [illegible] ذلك [illegible] بالطريق الاول [illegible] في ذكر [illegible]
[illegible] في عالم [illegible] والخيال [illegible]
[illegible] الى [illegible] الله [illegible] وصفات الجلال وصفات الاكرام
[illegible] من الادراك [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الذكرية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بعيد [illegible]
[illegible] في [illegible] الاتيان [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الذكر [illegible]
[illegible] على هذا الذكر [illegible] اليه [illegible]
للبهجة والسعادة فان الشوق [illegible]
[illegible] الذكر [illegible]
من [illegible]
[illegible] هذه [illegible]
[illegible]
الوجهة [illegible] المحض [illegible] الى الحضرة [illegible]

14

والاسلام فيها اول ما اخذ في طلب القرب الذي تم كما وصل العبد الى مقام الطهارة شرع الى الترقي
من تلك الدرجة الى ما فوقها [illegible] بل لا نهاية [illegible] تلك المراتب والدرجات كما يبتني
فكذلك لا نهاية لمراتب هذا الترقي [illegible] شيئا الا الله [illegible] الترقي
الذي تم [illegible] الاخلاق والمقامات [illegible] وسعادة [illegible] الوصول الذي تم [illegible] على ان الترقي
يستلزم الوصول ان الترقي عبارة عن الحركة الى تمام الكمال [illegible] من الحركة
والكمال اذا اخذ من الوجه [illegible] ثم ثبت [illegible] في كل وجه مشتق الى الغاية [illegible]
فتمام الامكان [illegible] غاية [illegible] شوق التحصيل تلك [illegible] في بيان صفة القامات
والاسم [illegible] ان الله لا [illegible] موجهة من الموجهات [illegible] شيئا
يكون [illegible] فكل [illegible] وجه شوق الكمال بالقياس الذي [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] بالامكان العام [illegible]
والقواسر [illegible] الاشياء [illegible]
في هذا العالم الذي يوجد فيه [illegible] العالم الاعلى [illegible] الكون [illegible] الاشياء [illegible]
معانيها [illegible] الاصلية [illegible] اشتياق الى شيء [illegible] في فطرة [illegible] في فطرة
الاولى [illegible] فطرة التاثير التي [illegible] الجوهرية كالنبات [illegible]
كالحيوان [illegible] من احب لقاء الله [illegible] والاشتياق اليه
[illegible] من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه [illegible] ان الذكر اشرف المقامات [illegible] قال انا [illegible] ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملائه فاذا ثبت هذا فافضل الاذكار ذكر الله [illegible]
عن [illegible] الاعتبار ثم ان العبد [illegible] الحاجة [illegible]
والسؤال [illegible] على الطلب [illegible] بالسؤال فاذا قال يا كريم كان معناه اكرم [illegible]
كان معناه ارحم واذا قال يا غفور كان معناه اغفر [illegible] فكانت هذه الاذكار جارية مجرى
السؤال [illegible] شغله [illegible] عن [illegible] ان [illegible]
بالحمد لله [illegible]
بالذات [illegible]

[illegible]

الاغيار سواء كان في [illegible] من الخلق [illegible] قد [illegible]
كان خاليا عن السؤال [illegible] وكذلك [illegible] عند ما قال [illegible]
الشريفة المذكورة في كتب [illegible] القلوب [illegible] يا هو يا من لا هو الا هو [illegible]
[illegible] يا من هو الحي الذي لا يموت قال [illegible] في تفسيره [illegible] بعض المشايخ
من الذكر يا هو يا من هو [illegible] لا هو الا هو [illegible]
[illegible] الثالث [illegible] والرابع [illegible] الاثبات وقال صاحب التفسير
الكبير ومن لطائف هذا ان الشيخ الغزالي رحمه الله كان يقول لا اله الا الله توحيد العوام ولا هو الا هو
هو توحيد الخواص ولقد استحسنت هذا الكلام [illegible] بالقرآن والبرهان اما القرآن فلانه
ثم قال ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو ثم قال بعد ذلك كل شيء هالك الا وجهه
[illegible] الا هو [illegible] على ان غاية التوحيد في هذه الكلمة واما البرهان فلان
من الناس [illegible] التأثير [illegible] الوجود لها
[illegible] فوجب [illegible] الوجود [illegible]
بتاثير الفاعل [illegible]
والوجود [illegible]
[illegible] في الممكنات [illegible]
فلولا المؤثر [illegible] الماهيات [illegible]
الحقائق حقائق [illegible]
فلولا هو [illegible] حقيقته [illegible]
التوفيق اعلم ان مقام التوحيد [illegible] الاولياء الكاملين والعرفاء المحققين [illegible]
والشيخ [illegible] بالارباب [illegible]
[illegible]
وبيان [illegible] التوحيد [illegible]
فقد [illegible]
[illegible]

الاساس كل المتكررات اما الرادات مجيد المنتقاه وتشبيكه بحيثها في زوايا البيوت ولا الاحاطة
التطويل والاطناب لاستقصينا الكلام في هذا الباب فاخذنا الا في اثارة البراهين الكثيرة
على ان شيئا من الماهيات لا يمكن ان يكون اثر الجاعل ومجعولا لذاته ثم على ان اثر الجاعل وما يترتب
عليه في الخارج هو نحو من انحاء الوجودات الخاصة ثم على ان ما ذكره هذا القائل بناء على ما ذهب اليه [illegible]
ولفظ الماهية مجيد من اثبات هذا التوحيد وان كلا لا اصل [illegible] يدل عليه ثم بعد ذلك نذكر الحجج
من الخارج مسألة التوحيد الخاصي الى كثيرة استنبطها من هذه الحجج ونذكر هذه المقاصد ههنا
على طريقة الاختصار ولكن [illegible] في الكل [illegible] ما يذكر [illegible] معرفتها البعيدة
لكي يكون الناظر في هذا المقام على بصيرة في طلب الحقيقة من غير تعب وكلال ويكون لاستقصاء الباقي
مرجعها الى المواضع الاخرى من مسفوراتنا المطولة وهي تشتمل على فصول [illegible] فصل في ان الوجود هو
المجعول بالذات اعلم ان للوجود صورة في الخارج وليس مجرد معنى مصدري انتزاعي كما يقوله القائلون
اذ لا شك في ان للاشياء حقايق وحقيقة كل شيء هي خصوص وجوده الذي يترتب عليه احكامه المخصوصة
وآثاره المطلوبة منه وكون الشيء ذا حقيقة معناه انه ذو وجود خاص لا بد ان يكون في الاعيان
ما يصدق عليه هذا المعنى اي معنى الحقيقة وليس مصداقه نفس الماهية من حيث هي سواء كان بعد
الصدور او قبل الصدور بل مصداقها اما نفس الوجود الخاص او الماهية الموجودة بما هي موجودة لا بما هي
ماهية فالوجود اولى بان يكون حقيقة او ذا حقيقة من غيره اذ غيره به يكون ذا حقيقة كما [illegible]
من هذا ان مفهوم الحقيقة هي ما يصدق عليه هذه العبارات بان يكون فيها شيئا يصدق عليه
بحسب الخارج مفهوم الحقيقة وليس هو نفس الماهية الموجودة بل وجودها فالوجود حقيق بان يكون
بنفسه موجودا في الخارج لانه يصدق عليه هذا المفهوم لا بما هو صورة عينية مع قطع النظر عن
اعتبار العقل وهذا المعنى بكون الوجود موجودا لا انه له وجودا زائدا كما توهمه الجماعة حتى لزم عليهم
المحذورات المشهورة فانا اذا قلنا الوجود موجود فمعناه انه [illegible] اذا كان غير متعلق بغيره او ممكن
ان كان متعلقا بغيره وهذا المعنى يكون الوجود موجودا [illegible] هذا هو المطلوب حجة اخرى لو لم يكن
الوجود للاشياء موجودا في نفسه [illegible] لم يوجد شيء من الاشياء والتالي باطل فكذا المقدم بيان
الملازمة ان الماهية قبل انضمام الوجود اليها او اعتباره معها [illegible] غير موجودة وكذلك
اذا اخذت الماهية من حيث هي لا مع اعتبار الوجود فهي غير موجودة ولا معدومة فاذن لو لم يكن

الوجود موجودا لم يكن ثبوت مفهوم احدهما للاخر فان ثبوت شيء لشيء او انضمامه اليه او اعتباره
معه او انتزاعه منه فرع على ثبوت المثبت له او مستلزم له [illegible] بينهما في الثبوت ولو بحسب الجهة
من حيث هي هي مع قطع النظر عن الوجود [illegible] بثبوت اصلا فكيف يتحقق هناك انضمام الوجود
واثبات [illegible] في نفسها موجودة [illegible] الوجود في نفسه موجودا فلا يكون الماهية معروضا للوجود
كما اشتهر وذهب اليه جمهور الحكماء [illegible] كما ذهب اليه [illegible]
والمتقدم من نفسه [illegible] انضمام معدوم لمعدوم في الخارج وانضمام مفهوم لمفهوم من غير وجود
احدهما للاخر [illegible] موجود آخر غير صحيح كما يحكم به العقل بل يقتضي [illegible] ولهذا
قال بعض العلماء ان الفطرة شاهدة بان الماهية اذا كانت موجودة بنفس وجودها [illegible]
الوجود بالذات ههنا هو نفس الوجود لا الماهية كما ان المضاف بالحقيقة نفس الاضافة لا ما هو المضاف
المشهور نعم ان المجعول [illegible] هو الوجود وما قيل ان الماهية موجودة [illegible]
الى الجاعل التام فهو [illegible] المنتسب الخاص [illegible] انتسب بالجاعل
تغيره [illegible] الى [illegible] ذلك الشيء [illegible] منتسبا فيكون
المنتسب بالحقيقة ذلك الشيء [illegible] ان يكون المنتسب الى الجاعل التام هو وجود الماهية
[illegible] برهان اخر ان موجودية الاشياء اما بانضمام الوجود الى الماهية او بصيرورتها موجودة او
بانتزاعها [illegible] هذا الوجه كما هو المشهور من الحكماء المشائين وانا المجعولية نفس الماهيات
[illegible] المتاخرين
وانا بنفس الوجودات الخاصة [illegible] كما ذهب هذه الفقراء [illegible] الاول [illegible]
[illegible] الثاني [illegible] لا يتحقق موجود ما في الخارج [illegible]
ظاهر البطلان وكذا [illegible] المذهب الثالث [illegible] في هذه [illegible]
على هذا الراي [illegible] نفس الماهية من غير اعتبار [illegible] فيكون [illegible] الانسان مثلا
[illegible] موجود [illegible] الانسان
معدوم [illegible] المتقدم [illegible] الوجود عبارة عن انتساب الماهية الى الجاعل والنسبة
لا تتحقق الا بعد تحقق الطرفين [illegible] موجودة
الماهية [illegible] انتسابها الى الجاعل [illegible] ويرتبط به [illegible] فيكون المجعول هو

اثر الجاعل هو كونها على هذه الحيثية لا نفس الحقيقة بما هي هي وهو خلاف المفروض على ان المجعول ههنا
هو الكون المذكور ونحن لا نعني بالوجود الا هذا الكون فثبت المطلوب بالخلف ولا استقامة لها الشق
الثاني فان الماهية يستحيل ان يكون اثر الجاعل مجعولة لو علم بما عرفت الا ان اثر الفاعل لكان
ماهية شيء كماهية الانسان من حيث هي هي دون وجودها لما امكن لاحد ان يتصور تلك الماهية بل
سعدبها من الفاعل لما تقرر ان العلم بذي السبب لا يحصل الا من جهة العلم بسببه والمقرر خلافه لانا
ما نتصور الماهيات ولا يخطر ببالنا جاعلها اصلا بل العقلاء يتصورون ماهية كل شيء من حيث هي هي
مجردة عن ما عداها حتى عن هذه الملاحظة فليست هي من هذه الحيثية الا هي هي موجودة ولا مجعولة
ولا معدومة ولا مجعولة وانما يعم ذلك الاشياء بما هي مجعولة فكان مفهوم المجعولية ثابتا لها لكانت
الماهيات كلها من مقولة المضاف والتالي بانحائها ظاهرة البطلان فالمقدم مثله والملازمة تظهر بالتأمل
الصادق فان تلك هذه يدلك على ان الوجود بمجعوليته الوجود فكذلك وجود كل شيء نفس هويته العينية
وحقيقته الخارجية فلا يمكن العلم بها الا بالمشاهدة الحضورية ولا يمكننا التعريف له الا بالصلات
صورته في الذهن فعلا الا وان تخصصت بمخصصات كثيرة فالوجود صورة عينية متخصصة بذاتها
صادرة عن هوية جاعلها وهذا المفهوم العام المشترك الانتزاعي الاثباتي معبر عن جوهره وهو جزء له
من الهوية الخارجية وهذه الهويات الوجودية مجعولات بانفسها ومنتسبات بذواتها الى منشئها
التام ومع ذلك ليست مندرجة تحت مقولة المضاف لانه من مقولة المضاف بل هو من اقسام المطلقة
التي هي زائدة على الوجود الا ترى ان الهوية الاحدية مع كونه مبدأ جميع الاشياء ليست مندرجة تحت
مقولة المضاف فكذا سائر الهويات الوجودية بعينها فاذا كانت الجاعلية والمجعولية محققين بين
الهويات لا بين الماهيات لعدم التشكيك بالاشدية فيصعدها بمقدار ما مقولة الجوهر عند حيثية
جوهر لجوهر آخر وهذا بطل لاستحصال الكم وحيث فهذا ان الاولوية ولا تقدم لماهية جوهر على ماهية جوهر
آخر لا في جوهره ولا في جوهريته فكون محرك الاوليين الجوهر الجسمي لا تقدم الانسان الذي هو كالاب
على الانسان الابن في حقه ومعناه ولا في صدق الانسانية عليه بل تقدمه عليه انما بالوجود وامارة
برهان اخر هو ان الصادر الاول مثلا لو كانت ماهيته عقلية بحسب التقدم على كثير من ماهيات
من الباري سبحانه لا شخصا واحدا لان عدد فصل المشتركة لكونها القادر هذا الشخص الاحدية
منه لكان يجوز صدور ماهيته النوعية بحسب الترجيح من غير مرجح انا الجاعل واحد والماهية

واحدة والنسبة بينها والاشخاص بينها متماثلة فكونها هذا الفرد دون غيره تمايز بين شخص وشخص
وكذا موجودية هذا الشخص دون سائر الاشخاص بجعل الجاعل الباري نفس الماهية النوعية المتشخصة
مع اشتراكها بين الجميع ترجيح بلا مرجح فالحق الحقيق بالتحقيق والتصديق بان اثر الفاعل هو هوية الشيء
لا ماهيته المتشخصة بذاتها المتميزة بنفسها عن ما عداها دون ماهيته فهذه الهوية الوجودية هي المجعولة اولا
والماهية تابعة لها تبع الظل للشخص وههنا استدلالات كثيرة ذكرناها في كتبنا وجعلنا لها فيه رسالة
مفردة منها كون الوجود هو الخير الاتم والعدم هو الشر والشاد من الخير الاول هو الخيرات وهي وجودات
الاشياء دون ماهياتها الخيرات الاخيرة وكذا في مفهوم العدم والشدة والضعف والكمال والنقص
والتبدلات الفضيلية ولا الاحقية بل في حقائقها الوجودية واما الشيء من حيث تصورت ماهيته الشاذة
من حيث ماهيته الجوهرية متنوعة بل من حيث وجودها الشاذة ووجودها الجوهرية ومنها ان الجاعلية والمجعولية
لو كانت بين الماهيات لكان جميع المجعولات باسرها المعلول الاول من لوازم الماهيات هي اصل ماهيته
كما حقق في مقامه والتالي باطل بديهة والتالي فان اصحاب كل ملة الحكماء ولا يجوز مناسبتها المحققين
ونسبة هذا الامر الشيخ الى الرواية اشتراء معنى فيما شيء منه لانه من شيئها الاولوية في علم المتبدلات ان
مطالب علة الشارح من مطالب الحيثية وليست الخالية بينهما في مفهوم الجواب لانه القدح
عند المحققين بل باستبدال الوجود واصحاب مسيرة الامر بل لا يكون الوجود صورة في الخارج لكن بحيث
المطلوب والجواب من يتحقق به لا الاحقي ارجاع ومتقنها ثم ان القائلين باعتبارية الوجود
ومجعولية الماهيات شبهات قوية ذكرناها مع قدحها اشد ما عطونا الالاث صفة الاحكام في بعض الحكاية
والكلام فليطالب اجوبة معينها بشبهة منها وجوه لا انه ان الوجود لو كان موجودا لكان الوجود وهكذا الى
غير نهاية والجواب ان الهوية الاولية في نفسها موجودة ومجعولة والاتحاد وان يكون له وجود لها فانا
الوجود موجود بنفسه لا بوجود آخر لان الاجب لا اعتبار العقل ملازم لمفهوم الاشتقاق والحكم
في الاعتبارات منقطع بانقطاع الاعتبار وعلى هذا المعنى نظائر كثيرة كالاضافة فانها بنفسها مضافة
وغيرها بها مضاف وكالتقدم والتأخر بين اجزاء الزمان فانها بذواتها متقدمة ومتأخرة
والثاني ان الوجود لو كان موجودا بذاته لكان واجب الوجود بذاته اذ لا معنى للواجب بالذات الا ما يكون
وجوده ضروريا لذاته فاي ضرورة اشد من كون الشيء عين نفسه والجواب ان الوجود الامكاني
بحسب هويته متقوم بعينه واجب به وانا نعني الضرورة من وجوده بكونه بالذات محضا ومعنى كونه

مرتبتي الوجود لانه بعدما صدر ذاته عن العلة لا يفتقر الى وجود زائد عليه في كونه موجودا بخلاف
الماهية فانها في حد ذاتها غير موجودة وانما في وقت صدورها عن الفاعل ومعنى اتصاف الوجودات
انها بانفسها متعلقة الذوات بغيرها وليست الماهيات متعلقة الذوات بغيرها فالماهية
عبارة عن عدم تساوي نسبتها الى الوجود والعدم وبالجملة هذه الشبهة انما نشأت من الخلط بين
معنى القضية الاولية والقضية الحاكية الثالثة انه ان كان الوجود في الاعيان صفة للماهية وهي قابلة
فاما ان يكون موجودة قبل الوجود فيلزم الوجود مستقلا دونها فلا [illegible] صفتية قبل فيه
الوجود موجودة مع الوجود لا بالوجود وهذا بوجود اخر وانتهاء التالي بالمقدم كلها فالمقدم كذلك والجواب
انا نختار ان الماهية موجودة في الاعيان وبناء الجواب نفس الوجود الذي هي به موجودة فلا يلزم
الاستحالة الى وجود اخر كما ان الماهية الزمانية حاصلة في الحركة في الزمان الذي حصلت فيه نفس
ذلك الزمان بل الزمان لا بزمان اخر حتى يكون للزمان زمان اخر على ان الحق ان اتصاف الماهية بالوجود
عقلي ليس كاتصاف الموضوع بما يقوم به فلا قابل في الحقيقة ولا اتصاف بل هما في الواقع امر واحد
بلا تقدم بينهما ولا تميز بالمعنى المذكور وتفصيل هذا الكلام مما يطلب في مقاصد الرابع ان الوجود
لو كان في الاعيان لكان قائما بالماهية فقيامه اما بالماهية الموجودة فيلزم وجودها قبل وجودها او
بالمعدومة فيلزم اجتماع النقيضين او بالماهية المجردة عن الوجود والعدم فيلزم ارتفاع النقيضين
والجواب بان انه قائم بالماهية الموجودة بما هي موجودة بحسب نفس الامر [illegible] سابقا بها
فنختار ان الوجود قائم بالماهية الموجودة بهذا الوجود لا بوجود سابق عليه كما ان البياض قائم بالجسم
الابيض بهذا البياض القائم به لا ببياض اخر وان اريد بالموجودة ما يكون الوجود ماخوذا في مرتبة
الماهية من حيث هي فنختار انه قائم بالماهية من حيث هي بلا اعتبار شيء من الوجود والعدم معها
ليس بارتفاع النقيضين عن الواقع بل عن تلك المرتبة لان الواقع اوسع من تلك المرتبة وهذا الكلام
زيادة تحقيق مذكور في حواشي التجريد ان الاشكال [illegible] الوجود سواء كان الوجود حقيقيا او انتزاعيا
وهذا حكم بانه لا اتصاف الماهية بالوجود ولا قيام له بها الا في الخارج ولا في العقل الا انه في اتصاف
شيء بشيء من المغايرة بينهما في ظرف الاتصاف فان الحكم بثبوت الثابت فرع ثبوت المثبت
له ولا تغاير بين الماهية والوجود غاية الامر ان للعقل ان ياخذ الماهية ويميزها عن وجودها مجردة
من جميع انحاء الوجود حتى عن هذا التجريد الذي هو ايضا نحو من انحاء الوجود فيصفها بالوجود في
هذا الظرف

هذا الظرف الذي هي فيه موصوفة بالوجود ومحل له [illegible] الخلط والتقرير ما نقلنا في شرح
من هذا الحكم ان الموجود عندنا في الاعيان هو الوجود دون الماهية الا بالعرض ويجاب ايضا [illegible] محققة
بالوجود وليست [illegible] به والحاصل ان الوجود لما كان حاصلا في الاعيان وليس بجوهر فيكون عرضا
قائما بجوهر فيكون كيفا لانه هيئة قارة لا يوجب قسمة ولا نسبة [illegible] وقد حكي ان المحل متقدم
على العرض فيتقدم الموجود فيلزم تقدم الوجود على الموجود وايضا يلزم ان لا يكون الوجود اعم الاشياء مطلقا
بل الكيفية والعرضية اعم منه وجوابه انه انما يلزم ذلك لو كان قائما بالمحل اذ هو موجود غير مفتقر في تحقق
الى محل لاستحالة الحلول فيه بالوجود هذا المقام صحيح والجواب انهم حيث اخذوا في تعريفات
المقولات كونها ماهيات كلية حتى [illegible] كان ممكنا ان يتحقق كون الوجود في [illegible]
ان غيرها [illegible] بل الوجودات كما سبق هويات عينية متشخصة بانفسها فيخرج عن
مفهوم [illegible] الوجود [illegible] الماهية على تقدير كونه عرضا لا يلزم
كونه كيفية لعدم كليته [illegible] الاعراض القائمة والمفهومات الشاملة الوجودات فانها
الوجود الانتزاعي [illegible] سائر الاعراض بان وجودها في نفسها عين وجودها في محالها
ووجود الوجود عين وجود الماهية الموصوفة له لا وجود غيرها [illegible] في تحققه الى الموضوع
فلا يلزم القصر المذكور على ان المختار عندنا ان وجود الجوهر جوهر بجوهرية ذلك الجوهر لا بجوهرية اخرى
وكذا وجود العرض عرض بعرضية ذلك العرض لا بعرضية اخرى الفصل الثالث في ان ما ذكره هذا القليل
ينافي مذهب العارفين القائلين بهذا التوحيد عقلا ونقلا اما الاول فلان من مذهب [illegible]
مجعولة [illegible] بالجعل [illegible] فان الماهيات [illegible] الوجودات [illegible]
[illegible] بالحقائق متمايزة بالذوات [illegible] الماهية على هذا المذهب عبارة عن
[illegible] عن الفاعل [illegible] الوجود [illegible] الوجود اما حقيقيا [illegible]
[illegible] الماهيات الصادرة من الفاعل [illegible] هذا المذهب من مذهب التوحيد [illegible]
[illegible] من هنا ما ذهب [illegible] التوحيد
لا يخفى ان الوجود الحقيقي [illegible] صفات الباري والوجود [illegible] هي [illegible]
[illegible] هذا المذهب الى [illegible] المتأخرين [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] من [illegible] الاول ان [illegible] الوجودات [illegible]

١٨ في المهية الموهومة فان الماهية المهية واحدة والوجود واحد شخصيا فكيف يتعدد الوجود ويتقدم
بعضه على بعض والثالث انه يلزم على هذا التقدير ان يكون قولنا وجود زيد موجود غير بين وقولنا
الاربعة زوج غير بين وهذا لا يتفوه به عاقل والرابع ان نسبة الماهيات الى الباري جل ذكره ان كان
الجاعل نسبة لزوم كونه الواجب تعالى والمهية غير الوجود بل الماهيات متعلقة وقد ثبت ان صفة
الابداع وان كانت نسبتها اليه تعالى تعلقية ارتباطية وتعلق الشيء بالشيء فرع على وجودهما فيلزم
ان يكون لكل من الماهيات وجود خاص متقدم على انتسابها اليه تعالى وتعلقها به ولا شبهة
في ان معانيها غير معنى التعلق بغيرها فانا كثيرا ما نتصور الماهيات منفكة عن ارتباطها الى الحق و
هذا الكلام لا يجري في الوجودات اذ ليس لها معنى الا هويتها التعلقية كما سينكشف عليك عن قريب
الخامس ان الوجود واحد والموجود كثير [illegible] لا تراد ان معنى الوجود امرا نسبيا منه فالفرق بين
مذهبه ومذهب من يرى ان الوجود امر مصدري انتزاعي لا ما بازاء له في الخارج الا انتزاعي بلا انتساب الى
الجاعل فالفرق بان الوجود على هذه الطريقة واحد شخصي والوجود كلي متعدد على الطريقة الاخرى
[illegible] فانا اذا كلامه لا ما بيناها ما قررناه في مسئلة التوحيد فذلك بوجوه اسمعها ان
غاية ما ذكره ان شيئا من الماهيات قبل الجعل ما لا شيء فبعده تقرر ماهيات الماهيات ماهيات
للشيء منها الا بتقرير كما ذكره وايضا هذا المعنى من معنى لا ما [illegible] ان يكتب عنه وانما يتقبل ما هو الامر
بالجعل فاشيئة الامر هنا الى احتياج الحيثية مقيدة اذ لا شبهة لاحد من العقلاء المعتبرين
الا المعتزلة القائلين بثبوت الماهيات بالجعل فان الحكماء سواء ذهبوا الى ان اثر الفاعل هو المهية
او ذهبوا الى اثر الوجودية متفقون على ان المهية مجعولة اولا والوجود تابع لها في الجعل والامر
الثاني صيرورة المهية موجودة اثر الجاعل والمهية تابعة لها على المشهور من قواعد الشيخ
وما اورده هذا القائل ما يلزم من ان الوجود اسم مهية فيجب ان لا يكون مجعولا فالمهيات اثر الفاعل
ما علمت حال من تتفاوت احوال الوجود وكذا قوله فان الترجيح ذلك وقال الواقع ثابت القائل
موصوفية المهية بالوجود هي ان لم يكن صفتها مغايرا لها امتنع استنادها الى الفاعل لكان
مغايرا فلابد ان يكون لمهية فيهدم الكلام انتهى وعند ذلك لانه مذهب هؤلاء هوان هذا
الجعل والاثر الجاعل هو صيرورة المهية موجودة اي هو الحيثية التركيبية لا ان شيئا من الماهيات
ولا الوجود اثر ولا مهية هذه الصيرورة امرا لا انما مستغنية عن الجعل وهذا مثل ان يقال

ان التشويق

ان التشويق عبارة عما ان ادنان ان زيدا مثلا قائم فكان التشويق امر يتصور الحكم عليه وكذا
الحكم ولا تصور النسبة الحكمية الانشائية والايجابية التي هي المتعلق تعلقا بالحمل فعل الحكم
اعتقاد ان زيدا قائم لا تصور هذا الاذعان ولا تصور قيام زيد لان الاذعان باب التصور ولا تصور زيد
قائم لذلك كما ادراك النسبة على انها نسبة وعلى انها معنى حرفي لا على انها معنى اسمي منسوب اليه منسوب
اليه هكذا فهم في كونه اثر الجاعل اتصاف المهية بالوجود فقال الجعل في الخارج منه كما التصوير
في الذهن في المنع القصد الذي ابيه عليهم ثم سواء كان مذهبهم صحيحا ام فاسدا الوجه الثاني ان تميز
هو بما يراه العقل كما انه ميز ما انتزع منها الاشياء الموجودات والدليل عليه ان كلا منها مثلا
الذي لا اتصاف فيها انت موضوع لغير الوجود الانتزاعي ما موضوعه المهية مخصوصة وجب ان لا يطلق
على غيرها ما يتبادر منها الى الفهم عند الاطلاق بمعناه المتعلق الاطلاق في الواقع بخلاف ما موضوعه
لجميع الماهيات بمعنى واحد وهو ظاهر البطلان ولا ينبغي ان يتبادر الى الذهن عند الاطلاق وايضا
كذلك وانما موضوعه لمهيات متعلقة غير متناهية او صفات متعلقة غير متناهية وهو ظاهر البطلان
ايضا فانها موضوعة لمهية مانعة حيث هي فلا الا يفهم منها مهية مخصوصة اذ العام لا دلالة له على
الخاص في الواقع خلاف ما ايضا يصح ان يقال انها موضوعة لمهية ما باعتبار كونها ثابتة فلا انها
الا يفهم من كل منها هو لا هذا المفهوم الجزئي ان الغاية كلها كغيرها بل كذا الحال في الاشتقاقات
كلها لهذا وذلك غيرها موضوعة لافادة المعاني الجوهرية اذ الوجود حقيقة واحدة والمراد
والمفاد متغايرة لا خصوص يقال انه يتصور بها الواضع من جهة وحدة حقيقتها المشتركة موضوع لا انه
لا فرق بها الى ما بحسب اضافتها الوجودية التي حكمها حكم اصل الوجود في وحدتها وتعددها
وهذا معنى قولهم في اسماء الاشارة ان الوضع فيهما عام والموضوع له هو الخصوصيات فعلى هذا لا اصل له
على نفي المهية بالمعنى الحرفي لا ايقال المهية مشتقة من الهوية لانها ماخوذة من ما هو يحاد السؤال
عن ما بالشيء هو هو ما يكون كالمماثل الشيء واحد فلا فرق بينهما بحسب جوهر اللفظ ومادته
اللغوية قلنا الفرق بان هو عبارة عن الوجود المحض وما هو سؤال عن مطلب ما ثابت وهي المعاني
الطلبية المحققة فهي مغايرة للوجود الثابت الشاملة عليه بحسب تلك المرتبة فيها مهية غير الهوية
بما هو مثال غير ما يقع في جواب ما هو لا غير من المطالب الطلبية فهما متغايران معنى ولهذا الفرق بينت
المرتبة من المهية في الادب ثم وكذا في الماهيات الوجودية بما هي حيثيات في العلم الحضوري الحصولي

فافهم واغتنم الفصل الرابع في الاشارة الى المقدمات في تأسيس علم التوحيد الخاصي ان لنا بالعلم القدسي
الحاصل بها ناشرنا على هذا المطلب الشريف الذي هو الوحدة الكبرى لا على ما ادركه الملحدون [illegible]
في سمائه [illegible] بالحق [illegible] ودستورها الاصل الذي هو شيء اشرف لا يقام لا يفسد القاصرون
منه مقاعد المتبع للمطهرون من ادناس الجاهلية المكتسبة من ظلمات الاجسام بانوار
الواجب ثم فالان ينتهي سلسلة الحاجات والتعلقات فليس وجوده متعلقا بشيء متقوما على
شيء فيكون بسيط الحقيقة لا ينقسم في وجوده لا في عقل ولا في وهم فذاته واجب الوجود من جميع الجهات
كما انه واجب الوجود بحسب الذات فليس فيه جهة امكانية ولا امتناعية ولا لازم التركيب بوجه
من الوجوه المستلزم للامكان فاذا تقررت هذه المقدمة التي مفادها ان كل موجود كامل الوجود
يجب ان يكون حاصلا لذاته نافيا منه من شحنا على غيره كما قال ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وما
ميزت فاته فلا جامع في الوجود آخر غيره فيكون كلاهما منفصل الذات منه لا يجوز ان يكون بينهما الا بينونة
ملازمة وجودية ولا لازم معلولية احدهما وهو حقيقة [illegible] فلعل منشأها على المذكورة مرتبة من الكمال
الوجودي لم يكن للآخر ولا مستفادا منه فانه اذن فيكون كل منهما [illegible] ما الكمال وجودي فلا شيء لا يكون
محض حيثية الفعلية والوجوب بل يكون ذاته بذاته مصداقا لحصول شيء وفقد شيء آخر فلا يكون بسيط
الحقيقة [illegible] فظهر مما لا يتناهى بان في الوجوب الذاتي كما قد ظهر هاهنا ان كل بسيط الحقيقة
يجب ان يكون كل الوجود وكل الوجود كما يظهر الآن في القرآن بالجملة فواجب الوجود يجب ان
يكون من فرط التحصل وكمال الفعلية جامعا لجميع النشآت الوجودية فلا مكافئ له في الوجود ولا ند
له في الكون ولا شبيه ولا نظير له بل ذاته من تمام الفضيلة يجب ان يكون مستوعبا لجميع الكمالات محيطا على
الخيرات فيكون بهذا المعنى تاما وفوق التمام فهذا هو بيان التوحيد الخاصي وهو نفي المشارك في الوجوب
وقد انجر الى التوحيد الاخص وهو نفي المشارك في الوجود وقد انجر الى التوحيد الاخصي وهو نفي المشارك
في الوجوب وقد انجر الى التوحيد الاخصي الفصل الخامس في ان البلوى هو المخ [illegible] بالطبيعة
وجود الكريم بذاته البليد والمطلقة كما شبه [illegible] ولا يكون الا في نفي الوجود المطلق الا
لا تاصل لها في الكون لا في المثل [illegible] اذ حقيقة الشيء وما به هو هو وجوده [illegible] الخاص
به فاذا الجاعل بنفسه يوجده والمجعول بنفس وجوده جعلا بسيطا لا بصفة زائدة على
نفس حقيقة الوجودية فاذا تقرر هذا فنقول الآن كل موجود معلول فهو في حد ذاته متعلق بغيره

ومرتبط

المهيات
في ان اصل الوجود [illegible]

ومرتبط به فيجب ان يكون ذاته الوجودية ذاتا تعلقية ووجوده وجودا تعلقيا لا بمعنى انه شيء
موصوف بالتعلق بل هو بما هو هو معنى التعلق بشيء ولا الانتساب اليه ولا الانفكاك لهويته عن
التعلق والانتساب ولا الاستقلال الا بالجاعل بكونه التعلق والافتقار الى الذي على ما ثم لم يكن ذاته بذاته متعلقا
بفاعل صحيح لم يكن هو المجعول بالذات شيئا آخر وهو خلاف الفرض فيكون هذا الفرض مجعولا
مستقل الحقيقة غير متعلق الهوية بفاعل فاذا ثبت ان كل علة علة بذاتها وكل معلول معلول بذاته
وثبت ان ذات الشيء هي وجوده وان المهيات امور كلية اعتبارية منتزعة من انحاء الوجودات
بحسب مراتبها فينكشف ان المسمى بالمعلول ليست هويته مباينة لهوية علته المفيضة و
لا يمكن للعقل ان يشير الى المعلول الهوية منفصلة عن هوية موجده حتى يكون هناك هويتان
مستقلتان في الاشارة العقلية احداهما مفيضة والاخرى مفاضة والا لكان ذاته مباينة مفاضة نعم للعقل
ان يشير الى المهيات والاعيان الثابتة لعدم تعلقها بذواتها الى علة ما فاذن المجعول بالجعل
البسيط لا ذات له مباينة لذات جاعله فاذا ثبت تناهي سلسلة الموجودات الى حقيقة واحدة
بسيطة ظهر ان لجميع الموجودات حقيقة واحدة ذاته بذاته وجود وهو بحقيقته يحقق
الحقايق ويشطح [illegible] بسمو مقامات الشؤونات والاحرى هو الحقيقة والباقي شؤونه وهو الذات
وغيره اسماؤه وهو الاصل وما سواه اطواره وفروعه وحينئذ فيما هذا سيتبين ويكشف معنى
ما ورد في الادعية الشريفة الالهية يا هو يا من لا هو الا هو اذ قد ثبت ان الحيثيات الوجودية
التي بعد مرتبة الهوية الالهية لا يمكن حصولها في الخارج متمايزة عن الذات الاحدية هي متقومة
قائمها ومقررة حقايقها كذلك لا يمكن للعقل ان يشير اليها اشارة عقلية او حسية بحيث [illegible]
الاشارة متمايزة عن الاشارة الى مقومها الاحدي بل هو المشار اليه في كل اشارة فلا اشارة اليه فيكون
محيطا وهو الشهيد في كل شهيد ولا شهادة وهو المنظور بكل عين ولا نظر اليه فيكون محاطا به
وهو المنبع بكل شيء ولا جهة له وهو المعقول بكل عقل ولا اكتناه به اينما تولوا فثم وجه الله فهو
في كل مكان وهو في كل زمان بل لا زمان فلا كيف لذاته ولا حد لصفاته ولا حين لزمانه ولا كم لشأنه
ولا حيث هو ولا اين هو ولا متى حيث هو هو ولا هو الا هو ولا هو الا هو الاحد [illegible] الله
بكم خالق كل شيء لا اله الا هو وصلى الله على سيد الورى محمد المصطفى وآله مفاتيح الهدى ومصابيح
الدجى فصل الزمان فقالت من هم كغضبان وسكران من غضب وسكر [illegible] ثقيل [illegible]

ويستقيم من دون ويستعمر فيها انسان بينا على صنفتين من سفح الحائطين والمتلاف من الحائطين والنبي
في الفضيل بينهما عليه زيادة في البناء كما في كل مكان كافى شتوف ومشتاف ولذلك يقال
تارة رحمان الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا صاحب الكبيرة ويقال تارة ثم الرحمن الرحيم يا رحمن الدنيا
ورحيم الآخرة صاحب الكبيرة لان رحمة الدنيا تعم المؤمن والكافر ورحمة الآخرة مخصوص المؤمن
والرحمة من الصفات الغالبة كالنبات والعيوق والقمر ومعناه لم يستعمل في غير الله الا انه
من الاسماء الغالبة والاطلاق في مسيلمة رحمن اليمامة على سبيل ويقع من باب التعنت في كفرهم
والتشبه في ذلك ان سفاهة الحقيقي الاصل البالغ في الرحمة غايتها وهذا الفعل لا يكون تاما في
غير الله لانه تاسيه ومن فرق كونه تاما فليست رحمة بالنذر حقا الغاية وهو ظاهر لانه ما عداه
ما معنى الرحمة استغناء الرحمة منه او لانه الاعطى شيئا مما استفاد الحق الحقيقي بالانفعال ان اطلاق
الرحمة على غيره مجاز وانما بوجه الافادة الجود الفائدة ما ينبغي لا لعوض وكل احد غيرالله لا يعطي شيئا
الا لياخذ عوضا لان الاعواض والاغراض بعضها جسمانية وبعضها خيالية وبعضها عقلية والاول
كمن اعطى مالا لياخذ شيئا والثاني كمن يعطي المال لطلب الخدمة او الاعانة والثالث كمن يعطيه
لطلب الثناء الجميل والرابع كمن يعطيه لطلب الثواب الجزيل او لازالة حب الدنيا او رقة الجنسية
من قلبه وهذه الاقسام كلها اعواض فكون ذلك الاعطاء بالحقيقة معاملة ومعاوضة ولا يكون
جودا ولا هبة واعطاء واما الحق تعالى فهو جواد لانه كامل في ذاته وصفاته فيستحيل ان يعطي شيئا ليستفيد
به كمالا فهو الجواد المطلق والرحيم الحق ولما مر هذا القائم على مذهب اهل الحق القائلين بان رحمته تام الفاعلية
بحسب ذاته وصفاته لا يحتاج في فعله الى غيره لا في الفاعلية سوى ذاته وكان صدور الاشياء منه على سبيل
السائر والفيض دون الفعل والعيوق لاجله الاكرم ومنه يقال هو على الثاني كانها سواء الممكن
الوجود بحسب ماهيته والممكن مفتقر في وجوده الى ايجاد الواجب اياه وابقائه اذ كان الشيء على الثاني
الى الوجوب الاجب كما يرى من ملوك في مقامه وكل من مقصده من غير الله فهو انما دخلت في الوجود
ايجاد الله الا بايجاد غير الله اذ ليس لغيره صفة الايجاد لما تبين الاعتقاد والتخصيص للاشياء
فيكون النعم في الحقيقة هو الله النافعات والامساك الحافظ ومالك الانعم الاتصاح
بها ما لم يحصل المعدة الحاضرة للطعام والشهوة الى الطعام والقوة الهاضمة له
ولا آلات المعدة للنظر والحفر ويحصد ويطحن في ذلك وما يتوقف عليها من الخشب والحديد

والجهاد الذي

والجهاد والجلاد والارض التي يقوم عليها والهواء الذي يتنفسون به والفلك وحركته وجهات
امكنتهم وازمنتهم والكواكب التي تنير في البر التصعد النهار وحركاتها وتخفى اطرافهم ويصحح وجوههم
واقدامهم التي يتقدرون بها والملائكة الذين يدبرون حركات الكواكب والشمس والقمر وغيرها
على سبيل المباشرة والملائكة العلوية الذين يدبرون هذه الملائكة على سبيل التشويق والحب
والاعلام فالحق تعالى الله هذه الاشياء احصاء الانتفاع بتلك الحنطة فالتي تلك الحنطة
فالتي تلك الحنطة فالتي تلك الحنطة والممكن لها الناس لا لانتفاع حفظ حفظة الاسباب
حتى يحصل الانتفاع من الانعم فضلا عما في تقديم الرحمن على الرحيم والقياس يقتضي في ذكر النعوت
الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم نحرير وفلان شجاع باسل انما صار كالعلم الذي لا يكون
الا لله بالتقديم اولا لان الرحمن لما دل على عظائم النعم وجلائلها واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها
فيكون كالتتمة والرديف وانما وقع التسمية بهذه الاسماء دون غيرها لينبه على ان يجب الاستعانة
به في مجامع المهمات هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم ومبدئ الخيرات كلها عاجلها واجلها
واجلها وجليلها وحقيرها ليتوجه العارف بمجموع قواه ومشاعره الى الجناب القدسي وينقطع نظره
عن ما سواه ويشغل سره بذكر مولاه والاستعانة به في مقاصد اولاه واخراه واعلم ان الاشياء اربعة
اقسام النفع الخالص والنافع الذي بعضه الغير وعكسه والذي لا ضرر فيه ولا نفع اما الاول فهو
انما في الدنيا كالنفس فان قوله النفع منكر لا نظر واحده فان القلب فان كون في الآخرة فهو
وانه الحق والحق من القلب لحظة واحدة فان القلب يستوجب العذاب الاليم واما الثاني فهو كالمال
في الدنيا وسائر العلم في الآخرة واما الثالث فهو كالمنافع التي لا بد منها الموت والرزق والعقل والفقر
لا يظهر لهذا القسم في الآخرة لان منافع الآخرة لا يراد بها شيء من المضار واما الرابع فهو كالفقر في الدنيا
والجهل والعذاب في الآخرة اذا عرفت هذا فنقول قد ذكرنا ان النفس في الدنيا ضروري لانه بدونها
جهل الموت وكذا المعرفة في الآخرة فلو زالت من القلب لحظة لهلك لكن الموت الاول اسهل لانه
لا الم الا ساعة واحدة واما الموت الثاني فانه يبقى عذابه ابد الآبدين وكما ان النفس له اثر اثنان
ادخال النسيم الطيب على القلب وابقاء اعتداله وسلامته واخراج الهواء الفاسد المحترق من القلب
كذلك الفكر له اثر ان احدهما ايصال نسيم البرهان الى القلب الحقيقي وابقاء اعتدال الايمان والمعرفة
عليه والثاني اخراج الاهوية الفاسدة المتولدة من الشبهات عنه وما ذلك الا بان يعرف ان هذه

المخصوصات متناهية في مقاديرها ينتهي الاخرة الى الفناء بعد وجودها مائة وراء هذا العالم عالم
البرزخ نفوسنا المخلوقة من شوائب الافناء والاعدام لبقى في ذلك العالم دهرا ولا تنادم بلا
حيوة وبقاء ومن وقف على صفة الاحوال يتحقق ان من الاموات وامثال الحيوانات والجمادات [illegible] ولا
معرفة هذا الامر ينكشف لعلك ان كلا نامجد ثم وصلت اليه وصرفت الطرق من مجاري رحمة الله ومغفرته
من انواع احسانه فتحقق ذلك ينفتح على قلبك معرفة كونه الله ثم رحمانا رحيما وان رضيه الخيرات
كلها ويتجلى جلاله التام ومقاديرها وسوابق المنافع ولواحقها فتقبل ما ذكر في تدبير ومعرفة بالجود
ومعناها المتعلق بالخير ومنها التام لا يعطلها فيها ما فيها او مجاز من اقامه على بيانه ويتكئ
ان اسماء الله تعالى انما اختلفت باعتبار الذوات التي هي الافعال ولا يترك الا باعتبار ما فيها التي يكونه
الانفعالات فهذا غاية ما يحصل لاصحاب الافكار من العلم بمواضع الاسماء والصفات واعلم ان هذا العلم
انما هو ما خص الله به اهل الاشارة دون العبارة ادعاء ذكره ومعه وعين الحق باب التاويل في
اكثر ما ورد في القرآن المجيد وتقدم في الفتح الغيبية شيء مما يتعلق بهذه الالفاظ واعلم ان جمهور
اهل الكشف لما عرفوا بالاستقراء جزئيات مما يطلق عليه اسم النار في هذه الدار حارة حكموا
بان كلها نار حارة ولكن من انفتح على قلبه باب الى الملكوت فربما شاهد نيرانات كالنار في بواطن الاشياء
[illegible] الاشياء تحرقها اشد من تحريق هذه النار المحسوسة ومع ذلك ليست بمحسوسة ولا حارة
وهي كقوة الغضب ما فوقها كالنفس وما دونها كغضب الله فالحكم بان كل نار حارة على عمومه غير صحيح عنده
وكذلك لما شاهدوا في هذا العالم ان الاجزاء لشيء صورة وكل فاعل لشيء متغير في فاعليته حكموا بان
كل محرك متحرك وكل فاعل لشيء فاعل بعدما لم يكن وعند المحققين والعرفان ظهر ان ما زعموه محال ولا
وكذلك اشياء كثيرة من هذا القبيل والترقي الصحيح ان موجودات هذا العالم كلها الفضائل منها
في درجة الموجودية منزولها في اسفل مرتبة التنزل والكثرة بحيث اعلام يعرف وانفعالات
من جهة المادة الجسمية فباعتبار التمثيل لها لا تخلو من انفعالات ولكن هنالك ما هو منفعل
ولا مع شرائطه ما قرب ولا بسط غيره احد وكلامه فيه موجود وهذا انما هو بحسب الاتفاق لان
هذه الامثال الكلية في مفهومها تنهاك بلا انفعالات نعوذ اهل الحجاب بعقاب الارتياب
كالنات متحركة بالاسباب وكل ذلك متحرك ليس عند اهل المشاهدة صحيحا بالكلية هذه القضايا منهم
مسموعة بل متفقة اذ مفهوم الغاضب هو المنتقم والمنتقم الحائر [illegible] ليس مركبا الاشياء [illegible]

في مفهومه

في مفهومه ولا من شرائطه وجود الالة والانامل في مفهوم الكاتب فمن لهم الكلام الكاتبي لم [illegible] اصابعه عند
الكتابة بالقلم كالكاتب لم [illegible] ولا صغائر ولا كبائر [illegible] الذي كتب على نفسه الرحمة ثم
فالرحمة والصفات بعضها من التنزيل والتاويل كما قال ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله
تحويلا وكذا في الرحمانية [illegible] معلقة بمعرفتها اهل الله [illegible] وكلمات [illegible] التشابهات
العالية [illegible] الاية [illegible]
الدالة على [illegible] كما ورد في الحديث ان لله تعالى [illegible] سيرة [illegible] منها الشيء [illegible]
هي مثل ايام الدنيا الف مرة شهور خلق الاعيان ان الله [illegible] في الارض ولا [illegible] ان الله
خلق آدم [illegible] الاشارة [illegible] الارض [illegible] الاقوام حيث
[illegible] المادة لا [illegible] المعنى الموضوع [illegible] الا ترى ان [illegible]
[illegible] صادرة من النفس [illegible] والشقوة [illegible] على سبيل الحقيقة ومعه
المجاز فاذا نسبت الرحمة الى النفس [illegible] عليها [illegible]
غير جسمانية [illegible] في هذا المقام [illegible] الانعام وكل [illegible] التحقيق [illegible]
الى جانب التشبيه والتعطيل [illegible] الى سواء السبيل [illegible] ان رحمة الله وسعت
كل شيء [illegible] في وجود الغضب [illegible] من رحمة الله على [illegible] الغضب [illegible] هذا سبقت
رحمته غضبه [illegible] الشامل للجميع كما قال [illegible] وسعت كل شيء [illegible]
الاعيان والمهيات [illegible] الرحمة [illegible] الغضب [illegible] الانتقام [illegible]
عين الغضب [illegible] ما يترتب عليه من الالام والاسقام والبلايا [illegible]
[illegible] الطبائع [illegible] عليه [illegible] الخير [illegible]
ومن امعن النظر في [illegible] الغضب [illegible] الالام والفقر والجهل وغير ذلك [illegible]
[illegible] معتقدة من الشرور [illegible] فهي كلها خيرات [illegible]
[illegible] والوجه الشامل لكل شيء [illegible] الخير [illegible]
[illegible] الغضب [illegible] عدمية لما [illegible] الجهات [illegible]
عن الكمال بحسب درجات [illegible] الحق القيوم [illegible] المادة من [illegible] الجود على الوجه
الاتم فينكشف عند ذلك ان ما [illegible] في الحديث فيقول الله شفعت الملائكة

وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين قال الشيخ الاكبر في الفتوحات
المكية واعلم ان الله يشفع من حيث اسماؤه فيشفع اسم ارحم الراحمين عند اسم القهار وشديد
العقاب ليشفع فيمن هو من هؤلاء الطوائف فيخرج من النار من لم يعمل خيرا قط وقد بينا ذلك ثم على هذا
المقام فقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالمتقي انما هو جليس الاسم الالهي الذي يتقى منه في قلوب
العباد فيشفع جليسه متقيا منه فيحشره الله من هذا الاسم الى الاسم الذي يعطيه الامان مما كان خائفا منه
ولهذا يقول اسم في باب الشفاعة ويبقى ارحم الراحمين بهذه النسبة بحسب الشفاعة الى الحق من الحق
من حيث اسماؤه انتهى كلامه وحكى الشيخ العراقي في رسالته المسماة باللمعات انه سمع ابو يزيد البسطامي
هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا شهق شهقة وقال من يكون عنده كيف يحشر اليه وجاء آخر
فقال من اسم الجبار الى الاسم الرحمن ومن القهار الى الرحيم انتهى اقول تقدمت اشارة العراقي بقوله وجاء آخر الى
الشيخ المذكور الذي نقلنا كلامه المشار اليه سابقا فالقول ان معرفة اسماء الله تعالى علم شريف وفيه غور
عظيم دقيق قال بعض الحكماء من تعقل حقائق الاسماء الالهية كشف له كيفية وجوده نفسه باحديته
الجمعية لكل الموجودات بل حصل له ان عالم الاسماء عالم عظيم القدر فيه صور جميع الاعيان والحقائق
وسنذكر شيئا من هذا المقام في مستانف الكلام عند بيان قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فانتظره وهنا
انشاء الله تعالى اسم الحمد لله قيل الحمد والمدح والشكر الفاظ متقاربة المعنى لكن ان يقال الثناء وهي
التي بالجميل والكفران كذلك وقيل الاولان مترادفان وقيل بل الحمد اعم منه ولا يختص بالاختيار بخلاف
وقيل الاخيران مترادفان وقيل الحمد لله شكرا منصوب على المصدرية يقتضي وضع احدهما موضع الثاني
فان الحمد يقع موقع الشكر والشكر هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من التعظيم والحق ان بين الحمد والشكر
عموما وخصوصا في المورد والمتعلق فان مورد الحمد هو اللسان سواء كان بازاء النعمة
او لا واما الشكر فهو على النعمة خاصة ومورده يعم الجنان واللسان والاركان كما قال قائلهم
افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا والحمد احد شعب الشكر ولهذا جعل راس الشكر
والحمد عنه كما في قوله عليه السلام الحمد راس الشكر ما شكر الله من لم يحمده لكونه اشيع للنعمة وادل على مكانها
ولخفاء الاعتقاد [illegible] الجوارح من
الاحتمال ولما كان الحمد من المصادر التي ينصب بافعال مضمرة لا يكاد يستعمل معها فاسم النصب بالجملة
فعلية ما عدل به الى الرفع بالابتدائية والظرف خبره والجملة اسمية للدلالة على ثبات المعنى ودوامه

دون تحققه

دون تحققه وحدوثه وسنذكر قوله تعالى فاسلكنا لهم الكلام على ان ابرهيم خليل ومحققه
الشين من مخصوصهم لكونه لا شبهة والاستعاذة في المناجاة دون النكرة وفيه الحسن الحمد لله بالحمد
الدال اللام والمسند اليه الذكر في البلد فيها تنزيل الطالبين المخاطبين معا من الكلام مناسبة
فحصل انه من تخصيص الحمد باللسان وكون الثناء باللسان عمدة افراد الشكر انما هو في نظر الحمد كما
اشار اليه وبحسب ظاهر المقام عند الجمهور واما في عرف اهل التصوف فالحمد نوع من الكلام وقد
مر ان الكلام غير مختص بالحمد باللسان ولهذا حمد الله واثنى على ذاته بما هو اهله مخصوصة كما قال النبي
عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكل شيء يسبح بحمده كما في قوله
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فحقيقة الحمد عند العارفين المحققين
اظهار الصفات الكمالية وذلك قد يكون بالقول كما هو المشهور عند الجمهور وقد يكون بالفعل وهو
كحمد الله ذاته بعد جميع الاشياء لذلك وتعالى المشعر اليه لان دلالة الافعال من حيث هي انظر كدلالة
وتضيق [illegible] على ثبوت الصفات واما الشهادة
على الخارق عقلية قطعية لا يتصور فيها تخلف بخلاف دلالة الالفاظ وضعية بل حمده جل ذاته وحمد
من الموجودات فان الله جل شأنه حيث بسط بساط الوجود على ممكنات لا تعد ولا تحصى ووضع عليه
موائد كرمه التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله وابرز جلالها واظهرها بدلالات قطعية
تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور مثلها في العبارة
مثل هذه الدلالات كما في التسبيح في الحديث المذكور سابقا فالحمد لله كل موجود هو الحمد الحق
المصدري بمنزلة التكلم بالكلام الدال على الحمد ويترتب على ذلك الوجود هو الحمد بالمعنى الحاصل بالمصدر
فالمطلق الحمد على كل موجود صحيح بهذا المعنى وكذا كل موجود حمد لنفسه حامد لها بما اشتملت عليه من تقوم عقلي
مجهول فطق كما هو مذهب الاشراقيين وبعض اهل الكلام وغيرهم كما تقرر في موضعه ولذلك عبر في القرآن عن تلك
الدلالات العقلية بالنطق في قوله تعالى انطقنا الله الذي انطق كل شيء وكذلك جميع الموجودات
من حيث انها حامدة ومحمودة لذاتها وعند الحق ان الجميع بمنزلة انسان واحد
لحقيقة واحدة وصورة واحدة وعقل واحد هو العقل الاول الذي هو صورة العالم وحقيقته
هي الحقيقة الانسانية المحمدية فاجل مراتب الحمد واعظمها هي المرتبة المحمدية القائمة
بوجود الخاتم من حيث وصوله الى المقام المحمود في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما

محموداً فذاته المقدسة اقصى مراتب الحمد التي حمد الله بها ذاته ولذلك حقق الحمد والحمد ... الحامد
والمحمود من مشتقات الحمد كما قيل ولا يخفى عليك ان الفرد بان حقيقته اقصى مراتب الحمد لا يليق
كونه بحسب وجوده العنصري اجزاء العالم الكبير بحسب انه كالام جميع الموجودات على
جميع التقادير انقى من كلام موجود واحد هو جزء العالم عليه وذلك لان الانسان الكامل الحاوي
مقامات وشئونات متنوعة ملازم جميع المقامات والنشئات ففي وقت ومقام انه بشر انا
انا بشر مثلكم وفي وقت ومقام لاه يقول لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
وقوله من اطاعني فقد اطاع الله ومن ابغضني فقد ابغض الله وكذا اقصى مراتب الحمد انما يتحقق
في مقام الجمع الاحدي الذي هو المقام المحمود ولهذا قال لا احصي ثناء عليك فيلهمني الله محامد احمده
بها الآن فيحمد في الآن فاحمده بتلك المحامد كما اشعرنا لما قررنا ان جميع مراتب الموجودات روحاً وجسماً
عقلاً وحساً مجتمع في النشئة والانسانية ولا يجتمع نشأة وجودية مجتمعة في الدنيا والآخرة
بحسب الفطرة الاصلية ومقتضى الدامية الذاتية كما نقله ان قول ... فاهمه ...
وباطناً اصلياً وقد قررنا انه تم غاية الغايات ونهاية النهايات فيها هنا في الحمد ويمكن
ان يكون اشارة الى مبداء الوجود وغاية سواء كانت اللام في الله للغاية او للاختصاص فيما على
الاولى ان حقيقة الوجود محضه لان التعريف في الحمد للجنس او للعهد كما انه للاستغراق كما
قيل لاجل انه كما انه بعد ... ومعناه على الثاني ان حقيقة الوجود جميع افراده
لله تعالى وان كانت هي منه تم كان الله لها انها الحق سبحانه من كان ... فذاته تم على تمام
كل شيء وغاية كل امر جمعاً لا واسطة الحقيقة المحمدية التي هي صورة نظام العالم واصله
ومنشاؤه واما بواسطة فيضه لا قدس وجوده المقدس على سائر الموجودات ومنه النشأة
ولهذا الحمد قوله جل اسمه رب العالمين الرب اما مصدر واما وصف للمبالغة كما
حتى به السيد المطاع كقوله ... ربت ... رب ... ومالك كقوله
من الرب ... رب الحقاد ... الحبيب والصاحب كقول ابي
ذؤيب ... الطالب ... صاحب ... صاحب الطالب وغير ذلك
واشتقاقه من التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئاً فشيئاً ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيداً كقوله تعالى
رب الدار ورب الناقة ... لانفسنا ... للصورة المفارقة للطبائع الجسمانية ...

يرجع الى ... الترتيب في احسن ... ومقرونه ... عليهم بالتصحيح التي اما الثاني واما ...
كل عليه الحمد والعالمين جمع عالم وهو جمع لا واحد له من جنسه كالنفر والرهط واشتقاقه اما من العلامة
فهو اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به والقالب لما يقلب به فالعالم ما يعلم به الصانع واما من العلم
لانه يقع على ما يعلم وهو في عرف اللغة عبارة عن جماعة من العقلاء من الملائكة والثقلين وما يتبع ليشمل
كل جنس من ... وغلب ... فيهم فجمع ... وخصهم ... وقيل العالم النوع الذي يعقل
وهم الملائكة والجن والانس وقيل هم الثقلان خاصة لقوله تعالى ليكون للعالمين نذيراً ويتناول الانس
لقوله اتأتون الذكران من العالمين وفي المتعارف بين الناس هو عبارة عن جميع المخلوقات من الجواهر
والاعراض وقد وقعت ... قال وما رب العالمين قال رب السماوات والارض الذي ...
وفي التفسير البيضاوي ... الناس ههنا ... كل واحد ... حيث انه يشتمل على نظائر
ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم به الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير ولذلك سوى بينه
النظر فيهما وقال ... وفي انفسكم افلا تبصرون انتهى ... كل واحد من افراد الناس ... كأنه
يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير ... بما ابدعه في العالم الكبير كما ... انسان ...
عن جوهره ... الى ... العقل ... والانسان ... في
هذا ... الانسان ... اهل اللغة ... المتعارف بين الناس ... بالفتح
اما باعتباره ... كل ما في العالم الكبير لان نشأة الانسان ... جميع الاسماء والصفات الالهية
ومجمع الحقائق الكونية ... الآيات الآفاق والانفس ... ما في العالم فهو هنا
لا باعتباره عالم صغير ولذلك سمي العالم الصغير كما انه كتاب مختصر ... جميع العالم ... صغيرة
ولا كبيرة الا احصيها كما ان القرآن مع وجازته يشتمل على جميع ما في الكتب السماوية واما باعتبار انه
انا ... الى عالم الآخرة ... شهادة ... بالارض
والعناصر والجمادات والنبات والحيوان والفضة وغير ذلك يكون موجوداً في الخارج من غير مضايقة
ومزاحمة ... هذا العالم ... فهو بهذا الاعتبار عالم كبير
جزء من اجزاء هذا العالم ... العالم الكبير ... العالم الصغير
انما وقع نظراً الى الاعتبار ... الذي ... الانسان جزء من العالم
فكيف ... على ... ان ... بالحيز عليه

ضمنها بيد يديرها الصفحة وضمنها حسب وينفع هذا الاشكال بهذا المثال وهو ان اهل الذوق يجعلونه
من حيث الوجه الخارجي تمام ما يشتمل عليه من الاجزاء ولا اقول جزءا من العالم حتى يكون التشبيه الذي
يكون الانسان كبيرا بالنسبة الى جميع الموجودات الخارجية والذهنية فريما على العالم بالموجودات
الذهنية ثم اعترض على نفسه اعتراضا اورده لا ينبغي لم يعلمه فان تلك العالم الكبير انه يشتمل على الوجود
الذهنية الا العقول والنفوس الفلكية ناطقة مدركة للاشياء كما هو المشهور بين الفلاسفة فاجاب
عنه بقوله تلك ان العقول لا احساس لها مطلقا واما النفوس الفلكية فلا احساس لها بالجزئيات
الا انها مع ما قدر ما يعتبر من الحكماء فانه على تقدير صحته لا يجب ان يكون كبيرها بالنسبة الى المشتمل
والنفوس وتحتها بالنسبة الى جميع العالم المشتمل على العقول والنفوس الكلية المدركة للكليات على النفوس
الجزئية الحيوانية المدركة للجزئيات فالحق مما ذكرنا من ان الانسان الكامل منطو مع بعضه فهو جميع
هذا العالم وهو مختصر منه ويكون كما اشار اليه ابو يزيد البسطامي بقوله لو ان العرش وما حواه الف
مرة وقع في زاوية قلب العارف لما احس به وهذا المعنى انما هو بالحقائق في منتهى اليها هذا المعنى
حيث قال يا خالق الاشياء في نفسه انت لما تخلق جامع تخلق ما لا ينتهي كونه فيك فانت الضيق الواسع
من جمع الحق فالعالم من حيث هو لطيف الا بالتابع فنقول من جمع الحق الشارح الى الحديث القدسي المشهور
قوله تجانس فاعلم معنى ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن ذكره البخاري ان ينبه ان الكليات
المتحدات هي منتقوة الى الجزئيات الحقيقية فهي مختصرة لانها حال البقاء مما بنا على انا ذكرنا سابقا ان معنى
الغيبة بلغ التي الكمال شيئا فشيئا وانها لم يتعين لمن تحتها اشار الذي يجيء كان حاصل هذا كله
زمان وجوده هو بعينه زمان حدوثه والذي مثلا زمان عين من اول نشئه الى منتهى الكمال المتصاعد في زمان حدث
مقابله الحاصل له شيئا فشيئا وكذلك انتقاله تارة زمانه من لدنه اول تكويره لا انتهاء الى آخر تكمله الاخص
كلمة المروحة لا وقت البقاء لم تتم ويظهر على ان العالم قد يجيء تحتها في متدرجة فالكون ومعنى
هذا ابتدا في الدليل المعنوية حدوث العالم بالقائمة البراهين العقلية على ان جميع اجزاء
هذا العالم والصورة الطبيعية للاجزاء التامة وغير ذلك المختلفة كلها وجه الكون
سيالة الحصول فيه تارة الوجه الكلية والمركبة المختلفة ومقابلها من التحليل وهذا التحقيق من الكلام التي اشتهر بها
التقول في زمانه بين الاديان والقائمة وعنه النفوس المنفردة على الاعتقاد الخالقية ولا نذكرها الفلكية وبه يظهر كونه
الاعتقادات خلق السموات والارض وما بينهما لما كانت في ستة ايام لا يجيء بيانه في موضعه

وذا جعل الله الرحمن الرحيم بعد ما تقدم معنى تفسيرهما ما انما يقع ذكرهما ثانيا للمبالغة والتاكيد اولا لانه
في الاول ذكر للالهية وهنا ذكر النعم التي يستحق العبادة وهنا ذكر الحمد في سلم الكثيرة بحث
بالحمد والشكر على النعم فليتبين بما ذكر فيه تصحيح قوله مالك يوم الدين قرا عاصم والكسائي ويعقوب
بالالف والباقون بغير ذلك وقرئ بسكون اللام وقرئ بلفظ الفعل ونصب اليوم
وقرئ مالك بالنصب وملك كذلك على المدح او الحال ومالك بالرفع منونا ومضافا على انه
خبر مبتدا محذوف وملك كذلك وهو المختار بقية الا انه لا اكثر انه تجمع الا ان قراءة الحرمين وقوله
والقرآن الملك اليوم ولانه ملك الناس وقراءة الملك يتم والملك يختص بالكثرة لا ان الحرف لان الجمع الكثرة
الكثيرة ولا احتواء على الجمع الكثير بالنسبة والترجيح على قراءة بالالف انه يتبع ان هذه الصفة
انما لا يمكن ان تجمع القدرة الكثيرة ولا احتواء ما لا الشيء لا وحدها ومالكه يكون مالك الشيء
ولا يملكه من يدخل في الملك ولا يضع حوله في الملك فيما ان قال مالك الله والا يقال ملك
الله ومنه هذه الاضافات بالوصف المالك من الرسف بالملك انه تم مالك تصرف وصفه
بالكسر والملك هو الحق ان كل من الوصفين شيء من القبلة بحسب المفهوم على الآخر ما قد تصف
بما كل من الملك والملك يوم الدين بمعنى يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان وانما خص الملك الى الزمان
كما يقال مالك الزمان وطالع الدهر وملك زمانه وهيئته وتعجب عنه في المدح البلغ وسيد مالك
الا نظر يوم القيمة اجر الطرف مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار ومعنى
هذا القبيل مناسب المخاطب بالجمع في القراءة انما تقدم اسم الفاعل انما يراد به معنى الحال او الاستقبال
لا يكون حقيقة معطوفة التعريف لم يجيء ذا وقعه صفة المعرفة يكون في تعيين الاضافة وانما اراد
به معنى المعنى انه لا استمرار كانت حقيقة في الآيات كقوله على الشاهد ومالك قد والاعترافات
كما قال يريد فالملك ملكه استمر وهو مالك البيد وهذا هو الاقرب في مالك يوم القيمة كما شفعه
ايجاد الاشياء انما على سبيل التكوين كخلق الابدان ومالك حكمها بحسب النشاة الاولى وانما على سبيل
الابداع وانشاء الفيض ومالك حكمها بحسب النشاة الاخرى وانما على سبيل الابداع الا انشاة الا انقطاع
ومالك حكمها بحسب النشاة الثانية والله ثم خالق الخلق والله هو جميعا مالك الملك والملكوت
ملك الدنيا والآخرة فلما اشار اليهما بذكر صفتي الرحمانية والرحيمية بعد الدلالة على اختصاص
المحمدة حقيقة لاجماعه جميع الصفات الجمالية كيفية الخلق في الدنيا برب العالمين كما ترى

٢٥ الاشارة الى ان هذا العالم الدنيوي وجوده انما كون على سبيل التدريج والحدوث شيئا

فشيئا وبيّن كيفية انشاء النشأة الاخروية بقوله مالك يوم الدين انا الملك الحق [illegible]

مات كل شيء لا يغيب عنه شيء اصلا فكيف وجميع الاشياء منه وله [illegible] من غير تراخ وصلا

معنى الابلغ والاولى معنى التكلف واما تسمية يوم الآخرة يوم الدين لانه يوم وصول الاشياء

الى غاياتها الذاتية وثمراتها التي هي بمنزلة الجزاء والاجرة على الاعمال [illegible] يوم تجزى كل نفس

بما كسبت [illegible] الجزاء كما في قوله يوم تجد كل نفس ما [illegible]

الا الله علام الحق لان الاولى [illegible] ولا تقابل بين الاولى والاخرى [illegible]

[illegible] الاشرار والاخيار [illegible] الجبائي [illegible] الدين يوم الجزاء

على الدين [illegible] كتب الادعية لا ينفع الا الدين [illegible] اشارة اختصاص يوم الجزاء

بذكر الملك [illegible] بعض الوجوه [illegible] وجوده الاولى

فاعلم [illegible] الثلاث [illegible] من الفاعل الاول [illegible] منها ما هي [illegible]

الوجه [illegible] واستعد [illegible] مرتبة [illegible] المتميزة [illegible]

مقربة [illegible] الى فاعلها الحقيقي [illegible] الى الجميع في ترك الوجه [illegible]

من الناس [illegible] من المترسمين بالعلم والدراية [illegible] الاشباب العدة الاولى

المباشرة [illegible] والتكليف [illegible] الفاعلة الموجبة لها [illegible]

[illegible] المبادي [illegible] الاسباب

[illegible] من [illegible] والاحسان [illegible] والاسنان والالام والانعام والشكر [illegible]

والنبي [illegible] من الملك [illegible] والنظر [illegible] الا الدنيا

بالله [illegible] ان هذه الاشياء [illegible] معرفة ما يجري [illegible]

الاثار [illegible] هذا الامر [illegible] المالك الملك [illegible] هذه المقدمة

[illegible] هذه الاشياء ولا افتقار [illegible] الاثار [illegible] للناس

من جهة [illegible] هذه الادلة [illegible] الآخرة [illegible] الغطاء [illegible] البصائر

[illegible] قال الله قال الله [illegible] الدين على الخلق [illegible] لا يخفى

[illegible] شيئا [illegible] في ذلك اليوم [illegible]

[illegible]

[illegible] هذه الثلاث والثلاثات

[illegible] للعالم الآخرة [illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] العبادة ولذلك قال

[illegible]

[illegible] الاسباب [illegible] في الغيب [illegible]

[illegible] في الآخرة [illegible] بالفعل [illegible]

[illegible] سبب [illegible]

[illegible] الاشياء يوم [illegible]

[illegible] الوجه [illegible] الملك اليوم لله الواحد القهار

قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين [illegible] الضمير المنصوب واللواحق التي بعده من الحروف

لبيان الخطاب والغيبة والتكلم [illegible]

[illegible] الضمير [illegible]

[illegible] اياك [illegible] من ان [illegible]

[illegible] نخصك بالعبادة نخصك بالاستعانة

[illegible] اياك [illegible] الهمزة [illegible]

[illegible]

والعبادة [illegible] التعظيم [illegible]

[illegible]

[illegible] العبادة [illegible]

[illegible] العبادة [illegible]

[illegible] الكفار

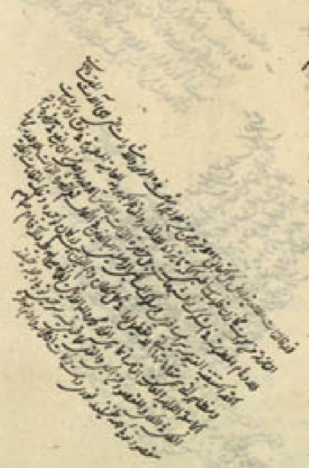
[illegible] الاصنام [illegible]

اياك [illegible] على ان [illegible] العبادة

[illegible] العابد [illegible]

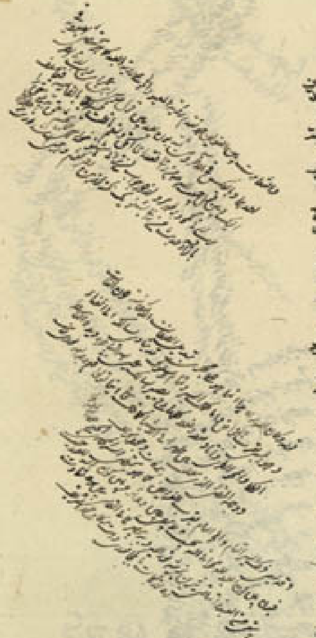
من ذلك الا بعلمات المعبود هو الله الحق فلا يلتفت بينها شيء الا يحلل في الظلمات
فلا ثقل عليه محل العبادات من الكبح والتجوز فاذا ذكر قوله اياك نعبد فتخلى [illegible]
فالمنعبد سهلت عليه تلك الظلمات وهانت عليه مشقة العبادات ومثاله من اراد
حمل جسم ثقيل سهل تناوله بتلذذ فاينه يقوى من ومشقة [illegible] الحاملين الشاقة
يتناوله الا يحوز معرفة الربوبية من قوله اياك حتى يقوى على حمل ثقل العبودية ومنها ان
انا ملت شيئا بتقديم ذكر العبادة منك فقيل ان يكرانها لمن هي فجاز ان الشيطان يقول انها
للاصنام او للاجسام كالشمس والقمر اما اذا عرفت هذا الترتيب وقلت اولا اياك ثم قلت ثانيا
نعبد لم يبق مجال لهذا الاحتمال فكان ابلغ في التوحيد وابعد من احتمال الاشراك ومنها ان
المعبود متقدم في الوجود والترتيب على الكل فكان ينبغي ان يكون في ذكره متقدما على ذكر غيره نكاية [illegible]
اعلم ان الدنيا ظلمات فلاء القلب والقالب والشيطان والملاك في طاعة فسماء القرب الحق
في الطلوع والصعود من طريق الحق فتقيضها الفانع وتنفيها الاحتراف الصعود من الغيبة
الى الخطاب من الخطاب الى التكلم بالكلي وهذا احسن من الحرف على فنق ذلك واحد ما الزهد
فلكه متكثر مع ذلك مذ يقتضي مواقع الالتفات بزوايد فوايد من الغافلات ميل بدعة
هذا من هذا القبيل الذي تقرر في العلم الالهي ان شدة الادراك وتاكد صورة المعلومة
في الوضوح والانارة وقوة الحق الادراكي ورسوخه يوجب ان حصول العلم ومن هنا
نيل المرتبة بين المشاهدة والعوبية ثمرة اليقين فلما ذكر الله ثم واجرت عليه صفات كالية
وعرفت الحقيقة من كونه حقيقا بالحمد ربا للعالمين موجدا للكل سابغا عليهم بالنعم كلها جليلها
ودقيقها ظاهرها واخريها عمن لها مستحقيها مالكا لامرهم يوم الجزاء والقادر بها
فاتحة من سائر الذوات وتمام القلب باسراره مقررة هذه الصفات وتوجهت البصيرة بكشف
هذه الايات وتعلق العلم بعلم معين حاضر حصل الاشارة فخاطب بالكلام بان هو بالحق حقيق
بهذه الصفات الالهية بحيث تختص بالعبادة والاستعانة لكونه الخطاب يدل على هذا
الاختصاص لا الخطاب مريد قرب بعد قرب في هذا الذات الا الاكثار وطلب منزلة من قربة
لانه ذات غير متناه في شدة الوجود وقوة البهاء والعظمة لا يمكن الاكتناه بجميع وجوهه كما
كشف لنا الا ان كان المتوجه مشرقا الجلال وسرادق الكبرياء اعظم للاحتجاب بينهما الا للملا
والمنعم

والمشهود هناك بقدر قوة نظر الطالب وعين البصيرة لا بحسب المطلوب نفسه فكلما ازداد
في القرب ازداد في الاشتياقات وتمكن فاحتج الى طلب المعونة في زيادة المشاهدة وكشف الاشارات
فكان اول الكلام مبنيا على ما هو مبادي امر السالك من الاذكار والافكار والتامل في الاسماء
والنظر في الايات والعلو وطلبا للاستبصار وتقربا الى مشاهدة نور لا نور اذ نسق الا من سليمه
على انشاء شدة وصفاته ومن اثنائه وصفاته نظرا الى حال اعاليها واشتياق حالة ثم صار يرى ذاتيا الى منتهى سيره
وغاية سفره الى الحق وهو كونه من يحصن اهل الوصول ومنتهى المشاهدة فيها عيانا وشاهد
كانه وشافهه شفاها كما اشار اليه صاحب الاشارات وقال تعالى يبتغون فيه من درجة اهل العبادة
الاصلية الى مقامات الناهين ودرجات العاشقين كانه قيل منه قوله هناك في حد الحوض
في لجة الوصول والمستغرق في بحر الحقيقة بعد العبور على منازل السلوك ودرجات السير الى ما قبلها
بحسب كثرة الحجاب وتعني المراتب وتعاين الاسفار مقاما على المراحل وتفاوت المنازل
كل حقيقة من الحقايق الكونية وكل صورة من الصور الالهية الجمعية التي هي الموجود باسره
يحتجب في شيء من العالم فهو هناك بالفعل متحملا ما عرف والتمس من غير لزوم كثرة وتعطل فيه
في الحضرة الاحدية والذات الاحدية اذ من كل الحقايق وسماه القام الحرمات ويقع فيه سير السالك
ويهدي عليه انوار التابعين من الله سرفيها وان الى الله منتهيها الا ان الثبات قاهر عن تصرف اللسان
تحكي من نفس الذات اذ ما من شان الذات يجعل اليقين معينا وكيف يمكن اذ بعد كشف العلم اليقين اوعن
ولهذا قال صاحب الفتوحات امتنانا من بيان هذا المشهد اثر تابعها الاختصار فاسها الا بعينها والحق
فلا يوثقها العبارة ولا يكشف عنها المقال فمن الخيال ان احب ان يعرفها فليتدرج الى ان يصير
من اهل المشاهدة لتعلم المشاهدة من الواصلين الى العين ودعت السامعين اثر انتهى كلامه
ونحن ايضا من اثر الاختصار في مقام حرست فيه السنة الفصحاء وانقادت لسعدنا وبينها الكلمة
عليه والله التسلية والعفاء اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا بعبوديته ان الانسان مركب من جسد
كالمركب ومعه كالراكب وهو عند خلق الله في سفر الاخرة وغاية سفره لقاء الله لهذا الخلق وعليه
مرجحة بدعوى المقصود من الغرض والمقصود من الجسد اكتساب النافع والتقاط الخيرات الخالص
عن الشهوة والافات وعن الحق بالعبادة والحضور فالعجب كل ذا انفصل احوال الجسد ان يكشف
ايا ما لاحاد المحرمة للقرب الى الله حققا للعبوديته وحضرة فوق ذلك درجات السعادة للانسان



وهو المراد بقوله ثم ذلك نفيد وافضل الحوال القلبي ان يكون مرتبطا بالحق متعلقا به متخلصا
من عبودية الدنيا وما فيها فاذا واظب على تحصيل هذه المزية ودوام على تجريد ذاته وتخليصها
من العلائق المادية والغواشي الطبيعية نفس ذلك يفيضها شي من انوار القدس ولوامع الغيب
فاذا تقرر هذا تبين ان المعرفة والعبادة يعلم ان مبداه شي من عالم الملكوت وحركة ذاته لطلب القرب
اليه ثم لم يكن ولا يكون الا الله مقلب القلوب ومحرك الشوق واثر بنفسه لا يستقل بالايتان
بهذه المبادلات والتدرج على هذه الدرجات ولا يكون الا بان يحصل شي من الكمالات العلمية
العلمية الا بتوفيق الله وعنايته وعصمته وهو المراد من قوله ثم واياك نستعين ويتراى فيه جزء لاهل
التوحيد الافعالي قال بعض الوراء والتحريف ولولا ان المبدا الحق لا استقلال في الايثار ولا استقلال
بها لما انزل الله عليه تكليفها نقد الا شريك وكذا جعل هذا الدين من هذه الدعوى ان يقول اياك
نستعين وحفظا للوراء والماشتغين من وقع عليهم الجبر من الافعال الظاهرة وجوهها انهم
ان يقولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نهذا القول لا يشد على معنى المشتق الا من اولئك
الكاملين العارفين بمعنى التوحيد الافعالي منهم خاصة ودون غيرهم ثم يتبعه الى الحقيقة بين الجبر
والدعوى فالمدعي طالب البرهان على دعواه والجبري غير طالب بذلك ولا يقول ان الجبر ايضا
دعوى فان الجبري لا يبقى شيئا وان ذلك منطلق انم الجبر انتفى كلامه وبالجملة المراد من قوله
اياك نستعين طلب الهداية الى اقرب المناهج واقوم الطرق الى الله وحيث كان تقع الانصاف عن بعض هذه
الامور بانها مبصرة اخرها لغير ان المكنات فيحتبن الفعلين انا للنبي صلعم وامته او للامام
وما فرع من صلاة الجماعة مع اولئك وفي ومن معه من المتطرائه ولذلك اي الوجهين ادرج عبادة
في عبادة فرعى نقدا فيهم عبادتهم وحفظا خاصة بحاجاتهم لعلها تقبل ببركاتها وتجاب اليها كما في
البابوية التي يجد الايجى في جمع المستغفرين هاهنا يقبل ثمرة هذه الحالات ولتقديم حين
المعبود والمستعان بوجه اخرى غير ما ذكر كالتعظيم ونقديم ما هو مقدم في الوجود وللاشارة
الى ان نظر العابد والقانت ينبغي ان يكون مقصورا على ذات المعبود اولا وبالذات ثم الى العبادة
لانها وسيلة وصلة بينه وبين الحق فمن كان غرضه من المعرفة والعبادة نفسه او نفس شي منها
فهو ابعد من المقصود لان العابد الا يريد غير الله وهذا حال المتحقق بحقيقة ذاته وان كان
بمعرفة الحق رايا من عبد الله وغايته من ذاته وعن عبادته فهي مستغرق في العبودية شهاهي

جهويته



جهويته لهما لمقام الجمع بنسبة الفقر والحاجة التي هي من اشرف النسب فان مقام جمع المحبة
تصحيح هذه النسبة من كان هذه حاله في العبادة فهو من الواصلين لا لحظ الزاد ولا حظ العبادة
بل هي نسبة بين ملاحظة المنسوب اليه فهو بالحقيقة مستغرق في ملاحظة جناب القدس وغائب
عن ما سواه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من احوال نفسه الا من حيث انها ملاحظة له ومفتقرة
اليه ولهذا نجى قول حبيب الله لا تحزن ان الله معنا على قول كليم الله ان معي ربي سيهدين لاجل
اشرف منازل السالكين مقام الفقر ومنزل العبودية والنسب الفقر قاطبة ان جميع الموجودات قابلة
للرحمة الالهية والكمال الوجودي بحسب فطرتها الالهية وانما الفائض منها على بقوله الفيض الاتم والجود
الاشمل هو قبيل بعينه خاص ومعرض بصورة وجهية مخصوصة يتضاد فيه الفقر وصورة جهوية
اكثر فيقول فضلا عن هذه الجزئيات الخالية من مقام الحقيقة حتى الكمال الاتم والاتم صورة
جهوية اشمل واكمل فانما تحترز من كلما سوى الله وغائب من كلام منهم وحليته وصفته وحاله
وكان الله له بدلا من جميع ذلك فصار الحق سمعه وبصره وسمعه ويده ورجله وجميع قواه
وجوارحه كما ورد في الحديث القدسي من غير تنكر في ذاته وصفاته ثم من ذلك على اكثر ما وجدنا
امثلة كثيرة منها ان الهيولى الاولى للاجسام لما كانت في ذاتها عارية عن كل صورة حسية وصفة
جسمانية قبلتها كلها بلا واسطة اما للانواع لها من حيث استعدادها الذاتي لا يقبل الاصورة فاخذه
فكذا النفس الانسانية التي هي هيولى المعقولات من شانها ان تقبل سائر الصور العقلية والكمالات
الملكية والاخلاق المستحسنة كلها الا ان يقيدها بعض الصفات واحتجابها بحجب بعض الملكات
يمنعها عن الاتصاف بما فيها ومنها ان النار اذا اشتبكت وتقابلت ما تقبل كل منها من مادة
الكريات كيفيا لها كانت تخلع عنها صورها المتضادة الجزئية فعند ذلك ارتباطها واتصالها
الى ما يخلفها من الفساد ولا عليها المبدا الجواد صورة كاملة جامعة لكمالات تلك العناصر
المتفرقة بحدتها الجمعية ونسي عليها حال النفوس المتفرقة اجتماعها في بيت العبادة معا
اللهم والاجماعية كما شاغلها التسمية كصلاة عليها بركة الهيئة الجمعية وينكشف عليها صورة
الصلاة العلية التي هي بشرف من تلك الاشغال ومنها ان الجسم الملون الكثيف لا يدرك بالمصقل
له سطح وصفه ومثل بين ذلك فرض كل ما يقابله ومنه وما ذلك الا لان الجسم الصيقل
لا لون له ولا صوت له بالقوانين اخرى شانه ان يكرف ما فيه وصوره كثيرة كيفيا ومنها ان الجسم الشف

من شأنه يتبدل الالوان كلها لما انتقش بلونه خاص يمنع ملونه يتبدل غيره بها الا باضمحلاله فاما
الملون بغير السواد فيقبل التبدل الى السواد فلان فيه السواد من الالوان بالقياس الى السواد كالاول
بالقياس الى اللون وههنا موضع تأمل وشبهات كلا من مواضع الشعور الحسية خال من الكيفيات
المحسوسة بتلك الالات فان آلة البصر هي الجليدية شفافة خالية اللون وهي الرطوبة اللطافية
عديمة الاثر وآلة السمع عديمة الصوت وكذلك حكم آلة الطعم فانها مادة الكيفية الذي من امثال
الكيفيات الا انها مستبطن بينها ومتعقرات المتوسطين الاستعداد بنزول الحلو منها والالوان
وكما تقول الماء الذي لا طعم له فلا يرى ولا يحل على مادة كل من هذه القوى الحساسة من جميع انواع الكيف
التي هي بانفراد ضربت حتى بخصوصها انها صارت قابلة للجميع من غير اباء ومتقصى عن يتبدل شيء منها
فالم يعرى عنها اصلا ومن ثم ان مادة كل منها وان لم يكن متقيدة مصورة الكيفية التي يقع الاحساس
بها من تلك الحاسة ولكنها متقيدة بصور وكيفيات اخر من اجناسها اي المحسوسات ولهذا انتقض
ادراكها لما يخصها كما يعاود هذا الى محسوسات الاربع الباقية هذا لمزيل القوة المتخيلة من هذه الكيفيا
المحسوسة كلها ادركت الجميع واحضرتها لان جوهر النفس الباطني غير مبصر ولا مسموع ولا مشموم
ولا مذوق ولا ملموس ولطافة فيتبدل صفة الاشياء كلها فلا تقبلها وكلها منها فان ملكة الملكات الفاضلة
التي هي عبارة عن توسط القوى [illegible] الشهوة بين الفجور والخمود وفي الغضب بين الجبن
والتهور وفي القوة الادراكية بين الجربزة والبلاهة كانت بمنزلة كون النفس خالية عن الاتصاف
بهذه الصفات الستة التي كل منها هيئة نفسانية شاغلة [illegible] من طلب الحق
وسلوك الآخرة صارت بسببها مستعدة لكمال الملكي [illegible] انكسار هذه القوى وانقيادها من
طلب شهواتها ومقتضياتها فخلص عن انقيادها وطاعتها فتنتج لها [illegible] الهيولاني يصير
استيلائه عليها وقوة [illegible] استعدادية لطاعة الحق وانقياده ويتبدل انوار الملكات [illegible]
[illegible] المفاسد العجيبة فيصير عقل النفس لامرا بالحق مطيعا شديدا فاذا [illegible] الاعظم
[illegible] بالقدس [illegible] التقادير باسره [illegible] غير شوب الشر
بغير الله فيه [illegible] من حيث هي فانية [illegible] مصورة المعرفة [illegible]
[illegible] والله [illegible] كانت
باقيا [illegible] كما كان [illegible] وهذا هو مقام الفناء في التوحيد والمحو [illegible]

[illegible] فاذا بقي في هذا المقام او يرجع الى الشهود كان مستغرقا في الحق محجوبا بالحق عن الخلق
مثل ذلك محجوبا بالخلق عن الحق [illegible] والتجلي الآثاري الشهودي وكذلك
الرجوع في مقام هذا التجلي والشهود احتجب [illegible] شهوده [illegible] الكثرة في وجوده [illegible]
عن مشاهدة جماله [illegible] الاستغراق في بحر التوحيد فلا ينظر الى ما سواه ولا [illegible]
[illegible] فيقول عند ذلك اياك نستعين [illegible] في مشاهدة [illegible] بمشاهدة ذلك [illegible]
من الحق الجلي الى الخلق [illegible] الثالث [illegible]
[illegible] الحق والخلق [illegible] في مقام
الاستقامة [illegible]
[illegible] الى التفصيل والى الاشارة بقوله اهدنا الصراط المستقيم [illegible]
[illegible] فقوله اياك نعبد اشارة الى مقام السلوك الى الله [illegible]
[illegible] الثاني [illegible]
[illegible] اشارة الى مقام [illegible] الثاني [illegible]
[illegible] البداية [illegible] الاستعانة [illegible]
[illegible] البداية [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] بالعبادة والعبودية [illegible] اشهد ان محمدا عبده
ورسوله [illegible] عبارة عن [illegible] عبارة عن [illegible] الى الخلق [illegible]
[illegible]
[illegible] فان العبادة [illegible] الاستعانة [illegible]
الى الخلق [illegible] في تقديم العبودية على الرسالة في التشهد [illegible]
[illegible] تقديم [illegible]
للتقديم الزماني [illegible] العبادة الى [illegible]
من جهة [illegible] العبادة [illegible]
العبادة [illegible] اهدنا الصراط

المستقيم الهداية لغة الارشاد بلطف ولهذا يستعمل في الخير [illegible] فاهدوهم الى صراط
الجحيم فيحمل انه على سبيل التهكم ومنه الهدية [illegible] والفعل منه هدى وقيل
معناه الدلالة على ما يوصل الى المطلوب فينتقض بقوله انك لا تهدي من احببت وقيل بل الدلالة
الموصلة الى المطلوب وعليه يعترض بقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى [illegible]
في كل منهما [illegible] في الاخرى مجاز ويتعدى تارة بنفسها وتارة باللام او الى كما في قوله
ثم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم ومعناه على الاول الايصال
وعلى الاخير ارائة الطريق وفي الكشاف ان اصله ان يتعدى باللام او الى فعومل معاملة اختار في
قوله تعالى واختار موسى قومه والصراط الطريق الواضح المستقيم واصله السين لانه من سرط الطعام اذا
ابتلعه فكانه يسرط السابلة ولهذا سمي لقما لانه يلتقمهم من قرأ بالسين كابن كثير برواية قنبل ورويس
عن يعقوب رأى الاصل ومن قرأ بالصاد فلاجل [illegible] مع الطاء في المواخاة في الاطباق والاستعلاء
كما في مسيطر ومصيطر ومن قرأ باشمام الصاد الزاي فلاجل [illegible] الى المبدل منه [illegible]
[illegible] ككتب
والمؤنث كالطريق والسبيل واعلم ان الامر والدعاء [illegible] كل منهما طلب
يتفاوتان بالاستعلاء والتسفل او بالرتبة [illegible] ان معناه ثبتنا
على الدين الحق [illegible] الى طريق الحق من ملة الاسلام الا
ان الانسان [illegible]
عليه والزيادة على ما هداه [illegible]
[illegible] في مستقبل العمر [illegible]
[illegible] بالحق [illegible]
ان نفس الدعاء والعبادة [illegible] العبادات [illegible]
[illegible] الخضوع والخشوع [illegible]
[illegible] في معنى الصراط المستقيم وجوه احدها انه كتاب الله [illegible] جابر
وابن عباس وثانيها انه دين الله الذي لا يقبل غيره [illegible] محمد بن الحنفية [illegible]
[illegible] في اخبار [illegible] والمأثور عن ائمتنا [illegible] عليهم السلام
فلاحظ

والاول حمل الاية على العموم لكونه اجمع واشمل [illegible] الهداية الجنسية قال بعض المحققين
هداية الله تتنوع انواعا لا يحصيها عد لكنها في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن
المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة [illegible]
[illegible] والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل في الاعتقادات
والصلاح والفساد في الاعمال حيث قال [illegible] فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والرابع ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء
كما هي بالوحي او الالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى
بقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين فالمطلوب منها اما زيادة ما منحوه من الهدى او الثبات عليه او حصول المراتب
المترتبة عليه فاذا قاله العارف الواصل عنى به ارشدنا طريق السير فيك لتمحو عنا ظلمات احوالنا وتميط
غواشي ابداننا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عالم الخلق [illegible]
عالم المركب [illegible]
[illegible]
[illegible] جميع الموجودات [illegible]
[illegible]
[illegible]

الى ما هو مبداه ومرجعه الى ما هو منشاه فكلما هو اعلى مما يكون ارفع غاية واشرف مآلا ومرجعا
فنتيجة المنصر كالمطر المنفصل من البحر لانه انتقل به ثانيا من مجرانه بحارا ثم انفصل سحابا ثم تقاطر
انقطاعا ثم جرى عيونا وانهارا ثم اتصل بالبحر فصار بحرا كما كان بعد ان تنوعت احواله وكذا رجوع الجماد
الى النبات مع زيادة منزلة ومرتبة كمال الجنس في تقاليب الاطوار الى الانسان ليبلغ مرتبة الكمال فيقتدي
اولها وهو آخر ما يوقف في الارض وكالماء في نفسه ويغيب من عالم في الاملاك العرشية ثم الى ما هو
فيه وحركة تتحصل بها من حال الى حال حتى ينتهي الى كماله الاعلى فيبلغ الى درجة القلب الذي عليها
في بيده ما هو مع اعداد كثيرة من الافراد وعدد وفاية بالغة من الشوق والاحوال والانعطاف ولكن لو حال
الكبرات فيه اعظم قوسا في الرجوع الى الله وابعد نزولا وصعودا من النبات وصورة الامهات
من ماء دائرة الاصل اخذ بما سبقها الى ان يجمع على انه مستقيم وان الانسان هي الحقيقي لا الشرعي
فهو الغاية المقصودة لانها من جميع الخلائق ولا كذلك ولاجله خلقت المكونات ومن ترتيب الجمعية
ودنات الى الله ولا ما كان ولا انهات فلذلك سير المشروع الى الله قائمة على القصد الشرعي
لغاية الانسان فلما كان مرتبته نزولا من مبدا الله الاشرف الى التنصف التي هي لهذه الدائرة ومنها
كان الله مبداه ومعاده وهو المهدي القويم الحقيقي به من اول الامر الكامل المهتدي الى الاتيان
سبقت له المشيئة الازلية ان يتم له الله بيان حكمة العناية بما تنطق الية في سائر مراتب الابتداء
من حيث الارادة الجمعي السالم الانسان مقام الاعلى المقام ثم من مقام الذي المنتهى
في مرتبة الطبيعة ابتدا ظهور حكمها في الاجسام ثم في العرش المحيط للاركان والمعادن سمي كلام
الرحمن ثم في الكرسي الكريم سمي كلام الرحيم ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم في الموالدة
بعد الى حين استقراره في صورة الجمع بعد استيفاء مراتب الاستيداع محصورا تابعا للاعتدال
موسوما بسمة التوفيق والعناية متها به اصلا ثابتا مما في كل عالم مما يحصل به المعنى اللائق
مخصوصا بجميعها اعلى ذلك العالم والمرتبة ليتم به منه ومعاده وحسن نتيجة اوله ومشاهدة
ثانيا دوامه وسيرهم بحسب ما به يكون فيه من سمة العناية والاختصاص وما اليه الحاكم
العلية ترتيبها عما بعده التعويق في الاعراف المعنوي الى ان يتداركه العناية الالهية لتخليصه
اكمال بعض المشاهدات او صفة بعض الاوصاف الذي يتصل به حكمه عليه وكذلك بعض الاحوال كذا الجنة
الى الجزاء فيتم فيه ما يوجب من حكم الاستعداد الجمعي بصورة الصراط الى منتهى الرباني الذي

مثال

من شان من سبقت له العناية في الازل ان يتعلم بسماته حكم الكون الى غاية الاستعلاء
مظاهر علم التوالد وبما من حيث يقتضي مرتبة المعدن الى مرتبة النبات وعالمه ثم من الى عالم الحيوان
ان لم يصحبه العناية الالهية وام يصحبه الحق عن المعرفة والحكمة والكمال ولا يحيف عليه فانه
بصوره انات كثيرة للرعد من عالم النبات ان لم يكن محروسا معتنى به ولا ينجذب ببعض
المناسبات التي يشتمل عليها جنسيته الى نزع يدني يخرجه عن صراط الحق فيخرج منه تارة اخرى
الى اباء العناصر ويبقى بين حاليه الحاضر حتى يطأه دورة دورت ... الدولة مرة اخرى فربما دخلت
له اكثر من العناصر كنهه شبيه او خروطا ودرجة زيادة او غيرها لسبب فيختلف ويخرج ليتالف
دخل الامر وهكذا الى شتى حسب ما شاء الله ومشيته ثم على تقدير سلامته فيما ذكرناه بنفعه الحرارة
والقابلية وسائر التمام التي سيرد منها منفردة فانه قد يخرج عن غير الوجه الذي يقتضي كونه النشاة
الحيوانية منه فانا دخل في باب الحيوانية تضاعفت حاجته الى الحفظ والترتيب والعناية والمراعاة
من الافات والمعاملات الى احد ما احد من المقدمات ودقاه الحيوانية بعد قواه النباتية الذي هي فيه تفتقر
الى الحماية والترتيب ويحتاج نعمه المتلاحقة والمراعاة والعناية في كل مرتبة مرتبة وصورة صورة
ونشاة الى النشاة الى حال سقطة النطفة وحال الولادة فهو مفتقر الى ان يخرج الله منه جاهلا
ويحفظ سعداء كريما من حيث ظاهره وباطنه الحسية بسقطة النطفة حال التركيب من احكام الزمان
والمكان شاهدات على كثير من احوال الباطنة والحسان يسقط الروح حال الولادة شاهدات على معظم
احوال الظاهرة ومن الابتداء في السلوك الى الجانب الحق فالسالمة الاكثر جارية بان من اختص
بمزيد العناية بنعمة الاستعداد الاختصاص بمزايا امره ومشهده من منبع الالهية الى هذا المقام
من مقام المشيئة والتكليف والدعوة ان يجيبه الى الاجابة الى تمام التوجه وغاية الاجابة
المعاد وصورة الكمال الجمعي فانه من يكون اصلا الشيء من حيث صدوره من غيب الحق الى
مرتبة الوجود العيني والتنزل الكوني انه يتوق من حيث حقيقته وروحانيته في عالم المعاني
ونشاة من النشات وحضرة من الحضرات من يتوقعه ويتقدمه لسائر الموانع والاحوال ويكون
ولا يحجر وهو عن المقتضيات لكنه يجيبه لكثرة تعليقه بالحق والمواقيت نعوذ بالله منها فنقول
اهدنا الصراط المستقيم بيان للعونة المطلوبة في الاية السابقة فكانه قال كيف اعينكم فقالوا
اهدنا فهذه الاية وما يليها كالاجوبة لاسولة سابقة كما قال بعض العرفاء كان لسان العبودية

وغاية الحكمة

يقول مصنفه العبد اهدنا الصراط اي [illegible] فان الطرقات كثيرة وكلها الى الله تعالى واشهر
من الطرق الى الله [illegible] فيقول لسان العبودية اريد منها المستقيم فيقول لسان الربوبية
كلها مستقيمة من حيث انتهاء الغايات [illegible] جميعا فاني استقامة [illegible]
[illegible] فيقول لسان العبودية [illegible] لكن الاستقامة التي
صراط الذين انعمت عليهم النعم الظاهرة والباطنة [illegible] الضلال
متكثرة فان الضلالة [illegible] النعم الحقيقية [illegible] الخالص
من [illegible] والضلال [illegible] والشك والحيرة [illegible]
[illegible] الكليات [illegible] الريب و
الظنون [illegible] من ربه
[illegible] فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله
ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول
الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي وفي رواية فوض الي عبدي
واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي واذا قال اهدنا الصراط
المستقيم يقول الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل [illegible]

الانسان اشرف المبدعات

واعلم ان الانسان [illegible] من الخلائق [illegible] لان الله
[illegible] الحق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حسن الخلق [illegible]

ثم [illegible] من [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الخلافة [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان الله خلق آدم على صورته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله خلق آدم على صورته وقال النبي صلوات الله عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

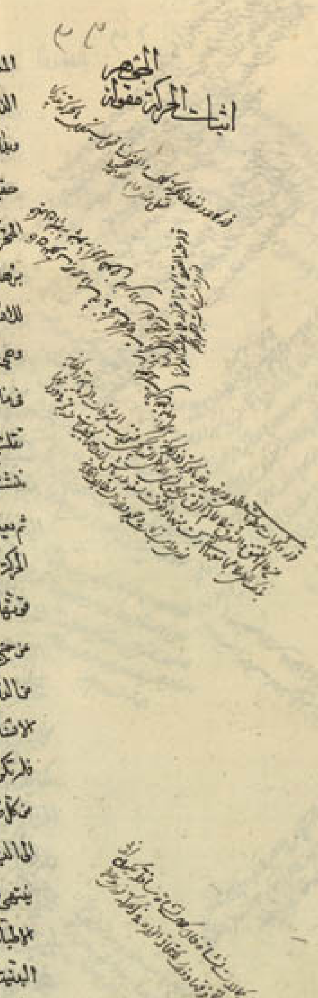
٣٢

بالحادث

مناسبتها الخيرية فانه في قلوب الناس طارف كلمات الذهب والعشر فالى هذا المعنى
وقعت الاشارة في هذا الكتاب المجيد بقوله تم ما اهل الاسم شرعهم معهات الجامع الا بكلمة
المعاني التي اوعتها القدرة الالهية في النفوس الابية اما الحكم من سهما للرحمة في
سائر الامة واما هذا المعنى المحجوب المحجوب فالنفوس التي الكريمة بينها من الحق
فاسطة بجذب الجاذب لجنابها المحبوبة الى معنى الخير لا انتهاء ثم معنى النفوس
فالعرفاء بالله حقا وقد جذبتهم وجذبت كثيرة من اهل الله العارفين به وانا من هو كذلك
معرفة حقيقية واياك كيفما واحسن الاسم الذي يقع لهم التجلي في الازل بالذات وهو
بالحق فاستغرقوا بكلياتهم في معرفة منه وقد السبيل بكرم وابا بجنابهم لها يا ما رايت الا كلها
وتعلقها الدنيا بجانبه وتقاتلها قد افصح عن هذا المعنى شيخ الطائفة عبد الله الانصاري حيث
قال الحمد لله الذي كلفتك لاولالك تعرفك وكلما كلفتك لامتاركه لما جهدك فيه من النفوس التي
الحكم بجذبها بجذب الحق فاسطة في البداية فالبعض هم المجذوبون اليه تعالى الى السلوك
اليه في النهاية وغيرهم اما السالكون او المشرفون بالعلائق البدنية ادم يعرضه الى اشغل
شاغلهم بالعقائد المهلكة الشيطانية فقد امت الحق بجاذبيت الاله والجذب في
العطاء والتضييب فقال الشيخ من قال الله محبتهم بذلو محبتها الى من يتيب فيتقع
الغير منه على هذا المعنى فقال في جنازة واحد من اصحابه اضربوا الرحمن لحدة ما الفتح
فالعبد اهدى للكرامة الموت المتفق خالق الانام كلا الاشراف حتى لا يبقى الاشتغال كلا اله الا هو الرحيم
لا يبالي الله بهم فاين من يخشى بعد مثل الحق من كان بالله انه اصلا وكان هو لاهل اهل
كان علامة ولا يبالي الله بهم من الجمع الى السابقة فانهم ما علمتم فلمن يجمع تمرين ومما يقع
الشرع غير مستتبع ما يلقه وهدايته تاييد استبصاري وتمامية بد بالاسلام ونحوه كل
ما اترتباه من الحركة الجوهرية والتحرك الباطني الحسن للانسان وغيره من الاكوان وقد التحقيق
الكلي والاكاف البالغ في النتيجات المكينة فباب تقلب بالمعنى الانسانات ان الحق
لم يلتفت الدنيا بجلبها القلوب دائما فنتيجة الحركات بينها الحكيم ما من شيء المعارف لانساه
عين التجلي الالهي من حيث لا يقربون الله عز اصل الله كالنعم بطريقات العين الظاهرة
في الدنيا والآخرة من جميع الوجهات كلها التي منبع قيح النجاح مضا الظاهر اذ هو سبب كل شيء

وفي الآخرة يكون بالمعنى الانسان ثابتا فانه متيقن ظاهر حسن يعرف الدنيا والتبدل فيه حتى وهو
خلق الجنين في كل زمان الذي هو لا البرزخ في الآخرة يكون ظاهره مثل باطنه في الدنيا ويكون
الحياة الالهي لما كان القلب يتبع ظاهره في الآخرة كما يتبع المشرف الدنيا في القوة التي يكون
فيها النتيجة الالهي بتسبيح بها انطباقا فلذلك هو الشاهد الالهي الجمال فيما انه في الآخرة ظاهر
في الدنيا الحق فهم الحياة الاستجابة للانسان في الآخرة والحق وذلك هو المعتبر بالشأن الذي
هو غير الحق من كل يوم هو في شان ثم قال انهم مكلفا ظاهرا في العالم صورة مثل كتابة معنا صفة
لصورة الاكثر للترتيب لا يحتمل العالم لا فيها بابا العالم فيه جمعيات كما ان الانسان من حيث
اصل جمعيته ثابت انهم نترى الثابت بالثابت منك وهو العبد منك وهو صدر فيها الظاهر
ظاهر من الشاهد المشهور الشاهد منك ومشهور وكان به يكون كان في لك فلذلك في ذلك هو في
في كل صورة آية لا نزلت لا يزال يكون كالملك فلم ان يرى في شيء في كيفيات من تجلي تعجيل ومرحى وما فيه
ورحمى ومغضب وكل ما يتقلب فيه من الاحوال الى نهاية لا فيه وكل ذلك الامر في كل احد منفصل في تحقيق
الصراط وما استقامته ان الصراط لا يكون صراطا الا بربه المداومة عليه وقد مرت الاشارة الى ان
الخلائق كلها متوجهة شطر الحق توجها غريزيا وحركة جبلية في سبب الاسباب في هذه الحركة
الجبلية لا يتصور في حقهم الضلال والانحراف تماما على الله كلا منهم والله اخذ بناصيتها كما قال الله
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وما من موجود في عالم الكون الا وهو
حيوان ناطق فيكون دابة وكل دابة من الحق اخذ بناصيتها ومعلم من ربها يعلم مستقرها ومستودعها
كما قال ثم ما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فيكون
منطويا على المشي على منهج الاستقامة من غير ضلال واما المشي انما المطلوب الاختيار الذي الف الطبع
به واحد فهو الرحمة الذي هو مستتبع يتصور في حقه الضلال والغواية والكمال والغباوة من جهة
حركاته الاختيارية المرادية لا سيما من الله الهداية للدخول الاستقامة في الدار الآخرة فيحتاج
الى من يهديه ويذكر له المنهج ويحثه على الصراط المستقيم والهادي هو الله بالحقيقة بواسطة الكتاب
والرسول صلى الله عليه وآله ومن يقوم مقامه من الائمة الهداة عليهم السلام فيختص الانسان
من بين سائر المخلوقات بان هداه الله بالهدايات الكونية والوضعية من جهة حركته الفطرية
والاختيارية وجمع لاجله بين الدعوتين الذاتية والخاصة وشرع له الشريعتين مشاهدة بالتناسبات

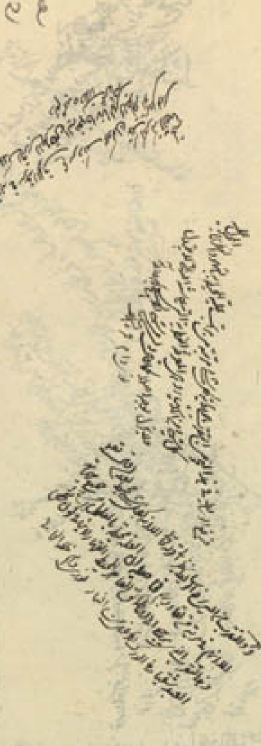
اثبات الحركة الجوهرية



المطوية والمجموعة وما يجب عليه طاعة الحكمين التكويني والتدويني وذلك لاشتماله على مبادي الحركتين
الذاتية والارادية اما الحركة الذاتية له فهي حركة جوهرية ذاتية كسائر الحركات والطبع وقابل ومسافة
وبداية ونهاية الا ان الحركة في الجوهر يخالف غيرها في ان موضوعها ومسافتها في هذه الحركة شيء واحد المتحرك
حقيقة ووجودا وبينهما [illegible] الا تعقلا بخلاف الحركة في سائر المقولات فان المسافة منها تباين ذات
المتحرك كما هو المقرر عند العقلاء ونحن قد بينا صحة الحركة في مقولة الجوهر في اسفارنا ببيانات
برهانية [illegible] اهل النظر على الاعتراف بها والآيات القرآنية الدالة على هذه الحركة وخصوصا
للانسان كثيرة منها في باب حركة الجواهر الارضية [illegible] كقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب وقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ومنها في باب حركة جواهر السماوية
[illegible] كقوله والسموات مطويات بيمينه وقوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ومنها في
تقلب الانسان في اطوار الوجود [illegible] الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقوله
[illegible] فيما لا تعلمون [illegible] الى ربنا لمنقلبون ومنها في انقلاب [illegible] كقوله الله يبدء الخلق
ثم يعيده ثم اليه ترجعون [illegible] بل هم في لبس من خلق جديد [illegible] هذه
الحركة الذاتية الانسانية [illegible] كما هو الله [illegible] من موضوعها هو النفس الانسانية باعتبار
قوتها الاستعدادية النفسانية وعقلها المنفعل الهيولاني ومبداها من حيث كونها ساذجة
من جميع الصور الادراكية الجزئية والكلية واليه الاشارة في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وانتهاؤه [illegible] التي يكون عليها في الغيب ومسافتها منازل
الانسان بحسب الكمالات الجوهرية [illegible] بحسب قربه وبعده من الله
[illegible] من الاكثف الى الكثيف الى اللطيف الى الالطف تنتقل
من كل ظاهر الى الباطن من كل صورة الى معناها [illegible] من الجمادية الى النباتية ومن الحيوانية
الى البشرية ومن الحس الى التخيل وينقلب من الدنيا الى الآخرة وبالجملة من نشأة الى نشأة الى ان
ينتهي الى [illegible] عند الله وبهذا المعنى يكون الموت طبيعيا للانسان [illegible]
[illegible]
البدنية لكونها جسمانية [illegible] من الامر القاسر [illegible] لان النفس الانسانية كاملة متنقلة
في اكوانها الجوهرية [illegible] نشأة [illegible] في هذه النشأة الدنياوية

مطوية

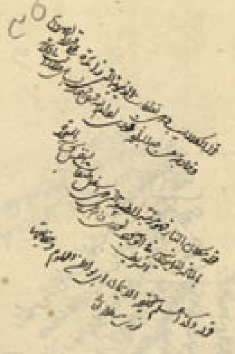
مطوية بجميع الاطوار الداخلة في عالم الشهادة من الجسمية والجمادية والنباتية على درجاتها
والحيوانية على مراتبها فاذا تم لها آخر هذه المراتب [illegible] في هذه النشأة اخذت في الانتقال
والتوجه في النشأة الآخرة والاطوار الداخلة في عالم الغيب بحسب الطبائع الاخرى [illegible]
[illegible] سائق خارجي بل [illegible] سائق داخلي [illegible] من جانب القدم [illegible] وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد [illegible] هذا ما ذكره الشيخ المحقق
في الباب الرابع والثلاثين [illegible] من الفتوحات حيث قال اعلم ان الحق [illegible] الانسان [illegible]
منذ اوجده [illegible] صورة طبيعية [illegible] في الدنيا وفي البرزخ وفي الدار الآخرة
[illegible] الصورة التي اخذ عليها [illegible] الميثاق بالاقرار بربوبيته [illegible]
عليه ثم [illegible] الصورة الجسمية النباتية [illegible] صورة جسد
في بطن امه [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] من تلك الصورة [illegible] الموت [illegible]
[illegible] الكشف [illegible]
واما سائر الحيوان [illegible] ثم يحشر بعد السؤال الى صورة اخرى
في البرزخ [illegible] تلك الصورة [illegible] البرزخ [illegible] والموت [illegible]
[illegible] من تلك الصورة [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible]
من تلك [illegible] الذي [illegible] في المستقبل [illegible]
[illegible]
[illegible] من ذلك [illegible]



المعهودة وما ذكرته مختص بانتقال في العوالم التي منها يتصرف في عالم الكون والملك والاسم
الناسوت لبعض ثم قوتها فكانت محيطة بها ويضمها الا انه من سواء بحجر ظاهرة العين
التي لاحد الترتيب التي هي صورة الغواشي الكثيفة ولا تمكن معصومة فضلا منها ان في هذا
لبلاغا لقوم عابدين واما الحركة الايابية للانسان الى الله فهي حركة في الكيف النفساني معنوية الى في
سمة الترقي والى الله من جهة اشكال الاجزاء العليا والعلوي بواسطة الافكار والاذكار والفكر
[illegible] الى الله ومعنى هذه الحركة مما يتطرق غير الترتيب والخطاء
والاستقامة على الشرائع والشكات بخلاف الحركة الاولى لكونها جهرية عناية متوجهة شطر كعبة
الحق لا يتصرف فيها الخطاء ولا انحراف ولا انحراف ولا يمكن الاعوجاج والاستقامة
كما في قوله ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات فقوله ولكل وجهة هو موليها اشارة الى الحركة
الغريزية الشوقية المفطورة عليها جميع المكونات وقوله فاستبقوا الخيرات اشارة الى هذه الحركة
الايابية للانسان التي بها يتم الاستباق الى الخيرات ومهما لا نسياق الى الدار الاخرة ولا لقاء
بملكوت ربنا الاعلى ولقائه [illegible] من جهة الى الله [illegible] الفطرة
الاخروية والحال الوجودية العقلية فان الشقاوة للكفار واهل المعاصي [illegible] الحق من
[illegible] المفطورة على عبادة الحق والترتيب [illegible] كون الناس كلهم سعداء مقربين فقوله
اعلم هذا التوجه الغريزي للاشياء كلها هي مسبب الاسباب لا ينافي شقاوة الاشقياء وعذاب
الكفار والمنافقين والعاصين فان السعادة شئ اخر والتقرب من الله بغير الوسائط شئ
اخر ولكل نصيب منهم ان التفكير الوجودية وقوة الجوهر العامل للغريزة الانسانية من جهة
الاستعداد منها البدن وخروجها من القوة الى الفعل [illegible] بحسب بلوغ الغواشي الطبيعية
لا ينافي الشقاوة الاخروية [illegible] الكثيف يحجب [illegible]
والكل لاجل تلك الحالة لا يمكنها ادراك الامور الاخروية من المعقولات والالات التي [illegible]
الشعراء والمعقولات [illegible] التي يكون الاشياء فان خرجت من نشأة الدنيا [illegible]
سكر الطبيعة التي [illegible] ما اكتسبها من التعاليم [illegible]
وخروجها من القوة الى الفعل [illegible] الادراك فيها [illegible]
ان يطلع على صحيفة ذاتها وما اكتسبها من السعادة او الشقاوة فتلتذ غاية الالتذاذ او [illegible]

التام

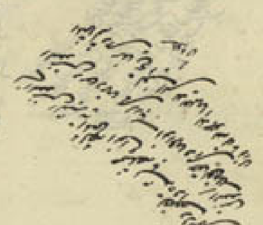
التام فقد ظهر ان فعلية الوجود وما يكون في الجملة لا تنافيان الشقاوة باعتبار [illegible] الحاصل من الكفر
والمعاصي وكذا التوجه الاضطراري الى الحضرة الالهية لا ينافي الشقاوة والعذاب فان افراد
النفوس الانسانية انما اصبحت كالكواكب الى هذا القالب [illegible] هذا الكون الجسماني
وهبطت بنفسه [illegible] وانقطاع [illegible] من منزلها الى شرفها الاصلي
[illegible] الحضرة الالهية
[illegible]
[illegible] قبلة الوجه الى الدنيا [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
الى [illegible] حكم الله [illegible]
[illegible]
[illegible] سلكت [illegible] الله عليه [illegible]
الى الجنة [illegible]
عليهم [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
الى الله [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] التوحيد [illegible]
بالله [illegible] اهل النار [illegible]
[illegible] الى الجنة [illegible] النعيم [illegible]
[illegible] اهل الجنات ثم [illegible] الى النار [illegible] الله [illegible]



بالعالم ولذا الوحدة لا تخالف الكثرة لا يشك عاقل وينسحب على الفرائد والفوائد على سنن حكمتهم
كما قد ثابت فيهما من الكلام الطيب الذي نبينا صلى الله عليه وسلم ان الصراط في الآخرة طريق الى
الجنة لا عليه قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا ومن عرف معنى هذا القول عرف ان مكان النار ناس تشبه لها في وروده
في صفة الصراط انه ادق من الشعر واحد من السيف وكلام حقيقة الايمان والترحيب والعمل
بالايمان والتجريد كما تراه في كل ركعة من الصلوة يقول اهدنا الصراط المستقيم فلا مراء فيه
عليك ذلك فاعظم الامر عليك واجلها منه فحينئذ تحقيق هذا الصراط ومعناه فانه ادق من
الشعر واحد من السيف فظهوره في الدنيا ظهور عقلي وفي الآخرة ظهور حسي ليسه والتحقق ظهوره
في الدنيا الاعلى دعى الى الله على بصيرة كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وقد جاء في الخبر ان الصراط يظهر يوم القيمة على قدر الابصار على قدر نور المارين عليه
فيكون دقيقا في حق بعض وعريضا في حق آخرين ويصدق هذا الخبر قوله تعالى يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم والسعي شيء ما طريق الى الله الا الصراط وانما قال بايمانهم لان المؤمن
في الآخرة لا شمال له كما ان الخالق لا يمين له [illegible] كلتا يديه يمين [illegible] مفطورة على حب
الله تعالى وطلبه والشوق اليه [illegible] تفاوتت هذه النفوس لا عتيادها في الهداية والضلال
والطاعة والمعصية كما تفاوتها في الصفاء والكدورة والقوة والضعف والشرافة والخسة
وبحسب ما يلحق بها من الاسباب البدنية والاحوال الدنيوية والاستعدادات المادية
والموازين الاتفاقية المتسلسلة المنتهية الى الاسباب العلوية والقضاء السابق لانه لا يتأتى
الا لنفس متفاوتة بحسب اصل الفطرة لا بد متخالفة في الصفاء والكدورة والضعف
والقوة مرتبة في درجات القرب والبعد من الله والمواد السفلية الانفعالية بازائها متباينة
في اللطافة والكثافة ومراتبها متفاوتة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي فالصيانة لها
لا يتعلق بها الا ما يلائم متفاوتة وقد قدر الله تعالى في القضاء السابق [illegible] سبب
من المواد وبازائه كل معنى [illegible] من الصورة فالصفاء والمواد والصورة لا شرف الا انفع [illegible]
النفوس فتكلف [illegible] ان تفاوت النفوس البشرية [illegible] المتفاوتة اصولها
ومعادنها [illegible] ومعادن الاجسام الا بكثير ومن اجلها ومن اجل تفاوتها في الادراكات الالتذاذ

والاشراق





والاشراق ومع الاختلاف بينهما في الحقائق والمثالات والمقامات والعبادات والتوفيق والالطاف
والسعادة والشقاوة وحسن الخاتمة وسوءها والثواب والعقاب والجنة والنار فان تلك
الغاية في التكليف بالطاعات والمعرفة بالاوامر كالامر بالتقوى والترهيب فكان الجميع منتهية
الى مقامات الله وتقديره وما تؤثر التقوى والجهد والطاعة والعبادة مكاشفة الامر من جملة الاخبار
التي تعرف بقضاء الله وقدره من الاسباب المقدرة التي جعلها الله تعالى مهيجات للاشواق والارادات
ومحركات ومعاني الى الطلب للخيرات والكتب والرسل مرجحات على الخاتمة الحسنة مورثة لها
محبوبة والخلاق حيلة وبعثات تامة مزكية للنفوس مؤثرة للقلوب متعززة ايها الى انتقاء في
معاشنا ومعادنا يحس بها اتانا في عينا وتحصل بها سعادة معادنا او تحصل راسخ في الشرعية والقبايح والذنوب
والرذائل الكدرة للنفوس المحرومة للقلوب تمايزنا في الاجل وتشقى بها في الاجل وكذلك الشقي
والجد والتدبير والحذر مهيبة لطاليها موصلة اياها الى المقاصد مخرجة لها الاشقاء من القوة الى الفعل
كما قال صلى الله عليه وآله لمن سأل هل يغني الحذر والتدبير من قدر الله فقال الحذر والتدبير ايضا
من قدر الله وكما قال عليه السلام [illegible] جف القلم بما هو كائن قيل ففيم العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق
له ولما سئل الحسن [illegible] قال [illegible] مستانف فقال [illegible] ان قلت
لما ذا وقع هذا التفاضل والتفاوت في اصل الفطرة والقابلية ولم يتساويا في الشرف والخسة والالطاف
في الجواهر بحسب الصفاء والكدورة ولم يتساويا في السعادة والشقاوة فصار البعض سعيدا والبعض
محروما فما سبب التفاوت في هذه القسمة من خزائن الغيب والزيادة والنقصان في الغيب
والرحمة والحكمة [illegible] والجود [illegible] الله [illegible] والمحتاجين الى حضرته
[illegible] قال انما [illegible] للعبيد [illegible] بعد ما اذا سئل الاشتر
[illegible] التكبر والتأفف [illegible] في هذا المقام واسترس هذا الكلام
[illegible] قال [illegible] الشاعر [illegible] على [illegible] فاشق [illegible] المعنى
كالكم الكرة الشريف شريفا والخسيس خسيسا فلم يجعل الخاصل [illegible] وانا السؤال [illegible]
لم خلق الله الشيء الخسيس في العالم ولم يجعل الاشياء مقصورة على الاشرف فنقول الجواب انه لو انحصر الملك
الاشرف في الايجاد لبقيت كل الموجودات طبقة واحدة بل انحصرت في الاولى ولبقيت المراتب
الباقية في كتم العدم مع امكان وجودها فكان حيفا عليها وبخلا ومنعا فالعناية الالهية

يقتضي نظام الوجود على احسن ما يمكن فلا يمكن احسن مما هو عليه الآن لوجدتني وجه الراجح الثاني
ولو تساوت الوجودات في الشرف والكمال والنقص والتمام لفات الحسن في الترتيب والنظام ولم يقع
التفاضل ولو لم يوجد النفوس الشقية والطبائع الكثيفة لما لا يقتضي اسبابهم ولا يتهيأ مصالحهم
ويبقى الاحتياج اليها في العالم مع فقدها الا ترى ان البصل مثلا وما على نحوه اذا لم يوجد البصل
والثوم اصلا لفات الناس من منافعها معتبرة في فقدها مع امكان وجودها ولا يخفى على منصف
ان البصل لو لم يكن مرغوبا والتقمم خيارا وما الطيلسان ما لم تم مثلا فيجب ان لا يتلخج
في بالكمال البالغ فحال ما في الفقير سلطانا والشقي سعيدا والجاهل الشريف والاخيل الدهقان كذلك
لا يظهر السلطان للصبغة الكسبي والحكم المتنازل الا بمباشرة الرخص فانها التأمل على تقدير التماثل
وبطل التفاضل ويقع الهرج والمرج ولم يكن ذلك عدلا بل كان ظلما وجورا ثم ان الذي لا يأتي ويتأتم
والخبيث لا يتغير ويخشى والجاهل جهلا بسيطا لا يتعذب بجهله والناسي لا يعمى البصيرة لا يبقى
بما لا فيها لكن كلا منها اختص ناسيا عليه ليتالم بفقده ان لا ويتعذب بعدم ما له الى الحصول ويشق
فانه ويجب فقده وان كان خسيسا دنيا وفي القبل التاريخ فكم غني من سمين فرات في اساء عمله
واخطاء في اعتقاده فاذا ظلم نفسه بظلم جهله وسوء اعتقاده وكان اهلا للشقاوة ينادي
على لسان الاله فما لا يبدل ما كتبه ولا يمكن ان يخلق ذاته تغير استعداده والظلم هو لعدم امكان كونه
احسن مما هو عليه لا يمكن ان يصل ما يلي الفهم ما بنا في احسن صورة وكل ما ورد في
لايزالون مختلفين الا من رحم ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
بالجملة تفاوت الخلق في الكمال والنقص والسعادة والشقاوة اما بامور ذاتية جعلية وقابلية
ما هي كثيرة بواسطة الاقوال والاعمال والاختلاف بحسب الامور الذاتية بمحض العناية الالهية
المقتضية لحسن الترتيب بفضيلة النظام والمرتبة والاشكال اصلا كما علمت واما بحسب
العوارض اللاحقة فهي من اللوازم والتوابع الحاصلة بمصادمات الاسباب وكل امر وشر يلحق
الشيء بسبب امر خارج اتفاقي فانما يعرض بالعرض الذي سببه وسيحصل الشيء الذي كان عليه
اولا من طبيعته الاصلية اذ الاسباب الاتفاقية غير دائمة ولا اكثرية الوجود الا اهم
الا ان ينقلب طبيعة الشيء الى طبيعة اخرى فيكون هذه الثانية طبيعة اصلية والكلام فيها
كما مر ان ما يكون مفارقا لما يقابلها بجهة فعل ما هو ذاته الذي اختلف الشيء الخبيث
والسلام

والسلامة ثم الآخرة والقرن فالتراد الاتفاقية وما يصيب الانتقام الالهي بالتعذيب الصور
الدائمة للكفار ضمنا ان الكلام فيه في تحقيق فوائد قوله المغضوب عليهم ولنرجع الى ما كنا بصدد
انشاء الله تعالى قوله جعل المستقيم صراط الذين انعمت عليهم صفة الاول والبدل عند الاطلاق والمرتب
الشهرة والبدل فان البدل فيه حكم تكرار العامل من حيث انه المقصود بالنسبة كما تكرر الجار في قوله تعالى
قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم بخلاف الصفة فائدة الناسي التأكد
الذين انعمت عليهم بمثابة التكرار المقصود من النسبة التنصيص على ان طريق المؤمنين
هو المشهور بالاستقامة المقتضي لما ذكر الى المطلوب على الوجه وما كان فلك ان تلاحظ مثلا
هل انك على الله التامي وانصلح الثالث مما انك تنبيت وذكرها اولا اجمالا وثانيا تفصيلا
وجعلت احدها التبشير والبيان لغيره المذكور فيه الاشعار في اخرها البدل الذي الحصر فيه
فجعلته على ان العام والمفصل فيكون ذلك ابلغ من تركه على انك على ذلك الا انه الا انتقل تقديرها
مع وقع الاشعار بان الطريق المعروف بالاستقامة هو طريق المؤمنين المنعم عليهم على الوجه الاكمل
ماكذا والذين موصول وانعمت عليهم صلته وقدم عليها لاختصار فيها يمكنه في مصنع الجرابنات
مع اليه كان نقادات في مضمع النحو الذي لا يتلزم فيه كل وصنى على ذلك شانها وضع الشابطة
في الك النحو وقرا عمر بن الخطاب صراط من انعمت عليهم سمي المنفي من اهل بيت
النبي عليه وعليهم السلام فتعبيل التاكيد بالمنعم عليهم هم الانبياء وقيل النبي صلى الله عليه وآله واهل
بيته عليهم السلام وعن ابن عباس اصحاب موسى وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل
التحريف والنسخ وقرا ابن مسعود صراط من انعمت عليهم واصل النعمة هي الحالة التي يستلذها
الانسان واطلقت لما يستلذ من النعمة وهي الحالة وقد يحوي الثنائيات اصلها المبالغة والزيادة
يقال دققت الدقة وانعمت مقرونا بان الواحد في العرف من النعمة ويبتهج بكل خير ولذة ونعمة
بل كل مطلوب ومرغوب يهي وهو منعم الشعر يعرف فيختلف الاشارة قريب منهم لا حد يكون لها
لاخر وما النعمة الحقيقية فهي السعادة الاخروية واصلها المعرفة بالله وملكوته وملكه وسره
دنيوي ومنه منسوب الى الاشكال وغير انها من مرضها الآيات ولا الامثال ومرضها التوحيد الايمان
فم الاشكال متعلق بظاهر الدنيا والآيات بباطنها ادباطن العقلية الظاهرة والامثال
الحكم البرزخي ودقائق والذة الاشارة بمقولة الامثال بيننا اشتكانك تراه هنا هنا الشهود

على احضار البرهان وسر التوحيد وعين اليقين مختص بالآخرة فانهم ما ادرجت لك من امثلة
التمييز في هذه الحالات الجزئية نعم ان لا شيء منه كل شيء ما اشد الرشد ومتعلقه اسم الخير
لغيره حاسدا ولكن من حيث يفضي الى الغرض الحقيقي من الاسباب المعينة والآلات المتاحة
فهذه تمام ضبطها ومعرفة القاسم القسمة الاولى لان الاشياء كلها بالاضافة الينا اما غير
اقسام الضروري النافع والنافع غير الضروري وعكسه والذي لا ضرورة فيه ولا نفع اما الاول
فهو انا في الدنيا فهو كالنفس لانه لا تنقطع منك لحظة واحدة فانه ان انقطع هلكت وبه حياة القلب
الابدي واما الثاني فهو كالمال في الدنيا وسائر العلوم والادب في الآخرة واما الثالث فهو
كالمضار التي لا بد منها كالموت والمرض ولا نظير لهذا القسم في الآخرة فانه لا شيء فيها
لا يليق بنا شيء من المضار واما الرابع فهو كالفقر في الدنيا والجهل والعذاب في الآخرة اذا عرفت هذا
التقسيم فنقول المعظم نعم الله علينا الخلاص بالمرة فانا قد ذكرنا ان النفس في الدنيا من حيث
نافع ومن حيث المرض في الآخرة فلا نالت عن التلف لحظة هلك لكن الموت لا بد منه
من الالف لا الايام منه لحظة واحدة واما الموت الثاني فلا يبقى ابد الآبد فانه يتبع الغم
والمرض من هذه الايات ثم ههنا دقيقة ينبغي ان يتنبه لها ان النفس لا يمكن اعطاء التقسيم
الطبيعي القلب بابقاء الاشتباه وسلامة من المزاج الحار الذي هو الهواء المحترق من القلب
كذلك الفكر لا يمكن اصلها الا بتسليم الجهة ومنع البخار منها ليصل الى القلب الحقيقي
فابقاء اعتدال الايمان والمعرفة عليه والثاني المزاج الاهوية الفاسدة والاعتقادات المائلة
المتأدية من مزاولات الشهوات عنه فان ذلك الايمان يعرف ان هذه المحسوسات الدنيوية فانية
منتهية الى الفناء بعد وجودها فمن وقف على هذا علم ان اجل ما انعم الله على عبده تجريده
عن المحسوسات وتحقيقه بالمعارف الالهية الثانية ان الامور كلها بالنسبة الينا ينقسم
الى ما هو نافع في الدنيا والآخرة جميعا كالعلم وحسن الخلق والى ما هو ضار فيهما كالجهل وسوء
الخلق والى ما ينفع في الحال ويضر في المآل كالتلذذ باتباع الشهوات والى ما هو بعكس ذلك
الى ما هو مؤذ في الحال كقمع الشهوات ومخالفة النفس القسمة الثالثة اعلم ان النعم والخيرات باعتبار آخر ينقسم الى ما هي
مؤثرة لغيرها والى ما هي مؤثرة لذاتها ولغيرها فالاول كالنظر الى وجه الله وسعادة
لقائه وبالجملة سعادة الآخرة التي لا انقضاء لها فانها لا تطلب ليتوصل بها الى غاية اخرى مقصودة
وراءها

وهما ان يخرجه بعد تعرف له
للشارز الدنيا العلم النافع
[illegible]

وفنائها بل تطلب لذاتها والثاني كالدراهم والدنانير اذ لا غاية فيها لو لا كونها وسيلة الى امور
الثالث كالصحة والسلامة فانها تقصد ليقدر بسببها على الفكر والذكر الموصلين الى لقاء الله
وليتوصل بها الى لذات الدنيا وتقصد ايضا لذاتها فان الانسان وان استغنى عن الشيء الذي
يراد سلامة الرجل لاجله فانه يريد سلامة الرجل من حيث انها سلامة فانها اذن مطلوبة لذاتها
فالمؤثر مطلقا هو الخير الذي لا يراد لغيره وهو حقيقة ما يؤثر لذاته فائدة الحق لذاته فقط هو
الخير والنعمة حقيقة والحاصل لذاته ولغيره ايضا فهو نعمة ولكن دون الاول فاما الذي لا
يراد الا لغيره من نفعه الا بالاضافة لان الالم لا يبتغي آخر ولو نجح فان ذلك الشيء خير
من ذلك الشيء ولم يكن بدونه الا اقتضى بكل وجه ومثلها كذلك هذا خلف واما ما يجري التدبير
من الغير كالنقدين فلا يستفاد في انفسهما من حيث انهما جوهران بانهما نعمة بل من حيث
هما وسيلة لانها الكثير وسيلة فحق تبتغى بل بلاء واذن فلا يكون نعمة وكون ذلك امر هذا
العالم الرابعة ان الخيرات باعتبار آخر ينقسم الى نافع وجميل ولذيذ فاللذيذ هو الذي يدرك راحته
في الحال والنافع هو الذي يفيد في المآل والجميل هو الذي يستحسن في سائر الاحوال والشر ايضا ينقسم
الى ضار وقبيح ومؤلم ولا يتحد من القسمين مطلق ومقيد فالمطلق هو الذي اجتمعت فيه
الاوصاف الثلاثة اما في الخير كالعلم والحكمة فانها نافعة وجميلة ولذيذة عند اهل العلم والحكمة واما
في الشر كالجهل فانه ضار وقبيح ومؤلم وانما لا يحس الجاهل بالم جهله لاشتغاله بالدنيا ومطالبها
الخبيثة والمقيد هو الذي يوجد فيه بعض هذه الاوصاف دون بعض فرب نافع مؤلم كقطع الاصبع
المتآكلة ورب نافع قبيح كالحمق فانه يوجب استراحة الاحمق في الحال الى ان يجيء وقت هلاكه في
المآل ولذلك قيل استراح من لا عقل له القسمة الخامسة بجامع النعم ان النعم الى ما هي غاية
مطلوبة لذاتها والى ما هي مطلوبة لغاية اما الغاية فهي السعادة الاخروية ويرجع حاصلها
الى اربعة امور بقاء لا فناء له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقر بعده وهي النعمة الحقيقية
وغيرها كالوسائل والاسباب لذلك فان النعمة لا عيش الا عيش الآخرة واما الوسائل فتنقسم الى
الاقرب الاخص كفضائل النفس والى ما يليها في القرب كفضائل البدن والى ما يليه في القرب
ويجاوز الى غير ذلك كالاسباب المطيفة بالبدن من المال والاهل والعشيرة والى ما يجمع
بين هذه الاسباب الخارجة عن النفس وبين الحاصلة لها كالتوفيق والهداية فهي اذن اربعة

باعتبار آخر ينقسم

انواع اما النوع الاول منه فهو حاصل لها مع اكتساب الطاعة الى الاوقات فهو العلم بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر واما العدالة فهي حسن صورة الباطن فعبارة عن تهذيب الاخلاق
وتصفيتها عن الغايات وصرف القوى الشهوية والغضبية والوهمية فيما خلقت لاجله حتى يكون
عفيفا لا شهوانيا ولا خمودا وشجاعا لا متهورا ولا جبانا وتكون حكيما لا جربزا ولا ابله
فالفضائل المختصة بالنفس المفتقرة الى الاربع كما اشير عليه وحسن خلق وحسن سياسة
كلها من هذه الفروع واما النوع الثاني وهي الفضائل البدنية فهي اربعة الصحة والقوة
والجمال وطول العمر ولا يخفى ما في هذه الامور البدنية واما النوع الثالث فهي الامور الخارجية المطيفة
بالبدن فهي اربعة المال والاهل والجاه وكرم العشيرة ولا ينتفع بشيء من هذه الاسباب الخارجية
البدنية واما النوع الرابع من النعم فهي اربعة هداية الله ورشده وتسديده وتأييده فجميع هذه النعم
ستة عشر وهذه الجملة يحتاج البعض منها الى الآخر اما حاجة ضرورية او نافعة ولنأخذ
في بيان الحاجة للطريقة الى الاخر فاحسن الاقسام التي ذكرناها من النعم النفسية
والبدنية والخارجية منها المال والجاه والاهل والنسب لكان الكلام ولما خفي النعم البدنية
فكونها محتاجا اليها ظاهر واما ما خفي النعم الخارجية في ذلك هو المال والبنين فهي الجاه
اليها اما المال فلا يخفى فان الفقير في طلب الكمال من الفضائل متنفرة وحاجات الجمل الى
الاباحة وجاءه ... في التسعة ... كاد الفقر ان يكون كفرا
المفتقر ... تأدى الى ... احيانا ... ولذلك
من الخطاب ... بكلام النفس ... تحت المالي ...
وقيل الفقر ان اشرف على الكلام فصاحته وان اشرف على الباطل ... فصلته وقال ... الله
عليه وآله اطلبوا الخير ... واما الاهل ... الشهوة فان ذلك ...
الاعضاء ... واما الاهل ... ولذلك قال ...
... من قريش ...
... الله ...
الشيء فان قلت ... النعم التي ... الهداية والرشد والتأييد والتسديد فيتوقف
التوفيق ... الهداية ... الله ... في الجزء ...

... الاحتفاء في الحاجة اليه ولذلك قيل انه لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه اجتهاده
اما الهداية فلا سبيل لاحد الى سعادة لا اقع الا بها ان الاخير للاشياء من يكون مالكا الى الفانية
مسالم الآخرة ولكن اذا جاء اهل له فمن ابن ينفعه بمجرد الارادة فلا فائدة في الارادة والقدرة ...
الا بعد الهداية ولذلك قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقال ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من احد ولكن يزكي من يشاء والهداية ثلاث مراتب الاولى معرفة طريق الخير والشر
المشار اليه بقوله وهديناه النجدين وقد انعم الله به على كافة الخلق بعضه بالعقل وبعضه على لسان
الكتب والرسل ولذلك قال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاسباب الهدى هي
الكتب والرسل وانما بطلت الهداية فهي مبذولة ... ولهذا احتج ... بتكليف ... في
اسباب السلوك بطريق النجاة فهذه الهداية الثانية المرتبة الثانية هي التي يمد الله بها العبد
حالا بعد حال وهي ثمرة المجاهدة حيث قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهو المراد
بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والمرتبة الثالثة وراء الثانية وهي النور الذي يشرق في عالم
الهداية بعد كمال المجاهدة فيهتدي بها الى ما لا يهتدي اليه العقل الذي يحصل به التكليف وامكان
تعلم العلوم وهو الهدى المطلق وما عداه حجاب له ومقدمات وهو الذي شرفه الله تعالى بتخصيص
الاضافة اليه وان كان الكل من جهته فقال تعالى قل ان هدى الله هو الهدى وهو المسمى حياة في قوله تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه ومعنى انحصار مراتب الهدى في الثلاث انه لا يقام من مقامات الانبات و... منه الى ...
الثالثة ... من اصل ... مانع الذي ... فلا بد لكل منهما من هداية تختص به
واما الرشد فنعني به العناية الالهية التي تعين الانسان عند توجهه الى المقاصد فتقويه على ما فيه صلاحه
وتفتره عما فيه فساده ويكون ذلك من جانب الباطن كما قال ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا
به عالمين والتسديد عبارة عن هداية بامثل الحركة الشاملة تحركها لحركة البدن الى المقصد كما
... الهداية ... الا لمكرها ... فهي ... واما التسديد
حركات ... المطلب ... في صوب الصواب في اسرع وقت كان اصل الهداية
لا يكفي ... من هداية ... للاعمية وهي الرشد فكذا الرشد لا يكفي ... من تيسير الحركات بساعة
... حتى يتصل بالتسديد والتأييد الهداية محض التعريف والرشد ... الالهية

٢٩

لتستقيم وتتحرك بالسنية الماء ومضغة تحرك الاعضاء فى صوب المراد واما الثانى فيه
فكانه جامع العلل وهو عبارة عن تقويم امره بالبنية من داخل وتقويم البطن وساعدة الاسباب
من خارج هو المعنى بقوله ثم انه يدلك بصحيح القدر وتقريب منه [illegible] وهو عبارة عن جميع المحتاج
فى الباطل فهو [illegible] الانسان على [illegible] الحى [illegible] من الشريعة [illegible] ونتيجة
ولقد بحث بعضهم [illegible] برهان [illegible] جامع [illegible] الله [illegible]
الغالب والدهن الثلاثة والتبع الآخر [illegible] والقمح المنافع [illegible] والماء الاتيه
على ما يقتضيه المهمات [illegible] من الدين [illegible] والعزة الذى [illegible] من [illegible]
وسائر الاعضاء ويستدعى كل واحد من هذه [illegible] اسبابا ويستدعى تلك الاسباب
اسبابا وهكذا الى ان ينتهى الى مسبب الاسباب ومسبب الاسباب [illegible]
المنطقى فاذا كانت تلك الاسباب متسلسلة طويلة لا يمكن الاستقصاء فيها فلنفرض مثال
القدم ذكرنا [illegible] الحصر والاعضاء فان [illegible] من جملتها [illegible] فى [illegible]
المتاخرة ولما [illegible] ان نستقصى الاسباب التى بها [illegible] هذه [illegible] مثلا احد
اسباب [illegible] وهو متوقف على اسباب غير محصورة [illegible]
من هذا العالم حركة [illegible] وكل حركة [illegible] لا بد لها من جسم [illegible] لا بد لها من قدرة على الحركة
ولا بد لها من ارادة [illegible] على العلم [illegible] نفسانية [illegible] لا بد لها
من قابل [illegible] المقربين [illegible] ملك [illegible] من ملك [illegible]
وهكذا الى مالك الملكوت ثم لا بد [illegible] وهو جسم مركب من اصول [illegible] الطبائع
والامكنة [illegible] لها من اسباب تجمعها [illegible] ومجتمعها على [illegible]
لصورة [illegible] فلا بد لتلك الاصول من الكثرة [illegible]
[illegible] فلا بد للكثرة [illegible] الموجبة للاجسام [illegible] المركبة [illegible]
به جهات [illegible] ان [illegible] من [illegible] الاجرام [illegible] الدائرة المركبة
الى ان [illegible] الله ولا بد لها من اسباب محركة على سبيل المباشرة [illegible] لاسبابها اسباب
اخرى محركة على سبيل التشويق [illegible]
[illegible] حضرة [illegible] احسن [illegible] الحركة

سُوَّرة

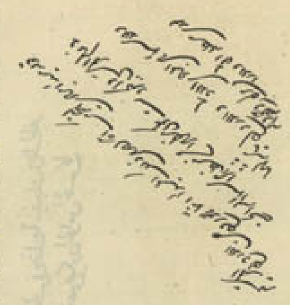
شوقية علوية [illegible] وطاعة ثابتة فلها ملائكة [illegible] الملائكة اخرى [illegible]
[illegible] الاول [illegible] على [illegible] على الاماكن
[illegible] ثم لا بد للاكل من [illegible] ولا بد من اسباب لاصلاحها [illegible]
[illegible] ماء [illegible] وفيها ما [illegible] ولا يتحرك بنفسه من مكانه كالحجر فلا بد لحركته من اسباب
بعضها الجسمية [illegible] وبعضها نفسانية ملكية [illegible] الملائكة [illegible]
ولذلك قال فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم لا يكفى وجود الماء والتراب والحرارة
اذ لو [illegible] فى ارض [illegible]
[illegible] الماء فيها [illegible] النبت [illegible] شى منها الا باسباب [illegible] اسباب سماوية
منتهية الى الله ولذا قال شققنا الارض شقا فانبتنا فيها الآية [illegible]
[illegible] بمثل ما ذكرنا الى اسباب منتهية
الى الله [illegible] فى خلق البحار [illegible]
[illegible] ثم الارض [illegible] فانظر كيف خلق الله [illegible]
[illegible] ثم انظر كيف [illegible]
ثم انظر كيف خلق الجبال [illegible] منها العيون والانهار [illegible]
البلاد [illegible]
[illegible] فانظر كيف سخر الشمس وكيف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكواكب
[illegible]
[illegible]
ثم وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار ولهذا لما نظر رسول الله الى السماء قرا هذه الآية ثم قال ويل لمن قرا هذه الآية

٤

ثم قال ويل لمن قرأ هذه الآية ثم مسح بها سبلته ومعناه ان يقرأها ويترك التأمل في أحوال ملكوت
السماء ويقتصر من فهم ملكوت السموات على ان يعرف لون الفلك وضوء الكواكب وذلك مما تشترك
في معرفتها البهائم أيضا فلله في ملكوت السموات والأرض والآفاق والأنفس عجائب يعظم بطلب
معرفتها المحبون لله المتأملون لجلاله فان من احب عالما لا يزال شغفا بطلب تصانيفه
وعجائب معانيها فكذلك الامر في عجائب صنع الله وملكوته بأسره فان العالم كله من تصنيفه بل تصنيف
المصنفين من تصنيفه الذي صنفه بواسطة قلوب عباده فلا تتعجب من المصنف بل من الذي سخره
لكن القدرة بالعلم عليه هداية وتعليما وارشاده وتسديده والمقصود ان غذاء النبات الذي يتوقف
عليه غذاء الانسان لا يتم الا بالعناصر الاربعة والشمس والقمر والكواكب ولا يتم ذلك الا بالافلاك التي هي مركبة
ولا تتم الافلاك الا بحركاتها ولا تتم حركاتها الا بملائكة سماوية يحركونها وكذلك تتمادى الى الاسباب
البعيدة تركنا ذكرها تنبيها بما ذكرنا على ما اهملنا قال الشيخ الجليل صاحب ... رحمه الله في عيون
اخبار الرضا سلام الله عليه عن الائمة قال دعا سلمان ابا ذر رحمة الله عليهما الى منزله فقدم اليه رغيفين
فاخذ ابو ذر الرغيفين يقلبهما فقال سلمان يا ابا ذر لاي شيء تقلبهما قال خفت ان لا يكونا نضيجين
فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما اجرأك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله
لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه الى الريح وعملت فيه
الريح حتى القته الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى الارض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه
وعملت فيه الارض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تقوم
بهذا الشكر فقال ابو ذر الى الله اتوب واستغفر الله مما احدثت واليك اعتذر مما كرهت فهذا نعمة
الله في خلق الاسباب لاجل هذا النبات الذي يخرج ان نذكره ... ويعرض من اسباب معاناة الجمع
ههنا اذ نعود الى ذكر تفاصيل القوى النباتية الباطنة من الانسان كالغاذية مع فروعها من الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة وكالنامية مع خدمتها والمولدة مع جنودها والجاذبة ملائمتها ولا نذكرها
ما ضيع واشباب ولا نذكر نفخ ... لاجل نعمة الحس لان ما ذكرناه الامر الا الى ذلك
بل حصول الاستقصاء وفيها ما يضعف عن ذكرها ولنذكر شيئا من نعمة الله في خلق الاسباب الظاهرة
للطعوم الحيض الانسان منها الادراك والحركة فمن نعم الله عليك ان خلق لك آلات الاحساس
وآلات الحركة في طلب الغذاء فانظر الى ترتيب حكمته في خلق الحواس الخمس التي هي آلات الادراك فاولها
حاسة

حاسة الشم التي بها تدرك الروائح ... بها الاستنشاق ... بها الاحتراز من الهواء الشديد والبرد
الشديد مثلا ... في الاول ... لا يكفي الاستنشاق الى ما على القريب ... الطلب الغذاء
من حيث ... ينفرد ... الى حيث ... فلو اقتصر ... حتى الشم الا الى ...
بها الا ... من ... فخلق لك ... كثيرا من الحيوانات
لم ... ما بعد عنك ... فلا ... الى ... فخلق لك السمع حتى تدرك
به الاصوات من وراء الجدران ... ولكن لا تدرك بالبصر الا ...
فلا يمكنك معرفته الا بكلام منتظم من حروف واصوات فانعم الله عليك بهذه الحاسة ...
بفهم الكلام من سائر الحيوانات وكل ذلك ما كان ينفعك لو لم يكن لك حس الذوق لتدرك ...
... فيما يكون في ...
... الى ...
الوقت الى ... الذي ...
... في تحصيل الغذاء الذي يحصل ... فالى ...
فيها وفي الحس ... والتفصيل ... ولا ...
لو لم يكن لك الا ... فتبارك الله ...
...
... ذلك ...
في ... الحكمة ... معرفة الله ومعرفة ...
... الاخبار ...
ومثليها الا ... القصص ...
...
...
...
في ...
... الظاهرة ...

والعين التي واحدة لها [illegible] ركبت على سبع طبقات مختلفة وبعضها رطوبات وبعضها اغشية وبعض
تلك الاغشية كانها نسج العنكبوت وبعضها كالمشيمة وبعض تلك الرطوبات كانه بياض البيض وبعضها
كانه الجمد ولكل منها [illegible] صفة وصورة وهيئة وشكل وتدبير ولو اختل منها
اشياء واجزاء دقيقة وكيفيات [illegible] ولا يعلمها الا الله
ولو اختلت طبقة واحدة او شي من اسبابها لاختل البصر وعجز عنه الاطباء والكحالون وقد صنف
في تشريح العين مجلدات كثيرة مع ان حجمها لا يزيد على جوزة صغيرة فما عجب من [illegible] الادراك [illegible]
وما يجد من جملة الناس في هذه الجوزة الصغيرة من [illegible] ودقايق ولا يتحاشى من ذلك الكثير [illegible]
هذا الشرح حتى ما ذكر خاصية النسج وسائر العجائب الظاهرة ولا نسبة لها في النسج والحكم الالهية
الباطنة لا نسبة للباطنة الى العقل الذي هو [illegible] نعم الله في اسباب الادراك [illegible]
عليها حال [illegible] الله قد خلق اسباب التحريك الذي هو [illegible] الادراك في كل [illegible]
التسهيل
فالسابق هو مبادي الادراك والشائق هو مبادي التحريك فانك بعد خلق الادراكات
فيك لا يكفيك مشاهدة الطعام بل تفتقر الى شهوة الطعام والميل اليه يبعثك على الحركة والطلب فخلق
فيك شهوة الطعام وسلطها عليك كالمتقاضي [illegible] الشهوة [illegible] انقطعت [illegible]
متى اهلكت نفسك [illegible] ثم خلق فيك شهوة الجماع [illegible] لبقاء نسلك
ومعظم ذلك [illegible] اسباب التوالد [illegible] والدم دم الحيض والمني والمجاري والعروق
والاوعية وكيفية تولد النطفة [illegible] الاعضاء [illegible]
والانثيين ثم الشهوة والغضب [illegible] فلا يكفيك ذلك [illegible] الله
من الخيرات [illegible] الارادة العقلية [illegible]
[illegible] يكفيك [illegible] الشي [illegible] على
الشي والقلب [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible]
النوع [illegible]
وحكمته [illegible]
البدن [illegible] فانظر الى [illegible]
[illegible]



وانظر الى الحاجة [illegible] الى الحديد [illegible] وانظر كيف خلق الله الجبال [illegible]
[illegible] اكثر من [illegible] الملك
الذي [illegible] الماء [illegible] حتى ينتهي [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] التي بها [illegible] الخلق ثم [illegible]
كثرة [illegible] الانسان في تلك [illegible] حتى ان الابرة الصغيرة التي [illegible]
[illegible] خمسة وعشرين [illegible] ثم اعلم ان [illegible] الصناع
[illegible] وكان واحد [illegible]
[illegible] فانظر كيف [illegible]
البلدان [illegible] والحانات [illegible]
[illegible]
الى [illegible] فانظر كيف سلط الله عليهم [illegible] بالقوة والشوكة والعز
والاسباب [illegible] فانظر كيف هدى الله السلاطين
الى طريق اصلاح البلاد حتى [illegible] اجزاء المدينة [illegible]
واحد [illegible] واضطروا الخلق
الى قانون [illegible] فانظر كيف [illegible] الانبياء [illegible]
السلاطين [illegible] في حفظ [illegible] الخلق [illegible]
ضبطهم [illegible] الى اصلاح الدنيا فضلا عما
[illegible] فانظر كيف اصلح الله الانبياء بالملائكة وكيف اصلح الملائكة بعضهم
ببعض الى ان ينتهي الى الملك [illegible] الى الحضرة الربوبية التي هي
ينبوع كل نظام [illegible] وكل ذلك الذي عددناه [illegible]
[illegible] النعم
هذه [illegible]
الى [illegible] نعم الله لا نحصيها [illegible]
[illegible]

٤٢

عقولنا فاختياننا فهذا ما اردنا ايراده من بيان حقيقة النعمة وتقسيمها وذكر اقسامها ومراتبها
ومجامعها واصنافها ولا شك انها محتملة وان الاحاطة بها ليس في قدرة البشر وانما هو شان من
خلق الفهم والقدرة وايضا فان التحقيق في المطالب الجليلة في هذا المقام ما يزاد نكات تخصها
وجهتها من بعض الكلام بكثرة الفوائد في هذا الباب وتنبيها بالجزء الكلي منه البداية والى المطلب
وتلا جامعه غير المغضوب عليهم ولا الضالين قرء غير بالنصب في الشواذ وروينا عن ابن كثير
وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرء غير الضالين وروي ذلك عن علي رضي الله عنه اما النصب فعلى الحال من
الضمير المجرور والعامل انعمت عليهم اي انعمت عليهم لا مغضوبا عليهم او على الاستثناء ان قدر النعم بما يشمل القبيلين وعلى وصف
الجر فعلى كونه بدلا من الموصول او صفة له على ان الموصول كالمعرف باللام في كونه لم يرد به معهود او مخصص على معنى كونهم
جامعين بين اسباب النعمة والهداية وبين اسباب السلامة من مظاهر الغضب والضلال وما كان
الاصل في غير ان يكون صفة للنكرة بين ذلك انه يتجه باحد وجهين جعل الموصول بمعنى النكرة
بان لم يقصد بهذا الموصول معهود كالمحلى في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني او جعل الصفة
مجرى المعرفة لكونه غير مضافا الى ما له ضد واحد فان المغضوب عليهم ضد واحد فان للمغضوب عليهم
ضدا واحدا هو المنعم عليهم فيكون متعينا معرفا ممكن تعريف المركب بغير التكرير فانه لم تلت عليك
بالمركب غير التكرير وانما تلت عليك بالمركب غير التكرير في صفة المعرفة بالمعرفة او وصف
الشيء بنفسه لانها غير فانك كررت المركب تاكيدا وعليهم الاولى في محل النصب على المفعولية والثاني
في محل الرفع على الفاعلية بالنيابة ولا زائدة تاكيدا لما في غير من معنى النفي الحرفي حتى انها تقول انا زيدا
غير ضارب كما تقول انا زيدا لا ضارب ولا تقول انا زيدا مثل ضارب والغضب ههنا بمعنى ارادة انزال
العقوبة بمن يستحقها فهو من الانتقام وحكمه من الله لا بمعنى كيفية نفسانية يوجب ثوران الدم
للانتقام تشفيا من حالة الغيظ كما في الحيوان فاطلاق الغضب ونحوه على الله تعالى باعتبار غاياتها
الفعلية لا باعتبار مباديها الانفعالية كما مر في معنى الرحمة هذا ما اتفق عليه اهل النظر فالحق
ذلك ومن ما يجمع اهل الخاصة من الكشف الاشارة اليه والضلال هو العدول والذهاب عن
طريق التوحيد ومنهج الحق واصله الهلاك ومنه قوله تعالى ائذا ضللنا في الارض اي هلكنا ومنه
ثم واضل اعمالهم اي اهلكها والعدول جهات وشعب كثيرة والمحل منها من عرض ونقل
من العدول من حيث العتب ومنه المشركين المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى فيهم من لعنه الله

وغضب

وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير والضالين النصارى لقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا
من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وقال الشيخ البغوي ان الله تعالى بعث اليهود بالضلال
باضافتها الى النصارى ولم يبعث النصارى من الغضب باضافته الى اليهود لكل من الطائفتين
مغضوب عليهم ومن ضالون لكن قد تختص كل طائفة بشيء في صفتها مع كونهم مشتركين في صفات كثيرة
قال الشيخ عبد القاهر رحمه الله تعالى نعم وجه صحيح لكن ذلك لا يختص بتصحيح اعيانهم كما تقرر اللهم الا على
حتى انعمت عليهم ولا تجعلني من غضبت عليهم ولا الضالين ان هذا فيما قد يكون ممن حق سلفهم ونحو
منهج قال ولا يخفى على من عرف طرق دعوة الاحسان يوم ان المغضوب عليهم هم العصاة والفسقة
والضالين هم الجهال والكفرة لان المهتدي يجمع الحق الى الصراط المستقيم والفائز بكرامة الوصال الى
النعيم من جمع الله له بين تكميل عقل النظري بين الايمان وتكميل عقل العملي في العمل الصالح بالاعمال كان المقابل
له من قصر من اهل الحق كمن ترك تقرير العاقلة او العاملة او الجاهل بالعلم ولا دراك الحق والجاهل ان الحق
ثم قال بعد الحق الا الضلال وقال بالاجبة الذين غضبت عليهم على حقائق الذين انعمت عليهم ترجيحا
لجانب الذي على جانب النقمة بسبقت رحمتي في الاوامر وجهها تعالى الثانية بخلاف ذلك كما هو
دأب كرمه يجري عادته في سوق كلامه المجيد مثل قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد حيث لم يقل لاعذبنكم في مقابلة لازيدنكم مع مراعاة للادب في الخطاب واختيار الحسن الالفاظ
المستطاب كما شيئه ان تمام التحقيق في هذه الآية محتاج الى الاستمداد من بحر عظيم من بحار علم القرآن
فيقال على طريق الحقيقة صاحب البيت المحكم بين الحقائق ان الله قد جعل لم يكن سفيرا صفته بها
يفيض على الخلق من حكمته وجوده تكوينا واختراعا يعتبرونها بالنفس حجة مظهرة لذلك القصد ان يكون
فهام الالفاظ عبارة يدل على ما له حقيقتها الكونية وانطلاق ربه واضعي اللغات بين اظهرهم
المبادي الثلاث انها فاضت من رحمتها القدسية الصفات الكلمانية على رتبة النفس
فانظر الى الذين يحثت ابدانهم للحفظ والتحقيق لانها الى ان بتعبيرها من حضيض عالم الظلمات عبارة
تتم من مبادي انوار حقيقتها شيئا فشيئا قطعا ناستعارة لها لفظ القدرة مجازا بما يقف
من جانب الشرع ان بقصد تسمية هذا الخلق والاختراع ثم الخلق يتقسم في المرجع تقسيما عقليا
الى اقسام لموجبات وفصول ومبادي انقسام استقر لهذه الاقسام وبعد هذه الحقيقة
بتلك تلك المرتبة الى العبر في هذا الالفاظ والاصوات عبارة الشيء ثم انقسمت الاغذاة الالفاظ

من القدرة المنبعثة عن المشية الناشئة عن الحكمة التي هي علم بالنظام الاكمل بعضهم [illegible] الى ما
بنيان الا المنتهي الذي هو غاية حكمها فالى ما هو قريب دون الغاية فكان لكل منهما نسبة الى الصفة
المشية ارجعهما الى الاختصاصات التي هي مناط الاختلاف بالقسمة فاستعير لنسبة الباقي غاية
عبارة المحبوب [illegible] عليه وللنسبة الى [illegible] غاية عبارة المكروه [illegible]
[illegible] ما خالف مقتضى المشية [illegible] لكل منهما نسبة اخرى في المشية [illegible] لفظ المحبة والكراهة
منها امرا [illegible] طالب الكتاب المعلوم من الالات الافادة والقلات ثم نقل ما كان لكل منهما
خاصية لانه [illegible] تقتضي فاستعير فيه فلا جعل [illegible] بينه وبينها وهي [illegible] لا ينقل
الذي من سلطان الارادة [illegible] بالتيسير عليه من المشية النابعة كثيرة [illegible] فانقسم عباد الله
الى [illegible] من خلقه واختلاف [illegible] سبقت له في المشية الازلية ان يتحلى لا [illegible] حكمة من
غايتها ويكون [illegible] في حقهم [illegible] والى من سبقت لهم في الازل ان يتحلى
لبيان حكمة الغاية في بعض الامور ويكون ذلك [illegible] في حقهم وكان ذلك [illegible] في حقهم
كان لكل من الفريقين نسبة خاصة الى المشية فاستعير لاحدها عبارة الرضا وللاخرى عبارة الغضب
[illegible] عليه في الازل [illegible] المكره [illegible] فاستعير له الكفر ان [illegible]
ذلك بنحو اللعن زيادة في الكلام [illegible] في الازل [illegible] الحكمة الالهية
فاستعير له الكره والمقت [illegible] الثناء زيادة في الرضا والمحبة فكان الكامل الاعلى [illegible]
عليه [illegible] نفسه وانما العبد [illegible] الثناء من حيث الكلام فهكذا [illegible]
في الازل [illegible] الاسباب بتقريب الارباب [illegible] من ذلك من انواع
[illegible] انتخاب [illegible] من الارادة [illegible] غاية [illegible] اصحاب [illegible]
الاشعري [illegible] الارادة [illegible] لفظ القضاء وقيل انه [illegible] بالبصر [illegible]
[illegible] ذلك القضاء [illegible] فاستعير [illegible] المقدرات
بعضها [illegible] لفظ القدر [illegible] لفظ القضاء [illegible] ذلك الامر [illegible] لفظ القدر والتفصيل
القدر [illegible] التفاصيل من ذلك [illegible] القضاء والقدر
فظ [illegible] المسمى [illegible] هذا التفصيل وكيف انتظم القدر مع هذا
في الايجاد والتكميل وكان بعضهم [illegible] والاحتواء على [illegible]
[illegible]

ثم انتهى عنه وعلم ان الكل في حجر واحد
يكون بالحقيقة هو المشي والمحل
على المجال م

[illegible]

[illegible] تيسير [illegible] الاشعري بقوله [illegible]

فيبقى عن حصن غيره [illegible] فيقال اذا سكنوا فالهيا [illegible] انما يفعل [illegible] عليكم
بين الجبابرة والزنادقة من سلوك مالا [illegible] معتقدين ايمانكم ان يوسوس بالغيب [illegible]
بالالات [illegible] من امثلات [illegible] مشكوة مطلع الفضل من نور الله النافذ في [illegible] كان
[illegible] امثالها [illegible] الملكوت [illegible] فيقبل الحكم [illegible] باذن الله
واسكنوا [illegible] القدرة [illegible] ان الخيالات [illegible] الابصار [illegible]
ولا تكشفوا حجاب الشرع [illegible] فيكون ذلك سبب هلاككم [illegible] باخلاق الله
فانه لما الى [illegible] الدنيا من [illegible] دون كثير [illegible] من بقايا [illegible]
[illegible] كما يعجز [illegible] من [illegible] الشمس والكواكب [illegible]
[illegible] الترتيب [illegible] من الشمس [illegible]
[illegible] من [illegible] الكلام [illegible] مثل [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] ان [illegible] الجن والانس الا ليعبدون فكانت عبادتهم [illegible]
في حقهم [illegible] القدس [illegible]
[illegible] ثم اخذ الارشاد والتعليم
[illegible] بالحق [illegible]
[illegible] على الجبين [illegible]
والهداية [illegible] العباد [illegible] الحكمة فانظر كيف [illegible] العبد الذي عصى عليه
[illegible]
وحسن الترتيب في النظام [illegible] في الشاهد [illegible]
[illegible] التراب [illegible]
[illegible] لكن [illegible]
صورة [illegible] ان [illegible] المركب [illegible]
اذا [illegible] ذلك الى [illegible] الكره [illegible]
المكروه [illegible] المحبوب [illegible]
فانه [illegible] الكتاب

فانظر كيف نسبها الى العبد الذي احدها وانما
استيفاقهم دون بلوغ غاية ملكته م

[illegible] كل [illegible]

حركة فلا تتبين صور هذه التصويرية بالرؤية والفكر ترتيبا معينا بعد الاشغال المتوالية الاولية
لانهم لانفسك فيظن انه ما يظهر عليك في عالم الشهادة هي اسباب من عالم الغيب والملكوت
فلذلك تتصور انه نفسك وانك انت مثل الصبي الذي ينظر الى اللعب المشهود التي يخرج
صورها من وراء حجاب يرى صورهم يرقص ويقوم ويقعد فيتعجب الصبيان من الاشغال انما يصدر من تلك
الصور ولا يعلم انها لا يتحرك بانفسها وانما يحركها خيوط شعرية دقيقة لا تظهر في ظلام الليل ورؤسها
في يد المشعبذ وهو محتجب عن الصبيان فيفرحون ويتعجبون لانهم رأوها تتحرك وانهم يعلمون ان ذلك
يحركه ولم يحركها ولكنهم [illegible] تفصيلا والذي يعلم بعض تفصيل لا يعلم الا يعلم المشعبذ
الذي الامر اليه والاخذ بيده فكذلك مثال اهل الدنيا والخلق كلهم صبيان الا العلماء الا انهم لا يرون
كيفية تحركها وهم لا يكونون الا الصبيان في العلم فانهم ادركوا بحدة ابصارهم خيوطا [illegible]
دقيقة معلقة من السماء متشبثة الاطراف باشخاص اهل الارض لا يدرك تلك الخيوط لدقتها عن
الابصار الظاهرة ثم شاهدوا رؤس تلك الخيوط لدقتها عن الابصار الظاهرة ثم شاهدوا رؤس
تلك الخيوط في [illegible] لها ايديا [illegible] فابصروا الملائكة المحركين
للسماوات شاهدوا ابصارهم الملائكة السماوات مصروفة الى حملة العرش [illegible] منهم
المهيمنين الامر من حضرة الربوبية [illegible] لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون [illegible]
في القرآن وفي [illegible] الملائكة [illegible]
بقوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما [illegible] ان الله تعالى مع [illegible]
صفات من الاجزاء والاعضاء بحيث [illegible] الله [illegible] الاسماء الالهية
باثار [illegible] المتقابلين كالقهر والغضب والرضا [illegible] في الصفات [illegible]
كما يدل عليه قوله [illegible] جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه [illegible]
[illegible] يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى
ثم يقول انا الملك اين الجبارون المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله في رواية ويأخذهن
بيده الاخرى ثم يقول اين الجبارون المتكبرون [illegible] الرحمن على العرش [illegible]
[illegible] الى الكرسي [illegible] يوم [illegible] اهل الجنات في جناتهم

تحقيقات شريفة

في جهنم

والاخرى ما يبتهج عند بقيم الجبروت [illegible] اهل جهنم فهذه الامور من الآيات الالهية
[illegible] من الامر [illegible] الجهات الاخلاقية [illegible] الاب
[illegible] النفس [illegible] الشمال [illegible]
بينهما [illegible] منهما [illegible] والشمال [illegible]
قال والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه [illegible] والسماء مطوية [illegible]
[illegible] الجنان [illegible] الزاد [illegible]
[illegible] السعداء [illegible] الربوبية [illegible]
في الاشقياء [illegible] من [illegible] الاستقامة [illegible]
في حقوق [illegible] غاية حظهم من تلك الاحكام [illegible]
لهم بشفاعة [illegible] الحقيقي [illegible]
[illegible] فهذا [illegible]
[illegible] الانتقام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاشارة في قوله تعالى
يوم [illegible] الناس ما كسبوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وما كان عطاء ربك محظورا

والیه الاشارة فی قوله [illegible] سبحان من اتسعت رحمته لاولیائه فی شدة نقمته واشتدت
نقمته لاعدائه فی سعة رحمته وکذا الوعد والایعاد شامل الکل اذ معناه فی الحقیقة عبارة عن
ایصال کل واحد منا الی غایته وکمال المعنی [illegible] کما ان الجنة [illegible] کذلک النار [illegible]
هی المآب الذی یتعلق بالاسم المنتقم واهل الجنة انما [illegible] بالایجاد والابقاء وانواع المصالح
والحکم الکاملة فی [illegible] الانبیاء ثم الاولیاء ثم الامثل
فالامثل وقال [illegible] فوق هذا [illegible] ما یقاسی
ان الکل منا اهل الله کالانبیاء والاولیاء ومن شارکهم فی تجلی صفات الجلال [illegible] من
من سواهم لولا [illegible] الالهیة الجمعیة وصفاء جوهر النفس والاستعداد الذی هو من لوازم
الجمعیة کما نبهت علیه وحقیقة الانسان الکامل الذی هو مظهر الحضرتین ومرآتها وحضرة
الحق شاملة لجمیع الاسماء والصفات [illegible] والانسانات والنفس
من لوازمها [illegible] الصفاتیة [illegible] بین التنفیس والقهر فمن ظهر بصورة الحضرة
الجمعیة [illegible] کانت مرآة کاملة لابد وان یظهر فیها کل ما اشتملت الحضرة وما اشتمل علیه [illegible]
علی الوجه الاتم الاشرف [illegible] ما اوذی نبی مثل ما اوذیت وما یجری
مجری ذلک [illegible] من النعیم [illegible] فی الدار
الآخرة لکن فی الدنیا [illegible] هی الظاهرة باحکام حضرة [illegible] للتعاقب
والالام ولذا قال [illegible] الانبیاء [illegible] الدنیا من حیث [illegible]
بنفسه [illegible]
وکذا [illegible]
عن وجهه [illegible]
الی [illegible]
الی النار المناسبة [illegible]
[illegible] الجنة
[illegible]
لم [illegible] کما ان الجنة [illegible]

ویلاء الجنة

ویلاء الجنة [illegible] فی الدنیا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سورة الفاتحة
[illegible] الرحیم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الامر في هذا القرار والبراهين فلاحد ان يقول فكان ينبغي منها الحلول في ما ما في الجنة المشار اليها
ان يوجد الامر ولم لا يدرك ذلك فيقال قد صدقت ولكن في ذلك النظر التام وهو ان الناس
على نهجين مسافر يكون سفره ما هو فيه حتى فيها منكوز محجوبا ... حاصلا له جميع ما الى ...
محولا على اعناق الرجال محفوظا من تغير الاحوال فهذا سائل في الوصول الى المنزل غير اهل الجنة في الجنة
ومسافر يقطع الطريق على قدميه قليلا قليلا ان وصل منهما الجنة الا وصل الى المنزل بقيت معه تغير التعب
والمشقة وربما لحق به نصب عند قدم محبة الامر فهذا مثال من تعذب وبقي في النار التي وسعت
كل شيء ومسافر بينهما في النسبة وهو قيد صاحب الجنة ولا مذاب صاحب النار التي بين هو هو
...احد منهم الطائفة التي يخرج من النار بشفاعة الشافعين وطلبهم ارحم الراحمين هم على
طبقات بقدر ما بقي منهم من الخبث فيحل في النار شيئا فشيئا فاذا انتهت مدة خرجت
الى الجنة وهو اكل الامر واخرهم يقوم الذي تسعا لهم الخير ... من جهة الايمان ولا ايمان بكلام
الاطلاق ... سبقت لهم ان يكونوا من اهل تلك الدرجة من اهل النار الذين هم اهلها
فطبقت الابواب واطبقت النار ووقع الياس من الخروج فحينئذ يتم الامر لاهلها الاتم قد يشتد
من الخروج منها ما غير الكفار ... التعب حتى جعلهم على ... يصلح ان ذلك النار ... يستريح
...وا منعيم هذا الصنف ... نعيم ... فيها ما ... الشقاء انهم
يستعذبون العذاب فيزول الالام ويصير العذاب عذبا يصلح صاحب الزنت ... هنا ما ...
الذي نظر صاحب المراتب الحق والمقام البرهي حيث ذكر بعد ما ... كل شفاعة فانهم ...
كل ما ... بها ... الامر سبق ... ما ... الاحق ... من الحق ...
الامر حتى يضع الجبار قدمه ... في الحديث ... مثل ... القدم المذكور
في الكرسي ... التي ... الذين ... انهم تقدم منه ... الاسم
... والجبار ... انها ... وجبروت ... والجنة ...
... المذكورات في الحديث ...
النار ولا يبالي ... الى ... الامر ... من ... الخلق ...
... بالحلم ... النفس ... النفسية ... هذا الامر من ... ما ...
... ولا استعذب ... في اهل النار ان الجنة ... ثقل

وقال

وقال في اهل الشقاء واهل الشقاء ... الابد ... من ظهر هذا الحكم للامر وللاحكام من الحق
... الاهوال ... كل ... من ... في العالم الاخر ... الله ... كل ... الحق
ومن لا يعلم الامر كذلك ... المقدمين ... الذكر
... والامر والا ... ويحنى ... في العالم ... الاكثر ... العالم
والعالم ... ما ... الحكم ... اهل النعيم
والعذاب ... الشقاء والغضب ... الثلاث مراتب ... اهل الشقاوة ... مراتب الغضب
يقتضي الحرمان ... المسلم ... الجبار والهوى ... ما ... الانتقام
في حق من يخرج ... الشفاعة الاخروية ... كانت سلطنة ... ما الناهر ... الا ...
... فان كان من الاسم المذكورة ... فلا ... منتهية ... ناجية ... في ...
المرتبة الثانية يقتضي انسحاب الحكم المذكور على ما ... نظام ... في الاخرة ... الرحمن الاخروي
او يتصل الحكم ... منه ... ومقتضي باب الشفاعة ... الحكم ... ارحم الراحمين
بعد انقضاء الشافعين ما المرتبة الثالثة يقتضي التابيد ... هذا الغضب ... يوم القيامة
... ذلك ما ... في حديث الشفاعة ... ان الله غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
ولن يغضب بعده ... الشفاعة ... فبشرى ... من هو ... الله ...
... ذلك ... الانبياء عليهم السلام ... باب الشفاعة ... الجنة
... في جهنم ... بعضها الى بعض ... حسبي حسبي ...
... في النار ... الجنة ... المالك ... في جهنم ...
من ... بشفاعة ... الغضب ... شفعت الملائكة
وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين ... شفاعة ...
... الذي يقول فيه ... شفعت الملائكة ... الاسرار
التي ... العقول ... الالباب ... الا ...
... الحميد ... كانت ... الجاهلية ...
... الغضب ... الذي ...
... الرحمة ... في ... عليهم ... الرحمة ظاهرة

النعيم والعذاب

والتفرد الابتعاد لكن لذلك موعد الى
اجل معلوم عند ... الله ...

... الانتقام ...

من قبل القلب [illegible] وعقلية ومطهرة وتكملة النوع الأول وهو الرواية فكما [illegible] الأطراف
ظهرت في بعض وقت ان يكون للطبيب والمادة صحيحة فالنوع [illegible] مختبر بأدوية القلع المعضل
للاختلاف [illegible] بالبر الصالح والمعالجة [illegible] بإكثار الغذاء الطاهر [illegible] المتنادي [illegible]
لتقرر الحجب الغائية [illegible] النفع بالإيعاد استعداد العضو على ذلك وكذا فيه من [illegible]
والمعاصي بمنزلة [illegible] الحاصلة الباطن الإنسان من النوع حسن الهوى ومقلوب الشهوات
الخسيسة التي سيظهر بصورها الحاشرة في نشأة البرزخ [illegible] ويغيرها فافهم ذلك وتكررها
[illegible] في شتى [illegible] في تنقض جميع مساوي [illegible] بكثرة المرشد واكثر [illegible]
من ذلك وإلا ان يظهر الغضب [illegible] لحظة وهو في غلظة فيه غالب ولما [illegible] الأولياء
مغضبا لما شاهده من [illegible] الغضب [illegible] للأمر [illegible] وانا ذلك [illegible]
الدنيا [illegible] والتي النار التي [illegible] والتي النار التي وقودها الناس والحجارة
الا ترى ان النار قد [illegible] لبعض [illegible] في الدنيا هي [illegible] وهو القدر الذي لا يبقى [illegible]
النار كما جعل الله النار [illegible] في هذا الموطن [illegible] ما اشد منها في حق الجبابرة فكذلك [illegible]
النار [illegible] بدخولهم يوم القيمة [illegible] اعظم من النار
وهو [illegible] من حضرة كما في الحدود الدنياوية [illegible] من عذاب الآخرة واما النوع الثاني وهو التطهير
[illegible] ذهبا [illegible] حصول [illegible] المجموع ثم انما تقتضي [illegible]
هنا الجمع والتركيب [illegible] الذهب [illegible] من غير جنسه لابد وان يحصل في النار
[illegible] ليفرز الذهب عن غير جنسه ويظهر كمال الذهب [illegible]
ابدا حتى يستكمل الذهب [illegible]
وكيفيات [illegible] وهكذا الامر في [illegible] الانسان فاذا [illegible]
الطبيعية [illegible] الاشارة بقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب
ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون [illegible]
[illegible] انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا
ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل
فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال الذين

استجابوا

استجابوا لربهم الحسنى الآيات [illegible] تنبيهات [illegible] الأحوال [illegible]
[illegible] ان [illegible] من [illegible] واحد كما ان [illegible]
[illegible] خلق الجسد [illegible]
[illegible] النفس الجزئية [illegible] الطهارة من حيث [illegible]
[illegible] هذا الجسد [illegible]
[illegible] هذه [illegible]
[illegible] واما النوع الثالث وهو [illegible]
وما سبق من التوقي والتطهير [illegible] حسنات [illegible]
[illegible] الطبيعية والثانية [illegible]
[illegible] الله [illegible]
هذا ما [illegible] البرهان [illegible] الاستقراء والتجربة [illegible]
الفعل من حيث [illegible] والغاية [illegible]
[illegible] وجهة من الجهات [illegible]
من [illegible] فافهم [illegible] من هذا [illegible]
[illegible] فوق ذلك [illegible]
في الافعال والآثار [illegible] فوق ذلك [illegible]
[illegible] فوق ذلك [illegible]
[illegible] والكتاب [illegible]
الحضرة [illegible]
[illegible] فصل في بيان [illegible]
ان [illegible] القرآن [illegible] الله [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] الى الله [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] الشهوية والغضبية [illegible] الشيطان في باطن الانسان [illegible]

وما سبق من التوقي والتطهير كان [illegible]

من انجاس المنفصلات وقاذوراتها وتخليصها من مكايد الشيطان ومخبوثاته الداخلية والخارجية
فالقرآن مشتمل على الحكمة والموعظة على مطالبها واصولها التي يحتاج [illegible] دركها افهام السابقين
واللاحقين من الشريعة والطريقة على اطلاقها وبطانها التي تجلت منها انوار المتقدمين والمتاخرين
ولعمري انه كصورة جنسية العالم المطابق على صورة الرحمن الدالة اجمالية معظم ما اشتمل على مظاهر
الصفات الجمالية من الملائكة وافرادها ومن مناظرها والصفات الجلالية من الاجسام وقواها
وما تابعها على وجه من الكل لا الخلق والامر وحيث سورة الفاتحة الى القرآن كمرتبة الانسان
وهو العالم الصغير الى العالم وهو الانسان الكبير وكان الانسان الكامل كتاب موجز مختصر
يوجد فيه كل ما في الكتاب الكبير الجامع الذي لا رطب ولا يابس الا يوجد فيه ولا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ايات من كلام رب العالمين مستوعب في هذه الجملة فكذلك فاتحة الكتاب
مع قصرها ووجازتها يوجد فيه جميع مقاصد القرآن واسرارها وانوارها ولعل [illegible] من سائر
السور القرآنية هذه الجامعية التي لا توجد في صور اجزاء العالم والانسان من صورة الجمعية الكبرى
على ما نقل [illegible] بمستنكر ان يجمع العالم في واحد والعارف المحقق يعلم من هذه السورة الكلية
جميع المعارف والعلوم الحقيقية المنتشرة في آيات القرآن وسوره ولا تقع التنبيه عليه ومن لم يفهم
هذه السورة على وجه يتحقق منها معرفة اسرار العلوم الالهية والعالم التابعية من احوال المبدأ
والمعاد وعلم النفس [illegible] مبدؤها ومنتهاها الذي هو مفتاح سائر العلوم كلها فليس هو عالم رباني
ولا مهتد بتفسيرها على وجهه ولم يكن هذه السورة مشتملة على ما اشتملت عليه من اسرار المبدأ والمعاد وعلم
سلوك الانسان الى ربه لما وردت الاخبار على فضلها وانها تعادل ثلثي القرآن اذ لا مرية ولا اشتباه
لمن له بالحقيقة الا بحسب اشتمالها على الامور الالهية [illegible] ولو لا [illegible]
ان اعلى الاشياء واعظمها فضلا ما يتقرب به العبد الى الله تعالى وانما اكمل السعادة الاخروية التي [illegible]
حد [illegible] الانسان [illegible] المقامات [illegible]
ويختم بها الشريعة [illegible] ان يكون [illegible] خزاين
ويجب ان يكون ذلك الشيء من قبيل ما يوجد في كتب الانبياء سلام الله عليهم وخزائن
اسرارهم والذي [illegible] من العلم والحكمة لا بد ان يكون النبي الذي ادعى الله اليه
هذا الامر الذي هو اشرف ما يكمل به جوهر الانسان هو اشرف الانبياء وافضلهم وخاتمهم عليه وآله
افضل التحيات

افضل الصلوات وانور التحيات فلا بد ان يكون الكلمات والآيات التي [illegible] الايجاد و
التكميل والهداية [illegible] الامكنة [illegible] ولا بد ان يكون ذلك الاتمام [illegible]
ثم ليلة المعراج والتي [illegible] ليلة المعراج على النبي [illegible] فلا جرم كان هذه السورة وخواتيم سورة
البقرة منها فلما دل على ان افضل السور سورة الفاتحة وافضل الآيات خواتيم سورة البقرة [illegible]
وان يكون كلاهما مشتملا على غاية الكمال الانساني [illegible] سعادة الآخرة [illegible]
بدعوة الخلق [illegible] مطلع [illegible] ثم [illegible] منه ذي العرش
[illegible] مطالع [illegible] في الروحانيات مطالع في الجسمانيات [illegible] المطالع في الروحانيات
لان [illegible] عالم الغيب الى عالم الشهادة [illegible] الادنى الى الاعلى [illegible]
[illegible] في الغائب [illegible] الشاهد [illegible]
الشاهد [illegible] المطالع [illegible] سورة [illegible] المطالع في عالم الاجسام
[illegible] المطالع في عالم الاجسام [illegible] سعادة الآخرة
[illegible] الى الله [illegible] خواتيم سورة البقرة
[illegible] الربوبية [illegible] من الحكمة الالهية التي معرفته
[illegible] بالله والملائكة وكتبه
[illegible] لا نفرق بين احد من رسله [illegible] العبودية [illegible]
[illegible] العبودية [illegible] الى الله [illegible] فكذلك [illegible]
بالمعاد [illegible] الى الملك [illegible] فكذلك [illegible] السورة [illegible] على
هذه الاصول [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم مشتمل على توحيد الذات والصفات وقوله الحمد
لله رب العالمين [illegible] وهي [illegible] عالم الامر [illegible] الملائكة المقربين وعالم الخلق [illegible]
[illegible] الانبياء المرسلين [illegible] وقوله الحمد لله اشارة الى عالم التحميد والتقديس والتسبيح [illegible]
الملائكة [illegible] رب العالمين اشارة الى اهل العلم والعرفان [illegible] الانبياء و
الاولياء [illegible] الرحمن الرحيم [illegible] اشارة الى اهل [illegible]
في [illegible] الملائكة والرسل [illegible] اشارة الى حقيقة المعاد [illegible]
[illegible] اشارة [illegible] العبودية [illegible]

متضمنة الى الحق او الطلب لا الالتجاء الى الله وهي حال الانسان فيما بين البداية والنهاية وقوله اهدنا
الصراط المستقيم اشارة الى العلم بكمالات الله وآياته وقوله صراط الذين انعمت عليهم الى آخر السورة
اشارة الى القرآن المجيد الذي هو اشرف الكتب السماوية وهي السبع المثاني النازل على الانبياء
السابقين كان الجوهر النفسي المقتبس من النبي ص الذي هو جوهر النبوة كلام الحق به وكتب فيه
لما ان الحمد والعزة بحمده صح بينه من المنظر العزيز الحميد اذ لا يمكن وصول العبد الى الله الا بعد الوصول
للمعرفة فانه وكان يترتب منه عليها الثم لكمال الرءوف المقتضيات القرآنية على مراتب شكر
ويتبين من هذا الباب سبع مقالات في الحمد الحقيقي مع الله المقدار اولها الامر بالاولية
ان فيها الى حفظ لا معتقد القيامة عما الله وما ذكر به انا انبت وهذا اذكر انا فصل من ادم الله
الرحمن الرحيم وثانيها انها كاملة ماليا اسم كامل على الذين من قبلنا ومعنى الامر والنشر في الحمد
يوجب الحمد لله رب العالمين وثالثها بناء كاملا لا مالك لا به وهذا اشارة الكمال برحمة
الرحمن الرحيم ورابعها ما تضمنه لك انت المالك القضاء والحكم يوم الآخرة مالك يوم الدين
وخامسها ما تضمنه لا اله الا التجاء بكليتها اليه وتوكلا في جميع الامور اليه اياك نعبد واياك نستعين
وسادسها ما رجعنا لا ثالثها الهداية ملك اهدنا الصراط المستقيم وسابعها ان حكاها فاتفضل الى الجوهر
الطاهرين صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه الآيات ذكرها مجمع

المعراج في عالم الانفتاح مقدمة صعود الى العروج ثم انزل من المعارج الجسمانية النازعي فانها انزل المقدس على النظر
وتبع التسبيح بها بالحلال المستترة في عالم الشهادة والدنيا بينها بسورة الفاتحة من قرأها في صلاته

المعراج ومعنى صحة هذه الاشارة من المنظر الى المسند كما نزلت في عهد محمد صلى الله عليه وآله السلام من المسند
الى المنظر وهذا السبب قال صلى الله عليه وآله الصلوة معراج المؤمن وان الاخبار الدالة على فضلها
كثيرة منها ما روي مسندا الى ابي بن كعب قال قال رسول الله ص ايما مسلم قرأ فاتحة الكتاب اعطي
من الاجر كانما قرأ ثلثي القرآن وفي طريقه كانما قرأ القرآن وروي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فاتحة الكتاب فقال والذي نفسي بيده ما انزل الله في التوراة ولا الانجيل ولا في
الزبور ولا في القرآن مثلها وهي ام الكتاب وهي السبع المثاني وهي مقسومة بين الله وبين عبده ولعبده
ما سأل وفي كتاب محمد بن مسعود العياشي باسناده عن النبي عليه وآله السلام قال لجابر بن عبد الله
يا جابر الا اعلمك بفضل سورة انزلها الله في كتابه قال فقال له جابر بلى بابي انت وامي يا رسول الله

علمنيها

علمنيها فقال فعلمه الحمد ام الكتاب ثم قال يا جابر الا اخبرك عنها قال بلى بابي انت وامي فاخبرني
فقال هي شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وعن جعفر بن محمد الصادق ع قال قال من لم يبرأه الحمد
لم يبرأه شيء وروي عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل قال لي يا محمد ولقد
آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن
وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله خص محمدا وشرفه بها ولم يشرك فيها احدا من انبيائه
ما خلا سليمان عليه السلام فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله منقادا لامرهما مؤمنا بظاهرها
وباطنها اعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها
كان لم يقدر ذلك ما القاري فليستكثر احدكم من هذا الخير المعروض فانه غنيمة لا يذهبن اوانه فيبقى
في قلوبكم الحسرة وعن حذيفة بن اليمان رضي الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان القوم ليبعث الله
عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله
ثم يرفع عنهم العذاب اربعين سنة وعن ابن عباس رض قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وآله اذ اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة لن يقرأ حرفا منها الا اعطيته وما يتضمن ان رواية يدل على هذه الاخبار ونحوها من الاخبار المشتملة
عليه وعلى بيان اسرار من بعض شرح ونشر فيها سر نادر على جامع الكمالات العقلية والمنافع المجيد
المندرجة في هذه السورة لا يعرف قدرها ولا يعلم حقيقتها الا الراسخون في العلم والذين هم الذاكرين
الكشف واليقين كالمستبصرين بنور الهداية والمتوقدين كالفقهاء في كمالات هذه الاسرار
تنتزل بسبع مدارج من فضائل هذه السورة انها جامعة لكل ما يفتقر اليه الانسان في معرفة المبدأ
والوسط والمعاد الحمد لله اشارة الى اثبات الصانع المختار العليم الحكيم المستحق للحمد والتعظيم رب
العالمين يدل على ان ذلك الاله واحد وان كل العالمين ملكه وملكه وليس في العالم اله سواه
ولهذا جاء في القرآن الاستدلال بخلق كثيرا قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت الذي خلقني
فهو يهدين ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ربكم ورب آبائكم الاولين اعبدوا
ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق وهذه
الكمالات كما انها في نفسها دليل على وجود الرب فكذلك هي في نفسها انعام عظيم ومن اجل الحمد

كالاعضاء المختلفة الطبايع والقوى من المفردة المتشابهة الاجزاء لا يمكن [illegible] مفضيا الى
اتحاد تلك الاجزاء على تلك الصورة والطبايع وكل منها مطابق للعلم بما فوق للغرض كما يشهد به
علم تشريح الابدان فلا ليق بالحمد والثناء من هذا المنعم المنان الكريم الرحمن الرحيم الذي ظل احسانه
تم استناد بها الى الرب بعد الموت ما الكريم الذي بل الى الان من لا انتم حكمة ومن ان يوقفه
بعد هذا اليوم يوم الجزاء يظهر [illegible] عن المحسن عن المسيء وانتقام المظلوم من الظالم وههنا تمت
معرفة الربوبية ثم صرف قوله اياك نعبد اشارة الى الامور التي لا بد من معرفتها في تقرير العبودية
وهي معرفات الاعمال والاثار المترتبة على الاعمال والاثار المترتبة على الاعتقاد والاحوال ثم الاعمال
على الاحوال ثم الاعمال لما كان اصعب الاشياء بالعبادة وهو قوله اياك نعبد على الثاني على انه لا
لا يكون ذلك الا بالطاف الله وهو قوله اياك [illegible] ما [illegible] عليه بان لا يمكن ذلك الا باعانة الله
وهو قوله واياك نستعين واما الاثار والاحوال المترتبة على الاعمال فهي حصول الهداية والتحلي بالاخلاق
الفاضلة المتوسطة بين الطرفين المستجمعة بين الجزئين اهدنا الصراط المستقيم [illegible]
صراط الذين انعمت عليهم ويدل على ان ذلك الاستقامة بازالة اسباب الجهالة واهل الحق حال محمودة
[illegible] هم القوم لا يشقى جليسهم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي قوله
غير المغضوب عليهم ولا الضالين اشارة الى ان التجنب عن [illegible] الكبير ولا اهله
امر واجب شعر الجرب يعدي في الفساد [illegible] فصل في نظم هذه السورة
ومن تنبيهات ان العاقل الفهم المميز اذا نظر في وجود هذا العالم مع ما يشاهده والتناسب [illegible]
الى بعض وانتفاع بعضها من بعض تحقق وتيقن انها في سلسلة الاثار منتهية الى موجود
قديم قادر يفعل الخيرات كلها ومنعم على الخلق في الاخرة والاولى فابتدأ باية التسمية تبركا واستفتاحا
باسمه والتراكا بالخير [illegible] الذكر فضله [illegible] الاعتراف [illegible]
بالله الفرد الاحد الذي هو مبدء الخيرات كلها وفاتح المقامات [illegible] الشتغل بالشكر
الحق فقال الحمد لله [illegible] التوحيد [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الكشف والعيان [illegible]
فقال رب العالمين ثم [illegible] فضل الربوبية [illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] مالك يوم الدين [illegible]
في حضرة

في حضرة وعايب شكره وتقصيرهم في مباشرة [illegible] واجتناب [illegible] امتثال امره
[illegible] تجاوزه بالغفران ولا يواخذهم عاجلا بالعصيان ولا [illegible] بالكفران قال الرحيم ولما
راى ما يلقى العباد من [illegible] والتظالم والانتقام [illegible] والله اعلم [illegible]
يوما تنتصف فيه المظلومين من الظالم فقال مالك يوم الدين [illegible] هذه الجملة [illegible]
ربها يحيي ويميت [illegible] الحي الذي لا يموت والاله الذي لا يستحق العبادة سواه
والسلطان الذي لا [illegible] الموصوف بهذه الاوصاف [illegible]
والبرهان [illegible] الغيبة الى الخطاب فقال اياك نعبد [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] على الطاعات [illegible]
والرسالات فقال اياك نستعين [illegible]
على منهج الحنفية [illegible]
والمغضوب [illegible] فقال اهدنا الصراط المستقيم وهذا [illegible]
التوفيق والتشديد [illegible]
[illegible]
واصطفاهم على [illegible]
فقال صراط الذين انعمت عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
عليهم ولا الضالين [illegible]
بمعرفة المبدء واليوم [illegible] القران شتمل
على نهاية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

81

في درجات مقاماتهما المعظم ما في الكتب الالهية من المسائل الحقة والمقاصد اليقينية المتعلقة بتكميل
الانسان وسياسته الى جوار الرحمن لا بد ان يتحقق بينهما جميع ما يحتاج اليه الانسان منها فنقول
هكذا اما اشتمالها على علم المبدأ فبقوله الحمد لله رب العالمين اشارة الى العلم بوجود الحق الاول
وانه مبدأ سلسلة الموجودات ومرجع كل العوالم والمخلوقات وبقوله الرحمن الرحيم اشارة الى العلم
بصفات الجلال والجمال والاسماء الحسنى وبقوله مالك يوم الدين من اثبات كونه سببا غائيا للمخلوقات
كلها كما انه سبب فاعلي لها جميعا ليدل على انه فاعلها وغايتها الحكيم والقائم والقيوم المفيض للانام
واما اشتمالها على علم الوسط فلكون قوله اياك نعبد واياك نستعين اشارة الى الاعمال التي يجب ان يكون
الانسان عاملا بها ما دام كونه في هذه الحياة الدنيا من عبادات بدنية وقلبية فالبدنية هي
الظاهر من الجوارح من تعبير بالعبادة كالصلوة والصيام وغيرهما والقلبية هي تهذيب الباطن عن الفواحش
وخبائث الملكات بالانزجار عما دون الحق فيستعين نفسه بذلك لان يتقوى بانوار الكاشفة للحق
ويتحمل الحقائق الايمانية ويتقرب بذلك الى الله ويصير اهلا لان يستر كاله ما يليق بقوله تعالى اهدنا
الصراط المستقيم اي علمنا طريق الوصول اليك واما اشتمالها على علم المعاد وهو العلم باحوال النفس الانسانية
الحاملة في القيامة والعلم بما يترتب من اثر الجهل ومقتضى العصيان فبقوله صراط الذين انعمت عليهم الى اخرها
اشارة الى علم النفس ومعرفة طريق الحق العزيز الحميد وما به الحقيقة في منزل الحق بما تفوز الانسان
الكاملة العاملة المهتدية بنور الله وساق الخلق الى الحق ويدخل الضالين كلها في طريق الغضب من
هذا الباب الى الخالق تابه الوجه في صورة دائرة انعطف آخرها على اولها كما ان الوجود كالابتداء
كان اولا النقاط ثم النفس الكلية ثم الطبيعة الكلية ثم الابعاد والاجسام كلها في الانتهاءات الى اجسام
ثم الكامل حيث لا تم انتهاء الى المراتب بالعكس كان اولا في مقام الطبيعة والنفس ثم في مقام القلب والعقل
ثم في مقام القلب والنطق ثم في مقام الفتح فالبالغ الى هذا المقام المتصل بغاية الكمال والتمام فتدبر
ثم ان لهذه الكريمة نكات ووجوها اخرى من التاويل كثيرة مذكور بعضها في التفاسير المعتبرة لاهل العلم
والتحصيل الاكثر والتشابه وغيرها اعرضت عنها جميعا ولذا يذكر لنا يعضها هاهنا
تكميلا للكتاب وتكثيرا للفائدة في هذا الباب الوجه الاول ان ايات الفاتحة سبع وامهات الفضائل
المخصوصة بالانسان ايضا سبع ان الهيئة مثل القلب والحقيقة مرتب خلقة الانسان
والحق انها سبع كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا

ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم
انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وكذلك مراتب جهود السير من الجسم والنفس
سبع وهي الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفي والاخفى فمن الايات الفاتحة يهدي من الفاتحة السبعة
الى الاطوار السبعة المخمسة ومنها الى هذه الايات الباطنة الاخرى فيحصل التقلبات وطائفة
ثم ينعكس الى المقام الاول من كل سلوك بالارتقاء من جوهر النطفة الى الثاني كان ابدا القيام
منازلات من المنبع المراد الى المنتهى للاتصال الى ملكوت السماء هذا في عالم الحس واما في عالم الفتح فمن
الشهادة الى الغيب ثم من الغيب الى غيب الغيب هكذا يتولد في سير هذا السفر فيقطع المنازل منها
قاب قوسين وقوله او ادنى اشارة الى منازله في مقصد الحج بعالم الشهادة فاما يتعلق بالجسم الجسماني
بعالم الابداع والقبض ذلك من الارتفاع السفلي في المقام تجاوزه الى الملائكة المقربين من حول
العرش في المحل الرفيع من عند الله الذي لهم السمو والعلو بحيث لا يقاس الاسم بالثناء عليه وانهم
في خدمة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهكذا يتصاعد
الى ان الانسان يصح الانطلاق ولا يبلغ مقاما فيها الا الا الله او دنى منها فان المقصود انه بنيانا مستقيم
ما رآه ان يصح قال رب الغيرة الشارح لما ان الى ما يليه اختص الخاص بان قصر اسناد الصلوة الجامعة
بين المراتب الحسانية الاعمال والمعاني الاحكام والنيات فكلها في المحافظة ظاهرا وباطنا ظاهرا
لا يترك الاد المتعلق على بعضهن النفس من الكدورات الشيطانية والحجب البشرية لا يتركون بجلته
والصلوة هي التعبد للمعبود المعظم والتقديس ان الاول البر الثاني والقلب المتقي وما بينهما
ملك وشيطان وحين ومن يعقل معنى تطهير وتسويف ولكن بحق ذلك الاخلاق وقناعة بصحبة وتطهير
وتطهير بطهارة الاخلاق المتضادة والصفات المتنافية ولا يتطرق اليها ما يختار فانزل الله احكم الذي اقتضت
مقتضيات الحاجة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فاذا تطهرت بتجريد
فليمتنع بعيد اشارة المتبوع الدنيا والاخرة وليحيط قلبه وحقيقته الى الله ثم ليقل الله اكبر في كل
الموجودات بلسان كبر صفات هيكل الحق فيه وليقل وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
نفى ذلك وجهت وجهي هو الخليل على نبينا وعليه الصلوة والسلام ان تلك الحالات اللهم
وجهك موضع الملكة حيث لا اخي فيها مجيدك وتعالى ويقال ان صلوتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين مخرج الحبيب محمد فقد جمع الصليبين مخرج الملائكة المقربين

ومعراج عظماء الانبياء المرسلين ثم ان الخرجت من هذه الحالة فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
حذرا من مكره واخفائه وعظمة الاحتجاب عن نفسك وفي هذا المقام يفتح لك احد ابواب الجنة
وهو باب المعرفة وبقولك بسم الله الرحمن الرحيم يفتح باب الذكر وبقولك الحمد لله رب العالمين يفتح باب
الشكر وبقولك الرحمن الرحيم يفتح باب الرجاء وبقولك مالك يوم الدين يفتح باب الخوف وبقولك
اياك نستعين يفتح باب الاخلاص المتولد من معرفة العبودية وبقولك اهدنا الصراط المستقيم يفتح
باب الدعاء والتضرع انه مجيب كريم وبقولك صراط الذين انعمت عليهم الخ يفتح باب الاقتداء
بالارواح الطيبة والاهتداء بانوارهم فتجاءك الطائفة الثانية انتحت لك ابوابها الثمانية
لهذه الفاتحة المعانية فهذا بيان التعرض لنفحات في الصلاة واما الحساب فاعلم انه اذا استعد
بين يدي الله كقيام اصحاب الكهف فقالوا ربنا رب السموات والارض بل بقيام اهل القيام
يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ترتع في خيالات اللقم ويحركك ثم وجهت وجهي ثم الفاتحة وبعدها
ما تيسر لك من القرآن فاجتهد فان تنظر من اسرار المناجات حتى تحصر بها ما لك فان تنظر من
بيانك الى الله فانك عاين فعلت ذلك مرة من الملكين وعما ترى ان اياك نعبد واياك نستعين
لا ذكرها الا ان تنسى لك الالآن جارية بحرى خشية منها على الارض الجلال فالانت فاجعلها
محسنا الركوع ثم ارتكها المستقيم مرة اخرى فان هذا الدين متين فاوغل فيه بالرفق ولا تبغض طاعة
الى نفسك فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى فانما دامت الى استقامتها فاحسن الى الاخرى
بغاية التواضع اذ ذكرتك بغاية الذل فلا نجاة فيه الا ليلى فانما سجدت ثانية فقد حصل لك الطالع
من الطالعين بركوع واحد وسجدتان فالركوع تنجو من عقبة الشهوات وبالسجود الاول من عقبة الغضب
الذي هو رئيس الحيوانات وبالسجود الثاني تنجو من عقبة الهوى الداعي الى كل المهلكات فانك اذا جزت
من هذه الدركات وصلت الى الدرجات العاليات وملكت الباقيات الصالحات فانتهيت الى عقبة
باب الجلال والاكرام متبرما الى النحو والتلاحم فقل اشهد ان محمدا عبده ورسوله ليتم لك معرفة الله
وليصعد اليه من روحك ونفذ اليك بعج محمد فيلاقي الرحمان محيطا كانك الفتح والايمان
فقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فينفذ لك بعد ذلك السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين ثم اذا ذكرت الله في صلاتك هذه الاذكار والمحامد ذكرك الله اياك في محافل
الملائكة كما قال من ذكرني في ملاه ذكرته في ملا خير من ملائه واذا سمع الملائكة ذلك اشتاقوا الى العبد

فقال الله

فقال الله ان الملائكة اشتاقوا الى زيارتك وقد جاءتك من ربنا بابا السلام عليهم لكن هو السابقين
فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كلام اهل الجنة الذين تحيتهم فيها سلام فلا جرم انك تدخل المصلين
اهل الجنة يدخلون عليكم ملائكة من كل باب ثم منعتهم عقبى الدار الرابعة الثالث ان ايات الفاتحة سبع والاعمال الحقيقية

عليهم من كل باب سلام

في الصلاة غير القراءة والاذكار سبعة القيام والركوع والانتصاب منه والسجود الاول والقعدة

والسجود الثاني والقعود

فهذه الاعمال كالصور والفاتحة لها كالروح والفاتحة الجلال والحقيقة متناسبات في الجسد فقوله
بسم الله الرحمن الرحيم بازاء القيام لانه بداية العبادة بسم الله الا انه قال ابدا بسم الله حصل ذلك ان تعلم مايقيم
التسمية لبداية الامر كما في بالدرجات وغيرها باسم الله مجراها ومرساها والقيام ايضا كذلك الاعمال وقوله الحمد
لله رب العالمين بازاء الركوع لان الحمد جنة الشهادة في مقام التوحيد نظر الى الحق والى الخلق
والتم والنعمة لان الثناء على الله بسبب الانعام الشاهد من الى العبد فهو حالة متوسطة بين الاعراض
والاستغراق كما ان الركوع حالة متوسطة بين القيام والسجود وايضا ذكر النعمة الكثيرة مما يثقل الظهر
فيحني وقوله الرحمن الرحيم مناسب للانتصاب لان العبد لما تقرب الى الله بالركوع فالاقرب ان جاء
ان يرجع الى الانتصاب وهذا قال انما قال العبد سمع الله لمن حمده نظر اليه بالرحمة وقوله مالك يوم
الدين مناسب للسجدة الاولى لان كمال القهر والجلال والكبرياء وذلك يوجب الخوف الشديد الموجب
لغاية الخشوع وقوله اياك نعبد واياك نستعين مناسب للقعدة بين السجدتين لان
اياك نعبد اخبار عن السجدة التي تقدمت واياك نستعين استعانة بالله في ان يوفقه للسجدة الثانية
وقوله اهدنا الصراط المستقيم سؤال لاهم الاشياء فيليق به السجدة الثانية ليدل على غاية الخضوع
وقوله صراط الذين انعمت عليهم الى آخره مناسب للقعود لان العبد لما اتى بغاية التواضع قابله الله بالاكرام
والتقرب بين يديه فيجلس بين يديه كما يجلس في اخر الصلاة ومعراج المؤمن ان الداخل التي للسيد
الشيطان من قبلها ثلاث الشهوة والغضب والهوى الشهوة بهيمية والغضب سبع والهوى شيطان
فالشهوة آفة عظيمة لكن الغضب اعظم منها والغضب آفة عظيمة لكن الهوى اعظم منه فالحاجة الى
عن الفحشاء والمنكر والبغي الفحشاء الشهوة والمنكر الغضب والبغي الهوى وبسبب هذه الثلاثة
موجب يصير الانسان الى الدركة والتنازع وعبد الطاغوت ولذلك شرحنا ان السهوة بعض الاقتال
فالخلاف بين الغضب فالشيخ والهوى لانه ولهذا قال صلى الله عليه الظلم ثلاثة ظلم لا يترك وظلم مسر الله
ان يترك فالظلم الذي لا يغفر هو الشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم والظلم الذي لا يترك هو ظلم العباد

فلم لا يغفر

وبعضهم مثبتا ما القلم الذي سمى انشاء ان يذكر من علم الانسان بعضه بنحو التشبيه المرتبي والمحل
وبنحو النسب المحتجب الكرب بنحو المعنى الاكثر والابعد فيحصل من اجتماع هذه الستة اقسام حصلت
خاتمه هي المرتبط التكلم المتعلق بحرف انتدائي الاحتجاب منه وهي نهاية الاطلاقات الاشرية كان
الشبلان هي النهاية في الاشخاص المدسم فاذا قربنا تعرف الاسماء التلاوة في التشبيه ما فيه الاكثر
الكلمة الاضافية والايات التي التي هي القاصرة ما فيه الاطلاق الاكثر بان ذلك ان من عرف انه
بامد منه شيطان الموالات ما فيه الكرهاء باسم ما لعن هو الكه فان مخلفات خلقا بارعى
في ملكي الاخلاقه ومن عرف انه من نفسه بنحو عين معنى النسب طلب الولاية ما لولاية المرتبي الملك
يومئذ الحق الرحمن ومن عرف انه رحيم صحيح نسبة الرحيم لا يظلم نفسه في الطها بالاشغال البهيمية
القاصرة فانما ما ان الحمد لله فقد شكر انعامكم الكامل فانه شهيد ومن عرف انه رب الناليث
فالرحمن الرحيم ينظر فيما بعد ومن عرف انه مالك يوم الدين بعد ان عرف انه الرحمن الرحيم
من المقتبسين قال اياك نعبد واياك نستعين في الاكبر بالاول وبحيره الثاني فانما قال اهدنا
الصراط المستقيم انقطع منه شيطان الهوى فاذا قال صراط الذين انعمت عليهم من الانس كرهانه قال
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقد نفت بمعشر وانه الشعر الاطلاقات السترة التي هي جامع
الشرور كلها فانه العن جاء به وبعد من جنات النعيم صورة البقرة مدنية كلها الا اية منها وهي قوله وانقوا
يوما ترجعون فيه الى الله الاية فانها نزلت بمنى في حجة الوداع وعدد اياتها مائتان وست وثمانون
الم ان الله سبحانه الزمن الرحيم الذي ابدع العالم الاعلى بالقول والقلم وانشاء كيف شاء
بالايجاد على غاية النظام وجعله التام فاذا الحوادث التامات وحقائق الموجودات والحروف
الكلمات بتلك الكلمات بمداد الحادث على اللوح معادن الاستعدادات الذي جعل المرتبي المحيط
اول ما نشأ من هذا العالم الانفعالي الذي هو أول ما يكون وبحركه وكرما يتكون منها الانسان
فاستوى عليه اسمه الرحمن استواء النفخ على القلب المكون من الافلاك وما يتركب منه الذي هو
النورات كلها بحكمه الارواح الايمان اللوح الكريم العليم المقدم مع الصلاة
الافادة والحق ومعلوم وكلمات التامات فانه الامر النظام بتوفيقه مثلها وجعل المكانات
كالاسمات والمثيرات والنامية بوجه الانسان ثم فاته الاكوان وهو خليفة الله في الارض وعالم
النظام في العالم الملكوت الذي خلقه بيده فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وعلم الاسماء وفضل

على الاتكر

على الانكر الامرين والتلاوة وجماع ايتها التي يخرج في عالم معالجة القرآن ان الانسان اول شاهد
على الايات الربانية وما تراه الانبياء ولذا ما لحق اعظم سبحانه الجليل فاسئل بيرحتي ان اورث
ان في تلك سبيل الحق شاهدا بحيثها الممر على بقية من تربية الاخرة ما خلقه في صورة الحسن كما ثبت
في الحديث المتفق عليه ان الله خلق ادم على صورة الرحمن هذا من جهة الكلام الشعر وكالاولى
كالحد فما يخرج بغير الكشف والشهود بالبصيرة الباطنة الاكمال والتعرف التي ما لا يعقل بتراء
لا بمسلم المحتبسة كالتي تقرر هذه الاثار او الشهادة او التقليد او الاجماع او القياس المنتهي الى التي ومنه
عليها فانما فيما يتضمن الكلام في الاستعدادات التي ليس في الحصر لا يتبين الحقائق الالهية والعلم اللدنية ومانزل
بصيرة والكشف الطريقة على يقين ان الانسان تمام ما امر الله شاهدا على ذاته وصفاته وافعاله
بمجانبة كيفية الحيثية وعنصره وخلقه وما به المناسبة التامة بينه وبين الرب ثم ظاهره وباطنه
والمحاذاة التامة بين ذاته وصفاته وما شاء في اقسام العلم الخاص بالفعال المتكلم فيهم
عقيبة علم الله وخلقه من مرتبته وبعث حكمة على دينا ابوه في الحكم من قبله ومن بعده الحكم
خير الكمال او هو الجبل العظيم الذي فيه مختلفون ويعلم ان الانسان الكامل هو الكتاب الجامع الحق الجامع
الحكم المتولى على حقائق الكون لاحد محصوره في حد المقابلة الاولى بين الحق والخلق النفس
الانسانية التي هي من الكتاب الكلي على ذاته المرتبة والطالت التي هي اخص خصائص الانسان من بين الخلائق
من ذاته النفس الرحماني والتلبس الفيض الوجودي الذات على ترتيب القيام الكائنات التي هي خواص
الالهية والايات الرحمانية ومن هذا الجانب يكشف على ما هو علم بايات نيرة الالهيات الموجودة
الى الخزنة في عالم الايجاد والكشف هي بينها على صورة الموجودات التي هي في عالم المثال والتدوين
سواء كان قبلها في عالم البلاغة والقضاء السابق والقلم الاعلى واللوح الاعظم او بعدها في عالم التفصيل
الاخرى كان في سر الحادث هذا الجوهر الذاتي ما تقدم على ما هو المكتوب بيده فهذا النفس القدسي من الانسان
القائم منه بالحقيقة كان التعين الاول المرحب الحاوي خاصة وهو يقيم بحسب مرتبة على الخالق
المسمى بالمنازل الحرفية على ثمانية وعشرين صورة على حسب مراتب الوجودات الصادرة من الحق
ثم تكون حروف بانه يتوجه من الوجودات الاصلية الالهية الانسانية ثم الالقاء في جميع الكلام الذي
الذي هو الحرف الهاوي خاصة وفي هو يهوي على مثل المراتب هو الذي ابدا اولها ما نتيجته الالفي
المسمى عند القراء بالحرف الهاوي فاذا ثبت في حيز الانقطاع الملوية حدث منها الف الالف

الهوى من التنفس وهي تتم الحروف وهو اشباع حركة الفم فانه مثل الاجسام الطبيعية الثقيلة
فحرية تحدث له من ذلك بإذن الملك وهو امتداد الهوى من التنفس من خفض الصوت وهو اشباع
حركة المتحركات المنخفض من العالم الاسفل والهوا التنفس في حقيقة اكثر من هذه الثلاث الاتيه فانه
ذلك فحدثت بها الالف الملك بالواو المضمومة ما قبلها وحدثت بها الياء بالياء المكسورة
ما قبلها وكانت الالف على الاصل من الذي هو بسبب الاشتباك ومن هيهنا ظهرت الروح في النفس
بامر من التنفس في هذا الملك وهي الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها ولنبين هذه
الثلاث من الحروف النطق المحقق في المرتبة وهي اصل من ذلك لانها مادة الحروف ليست حروفا
والالف الحروف عليها على طريق المجاز وما يدل عليها ان الحروف ان النفخ فاشبع الفتحة او الكسرة فاشبع
الكسرة فذلك الدليل على ان هذه الثلاث كان القائم مقامها حقيقة الذي هي مولدة اشباع الحركات
في الحروف للاصل وجه الحق والحكمة فانهم ثمرة الحروف التي هي بمنزلة الدرجات الى اسم التام
من المسمى الاكمل بواسطة الوجه الانسان الى خواص وتنبيهات نفسية هي بمنزلة المنهاج نحو
فصول نفسية اعطتها لها الطبائع والمقاطع الصوتية والمنازل المرتبية التي ابناء الملائكة الوجودية
فانبيان الحروف في النفس الانساني بحسب مجالات الاعيان الوجودية في النفس الرحماني
بحسب مجاله فانما هو النفس في اول الحروف الهادية فانه غيرها حرف ما خرج منه لتلك حرف
من انقطاع النفس في الحروف فمخرج تقيده فهو هي على حقيقة الاحرف في مخرج تقدم عنه هذا
المخرج متنزل مرتبة كل حرف فظهرت في حقيقة الذات الظاهر ولهذه الحروف الذاتية جميع الحروف
فان لها البعد كان هو حسب جمع في الحروف في الكلمات فانها كانت الهية انفس الاشياء وكذلك
الانسان اخر غاية النفس في الكلمات الالهية وهي الحادثات وطبائع الاجسام والانواع في الانسان مرة
كل موجود في العالم وجميع المراتب فهذا المختص هو بالكلمات الالهية ويكون عبارة على الصورة فجمع
بين الحقايق الالهية وهي الاسماء وبين المراتب الكونية وهي الاجزاء فيظهر بهذا كل ما ينظم بحرف جزء من العالم
وكان يجمل اسم من الحقايق الالهية فكان الانسان اخر الموجودات وبه انتهى النفس الرحماني كما ان
اخر الحروف وبه انتهى النفس الانساني فكان ما سوى الانسان خلق الانسان فانه خلق حق والانسان
الكامل هو الحقيقة التي الخلق به اي المخلوق بسبب العالم ولذلك لانه الغاية المطلوبة بالايجاد
المتقدم عليها وجودا فانه ما ظهر بما تقدم عليه فكان فائدة في كل الحوادث بسبب ما تقدم من اسباب ظهوره وهو
الانسان

الانسان الكامل فانه الكامل الحاصل لانه اسم الانسان يطلق على ما له في عالم الشكل والصورة البشرية
كما يقال في صورة الانسان وفي صورة انسان وان كان في اصلها قد تحررت الحقايق الالهية وما تحررت
في الاخر فالاخر على الحقيقة حيوان في شكل انسان كالشبهة الكرة والفلك في الاستدارة فانه
كان الفلك فيكون الكرة ومن مرتبة الانسان الكامل المتحقق بالحقايق الالهية من الكمال بصورة
من جملة الحيوان وهذا ايضا اسم البشرية وما هي هنا لكن الذي هي نتيجة استعداد حقيقة المادة في
الممكنات التي يجري بالنفس الرحماني من المرتبة الاخيرة وهي الحادثات منها الكلمات والحالات
المادة على الحقيقة من باب البشرية لا اشتراك في المادة منها الكلمات شيء وجميع في مادة التي
انما هو من جهته يحصل وجودها بالفعل بالنفس الطبيعية اما المقارنة الى الارضيات واما الحقيقي المادة
الممكنات فهو باطن من ان لا شيء وجودي يتجلى من مادة هي تقال له الحق المخلوق به وهو
وهو ما هي منبسط على حقيقات الاشياء والاكوان بين جهة حق واستعداد بل هو حقيقة الوجودية
وانتهائها مقتضيها الامر في ثبوت مراتب متفاضلة ودرجات متفاوتة بعضها فوق بعض
كالشيء الذي في وقته ثم يرفع الدرجات من المرتبة هي الروح منها النفس الرحماني التي ظهر فيه
هيئات الكلمات فكانت درجات الكلمات على مراتبها الوجودية ودرجاتها الكونية التي هي على
مثال مخارج الحروف والحالات المتعددة من نفس التنفس الانساني التي هي اصل التنزلات
كلها مختلفة الشيء مراتب الكون في الشهود والوجود وهي على مرتبة من مرتبة مخارج ملاحقة
بخواصه مثال الملك الكبير وظهور ثالث ما ظهر بها من انفس من المراتب والصور هي ثانية ومرتبة
من الثانية ومرتبة من الحالات الثلاث وآخرها الذي يحصل منها هو الجامع للاولى كالاخر وعين
ثم في الخارج هو الاول والاخر والكون في احد المراتب متعددة لصفات مختلفة
متوجهة للايجاد وهي مقام من درجات النفس ومقامات عند الكمل في مقاطع الحروف
من الذي يقاربه في المخرج كالصاد من الجيم والزاي من الحروف المهموسة تشارك الطاء في الحس
وهو من حروف التنفس يشارك الالف وهو من حروف المجهورة يشارك الطاء في الانتهاء
من الجهة يشارك السين في مخارج الصفات يشارك الثاء في الاستعلاء فهذا حرف
واحد يحيط باختلاف بدلة المراتب كثيرة للظهور في المراتب ومظاهر متعددة فالجامع كل
منها فاختلفت الاعتبارات فاختلفت الاسماء كذلك يعرف في الفصل الاول في الاسم

باعتبار معلا باعتبار ومؤثرا باعتبار متأثرة باعتبار وظلما باعتبار فالبيت واحدة والاحكام مختلفة
بالحالات الرجعة فهي رجعها فالحمل برجه كان ابيح شرفا للمريخ والاشرفات فلهذا حيث
اشار الحكماء الى ان الفلك البسيط كل البرجات كما ان الالف كل الحروف فالالف اذ كل ما عدد
مفهوم ومتقدم ودون سعد الملكوت وكل ما هو اثنان مفهوم جزؤان دون الملكوت وكذلك نفس
الانسان الكامل فيها كل البرجات على وجه بسيط كما يعرفه العارفون بعلم النفس ويكون الالف
والواو امثال الرجعة الاحد الاحد الذي لا يقبل القسمة فهو وان كان واحد الذات فهو الحي المحيي
المنيع العزيز المتكبر الجبار المقتدر [illegible] اسمائه الحسنى فالذات واحدة والاسماء والاحكام مختلفة
فالمتصف بكلام الحق هو المتصف من كلام البديع ولا الكلام هو القادر كما ان فهم صفات الشيء وكذلك
سائر البسائط كسائر الحروف خرجت الحروف من النفس الانساني بل من النفس الانسانية التي
هي كالنبات منها ظهرت وبنفسها جميع الحروف كما انها على الصورة الالهية بالنفس الرحماني
لظهور حروف الكلمات وكلمات العالم التامات سواء وجودا والكلمات التامات النفس الالهي
ثمان وعشرون كلمة وهي اجناس الموجودات فكان اجناس العالم محصورة وهي لا تبيد ولا تنتهي ابدا
واشخاصها لا يتناهى [illegible] لانها كلمات الله وكلمات الله لا تنفد ولا يتناهى كما انها [illegible]
ما دام السبب موجودا [illegible] في ايجاد اسماء النوع لا ينقضي كما ينقضي عشرون [illegible]
وحروف اعدادها ومحققها [illegible] لان الحروف والكلمات [illegible] الحروف ان [illegible]
[illegible] بشكل معانٍ ثم اعلم ان نفس المتنفس [illegible] مختص وجيم وظاهر وباطن
وغيب وشهادة فضاء النفس الانسانية ظاهره بالنفس المنبعث من الباطن الى الظاهر فتتعين
بانيان الحروف والكلمات [illegible] الباطن في [illegible] هنا [illegible]
لك في معرفة [illegible] الموجودات والكلمات التامات والحروف العاليات [illegible] النفس
الرحماني والعقل الجوهري المنبعث من باطن الحق وغيب [illegible] الظاهر [illegible]
واستفاد الخارج لتعيين هذه الحروف العاليات والكلمات التامات [illegible] في النفس الانساني
البشري على قياس [illegible] الاعيان الثابتة ومهيات الاشياء والتعينات [illegible] الحروف العاليات
والكلمات التامات في النفس الرحماني [illegible] هذا [illegible] الانسان الكامل [illegible]
[illegible] الله فاعرف [illegible] الله على خلقه [illegible] تم [illegible] الله [illegible]

بقيتم

تكثيره من اللطيف نفسا الى الحق اشهدنا لمن رأى نفسه رأى الحق فصل في نبذة من اسرار الحروف للكرامة
عن نفس الانسان الظاهر والباطن وانه الكلمات الكاملات وكتبا [illegible] ان لنفسنا
من الاسم الرحمن الذي به استوى على العرش [illegible] الانسان كما قال [illegible]
[illegible] هذه الاسرار اعلم ان لنفس الانسان [illegible] بذاته وصفاته والاثر الباطن
والظاهر [illegible] ان الكلمات [illegible] ان الكلمات هي الموجودات
الصادرة من النفس الناشئة من [illegible] من غير توسط مادة اصلا اما استفاد على اشكال الحروف
والكلمات الناشئة من الانسان التي يتشكل بها الهواء الخارج من الصدر [illegible] الانسان التي
يتوسط فيها [illegible] الخارجة منه [illegible] الانسان [illegible]
هو بسبب [illegible] بين الهواء [illegible] والاربع [illegible]
[illegible] الهواء [illegible] كتشبيه [illegible] والكلمات [illegible]
ان الله جعل للهواء الخارج من الصدر [illegible] ثمانية وعشرين مقطعا للنفس
يظهر في كل مقطع منها [illegible] الحرف [illegible] النفس [illegible] واحدة
من حيث [illegible] وكثيرة من حيث [illegible] كما ان [illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] على حقيقة الوجود [illegible] من الحق [illegible]
[illegible] مراتب [illegible] والتنزلات [illegible] التفاوت بينها [illegible]
من جهة الكمال والنقص والتقدم والتأخر [illegible] فكذلك [illegible] الحروف
[illegible] ثمانية وعشرين منها [illegible] ومنازل
[illegible] باعتبار [illegible] من الكواكب [illegible]
[illegible] حسبما [illegible] الثمانية وعشرين
من الاملاك [illegible] ان [illegible] وعشرين
حرفا [illegible] على [illegible] وعشرين [illegible] الحروف [illegible]
[illegible] في [illegible] واحدة [illegible] من [illegible] على [illegible]
من [illegible] الحروف [illegible] فاعلم ان هذا [illegible]
من كون الحروف ثمانية وعشرين [illegible] كسائر الحروف [illegible]

٨٥

ومخرج مخصص لمعنى حقيقتها الهوية وهو سارية في جميع التعينات الجزئية وكما فيها الوحدة الاطلاقية
في صفات الالف الرحمانية وعرفت الاشارة الى انفاسه النفس الانساني كما قال الآية التي
عين مرتبة الرحمانية الابتدائي المنبسط على اعيان التعينات المتعينة وهي الحق المتحقق به فلا الاول والآخر
اعتبار الاحدية لكن باعتبار النفس الجزئي واعتبار التعين الذي هو اول التعينات كالهمزة فلها
من اقصى الحلق لان مخرج الهمزة كالهاء اول المخارج ومخرج الالف الساكن من الجوف وهو الفضاء
الذي في جهة الحلق ومقاطع الحروف بتكرار المخارج من الابتداء ويجب منه الالف المتحرك والساكن
حيث ولما كان اسماء الحروف مسدودة ومبنياتها التي هي الابجد وهي القاعدة في مطوية بالقياس
الا الالف فانه من ترتيب الحدة الاخيرة التي لا اسم لها جنس فانها لا يمكن الابتداء بالساكن
المنتهي فلم يكن به فادرجها بحرف متصل من فانها سانا مثل التشديد وكانت اللام مجانسة وهما
الذي هو بمنزلة جمع الحروف بالاوعية الحروف كلها مع واحد وكان بينها من الجنسية الاتية ما يجب
كان مدة الحروف في الخمسة والشرفية مقدم منتظم ولان الالف الساكن فيه هي الالف الساكن والمنزهة
كانضم الالف الى اللام هو لاحق بالابتداء فانه في منزلة الالف اللينة فجعل الاسم الالف الساكنة لا الالف
اسما للهمزة ولما كان عدد الحروف ثمانية وعشرين ومن اسماء الحروف ثمانية وعشرين وهي
عدد منازل القمر كان نظر الى الحروف الهمزة المتعينة بالمخارج المختلفة بالاكثر من جهة
تبدلها بالحركة والسكون وهما من صفات الحدثان وصفات الفقدان والالف ليس كذلك
الا بالمعنى السلبي التفصيل قابلا الحركة تقابل السلب والايجاب لا تقابل العدم والملكة فلا
جعل امرا خارجا من سلسلة لا كون الجزئية لا تنافي الحقيقة فاعلها وما سماها معتق نهاية منها
من الهمزة نظرا الى ترتيبه ونسبتها الى سائر الحروف فيشير الى المتعلق به الى صور الموجودات
المتالية وما يؤيد هذا ما رواه ابو اسحق الثعلبي في تفسيره مسندا الى علي بن موسى الرضا عليه السلم
قال سئل جعفر الصادق عن قوله تعالى الم فقال في الالف ست صفات من صفات الله عز وجل
الابتداء فان الله تعالى ابتداء جميع الخلق والالف ابتداء جميع الحروف والاستواء فهو عادل غير
جاير والالف مستو في ذاته والانفراد فالله فرد والالف فرد والله تعالى الخلق بالله والله لا يتعلق
بالخلق وكلهم محتاجون اليه والله غني عنهم وكذا الالف لا يتعلق بالحروف والحروف متعلقة به
وهو منقطع من غيره والله عز وجل باين بجميع صفاته من خلقه ومعناه من الالفة كما ان الله

عز وجل

عز وجل سبب الفة الخلق فكذلك الالف عليه تالفت الحروف وهو سبب الفتها ومحبته وتنبيه
ان ما ذكر في الكشاف وغيره من التفاسير بها الكثيرة اذ هذه الالفاظ التي اسماء مسمياتها
التي هي حروف يتركب منها الكلم وكانت هذه الاسماء مركبة من ثلاثة وسمياتها مهما وصحه الاسم به
بملك الحروف لكونه تأسيسها بالمنزلة ما وقع التبيح واستمرت الهمزة فكان لا الالف لتعذر الابتداء
بها فيعتبر منظومات المادة من الالف المذكورة هاهنا انه كان هي الهمزة فقد وقع التصدير بالمخرج فانما
فانه اول حرف لفظ الالف هي الهمزة المفتوحة وانكرالامر والاستدلال الالف اللينة التي هي من حروف العلة
فعندهم فانه تضمن الهمزة بغير مثله ومن حرف العلة المذكورة والترجيح من غير مرجح فان الهمزة
اولى من الالف بان يسمى بها اسمها مسمى الهمزة بل الاولى ان يجعل القاعدة مطردة في الحروف الصحيحة
التالية من كلها ويجعل لفظ الالف اسما لها الخاص من جنس الحروف الصحيحة اعني الهمزة على الحقيقة كما
هو الاسم في سائر الحروف ويجعل اللام الف اسما للالف اللينة على ما ذكرنا سابقا ومن تلك الالف
لفظ الالف واسمها الدال التكشف عليه ان الهمزة بغير ما ذكر الى المبناء وحصلنا بصيرة الاجلة
فيها فكما ان لاسم لها من جهة فانها الاصلية ولاسم منها انها الاول في تعداد الحروف
حيث تعينها بالهمزة ومنها انها باسماء الواحد في الارقام الحسابية ومنها انها الثابت في ذاتها
متحركا كان او ساكنا بل سكونها عارض اعلى من سكون الهمزة وسائر الحروف ومنها انها تقع
لا مخرج لها اعم المتعين من جلد المخارج لاحتياج الباقي في جاسه ومنها انها يقع اول الكلمات باعتبار
تعينها الهمزة ويقع غاية الكلمات لانتهاء بعضها كما ان الباري اول الاشياء والآخر وغاية الاشياء
لا غاية له ومنها انها ابسط من كل حرف في الوجود الحسي في الحس وشكلها ابسط اشكال الحروف
في الوجود الكتبي والحسي ومنها ما مر ذكره في الوجه الست من الصفات المذكورة في الحديث المروي
عن جعفر الصادق ومعلى بادي المحققين وكل الامور كشف عظام ثم انظر هل كان الله طريق المعرفة والشهود
ان النفس الناطقة هي المدبرة باذن الله تبارك وتعالى جليتها الى انتظاما لهذا البدن الجسماني الذي
هو مجمع ما فيه من القوى والحواس والاعضاء والالات والمعاني بمنزلة العالم الكبير بما فيه من
الافلاك والعناصر والبسائط والمركبات التي يدبرها الله تبارك وتعالى العليم الخبير وعنايته
ثم ان المتوالية في هذا البدن بما تتصرف في قواه واعضائه لا بد ان تتوسط على جزئها ووحدتها
نفسها ومن تبعية من كثرتها الوحدانية ومثل كثيرتها العقلانية الامام الحسي والجسم نوع خط

٥٧

بين غيب هويتها ومظهر شهادتها فالنفس لما يوجد من حيث تعلقها بالبدن من البخار اللطيف
النفساني المتعلق بالقلب الصنوبري الشكل المستدير الهيكل المحيط لجهات البدن من امتلائه واشتغا
ل النفس قبل تعلقها بالبدن وتصرفها فيه من حيث بينها لقوة ووحدتها التي هي كالكمالات [illegible]
التي هي كالارتفاعات نزلت وتجسمت بحكم التعلق بل يكون منه جميع لطائف البدن وجميع قواها
الانسانية منها النظم الحروف والكلمات التي هي اخص قوابل النفس الناطقة في هذا العالم وهذه
اللطيفة البخارية التي يتولد منها النفس [illegible] تعلقها بعالم البدن مثال الهواء الذي جاء
في الخبر وصفه بقوله ان الله تعالى خلق الخلق في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فذلك
له الفوق وهو كون الحق [illegible] وهو كونه العماء [illegible] من مخارج الحروف [illegible]
الانسان وللملك ايضا دخول لطيفة الطيب من هذه الابخرة الحاصلة من لطائف هذه العناصر
بمناسبتها كما يرى على وجه يناسب عالم الشهادة [illegible] بها العقلاء [illegible] مرجعه
فالحاصل ان العماء الذي ورد في الحديث ان الله تعالى خلق الخلق [illegible] فيه مثال اللطيفة
الجسمانية المرجعة في خلقة الانسان التي تعلقت بها اللطيفة النفسية الناطقة فيها
من نفخ الحق من روحه وهي كلمة من كلمات الله وبقيت منها النفس [illegible] المتعين بصور
الحروف والكلمات الرحمانية الكائنة في النفس الرحماني والوجود الانساني للتحقيق وتنوير
ما البحث المحقق بنور هذه الكاشفة البرهانية ان من عرف نفسه فقد عرف ربه تنبيه في الاشارة
الى هذه [illegible] من المفاتيح المرتبة الالهية في فواتح السور [illegible] رضي الله عنه ان
لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي عن الشعبي قال ان لله في كل كتاب سرا
في القرآن سائر حروف الهجاء المذكورة في اوائل السور ثم ان الذين [illegible] عليهم ما يتعلق
بعالم الشهادة [illegible] منهم معاني الموجودات اللفظية [illegible] في عالم المحسوسات
فالاول ان الالفاظ التي [illegible] مسمياتها الحروف المبسوطة فان الفاء مثلا لفظة
مفردة دالة بالتواطؤ على معنى مستقل بنفسه من غير [illegible] على الزمان المعين وذلك المعنى هو
الحرف الاول من [illegible] فثبت انها اسماء لانها [illegible] كانها [illegible] فيجب بينها
[illegible] من كونها [illegible] بالتنوين [illegible] والتفخيم [illegible] الاسناد والاضافة [illegible]
لا [illegible] اسماء ويصح [illegible] ما رواه ابو عيسى الترمذي عن ابن مسعود انه قال

٣

من قراها من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم
حرف الحديث فقيل ان الالف [illegible] المعنى الذي [illegible] [illegible] [illegible] المعنى اللغوي
[illegible] [illegible] الاشياء الثلثة المذكورة في الحديث مسمياتها من الحروف
[illegible] الا ان [illegible] هذه الالفاظ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سكون [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ثم قال ان مسمياتها الكلمات [illegible] [illegible] التي منها تركبت [illegible]
في السور [illegible] [illegible] بالقرآن [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] باسماء الحروف [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الفواتح [illegible] [illegible] [illegible] حروف المعجم [illegible] [illegible] [illegible]
سورة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المجهورة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المطبقة التي هي الصاد والطاء والظاء
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] من حروف [illegible] [illegible] [illegible] سيبويه [illegible] ابن جني [illegible]
[illegible] منها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وهي خمسة [illegible] [illegible] [illegible] والصاد والطاء والجيم والياء والحاء والعين والقاف

والطاء والشين والكاف والياء والقاف ونصفها [illegible] وهي ثلاثة عشر الباقية نصفها الالف اللام
والقاف والكاف والهاء والسين واللام والنون فان الاقسام من المخرج والقلقلة ومن الاربعة
التي لا يعلم فيها ما يقاربها وبينهما مقاربها وهي الميم والهاء والسين والقاف نصفها وطائفة الحروف
الدالة التي يعتمد عليها بذاتها اللسان وهي ستة عشر حرفا منها المحكمة التي هي الحاء والخاء
والعين والغين والهاء والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيها وثلاثة ابنية الاربع لا تجاوز
من السابقة ذكرها الرواية العشرة التي جمعها [illegible] منها بينها على الكاف
لا شعوب العلم ما اكثرها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم اذكر مفردة
وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ايذانا بالمتحدى به مركب من كلماتهم التي اصولها كلمات
مفردة ومركبة من حرفين فصاعدا الى الخمسة وذكر ثلث مفردات في ثلاث سور لانها توجد في
الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف واربع ثنائيات [illegible] لانها تكون في الحرف بلا حذف كبل
وفي الفعل بحذف كقل وفي الاسم بغير حذف كمن وبحذف كدم في تسع سور لوقوعها في كل واحد من الاقسام الثلاثة
على ثلاثة اوجه ففي الاسماء [illegible] وفي الافعال [illegible] وفي الحروف [illegible]
من جريها وثلاث ثلاثيات لمجيئها في الاقسام الثلاثة في ثلاث عشرة سورة تنبيها على ان اصول الابنية
المستعملة ثلاثة عشر منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعيتين وخماسيين تنبيها على ان لكل
منهما اصلا كجعفر وسفرجل وملحقا كقردد وجحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد باجمعها في اول القرآن
لهذه الفائدة مع ما فيه من اعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى ان هذا المتحدى به مؤلف
من جنس هذه الحروف او المؤلف منها كذا فهذا ما ذكره علماء اللسان في هذا الباب وما
ارتقت درجتهم عن ذلك واختلفوا في معاني هذه الاسماء على وجوه القول الاول ان هذا
علم مستور وسر محجوب استأثر الله بعلمه [illegible] الحروف المذكورة
سابقا وقال بعض العارفين العلم بمنزلة بحر اجرى منه واد ثم اجرى من الوادي نهر ثم اجرى
النهر جدول ثم اجرى من الجدول ساقية فلو اجرى الى الجدول ذلك الوادي لغرقه وافسده ولو سال
البحر الى الوادي لافسده وهو المراد من قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فبحور
العلم عند الله فاعطى الرسل منها اودية ثم اعطى الرسل من اوديتهم انهارا الى العلماء ثم اعطت العلماء الى العامة
جداول صغارا على قدر طاقتهم ثم اجرت العامة سواقي الى اهاليهم بقدر طاقتهم وهي [illegible]

في الحر الحكماء ثم الحكماء ثم الانبياء ثم الملائكة ثم [illegible] بعد ذلك كل [illegible] فلا يطلع
الجهال على سر العلماء ولا العلماء على سر الحكماء ولا الحكماء على سر الانبياء
[illegible] ولا يطلع الانبياء على سر الملائكة ولا يطلع الملائكة على سر الله [illegible]
ما يعيب والسبب في ذلك ان العقول الضعيفة لا تحتمل الاسرار القوية كما لا يحتمل نور الشمس ابصار
الخفافيش ولما زيدت الانبياء في عقولهم قدروا على احتمال اسرار النبوة ولما زيدت العلماء في عقولهم
قدروا على احتمال ما عجزت عنه العامة وكذلك علماء الباطن وهم الحكماء زيدت في عقولهم فقدروا على
احتمال ما عجزت عنه علماء الظاهر وهم الحكماء زيدت في عقولهم فقدروا على احتمال ما عجزت عنه علماء
الظاهر وسئل الشعبي عن هذه الحروف فقال سر الله فلا تطلبوه وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال
عجزت العلماء عن ادراكها وقال الحسين بن الفضل هو من المتشابهات [illegible]
[illegible] في كتاب الله ما لا يكون مفهوما [illegible]
ارشادهم وتكليفهم [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في [illegible]
[illegible] كتاب الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible]

لم يكن هدى ومنها انه لو تم حكمه بالقرآن [illegible] وشفاء لما في الصدور [illegible]
مثل هذه الصفات لا يحتمل دخول الظلم ومنها قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقوله
وقد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فكيف يكون برهانا وكتابا مبينا ونورا
مبينا مع انه غير مفهوم ومنها قوله ثم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم فكيف يكون هاديا مع انه
غير معلوم المعنى وذلك من الآيات الشريفة الكثيرة المصرحة ان انزال القرآن تعليم العباد [illegible]
فيها ومنها انه قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ومنها الحديث [illegible]
من الثقلين المشهور انه قال عليكم بكتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم
وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله
وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم والذي لا تزيغ به الاهواء ولا يشبع منه
العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن
دعا اليه هدي الى صراط مستقيم واما ما روي من انه [illegible] قال ان لكل كتاب صفوة وان
صفوة هذا الكتاب حروف التهجي فليس فيه ما يدل على ان هذه الحروف غير مفهوم ولكنها
من التهجي [illegible] ولا يدل على ان هذه الحروف من اسرار الله الخفية التي لا يعلمها احد ولا يدل
على ان الاحرف في القرآن [illegible] لم يدركها وكذا ما ذكره بعض [illegible] ليس فيه ولا دلالة
المطلع الناظر في هذه الحروف [illegible] الحكمة وذلك لا يخفى وما تمسك به القوم الثاني بوجوه
من العقل والنقل فانها ضعيفة [illegible] منها ان من المتشابه من القرآن ما لا يعلم [illegible]
تاويله الا الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالله [illegible]
[illegible] ومنها ان المراد من هذه الفواتح غير معلوم [illegible]
[illegible]
[illegible]

بعضها

بعضها انه الافعال التي كلفنا بها قسمان منها ما عرف وجه الحكمة فيها كالصلاة والصيام والزكاة
ومنها ما لا يعرف وجه الحكمة فيها كافعال الحج فكما حسن من الله الامر بالنوع الاول فكذا حسن منه الامر
بالنوع الثاني لان الطاعة في النوع الاول لا تدل على كمال الانقياد ونهاية التسليم لانه لما عرف فيه وجه مصلحة
لم يكن اتيانه به لمحض الانقياد والتسليم واذا كان الامر كذلك في الافعال فلم لا يجوز ان يكون
الامر في الاقوال كذلك وهو ان الله امرنا تارة بان نتكلم بما نقف على معناه وتارة بما لا نقف على معناه ويكون
المقصود من ذلك ظهور الانقياد والتسليم من المامور للآمر [illegible] كون الغاية
في التكليف الامتثال والتسليم والانقياد [illegible] لكن كون الغاية في العلم كذلك غير مسلم
في العلم [illegible] المقصود من العلم والمعارف [illegible] الحقائق
الالهية [illegible]
[illegible]
[illegible]
بذلك [illegible]
والتفكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القول الثاني [illegible] ان المراد من هذه الفواتح معلوم [illegible]
[illegible] انها اسماء السور [illegible]
انها اسماء الله [illegible]
القرآن الرابع انها ابعاض اسماء الله قال سعيد بن جبير [illegible]
لا نقدر على كيفية التركيب [illegible]
[illegible]
ابن عباس [illegible] انا الله اعلم [illegible]
[illegible] سعيد بن جبير [illegible]
يدل على اسماء الله [illegible]

والم من محمد في انزل الله الكتاب على لسان جبريل عليه السلام [illegible] روي عن ابن عباس
والتابعين وقال ابن زيد معناه ان الكفار لما قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وتواصوا
بالاعراض عنه فانزل الله تعالى عليهم هذه الاحرف فكانوا اذا سمعوها قالوا كالمتعجبين اسمعوا الى
ما يجيء به محمد فاذا اصغوا هجم عليهم القرآن فكان ذلك سببا لاستماعهم وطريقا الى انتفاعهم الخامس
قال ابو العالية ان كل حرف منها مدة اقوام واجال آخرين بحساب الجمل مستشهدا بما روي انه لما اتاه
ابو ياسر بن اخطب وهو يتلو سورة البقرة ثم جاء اخوه حيي وكعب بن الاشرف فسالوه عن الم وقالوا
ننشدك الله الذي لا اله الا هو احق انها اتتك من السماء فقال نعم كذلك نزلت فقال حيي ان كنت
صادقا اني لاعلم اجل هذه الامة من السنين ثم قال كيف ندخل في دين رجل دلت هذه الحروف
بحساب الجمل على ان منتهى اجل امته احدى وسبعون سنة فضحك رسول الله صلعم فقال حيي فهل غير ذلك
فقال نعم المص فقال هذا اكثر من الاولى فهل غير هذا فقال الر فقال حيي هذا اكثر من الاولى والثانية
فنحن نشهد ان كنت صادقا ما ملكت امتك الا مائتين واحدى وثلاثين سنة فهل غير هذا فقال
نعم المر قال فنحن نشهد انا من الذين لا يؤمنون ولا ندري باي اقوالك ناخذ السابع قال الاخفش
ان الله اقسم بالحروف المعجم لشرفها وفضلها لانها مباني كتبه المنزلة بالالسنة المختلفة ومباني
اسمائه الحسنى واصول كلام الامم بها يتعارفون ويذكرون الله ويوحدونه واقتصر على هذا البعض [illegible]
[illegible] السورة [illegible] ثم اسم هذه الحروف هذا الكتاب [illegible] الكتاب المثبت
في اللوح المحفوظ الثامن قال ابو بكر التبريزي ان الله تعالى علم ان طائفة من هذه الامة تقول بقدم
القرآن فذكر هذه الحروف تنبيها على ان كلامه مؤلف من هذه الحروف فيجب ان لا يكون قديما فهذه
جملة من الاقوال المذكورة في معنى هذه الفواتح وهي كثيرة اكتفينا بذكر هذه من غيرها لانها الانسب
[illegible] به ولا [illegible] والمختار منها الاكثر هو انها اسماء السور وعليه اطباق كثير من المحققين منهم
الامام الرازي واستدل عليه بانها لو لم تكن مفهومة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل او التكلم
بالزنجي مع العربي ولم يكن القرآن باسره بيانا وهدى ولما امكن التحدي به فلو كانت مفهومة فاما
ان يراد بها الاعلام او المعاني والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب
وظاهر انه ليس كذلك او غيره وهو باطل لان القرآن نزل على النبي صلعم بلسان عربي مبين
فلا يحمل على ما ليس في لغتهم فثبت الاول وهو كونها اعلاما للسور التي هي مستهلها سميت بها
الشامل

الثاني بانها [illegible] معرفة التركيب فلم يكن [illegible] الله [illegible] فقط [illegible]
وقال [illegible] ان يكون [illegible] للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستئناف
آخر [illegible] ان يكون اختصار الكلام كما في قول الراجز [illegible] في كلمة ثلاثة الاحرف [illegible]
قال ابو العالية [illegible] ان يكون [illegible] ليكون [illegible] الثالث [illegible] العرب كانت
[illegible] والنحل [illegible] ان يكون [illegible] قال الاخفش [illegible] ذلك
من الاقوال المذكورة وثانيها ان [illegible] بانها اسماء السور [illegible] التسمية
بتلك الاسماء [illegible] وثالثها انها [illegible] في [illegible] منها [illegible] الشيء [illegible]
على الشيء [illegible] واسم الشيء [illegible] من تسمية الشيء [illegible] تقدم الشيء على [illegible]
[illegible] تسمية [illegible] كتسمية الجزء [illegible] الجيم [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] من [illegible] الكتب من [illegible]
[illegible] يجب ان [illegible] التسمية على هذا [illegible] العرب [illegible]
[illegible] يجب [illegible] الاسماء [illegible] ذلك [illegible] السور
الكثيرة [illegible] الاشتباه [illegible] الاشتباه [illegible] بتسمية
كثيرة [illegible] باسم [illegible] [illegible] على [illegible]
[illegible] فائدة [illegible] الاعلام المشتركة فان التسمية [illegible] الاشتباه [illegible]
[illegible] كذلك [illegible] سورة من سور القرآن [illegible] على [illegible]
في الجواب [illegible] بان هذه الالفاظ [illegible] للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستئناف
آخر [illegible] من حيث انها فواتح السور [illegible] ذلك ان لا يكون [illegible]
[illegible] للاختصار من كلمات [illegible] اما [illegible] ابن عباس [illegible] على
ان الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب [illegible] الاسماء ومبادي الخطاب [illegible]
[illegible] من كلمات متباينة لا [illegible] المخالف [illegible]
[illegible] بالمراتب [illegible] الذي نقل ابو العالية لا [illegible]
[illegible] ان [illegible] الله [illegible] به [illegible]
[illegible] عليها فاما [illegible] المفسرين [illegible]

مختلفة ولذلك كان الرمز بهذه الالفاظ على بعض ما ذكرنا انك من دلالتها على غيره فاما اي خط
على الكل معه متعذر بالاجماع المركب ولا يدل على شيء منها دون الباقي واما الثاني فبان
التسمية بالاكثر اسماء انما يتبع ان ركبت بجعلت اسما واحدا على طريق بعلبك فاما نحن
نجد اسماء السور ... سيبويه ... على جواز التسمية بالجمل والبيت من الشعر
من اسماء حروف الهجاء واما الثالث فبان الاسم لفظ دال على معنى مستقل بنفسه غير مقترن بالزمان
...
لا يجوز ان يكون جزء الشيء اسما له ... الجواب ... صاحب التفسير الكبير
... الكلام ... الاسم ... على نفسه ... وان كان حرف
نفسه موضوعا ... الجزء مقدم من حيث ... ومتاخر
اسما ... فاسد ... الكلام فان هذه الالفاظ التي اجزاء السور هي من الموضوعات
اللغوية لا معنى لها الا كونها اسماء السور فانها كانت ... السور من حيث ... الا من حيث
كونها اسماء لها كانت ... الشهرة ... اسماء ... مقطعة ... التقدم ... لا
لان السور ... اسماء ... الكلام ... الوجود ... الحدوث ... الرابع
بانه لا بعد فان ... اللقب ... من ... الاسم ... لا يبعد
ان يكون في تسمية السور الكثيرة باسم واحد ثم ... منها ... حكمة خفية
واما عن السادس فبان ... الاسم ... الحكمة ولا يبعد ان يقتضي ... الاسم
لبعض السور دون بعض ... هذه الالفاظ ... التسمية ... والتعيين ...
... التسمية ... بعض السور ... هذه الحروف ... بعض
... هذه الالفاظ ... الثاني ... السند ... يكون
هذه الالفاظ ... موضوعة للمعاني ... السند ...
... الله ... الامم ... الاسلام ...
في ... هذه الحروف ... اسماء ... الثاني ...
مطلقا ... مطلقة ... على
الوجه الذي ... الله ... الاشياء ... من غير

ويقينا

ويقينا ان الكلام في هذا ... الموجودات المتأسلة على ترتيب
مراتب العدد ... في ... الكثرة ... في ... الزمان ... يوجد
... المبدع ... الترتيب ... بالكثرة الى
الواحد الحقيقي ... الواحد ... الاعداد والكثرات ... على الترتيب
الابسط فالابسط ... الباري جل ... مبدع الاشياء ... على ترتيب الابسط ...
الابدات المتأسلة ... الترتيب ... والعقل
... الوجود ... وكان ...
الاستفادة ... الترتيب ... الموجودات الزمانية ...
من الجزئيات ... المتحقق ... والحقيقة ... والعالم
الالهي من الحقايق المتأسلة ... من شيء منها باعتبار
... الوجود ... وجه ... منها
... خاصة من الوجود ... سابقا او لاحقا ... مرتبة ...
وكان الاول ... المبادي ... الوجود ... والثالث ...
الذي ... الاول والثاني ... الوجود ... ثم ان
... العقل ... المقربين ... العالم ...
مشتملا على موجودات ... القوة ... الاستعداد ... العقل ...
مجردة ... تغير ... واحد ...
... الاول ... الاستعداد ... القريب
... الاول ... الفلك
... العالم ... الفلك
... الابدان البشرية ... كثيرة من
... المفارقة ... الاجرام ... على ...
... السماوات ...
... الاجرام الاثيرية ... الحركة ... الله

إياه ملتفا في جنابها ينوب عن التغير ويمنع التكثر لا سيما الأجرام إلا بتخصيص التابع في نوع
الإبداع عالم الطبيعة وتخيلها فوق سارية في الأجرام بلا تبدل للمادة على الدوام معي بالمرة
الحجة وأن ذلك سيال الذات محققة الحركات تبعا للحركات الذاتية في الكائنات في
أسفل المقولات من الأثير والعنصر ثم أما الحركة فإذا لحقها ضرب من التغير من جهة عارض
غريب وأما التكون فعند تمام الحقيقة ما هو غريب وبعد ترتيبها ويجري القائم المتبادل المنقسم
إلى أثيري وعنصري وخاصية الأثيري استدارة الشكل والحركة واستغراق الصورة للمادة
الجوهر بين الشاهد وخاصية العنصري التهيؤ للأشكال المختلفة والأحوال المتغايرة وانقسام
بين صورتين متضادتين تعاقبتا على المادة بالفعل الأخرى بالقوة وليس يجوز أحدهما الحالة الأولى
بل وجودا ثانيا وسائر العالية فيه من القوى السماوية بتوسط الحركات ويبقى كل الأخرى
أبدا بالقوة ويكون [illegible] بالطبع أمزاك الزوج والنفل [illegible] من القوى المذكورة
اعتبارا [illegible] بالإضافة إلى [illegible] عند [illegible] كلها إلى الأول بحسب الكثرة
نسبة الإبداع وأما على التفصيل [illegible] نسبة الإبداع ثم [illegible]
[illegible] نسبة الأمر [illegible] بعد نسبة الخلق وللأمور [illegible]
نازلة نسبة التكوين وللإبداع [illegible] العقل وللأمر [illegible] النفس والخلق [illegible]
الطبيعية [illegible] التكوين [illegible] منها [illegible] الموجودات بالنسبة
الكلية أما روحانية وأما جسمانية والنسبة الكلية [illegible] الذي [illegible]
[illegible] والخلق [illegible] في هذا الفصل [illegible]
فالكلام على كيفية [illegible] على هذه المراتب [illegible]
على هذه المراتب [illegible] في الترتيب [illegible]
[illegible] وأن [illegible] هذه [illegible] من الحروف [illegible]
على الدالة عليها من جهة [illegible] وأن [illegible] الاسم من [illegible] منها
مدلولا عليه بالحرف الذي [illegible] الحرفين [illegible] من
[illegible] في الأكثر فإنه يكون [illegible] عليه بحرف واحد [illegible]
في هذه [illegible] الذي هو [illegible] من

في

ع فيه [illegible] الذي هو [illegible] في [illegible] كل [illegible]
الأمر [illegible] وأن يكون الحروف الدالة [illegible] من جهة أنها بواسطة مرتبة قبلها
من جميع [illegible] فإنا نقرر هذا فإنه ينبغي [illegible] أن يدل بالألف على الباري وبالباء
على العقل وبالجيم على النفس وبالدال على الطبيعة هذا إذا أخذت بما هي ذوات وبالحروف [illegible]
وبالواو على العقل وبالزاي على النفس وبالحاء على الطبيعة هذا إذا أخذت بما هي مضافة إلى ما
دونها وبقي الطاء للهيولى [illegible] وجوده بالإضافة إلى [illegible]
ويكون الإبداع [illegible] إضافة الأول إلى العقل والمقولات [illegible] مدلولا عليه بالياء
[illegible] إضافة الباري إلى العقل إلى النفس [illegible] عليه بحرف واحد
[illegible] إضافة الأول إلى [illegible] مدلولا عليه باللام
[illegible] إضافة الأول إلى الطبيعة بما هي مضافة مدلولا عليه بالميم
مضافا [illegible] الطبيعة مضافة ويكون التكوين [illegible]
الباري [illegible] مدلولا عليه بالنون ويكون [illegible] نسبة الأمر والخلق [illegible] الخلق بواسطة
الأمر [illegible] مدلولا عليه [illegible] نسبة الأمر والخلق والتكوين [illegible]
مدلولا عليه [illegible] في الإبداع [illegible] في نفسه [illegible]
ويكون [illegible] الذي هو مبدأ الكل ومنتهاه [illegible]
في الإلهيات مدلولا عليه [illegible] في هذا الفصل [illegible]
تقرر ذلك [illegible] مدلولا عليه [illegible] القسم الأول ذي الأمر والخلق [illegible] القسم الأول
ذي الأمر والخلق [illegible] الأمر والخلق والمبدأ الفاعل والمبدأ [illegible]
القسم الأول ذي الأمر والخلق [illegible] القسم بالإبداع
[illegible] بواسطة الإبداع [illegible] القسم [illegible]
عالم [illegible] المبدأ الأول ونسبة الإبداع الذي [illegible] الخلق بواسطة الأمر [illegible] التكوين
بواسطة الخلق والأمر [illegible] نسبة الإبداع ثم نسبة الخلق والأمر
ثم نسبة التكوين والخلق والأمر ثم نسبة التكوين والخلق والأمر [illegible] الإبداع
[illegible] الخلق والتكوين [illegible] في الخلق [illegible]

يحمل الى الامر المطلق فوجد المثال الحقيقي فاطلق بينهما وبين الامر بنسبة الحلق الى الكلمة وان يقتص
من هذا بوجه الذي تلك تشتم به للابلغ الى المشتمل على العالم كلها فانها انما اعتنت بالاجمال
ايكون لها نسبة الى الاول فيه الابلغ الى الذي يدل عليه بتمامه وطريقة مثال الحلق اللايح
في الحلق والكلمة وبين تشتم مثال الكلمة ومثال الاسماء المجمع الطولا فلا يكن ان يكون الحرف
كلاما فيه هذا المبحث ثم بعد هذا اسرار يحتاج الى الشافية فهذا غاية الكلام اللايق في هذا المقام
والله اعلم باسرار كتابه ومعاني كلام نبيه فصل في احوال هذه الفواتح من حيث الاعراب هذه الفواتح
اسماء الحروف المرتبطة لها العوامل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه لكنها قابلة له
فهي معربة وهي عند الاعراب غير مبنية واما محل هذه الفواتح من الاعراب فالذي يقول انها
اسماء ثلاثة الله عز وجل او اجزائه او للسور كان لها حظ من الاعراب المحلي ويحتمل فيه الوجوه الثلثة
اما الرفع على الابتداء او الخبر واما النصب فبتقدير فعل القسم على طريقة الله لافعلن كذا بالنصب
او بتقدير فعل آخر كاذكر ونحوه واما الجر فعلى اضمار حرف القسم وهي في ذلك على ضربين احدهما ما يتأتى
فيه الاعراب لفظا وهو ان يكون اسما مفردا كصاد وقاف ونون او موازنا لمفرد وان كان اسماء
متعددة كحاميم وطاسين وياسين فانها موازنة لقابيل وهابيل وكذلك طسم يتأتى فيها ان تفتح نونها وتصير
ميما مضمومة الى طاسين فيجعلا اسما واحدا كدارابجرد والثاني ما لا يتأتى فيه الاعراب كحم عسق والمر
اما النوع الاول فيسوغ فيه الامران الاعراب والحكاية قال الشاعر يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا
تلا حاميم قبل التقدم فاعرب حاميم ومنعها الصرف لاجتماع السببين فيها العلمية والتأنيث
وهكذا كل ما اعرب من اخواتها واما النوع الثاني فمحكي لا غير واما اعرابها محلا فانها ان جعلت اسماء
فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حيز الرفع بالابتداء او الخبر على ما مر وان جعلت مقسما بها يكون
كل واحد منها منصوبا او مجرورا على اللغتين المذكورتين في الله لافعلن كذا ويكون جملة قسمية
بالفعل المقدر وان جعلتها ابعاضا كانت ما بعدها لانها لا محل لها من حروف التهجي لم يكن لها
محل من الاعراب كالجمل المبتدأة والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقف التام اذا قدرت
بحيث لا يحتاج الى ما بعدها وليس شيء منها آية الا عند الكوفيين فانهم عدوا ... ووقفت وتوبة وفتحي
كلها آية وكذلك نصب الاعراب فانها لا يتصل بها الترتيب لاستتمامها من القصة على ما تقرر
وانتصابها بتقدير فعل القسم كاصل الحكاية ونحو اذكر وقد اجاز سيبويه مثل ذلك في حم

وطس

وطس ويس لقربهما بما حكى السيرافي ان بعضهم قرأ ويس بالفتح ونحوه ان يكون فتحه بقاء حركة
لا للقاء الساكنين كما قرأ من قرأ الم الله تنبيها على الاول نا بعد اعرابه هذا الاسماء
مكتوبة في المصاحف على صور الحروف المسميات مع ان الملفوظ والمكتوب حقائق الاشياء
اسماؤها وهذا الاستثناء لانها تلك الكلمات العادة جارية في انها حتى وجدت ان تلفظ بالاسماء ومتى كتبت
ان بالحروف انفسها ولذا اتفقت في خط المصحف اشياء خارجة عن مقاييس علم الخط والهجاء كتب
لا ضير في ذلك كانقصر الاستقامة اللفظ وبقاء الحفظ وكان اتباع خط المصحف سنة وكلا
بنا على ان شهرها ما قام الى التالي لها من ان التلفظ بها على هجي الحروف مقيد لمعنى
فان بعضها معرفة لحفظ ... ناصح الى ... وقع اللبس فيها الثاني ليس
شيء من هذه الفواتح آية عند غير الكوفيين واما عندهم فبعضها آية واحدة كالم في مواضعها
وهي ستة والمص وكهيعص وطه وطسم وحم وبعضها بعض آية كالمر والر وطس وص وق ون
وبعضها آيتان كحم عسق ولا يخفى عدم الحاق الكلام فيه الثالث على مجيء ارادة القسم في الحكم بالحاق فعل القسم ولذلك
ان تقدر حرف القسم مضافا الى ما قبل نحو والكتاب المبين بلا تأويل انتم بهذه السورة ورب الكتاب المبين
انا جعلناه والقرآن ... ليحتمل ان يكون منصوبا او مجرورا اجتمعا على حذف الجار واثباته
ولذلك الكتاب ... العلم ... يشار به الى البعيد فان كان اشارة الى ما في
اللوح المحفوظ او الى القرآن باعتبار كونه في اللوح المحفوظ القديم وانزاله الكتاب لبيانه للاولياء
الم اسما للقرآن او السورة او غيرهما من الاجزاء ويكون اشارة الى البعيد على ان تكون الاسماء
على اشارة الى الآخر اذ حمل الاشارة الى الاقرب فكذلك يتوهم من هذه الحروف او غيرها السورة الى القرآن
الى ... المجرى في الاشارة الى القريب بالقرب اشارة الى البعيد الغائب لا بد من وجه وقد
ذكروا فيه وجوها احدها ان ... الاشارة الى الآخر بعد ما سبق الكلام به وتقضى والمنقضي في حكم
المتباعد وثانيها انه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وصار بعد منصرفا منهما ان القرآن له كان منحطا
نظر الى الظاهر وحقيقته ... لكنه غاية نظرا الى اسراره ومعانيه لاشتماله على علوم عظيمة وحكم كثيرة
تتعسر احاطة القوة البشرية عليها بل يتعذر في هذه النشأة فيحوز ان يشار اليه كالاشارة الى
البعيد الغائب وثالثها انه الله تعالى وعد رسوله صلى الله عليه وسلم عند مبعثه ان ينزل عليه كتابا لا يمحوه الماء
... التصحيف والماخر اشير بذلك وبه يسره قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا في سورة المزمل

64

وهي اول ما نزلت في ابتداء البعث وخاتمتها الاية [illegible] بني اسرائيل لان سورة البقرة
مدنية واكثرها احتجاج على اليهود وكانت بنو اسرائيل اخبرهم موسى وعيسى عم ان الله يرسل
محمدا صم وينزل عليه كتابا فقال تم ذلك الكتاب اي الذي اخبر به الانبياء المتقدمون انه
سينزل على النبي [illegible] وكان [illegible] الامم انه تقدم انزال الكتاب

سورة البقرة

بعضه بعد بعض [illegible] سور كثيرة وكلما نزل بمكة مبنيا للدلالة على التوحيد وعلى المعاد
وعلم [illegible] النبوة واحوال الملائكة والجن وعلم [illegible] ما القيام وغير ذلك فقوله ذلك
اشارة الى الحق والايات التي نزلت قبل هذه السورة وقد سمي بعض القرآن قرآنا كما في قوله
وان [illegible] القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقال [illegible] حاكيا عن الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى وهم [illegible] الا البعض [illegible] ان اسم ذلك معنا اذا هي كلمة اشارة [illegible]
عليها الخطاب واللام للتوكيد والهاء للتنبيه [illegible] قرب الشيء [illegible]
اي [illegible] المعنى [illegible] على البعيد [illegible] الوضع للقريب
التي ذكرناها والكتاب [illegible] الكتب [illegible] الكتيبة [illegible] بعضهم الى بعض
مصدر بمعنى المكتوب [illegible] المفعول [illegible] المنظوم [illegible] ان يكتب
كما يقال للكتب [illegible] ثم [illegible] الكتابة [illegible] في الفاتحة [illegible] الاسماء [illegible]
بالاضافة [illegible] القرآن و[illegible] الكتاب والقرآن والفرقان والذكر [illegible] لذكر لك ولقومك
والتذكرة [illegible] المتقين والذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والتنزيل وانه لتنزيل رب
العالمين والحديث الله نزل احسن الحديث والموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم والشفاء
شفاء لما في الصدور والحكم وكذلك انزلناه حكما عربيا والحكمة [illegible] بالغة والحكيم يس والقرآن
الحكيم والحبل واعتصموا بحبل الله جميعا والرحمة [illegible] والكتاب [illegible] والبرهان
[illegible] برهان من ربكم والكريم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون والعظيم [illegible] سبعا من
المثاني والقرآن العظيم والقصص [illegible] والمصحف [illegible] وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه ومهيمنا عليه وغير ذلك كثير كما يظهر بالاستقراء
الى القرآن [illegible] قوله الم [illegible] ذلك الكتاب قال صاحب الكشاف ان جعلت الم
اسماء للسورة [illegible] التاليف [illegible] ان يكون الم مبتدا وذلك مبتدا ثانيا والكتاب خبره

والجملة

والجملة خبر المبتدا الاول ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته
[illegible] ناقص وانه الذي يستاهل ان يسمى كتابا كما يقول هو الرجل اي الكامل في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال
من مرضيات الخصال وان يكون الكتاب صفة ومعناه هو ذلك الكتاب الموعود وان يكون الم خبر
مبتدا محذوف اي هذه الم ويكون ذلك خبرا ثانيا او بدلا على ان يكون الكتاب صفة وان يكون
هذه الم جملة وذلك الكتاب جملة اخرى وان جعلت الم بمنزلة الصوت كان ذلك مبتدا خبره الكتاب
اي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل او الكتاب صفة والخبر ما بعده او قدر مبتدا محذوف اي
هو يعني المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب وقرا عبد الله الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه وتاليف هذا
ظاهر [illegible] على الاعراب من كون الم جملة [illegible] ان يكون ذلك مبتدا والكتاب خبره
[illegible] بيان او صفة [illegible] لا ريب فيه جملة في موضع الخبر والمعنى انه [illegible] الحق

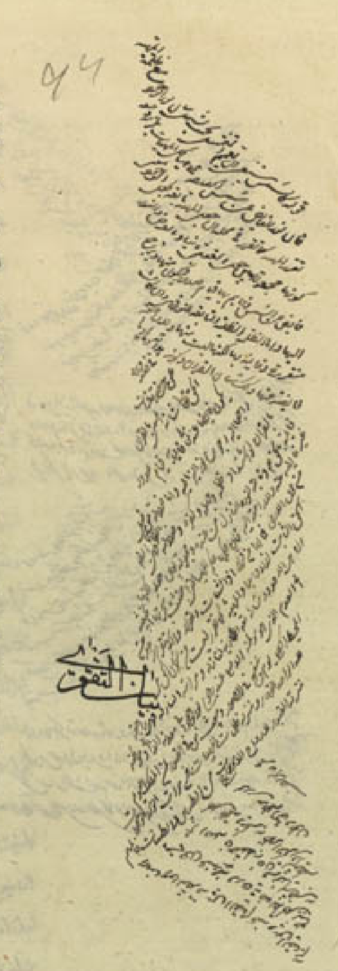
هو الكتاب

والاشارة [illegible] ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه [illegible] بوضوح [illegible]
ومستقلة [illegible] لا [illegible] فيها شك وشبهة ولا يبقى بعدها وهم وريب وانما جعل لا ريب واما جعل
لا ريب فيه في موضع الحال وما قبلها اسم الاشارة وجعل هذه خبرا من ذلك الكتاب [illegible] فقيل
الريب قريب من الشك وغيره زيادة [illegible] بقول [illegible] اذا [illegible] به
[illegible] ما يريبك الى ما لا يريبك [illegible] ريب [illegible] الحوادث [illegible]
المتن [illegible] من [illegible] كل ريب [illegible] السيوف [illegible] في القلب
من اسباب [illegible] الشك لان الشك [illegible]
[illegible] ما يخاف به من [illegible] الشك فيه وكذلك ما اختلج في القلب [illegible]
[illegible] ان لا امكان [illegible] الشك [illegible] مع ان الريب [illegible]
لا ان [illegible] الريب [illegible] الموجب [illegible]
الريب [illegible] في علم [illegible] ومن ثانية من جهة [illegible] وكذلك
الامكان [illegible] الشك [illegible] والمغيرة [illegible] لا ريب فيه [illegible]
[illegible] الريب [illegible] من [illegible] المحفوظ
من التغيير والنسخ وسائر الكتب [illegible] لانها كالكتاب الحق لا ثبات [illegible] النسخ والتبديل
[illegible] لا ريب فيه [illegible] نفي الريب [illegible] الريب [illegible]

نفي كما تريد من افراطا لا تم ليثبت يزعمون افراطا لنبع المجيز سوى ذلك ما تقتضي نفيها طبقا
القرآن وقولنا لا الذي فيه الكلام نفيا الحجج لا الكثر سوى الله وانا نراه لا ريب فيه الذي لقيض
قولنا ولنا ريب فيه كما قرأها ابو الشعثاء ذلك الذي لا ريب فيه وجمع الافراد لا ترتيب لحف
المفيد بل الحق ورد من الافراد وحمل باق شمت زمكثر بالملازم ان ابطل ذلك الكتاب اشارة الى القرآن
الملازم منه فانه يكون معنى لا ريب فيه ان لا توجد مستطيع برهان بحيث لا يرتاب العاقل بعد انعام
النظر الصحيح والفكر السليم في كونه وحيا من عند الله بالغا حد الاعجاز الا ان اهل الارتياب فيه فليس
الا نفي الريب بسبيل الاستغراق فيه لنكره من ارتاب بل المراد نفي كونه مظنة للريب ومتعلقا
لانه بالغ الى ذلك كما في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فانه ابعد وجه
الريب عنهم بل بين لهم الطريق اللازمة لذلك من التحاكم بعد تحقيق ريبهم وتجربة نفوسهم في انه لم
يعارضه بعض من يجد نفسه من امراء الكلام وشعراء المحاورة ويبذلوا جهدهم في مقابلة سورة من
سوره مع زمانات التشاعر والتناكر على الافتنان في القصائد والخطب حتى انما يحصل
منها تحقق لهم انه ليس في كونه بالغا من الجزالة وحسن النظم البالغ الى حد اختلاف لا تماثل
وسبقت عنايته بالسابق بمجال للشبهة ولا مدخل للريبة ليعلم انه بلغ في المدى الخارج عن قوى البشر
وامتنع دونه مطامح ضمن العقلاء الا انه ليس بكلام البشر بل كلام خالق القوى والقدر وقيل معناه
لا ريب فيه للمتقين وعدى على التمييز ولاجل انه ليس بالغا فيما الخوف الا في سعة للتمني اذ لا يحفظ
كذلك لمن يأمل في معقد مختلف بالنظر الى امر هو عند من يقتضيه بعض القول المعتبرة
والقلوب السليمة وانما النكتة في تقديم الريب ههنا على الظرف وتأخير الغول عنه في قوله لا فيها
غول فلانه لا يم ههنا نفي الريب بالكلية عن الكتاب ولو قدمت لا فيه ريب لاوهم ان هناك كتابا
اخر حصل فيه الريب لا هنا كما في قوله لا فيها غول تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا بانها لا تغتال العقول
كما تغتال خمر الدنيا تحت الوقف على فيه هو المشهور وعن نافع وعاصم انهما وقفا على لا ريب ولا بد لها
ان ينوى خبرا ونظيره قوله لا ضير ولا باس فالتقدير لا ريب فيه فيه هدى للمتقين للقراءة المشهورة
اولى لانه كونه الكتاب نفسه هدى اولى من ان يكون فيه هدى ونحو ذلك في باب القرآن
فانه نور وهدى وتنكيره هدى للمتقين ابلغ من جملة الاوصاف التي تنسب بها القرآن على سائر الكتب
النازلة على الانبياء السابقين صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين ان القرآن نفسه هدى

وفيه

ومن ان اللام فيها الكامل بالنسبة الى ما عداه من الكتب فيها صدق معنى كقوله في حق القرآن قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين وقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء وانا قوله وانزل التوراة والانجيل
من قبل هدى للناس فليس فيه نص صريح على كونها هدى لاحتمال ان يكون معنى هدى من قبل انزاله
وكذا ما قبله من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس لاحتمال كونه حالا من فاعل
انزل ايضا والفرق لان المراد بالقرآن هدى للمتقين اخبر بانه نفسه هدى ومندرجا في افادة الاولى
والقرآن من عباده مع الحصر بين فاعل المتبوع الا انه هدى كان لا تهدي به من تشاء من عباده
واما سائر الكتب فيشاركه في هداها لجنس من الناس كقوله هدى للناس والقرآن ايضا يشتمل على الكل
لما تقرر بانه كلام وكتاب جميعا فيشاركه في هداها للناس ولذا قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
هدى للناس وبينات من الهدى فالذي في المناهج فيجيء هنا الكلام والحث في الاصل مصدر على وزن فعل كالسرى والبكا
ومعناه الدلالة الموصلة الى المطلوب والكلام من الجانبين مذكور ولا تتعلق بالآيتين مشهور قال صاحب
الكشاف هو الدلالة الموصلة الى البغية واستدل عليه بوجوه ثلاثة احدها وقوع الضلال في مقابله قال
تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقال انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فعلى هذا يقال مهدي
في موضع المدح كمهتدي ولو لم يكن من شرط الاهتداء الذي يكون الوصول بالمطلوب لما صح الاحتمال
انه لم يهتد وقد بان انه صح مطامح حيث دلت الدلالة الواضحة على خلاف معنى امثاله كما يقال كهرة ما كسر
متقدم والجوابان عن الاول ان الفرق بينه وبين الهدى والاهتداء يعلم مقابلة الهدى بالضلال لا الضلال
وعن الثاني ان المستعمل بالمدح يعني معنى الاهتداء الرشيد الذي يفضي الى المقصود كانت ما اوردوه
العصمة وعن الثالث بالتصوف ان الاهتداء مطاوع الاهتداء كما يقال امرته فائتمر وهديته فاهتدى وصدق الاهتداء
والمطاوعة تقال حقيقة فلم يهتد تحقيق تبين اشارة واعلم ان افاعيل الهداية الالهية والعناية
الفائضة وان كانت من جملتها ما ليس كالحيوان الذي يتنور لعلها ما لا يحصى الا انها تنحصر في اجناس مرتبة يحيط بها
الا انها تنحصر منها الاول افاضة القوى المدركة من جانب الفاعل وعلم ما يحتاج بالة الخفية والظاهرة
استعماله وافاضة من جهة القبول ومنها المعاني كما نزل القرآن هدى من الله والقرآن هو الهدى
معنى الحامل المسند كما قرره والله الهادي للعباد وكلهم لاحقا بالاشارة من ان الاجتهاد والجهد وما به
انما يضر الخير والوجه على الحج من غيره ذلك من مبتلى الا ان القرآن متفاوت بحيث يحرك المهتدي به كثيرا
ويهتدي به كثيرا اذ المراد مما ذكره ان الهدى ليس بجهة الا ما في النفل الذي يختص بنوع من الطرف



بل المراد ما يرتفع الاستواء كالقرآن والنجوم وكذا الظلام في منظاره كالنور والعلم والقدرة والحياة
والهداية بهذا المعنى هاهنا القرآن والاستدلال [illegible] ومعنا [illegible] الشرعية والارشادية مع حصا
ثم فصل من اشاراتها متميزها في بعض الجوامع وذلك كالنظر والشاهد [illegible] ان المصابيح
الدلالات الموصلة الى النتيجة المراد بها فعل ما يوجب الوصول الى المطلوب [illegible] مستقر من ثلاث
المشبهة الاكبر [illegible] الثلاثة [illegible] النبي [illegible] لا تهدي من احببت
بمنزلة قوله انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وبمنزلة قوله ان الله لا يهدي
وكذلك قوله [illegible] هدى للمتقين [illegible] ولم تعلق
[illegible] المعارف بين الدلالات الموصلة على ما حققناه [illegible] المتقين [illegible] المتقين
بانوار الكتاب والمتقين [illegible] الذين [illegible] كانوا [illegible]
[illegible] للناس [illegible] بالتأمل والتدبر في الايات [illegible]
بالمنزل [illegible] من كدورات الاوهام الفاسدة والاثام [illegible] في مطالعة الايات
[illegible] والانوار الالهية والنظر في المعجزات النبوية والعلوم الدينية [illegible] الصالح
[illegible] فانما [illegible] لا اشارة [illegible]
[illegible] من القرآن [illegible]
[illegible] في التقوى [illegible] الاثار [illegible] في المتقين
[illegible] من الكبائر [illegible] بين [illegible]
[illegible] سواء كان [illegible] المتقي
[illegible] في الاخرة [illegible]
التقوى [illegible] من الذنب [illegible] والحكم والتقييد
[illegible] كلمة التقوى [illegible] الاجتناب عن المآثم والمعاصي [illegible]
[illegible] المتقين [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] وهي التقوى الحقيقي المطلوب بقوله اتقوا الله
حق تقاته واعلم ان التقوى جاءت في القرآن [illegible] كلها [illegible]

كلها تم

كلمة التقوى [illegible] الذنب [illegible] الملاك الذين
اتقوا الله [illegible] المتقين [illegible]
[illegible] ايها الناس اتقوا ربكم [illegible] الله لهم [illegible] لا تتقون
اي لا تخشون [illegible] في المتكبرين
ان قال [illegible] الله [illegible] المتقين [illegible] الذين امنوا
واتقوا [illegible] وهي العقلاء [illegible] الا المتقين
[illegible] الله [illegible] المؤمنين [illegible] وآتوا البيوت
من ابوابها واتقوا الله [illegible] في سورة الحج [illegible] تقوى القلوب
اي من اخلاص القلوب [illegible] التقوى [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] التي هي التقوى [illegible] في القرآن [illegible]
[illegible] المتقين
[illegible] الاخلاص [illegible]
[illegible] الذين [illegible]
[illegible] الذين [illegible] المتقين [illegible]
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب [illegible]
[illegible] اتقوا الله [illegible] الذنوب [illegible]
[illegible] ان الله يحب المتقين [illegible] انما يتقبل الله من المتقين
[illegible] الاخرة [illegible] المتقين
[illegible] في الحياة الدنيا وفي الاخرة [illegible]
الذين اتقوا الله [illegible] المتقين
[illegible] بالتقوى [illegible] ابن عباس قال النبي
[illegible] اكرم الناس فليتق الله [illegible] الناس فليتوكل على الله [illegible]
[illegible] ان يكون اغنى الناس [illegible]

التقوى ترك الاصرار على المعصية وترك الاغترار بالطاعة وقال الحسن التقوى ان لا تختار على الله
سوى الله وتعلم ان الامور كلها بيد الله وقال ابراهيم بن ادهم التقوى ان لا تجد الخلق في لسانك عيبا
ولا الملائكة في افعالك عيبا ولا ملك العرش في سرك عيبا وقال الواقدي التقوى ان لا تتزين
للخلق كما تتزين للحق وقيل التقوى ان لا يراك مولاك حيث نهاك وقيل التقوى
من سلك طريق المصطفى ونبذ الدنيا وراء القفا وكلف نفسه الاخلاص والوفا واجتنب الحرام
والجفا ولو لم يكن للمتقين فضيلة الا ما في قوله هدى للمتقين لكفاهم لانه تعالى بين ان القرآن
هدى للناس في قوله انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات ثم قال هاهنا في القرآن هدى للمتقين
فهذا يدل على ان المتقين هم كل الناس فمن لا يكون متقيا كانه ليس بانسان وبقي هنا مباحث احدها
ان كون الشيء هدى ودليلا لا يختلف بشيء دون شيء فلم جعل القرآن هدى للمتقين فقط وتحقيق
تحقيق الجواب وثانيها ان المتقي مهتد والمهتدي لا يهتدي ثانيا فالقرآن لا يكون هدى للمتقين وتحقيقه
ان المتقي مهتد بنفس ذلك الهدى لا يهتدي ثانيا كما ان المعجزة موجبة بنفس الوجه القائم به
حين كونه موجبا تحصيل الحاصل بنفس ذلك التحصيل محال اذ التحصيل تحصيل الحاصل بتحصيل
آخر فايجاد الموجود بوجود آخر وثالثها كيف وصف القرآن كله بانه هدى وفيه مجمل ومتشابه كثير ولولا
دلالة العقل لما تميز المحكم من المتشابه والمبين من المجمل فيكون الهدى في الحقيقة هو العقل
لا القرآن ومن هنا نقل عن علي رضي الله عنه انه قال لابن عباس حين بعثه الى الخوارج لا تحتج عليهم بالقرآن
فانه خصم ذو وجهين ولو كان هدى لما قال علي ذلك ولانا نرى جميع فرق الاسلام يحتجون به
ونرى القرآن مملوءا من آيات بعضها صريح في الجبر وبعضها صريح في القدر ولا يمكن التوفيق بينهما الا بالتعسف الشديد فكيف
يكون هدى والجواب ان ذلك المجمل والمتشابه لما لم ينفك عما هو المراد على اليقين بعد ما كان دلالة
العقل المقرونة بنص القرآن عاما فكان دلالة العقل المقرونة بنص القرآن هادية للمبين والمحكم من الآيات
صار كله هدى واما قوله لا يمكن التوفيق بين آيات الجبر والقدر الا بالتعسف الشديد فليس كذلك
عند من هو من اهل القرآن وهم المتقون الراسخون في العلم والعرفان والجواب الحق ان يتوقف مجموع
كون القرآن حجة على العلم باحكام القرآن هدى غير ... كون القرآن هدى في معرفة الله وصفاته
ومعرفة النبوة والمعاد ولا شك ان هذه اصول المطالب وهي اشرف العلوم فاما لم يكن القرآن
فيها هدى فكيف جعله الله هدى على الاطلاق والجواب ان الاستدلال بالقرآن بالله وبصفاته ومعرفة

بالنسبة

وبالنسبة للآخرة لا يحصل الا بالقرآن وكذا العلم بالشرائع والاحكام وبمطالب الحقائق الشرعية
لا يستفاد الا به واما المتوقف عليه صحة كون القرآن حجة وهو اصل الاعتقاد بالله واليوم الآخر
على وجه يتمكن منه اكثر الناس ويطمئن به اهالي العقول من غير حاجة الى ملاحظة القرآن وبحث
الآيات فالايمان بالله واليوم الآخر مرتبة عظيمة ومنزلة شريفة لا يوجد الا في من عرف القرآن
وعلم الآيات ومعانيها على وجه يتقرر به قلبه على الحق ويحفظه والاعتقاد الذي قد يحصل بمجرد التقليد
او الحاصل من غير بينة واستدلال ويثبت لاهالي النظر ومباحث العقول واما الايمان الحقيقي
فالمؤمن به محتاج الى نظرة ثابتة ومعرفة يقذفها الله في قلب من يشاء من عباده وثانيها ان
الهدى هو الدال على طريق البيان والوضوح الى حيث يحتاج اليه والقرآن ليس كذلك فان القرآن
لا يمكن ... الا بعد ... منتشرة وما يكون كذلك لا يكون مبينا في نفسه فضلا
ان يكون مبينا لغيره فكيف يكون هدى والجواب ان من تكلم في التفسير وشانه نقل الاقاويل المتعارضة
من غير بينة يقتدي بها فانه يرجح باحسنها على الباقي ويعاقب على فهم حيث اعطاه الله
فهذا السؤال متوجه عليه لا على اهل القرآن فانهم ارباب الكشف والعلوم اليقينيات والبراهين
ثم مثلا في الاعراب حكم صاحب الكشاف اولا انه على هدى للمتقين الفتح على انه خبر مبتدا محذوف او خبر
مع لا ريب فيه او بدل من ذلك او مبتدا اذا جعل الظرف المقدم خبرا عنه او انه منصوب على الحال والعامل
فيه معنى الاشارة او الظرف ثم قال والذي هو ارسخ عرقا في البلاغة ان يضرب عن هذا المجال صفحا ويجعل الم جملة برأسها او طائفة
من حروف المعجم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة وهدى للمتقين
رابعة وقد اصيب بترتيبها مفصل البلاغة وموجب حسن النظم حيث جيء بها متناسقة هكذا
من غير حرف نسق وذلك لمجيئها متآخية آخذا بعضها بعنق بعض ... الى الثالثة والرابعة
بيان ذلك انه نبه اولا على انه الكلام المتحدى به ثم اشير اليه بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال ثم نفى
عنه الريب فكان شهادة بكماله لانه لا كمال اكمل مما للحق واليقين ولا نقص انقص مما للباطل والشبهة
ثم اخبر عنه بانه هدى للمتقين فقرر بذلك كونه يقينا لا يحوم الشك حوله وحقا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
للمتقين بعد ان رتبت هذا الترتيب الانيق ونظمت هذا النظم السوي حيث تستتبع كل
واحدة منها ما يليها استتباع الدليل للمدلول ثم لم تخل كل واحدة من الاربع من نكتة ذات جزالة ففي
الاولى الحذف والرمز الى الغرض بالطف وجه وارشقه وفي الثانية ما في التعريف من الفخامة وفي الثالثة

تقديم الريب على الظرف حذرا من ايهام خلاف المقصود وفي الايقر المنخنع التوصيف بالعقد

للبالغة وابرازه منكرا للتعظيم وتخصيصه بالمتقين باعتبار الغاية وتمييز الناهب المتقين

هدى ايجابا فما وقع على اسم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون

في الكشاف الذين يؤمنون اما موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة او مدح منصوب

او مرفوع بتقدير اعني الذين يؤمنون او هم الذين يؤمنون واما منقطع عن المتقين مرفوع

على الابتداء ومخبر عنه باولئك على هدى فاذا كان موصولا كان الوقف على المتقين حسنا غير تام

وان كان منقطعا كان وقفا تاما انتهى واعلم انه على تقدير كونه [illegible] متصلا بالمتقين

وصفة له فان كان المراد بالتقوى ترك ما لا ينبغي يكون صفة مقيدة له مرتبة عليه ترتب الفعل

على القوة بتوقف التحلية على التخلية والتصوير على التطهير فان النفس الانسانية كاللوح القابل

لنقوش العلوم الحقة ومعنى الايمان بالغيب وسائر الاخلاق الفاضلة التي هي مبادي الافعال

الحسنة كالصلاة والزكاة فيجب تطهيرها بالتقوى من النقوش الفاسدة حتى يمكن اثبات

النقوش الحقيقية فيه ويحصل حصول الاوصاف الحسنة عليه فلهذا السبب قدم ذكر التقوى وهو

ترك ما لا ينبغي ومعنى الايمان والصلاة وان فسر التقوى بما يعم فعل الطاعات وترك المعاصي

فيكون صفة موضحة للمتقين ومثال الاشتمال على ما هو اصل الاعمال الصالحة كالايمان بالله

وملكوته فانه من امهات الاعمال القلبية وعلى ما هو اساس الحسنات كالصلاة والزكاة فانهما

من امهات العبادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصي

غالبا الا ترى الى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله عليه السلام الصلاة عماد الدين والزكاة

قنطرة الاسلام [illegible] الاشتمال مخصوصة بالذكر [illegible]

ثم اسراء [illegible] الاحوال [illegible]

[illegible] العلم [illegible]

الحسنة [illegible] بالفضائل [illegible]

العلم باحوال المبدا والملائكة وكتب ورسله واحوال المعاد [illegible]

الاعمال [illegible] تحسب درجات الجنان [illegible]

الصلاة والزكاة [illegible] الاذكار والنيات الحسنة [illegible] الخشوع

[illegible]

واما الثانية فلا [illegible] التعلق بالاذات النفسانية والمحجوبات [illegible] لان [illegible]

[illegible] لنا [illegible] تقرير هذا بقوله الذين

[illegible] الاشتمال [illegible] للمتقين وحق [illegible] الايمان بحسب اللغة [illegible]

[illegible] ان المصدق امن من التكذيب والمخالفة ويعدى بالباء

[illegible] معنى الاعتراف [illegible] ما [illegible]

[illegible] حسن [illegible]

اختلف اهل القبلة في معنى الايمان في عرف الشرع [illegible] الاول انه اسم لافعال القلب

والجوارح والاقرار باللسان وهو مذهب المعتزلة والخوارج والزيدية واهل الحديث [illegible]

[illegible] الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه فمن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن اخل

بالاقرار فهو كافر [illegible] ومن اخل بالعمل فهو فاسق وفاقا وكافر عند الخوارج خارج عن الايمان [illegible]

في الكفر عند المعتزلة [illegible] الايمان هو التصديق بالقلب

والاقرار باللسان والعمل بالاركان [illegible] على ان الايمان [illegible]

[illegible] ان الخوارج اتفقت على ان الايمان [illegible]

المعرفة [illegible] الافعال

والتروك [illegible] المعتزلة [illegible]

[illegible] الايمان عبارة عن الايمان بكل الطاعات سواء كانت [illegible]

وسواء كانت واجبة او مندوبة وهو قول واصل بن عطاء وابي الهذيل والقاضي عبد الجبار

وثانيها انه عبارة عن فعل الواجبات فقط دون النوافل وهو قول ابي هاشم وابي علي وثالثها

انه عبارة عن اجتناب كل ما جاء فيه الوعيد واما اهل الحديث فذكروا فيه وجهين الاول ان المعرفة ايمان

كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة ايمان على حدة وهذه الطاعات لا يكون

شيء منها ايمانا الا اذا كانت مرتبة على الاصل الذي هو المعرفة [illegible]

الكفر [illegible] الثاني ان الايمان اسم للطاعات كلها [illegible]

واحد وجعلوا الفرائض والنوافل كلها من جملة الايمان ومنهم من قال الايمان اسم للفرائض [illegible]

ان الايمان بالقلب واللسان ومعرفة بالقلب وهو قول ابي حنيفة وعامة الفقهاء [illegible]

[illegible]

اختلفوا في تفسيرها في حقيقة هذه المعرفة فمنهم من فسرها بالاعتقاد الجازم سواء كان ناشئا
تقليدا او حاصلا من الدليل وهم الاكثرون الذين يحكمون ان المقلد مسلم ومنهم من فسرها بالعلم
الناشئ عن الاستدلال والنظر وتفصيل هذا العلم في اصطلاح المتكلمين هو العلم بالله وصفاته
على سبيل الاجمال والتمام [illegible] الاختلاف بينهم في الصفات وما يتعلق بها على تكثير من علماء
قال اهل الاتفاق المعتبر العلم [illegible] بالمعرفة [illegible] القول الثاني انه التصديق
بالقلب واللسان معا وهو قول ابي الحسن الاشعري وبشر بن غياث المريسي [illegible] القلب
[illegible] القول الثالث قول جماعة من الصوفية انه اقرار باللسان واخلاص القلب
وقالوا انما [illegible] القلب [illegible] هذا المذهب اختلفوا [illegible] ان معرفة الله بالقلب
حسنات من عرف الله بقلبه ثم جحد بلسانه ومات قبل التوبة فهو مؤمن كامل الايمان وهو قول جهم
بن صفوان اما معرفة الكتب والرسل واليوم الاخر فزعم انها خارجة عن حقيقة الايمان [illegible]
[illegible] الايمان معرفة [illegible] بالمعرفة [illegible] القول الرابع انه التصديق
بالقلب وهو قول الحسين بن الفضل البجلي والقول الخامس انه اقرار باللسان فقط واصحابه فريقان الاول
قالوا ان الاقرار باللسان هو الايمان فقط لكن شرط كونه ايمانا حصول المعرفة [illegible] شرط كون
الاقرار باللسان ايمانا لا انها داخلة في مسمى الايمان وهو قول غيلان بن مسلم الدمشقي والفضل
الرقاشي وان كان الكعبي [illegible] الفرقة الثانية قالوا ان الايمان مجرد الاقرار باللسان
وهو قول الكرامية وزعموا ان المنافق مؤمن بالظاهر كافر بالسريرة فثبت له حكم المؤمنين في الدنيا
وحكم الكافرين في الاخرة هذا مجمل اقوال الناس في مسمى الايمان [illegible] في كتب الكلام
وغيره [illegible] اشارة [illegible] ان الايمان وسائر مقامات الدين [illegible] سيد المرسلين [illegible]
ينتظم من ثلثة امور معارف واحوال واعمال [illegible] وهي تورث الاحوال والاحوال
تورث الاعمال اما المعارف فهي العلم بالله وصفاته وافعاله وكتبه ورسله واليوم الاخر واما الاحوال
فكالانقطاع عن الاغراض العاجلة والتخلي عن الرذائل النفسانية والبواعث الطبيعية كالشهوة والغضب
والكبر والعجب ومحبة الجاه والشهرة ونحو ذلك واما الاعمال فكالصلوة والزكوة والصوم
والحج والجهاد ونحو ذلك [illegible] اذا تفحص عنها الا بعض
[illegible] للناظرين الى الاشياء بالنظر الظاهر [illegible] ادراك [illegible] ان العلم تراد
للاحوال

للاحوال والاحوال تراد للاعمال فالاعمال هي الاصل عندهم والافضل في نظرهم واما ارباب البصائر
انما المعرفة من مشكوة النبوة كما هو شأن الرجال المستفيضين اسرار الحكم الحقة من سنن النبي
والرسالة لا من مقارعة الاسماع بالقيل والقال فلاهتدائهم بالعكس من ذلك فان الاعمال تراد
للاحوال والاحوال للعلم فالافضل العلم ثم الاحوال ثم الاعمال فان الطبع النفس كالمرآة والاعمال
تصقلها وتطهرها والاحوال صقالها وطهارتها والعلم صورها المرتسمة فيها فنفس الاعمال
لكونها من جنس الحركات والانفعالات يتبعها المشقة والتعب فلا خير فيها اذا نظر اليها
لذواتها ونفس الاحوال لكونها من قبيل الانقسام والتغير فلا يوجد لها الا وجه فلا فضيلة
فيها وانما الخير والفضيلة [illegible] الوجه الاتم والشرف الاقدم هي الموجودات المقدسة والصور
الصرفية المجردة من التغير والزوال والتكثر والانتقال [illegible] العلم [illegible] والارواح المطهرة
[illegible] والحضرة الالهية والحظيرة المقدسة فغاية [illegible] العلم واستيلاء القلب يكشف
جلال الله في ذاته وصفاته وافعاله [illegible] المعارف الايمانية ومعظمها معرفة الله
ثم معرفة صفاته واسمائه ثم معرفة افعاله فهي الغاية الاخيرة التي لاجلها تهذيب الظواهر بالاعمال
وتهذيب البواطن بالاحوال فان السعادة بها نيلها هي عين الخير والسعادة واللذة العظمى
ومقابلها هي الجهل بها محض الشر والشقاوة والالم الشديد ولكن قد لا يشعر القلب في الدنيا
بانها عين السعادة [illegible] من انكشف [illegible] بحقائق الايمان [illegible] الشهوة
تلك السعادة وهذه الشقاوة في الدار الاخرة التي فيها ارتفعت الرزايا وانطفت الشواغل [illegible]
[illegible] ما في القبور وحصل ما في الصدور [illegible] الاكمل في الايمان بالله [illegible]
هي المعرفة الحقة التي [illegible] الا يتعلق بها [illegible] بالاضافة فما
يراد لاجلها هي ايضا [illegible] اصولها [illegible] الحق [illegible]
مطالبها [illegible] العلم [illegible] في الفضيلة [illegible] تتفاوت [illegible]
بالاضافة الى معرفة الله فان بعض المعارف يفضي الى بعض [illegible] حتى يتوسل بها الى
معرفة الله [illegible] الاعمال والاخلاق يفضي بعضها الى بعض حتى يفضي الى تصفية الباطن [illegible]
من العلم [illegible] واما الاحوال اعني صفاء
القلب وطهارته من شوائب الدنيا ومشاغل الخلق فيعني بها استحقاقه الحصول فيه المعرفة

ما استعداده لا يمكنك حقيقة الحق وصورة الحضرة الالهية حتى اذا تمت طهارته وصقلت سطح
وجهه واجهته انوار الكبرياء وحضرت عنده وانكشفت لديه حقائق الاشياء فقد ثبت ان وجه
الاعمال الصالحة وترك القبائح لاجل اصلاح القلب وجلب الاخلاق وتفاوتها في الفضائل ايضاً
وتركها بقدر تاثيرها في تطهير القلب وتهذيبه وما علاه الا ان تحصيل [illegible] الالهية والعلوم
الكشفية وكان تحصيل المرآة يحتاج الى افعال يتقدم على تمام احوال المرآة في صفائها وصقالها
وتلك الاعمال بعضها اقرب الى الصقالة التامة من بعض وكذلك الاعمال المعتبرة لاصلاح
القلب ترتيب في الفضيلة في ترتيب الاحوال فانما لما القرينة اما الغريزية من صفاء القلب
التي افضل ما دونها [illegible] قربها من المقصود الاتم نحو الاعمال لما ان ميله الى القلب
حالة [illegible] من الخاشعة [illegible] نظر القلب جانبه الى زخارف الدنيا واما ان يجانب
حال [illegible] الخاشعة [illegible] لصفاء القلب [illegible] من الدنيا واتم لا اول في عرف
الشرع المعصية سواء كان فعلا كان امره كالزنا والمعاصي من حيث تاثيرها في ظلمة القلب وسلامة
متفاوتة وكذا الطاعات في تنوير القلب وتصفيته [illegible] بحسب [illegible] تاثيرها
وذلك مختلف باختلاف الازمان والاشخاص [illegible]
المبرمة [illegible] في باب الكفارة [illegible]
كما [illegible] فاذا تقررت هذه المقدمات نقول ان الاصل في الايمان هو المعرفة
بالجنان واما العمل بالاركان فانما يعتبر لتوقف على اصلاح القلب وتهذيب الباطن وتخليته [illegible]
[illegible] ان الايمان هو العلم والتصديق [illegible]
[illegible] في تعليم الايمان [illegible]
الذين [illegible] الايمان [illegible]
الايمان [illegible] العمل الصالح [illegible]
بعمل الصالح [illegible]
قال الذين امنوا [illegible]
[illegible]
الذين [illegible]

الايمان مجرد العلم والتصديق

ثم ان خاطبه بالايمان [illegible] ان [illegible] الايمان
[illegible]
[illegible] في ترك [illegible]
ثم الذين [illegible]
الذين امنوا [illegible] التي يجري [illegible]
في الحديث [illegible] التي [illegible]
[illegible]
[illegible] التصديق البقيني [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] فاصل اللغة بمعنى التصديق [illegible]
في عرف الشرع [illegible]
[illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
التصديق [illegible]
[illegible]
بالجوارح [illegible] بان الايمان [illegible]
بالباء [illegible] التصديق كما في اصل اللغة [illegible]
[illegible] التصديق الايمان [illegible]
[illegible]
[illegible] الايمان في عرف الشرع هو التصديق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible]

وقد [illegible] ايها الناس لا [illegible] والرسول

ثم ان

والظاهر بل ينقسم كانقسام المسلمين الى بعض المراتب الى الجسم بل ... ومشرك وشرح هذا يستدعي كلاما لانقسام الايمان
الى هذه المراتب فان الايمان من مقالات الانسان في ذاته وقد يقال هنا تعريف الانهار النبقية
بالمجاهدة لم ترتيب ... الى الاسفل والترتب والتعين وهو انه يحصل المرتبة الاولى من الايمان ان يؤمن
الانسان بكلمة الشهادة ويعترف باللسان وقلبه غافل عنه او جاحد له كالمنافقين والثانية ان يصدق
بمعنى هذه الكلمة قلبه كما صدق بالقرينة من الدين كتصديق عامة المسلمين وهذا اعتقاد العوام حتى يتيقن
والثالث ان يعرف هذه المقامات الايمانية معرفة حقيقية بما فيها كشفا او مشاهدة بطريق البرهان ونحا يقينا
بواسطة نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده وهو المقام الذي قد يقال فيه ... يقدم بين يديه بالعلم
وهذا هو الايمان الحقيقي الذي يشتمل بصاحبه ... من عالم ... الاعتبار بان حقيقته ... فاجاب
بقوله عرفت نفسي عن الدنيا ... فاستوى عندي حجرها ومدرها وكأني انظر الى اهل الجنة في الجنة
يتزاورون واهل النار يتعاوون ... فقال صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم وقال ابنه
فالزم والرابع ان يحضر في الانسان من المعرفة الاحدية ... الا الواحد القهار ...
بان الوجود ليس الا للملك الحق ثم ... من الجزء ... الا الواحد ... وهذا المقام ...
لما كان في هذه الحياة الدنيا ... من ... سلطان الاخرة على ... فصاحب
المقام الاول هو من يجري بالانسان في عالم الاجسام ... الى ... في هذه الشهادة
اذ يحقق ... من السيف والسنان ... من ... صاحب المقام الثاني
هو من يعني انه معتقد بقلبه مفهوم هذا اللفظ ... التكذيب وهو معتقد على القلب ولم يخبر
انشراح القلب ... المعرفة ... لعالم الملكوت التي تقابل هذا العالم الملك والشهادة
... ان ... بعض ... والاعمال ... المشاهدات ...
التي ... الى الاصلاح القلب ... على ... حتى ينتهي الى الايمان
الحقيقي ... ان الايمان هو المبدأ والغاية فان الايمان والعمل الصالح لا ... على
صاحبه ... الايمان ...
... في ... الاكثر
في المقام ... الايمان الذي ... وهو ... حتى ... بعد
والذي ... هذه العقيدة وشرحها ... المتكلمين

المتكلمين ويعني كالتمام العام بها فضلا ... المبتدع بقصده منع المبتدع من تحليل هذه
العقدة من قلوب العوام وصاحب المقام الثالث هو من يعني انه يشير بحقائق الامور الايمانية ببصيرة
تامة وشاهدة عقلية لا انه يعلم بعقد قلبه ... هذه الالفاظ فان ذلك يعتري العوام
والمتكلمين ايضا لاجل انه لعلم الكلام في اصل الاعتقاد ... في معرفة حقيقة العالم الذي ... برحلة الحيرة
في تحليل هذه العقيدة اذ قد انكشفت له اسرار الملكوت وخفايا عالم الغيب والجبروت وصاحب المقام
الرابع هو من يعني انه لا يحضر في شهوده غير الواحد المقارب لجميع الاشياء وغاياتها واولها وآخرها وظاهرها
وباطنها الذي اليه يرجع عن التكثر ... فلا يشهد غير الواحد ... وهذه المرتبة
في الايمان هي الغاية القصوى ... الايمان والتوحيد بمنزلة الجوز الذي
... ذكره صاحب كتاب احياء العلوم بادنى تغيير فالاول كالقشرة العليا من الجوز
والثاني كالقشرة السفلى والثالث كاللب والرابع كالدهن المستخرج من اللب وكما ان القشرة العليا
لا خير فيها بل ان اكل فهو مر المذاق وان نظر الى باطنه فهو كريه المنظر وان اتخذ حطبا اطفأ النار
واكثر الدخان وان ترك في البيت ضيق المكان فلا يصلح الا ان يترك مدة على الجوز للصيانة ثم يرمى به
فكذلك التوحيد بمجرد اللسان عديم الجدوى كثير الضرر مذموم الظاهر والباطن لكنه ينفع مدة في حفظ
القشرة السفلى الى وقت الموت والقشرة السفلى هي القلب والبدن وتوحيد المنافق يصون
بدنه عن سيف الغزاة فانهم لم يؤمروا بشق القلوب والسيف انما يصيب الجسم وهو القشرة وانما
يتجرد عنه بالموت فلا يبقى لتوحيده فائدة بعده وكما ان القشرة السفلى ظاهرة النفع بالاضافة
الى القشرة العليا فانه يصون اللب ويحرسه عن الفساد عند الادخار فاذا فصل امكن ان ينتفع
به حطبا لكنه نازل القدر بالاضافة الى اللب فكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع بالاضافة
الى مجرد نطق اللسان ناقص القدر بالاضافة الى الكشف والمشاهدة التي تحصل بانشراح الصدر
وانفساحه واشراق نور الحق فيه اذ ذلك الشرح هو المراد بقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام وبقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وكما ان اللب
نفيس في نفسه بالاضافة الى القشر وكله المقصود لكنه لا يخلو عن شوب عصارة بالاضافة الى الدهن
المستخرج منه فكذلك ايمان الثالث مقصد عال للسالكين ولكنه لا يخلو عن شوب ملاحظة الغير
والالتفات الى الكثرة بالاضافة الى من لا يشاهد سوى الواحد الحق تكميل ينبغي ان تحقق

مقتضية للايمان على هذا الوجه من كونه ذا مراتب متفاوتة متدرجة في الشرف والفضيلة ومتعلم ذلك

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا فانه [illegible] ايمان سوى [illegible] الاخر بمعنى الاخروي وهذا ثبت مما

قررناه ان مراتب الايمان متعلقة بمراتب العلم وهذا اكثر كل منهما على الاخرى فان استشكل اصطلاحا ص

الخطاب هذا ان مراتب الايمان عبارة عن نفس التصديق والقربات فيه له الاعمال الخارجية عند بانا

لو فرضنا ان احدهم عرف الله بالدليل والبرهان ومات قبل القربات بادرت من اجد من الوقت ما يلفظ

فيه بكلمة الشهادة او وجد من الوقت شيئا الكلام ولم يتلفظ بها فمن [illegible] ان حكم

بالجزم من نقل حكم بان الاقرار اللساني غير معتبر في تحقيق الايمان ومعرفة الاجماع وان حكم

بالجزم منه من خصوصيتهم [illegible] يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان

وهذا قلبه لا يخرج بالايمان فكيف لا يكون مؤمنا فالجواب بمنع ثبوت هذا الاجماع والحكم بايمانه

كما نقل حجة الاسلام الغزالي فانه منع من هذا الاجماع في [illegible] مع كونه مؤمنا فان الامتناع

من التلفظ يخرج بجوارحه التي [illegible] بها مع الايمان [illegible] بعد ما تقدم من الكلام ان الايمان

الكلي لكونه عقليا وصورة بالطبيعة لا يحصل الا عقيب الاعمال الشرعية والافعال الدينية والاعمال

السمعية من الصيام والصلاة والعبادات والقربات وهذه الامور منوطة بالتسليم والانقياد

لمن سنه النبي [illegible] والانفعال والاعتراف بالالهية التامة [illegible] الايمان

والمشورة [illegible] فلا يقدح في الاجماع بل [illegible] الاجماع انما

انعقد على كفر من [illegible] الايمان واظهره [illegible]

الجحود والتمرد في الدين [illegible]

[illegible] الدينية [illegible] على [illegible] ان الحقيقي

من الايمان هو الذي به يصير الانسان انسانا حقيقيا عقليا بعد ما كان انسانا حيوانيا [illegible]

من القوة الى الفعل في الرجوع الى البقاء الاخروي ويتخلص من دار الجحيم والتعذيب بالنار [illegible]

في [illegible] والدخان [illegible] في [illegible]

[illegible] الحقيقة الايمانية [illegible]

[illegible] في لسان الشرع [illegible]

[illegible] بالحكمة [illegible]

انسان حكيم

انسان حكيم [illegible] حقيقي فهو حكيم لان الحكمة بالحقيقة هو معرفة الاشياء الموجودة كما هي [illegible]

البشرية [illegible] الموجودات هو الباري [illegible] وتارة بالفقه [illegible]

في الدين [illegible] معرفة الفروع الفقهية في الفتاوى والاحكام [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] الاقوال المتقدمة [illegible] في هذه الازمنة [illegible]

[illegible] زمان النبي [illegible] عليهم السلام قال صاحب الاحياء اسم الفقه كان في العصر الاول

مطلقا على علم طريق الاخرة ومعرفة دقائق آفات النفس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا

وشدة التطلع الى نعيم الاخرة ومعرفة دقائق آفات النفس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة

بحقارة الدنيا وشدة التطلع على السعادة الاخروية واستيلاء الخوف على السعادة التي [illegible]

والذي يوجب التشوق الى الدار الاخرة [illegible] الخوف والخشية في القلب [illegible]

الاخروي والسعادة الابدية ويوجب انذار الغير وتخويفهم كما اشير اليه في الاية المذكورة وهو هذا

العلم وهذا الفقه [illegible] الطلاق واللعان والسلم والاجارة [illegible] لا يحصل به تحصيل

من الخشية [illegible] بالتجرد [illegible] على [illegible]

[illegible] من المتجردين [illegible]

[illegible] حتى [illegible] في القرآن

[illegible]

[illegible] الحسن البصري [illegible] الفقهاء [illegible] الحسن [illegible]

[illegible] انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بدينه المداوم على عبادة

ربه [illegible]

[illegible] وتارة [illegible] الكتاب والسنة [illegible] ويعلمهم الكتاب والحكمة

[illegible] العلم [illegible] كان [illegible] العلم [illegible]

[illegible] ومن [illegible] الايات والحكمة [illegible]

[illegible]

[illegible] العلماء [illegible] في فضائل العلم والعالم اكثر من [illegible]

ناطق الغائم على من لا يحيط من علوم الدين بشيء سوى رسوم جدلية ومسائل خلافية فيدعى
فحل العلماء مع جهله بحقائق الشريعة وخفاياها واسرارها فلذلك تنتشر فتنة عظيمة في الدين وهلاك للخلق عظيم
من الطلبة والمسترشدين ومن اسماء التوحيد وهو في اصطلاح المتأخرين اسم لحقيقة الايمان وفي
المشهور عند الجمهور عبارة عن صنعة الكلام ومعرفة المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة
على تكثير الاسولة وتفريع الاشكالات وايراد الشبهات وتاليف المناقضات والالزامات ومن هذا
المعنى لقبت طائفة من المتكلمين اصحاب الدليل والتوحيد وسمى المتكلمون العلماء بالتوحيد ولم
يعرف ذلك وظن كل احد منهم انه ابتدع مع انه لم يكن الا مستخرجا يزيد به على السابق مع ان جميع
ما هو خاصية هذه الصناعة لم يكن يعرف شيء منها في العصر الاول بل كان ديدنة النكير من السلف
على من يفتح ابواب الجدل والمماراة لا يستفاد من ظاهر انه عليه السلام من التعليم حيث منع
منهم الخوض في علم الكلام وصنعة المناظرة الا على سبيل الضرورة عند مخافة التدليس واما ما يشتمل
عليه القرآن من الادلة الظاهرة التي تسبق الافهام الى تبنيها في اول السماع فلذلك كان ذلك
مثل ما للاول وكان علم التوحيد عندهم عبارة عن امر يستفاد من القرآن بحيث لا يفهمه اكثر المتكلمين
وهذا مقام شريف احدى ثمراته هي ان يرى الامور كلها من الله رؤية تقطع النظر عن الاسباب
والوسائط ويترتب عليه التوكل والرضا والتسليم لحكم الله وترك شكاية الخلق وترك الغضب
عليهم ومن اسماء العقل المستفاد وهو في الاصطلاح الفلاسفة الحكيم والحكمة الالهية
دون الطبيعية والرياضية والالهيات والحكمة ثم يجري من هذا المقام ومعرفة باسم العقل
من الاسماء المذكورة التي يطلق على معان اخرى كالذات الذي استعمله الحكماء في علم النفس والمعاني
الثاني من مراتب النفس في استكمالاتها وهو حد الفرق الاول الى حد الكمال الاخير هذا المعنى الاخف
بنيو على معنى لفظ الايمان وفي معنى شرعيتنا وذلك حيث ذكروا ان للنفس درجات في القوة والكمال
احدها درجة استعدادها الاول منذ خلوها من العلم كله وهو العقل بالنسبة الى الكتابة
وهو المسمى بالعقل الهيولاني تشبيها لها بالهيولى الاولى الخالية من الصور كلها بحسب ذاتها
والثاني درجة استعدادها الثالث جهة اطلاعها على البديهيات والاوائل العقليات فيتهيأ
لادراك الثواني اما بالفكر او الحدس ويسمى عندهم بالعقل بالملكة ثم يحصل للنفس بعدها قوة
وكمال اما القوة فهي ان يكون بحيث ان يطالع المعقولات الحاصلة المفروغ منها متى شاءت من غير

عقل

عقل وطلب وهذه هي القوة القريبة من الفعل ويسمى عقلا بالفعل واما الكمال فهو ان يكون
المعقولات حاصلة بالفعل مشاهدة ويسمى العقل المستفاد وهذان العقلان متعاكسان في
التقدم والتأخر من جهة الحدوث والاستمرار وبقاء الاخير لا يكون الا في الدار الاخرة الا لبعض
الا للبعض الكاملين من اخوان التجريد واما انه يبتغي ان يحصل للنفس الانسانية من مقتضيات
حتى يقع عليه هذا الاسم او يطلق العقل بالفعل السابق للعقل المستفاد من جهة الاستمرار الاخروي
ويرجو السعادة العقلية ويتخلص من الشقاوة التي تخلد في الجهل المضاد للعلم اليقيني
الايماني فقد قال صاحب الشفاء انه ليس يمكنني ان انص عليه نصا الا بالتقريب واظن ان ذلك
ان يتصور نفس الانسان المبادي المفارقة تصورا حقيقيا ويصدق بها تصديقا يقينيا
لوجودها عنده بالبرهان ويعرف العلل الغائية للامور الواقعة في الحركات الكلية دون الجزئية
التي لا تتناهى ويتقرر عنده هيئة الكل ونسب اجزائه بعضها الى بعض والنظام الآخذ من المبدأ
الاول الى اقصى الموجودات في ترتيبه ويتصور العناية وكيفيتها ويتحقق ان الذات المتقدمة الكل
اي وجود يخصها واي وحدة تخصها وانها كيف تعرف حتى لا يلحقها تكثر وتغير بوجه من الوجوه
وكيف ترتيب نسبة الموجودات اليها ثم كلما ازداد الناظر استبصارا ازداد للسعادة استعدادا
ليس يتبرا الانسان عن هذا العالم وعلائقه الا ان يكون اكد العلاقة مع ذلك العالم فصار له شوق
الى ما هناك وعشق لما هناك فيصده عن الالتفات الى ما خلفه جملة ويقول ايضا ان هذه السعادة
لا يتم الا باصلاح الجزء العملي من النفس انتهى كلامه وهذه التي ذكرها من المعارف التي لا بد للانسان الكامل
الايمان ان يعرفها هي بعينها من المقاصد التي يستفاد وجوب معرفتها اعتقادا من الآيات القرآنية
والاحاديث النبوية على تغاير في الاصطلاح وفي اسلوب التاسيس كما قال ان هذه السعادة لا تتم الا
باصلاح الجزء العملي ما قالت الايمان لا يتم الا بان يكون مشفوعا بالاعمال الصالحة من الطاعات
والعبادات كالقيام بالانساك من الصيام وبذل المال للفقراء والجهاد مع اعداء الدين وزيارة
بيت الله وحسن مناسك المتقين ونحو ذلك تمامه في الشريعة الحقة فان اصلاح الجزء العملي
الذي غايته تنقيح ملامح الدنيا والاعراض الشاغلة لا يكون الا بالعمل الصالح والعمل الصالح بانه يكون
ما خلا فيها هو المقصود من الايمان كما تم الامر لا بد منه في حصول حقيقة الايمان اي النور العقلي
الذي انما يحصل للانسان بسبب تنوره بالامور الغيبية والحقائق الملكوتية الغائبة عن ساحة

المراسي فتشكل فوائد قوله الذين يؤمنون بالغيب اشارة الى ما ذكرناه انهم مصدقون بقضية عقولهم بالاشيا
المتعدد من هذا العالم ما اخبرهم من مدركات الحس الظاهر كوجود الباري والملائكة والوحي والقلم
والامور الاخروية من الجنة والنار والصراط والحساب والميزان ومطايرة الكتب ونفخ الصور
واحوال القبر والبعث واهوال المحشر ونحو ذلك مما لا يستقل بادراكه عقول الخلائق بانظارهم الفكرية
ودلايلهم العقلية وانما يكشف عنه بمتابعة الشريعة والاقتباس من مشكاة الوحي والنبوة والغيب
في اللغة مصدر اقيم مقام اسم الفاعل كالصوم بمعنى الصائم والحضرمية ذكروا في قوله يؤمنون بالغيب
وجهين الاول وهو اختيار ابي مسلم الاصفهاني ان يكون صفة للمؤمنين ومعناه انهم يؤمنون
بالله حال الغيبة كما يؤمنون حال الحضور لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون ونظيره قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
وقول الرجل لغيره نعم الصديق لك فلان بظهر الغيب وكل ذلك مدح للمؤمنين بان ظاهرهم يوافق
باطنهم ومباينتهم لحال المنافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم الثاني وهو قول الجمهور
ذكره فاستمع الكلام في هذا المقام من التاكيد في بيان عظمة القرآن بكونه كتابا من عند الله
وبلاغته الاعجازية التي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وطريق الاخرة وسبيل
النجاة ثم اتبعه بذكر المؤمنين بان الخطاب فيها اعظم من ان يوصف وان اهل الطريق لا يصلون والمستبشر
بانوار عالم الملكوت بانهم لم يزالوا منذ حين اشتغلوا بتحصيل الايمان بحقايق ما انقلبوا الا مستبشرين
بلطف الله وانما هو ثم ان في هذا المقام انهم ليسوا من حزب المنافقين والشاكين والقول
الثاني وعليه جمهور المفسرين ان الغيب ما كان غائبا عن الحواس والحق هو القول الاول
لا ينفي كون المخاطب بهذا القول ان الغيب يقتصر على العالمين ولكن ما لا يعلم علما بل ما المراد
من هذه الاية هو الثاني وبعضهم ادخل فيه الله تعالى وصفاته والنبوة والاخرة والبعث والنشور والحساب
وسبب كون العلم بها الى نبيه لتحصيل هذه العلوم بالاستدلال لا يستقل بها عقول المكلفين
سببا للشقاوة والنعيم الدائمين ولا يخفى من المتقين للملتزمين اهل الايمان الحقيقي
من امنوا بالله الغائب عن الحس الانسان ونحوه لانه حقيقي وسعادة حقيقية بحسب الكمال
ولاسيما في تحصيل العلم المتعلق بها لا شعور له بالذات القائمة التي لا يصلها الانسان بالقوى العقلية
والالات وما يترتب عليه من الامر بالثواب بالوحي والتنزيل كما جعل المخاطب في قوله الذي

لرب العالمين

لرب العالمين بخلاف ثواب الاعمال فانه لها اسما يشعر بها ولما كان وقوع امور نفوسنا في يوم
الاخرة الصدق ذلك اليوم خالصة محضة عن شوائب الاوهام بخلاف ان القائلين بالقول الاول احتجوا بوجوه
الاول ان قوله الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون
فيه ايمان بالاشياء الغائبة فلو كان المراد من قوله يؤمنون بالغيب هو الايمان بالاشياء
الغائبة لكان المعطوف عين المعطوف عليه وانه غير جائز الثاني انه لو حملناه على الايمان بالغيب
يلزم القول بان الانسان يعلم الغيب وهو خلاف قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكذا
الايات الدالة على ان الانسان لا يعلم الغيب اما لو فسرناه بما قلنا فلا يلزم هذا المحذور الثالث
ان اطلاق الغيب لا يجوز الا على ما يجوز عليه الحضور فيما هذا لا يجوز اطلاق الغيب على ذات الله وصفاته
فحمل اللفظ على هذا المعنى انسب واجيب الثاني ان الاول بيان قوله يؤمنون بالغيب يتناول الايمان
بالغايبات اجمالا وقوله الذين يؤمنون بما انزل اليك تفصيل لبعضها وهذا من باب عطف التفصيل
على الجملة كما في قوله وملائكته ورسله وجبريل وميكال واما الثالث فبانه لا نزاع في انا نعلم من الاشيا
الغائبة ما كان لنا عليه دليل فلا يرتاب في الايات الدالة على نفي العلم عن الانسان على الحقيقة كان
نعلموا الغيب خاصا من حيث منها ما لا يعلم الا الله والرهبان منها ما لا يكون كذلك فلا امتناع
ان يعلم من الغيب ما عليه برهان بان يهديه الله اليه باقامة البراهين او يلهمه ملهم من الحسن
التوفيق كيف وقد ثبت بهذا الكلام ان الاستدلال بالشاهد على الغايب احد اقسام الادلة واما الثالث
فيمنع ان لفظ الغيب لا يطلق الا على ما يجوز عليه الحضور لان اهل اللغة يطلقون هذا من باب الحاق
الغايب بالشاهد ويوصف بالغائب ان الله تعالى صفات ومعنى حاصل كونه لا يتنوع بذاته انما يحيى
عنه قريب جامع كما قيل انه لا يكون منه لاهل الوجدان الاستشكال وعلى هذا فيختص بالعالم الغيبي
لابد من اعتقاد ما ثبت من صفات الاحدية الذاتية والجزم بصفات الجلال والكمال اذا بقينا نجيب
نقلية قال بعض المفسرين معنى يؤمنون بالغيب يصدقون بجميع ما امر الله تعالى به وجميع ما
انبا به وقال الحسن معناه يصدقون بالقيامة والجنة والنار وعن ابن عباس ما جاء من عند الله وعن
ابن مسعود ما غاب عن العباد من امر الجنة والنار وغيرهما وعن اهل العربية ما غاب عنا مما ثبت انه
غيبة المؤمن وعن ابن مسعود ايضا ما احد يؤمن افضل من ايمان بغيب ثم قرأ الذين يؤمنون بالغيب الى
قوله المفلحون وفي حديث حكاه انه في الاخرة انا نحب بعضهم ما بقي من الدنيا الا وهو طاهر

ذلك اليوم حتى يخرج بعلاجه من اعماله بخارف اسمه اسمى ومكيته كنيتى ملاء الله الارض عدلا كما
ملئت جورا وظلما وقيل الغيب هو القرآن وهو في نهاية حيث يكتمه المرتابون في القرآن بالآية
الايات وقيل المراد بالغيب هو القلب والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كمن يقولون بافواههم ما ليس
في قلوبهم ويكون حالا والمعنى به سمعوا من القرآن والذي لا القرين والمتاجد افضل من ايات
بعينهم ثم اوهنه الاية يا هنا الفرق لا انكر عليه الامر الجميع التابعين اعني تؤمن على
بالغيب صفة للمؤمنين وكلامن مؤمن يؤمن بما تراءى من المؤمنين بعد وقت من حمل سلف الايمان
واعتبر صفى المعترف بهذا البا انا المتقين اهل المناصر اهل الاكر ورتبنا اسمه ويقيمون الصلاة
تكون بها وجوها احدها مشابه انه الفطر يحفظها من ان تقع في دخانها خلل في الباعث فالمراد
القوم انا ترد ومالها انا منها والمراحيه عليها ما دام الذين يهتمون ويستمرون ما مر من تاب الحق
ان انفقت ما قيمتها انا جعلتها كالتهم قال الشاعر قامت تزاوبه في الرأس كما قال الرايق عليه
قوله لان الما انا امين وحفظ عليها الآيات كالشئ الثانى الذي يعتبر عنه فاذا الجهت كالاول
كالشئ الحاصل الذي لا يتغير ميثاقه انه لا انها من غير مقاومة لا منعوتى قيام قامت الامر
وقامت الحرب على ساقها لا من قوله قام بالامر والقائم انا وجد فيه وشمر لها وبعقله تقدمه الامر وثانيا
عند وتانيها انا اشتغالها مبادرة من انها بالامامة لا شتمالها على القيام وهي بعضها كما عبر عنها بالقنوت
والكلام والسجود قالا الاخير انه احد الوجوه التسبيح فيهما ثم تكون الاركان من الجميع بان نظرت
في هذه المعاني وجدتها مشتركة في سبيل الوجوه وكلا فيها مع تفاوت في رتبة الوجود والقصد الاول
مجاز والثاني الاشتراك والثالث تاكيد والرابع يحتمل شيئين لا الاول الاعلى في ما هو مجاز في
الثناء والشهرة ترتبت الى الحقيقة والنية لما له القسم بالاركان وهو الزام على انها من غير خلل لا كما
شرائطها وحفظها ويوصف المراعى بالقيام وقوته لا ترغب معها وجوه وما يجب للاشياء و
الناشئة الانتقال من الامر تعلمها ان حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن يمدحها بالغا
من التوحيد الى الله والوحى بطلب الحصة والقرب والخشوع بها لا كمال الذين يلي صلوتهم
شاهدون خاشعون بالمدح والثناء العظيم كالاجر الجسيم ولذلك ذكر الله في سياق المدح
والمحيين الصلاة وفي معرض الفلاح وانها معنى الصلاة في اصل اللغة فقيل انها الدعاء
ومثله الدعاء دعاء لانها في اهل الحكم بالطاعة والتقرب فان كان مسالمها تطبيع كما بالبركة والحب قبل شيء من النار

معالجة

معنى النار من قولهم صليت العصا بالنار قومتها بالمبالغة انما يتحقق في تعديل ظاهره والمنحرف
بحالة تقويم المنتقم والمصلى على المعوج بالنار ما تقول نعمها الخيف لا يكفي منفذ مثله
العلم من كنه من وصف الايمان في هذه الاية وما يتلوه من الجود والشفاعة كالجهارة انما شتق
منها القسم النافية للصفة من المقوى وانما يكفي حاله وتقليل ذلك استمرتم على التدريج والحفظ
للصفة من التكليفات والمكلفات وهذا لجزء متضمن بالكلية انما الفائت المنبتة والتعليم
حتى يبلغ الاهتمام ينقص الاكبر بمراراة الشيء والحد ثم فيشمل نفيه تطهيره بالتوبة والنافلة
ثم ينقص صفاته بوجه منه الآيات والقرب اصل الكلام ومبادرة على ان المنجيات مشتغلة في
وكل الخيرة بالانشاءات فذلك في سبيل الله ويتجه في الدرجات ويؤدي ذلك في منازل الروحانية
الملائكية والثانية كالجن والشياطين ومنها ما اخذ في سيئة الطاقات والروحانيات التوبة وهي
مراتب المكرمة الابل من معرورة في هيئة الباطن ابكا الانشاء من فتات الترات سامعا
فالدنيا احفاد النعيم كما قال ثم ماذا مكم الاطهار لا من تلك حتى كما مقتضيا فان دوره عليها فالبقاء
نفع الملاء منها كالاشرف يعقب بها في العصى وبرهم في ذلك في الدنيا عبارة عن احراف
قلب الاعمال التوبة والقرب لكن حينئذ نالها الايمانيات الكالية الثالثة ثم اشتغال عنها بالحكمة
الفكرية وكالاشتغالات النفسانية وهكذا حتى تجارى من صفة العادات بقوة البرهان وعن
الايمان الناهي كالاعمال الملكوتية مستعملين من مناصب التزاب وعلو في منازل الجنان ومجاورة الرحمن
كما قال ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فانما نعتمد هنا المرعى ان الصلاة لله
العبادات تا نهى في تطهير الارض وتلين الجلد والقلب لذكر الله متقرب نصب العلائق
فكرة لا الاحسان لا شتمالها على الايمان بالمغيب وذكر القوم والمنشئ للعروش فانا نعمتها والقائم
وبالذكر والعبادة النفسانية والبدنية في الحديث كان يصلى رحمه الله في سبيله اذ بين
كان بن الجعل متهالك الصلاة عبارة من اللاتينية من قولهم نالاطاية سبيل ما لها امات عجب
وسمى الرجل الثاني من ازراه السابق مطلقا وقالا لسنحب الانشاءات الصلاة فلا كان ذكرة من ذلك
وكتبها بالذكر على لفظ اللفظ حقيقة من حركات الصلوات لا قال المبالغ في ذلك مكه وهو وجوده فيها
للداعي وصلى فشبهها انه مخصص بالذكر والتاييد والقربة على مناسب التشبيه الكبير وجها
بمعنى الحمد منهم في كتب القرآن فجهر لان لفظ الصلاة من اشد الالفاظ شهرة واكثر دورانا

على السنة المتكلمين واشتقاقه من تحريك الصلوين من ابعد الاشياء اشتهارا فيما بين

اهل النقل ولم يجر في اتفاق الامثال ما ذكر ترجيحا بحيث لا يجوز الا ان لا الاعتماد لمكان [illegible]

في سائر الالفاظ ولم يجوز لذلك لما تكلمنا بانه لما لله من صد الا انا لك ما يقياد به الى انها [illegible]

لا احتمال انها كانت مرضية لطائفة اخرى في زمان الاتراك وكان مرادا فيه تلك المعاني لكنها

خفيت واندرست في زماننا الحاضر ثلاث في صحة اللفظة ولا تكاد باطلة بالاجماع على انه هنا الاشتقاق

الذي ذكروه مرجعه بالكل انتهى لا مستغنيه لا يخفى من التعسف فان اشتهار اللفظ في المعنى الاصطلاحي

المنقول اليه بعد النقل اللغوي المتداولة لا يقدح في الحكم بكونه منقولا بحسب الوضع والضبط فافهم

اللغة ولا يجب ذلك عدم الاطلاع على ما كان الالفاظ المرادفة في سابق الزمان كزمان نزول

القرآن اذ يسطر فتح القرآن المطلقة لم يتبع في مراتبه الاستعمالات اللغوية ويتبعون الالفاظ

المفسرين ومنهم الذين كانت ازمنتهم قريبة من زمان الوحي بحصل الاطلاع التام على ما كان هذه الالفاظ

في ذلك الزمان بالنسبة والشك في الترجيح مارة من اقوال مخصوصة على وجوه وشرائط مخصوصة

على وجه وشرائط مخصوصة وهنا يدل على ان هذا اللفظ منقول من المعنى اللغوي الى الشرع ويدل انه هنا

لم ينقل بل تخصيص الشرع يطلق على الذكر والدعاء في طائع مخصوصة اشارة الى ان الصلاة المعهودة

من اعظم العبادات الدينية ولا افضل الشرعية جلالة وقدرا واشدها قربا الى الباري واعظمها

[illegible] بفعل الباري المخصوصة على القيام لاشتمالها على الاذكار المفكرة والدعوات [illegible] على

صيغات الخشوع والتذلل ولا كانت [illegible] في جميع الشرائع المعظمة والملل المقدسة قال الفاضل [illegible]

البابلي في مقالة الثانية من كتابه في النواميس ان الصلاة تهيج الاقرار بالربوبية [illegible] العقل في تحقيق

النفس الجسدانية استعمال [illegible] بذلك من مقتضيات [illegible] الروحانيات [illegible] الاشتغال [illegible]

الجسد [illegible] من الفاسد [illegible] والمتعلق في التشبه [illegible] الى الاول [illegible] الاكبر

وافاد لك السعادة في [illegible] استقلاله [illegible] ملك اليونانيين [illegible]

[illegible] تحققا [illegible] ان يبسط [illegible] الشرع [illegible] على [illegible]

من [illegible] في [illegible] واما [illegible]

[illegible] من [illegible] واما [illegible]

فصل الصلاة [illegible] الاشياء [illegible] كان السم من [illegible] الاشياء [illegible]

انتهى كلامه

انتهى كلامه كما شاء استقلاله بان الصلاة الاولى في حكم [illegible] الخطيب

بها ان الزمان انتهت الاخاد لحسني الاكبر [illegible] في الملائم الكثيرة لئلا يتعطل

طرف من الاربعة ظهرت في نوع الانسان الذي هو اشرف الاكوان [illegible] اشد العبادة كما ان

ربما [illegible] الجن [illegible] لعبوديته [illegible] الى السعد من منهج الحق [illegible]

من سنن العدل كما ان الاربعة [illegible] من جانب الشكر [illegible] وما اكثر الناس [illegible]

[illegible] في كثير من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الدنيا [illegible]

في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الى الصلاة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من [illegible]

الى تصفية القلب عن خلط الدنيا وتجريد الباطن من كدورة الطبيعة ومد يد الالتجاء
وتخليص العقل من ظلمة الهوى والشيطان بين طاعة الحق بالايمان كما كشفته الرؤيا في ليلة وجوب
الصلوة وعظمتها من جميع العادات على عامة الناس وجمع [illegible] الشارع ان جمع افراد الاشخاص
كانوا يتقربون من خصائص البشرية والذين يتقربون في معارج القبول [illegible] الملكية بحسب الجبلة [illegible]
والاعاجم سوء عظم والافقر بحيث [illegible] سياسة تخليف مخالفات اخلاقهم الطبيعية وحافظ لهم
الصورة الانسانية ورأى فيهم كفاية العلل العقلية وهيكل العبادات الملكية فهو لهم قاعدة
في الادكار والادراك [illegible] بتكرير الانقياد وهو هذا الوجوب اخر وقت [illegible] ليربط
بظواهر اشخاص الانسان ويقيمهم من التقيد بأفراد الحيوان واذ هذا الهيكل الظاهر على وجه بالغ
[illegible] فقال [illegible] صلى كما [illegible] وقال صلوا كما رأيتموني اصلي [illegible] لا [illegible] يصلي
[illegible] الجاهل [illegible] وكان في صلوة [illegible] فصلوة [illegible]
كثيرة لا تخفى على اللبيب العاقل [illegible] لسان الجاهل [illegible] وهذا المعنى من الصلوة قد كانت ماضية
في الامم السابقة على العادات اكثر من اعداد صلوتنا [illegible] وكانوا [illegible] جسمانية كثيرة
المشقة لقلة التشرع والجسمانية عليهم [illegible] ومن شريعتنا المحمدية
على الشرائع [illegible] والتخفيف للصلوة والحجة [illegible] لطائف القلب
[illegible] الحجاب في الشريعة [illegible] وكذلك قال بعثت بالشريعة السمحة البيضاء كما كشفه الرؤيا في
ليلة وجوب الصلوة من القليلة والقابلية ان الله قد بعث النبيين [illegible] بالكتاب والحكمة
[illegible] عن سبيل الله الشريعة والملة [illegible] والقسط [illegible] وانزل معهم الكتاب [illegible]
ليقوم الناس بالقسط وضع للناس القوانين الالهية لتخرجهم من حضيض [illegible] الظلمات
[illegible] النورانية [illegible] في سلك الملائكة المقربين [illegible] مع الانبياء
والصديقين رحمة من الله وفضلا [illegible] والفضيلة
الغاية الابدية [illegible] الاعمال الفعلية والبدنية
[illegible] العملية والعلمية بحسب طاقتهم [illegible] الحكمة الحقيقية [illegible] افضل
[illegible] العملية [illegible] في هذا النوع الانساني [illegible] الكمالات [illegible]
[illegible] وجسمانيتها وكان [illegible] الشرائع [illegible]

مشروعية

مشروعية الحج [illegible] كانت شريعة [illegible] الامم [illegible] كنتم خير امة اخرجت
للناس [illegible] بعثت لاتمم مكارم الاخلاق [illegible] ملة ابيكم ابراهيم [illegible]
بوجوب حقيقة الصلوة والذكر القلبي والمعرفة [illegible] التي هي روح الصلوة كما يجب عليهم
صورة صلوات الخمس المكتوبة والرواتب [illegible] والمحافظة لها [illegible] في كل يوم
[illegible] في اوقات معينة [illegible] الى جناب الحق ومناجات [illegible]
[illegible] معنى الصلوة وهي معرفة الحق وتعظيمه وتنزيهه من نقائص الامكان [illegible]
[illegible] العقلاء العاملين من صورتها [illegible] القيام [illegible] والقراءة والركوع وسائر
الهيئات والاوضاع على ظاهر [illegible]
[illegible] كما كشفه الرؤيا في تحقيق [illegible] في الاشياء
شيئا من العالم الاسفل وشيئا من العالم الاعلى [illegible] الدنيا [illegible] والعالم الاعلى
الآخرة [illegible] يتعلق بالدنيا
والقلب يتعلق بالآخرة وكان مقصود الشارع من طهارة [illegible]
البدن [illegible] وانما [illegible] طهارة القلب [illegible] الباطن والطهارة من نجاسات [illegible]
الكفر والحسد والبخل [illegible] وكذلك مقصود الشارع من صورة العبادة [illegible]
في القلب [illegible] الجوارح [illegible] القلب [illegible]
الظاهر [illegible] على القلب [illegible]
[illegible] حصول
[illegible] الطهارة [illegible]
وذلك [illegible] عالم الشهادة [illegible] عالم الغيب [illegible] عالم الشهادة
الملك والملكوت [illegible]
[illegible] عالم الشهادة [illegible]
[illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] عالم الشهادة [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]

قد شرحت شيئا يسيرا من اسرار الطهارة وسائر العبادات وانما اقتصرت هنا لشدة [illegible] مثل هذا
القسم في جميع العبادات انتهى ذلك [illegible] حسبما قدمنا الكلام ان الصلاة [illegible]
جسماني وروحاني حقيقي فاعلم ان نفوس الانسان متفاوتة بحسب آثار القوى والاستعداد
الالهي المودعة فيها فمن غلب عليه القوى الطبيعي والمتخيلة فانه عاشق بحسب نظامه [illegible]
[illegible] والرياسة وطلب [illegible] منغمر ومبتلى بحضرة هذه المطالب [illegible]
ومنهم البهائم فانه مستغرقة باهتمام بهذه الشهوات [illegible] المصالح [illegible]
فاول من الحق [illegible] ولا يجوز له التهاون بهذا الامر الشرعي اللازم الواجب [illegible]
[illegible] التي [illegible] عليه [illegible] لا يفوت [illegible] التشريع والاشتياق الى [illegible]
[illegible] بوجهه [illegible] من [illegible] ووجهه [illegible] بعد [illegible] الى منتهى [illegible]
[illegible] لنتائج البركة [illegible] ادنى درجة من البهائم [illegible] سبيله من الانعام
ومن غلب عليه [illegible] الروحانية [illegible] الناطقة [illegible] الدنيا [illegible]
لا ادنى فهذا الامر الحقيقي [illegible] المطلق [illegible] فرائضه [illegible] واجب
عليه اشد وجوبا [illegible] الحكمة [illegible] على [illegible] من [illegible]
لا [illegible] استعد [illegible] نفسه [illegible] بتسعة [illegible]
في [illegible] المبدع [illegible] والنفسانية الاخروية حتى اذا انفصل عن جسده
[illegible] الدنيا [illegible] عليه الملائكة من كل باب [illegible]
حضرة [illegible] حينئذ [illegible] سكان ملاء الملكوت [illegible] عالم الجبروت
وكاشفنا [illegible] في سر الصلاة [illegible] من جهة [illegible] حسبما [illegible]
الصلاة [illegible] من [illegible] النفس الانسانية [illegible] الكريمة [illegible] للاجرام [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] المشتغل بالصلاة [illegible] بتلك الاشخاص الكريمة [illegible] الملكية
[illegible] كما [illegible] وجودها [illegible] طالبا [illegible] الى [illegible]
[illegible] ولذلك [illegible] الصلاة معراج المؤمن [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] من الكدورات [illegible] والحواس [illegible] الصلاة الحقيقية هي [illegible]
[illegible] الاعلى [illegible] الاشرف [illegible] الحقيقة [illegible] بالحق [illegible]

بالسر الصا

بالسر الصافي والقلب النقي والنفس الطاهرة سر الصلاة التي هي [illegible] الذين [illegible] العلم [illegible]
[illegible] وجهه [illegible] صفاته [illegible] واحكام افعاله [illegible] في خلقه [illegible]
[illegible] بعنايته [illegible] ما انزل [illegible] كتبه [illegible] جميع العباد في [illegible]
[illegible] والقرب [illegible] الملائكة والفتح لجميع الاخلاق [illegible]
ان يعبد الله [illegible] صفاته [illegible] بحيث لا يبقى [illegible]
[illegible] من [illegible] الحق [illegible]
من ذلك [illegible] الى [illegible] هذا [illegible] ان هذه الصلاة [illegible]
على سيدنا محمد [illegible] الى المقام [illegible] من [illegible]
من [illegible] الانسانية [illegible]
[illegible] الحقيقية [illegible]
[illegible] الى [illegible] بالصلاة [illegible]
[illegible] على [illegible] الاعضاء البدنية [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الواحد المقدس
[illegible] من عالم [illegible] لا [illegible] بمكان [illegible] زمان [illegible]
[illegible] من [illegible] الصفات [illegible] الجسم
[illegible] في هذا العالم الاكبر
[illegible] من [illegible] عالم [illegible]
والمحسوسات [illegible] من المكان [illegible] اليه [illegible]
[illegible] من [illegible] الجسم [illegible] البصر [illegible]
بالحس [illegible] الجسد [illegible]
[illegible] من هذا الباب [illegible] من [illegible] في هذا [illegible] جميعا [illegible]
[illegible] الاولاد [illegible]
[illegible] على [illegible] من جهات الجسم
[illegible] الزمان [illegible] مشاهدة عقلية [illegible]

بصيرة نورانية وسمعوا كلام الله سماعا قلبيا روحانيا تفريع عليها هذه الطهارات الثلث الحقيقية
هي التي يليق ان يمدح الله بها المؤمنين المتقين المهتدين بانوار معارف هذا القرآن وهي
التي ينتهي من غشاء القوة الشهوية وسكر القوة الغضبية وبغي القوة الوهمية ويلوح
آيات هذه الثلث التي اولها البهائم واوسطها السباع وآخرها الشياطين ومن ذلك كانها
كمالات كل المتعقلة مع انه من شاهد مآثير لا معي التعرج بالنفس انا المفتقر من الا الحق
والموجود المطلق ويجعلها تنزل عنه باسطة البرهم كالخطاب الملهم القاطعة من هذه الخطابات
وان ابتغوا منه من الانعام قليلا فانه يقعوا من درجة المؤمنين الى المتقين وثم وافر نصيب
كما ان هذا الجزء الاخير لم يرتق اليه في النقل اخفيت عن الناس ومن كان حفظ الله في الجزء
الاول الحكيم ثانيا سلوك طريق التعبد والمداومة على الفضائل وملحق بذا الجبلة ينبه لا يجمعه
ومنطقة لا ينطقه وبصره لا يبصره وبيدية لا يبطشه واما الجاهل اللئيم المغرور المكرور المنوخ
بما منع من التشريف الطالب في مناجاة الاستعلام الزور المترتب المحتمل المنزلة والجاه
عند اصحاب الهوى من اثر الهوى واتبع الشيطان والعرف من الحق والهدى ختم الله عليه
ولذة مناجاته كما روي في اخبار داود على نبينا وعليه السلام بالاعدام ان ادنى ما اصنع بالعالم انا اذ
شهوته على معصيتي ان احرمه لذة مناجاتي ومثل هذا الخبر ما ذكره ما لا تعجب منه من قوله قرات
في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا احب الدنيا ان انزع مناجاتي
من قلبه ومما يتصل الله منه فالذي من قوله جل اسمه ومما رزقناهم ينفقون الرزق في كلام العرب
الحظ مطلقا قال الله ويجعلون رزقكم انكم تكذبون اي حظكم ونصيبكم والعرف خصصه بما ينتفع
به الحيوان بالاكل او يستعمل ويقال ناصر بذلك معنى الملاءة الانسان قد يقول اللهم ارزقني
ولدا صالحا او زوجة صالحة ولا نمس بالاكل لكذا يقول اللهم ارزقني علما اتمسك به فالمعتزلي
لمتي ببلوغه ما بقينا البهيمة لها رزق ولا يكون لها ملك ومثل هنا دخل من تمكين الحيوان من الانتفاع
بالشيء ومنع هذا مذهب ابي الحسين البصري وسائر المعتزلة ولهذا حكموا الان الحرام لا يكون
رزقا ومنه ذلك لانهم احالوا على الله ان يمكن من الحرام بدليل المنع من الانتفاع بالحرام والامر
بالزجر عنه وبما ذكره وقال صاحب الكشاف في هذه الآية من قوله اسناد الرزق الى نفسه للاعلام
بانهم ينفقون الحلال الطلق الذي يستاهل ان يضاف الى الله ويسمى رزقا منه ثم قال الله

ما انزل الله

ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا الآية فقد بين ان من حرم رزق الله فهو مفتر
عليه فثبت ان الحرام لا يكون رزقا وبما روي عن رسول الله انه جاءه عمرو بن قرة فقال
يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فاذن لي في الغناء
من غير فاحشة فقال رسول الله صلعم لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت يا عدو الله لقد رزقك الله
طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله اما انك لو قلت
بعد هذه المقدمة شيئا ضربتك ضربا وجيعا والجواب اما عن الاول فبان المنع الشرعي للحلال من الحرام لا ينافي
التمكين الذي يقتضيه الانتفاع اليه وتحقيق هذا المقام يحتاج الى مسلك آخر يليق بعلم الكلام واما
عن الثاني فبان اسناد الرزق الى الله على سبيل التعريض والتحريض على الانفاق وان كان الحرام
رزقا اعنيه كما ان يا مالك العرش يا الكريم ويا خالق الكلاب والخنازير وكون الخطاب
يخص الضيافة بالمتقين فان الكفار من العباد وعن الثالث بان الذم لاجل انهم حرموا بعض الحلال
من الرزق واما عن الرابع فبان الخبر حجة عليكم لا لكم لانه قال فاخترت ما حرم الله عليك من
رزقه صريح فان النفع منه كونه حراما واستدل بعض الاشاعرة بان الحرام لو لم يكن رزقا لم يكن
المتغذي بطول عمره مرزوقا والتزمه لقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وفيه
ضعف لانه لم يتحقق مادة الغذاء من الحيوانات الا وقد رزق من الحلال ولو في بعض الاوقات كما
عند كونه في بطن امه والحق ان النزاع في هذه المسئلة يرجع الى تفسير اللفظ وان الحرام هل يسمى
رزقا ام لا ولا مجال للدليل العقلي في الالفاظ واصل الانفاق اخراج المال من اليد ومنه نفق
المبيع نفاقا اذا كثر المشترون له ونفقت الدابة اذا ماتت وخرج روحها ونافقاء اليربوع لانه يخرج
منها ومنه النفق في قوله ان تبتغي نفقا في الارض وفي الكشاف ان انفق وانفذ اخوان
متفق ومنفذ واحد دخل اخيرا وما فاوه نون عينه فاء فهو دال على معنى الخروج والذهاب ومحل ذلك
اذا تأملت بحثه في قوله ومما رزقناهم ينفقون غاية المبالغة والخلاص من التبعيض صيانة
لهم من الاسراف وكذا من التبذير المنهي عنه وتقديم المفعول للاهتمام كانه قال ويخصون
بعض المال للمستحق بعد ما احتاجوا ... الانفاق حتى يشمل الزكاة وغيرها
ومن جملة الانفاق بالزكاة تعقبه انفعل ايضا مرتب على الاعتراف بيمانا ان المقصود بها الانفاق
بانواع شعبتها فلا يخفى ان الانفاق منه واجب ومنه مندوب فالانفاق الواجب اقسام احدها

الزكاة وهي نهاية ثم في آية الكنز ولا ينفقونها في سبيل الله وثانيها الانفاق على النفس والعيال التي
يجب عليه نفقتهم وثالثها الانفاق في الجهاد ورابعها الانفاق المندوب فيهما سوى ما ذكرناه لقوله
وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت [illegible] فاصدق واكن
من الصالحين فجميع هذه الانفاقات داخلة تحت الآية لان كل ذلك سبب لاستحقاق المدح [illegible]
ان يراد الانفاق من جميع المنافع التي منحهم الله بها من النعم الظاهرة والباطنة والمالية والعلمية
[illegible] ان [illegible] لا ينفق منه وهذا المعنى ذكره بعض المحققين في تفسيره وهذا
[illegible] من انواع [illegible] ينفقون واثبات الرزق كل من قبل الله لا من قبل غيره لان
[illegible] بقاء الاشخاص والحيوانات منهم مقدر بتقدير الله [illegible] والرحمان على
طريق [illegible] على الترتيب الاتم وهكذا الى [illegible] المراتب [illegible]
فعلى جميع الموجودات من جهة علمه لذاته لان نقول لذاته علمه [illegible] بما يقتضيه ذاته وان كان العقل
الثاني [illegible] لا [illegible] لان علمه [illegible] الاجمال [illegible] ذاته فعقل ترتيب وجوه جميع
الموجودات من علمه بذاته [illegible] من المبدعات والكائنات [illegible] التقدم [illegible] وجه [illegible] لذاته
كما ان [illegible] لذاته لا يجوز ان يتغير فكذلك [illegible] ذاته [illegible] وجه [illegible] ذاته
[illegible] لذاته لا يجوز ان يتغير [illegible] على الاتم الذي [illegible] ووجه الانواع الكلية
وبقائها [illegible] الشك فيه [illegible] مخصوصة [illegible] النوع الانساني
وبقاؤه [illegible] هذا النوع انما يتحفظ [illegible] الخصوصية
[illegible] لكل شخص منها الكمال الذي يمكن [illegible] شخصا آخر [illegible] ذلك
الكمال الا [illegible] الاستبقاء مدة [illegible] تلك المدة [illegible] تمام صحة البدن [illegible]
الغريزية التي هي [illegible] والنقصان [illegible] الرطوبات [illegible]
والحاجة [illegible] الخلف [illegible] وهو الرزق
الصوري [illegible] الحيوة البدنية والرزق [illegible] ثم يعقل [illegible]
اسبابها [illegible] ثم يعقل بقاء النوع الانساني
الاشخاص [illegible] ويعقل [illegible] ببقاء كل شخص مدة ويعقل [illegible] ببقاء كل شخص مدة
ويعقل ببقاء كل شخص مدة [illegible] حيوته وهو الرزق والرزق [illegible] من النبات والحيوان

وبقاؤه لا يمكن الا [illegible]
[illegible] الا [illegible]

كالخبز

كالخبز واللحم والفواكه والملابس فيجب ان يكون الرزق مقدرا بتقدير اللطيف الخبير فلذلك
قال بعض الحكماء من تفكر [illegible] السماء [illegible] اكمل [illegible] نفقه
علم ان الرزق [illegible] كثيرة [illegible] سائر [illegible]
[illegible] الآثار [illegible] حكاية في هذا الباب ذكر في كتاب [illegible] بعض الخلفاء
العباسية راى شيخا [illegible] فقال [illegible] من الخلفاء قال [illegible]
[illegible] قال [illegible] مثل [illegible]
مثل [illegible] الخليفة [illegible] ثم [illegible]
[illegible] الرزق مثل [illegible] وهذا الحكم والقياس
[illegible] الله [illegible] من [illegible] في الدنيا [illegible] في
الآخرة كما [illegible] وكل شيء عنده بمقدار [illegible]
[illegible] من النعيم [illegible] في الدنيا [illegible] من نعيم الآخرة
وهذا [illegible] الدنيا [illegible] من [illegible]
[illegible] في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] من [illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] قال النبي [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الله [illegible] في القلب [illegible]
[illegible] يقينا ان الله [illegible] للعبد [illegible]
[illegible] في الذكر الحكيم [illegible] الرزق [illegible]
ما يتعلق به الشخص [illegible] سواء كان من [illegible]
[illegible] كالابدان [illegible] من جنسه [illegible] ان غذاء الابدان من جنسها
[illegible] المعلومات [illegible] غذاء [illegible] العلوم [illegible] ذلك
[illegible] الى الله
[illegible] وهذا المعنى [illegible] رسول الله
[illegible] قال النبي [illegible] الطعام والشراب [illegible] قال [illegible]
[illegible] منها الحكمة والعلم [illegible] ايام [illegible] النبي [illegible]

التكليفات بأسرها وجملتها من الواجبات والاعمال العملية المبنية على شرع [illegible] الاشتغال بها ساقطة
حركاتها المشتملة السرعة وكذا اغلاء وكافة من القوى الباطنة والظاهرة بحيل ما انشيها الملك
ما ناسبها مقتداه الوهم المرجوات ومثله الخيال المتخيلات ومثله القوة الباصرة ادراك الالوان
المستحسنة ومثله الجن بالشم وكالاطلاع الحس ومطالع الاشيات وعلى هذا القياس فان حقيقة
الاعمال ارزاق صورها انسيرى من حيثيتها به تفصيل لذ بقاء بأبدانه المعاد وتحقيق هذا المقام
من شرح ما يترتب لجميع الموجودات العلوية والسفلية والعنصرية والجنسية والاخروية والدنيوية
تما يتوقف على الاصول التي يقع الاثبات لها في كتبنا الحكمية كالشواهد الربوبية ومن ارادها فليرجع
اليها من اراد الاطلاع على هذا المطلب وامّا انه والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالآخرة هم يوقنون فمجمل الايراد بحرفه الموصوفين بالايمان بالانزال على جميع الانبياء
وباليوم الآخر اثبات المذكورين سابقا ولا انعم من سنيها الثالث فهنا كثير سيظهر فيها الحقيقة
في ذلك هو الخليع والجلد وقوله الى الملك الفتح وابن الهمام والشيخ الكشف في الدوام على معنى
انهم الجامعون بين الايمان الجامع لاثبات من التحقق من كامل الله اليهما بانهم امنتهم من البارات
البدنية والمالية وبين الايمان الكشفي بلا ينقل العقل بامارات في كيفية انزال الوحي على الانبياء
واحوال البعث وللحق العالم الجامعين بينها المعقول والمشروع بين الايمان بالله واليوم الآخر مع الاعمال
الفاضلة وكثرة الموصوف تبيينها على ابواب السالكين ومقامات المتقين وتفصيل ما يراجعهم فاعرف
انهم منهم من يوصف اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واخرين الذين امنوا بالله لامن ذلك واشتمل
ايمانهم على الاوصى انزل من عند الله واعتنق بالآخرة ايمانا ما امعا لما كان عليه من الاوهام الخيثة
لانه كان هو ما اعتقاد به وان الدلالة فتيتهم واثباتا مسموعات ومن امثالهم في التعلم
ولا انقطاع فيها هنا انا ان يكون هذا الجملة معطوفة على الذين يؤمنون بالغيب فيكون
هو وان المتكونين كلا في جملة المتقين وعلى الحقيقة متقابلين فيثبتهم وجهة
البيان انا لا اراد بالذكر الذين آمنوا مقتضى نزله والكفار مجموعا وعلا لهم من ليس كلهم
الايمان تفصيلا المتقين وان ان يكون معطوفة على المتقين فكان قال هدى للمتقين من الشرك
والذين امنوا من اهل الملل والكتابيين من اهل التركية والخلية بعد ما قيل ان قوله الذين
يؤمنون بالغيب وان كان شاملا لاهل الكتاب بعينهم الآن ولا بالعلم على بعض ما اعلا حتر

بجنزفاقض

ق نعم الحمد كالملك وما الملك ... والمالكم الهو على حسب ... محرمها في الدنيا ام عرضها ... واحلامهم

لبن في القوة كذا التخصيص انه ثم ما يحتمل التخصيص بالسوء هنا البعض والخاص الا يحتمل
ذلك والحالات السرية معتبرة بعد نزه انه المطلوب بقوله هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب كعبد ذلك ومن اهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرائه في العلم واليقين بقوله
والذين يؤمنون بما انزل اليك الحكم لانه هذا التخصيص بالذكر منه تشريفهم وتعظيمه
بحكمهم كما في ذكر جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة وترغيب لامثالهم في الدين القيم والهداية التسليم
وهناك سبب في ذكر هذا الخاص بعد ذلك العام فتشمل الاديان انزال اليك سورة الفاتحة القرآن
السفينة برهانه ثم حقيقة في عالم الامر والاحكام الخاليرة وصورة معانيها المتمثلة من انزلها
من ثم تلبسها في عالم الارواح المقدسية وان انبرين انزالها بلفظ الماضي وان كان بعضها مما
انزل الان لاشياء المحدودة في على الدنيا المتنابة في ازمنة كثيرة منها انما هي مجتمعة
ثابتة في عالم القائم في زمان واحد منفصلة واحدة كما اشار اليه قوله انا انزلناه
كان وسنة ما تعقدت معقولة في ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والقرآن
باذن ربهم من كل امر وجملة آياته القرآن شيء واحد في الحكم والآيات التي من بعضه بعض بطريق
هذا هو ابواب التغليب الجمع على الوحيد اما التنزيل المنظم المتتبع فوجود من انزل الاولي كما في قوله
تنزل انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى انه الجن ما سمعوا جميع القرآن ولم يكن الكتب حينئذ
كلها والمراد بما انزل من قبلك سائر الكتب السماوية السابقة والايمان بها جميعا على الجملة
من لسم حقيق التكاليف فيه الا يتقادى قوله اولئك هم المفلحون واما الايمان التفصيلي بالكتاب
الالهية المذكورة فيها الحق لا ينبغي ايتمام الزمان من علم الترحيد وعلم الملائكة وعلم المقادير
علم التشريع وعلم النبوة والآخرة والآيات مخبرها فليرها واجب على كل واحد فرض عين ولا العلم
الحق بعطل النظام ويتوقف امر المعاش المتوقف عليه امر المعاد هو واجب على الكفاية وعلى
هو متميز في محلى الاجله وكذا العلم والايمان باحكام الاولى معه الثاني بتفصيله من جهة كونها
متعلقة بتفاصيل احكامه فرض على الكفاية لا تميزها المذكور فصل في كيفية انزال الوحي على الانبياء
عليهم كما يجب علينا الايمان بالكتب الالهية المنزلة على الانبياء عليهم السلام كذلك يجب علينا ان نؤمن ايمانا
حقيقيا بما انزل اليهم من حيث كونه منزلا اليهم ايمانا حقيقيا لا انزاله ولا يجاوز كيفية
ارسال الانبياء عليهم السلام وقد دخل الكلام بتأويل القرآن ان نحاول هنا العلم ونتعاطاه فيما للتأويل الستة

بيان الكتب وكيفياته

جماعة من المتشرعين على تقرير من المتكلمين ان المراد من انزال الوحي ان جبرئيل سمع في السماء كلام الله
ثم نزل به على الرسول وهذا كما يقال نزلت رسالة الامير من القصر والرسالة لا تنزل ولكن
المستمع سمع الرسالة في علو فنزل بها وبهذا يؤديها في سفل وقول الامير لا يفارق ذاته ولكن السامع
يسمع ويؤديه بلفظ نفسه وربما استشكل بعضهم هذا بان حاصل جبرئيل كلام الله سبحانه
القائم بذاته كلام الله ليس من جنس الاصوات والحروف واجاب بعضهم بان المعتزلة قالوا يخلق الله
اصواتا وحروفا لسان جبرئيل وهذا معنى الكلام عندهم واما الاشاعرة فتارة يقولون ان الله يخلق الاثر
في اللوح المحفوظ كتابة بهذا النظم المخصوص فيقرأه جبرئيل فيحفظه وتارة يقولون ان الله يخلق اصواتا
مقطعة بهذا النظم المخصوص في جسم مخصوص فيلقفه جبرئيل ويخلق له علما ضروريا بانه
هو العبارة المؤدية لمعنى ذلك الكلام القديم هذا خلاصة ما ذكره في هذا المقام وطائفة استدلوا
على كون الملائكة اجساما متحيزة بان وصف القرآن بالنزول الذي لا يتصف به الا المتحيز لان
معنى الاعراض ... الاصوات اعراض تتجدد بتجدد محلها سواء اعتبرنا ...
اوصافا تحصل ... الذي يتلقى الكلام من جانب الله العلام تلقفا روحانيا
القرآن تلقيا قلبيا او تحفظه من اللوح المحفوظ ثم ينزل به على الرسول فلا يقتضي ذلك الا القول
بتجسيم الملائكة وهذا هو مذهب ارباب الجدل والتخييل ومعه اصحاب البشرية والتخييل واما
عند اهل الله هؤلاء وهم ائمة من القول بان هذه الحق ما اطلعه الله ... الاعلام ... المنيفين ... الانبياء
من الاصفياء وحقيقة الملائكة ... باطلة ... مثالات ...
متشبثات ... من ... شعوب وطبقات كالقوى المنطبعة والطبائع الجوهرية
والقوى الفاعلة وارباب الانواع والنفوس المدبرة والعقول القادسة وطبقات انواعها
وانواعها ... النازلة بالوحي الى ... في ... القوى القدسية ...
وغير ذلك ما لا يعلم اعدادها الا الله ... وما يعلم جنود ربك الا هو ...
الملك ... ان ... غير ...
على ... والماشي ... ومعتبرنا القول بان كلام الله ...
قبيل الاصوات والحروف ... من قبيل الاعراض ... اصحاب الكلام
وتكلم ... من ... في كل عالم من العوالم العلوية والسفلية صورة
مخصوصة

لو سلم ان الكلام ثم افرغ على هيأة ... عن ... الكلام ...
الى ...

مخصوصة ... ان يقرأها على الرسول باللافاظ والحروف ... البيان ...
والملك ... حتى ... لا يتغير ... الحسي في ...
بالنزول الحسي ... بالاتصال الروحاني الذي يكون ... نزول الملك استعارة
تمثيلية ... الاستعارة ... ان ... في ...
التشبيه ... في ... التقليبات ... طريق ...
... الباب ... المشتركة ...
... التي ... منطبقة على ... النبي كان يرى
جبرئيل ... المرئية ... الكريم على ... القدسي
... البرهان ... ساطع ...
في ... الصور ... المرئية ...
... عند ... الحقيقة ... الجزئيات ... بين
... الحقيقة والمسح ...
... في ... النفس الناطقة ...
... الحقيقة ... بالقياس ...
... الخارجية ... من ...
... الصورة ... النفس ... او ...
... الصورة ... الاتصال ... النفس ... في ...
... متشكلة ... بالحس ...
في ... المحسوسة ... على ... القياس ...
... حسن الصورة ... الصور ...
... هذه ... الآلات ... البالية
... لكنها ... النفس ...
... من ... القوة ... هذه ... العالم
... هذا ... المحسوسات ... التخيلية ...

صورها ... العين ...
... الجسد ...
الرحمن

البرهان العرشي على تجرد القوة الخيالية وتجردها عن المادة البدنية في الشواهد الربوبية
عند البحث عن تحقيق المعاد الجسماني فمن كان نفسه وافر الحظ في الجنبتين السافلة شديدة
الانجذاب الى الجنبة العالية تكمل التجرد الى عينيه الحق وعالم القدس لزكية جوهرها بسبيل
المطالعة العلوم اليقينية التي من سلك الحواس الظاهرة ولا اتصال بالآلات البدنية بمحض
المادة الخارجية فاما اذا كانت نفسه قوية الذات مجموعة الهمة مستثبتة الفطرة نفيسة
الجوهر حسب خلقتها المفطورة او بحسب ملكتها المكتسبة وبالجملة الشديدة الاستحضار للعالم
الحسي تامة القوة على تسخير القوى وضبطها فانها تسلطت على طرفي البدن ونفس الحواس الظاهرة
ولا انصرافها الى صقع الملكوت بأذن ربها فمن يستعين بقوة نفسها المتخيلة الا تنغمس
في قوى البدن عن استعمال الحواس الظاهرة فلابد ان يتلقى الصورة الجزئية من عالمها بلا تعلم
من غير استعانة بهذه الآلات متصلة بالصور الغائبة بصورها المتمثلة في عالم الصور المثالية
عن هذه المادة متى شاء وحيث شاء فهي انما يجد نفسه فرضت من هذه الشواغل الا بهمة الخيال
متخلصة بقوتها المتخيلة عن جانب الطبيعة متجهة الى عالمها متصلة باسم القدس ومتوجهة
القدس متى شاء ويتم من الاطلاع المقدس ويستفيد من هناك العلم والحكمة بالاتصال على سبيل
السحر اما الحكاية مجاز حقيقي بحاسة الشهود لكن حيث ان النفس يكون معه في مادة جسمها
فالطبع ما يتخلج ويرتفع اذا الحالها بالجملة عن علائقها التدبيرية لقواها البدنية وحبوبها
الحسية والتها لا يتجرد لحظ عالم العقل بالجملة ولا تتجرد من عالم المادة بالجملة فيكون بعضها لها فيما
شاهده حسب ذلك الحال وتلك التجرد يتمثل الملك الى عالم الحس على صورة متمثلة في ترجمة
شرى ما ارى بكلمات الحق معين مسموعة كما قال ثم تمثل لها بشرا سويا يعني بذلك ان تمثال
الصورة منه لا في الخارج بل في مثاليها لمزيد الظاهر بين الحكماء من لا تحقيق له في علم الالهيات
ولا من سبيل الظاهر ولا اخذ من مادة خارجية بل بالانحدار الذي من العالم الاعلى والنزول
اليه من جانب الغيب وصقع الاشارة فان التمثل في التماثل والانتقال المعهودة الذي يتبع
صورة المسموع والمبصر المواد الخارجية التي لا تنطبع ثم منه الى عالم الخيال والتخيل
ثم يصعد الامر الى النفس الناطقة كما هو المعروف من الجمهور والمثبت منهم في الكتب
وعندنا النفس يتبع الحس الى التخيل ومنه الى المتخيلة والحس ثابتة في اصالتها

ومقابلها

ومقابلها في استقبال الملك وتلقي الوحي بعد الاستقبال والتلقي المتهيئ فيحكي التمثال فيعرضه
الفيض من عالم الامر الى النفس ويطلع شيئا من الملكوت مجردة غير مستصحبة لقوة الخيالية
المتصورة ثم يفيض من النفس الى القوة الخيالية تخيلات فيتمثل لها الصورة بما انطبع فيها من
الكلام في الحال من سمت الاشارة وصقع الفطرة ثم يجد بالتصوير المتمثل والعبارة المنظومة
من الخيال والمتخيلة الى الحس المشاهد بالنفس ينزل من العالم الاعلى الى الاوسط ثم الى الادنى فهنا
في كل عالم بما يتعارف لها دينا سيما يمكن الى الاوساط لان تلك المراكز مرجعية وعنه ترى اليه
فيسمع الكلام ويبصر الشخص في كمال الرضا والعلو التام وهذا الفعل مذهب الوحي الانضمام
والانقياد ويختلف بمراتب متفاضلة بحسب درجات النفس ويتمكن في بعض النشأت بالخصوص
الشرع والتميز من جهات العالم مخصوصها بالاربع الجهات بأسرها في حالة واحدة ويترك
فلا ان ذلك وفي الحديث ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يأتيك
الوحي قال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل
لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول وبتبيان مثال النفس القدسية التامة معجزتها في بعض العالمين
القوى وسلطانها على تمام السلطنة الحسيانية والشواغل الحيوانية اعظم فيكون منه الانصراف
عن عالم الحس والاتصال بروح القدس واشتياقها بجوهرها المجردة اشد وبالتخيل المتمثل
فيشاهد بجوهرها الكاملة العقلية عقلا بالفعل عقلها القدسي ويخرجها من حد القوة
الهيولانية الى الحد الكمال الاولي والعقل الصوري ويستفيد منه من جهة العقلية العلوم
لا بالاكتساب كما قال تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ودنيا وصل النبي
صلى الله عليه وآله الى مقام اعلى من ان يتوسط بينه وبين المبدأ الاول والمفيض على الكل واسطة
فيسمع كلام الله بلا واسطة كما قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى ويتذكرات النبي صلى الله عليه وآله انما رأى جبرئيل عليه السلام بصورته الحقيقية مرتين
وكان بحيث يظن انه اغشي والمشاهد الحقيقة من اشارة بقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى فيعرف هذا الغيب بتأييد ربه ما يتعلق له من القوة القدسية فيوصله الى
الا من كرمه الله سمع كلام الله وملكه في النوم او في اليقظة وسبيل القوة ايضا لا الارقها
ينتهي الى القوة المتخيلة فيقف عندها ... متخيلها مترتبتها الا انه ما لم يتم النفس في عالم

الملكوت من دون ان يتمثل الصورة بالفاظها المعبرة بين يدي الحس وذلك لشدة القوة
الخيالية اما القوة الثانية وكثافة المادة فان القوة الخيالية منا اذا لم تشتغل بالحواس الظاهرة
كلما استعملها ... فتحدث وكان القابل البدني ضعيفا ملتها انمحت الحواس عن افاعيلها بعد انجلاء
الفرق بين مطالعة الانبياء عليهم السلام للصور الباطنة وبين مطالعة غيرهم اياها كالاولياء
والكهان وما في الرؤيا الصالحة لغيرهم من الزهاد والصالحين انما هي شعبة من هذا الطريق فهي واصلة
الى درجة النبوة وبلوغ الغاية ولهذا ورد في الحديث انها جزء من ستة واربعين جزءا او من خمسة
واربعين او من سبعين جزءا والاختلاف في الاعداد محمول على اختلاف ... الحديث بفتح الدال المشددة وهم
الذين يحدثون من عالم الشهادة ويصعدون الى العالم فربما يسمعون الصوت في اليقظة
من سنخ الباطن ولكنهم لا يرون شخصا متخيلا كما ذكره في الفتوحات المكية وفي كتاب الحجة
من كتب الكليني باب في الفرق بين الرسول والنبي والمحدث والائمة عليهم السلام كلهم محدثون مفهمون
فصل في طريق متعلق بقوله والآخرة هم يوقنون اعلم ان اليقين بالعلم الاخروي بعد ان يكون ما ...
مما ... ذلك لا يزول انما لا يقتضي ان الشيء فوق الارض وما اعظم من الجرم فيقال ان ذلك
في العلم الالهي اما المكتسب ... ان العلم بالآخرة ونهايتها لا يحصل الا من جهة العلم بان الدنيا
... ثم معرفة ... يتعقب بالآخرة ويعلم ان ... الانسان ... لا يحصل بموجب استحقاق المنتج
بلا ... الا من جهة ... الآخرة ونهايتها لا يحصل الا من جهة العلم بان النظام اتم
ثم ... من الحشر والنشر والحساب والميزان والجنة والنار ونهايتهما من نعيم الجنة
وجحيم الاشقياء ... عن رسول الله انه قال يا عجبا كل العجب من الشاك في الله وهو يرى
خلقه وعجبا ممن يعرف النشأة الاولى وينكر النشأة الآخرة وعجبا ممن ينكر البعث والنشور
وهو كل يوم وليلة يموت ويحيى يعني النوم واليقظة وعجبا ممن يؤمن بالجنة وما فيها من النعيم
ويسعى لدار الغرور وعجبا للمتكبر الفخور وهو يعلم ان اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وقال
صلى الله عليه وآله عجبا ممن يعرف النشأة الاولى وينكر النشأة الآخرة لانهما متضايفات
والمتضايفات ... فالجهل باحدهما ... من انكر الآخرة فكأنه لم يعرف ... النقل بل الحس
فقط وتحقيق هذا المقام ان الآخرة ... النشأة الاولى ... بل لانها متأخرة
من النشأة الاولى والدار الدنيا ... الدنيا بالدنيا لانها ادنى من الآخرة بالقياس اليها

لا بحسب

لا بحسب الترتيب الوجودي فان هذه الدار آخر العوالم والنشآت طبعا وانها الانية ... وجوده
انها آخر الموجودات عما يعد في سلسلة الاستناد الى المبدأ الاول ... ومرجع الكل والانسان
في مبدأ كونه ... من جملة الموجودات الواقعة في هذه الدار الآخرة في اول الوجود من جنس
الجمادات ومشابهة الحيوان باحد جهات نشأة الحس والحس ... باعتبار جوهريته
حساس ... ان تم حقيقته ... الجسمية ... بكل ... فانه حيوان ... قوة
الحس ... حتى كان ... كان ... في الاولى وهذا ... مراتب الحيوانات كالدود والحيوانات
واكمل مراتب الحيوانية يتحقق بتمام الحواس الظاهرة والباطنة جميعا فانه كان مع ذلك ... ليستعد
لادراك المعقولات بالقوة وهو الواقع في آخر الدرجات الحيوانية واول النشآت الانسانية
ومبادئه ... منزله من منازل الانسان الذي يشارك سائر الحيوان هو نشأة الحس
ويقال لها الدنيا وعالم الشهادة ويقابلها الآخرة وعالم الغيب وهذا العالم هو منزل الابدان
والقوى البدنية ... والآخرة منزل ... الارواح القدسية وللانسان
ان ينتقل من منزل الى منزل فالمحسوسات منزل الاول والمتخيلات منزل الثاني والمعقولات
منزل الثالث وهذا الانتقال هو ... من قبيل انتقالات الفكرية ... الى المحسوس الى
المتخيل ومنه الى المعقول والدنيا نشأة الحس وعالم الشهادة فالانسان ما دام كونه في هذه النشأة
بحسب ... في ... الماديات ... من جملة البهائم والدواب والانعام واذا انتقل الى
... المتخيلات والوهميات ... بقبيل الجن او الجن والشياطين ... انها
مقصورة على المتخيلات والوهميات ... باب الملكوت الاعلى ... المنزل ... الانسان
الى ادراك الاصول التي لا ... ولا تختلف ... مشاهدة الامور المستقبلة الغائبة ويكاشف
الصور الحقيقية ... لادراك الحقائق الاخروية والسعادة الابدية ويصل الى الطبقة العليا
التي ... انما سعادة ... الانسان ... حقيقة الانسانية لانه تمام
حقيقته هي النفس المنسوبة الى ... في ... من غير ... وهذا ... المرتبة
... بالاخرة الذي ... من العلماء والمحققين من اهل الله
... كاشفة احوال الآخرة ومشاهدة ... المجردة من مشاهدة هذه
... باب الملكوت ... القلب ... الحقائق المحضة

والمشوبة الممتزجة من كثرة التلبيس ومشابهة الاشكال ومعنا لعالم الانوار خالصا لها خالية عن الم
المحسوسات والمتخيلات فانها متناهية ما كرها الناس ادراكها مقصورا على عالم الحس والتخيل
من الطبيعيات والمقدمات ولم يرتقوا بما وراء الحس والتخيل ولم يطلعوا ما قبل الطبيعة
ولا يدخل فيهما ايمانهم وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وهذه المنزلة هي النتيجة
الاخيرة من مراتب عالم الملكوت في عالم الحس خلاصة الثمر الاقصى من اللباب الا من سعى من الرجال
هذه الدرجة فكانما شاهد من مراتب الجنة الا شجرة ومن مجالس الاخوان الا بشرة ومقاماتها الاحسن
ومحله ومنزله ومقامه في العلى والسفلى بقدر ما ذكر وهو معنى قول امير المؤمنين عليه السلام
الناس ابناء ما يحسنون اي يعلمون ومن يعلمون فالانسان ينبغي ان يكون همته ايضا
ان يطلبها والملائكة درجات ثابتة في عالم الملكوت وفيه سبع الجنة الاخيرة ثانية التي على الماء
ثم يرتقي منزل المشي في الهواء ولذلك قال لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ان عيسى كان يمشي على الماء قال
لو ازداد يقينا لمشى في الهواء واما التوقف على المحسوسات فهو كالمشي على الارض وبينهما العلم
اي عالم الملكوت والمجرى مجرى السفينة والمعبر من عالم الملك الى عالم الملكوت الاعلى وبينهما
تتعدد درجات الجن والشياطين ومنزلتها في العالم الملائكة ومنزلتها فيها ويتخطى ذلك
يطول وهذه العوالم كلها منازل الهدى ولكن الهدى والمتحيز الى الله يوجد في العالم الاخير
وهو عالم الافلاح وهو قوله تعالى ان الهدى هدى الله وطهارة مصحف اولئك المتقين بالاخرة
على الهدى المبيح بتوسله على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون معنى هذا الاستعلاء
تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه تشبيها بحال من اعتلى الشيء وركبه واستعارة لفظ الموضوعة
للثاني للاول ومخالفة ملازمة على الحق ومنالة على الباطل ومتبايع التقريع كما في قولهم ركب على
متن الجهل وجعل الغواية مركبا والجهل مطية واستعظم الباطل وتحقيق القول في كونهم على
الهدى تكرير الادراكات للامور العقلية وتكرر الاستغناء عن الحضور الاشياء الملكوتية والنظر
على الانوار المجردة ومنع التحكك والتجاوزات عن المناسك المعتبرة ومكابح الاوهام في
الخيالات بنور المعرفة واليقين حتى يحصل للنفس ملكة الاتصال بعالم الملكوت بحق ثابت
من غير تجشم وكثرة نقل وكان مستمدا بالايات كما ترشد عليه الانبياء عليهم السلام والاطلاع
على ما في الصحف الالهية بالامانة على ذلك والامانة النظر فيها والمواظبة على دراستها
من شبه

من شبه العقائد وتمام المعطلين في ذلك واجب يكون ان اماكن مستقرها في الاخرة
خالية وبعيدا محاسبا نفسه في عمله ومعاملته بمقتضى البراهين والدلائل من الزيغ والضلالة
وعادم على العمل للاخرة من غير اخلال كان مرتبطا بحبه على هدى وعلى بصيرة ومتنكرا عن الكلام
على مذهب من لا يبلغ كنهه ولا يعلم مداه ولا يعرف مقداره قال بعض اكابر الصوفية ان الله كثيرا
لا يتصور الا بصيرة ولا يعلمه الا ان نجم السماء يتصور ولا يبصره ولا يبتغي بها
الا مام خبير في انتظام هذه الاية ومتعلقها بما قبلها ان الجملة في محل الرفع بالخبرية
ان جعل احد الموصولين منفصلا عن المتقين فرفع الابتداء اما بالذين يؤمنون بالغيب
او بالذين الثاني مع صلته كانه قيل ما بال المتقين مختصين بذلك
موقع الجواب بقوله الذين يؤمنون الى قوله واولئك هم المفلحون ومعناه ان الموصوفين بهذه
الصفات احقوا بان يكونوا مختصين بالهدى والفوز على الفلاح ويحتمل الاستيناف فلا يكون له
محل من الاعراب فكانه نتيجة للاوصاف والاحكام المتقدمة وجواب عن سؤال كان قيل ما بال
الموصوفين بهذه الصفات اختصوا بالهدى فاجيب بانه ثابت لهم حقيق دون غيرهم بالهدى
عاجلا وبالفلاح آجلا وما يفيد اسم الاشارة في هذا المقام المنع من ان يتاخر بالمادة الامر بعده
لا ان ذلك بمنزلة اعادة الموصوف بجميع صفاته المذكورة فكانه ذكر المتقين الحكم بخلاف هذا في
تكريره تنبيه على ان اتصافهم بالصفات المذكورة يقتضي كل واحد من الامرين الهدى والفلاح
على سبيل الاستقلال وان كلا منهما كاف في تميزهم عن غيرهم ومن شيطا العطف ههنا بعد
من شيطا في قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون لاختلاف المحكوم عليهما
واما هاهنا فان التسجيل عليهم بالبهيمية والغفلة شيء واحد فكانت الجملة الثانية
مقررة للاولى فهي من العطف بمعزل وهم انما فصل وفائدته تعيين الخبر عن الصفة
وتخصيص المسند بالمسند اليه او مبتدا والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك ومعنى التعريف
المفلحون الدلالة على ان المتقين الموصوفين بتلك الصفات هم الذين بلغك انهم اهل
الفلاح والمفلح هو الفائز بالمطلوب كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر وكذا المفلج بالجيم
وهذا التركيب وما يشاركه في الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلى
وهذا يدل على الانفتاح والشق ومنه الفلاح الشق الذي في الشفة السفلى

اعترف كل واحد من الفريقين المعتزلة والمرجئة بهذه الاية على حقية مذهبيهما اما المعتزلة
فبان الحصر استفاد من ضمير الفصل المطلوب وتعليق الحكم على الوصف الثابت المشترك [illegible] كل
منهما على ان الاخلال بشيء من الايمان والصلاة والزكاة يوجب عدم الفلاح وهو بعينه معنى مرتكب
الكبيرة كتارك الصلاة والزكاة وان تحقق فيه اصل الايمان واما المرجئة فبانه بمقتضى الاية يجب
ان يكون المتصف بهذه الصفات مفلحا وان زنى وسرق فاذا تحقق الفلاح معها البعض تحقق في تمام
[illegible] الا بالفرق والجواب منهما اولا بالمعارضة على ان منهما [illegible] فيتساقطان ثم [illegible]
المعتزلة بان الذي [illegible] ذلك هو المطلوب اتم الفلاح فيلزم ان يكون فيهم كمال
الكبيرة [illegible] الفلاح التام [illegible] الكلام [illegible] الكلام [illegible]
الثيب [illegible] لا يوجب نفي الفلاح [illegible] اسباب [illegible]
اسباب الفلاح [illegible] من جهة المرجئة بان [illegible] بالمتقين [illegible] سبب
للفلاح وحصول الثواب [illegible] انتفاء المعاصي وانتفاء ترك الاسباب [illegible] ان
سبب [illegible] النار [illegible] الكفر [illegible] الافاعيل المحبة
[illegible] اللغو [illegible] للتسهيل والتسفيه [illegible]
[illegible] الكفر والجحود والمعاصي والسيئات [illegible] النفس الانسانية في الفطرة [illegible]
[illegible] الشيطانية [illegible] والشيطان [illegible]
[illegible] الاثار [illegible] حصول [illegible]
[illegible] البهيمية والسبعية [illegible]
[illegible]
[illegible] الكفر [illegible]
[illegible] الاشارة الدالة [illegible]
[illegible]
الصفات [illegible]
[illegible]
من المعاصي [illegible] الايمان [illegible]

ودعت

ودعت كثيرة [illegible] الايات [illegible] الله اعلم [illegible]
قلوب العباد [illegible] صاحب الكبيرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في كلام العرب [illegible] ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في كل ذلك
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] الايمان

لا موجبا للكفر والدليل عليه انه لو كان جزء المنفية الايمان لوجب ان لا يحكم التنجيم ايمان احد
لا بعد ان يعرف الحق في تلك المسائل ولما كان كذلك لا شتهر قول النجيم في تلك المسئلة
بين جميع الامة ولما كان منقولا بالتواتر وليس الامر كذلك ومتى انعدم التالي وجب نفي المقدم
وجب ان لا يكون معرفتها من اجزاء الايمان ولا انكارها موجبا للكفر واما المنقول بخبر الاحاد
فالامر فيه اظهر فهذا تحقيق مقيد في الكفر على قاعدة الاستدلالات الكلامية وظهر منه ان مرجع
الى الانكار الباطني اسم التصديق القلبي يكون من افعال القلب كالايمان فكونهما متقابلين اما تقابل
التضاد او تقابل العدم والملكة كالعلم والجهل فاما هذا الشيء الظاهر عند الكفار يعني بها انا نسمي الكفر
لا ما يدل على تكذيب الرسول فان من ادعى انه مصدق الرسول لا يجري عليه احكام الا انه كافر في نفسه
لان الذي يحد سبحانه النطق به انما يدل على الاثبات لا الايمان وانما تحقيق حقيقة الكفر عند العرفاء الذين
يعرفون الامر بالبصيرة لا بالاستدلال الكلامي انه عبارة عن الاحتجاب عن الايمان بالمرة كلا
وربما يعرض من الله على القلب فيكشف احوال الحجاب الحاصل للعبد وهذه الايات تشير الى ايمان القوم
والشرع يشير الى اعتقاد العوام والكفر الذي يقابل الشرع الاحتجاب عن ذلك الشرع بالجملة وهي
ما يشير اليه من هذا الاحتجاب انما هو بحسب الاكثر التي يعبارة ذلك التوحيد والحجب الحق
والاستارة لا بمعنى الجهل المركب الاخير في النفي بل بمعنى هو عبارة عن عدم الايمان
الجهل البسيط القابل للعلم تقابل العدم والملكة ويقع الفرق بين الشيئين في كلام اهل الكشف كثيرا
في هذه الاية والاية التي تليها وهذا دليل ان الاولى هنا بقوله الذين كفروا شركوا وسائر
ترتيب صحة الدين بظلمات طباعهم وغلبت الكثافة والحجبية على نفوسهم بالمرة فلم يتمكن نور الايمان
في كثرة نفوسهم فحجبهم بعد من القوة الى الفعل لعدم الشيء الباطني لم يستطيعوا قالا نصر
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون الا ونحو قوله تلك ربين اكثرهم
وهم لا يبصرون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر والاية بعينه دون الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر وهو ما هم بمؤمنين ويجادلون الذين امنوا ولكن لا تاتيهم الايات يجحدونها
وكانوا يخادعون الله حتى لو تضمنت اولا اسوة الا ما ساء من المشركين من بعد ما تبين لهم الهدى
انه الله فصل في حجب المتقابل على الاعدم حتى كان الفاظ هذه المرض والاعراض
اما شياطين هم لا الحيلولات الالهية في القرآن بصيغة الماضي ان الدنيا تقدم الالهية المخبرة عنها

جهة الصيغة على ان الفقير لا يكتب مسبوقا بحيث ولا جانب الاشارة منه بما هو المشهور
منهم بان الحجة والمعنى ولا اعتقاد بعينها الكلها صفة يتعلق الكلام بحروف النقل لا يوجب
حدوث الشيء المتعلق فظهر في صفة العلم ان الله تعالى كان في الازل عالما بان العالم سيوجد
مع الزمان الذي علم انه سيوجد في المستقبل فلما وجد في الماضي ولم يلزم منه حدوث علمه
فكذا هنا ان يقال ان خبر الله تعالى في الازل بانهم سيكفرون فلما وجد كفرهم ومنه ذلك
خبرا من انهم قد كفروا ولم يلزم حدوث كلمات التوحيد في هذه المسئلة كثيرة تم الاطالة
ولا يرد المرين الانبياء الاسداء من الحق وسافة في القلب والصواب ان يجمع منا الطريق العلم
ولا انتهاء من مشكاة النبوة بمحض المتابعة للرسول والرسم فيقتل في قرآن سمع وعلية علم ببين الاشياء
وصف به لا يصف بالتصاد به تعبر قوله تعالى الكلمة سواء بيننا وبينكم وقوله في بعض ايات
سواء للتنائين يعني مستوية وهو يرفع انه اظهر خبرات وان رفع الله تعالى في موضع الرفع
به على الفاعلية بل ان قيل ان الكافرين مستوى عليهم انذارك وعدمه او ان خبر ان رفع انهم
في موضع المبتدأ والمقدم عليه خبره والجملة خبرا لان بمعنى انذارك وعدمه سيان عليهم والثاني
الا ثلاث سواء انهم تنزيلها منزلة الفعل ترك الظاهر والاشهر فاما صيرورة الفعل مبتدأ وخبر
عنه هنا مع انهم اتفقوا على ان الفعل لا يكون مخبرا عنه ولا مخبرا عنه فقال المذهب ان الحكم
انما يكون بالكلام فقط في الاسم المتصور الفعل انما يقع الاخبار عنه اذا كان الفعل مرادا مفاد الحكم
منه بل المعنى لا من حيث انه دال على المعنى المتصور المتبع الحكم عليه بما يعطي الاطلاق عليه
به اللفظ كما في قولك ضرب على وزن فعل او مطلق المعنى الحدث الدال عليه الفعل مثبتا على
سبيل الاتساع مع كلامهم فيما يختص بعض الاسماء الاشارة كما في قوله تعالى والحمد
وقولهم خالهم من سيد فالاولى ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ونحو تسمع الشاهد به صدقهم وقولهم
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ولا نقول الفعل لا يخبر عنه فهذا خطأ اذ قد صار الفعل بمنزلة
وان كان المخبر عنه باعتبار انه فعل فلا يخبر عنه باعتبار انه فعل فان قيل المخبر عنه تلك الكلمة اسم قلنا انه
اسم كان الاخبار عنه باعتبار انه فعل كذب والتحقيق ان المخبر عنه باعتبار انه فعل لا يخلو اما ان يكون اسما
فان كان اسما متحكيا على الاسم باعتبار انه يكون كاذبا وان كان فعلا فقد يقع الاخبار عن الفعل
بعض المطلوب وهذا الشبهة الاخيرة التي نقلها صاحب الكشف فانه ذكر هذه شبهة كثيرة

المجهول المطلق لا يحمل الشك بها في هذا المقام مناظرة لا نها خلاف المعقود بما يتوقف
الحكم الجزائية وهذا الحمل اما الحكم المعقول لا افادة بين شيئين بحيث هو بحيث احدهما
الحمل الشائع كما في قولك زيد حيوان في الذاتيات وزيد كاتب في العرضيات ومفاده معا
كون الموضوع من افراد المحمول سواء كان مندرجا تحت الذات او العرض وسمي حاكما الحكم بالذات الموضوع
كما في القضية الحصرية او على نفس مفهومه كما في القضية الطبيعية وثانيهما الحمل الذاتي
الاولي ومفاده كون احد المفهومين عين الاخر سواء كان متشكلا في حمل المتساويين احدهما
على الاخر كقولك الانسان بشر او كان بينهما تفاوت بالاجمال اما التفصيل كما في قولك الانسان
حيوان ناطق اذا عرفت هذا فنقول اما الحكم على نفس المفهوم في الثلاثة فانا نقرر هنا فنقول كل شيء مفهوم
على نفسه بالحمل الاولي الذاتي اذ سلب الشيء عن نفسه واسع في الاشياء ثم لا يصدق على نفسه
بالحمل الشائع بل نقيضه يصدق عليه هنا الحمل ومعناه يصدق على نفسه بكلا الحملين بالاولي
كالجزئي فانه ليس بجزئي كالمعدوم والثانية كالكلي والمفهوم ونظائرها فنقول الجزئي
جزئي والجزئي ليس بجزئي كلاهما صحيح صادق من غير تناقض عند اختلاف الحملين ولهذا
اعتبر في شرائط التناقض بين القضيتين وحدة الحمل سوى الوحدات الثمان المشهورات
ثم ان جملة الاشياء التي يصدق ويكذب على نفسه ومنها مفهوم الفعل ومفهوم الحرف
فحينئذ فان كلا منهما يصدق على نفسه ويكذب عنها ايضا من غير تناقض فمفهوم الحرف مفهوم
باحد الحملين يصح ان يحمل عليه ويحكم عليه على معنى لا بقيد كمثل الحدود المحدودة وبالحمل
الاخر لا يصدق عليه حتى الاسم وكذا الفعل الحرف حرف والاسم باعتبار انه اعتبار انه لفظ
الحرف وباعتبار انه يصدق عليه حد الاسم انه كلمة دلت على معنى في نفسه وعلى هذا فقس يثبت
وتحقق بما ذكرنا ان الفعل انما الحكم بالمفهوم المخالف فحينئذ الحكم عليه بعينه بالاتفاق لا انه من افراد
الاسم كقولك الفعل ما دل على معنى مقترن باحد الازمنة وهذا من ما نحن فيه اذ لا يجب غير هذا
وانما هو خلاف لا حد فيه ان الكلام في افراد هذا المعنى وهي التي يحكم عليها احد الفعل ومعنى
كذب وهو وانما اتى هنا مجرد الاخبار منها ام لا وهذا هو محل البحث ومنع الخلاف وبما ذكره
اثبت صحة الاخبار منها ام لا وهذا هو محل البحث ومنع الخلاف وبما ذكره اثبت صحة الاخبار
منها ام لا وهذا هو محل البحث ومنع الخلاف وبما ذكره اثبت صحة الاخبار منها ام لا وهذا هو

على البحث

محل البحث ومنع الخلاف وبما ذكره اثبت صحة الاخبار منها ام لا وهذا هو محل البحث ومنع الخلاف
وبما ذكره اثبت صحة الاخبار عن ما يعتقد عليه الفعل فالرد كما ذكره اولا من جواز ذلك منها القرينة
وعلى سبيل المجاز والحكاية لكن بقي ان يقال ما الغاية في العدول ههنا عن الحقيقة فنقول ان مراد
المستدل الى الفعل تنبيها على المجادلات الذين كانوا لا يبلغون في الاصول ما يحتاج في الاحكام الحق ولا التمام
من الآيات والنذر الواحدة فانهم في مقام المجادلة على ترتيب الاحكام كذلك ولذا اسند اليه عليهم
انذارك انهم يجب وهذه المسالة في هذا المقام وما تثبت ان الهمزة وام ههنا فانها تاتي في معنى
الاستفهام ولكنها المفيدة معنى الاستواء تاكيد فقط قال سيبويه جرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى
على حرف النداء في قولك اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فانها المجردة للاختصاص ومعنى الانذار هو
التخويف من عقاب الله وانما اقتصر عليه دون البشارة لان تاثيره ابلغ في القلب واشد من جهة ان
دفع المضرة اهم من جلب المنفعة وفي اانذرتهم ثمان قراآت تحقيق الهمزتين بينهما الف ولا وتخفيف
الثانية بين بين بينهما الف وبدونها والحذف لا استفهامية والقاء حركتها على الساكن قبلها وتخفيف الاولى
وابدال الثانية الفا وهي شاذة وقوله لا يؤمنون جملة مفسرة لما قبلها لاجمال فيما فيه الاستواء او على الحال
من الاعراب او حال مؤكدة لما قبله او مستانفة او خبرا مخبرا به وما قبلها اعتراض بما هو سبب للحكم فتقدم وتما
احتج به اهل السنة على جواز التكليف بالمحال بلا اتفاق عليه هذه الاية ونظائرها كقوله لقد حق
القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله سيصلى نارا ذات لهب وقوله تبت يدا ابي لهب فانه من جهة الكلام انهم اخبر عن اشخاص معينة انهم لا يؤمنون فقط فلو صدقوا
هذه الآيات لكانوا قد امنوا بعلم الكتاب على خلاف من جهة الكلام انهم مكلفون بالايمان من مخلوقين بعلم الله
على اوجهها ولذلك يجي لكان ما يستلزمه تصديق الايمان منهم وقد كلف بعضهم الايمان وهو
بين التصديق بكل ما اخبر الله عنه ومن جملته انهم لا يؤمنون وهو ما يكلفون به من بين انهم
لا يؤمنون وهذا تكليف بالجمع بين النفي والاثبات فهذه جملة الوجوه التي تمسك بها السلف
من الاشاعرة في منع اصول المعتزلة وهم قد اثبتوه وهم نقضوا من هذه الاحتجاجات اجمالا وتفصيلا
المقام كذلك نبيانه ان علم الله تعالى واختيار عدم الايمان لا يجبر انه يكون مانعا من الايمان لوجوه لانه
ان القرآن مملو من الآيات الدالة على انه لا مانع لاحد من الايمان كما قال ثم وما منع الناس ان يؤمنوا
ان جاءهم الهدى والكلام انكار بصورة الاستفهام ما لا على ان المانع منا ان يؤمنوا متنف في الواقع

ويكون لا يؤمنون بما هلك ان تجيء بعده فالمراد لا يؤمنون سوف فالمراد من الذكر من [illegible] الثاني انه
ثم قال رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال ان اهلكناهم بعذاب
لقالوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك فقد بيّن انه لا يبقى لهم عذر الا وقد ازيح فكان عليهم
بكرمه ان يعلمهم من الايمان فكان ذلك من اعظم الاعذار واقوى الحجج الا انهم لا يحتجون للعقاب
التالي بالملازمة فكذا المقدم والثالث انه ذكر في مقام الذم والزجر والتقبيح فلو ان الذين كفروا
سواء عليهم [illegible] انهم كانوا ممنوعين من الايمان لترتب عليه ما يستحق التقبيح البتة بل كانوا
معذورين كالاعمى فانه لا يعاب والرابع ان القران انما انزل ليكون حجة لله ولرسوله عليهم لا ان يكون
حجة لهم على الله وعلى رسوله فلو كان العلم والخبر المنفي [illegible] لكان لهم ان يقولوا لما كفرنا ان سبق القضاء
علينا فتركك الدعوى [illegible] لطلب المحال [illegible] على [illegible]
مانعا من الايمان لوجب ان لا يكون مقدورا [illegible] اسم والثاني بطل فكذا المقدم بيان الملازمة
ان الذي علم وقوعه فواجب والذي علم عدمه فوقوعه ممتنع [illegible] من الواجب والممتنع لا يكون مقدورا
ان [illegible] المقدور هو الايجاد [illegible] الامر المحال [illegible] وعبث [illegible] وجوده
الشيء [illegible] بنوع [illegible] المعجزة [illegible] الكاذب ولا يبقى
وثوق بمعجزة النبوات [illegible] القران وسائر الكتب [illegible] المعجزات [illegible]
[illegible] الامر [illegible] في [illegible]
ذلك [illegible] الانبياء عليهم [illegible] الكتب والملائكة [illegible] التبليغ
[illegible] معلوم ان ذلك [illegible] قال [illegible] بن عباد [illegible]
[illegible] هذا الباب [illegible] بالايمان [illegible] من الكفر [illegible] عليه [illegible]
من الايمان ثم يترك [illegible] الكفر ثم [illegible] الكفر
ثم يترك [illegible] الحق [illegible] الباطل [illegible] عن السبيل
ثم [illegible] عن سبيل الله [illegible] ثم قال [illegible]
[illegible] ثم قال [illegible] من الدين [illegible] ثم قال [illegible] من الذكر [illegible]
الثامن [illegible] التكليف [illegible] قال [illegible] الله نفسا الا وسعها
وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج [illegible]

وقد

[illegible] التكليف بالمحال اما المقام الثاني الجواب المفصل فالمعتزلة بين طريقات استعاطر [illegible]
[illegible] والقاضي عبد الجبار قالوا الحق ان [illegible] الله [illegible]
[illegible] من قال ان [illegible] من قال ان [illegible]
[illegible] عن [illegible] طريق الكعبي واختيار ابي الحسين البصري والمتكلمين [illegible]
ان العلم تابع للمعلوم [illegible] هو الكفر [illegible] عن الايمان [illegible] الحاصل [illegible]
بالكفر [illegible] عن الايمان [illegible] بمعجزة [illegible]
مسائل الجبر والاختيار من المسائل العظيمة [illegible] الاسلام [illegible]
اهل الكلام [illegible] في [illegible] والمناقضات [illegible] والمناظرات [illegible]
الكلام [illegible] الاحكام [illegible] حتى صارت [illegible] ومقام [illegible]
[illegible] الجانبين [illegible] كتاب [illegible] في [illegible] المجادلات والتأخر [illegible]
ذلك [illegible] طريق اليقين [illegible]
الاشكال [illegible] من الحق [illegible] ذلك [illegible] بالرجوع من الاصول
[illegible] من الجانب [illegible] والمجادلات [illegible] ولذلك [illegible]
الاصول [illegible] من [illegible] المتشابه [illegible]
[illegible] في الحرب [illegible]
[illegible] من الحق [illegible] الى اليقين [illegible]
الى [illegible] اكثر [illegible] سلام الله
عليه [illegible] تزكية نفوسهم [illegible]
[illegible] الامام [illegible] الحرب [illegible]
[illegible] في طرق [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] بعضهم [illegible]
بالنفس [illegible] في العذاب [illegible] يقول آمنا بالله واليوم الآخر [illegible]

الشك والاسترابة وقلب فارغ من مرض العناد والمراء فليتركها نصب عينيه متفحصة بسيطهم وخلالهم
الآخرة وركنوا الى الدنيا فقد بينهم سوء الذوق والبغضاء الى يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا
يطعن بعضهم على بعض تعريضا في تعليمهم وما في نفوسهم مما يحكي الله عن اهل الجحيم بقوله كلما دخلت
امة لعنت اختها فقالوا ربنا هؤلاء اضلونا فما نعرف من كان بينهم رئيسا ومقتدى في رأيهم في الضلال
ويتلى لهم ذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ويظهر هذه الآراء الفاسدة والبدع الخبيثة والاهواء
الرديئة المطمس لاهل الحق ومناهج البرازخ الفاضلة وغايات العلوم الالهية من بين الخلق ومشارب
كانوا يكرهونها شيئا فشيئا كما في هذه الآراء والاهواء كثيرة كلها من هذا القبيل ونستعلم وجه بطلان منها
مع هذه الشبهة العظيمة القائلين بها ما الفتح لها منشأ من الكتب الكلامية ونقضها شرحه
بذكرها منفكر بنظائرها ونسبة قائليها الى الفضل والبراعة والتحرير في تحقيق اصول الترجيح و
ترتيبها على هذه الجهالات الواهية والآراء الباطلة فكانوا يتصدرون في المجالس ويتفاخرون
مع الاماثل ويعيبون كل ناقل مقتضاها على قياس العلم والمعرفة على ما عرفوا في التفصيل بامر لا يفيد علما
ولا ينتج غاية مثل كلامهم في الطفرة والتفكيك وسكون المتحرك والتداخل ومن شيئية المعدوم والاعادة
ونفي الجزء واثبات الحال والحالة وانكار الاشتداد ونفي التوحيد واثبات الكثرة على الله تعويض العقيدة له
والخلق الاعمال ونفي القدرة من العبد ونفي الوجود الذهني وانكار عالم الملكوت والمشاهدة الجانبية
معجزة النفس والتعليم لها ومنها العيب وذلك من المسائل الممتنعة المخترعة التي لا حقيقة
لها ولا تسمع الا في الاوهام الكاذبة لا ينبغي لمن فيها حجة وكل قائل منها برهان ولكن من اوليه
شبههم قد بقي في هذا الزمان شاهدنا تحيرهم في الذوات والمعقولات وهم لا يعرفون الاوائل
والمحسوسات ويتعاطون البراهين من غير مراعاة شرائط المنطقيات ويتكلمون في الالهيات وهم يجهلون
الطبيعيات واذا سئلوا عن شيء تعرضوا لها من اكثر الناس لا يحسنون ان يجيبوا عنها واطلنا شنعتي
عليهم السؤال والبحث فكلامهم فيها انقص من بيت العنكبوت ولا يعرفون ان يتكلوا الا بما
والجدل طول البحث في هذه الاعصار الاخيرة وطوالهم يبعهون تحقيق الحق في هذا المقام
ونوضح ما تنزهونه والجواب عما ذكروه وكشف الفضيحة بما تقدمه في فصلين نذكر فيهما انشاء الله
بطلان التذهيب الجبر والاختيار فنقل اما قول المجبرة بجاد تعليقه الخلق الى الجبر المحض في الافعال
نحو جهة علم الله حقيقة الاعمال واختلاف من كون طاعته وعاطليه في الاخرة والدنيا فهي غاية الجهالة

والعمى

والعمى فان الظلم والجبر لا يتحقق من المبادي العقلية والقدرية القدرة ثابتة للعبد والتمكين والخلاف
ما هو الا مبتدعة المتعرض في قوة الادراكية كالسمع والبصر واعتقاد الحركة كالبيع والحياة شاء
وكيف شاء مقتضى الدعوية والعلم بوجه النفع والضرر والخير والشر وهو يضرب ملزم بتبليغ الدلالة
هذه المبادي والقوى القدرية خلقت موجبة لا ناقلة ومكلفة مستقيمة لاناسة وبقاء قد جعلها
خاصة القلب بحيث لا يعصي المتعرض فيها بقوة المدبرة مع مجبورا على طاعة القلب لا يتخلى
عن طاعة ولا عليه تمردا ومتابعة التكليف لم يكلا ناد لا يكلا مثيرة ومائدة الى من قبله والغيرة كثيرا
ولا يلزم ان يكون غاية التكليف لا سد جميع شيئا ذلك التي اقدم مما يترتب على التكليف غاية
الذي فيه ما خلقت به فليس لهم ان يتوقفوا في الاقرار ببطلان القضاء واثبات التعطيل والعبث
في فعل العبد فالعقل الذي ذكرنا من الجبر والتفويض القائمين لاختيار العبد المتين لاجباره ومحض
النفي والرد الواقع على القدرية يجب هذه الآثار من الحالات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه
جماعة من علماء الاسلام انه قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل من القدرية يا رسول الله
قال قوم يزعمون ان الله قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها ومنها ايضا ما نقله صاحب الفائق محمود
الخوارزمي وغيره من العلماء ممن نقل عن النبي باسناده قال ان رجلا قدم على النبي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرني باعجب شيء رأيته قال رأيت قوما ينكحون امهاتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قال
قضى الله علينا وقدره فقال سيكون في آخر امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي ومنها ايضا
ما ذكره صاحب الفائق وغيره من علماء الاسلام عن جابر بن عبد الله قال يكون في آخر الزمان قوم يعملون
بالمعاصي ويقولون ان الله قد قدرها عليهم الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله ومن الحكايات
في هذا الباب ما روي ان ابا حنيفة اجتمع بموسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام فقال سألتك
المعصية ممن فقال له موسى الكاظم اجلس حتى اخبرك فجلس ابو حنيفة فقال لابد ان يكون
المعصية من العبد او من الله او منهما جميعا فان كانت من الله فهو اعدل وانصف من ان
يظلم عبده الضعيف ويؤاخذه بما لم يفعل وان كانت المعصية منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف
عبده الضعيف وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب
ووجبت له الجنة والنار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم
هذا المعنى شعرا لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلاث معان حين نأتيها

بعضها انه فقط القوم فتاهت بنوها ان كان فيه كذا بها الجبر فاسرف المجبرون لا يرتبونها
اما كيف الا في جنايتها دب فالذنب ذنب جانيها منها ما نقله جماعة من العلماء ان الحجاج
بن يوسف كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطاء والى عامر الشعبي ان يذكروا
ما عندهم وما وصل اليهم في القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصري ان احسن ما انتهى الي ما سمعت
من امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك
والله بريء من ذاك وكتب اليه عمرو بن عبيد احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير
المؤمنين علي بن ابي طالب لو كان الوزر في الاصل محتوما كان الموزور في القصاص مظلوما وكتب
اليه واصل بن عطاء احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين ايدلك على الطريق
ويأخذ عليك المضيق وكتب اليه الشعبي احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كل ما استغفرت الله منه فهو منك وكل ما حمدت الله عليه فهو منه فلما وصلت
كتبهم الى الحجاج وقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافية [illegible] ما كان عندي من القضاء شي
وللامام [illegible] ان رجلا سأل جعفر بن محمد الصادق عن القضاء والقدر فقال
ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو منه وما لم تستطع ان تلوم العبد عليه فهو من فعل الله يقول الله
للعبد لم عصيت لم فسقت لم شربت الخمر لم زنيت فهذا فعل العبد ولا يقول لم مرضت لم قصرت لم ابيضضت
لم اسوددت لانه من فعل الله في العبد ومن الحكايات ان الفضل بن سهل سأل علي بن
موسى الرضا بين يدي المأمون فقال يا ابا الحسن الخلق مجبورون فقال الله اعدل من
ان يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه ومنها ان
رجلا وقف على حلقة من المجبرة فقال لهم انا لا اعرف المجادلة ولا [illegible] في الكلام لكني اسمع في القرآن
[illegible] ان المتقين [illegible]
المستطيعين [illegible]
من هذا الذي [illegible] فقال المشركون والمجبرون [illegible]
قال [illegible] الحق [illegible] الباطل [illegible]
ولم يقم [illegible] ان الله [illegible] الباطل [illegible]
مجانبة ما يعتقده المجبرة [illegible]

والمرسلين والملائكة المقربين وعباد الله الصالحين فجعلهم في الجحيم والعذاب الاليم ابد الابدين
وجميع الكفار والملحدين والظلمة والمنافقين والجبابرة والشياطين فجعلهم في الجنة والنعيم
[illegible] تعالى عن ذلك علوا كبيرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الشيخ العظيم محي الدين [illegible] في الباب [illegible] من الفتوحات المكية ان [illegible] الاسباب
[illegible]
[illegible] الاسباب [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسباب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسباب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

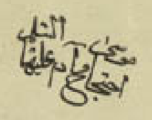
عنك ما تسمع من كلام أهل الله فإنهم لم يريدوا بعض ذلك ما توهمت من الجهات والأبعاد والمسافة والأسباب
كالجهات والأبعاد والحركات ويمتنع الأسباب ولهذا المبيت على سرير الحق ما يسلك الطريق التي
وضعها لعباده فإنهم بالمشي عليها إنما سلكوا على الله قصد السبيل وإليه المصير أجمعين وقال
في الباب الثالث والستين ومائتين ولقد نبهني إلى هذا المعنى الشاب التائب شمس الدين إسماعيل بن
سودكين النوري على الماء منسوبي من نور الحجر الذي ينهينا عليه هذا الوارد وهو التجلي في الفعل
هل يصح أو لا يصح فرحنا لكونه نفسه معنا كتبنا أخبر ببعض العلماء إنه كان التكليف
بالعمل لا يمكن أن يكون من حكم بيد العلماء فقال لم يتم الإنعام أن لا يفعل الأشعرية لو علم وعقيب الأمر
علامة الحق بالعمل المنفعل وذلك ما يقتضي الشكلية وأما الذكي فإنه يصح مسايرة وحظه بطلبه وبجاحده
فلا أبالي أن يكون لي في المخاطبة شيء من حيث الشكل فيه وتحقيق ما بالفعل له ولما كان هذا نبيها
من المسائل التي التجلي فيها الطريق كشف الخبر بهذه الطريقة بطريق في غاية الوضوح بين للطالب العزة
المائلة لم يستر شيئا بالحق عليه لابد من ذلك وهي بحسب الحالات وإنما هي غاية من الفصاحة
والإسهال ولما كان موضع ما يحقق في هذه المسألة هذا القدر قال لي وأبى على أن يجري على انتساب الفعل
إليه وأحالني فيما إذ كان من منتقد بين كونه الحق خلق الإنسان عامل فيه لوجه عند الفعل لما يصح
أن يكون عاصيه وقابل الفعل بالإيمان من قد صح عندكم وعند أهل الطريق بالكلام أنه لا أتى
خلق على الصورة وتصح الفعل بالإيمان ولا يعد إحسان من عرف ما يدخل على جنب الترجيح هنا
التغير فقد ستجبنه الاستناد من النكليف شيئا وهي أصل الحق ثم لم يفتح الله للاستناد ما بها
تأمين الملكي للأمر فتعلما أنه يفتح للإنسان في أرباب الأمر بعض العامة بين من العام في ذلك
الوقت لسرق الإنسان علم تلك المسألة ولم يكن عنده بيان ذلك فلما رأى الله بالتأييد أن حصل
للسؤال بالأمر لم يكن عنده ما رتب حيث ما ذكرناه فالحمد لله استفدنا من أولاد ما استفاده منا
شيخنا أحسن الله كانت المحكمات عليهم أنها كلام مفصل في ما يرجع على المترتبة القائلين باستقلال
العبد في أفعاله وحكاية تمام ما يرد عليهم أنهم أشركوا الله في أفعاله ولا يتحقق لهم التوحيد الأفعالي كما لا يبقى
للأشاعرة المثبتين للصفات التوحيد الوصفي وبه يحق عليهم بعض أنهم منكرون لقضاء الله
وقدره في كل شيء وأنهم ينعتون أن الخير والشر كلها بقضائه وقدره تعالى أما الخير فهو مقتضى بالذات
وأما الشر فهو مقتضى بالعرض ومذهبهم في صدور الأفاعيل من العباد قريب من مذهب بعض



في الرد على استقلال العبد في أفعاله

البيتيين والأنبياء الذين جعل أسباب أهل الحق عليهم رضوان جميعهم يتبع نظرهم العارفون
الظهر والجبرية من الملكوت الأعلى والأسباب الحقيقية ويعلم أن كل ما يقع في هذا العالم
من الحوادث والأكوان والأفعال والإرادات والحركات والسكنات معلق بمشيئته وإرادته في علم
القدر قبل إيجادها على البراهين العقلية والمشاهدات الذوقية والمكاشفات الشاهدة والأحاديث
والآيات الإلهية والأحاديث النبوية منها قوله تعالى كل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر
ومنها قوله تم وما أصابكم إلا في كتاب من قبل ومنها قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه
في إمام مبين وكقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقوله ما أصاب
من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إلى غير ذلك من الآيات ومن الأحاديث
النبوية قوله عليه وآله السلام والصحيح حيث القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ومنها قوله
إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله
ملكا فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فوالذي لا إله
غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيختم الله له بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار فيدخلها إن أحدكم حتى يكون
ما بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم الله له بعمل أهل الجنة فيدخلها وقريب من هذا
ما روي من طريق أهل البيت عليهم السلام رواه شيخ المحدثين محمد بن يعقوب الكليني ره من عدة
من الصحابة بسنده إلى أبي عبد الله ع أنه قال يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس
ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس
ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء إن من كتبه الله سعيدا وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق
ناقة ختم له بالسعادة ونقل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقينا أن الله عز وجل للعبد وإنه لا
حيلة ودقيق ومكيدة وأسرار للبشر أكثر ما خفي في الذكر الحكيم وفي طريقهم أيضا عن الكليني
عن أبي عبد الله ع يقول إن مما أوحى الله إلى موسى وأنزل عليه في التوراة أني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت
الخلق وخلقت الخير وأجريته على يدي من أحب فطوبى لمن أجريته على يديه وأنا الله الذي
لا إله إلا أنا خلقت الخلق وخلقت الشر وأجريته على يدي من أريد فويل لمن أجريته على يديه ومنه
أن أبيه فويل لمن أجريته على يديه وعن أبي عبد الله أنه قال ويقضي ولا يشاء إلا ما الله فيه ويقضي ويمضي

ثم امر الله به وانتهى عنه الا هنيهة تشريحا وعلا ابتلاه وقضاء سبق انهم في كتاب الكافي اذ قال
لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن
وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر ومثله ايضا عنهم عليهم السلام بسند اخر وغيره
ايضا عن ابي الحسن موسى بن جعفر قال لا يكون شيء في السموات ولا في الارض الا بسبع بقضاء وقدر
وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب ومن طريقهم فيه باسناده عن
محمد بن عبد [illegible] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق
السموات والارض بخمسين الف سنة ومن طريقهم رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه بسنده الى [illegible]
[illegible] جعفر [illegible] خلق الله [illegible] كتب [illegible] وجعل لعمل كل [illegible] سبيلا
خلقه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده
اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم
فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء
اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا [illegible]
ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير ومن الحكايات التي نقلها علماء الاسلام في كتب الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مناظرة آدم وموسى عليهما السلام [illegible] احتج آدم وموسى عند ربهما
فحج آدم موسى قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك
في الجنة ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض فقال آدم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته
وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل
ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم
قال افتلومني على ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى [illegible] في هذا الحديث [illegible] هذا الخبر يقتضي [illegible]
[illegible] آدم [illegible] وذلك يقتضي [illegible]
[illegible] والثالث [illegible]
من الجنة [illegible] شقاء الناس [illegible] من الجنة [illegible] من جهة آدم [illegible]
منها [illegible] ان آدم احتج بالقدر [illegible] وسائر الكفار [illegible]



[illegible]

يروا ابطال ذلك [illegible] الجنة [illegible] آدم في ذلك مع ما بيناه من
بطلانه [illegible] ان ثبت هذا [illegible] حمل الحديث على احد ثلاثة اوجه [illegible] على ذلك من [illegible]
[illegible] على الاول [illegible] آدم [illegible] موسى
[illegible]
[illegible] فقال آدم [illegible]
[illegible]
[illegible] آدم [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والاقتضاء على التفصيل وهو معنى قدره وقد ثبت ان كلام امير المؤمنين ع يجب اعتقاده لانه في كلية
مالم يخالفه احد من هذا الكلام في قضاء وقدره وخيره وشره والايمان بالقدر واجب من هذه الجهة
والرضا بالقضاء فهو محتم من هذا الوجه كما ورد في الحديث لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره
وشره وحلوه ومره [illegible] ومن الاحاديث المستفيضة الشايعة
بين طوائف العلماء المتفق عليها ما رواه محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في باب الجبر والقدر والامر
بين الامرين عن علي بن محمد عن سهل بن زياد واسحق بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان امير المؤمنين
ع جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ اقبل شيخ فجثا بين يديه ثم قال له يا امير المؤمنين
اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال امير المؤمنين ع اجل يا شيخ
ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي
يا امير المؤمنين فقال له مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم
وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين
فقال الشيخ وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر
مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان كذلك لبطل الثواب
والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة
للمحسن ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان
عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى
كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق
السموات والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار فانشأ الشيخ يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن
غفرانا اوضحت من امرنا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا ومما رواه ايضا في الحسن
عن اسمعيل بن [illegible] عن يونس بن عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا ع يا يونس لا تقل بقول
القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة
ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال ابليس

رب بما اغويتني الحديث وروي ايضا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا
عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب
على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله [illegible]
عن الحسين بن [illegible] عن الحسن بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا ع قال سالته فقلت له الله فوض الامر الى
العباد قال الله اعز من ذلك قلت فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله
يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها
فيك وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من زعم ان الله يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب
على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي
بغير قوة الله فقد كذب على الله وعن ابي عبد الله ع سئل عن [illegible] قال قلت اجبر الله العباد
على المعاصي قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت فماذا قال لطف من ربك بين ذلك وهذه
جملة [illegible] في تحقيق ما ذكرنا الكلام كما سيجيء في هذا الكلام [illegible]
[illegible] في هذا المقام [illegible] التشبيه [illegible] الاقوال المشهورة الى الاخبار
[illegible] التشبيه [illegible] بالاضطراب والاختلاف [illegible] التشبيه والتجسيم
ومعرفتها بالتقديم والتأخير [illegible] الفرق بين المجبور عليه والمخير والمختار والمضطر [illegible]
الامر الالهي في مجاري القضاء والقدر متوقف على ترتيب سلسلة الاسباب والعلل فان ارادة وقدرة
العبد واختياره [illegible] من الاسباب القريبة للفعل وهي مستندة الى اسباب اخرى متوسطة
[illegible] حتى ينتهي الى قدرة الله وعلمه وارادته ومشيته وقضائه وقدره [illegible] القضاء والقدر
[illegible] الاسباب [illegible] حقائق [illegible] الاحكام [illegible]
عقلية كانت او نفسية [illegible] كانت [illegible] بعضها [illegible]
العالية من الجواهر الفلكية والصور المجردة وبعضها قوابل واستعدادات [illegible]
الاجسام المادية والاوضاع الفلكية والامور الاتفاقية [illegible]
والجهات والحركات الجزئية [illegible]
سابقة في القضاء السابق فاجتماع تلك الاسباب والشرائط مع ارتفاع الموانع سبب وجوبها
ووجود ذلك الامر الجزئي المقتضي المقدر ومتى تخلف شيء منها [illegible] لم يبق في حيز الامكان

ان الامتناع فاذا كان من جملة الاسباب المخصصة القريبة وجود هذا الشخص الانساني ومحله
والمادة وبقيه وشهوته وفكره وتخيله القائمة بحيث يختار احد طرفي الفعل والترك كان ذلك
الفعل اختياريا واجبا وبعد تحقق تلك الامور التي هي علل تامة لوجوبه لما كان مكنا بالنسبة
الى كل واحد منها فحسب الفعل الاختياري اختيار تركيب وبعد ان الشيء ما لم يجب فان ثلث بوجوبه
القدرة فلا امتناع كان الترك ممكنا لم يكن الفعل واجبا وان لم يكن ممكنا لم يكن العبد مختارا فلك
الترك غير ممكن ولا يلزم من ذلك ان لا يكون مختارا فان الفعل الاختياري ما يكون الاختيار من
جملة اسبابه ويكون صدوره مرتبا بالاختيار ما يكون ممكنا عند تقدير علة التامة التي من جملة
الارادة عقدة ومحل ثم انا نجيب اليها ثانيا ونقول فائدة التكليف على هذا التقدير انما هي
الاعتبار الثالثة مستعد والقابل المستعدية ... والاستعدادات المدنية مهيأة والغاية
موقوفة وحصول الفعل انما يكون اما بسهولة ونحوه فالتكليف لا فائدة فيه
فائدة التكليف بالطاعات وبعث الانبياء بالمعجزات والآيات واي تاثير للنهي والجهد وفي
ترتيب الوعيد والوعد وما معنى الابتلاء في قوله ليبلوكم احسن عملا ان كان الكل بالتقدير والقضاء
ان هنا ما التكليف والنهي والجهد والوعيد والوعد على الاختيار لا يبطل الاختيار ولا اضطراره فائدة
التكليف والوعد والوعيد تحصيل الشوق الذي هو سبب الارادة للافعال الجميلة ونادرا ما لم يمسها
بالارادة هي العزيمة الاكيدة الجازمة الباعثة على الفعل اما الترك فاذا اردنا شيئا اعتقدنا فان
اعتقدنا ملايمة او منافرة له انعقد بالتوهم انبعث في تحقيق الفعل انبعث منه شوق الى جذبه او عنفه
بحيث ان الارادة فاذا انضمت الى القدرة انبعثت تلك القوة لتحريك الاعضاء لتحصيل الفعل بالاختيار
وان لم يعتقد بالقرب الملايمة والمنافرة اصلا الى حيز ما ... القوى ... لطلب
النتيجة بارادة عقلية او عقيمة فربما كان ملايما ببعض الوجوه غير ملايم ببعضها او ملايم الحس غير
ملايم العقل او الذكر او الفكر في المقابلة ... او الذكر وبعث بسبب كل ملك يعين
مانع او حسب كل مانع ومنازع ويرجع عنه احد طرفي الفعل والترك بحسب ترجيح دواعيه وعند
تعارض النقلي تكون الاشواق ... وتحصيل القوة الفكرية حتى ينتج ما يرجح احد الطرفين
فيفعل بحسبه فنقول لا تحصل شيء من الاشياء الا والخلق في جميع الاوقات ... والقدرة والارادة
من جملة اسباب الفعل فاحصل هذه الامور الخارجية التي من جملتها الدعوة والتكليف والترغيب

والتهذيب

والتهذيب والوعد والترغيب والاسعاد والتهديد امور جعلها الله موجبات لاشتياق
ومعاني الخيرات والطاعات والكتاب والسنة انما الخالات ... على افعال حسنة
ومآلات محمودة وملكات مرضية واخلاق فاضلة ... في معاشنا ومعادنا ... بها
حالنا في دنيانا ونحسن بها سعادة عقبانا او محترزات من اسبابها من الترهيب والتخويف
والقابل ما يسر لنا فنعمل ونشقى بها في الآجل وتلك العلل التي بالجد والتدبير اما الحث انما
ترد مرجحة للطالب ... لما انا الى مقاصدنا محرضة لنا ... الى الفعل فجعلت
اسبابا لا يصل الينا ما اردنا وما قدرنا من امورنا في اخرتنا فالتعبير الله منا من المحاسن
ونحو ... والمناسد ... ذلك كله كانت تلك عن ... كانت تلك الوسائط
... بالاختيار لا بالاجبار وكلا النظم ... على نفي التعلق والحيثية من الله
... بالحكاية قبل خلق الخلق ... وما ... فيما ... قام فيه فيمن
قال فان ... من مخالفة ... بالتشكيلات
والسيئات ... علينا ... بالخشية لها قال ... في ...
... ... من الاسباب التي ... ...
في ... ... ولكن الله ... الينا من ... كما قال النبي ... اعلم ان
الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك
الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف تحقيق حكمي ... وتحقيق ان
جميع الممكنات ... الاسباب التي من جملتها قدرة العبد وارادته وعلمه وشوقه ...
مستندة الى ... في ... الاسباب القريبة الظاهرة
... ... الى ... الاسباب القريبة قال بالقدر والتفويض
او ... ... الى ... ...
... ... بين ... ... الى السبب ... ...
الاسباب والوسائط بانها مستندة على الترتيب ... في سلسلة العلل والمعلولات
الى الله استنادا واجبا مترتبا ... القضاء والقدر ... الاسباب
القريبة مطلقا قال بالجبر بخلق الافعال ... بينها ... ...

باحدى عينيه اما القضية بالعين اليمنى اي النظر الاولى الذي به يدرك الحقائق واما الجزئية
فبالعين اليسرى اي الاستعداد الذي به يدرك الظواهر واما من تطرق النظر فاضطراب فقطب تعيينه
بين الحق بالعين فيعطف الاشياء الى الجهة كما ترى وتارة بين الخلق بالعين فيحجب انهم في الكثرة
بسجايا لا بالاستقلال ولا بحق لاشتراكه فانه لم يصل الى حد التعارف الكلي واشار اليه الشارح
ثم لاجل ذلك تنقبض طالب الرتبة ترتيب فيه الى مذهب من ذلك هو الفضل الكبير وهو الطالب
الحاذق بعد الله على الشيخ ابراهيم بن محمد بن يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن عن ابي جعفر وابن
ومثال ذلك انهما لم يصلا من ان يجعله على الترتيب ثم يبتدئ عليها فالله اعلم متى ان يرد
امر فكيف قال لا تسألا عليها الشر على الحبيبا المنهج ثلاثة قالا لم اسمع ما بين الخلاف
ولا يرى من ملك ابراهيم بن محمد بن يحيى بن يوسف بن صالح بن سهل عن ميمون بن ابي غياث
ثم سأل من الحبيبا القضية قال الاجمعة مقدمة وكل منزلة بينهما فيها الحق التي لا يليها ابدا الثالث
امرين عليها ايا سلم القائل وقال من اضاف لا انفكاك الى الله تعالى نظر التوحيد واستقلال الاشارة
بحال الاسباب والمسببات لا يحصلها بنا اللذات وعند بنا والحكمة لا ينفي عن الانفصال
فيها الدخل مقدمه وارادة جديد بين مستقلين عند صعود الفكر التامة عليه المحقق فهو الذي
بالرأي الكلي وبطلوعه صفحة الحق وخرج من البيت لا يدخل في الغيبة الكثرة التي في الحق
والجمع المحو مستترا في عين الجمع محجوبا بالحق عن الخلق وانفتح بصره عن مشاهدة جمال وجهه
بجهة ومنازل الى ملاحظة صفاته فانفسحت له الكثرة لشهوده واحتجب التفصيل من بعدوه وذلك
هو الفوز العظيم وانما يرجع الى الحق بعد الوصول الى التفصيل في عين الجمع فيرى محجوبا بعين الحق
من الخلق ولا بالخلق من الحق ولا اشتغالا بجمع المشاهدات عن الذات ولا بالذات عن الصفات
فذلك هو الولي المحقق والصديق المحقق صاحب التمكين والتحقيق بين الصفات الى الله ولا يليها
ولا يليها بالخلق من العباد كافة وذلك درجة رتبة الدرجة وكل من ذلك هو الفوز
العظيم والمن الجسيم فقد ومتى تقطع لها القدرة ومقصور لمن تنزل لها الا الفضائل والرذائل
والمحاسن والقبائح والطاعات والمناهي والمعاصي والخيرات والشرور كلها مقدرة مكتوبة عليها
قبل صدورها ما يجوز فيها من بعض مراتب ما قالا الشيخ رضي الله عنهما فان كان لا يتصاعد ...
ولا تمشيا الا بها ومتايل وكيف يحتج بها صاحب الاحتراز منها ومن ذلك وبعض ماذكر من شيء

يتفضل

يتفضل السهو على الشيء وقد ذكر ما فيها ما يتعلق بها من حديث الله منها ومعقولا الله تعالى ما الانتقال
للسيد فحصلت انهما بما الله تعالى ذكره في تعريف فطرة اهل الفطرة المستقيم من الله الاستعدادات فتلك
والصور الموجودة الاسفل وعليها من جهة الوسائط المتكثرة التي بقدر الاستواء والالحاد متنوعة لا انفكاك
لا انفكاك بحسب الفطرة الاولى متباينة وبه بحسب القرب والبعد من الله تعالى متفاوتة وهي باعتبار التعلم
والتوحيد والكثرة الظاهرة مختلفة ومراد الشيخ التي هي بانها اليها في القرب والبعد الاستعداد
الحقيقي فالمطلبي لا ينفك عن الانتقال متباينة فقد قدر الله بارادته لا بدع متعلقها في قضائه فانها سببها
من المواد وحصل من مجموعها استعدادات مناسبة لتلقي العلم والاوامر بعضها ببعض ومعانٍ لتعلقات
والمشاهدات ومعرفة ما تقرر لها في الفطرة الاولى والقضاء السابق فان الثاني على ما كان من الذهب
والفضة ومقامات التنزل والارادات والاشراف والادراكات بحسب اختلاف الطبائع والطرق
فمنهج بعضهم بحسب التاثير فمنهم الكثير ومنهم من اسمع اهلها ما ينتهي التالف والعادة والطبيعة
يقتضي نظام الوجود على احسن ما يكون وما كتب السبيل الى الاحتراز عما يجب الاحتراز عنه التحريم
الفقر بحسب الورع والطيبة الاسلام نظم بشيء مما اثر في فطرته ولم يقدر له من الفواحش والرذائل
المناسبة وانما نعم الله تعالى صفتها من صفات مقتضاه فلا استيلاء لها عنه من معاني الجمع وهي
من شهوة ونحو تابعة من معقول وصفاتها فلا تخم في يوم وطلعت بعضهم بمعاني الا ان وانما يعلم
من غير ذلك المعنى بعينه فذلك في صفاته والاستعداد فلا يخرج لا يزيد فيه من التي والسياسة والمتانة
فالاديبة وغير ذلك ومجمع منه وانما هو شيء مما فعل به من الخاص ومع بالشيء من عقل وهداية
وانما من غير عقل وهداية فيعتمد ولد بشرف ومشغف بالسيرة الا انه ينتهي منه ويخرج تابع ولا ينعكس
تابع وما كان بعد ذلك احتاج المعتبر الى انشاء مشرق من خارج والمعنى النفس الحقيقة جوهر
الروحي الاسفل بالعكس فكل شيء اتى الى بعض بطبعه وبجهده ويحقق فالكل الثاني على انه من اجله
واحسن كلمة الاجهل مع تعيين هذه الكلام التركيب على جنسها انا سميناها التامة والتقادير
فانها في مقدمة اخرى وعلم تم لذلك بيده ومن رجع الى الحال الثابت والعقاب فنقول انه الله الاهتمام
وكتابه فكلما اغتاب من شاهد الله الى باب خطيئته واتفق في تعذيبه فتحيلت في الحال التي
بان العقاب على فعل السيئات والحسنات لما انتم خارج منها يريد ان ينتفع من علمه ذلك
لما يطلبه من الالم النفسي والشيء من مرتبة الغضب على النفس الامارة الى الله هي والتحبب

بل انها العلوم الفعلية فانها حق في حد ذاته شهواتها الحاضرة وليس مع جهات ومقابيس ينبعث
منها الآخرة من سهو وعقايدها الباطلة اعلالها وملكاتها الردية في اساءة وعلم ما لم يجر من
وكثيرا ما يظهر فاخطاء في امتحان ما يحتسب من ما اعد يجب ما استفادة في اول استعداده فقد
ظلم نفسه بطلان جوهره وبطلان استعداده لكان اهلا للشقاوة في جوهره ومعاده بما يبدي على
لسان الملك مهلا يتداركه اتكاله ورتبه يقتضي كما قال الحكماء بعد ذلك بالكسب ذلك بما قدمت
وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وتحقيق ان ترتب العقوبات ومقابلاتها من المثوبات هي
ثمرات ولوازم ونتايج هي امور موجودة فينا بالقوة يخرج يوم الآخرة من القوة الى الفعل
لانها مطوية في نفوسنا في هذه النشأة مكمونة في كمال الجهة ومشاغلات المادة فاذا ارتفعت
الغشاوة وكشف الغطاء وحضرت النفوس وظهرت الحقايق اظهرها الله مابرزها بحيث توجب
عليها المثوبة والعقوبة فيبعث منها الفرح والسرور والالم والحسرة والنعيم المقيم والعذاب الاليم
فعلى العموم وذلك ان النفوس الانسانية باقية لا محالة لما تقرر في العلم والمعرفة المشتمل
التي المحتمل الكلمات من جميع الحكماء واهل النظر والعلم [illegible] بصيرة بنور الكشف امثال
ما في الكفار في النار والعذاب الاليم فان شيئا من ما ذكرنا من الاسباب القاطعة والمؤثرات الغايبة
ذلك لانها تحولت عن التدبير والتأثير لا شيئا من القوابل المادية يحصل التعذيب الاليم ولا ايضا
الى المتناهي كما يجيء في مقاصد والرحمة الالهية التي وسعت كل شيء فاذا التعذيب الاليم لا يترتب
الى منتهى ثم غير المنسوب عليهم كالقابلين وهذه احدى المسايل التي هي من مواضع الخلاف
بين علماء الكشف وعلماء اهل الرسوم التي صنع الخلاف بين علماء الكشف مع بعض اهل نظر فانهم اختلفوا
في ما بين المذاهب عليهم الى ان تنتهي لما تمكنه ترتيب بيان الشقاء تنتهي ظاهر الاهل فيهم ولا يفنى
المجتمع على بعض منهج الكفار من علماء البراهين وكل الاخيار وانهم ما ذكرت ذلك ان ذكرت في ابطال
في مسعود التعذيب الابدي ولا يلايم الشهود من اهل المكاشفات القاطعة والقايلين من الفرق
الاخرة والمباينة المتعينة بحفظ النظام واقامة العدل ولا ابقاء الانواع والاديرة السرمدية بتمام
الامراد ومقابلة الاضداد انما تقتضي الاضداد والاشياع المتكافئة المفيت وانما تختصيا على صورة
واحدة واستعداد واحد لتمايلها ومادة الطبائع المعنوية مترابطة على الاستعداد بلا استعداد
متفاوتة المادة واحدة متفقة النوعية الاصل الوجود طبيعي كالوجود والتعلق وعوض
العلم
العلم والقوة كما لا ينفع مثل قولهم ثم لا يرجع ولا نفعهما كما يجيء في مقابلة العقوبات الاخروية ومقابلة
الشهوات الجسمانية يحسب النار والعصيان المستحق ومقابلة الاستعدادات الغالبة
فان منه مقاديرة الى الانحطاط كما ذكر كما تقتضيه طبايعهم بدواعيهم جليا فيرجع الى وقت العذاب
لا انها في شيء من الاسباب المحكمة والقواعد المشيدة في اهل الحجاب من النار والشقاء الابدي
وما لطريق لهم الى الطريق يمشون مسالك الجحيم والحجاب وانسد عليهم سبيل الاستدراك لانها
من هذه الطايفة الشقية لا تنفع لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة والمتقين الا الا سيما المحكمة
والزيادة التي لا يعمهم مع الجحيم واحدة فان لا مرجع غاية سبيل الاهتداء فانه الرحمة الالهية
كاليد لكل احد فاستمر كما في الشيء لانه لا ثم مذاب اصيب بعد ما شاء وسع حق رحمته كل شيء
وعند الانهم امتحنا لم دخلوا الجحيم لا انها مشرفة لطايفة اهلها كما ان الجنة ونعيمها وقراراتها
نافية لاهلها لا انه الدوام فكل منهما على سنن آخر وكل من الاربعين قابل لاهلها وتحقيق هذا المقام شرحه
كثيرة وتحقيقاتها سبقنا الاشارة ان ذكرنا اكثرها في كثير من رسالة القاطعة ورسالة في كتاب
الشواهد الربوبية وستقتضي الاقوال من كلامي مفرقة من هذا التفسير سامعين التفسير الاخير
الثالثة في التعذيب بما ذكرناه كفاية هذا وانهي المناقض معه منه مستعينا بالله وحق تحقيق وتسديده
قوله جل اسمه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ما نوحه الشيخ الكاملة
باختصر صفاتهم التي كانوا عليها ومن عدم تأثرهم من الانذار والتخويف والتهديب والتعليم الايات
بينة في هذه الآية السبب الذي لاجله لا ينفع فيهم الانذار ولا يجدي فيهم التعليم وهو الختم على القلوب
المشار والغطاء على الابصار والغشاوة على الاسماع لا الافعال المغم وامكان النظر وما نقل
ان منطق الشيئا لا ينفع الانذار في البدء وتقريب تاثير في طبايع جاسية لطالب الناس كلهم
سعداء بنفوس طايفة من هذا الخلق وتقريب ما شيئة خاصة لا ان طبايع المختلفة متفقة
لا اختلاف النظام بعد القاصين بمادة هذه الادنى التي تحفظ النظام كالفرس والبقر
والنفوس الجاهلة كثيا المهن الانسي والنفوس البهيمية كجهلاء الكفار وفي الحديث الالهي
جعلت معيشة آدم سببا العمارة الدنيا وقال تعالى اني جاعل في الارض خليفة ما لكوني من الوجود
من الافلاك جنسهم من الجنة والناس اجمعين فكون الناس على طبقة واحدة ينافي الحكمة والنظام
ومصالح الطايفة الطبقات المكمنة الوجود في مكن الامكان من شيء ان يخرج من القوة الى الفعل

وتخل الكدورات هذا العالم من ابنائها ولا يجتمع النظام ولا ينتظم الولاية الا بوجود الامور الخسيسة
والنفوس الدنية المتسلع اليها عنه القاذورات التي يقوم بها اهل الظلمة والجهالة ويستنكف منها اهل الذكاء
والتقوى ومطارح الانعام والتقلب المحبوب من امور الكافرة والعوام المطهوبين من عالم الحجة
والسرور فوجب في العناية الاولى والحكمة البالغة التفاوت في الاستعدادات المترتب الذي عليه
في الرزق والحشمة والصفاء والكدورة والعلو والدناءة [illegible] بموجب القضاء الازلي الثاني
في القدر والقدم الحكم بوجود السعداء والاشقياء جميعا والمومنين والكفار والمنافقين كلما قال
بعض المحققين يدخل اهل الاولين الشقاوة بفضل الله في دار النعيم ليعقل الكل بعدل الله فيها [illegible]
بينها بالاعمال ويظهر فيها بالنيات وفي المقام اسرار اخرى تركناها الى مقام آخر يتحقق الختم والكم
الموافق للاشتقاق من الشيء بمنزلة الخاتم عليه كما او والمشاركة اللفظ من الازمن مشاه الاعطاء
وهذا البناء لا يتحمل على الشيء كالمضايف والقادر والمختلف الناس في هذا الختم اما القايلين والقدرة
في الخوف عن فعل الله من جهة خصوصية بعض القرائن الحاملة الطبايع والعشق كما قرر لهم
قال منهم من قال ان الختم هو خلق الكفر في قلب الكفار ومنهم من قال هو خلق الداعية التي اذا انضمت الى
القدرة صار مجموع القدرة معها سببا لوقوع الكفر والحق ان هذا الختم من جهة لعض الكفار لا الجميع
وهو بمنزلة الطبيعة جبلية لذلك البعض يستحيل الانفكاك عنه بعض يرون ان الذي يحصل عنه الكفر
انا انه لا يكون فاما ما تركناه يكون فعل الاول كانت سبب الكفر صفة لازمة لا من خفي اختيار وعلى
الثاني كانت تنتشر بقدر الى فعل الكفر وترك على السواء فاما اذ يكون سببه مع صحة الاحتراز
معه الا فهو تحقيقا على انظام سوى اولا وعلى الثاني يلزم صحة الكل فهو معجز مع عدم وجوبه
لا الفتح في الاستدلال بالكل على انه فرض حيثية من باب اتباع الشارع وعند ذلك نهاية الاول
اما ان يكون الختم من فعل الله او من فعل العبد وعلى الثاني آخر يلزم في الافعال الاختيارية المعيب
وعلى الاول يكون الختم والختم الختم من فعل الله يلزم الخلق فيتحقق الى الختم وذلك الختم لذلك
القدرة فاما سيحشر صدور الكفر ناجيا مخالف لا صفتها ولا اختيار الجمل الا يفتعل الاول لما بلاله
كونه جائزا للان يقع صدوره عنه يترك في وقت آخر فليعرف ان هذا الذي يحصل جائزه والحال
كالعلم من غير تو وجوده قال فذلك الختم تارة يترتب عليه الاثر واخرى يترتب عليه والتصاص
لعدم التبعيت بتمييز عليه انما يتعقب على انظام تعود اليه كلا يتعقب فان قوله كان الختم هو ذلك

الجميع

الجميع مع هذه القرينة الاتية لا ذلك الجميع والاوصاف ولا مرعيته ما تقيم نعوت التشنيف الجميع
الثاني فاذ تحقق على تقييد آخر انه آخر وصحيح وان احتجت وصل ذلك الجميع بحيث يكون معه
اثارها لا ترو لا حرج لا يمكن كذلك مع انه يحتمل احد القيدين يلزم لا يكون في الوقت الآخر منه تكرار
هذا قولا احتجاج الكلمات مرجح وصحيح فليتحصل منه حصول ذلك الترجيح يتحقق ان يكون صدوره ذلك
الاثر جائز فاما الاثر لا يمكنه متعقبا نقد ذلك الآيات مرجحا الوجه مرجحا للعلم صحيح وانا بطل التشهاد نحن
ان منتحصل مرجح الوجه يكون لا يناسب الوجه من الجميع الى اسوان القدرة من ذلك المرجح
انه مرت هذا ما يتعلق الماهية المعجبة ذكر في الامر الجلي الوجه لاحتياط القلب مضمون شرك
لا ايمان معها هو السبب القاطع والذي ذكرناه في الفصل المتقدم هو السبب الثاني لوجه الختم الحاجا
كالقبح والرين والشبابة والعشق والبكم مقيد مانا ان لم الحكم انهم لا يومنون ذكر عقيبة فالجهود
هو السبب الموجب لذلك العلم بالعذاب يعينه العلم المتولد من السبب لا يحل من جهة العلم بيبير
فما قولهم من اسناد جميع المسببات الى الله على ترتيب الاسباب والمسببات وانا الاشارة فهو يعرف
من ذكر الترجيح والملاحظة الاعمالهم المرتبط بالذات فالنزول مثلا انتقل وانا المعتزلة فلا يحتجون انما
هو اسم خلق الكفر وما يشبهه الله وماليس عذر من قبل الله ثم لا يحتجون منهم اجزاء هذه الآية
والامور التي من الآيات تجانسه ثم الله كفار او قالوا على قلوبهم اكنة مما تدعونا اليه
بغيرها اقيدوا والى الختم والشبابة على اصطلاحه وقالوا الى ان اسناد الختم الى الله مع كونه لا يعلم
الخبر من جهة الحق والى ان السيلوية الاستدلال في الآية والله يتعالى عن فعل القبيح ولا يحكم
لها يعتبر من طريقه منه وقد نقد عليه ترجيح لا بعض عنده بقوله وما انا بظلام للعبيد ولكن كما ام الله
ان الله لا يامر بالفحشاء ونظائر ذلك ومذكورا في الآية بعضها من الخلال والدلالات اقيمها
الفصل المسند المكرميا انه كالمختوم عليها فاما اسناد الختم الى الله فللتنبيه على ان هذه الصفة
في رسوخ حكمها وثبات مثالها كالشيء الخلقي غير العرضي وحديث الختم الله عليها بكفرهم ثانيها ورثت
لا تتعدى الى فهم ولا تتحرى على ولكنا مختوم عليها بمعنى تمكن فيها الكثافة عليها وثانيهما
انه يكفي في حسن الاستاد ادنى سبب والشيطان هو الخاتم بالحقيقة او الكافر الا ان الله هو الذي
هو الذي اقدرهم مكنهم فاسند اليه الختم كما يسند الفعل الى المسبب ثم قال صاحب الكشاف
ان للفعل ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والمسبب

فاسناده الى الفاعل حقيقة والى غيره لمشابهتها الفاعل فى ملابسته فيها لك حيثية الحيثية
مشعر بان فيه مناسبة ما بطريق ما يعنى الاية المذكورة فانها انهم لم يضلوا التي لم ينفصل
الى الذكر وكان ذلك مشابها لما فيه القائل فاشتبه اسناد الى الله تعالى لانه حقيقة انما التوسع عند
ارادة ستر عليهم كقوله تعالى فزادتهم رجسا الى رجسهم انه تامعها الكرام الكرام ويدل عليها
ان يكون ذلك حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وفى آذاننا
وقر ومن بيننا وبينك حجاب تهكما واستهزاء بهم كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة فعكسوا ان الاية تتقلها الكلمات بتقلب الحال الذى
خلقها الله خالية عن الفطن او قلوب مقدرة ختم الله عليها ونظيره سال به الوادى اذا هلك
وطارت به العنقاء اذا طالت غيبته وسماسيها ان المراد من الختم من الله على قلوب الكفار هو الكتبة
منه عليهم بالتمكن على قلوبهم بانها لا تعى الذكر ولا تقبل الحق وعلى اسماعهم بانها لا تصغى الكلام
كما يقول الرجل لصاحبه يحتج عليه ما تقدم من الادلة معه ويشهد بالامر فاخبر انه ختم فى
الاية الاولى انهم لا يؤمنون واخبر فى هذه الاية انه شهد بذلك وختم عليهم ويسالها فانما الجيهم
انها بامارات تدل من ملكوت من الكفار يدل انه به هذا الختم والطبع فى الدنيا عقاب لهم فى العاجل
كما عجل الكثير من الكفار عقوبات فى الدنيا فاما انتم ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين وكانتم نافها عقوبة عليهم بقيت مستمرة بهم فى الابد نكالا لما عليهم الختم
الفاسقين فى معناه من الخواص ... الله فيها من الحيرة للعباد وما لمعوا فى ذكرت
من هذا ما ظاهره من الختم والطبع لانهم انما سارعوا الا بعض استحقوا منه التكليف كستر
عن صحيح ومن سقط الله التكليف عنه ويقطع بعض الفوائد فاذهب البلوغ ولهذا اذكروا ان يجعل الله
فى قلوب الكافرين ما يمنعهم من الفهم ولا يمنعهم الفاسق ان ما بالعاصى لهم يجب بحق لهم بعين
ابصارهم ولكن لا يمكنهم فى هذا الحال ... انما هو ان يفعل الله هذا الختم بهم فى الآخرة
انما اخبر عنه بالماضى لتحققه وتيقن وقوعه ... ويشهد له قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
عميا وبكما وصما وقال ونحشرهم يومئذ زرقا وقال انها لغويهم فيها لا يشتهون وتاسيسا ما يكون من
الحسن البصرى ... ان المراد بالختم وسم قلوبهم بما يكون بحيث
تعرفها الملائكة فيبغضونهم وينفرون عنهم كما لا يبعد ان يكون فى قلب
المؤمنين

المؤمنين علامة يعرفها الملائكة بها كونهم مغضوبين عند الله كما قالوا ان الملك كيف يكتب فى قلوبهم
الايمان مع محبتهم ويستغفرون والغاية فى تلك العلامة مسلم ... الى الملائكة قالوا
ما قالوا انا نخشى الشيخ والتغشية للكلام اصحا للادراكات المتعيرة بالاصوات للعقلية وجلاه
اى جعل الغشاوة فى البصر ... معانى البلاغة والتورية لاجل الختم عليه ... ما يقتضى الكفرة من فيه
مانع نفى الختم لانه مانع من ... على ... الغشاوة لانها القطاع المانع من الابصار وسلم من حال
الكفار خلاف ذلك ... على المجاز وهو تشبيه حالهم بحال من لا ينتفع بمعنى فى الجاهلية
ومآثرها ان اعراقهم لما رسخت فى الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالجاء
والقسر ثم لم يقسرهم الالجاء والقسر ابقاء على غرض التكليف عبر عن تركه بالختم فانه سد لايمانهم وفيه
اشعار على تمادى امرهم فى الغى والضلال ... فى البطالة ... فهذا تخريج ما ذكروه
فى هذا المقام فتمسك اكثر المفسرين ... قوله وعلى سمعهم معطوف على قوله على قلوبهم ... تم
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ... من ان الادراكات السمعية لا يستفاد الا من طريق
السمع والادراكات العقلية لا يستفاد الا من طريق القلب ولانهما لما اشتركا فى الادراك من جميع الجوانب
جعل ما يمنعهما من خاص فعلهما الختم الذى يمنع من جميع الجوانب وجعل ما يمنعها من خاص فعلها الختم
الذى يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع من فعلها الغشاء
المختصة بتلك الجهة والفائدة فى تكرير الجار فى قوله وعلى سمعهم لاستقلال كل منهما بالحكم وكانها
لا اختلاف ... شدة الختم فى الموضعين ... عن ... كما يقال
انا ... كثير ... فى ... المشار لا يحقق
... وهو تقدير ... على ... حقهم
... من ... عن ... الحجر ... من الحال الى الحال
عن ... ومن ... على ... الابصار جمع بصر وهو ادراك العين
وقد يطلق على القوة الباصرة وعلى العضو كما يطلق ... القوة الحاصلة
وعلى الشخص ... وهذا ... الى ... المجاز ... بين ... والعاقل
والقوة ... ما بين ... والعقل ... الذى ...
المتنى ... كلام ... الفلسفة ... فى كتاب ...

بمرتبة الروحية وكذا الكلام في السمع حيث يتعلق بالادراك دون مادة واختلاف الاثر في
كيف انما انفصل بعيدا السمع لا اثر له حيث ذكرنا ما قدمه على البصر بالتقديم والتأخير القليل
وكان شرطا البصر مخالف البصر لهذا ما ثبت من اوضح ومكان فيهم مبتلا بالعمى والاطرش كثير
متفرقا في الجهات بعد البصر لانه من محل الكل والعين انما يطلع على النفس وكان السمع
متصلا بالتالي الحق وجعلها الحقيقي يتعلقها بسبب الاشكال التي المادية والبصر لا يرى فكذلك
لا يحيط الخصوصيات قد دفع هذا الوجه محل نظر وكان ما القائل ان الاسطة بينهما السمع والعقل
اقل مما بين البصر والعقل لجميع المعاني من الحروف والكتابة بواسطة كلا منها لانفاذ على النفس
الناطقة فيها من الحروف الصوتية لا انها على الصور المتخيلة بلا واسطة وكان الكلام بما
فيهما من سن الالفاظ مختصر مكتسبة يدل على المعاني من غير توسط الالفاظ لانها اشد بتاريات
البصر مقدم لان ادراك القوة الباصرة اشرف ولهذا يادراكها كيفيات وفي المحسوسات من احسن كيفياته
لا بكيفيات الجسد وكان متعلق القوة الباصرة هو النور ومتعلق القوة السامعة هو الهوى ولانه
البصر يحكم ادراك القريب والبعيد الى فلك البروج والسمع لا يتعلق ادراكه من كثرة الجهات وكان البصر
مغني وادراك السمع زماني فيحتاج الى ادراك الشرف وكذا ادراك العقل والثاني في الحركة
والاسمي الى ان يعلم ان العقل اشرف من الحركة لان اشرف الجواهر هي احسن الاعراض والشي الاشرف
اشرف من الشيء الاخص فالبصر اشرف من السمع فمثل فيه منكر مفرق فلذلك كتب الله لما ذكرنا
من قبل في المفاتيح الغيبية الفرق بين كلام الله وكتابه وان احدهما اكثر من عالم الامر والاجمال الاشرف
من الاخر لكونه من عالم الخلق والتفصيل فان قلت ان النفس الانسانية الطاهرة ما سوى الجهاد هي بلا بنية
من دونها كتابا وكلاما معا فلان على كلام الله وكتابه فيه ان علينا الكلام على الكلام والكتاب
في الكتاب فكل منهما فيه مناسبة بوجه ومعين بوجه لكن كما في بيان كلام الحق حيث ذكره بالسمع الباطني
وكتابه بالبصر الباطني وكلام الشرف كتابه فلما كان هذا السمع وهذا البصر المستمر
الظاهريين فانا نقول وجه كون السمع اتم من البصر في الترتيب والفضيلة وطريقه ما تقدم ذكره في ذكر
السمع في القرآن كما مر ومن يزيده استشفاقا ان النفس الانسانية حين استيقظت من نوم الجهالة
وسنة الغفلة وتجاوزت حدود البهيمية فاول ما ادركته هو العدم وبعد صارت طائفة
ما نجدها من العدم والمناسبة من الحواس التأمل للنفس الناطقة لارتقاع اللذات العقلية
منها

منها ما اصطلاح النقوش الحيوانية من مراتبها ان النفس الانسانية في الالة الماجدة كالتقويم
الكريم القديم فهي في بداية انتهار فترة مراتب البعد للمراتب المكنونات البالغة والظاهرية
منها انه مختصة بتوارث من مراتب البعد ما لهما لكن يحكم ان الكلام ان ما يات في وجهة السمع ثم
والامتزاجات ماده عنصر لكنه الانساني يحتمل البسيط الاخص كما ان الانسانية المركبة والتي
على اشخاص ما وقاد مركبة سواء كان في عالم الحس كرسي وغيرهما في عالم العقل المتولد من الاتحاد الحروف
والبارزة والنسل وغيرها فالكل الحروف المنزلة والاربع المواد بسيطة والعقلها النفس والطبيعة
والهيولي والمتحيز الحروف جعل حرف الذي هو الا انه فعلها وصارت حروف الا الاربعات البسيطة
الفاعلة ثم يحصل المركبات من هذه البسائط كما تألف الانساني من الحروف انحطت الهيولانية
ما من ذلك ما اخذ من اربع المرتبات بتركيب مفردات كل من هذه العوالم العقلية العقدية الصغيرة
اللفظية والحسية الغيبية والامتداد كل لما يمثل عالم العقل والحروف باشكالها تمثل عالم المثال
البرزخي والارقام المادية كما يمثل عالم الحس والشهادة والعدد وجعله في لوح النفس والحروف
ووجودها في الحقيقة الهي النفس المركب سبب قوة التكلم وما ثبت يدركها السمع لا البصر والحس
فيه كذلك نقوش كتابة الحروف الانسانية الدالة عليها والمعنى مما في النفس والاشارة وجعه في النفس الانسانية
وهو الهواء اللطيف الخارج من الصدر ابان النفس الرحماني المنبعث من نفس وجه الحق المنبسط
على اعيان الممكنات ومعانيها القابليات وجعله في الكتاب الى الكتابة على اللطيفة منتج منها بالاحاطة
الاولى فتاوى النفس بالثاني كلامها وان ذلك كتابها شيخ الشيخ بذلك من المقولات فشبه ان الكلام اشرف
من الكتابة كما ان التنزيل اشرف من الكلام فقد تحقق بهذا ان السمع اشرف من البصر فيحمل كما في
الكتاب فهو مشابه الكلام والنسب مشابه بالشم والذوق ومشابه باللمس والقبض مشابه بالكل
واللمس مشابه باللمس والذوق والقبض مشابه بالجسم والذوق من البشرة والمشابه هي الفعل
وهذا الفائدة ومنه شيء على ايه ما لا يعقل في الشيئات كما في الكل والذات المحال بناء
ومعنى ذلك ان لا يعقل المناسب من الشيء اذا اسلك مثلا لوقت تجانسه ومن الذات الا ان فيه المطلق
يمكن بحرف الحق الاكثر فيه ومثله مليه ثم اذا مقامها الا بتفرغ المطلق له يكون مقابل
كما يفر على الكل ثم اتبع غير متحقق الا الكل لمقابله ما ان من حكمه لان من بقاء الاشياء تدبر به الحق
من المناسبة هي الفرق بين النظم والكلام النظم يتعين السفر هذا النظم فرق الكل ما ان المنفق

ورد الصغير ويتولد في الخبث والاحوال جميعا بقوله بما عظم وكبير تريد [illegible]
معنى التنكير في الفضايح فنقا من الانفعاليين ما يتعارفه الناس وعرفا الثاني وفي ابيات الله
ولعن من بين الامم العظام نوع عظيم لا يبلغ كنهه الا الله نعقلا اتفق اهل الاسلام على ان تهذيب الامة
تعذيب الكفار وقال بعضهم لا يحسن اما الفرقة الاولى فتستدل بادلة سمعية كالكتاب والحديث
والاجماع واما الفرقة الثانية فتستدل بدلايل عقلية الاولى ان مجازاة هو الحالات الفعلي التي يوجب
المعاصي في تلك الحال النظام ومصالح الخلايق تاثير فادات القاري لكانت الحكم على الامور سنن
فانقيت من عقابه لا يختل نظام الدنيا ويبطل اسباب المعيشة فابينا ان صدر المقدر من
قدرة البشر يتوقف على انتظام الا انه من العالم والاعادة وغيرها مقيدا انتظام الذي يجب صدور
النقل وحصول الفاعل ليتم بتقدير ولا الامر الذي على آخر فيوم الطالع حينما نيتر فتحقق ان ينتهي
الى الطالع حسن بجعل الله الا تقدير النقصان كان انه هو الحالات الفعلي التشكيلية التي يوجب المعاصي
هو الطبع اليقين في سناد ثمانية عليها تقدمات وما حصلها بعد آخر وقال ان الحالات الطبيعة التي تقتضي
متجاوزات الى تخفيف فقبلها اسمعها نائبة وما البقاء الاخر نحو تجا فانا سئل ان الطالع هنا وعسى
للاخر فيها ولو الطبع واجب العقاب وهذا العقاب الطبيعي لمن يجب ولم يختبر كذلك هذا اسم الحالة
معتل ويفهم منه مقالة ان الطالع وهذا لم يتبع ولم يعلم نفس ايفاد ولم اجب الخير هنا ما يستفتي
ولم يكن الاكثر كذلك ولم يعلم فيها ملكه هذا جامع لمن يتمكن منا كله اخرى مجاحل فيقال ولم يخفى
هنا بالمتولد النفس وهذا ذلك ولا شك ان النفس بالملامة من الاحوال الغريزية فاذا ما
المتعلقات الى امر خلقها الله واستقر ان مسبب الظاهر والحساب والتوفيق والمراد
من الاشخاص وما نقتر عليها بقضاء الله وتقديره ومن هنا يقال ايه من الملك والرضوان على
فى عبد من المظاهر والعبادة والنيابة والحكمة والحرص فيوجب منه سعد المتشائم ثم يحاسب
عليه وهذه ما هو حجية عليه كاجلالها استاذنها الطبيع وايه من القوان دفن قلب العاصي ويقويه
غضبه وميله عنادة ويكون عليه كاجرة الطبع من استاد عليه مرحوب وفيه وسماعة بالح
وناجي شفيق بل يتيقن ان استعداده لا في افعالهم واعمالهم فيكتسب منهم الكيفية الطبيعية
ثم يجاحده باجماعه بدء الطيب الامام العالم البارد وحقيقة الاحاديث المعتدل المولى
القلب الذكي اللطيف الفهم لذلك يقال ان الشرف الامام باصل الدين والحكم والترغيب

هذا القدر

هذا القدر بالمقابلة خلاف تعقيد القول الثاني اي التعذيب في الآخرة منهما الا من حيث
الفتح ثلاث تلك المفسدة انا ماية الا اشد والدين والاول هذا التعاليم من محض الشر والاشقا
والثاني بعد ذلك انا ماية الى المذنب والحجيم انا اليه مرجعها لان الالزام لا يكون حيث
لا انتفاع واما الثانية فمرجح لان منع الحق الى النهاية من ايصال النفع وايصال الشر الى المحض
لغيرها ايصال النفع الاكثر ترجيح المرجوح على الراجح وهو ظلم وايضا فلا منفعة فيها لله لانها
الى استكمال [illegible] ثم الافراد بعينه الغاية فيجب ان التعذيب خال من جميع
جهات المنفعة وانه سلم النفع بعينه بالحجر اي ان القول من فتح الكذب الى النار والجهل الذي
النار بل من فتح الكذب الا ان الكذب النار وسيلة الى النفع فيجب سيلة النفع بعينه
في نفس النفع واذا ثبت فيجب ان النفع صدوره من انه تم الا حكيم والحكيم لا يفعل القبيح انا ثبت اذ لو كان
ما لا يراد الجائز لا يعد من الخير في الايتا التابعة فوق على اكثر منفعة وهذا لا القضيان سببا
العقاب كان ذلك التكليف مستعقبا لاستحقاق العذاب اما الامر تام المدلول ان لا امر شرعا فوجب
ان يكون ذلك التكليف قبيحا لكونه مستعقبا للعقوبة الخالي عن النفع والحكيم لا يفعل القبيح فوجب
ان لا يريد انا معنى التكليف لعدم التعقيب على انها بالمطلوب حاصل الاول انه مجاز ان كلفنا
النفع لغيره الدليل الاخر تم قال ان احسن احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فانا اعصينا فقد
ضررنا على انفسنا الكل ما النافع فعلا معين في القول اه يامن الحكم لا اشتات وبقوله ان تعذبهم
العذاب الشديد لانك فرت على نفسه سبيل النافع فانه يقول لا ان يفعل النفع ويرجع بالجنة
الى النفع الشر فهو بالغة فرتب على نفس ابعد المطلوب سفانت قربت على الابل لكل حفظ
اعمال معين من اللبنان يامن مبدء وبقوله انك تقرب على ان يكتب منها لنفسه لتنتفع به
خاصة من قربات يكرت فيه شي البشر فلا يفعل فانا اسد يكبه وما تبع اعضاك ابدا ابدا
لا شك ان هذه بغاية الشاعر فكيف يليق بالحكم الى الحكيم ثم قال احب انا اسلفنا هذا المقدمة
في القول بالمقام ذلك لان اشقى الناس قلبا واعظم منكر مصادر الخير والعفو انا لفقد
من بالحق في الاساءة اليه فيه بنا شيئا وهو ثم ان يشيع منه ويلا ولم يبق فيه عليه اجر
كل احد فيقال صب اثر بالحق في الاساءة والافراط وما الحق الهنا التعذيب فانا ان يقتلهم
ويحسم واما ان يجلس فلا يتحقق هنا من الاشتات الذي هو لذة بالانتقام فالمعنى من الملك يرضاكم

يقال الى الناس انه تم فرض عباده من استيفاء الزيادة فقال ثم فلا شريف في الثقل المركبات
متصوراً وهذا او سكينة سيئة مثلها ثم ان العبد هب انه مصطفى له من فايت عمره الا بعينه
الثواب الموعود فلا الشادي ان العبد لو واظب على الكفر طول عمره فاذا تاب ثم مات عفا الله
عنه ما جاب به وما عنه وقيل انه تبرأ عن هذا الكلام العظيم فانه يبقى في الآخرة اسعد الملك المتحير
فانه بقيت له من سعادته من سفاهتهم فاذا تابوا ثم لا يقبل الله توبتهم ولا يشفع دعاءهم
لم يحتسب لهم ... في الدنيا في الاخرة والكلم الى حيث قال اسمعيل حجب الكرامة
بحجب المنتظر الذي ... في الآخرة بحيث كانت متقرّبهم الى الله فانه لا يجانبهم
الا بقول ... فيها ولا ... الا ... ما يجب ... بسم ... علم انه
الكشف ... الاصل المتواتر من الحسين والتفسير العقلية فانه ... ما يجب على الشيخ
لهم منها من جهة العقل والاشارة ... هذا الشريع ... تلك الاصول وما ... من
الآيات والاخبار المنقولة من الرسول ... في باب ... على ... في عذاب النار واما
اصلنا الحكمة الايمانية فالجواب ... الا ان المعتبرة ... الكفار ... من جهة ... منتقم
خارجه ... الذي ... على ... سبيل ... حتى ... السؤال في الغاية
الغاية ... المنتهى غاية ... المعتبرة انما ... من باب اللوازم والتبعات
والتتابع والثمرات فهنا ... لا يجب الاصل ... على ... الكتاب
فانه ... على ... العذاب ... من جهة اخرى غير جهة الحسين والتفسير
فلذلك كان من ... المنتفع ... الشيخ ... على ... الاعراب
والشيخ ... الذي ... الكتاب ... الثواب
وتبعها ... من شرح ... من ... لا ... الشيخ ... الرشيد
والحضرة ... الثالث ... لا ... المجتهد
والمحققين ... على ... مع ... على ذلك
... الخالص ... الحكم ... الاقسام ... هذه ... ولا يقال
لكونه في ... بكل ... على ... الاجزاء بالعناية
وما ... الحق هذه الشارة بالحق ... اليه ... اليه
الا انه يلقنه

قول القيصري في شرح الفصوص في معنى الخلود

٣٠

ثم ان ... والترجيح ... فان النفس الحق ... من ... التي ...
الى ... الى ... لا ... فاما اهل النار فانهم
الى النعيم ... التارة ... من ... الا ما ...
معنا ... اهل النار ... شي ... الحق في النار ...
في الباب الثاني والخمسين ... الكتاب ... التي ...
الى ... في ... الذين ... الجسم ... الى ... من ... بالفطرة التي ...
في ... فيها ... في ... النار ... في ... التي ... في ...
... الحكمة ... في ... في ... من ...
فان نظرت الى ... من حيث ... في ... وان نظرت الى ...
حيث ... في ... من ... في عذاب ... اهل النار
الذين هم اهلها ... بالشهوة ... الحرور ... عذابهم ...
... بعد ذلك ... عذابهم ...
قبل ان ... الذي سبقت ... اهل الجنان ... اهل النار ...
في النار ... في ... الاسعد ...
... ذلك ... احوالهم ...
على ما فيها ... الاصل العزيز الحكيم ... قال الله لا يموت فيها ولا يحيى وقال ...
واما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون انتهى وقال في الباب الثاني والخمسين
ولغيره من الفتوحات المكية اعلم اسعدنا الله واياك بسعادة الابد ...
في الدنيا والآخرة ... الا انه ... الكتاب ...
... النفس الحيوانية ... الحق ... الكتاب ...
الا ... المستقيم الذي ... الحق ... النفس الحيوانية ...
... الى الطريق ...
... النفس الحيوانية ...
... الحكمة ... الى النار ... تعالى

مزاج لا يوافق مركبها على ما ليس منها فالنفس الناطقة لا يمكن لها الملائكة لانها من عالم العصمة
ولا دخلها المعاصرة فالمعاقبة التي يعم الجميع فانما تقع على النفس الحيوانية كما يذهب اليه
ما بينه من حيث هو من الطريق التفصيلي مناسبها اذ يحي بها ملية الا ترى ما المقصود في الدنيا
والاخرة والاشراف انما محلها النفس الحيوانية البدنية وهي التي تحس بالالم والعقل يعني السيد
مذهب النظم فناسبت المقصود الجسم وتمام الكلام بالنفس الحساسة الحيوانية التي يجمع فيها جميع الحيوان
الحس الالام فلا فرق بين هذا الذي سبق الانسان ومن جميع الحيوان في الدنيا والاخرة والنفس الناطقة
على فرقها مع علمها سعادتها وسعادتها لا ترى ان النبي تقدم لجنازة يهودي فقيل انها جنازة
يهودي فقال اليس نفسا فاعلم ان النفس الناطقة من حيث انها نفس لا تنقلب ابدا لا سعيدة ولا شقية وانما يكون
لها الشرف وهي منفوخة من روح الله فهي من العالم الاشرف الملكي الروحاني عالم الطهارة فلا فرق
بين النفس الناطقة المرحومة لعلو مرتبتها باعمالها وانما النفس الحيوانية فاساس شقائها الطاعات
منها وانما الحيوانية من حيث بالتكليف فتتصف بطاعة او معصية فانهم ان كانت مرحومة فحسنا
لتبعها الناطق خاصة فلهذا قال الله رب رحمة الخلق كلها سبقت غضبه فالجميع الا الانسان انتهى
كلامه وقال في الباب الخامس والخمسين من الفتوحات ايضا واعلم ان من الاحوال التي هي كالامهات
من هذا الباب الحال التي فطر الله الخلق عليها وهو انه لا يعبد الا الله كما قال ومن شركه
لا تشرك به احدا انما ذلك النظرة فمن عبد الله فانما عبد الله وحسن هو التزام العمل
الذي يا طريق العزيز الا الله فعلى هذا كان حكم فانهم اذا سمعوا ان الله ما عبد الا الله فانما عبد
الا الله فعلى النبي سبب الرحمة لانه في النظر بتلك الرحمة التي ادرك فيه في الميثاق فان
الفطرة مستصحبة بالنسب في سبب الرحمة لهذا الشخص المبرة شهادة الحق له بما جاء في اخذ
الميثاق فجاء لهم فمنظورهم المقام الالهية فلذلك الذي ابراهيم يعيدهم في الشريعة دون
قوة بقاؤهم على الفطرة انهم يعبدون ما يعتقدونه في الصور فانما يعبدون الصور لانها انيابهم
رتبة القربة كما قال هؤلاء شفعاؤنا عند الله وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع الصلاة والحج
في الصور على طريق القربة فانما تركت هذه الا في قلب الرجل معرفة من العالم ان الذي عبده لا
الذين ينهم صنما الاهم حتى ينقربوا اليه بعبدته الا الا الله في الدنيا جميعه وتلقى الله فيهم
ومسلوا ان يخلم في حضرة الحق من الشرعة فمن كان فيه انما لك الا انه يجعل اللهم بينها

نعم

نعيا بان الاثار من جملة الاشياء التي وسعتها الرحمة العامة وما نحن الى الباب الا الحي من النيبة
الغائبات وهو سبقت تصير طرف الغضب الذي ثلاثة شيئا فيه وسعته هذه الرحمة
لحالة الا سفرة وقد كان اما الانبياء او هم البشرة اذا سئلوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وهذا نص يعني حديث يتحقق عليه في هذا الباب اليوم
فان اليوم الشامل بجميع الخلق جميعهم يقال الناس من تقريبهم لرب العالمين ويظهر حكم الغضب
من الله على اهل الغضب خاصة في ذلك الغضب من يعقل الناس وهناك الغالب الاحكام من الرحمة
في هم من القسم الذين يخرجهم بالشفاعة والذين يخرجهم الله كما سمع في الصحيح ويخلهم
الجنة انما الكون من اهل النار الذين هم اهلها ولا يخرجون في النار الا اهلها فقد الامر بخلقها الناس
كان سلطانها في اهلها دون غيرهم اهلها لانهم الغضب الذي بعد سكن به غيرهم بعليهم
الذنب فانه ذلك من غضب الغضب الذي ينال الناس وقد قال الانبياء ان الله لا يغضب بعده
ذلك مثله ذلك الغضب فلم يكن حكمه الا الامر يخرجه النار بالدلالة من رحم الرحمة على الجميع ويكون النافع
القرب بنوله وان اهل النار الذين هم اهلها ولم يقل اهل النار بل الذين هم كان من اهل النار التي
هم فيها الذين يكونون الذين بها فانه اهلها لمعادنها فالكلمة نحن نحمدهم ولا نكذب بما فيها من
العذاب والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تنقضي بهم النقمة والاماس منها الا يكونه الاعليه
هذا وكان ذلك في جملته لانهم خرجت منها فانهم لا يخرجون من النار سرها واشتغاله
معاينة الوجوب وطهارته الا انه اهلها العذاب بالنسبة الى ما هو اهل الرحمة الذي خلقهم على نشأة تلك
ذلك الموطن فمن يعلم ذلك وسبقت الرحمة الغضب وسعت كل شيء جهنم ومن فيها فالله
ارحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا في نفوسنا من جبلتهم على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله
حتى لو حكمهم الله في خلقه لازالوا وصف العذاب من العالم مما يكون حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه الصفة
انا وامثالي ونحن مخلوقون اصحاب اهواء واغراض وقد قال عن نفسه جل علاه انه ارحم الراحمين
فلا يشك انه ارحم منا بخلقه ونحن عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة فكيف يسرمد العذاب
عليهم وهو صفته الغفر انه ارحم بكم من ذلك وانما يقدم الدليل العقلي على ان البارى
لا ينفر القهار والامعر المخالفات وانه كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون
في اختيارهم وقد قام الدليل السمعي ان الله يقول في الصحيح يا عبادي انما هي اعمالكم ابدا احصيها عليكم

اجتمعوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد منكم مسألته ما نقص ذلك في ملكي شيئا
الحديث ومن ذلك أن [illegible] لا [illegible] إلا [illegible]
وأن [illegible] الثلاثة في الأشياء [illegible] في الحديث إذا [illegible] بالنافع في هذه المسألة
[illegible] فإن السؤال من [illegible] في ذلك [illegible] بالعزيمة [illegible] فإن [illegible]
والسؤال [illegible] الشيخ [illegible] الإمام [illegible]
[illegible] النافع [illegible] المسألة [illegible] الأولى [illegible]
كثيرة [illegible] في هذا الباب [illegible] قال العلامة القيصري
في شرح الفص [illegible] من الفصوص [illegible] الله [illegible]
[illegible] الله [illegible] الرحمة [illegible] الرحيم
[illegible] الصفات [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الذنب [illegible] الكلام
[illegible] عذاب [illegible]
[illegible] الله [illegible] هذه [illegible]
[illegible] الرسل [illegible]
[illegible] التعذيب في النشأة [illegible] بسبب الأعمال [illegible]
النشأة الآخرة [illegible] الرسل صلوات الله عليهم [illegible] في حق [illegible]
[illegible] في شرح الفص [illegible]
[illegible] البادي [illegible] الآخرة [illegible] كثيرة [illegible]
والنار [illegible] الحكم [illegible]
ذلك [illegible] الحقيقة [illegible]
كل واحد [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] أهل الجنة [illegible] بالجاذب [illegible]
وشهيد والجاذب المناسبة [illegible] الأنبياء والأولياء [illegible] الرحمة
[illegible]

[illegible] الجاذب إلى النار المناسبة [illegible]
أهلها [illegible] الشيطان [illegible] الجحيم [illegible] الوعيد [illegible] الذي [illegible]
المنتقم [illegible] أهل النار [illegible] والمؤمنين
[illegible] بالوجه [illegible] والحجب [illegible] سلطان المنتقم عليهم [illegible] الجحيم [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
[illegible] بالنيران [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible]
العذاب [illegible] العذاب [illegible] الأعمال [illegible]
[illegible] العذاب في [illegible] العذاب
[illegible] بالنسبة إلى [illegible]
[illegible] عذاب [illegible]
[illegible] الأعمال [illegible] الشرك
[illegible] ذنب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالنسبة إلى [illegible]
[illegible] ما كان
[illegible] المنتقم [illegible]
[illegible]
[illegible] بالنسبة إلى المشركين الذين [illegible]
[illegible] المطلق [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
[illegible] بالنسبة إلى [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] بالنسبة إلى [illegible]

ان صح او من يتهم بريبة بان نام فيه مذهب البتة انها ما نافي [illegible] معطل على الظاهر من حيث
انه علاب لا يعتقد بشفاعة الشافعين ولا كذا من شيخ [illegible] الا ما جاء في الحديث الصحيح
كذلك يثبت الرجوع في تعرضهم لانقطاع الدلالة [illegible] بمقتضى سبق [illegible]
الا ان جاء فيه حتم بالتعذيب [illegible] كلام الشيخ [illegible] كرة الشيخ [illegible] الاولياء
كثيرون [illegible] منها ما ان بحثت الكلام فلا يكون على هذا المحقق فيما اخبر به الاولياء [illegible]
عليهم بالضرورة [illegible] من احتمال الاستعمالات في الحقيقة اللغوية معا الا انه
لا اعتبار العلم بالمقاييس [illegible] ما انتهى [illegible] بالفائدة [illegible]
الدليل [illegible] على [illegible] الشيخ [illegible]
في معالم التنزيل في تفسير [illegible] الذي [illegible] ابن مسعود [illegible]
اهل [illegible] في الكتاب [illegible]
ان لا دليل [illegible] في الكتاب [illegible] بالدليل [illegible]
بل يفيد الظن [illegible] الدلائل النقلية [illegible] اليقين [illegible]
الدلائل [illegible] لا تفيد اليقين لانها مبنية على نقل اللغات [illegible] والتصريف [illegible]
[illegible]
[illegible] الاشتراك [illegible]
[illegible] والتقديم والتاخير [illegible]
[illegible]
[illegible] النقل [illegible] في النقل [illegible]
[illegible]
ان [illegible] الدلائل النقلية [illegible]
[illegible] صاحب [illegible]
[illegible]
ثم [illegible] من اهل الاسلام [illegible] النقل [illegible] الاسناد [illegible]
[illegible] تارة [illegible] ما يشاء [illegible] تارة [illegible] ما يشاء [illegible]
[illegible]

لامر

لامرأة [illegible] الانبياء [illegible] على [illegible] من [illegible]
[illegible] من هذا [illegible]
[illegible] ما يشاء من [illegible] الا [illegible]
[illegible] تارة [illegible] ما يشاء [illegible]
الاخبار [illegible] تارة [illegible] ما يشاء [illegible]
[illegible] على سبيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
جميع [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] كتب [illegible] القرآن [illegible]
كل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
الى سبيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible]
[illegible]

والشقاوة لكن احتجبت قلوبهم بالنقص المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال
البهيمية والسبعية ومزاولة الحيل الشيطانية حتى رسخت الهيئات الفاسقة والملكات المظلمة
في نفوسهم وانتكست على قلوبهم فبقوا شاكين جاهلين تائهين فقصدت اعمالهم وانتكست رؤوسهم
فهم اشد عذابا واسوء حالا من الفريقين الاولين لمنافاة سكرة استعدادهم لحالهم والفريقان هم اهل الدنيا
واصحاب اليمين انما اهل الفضل والثواب الذين [illegible] على [illegible] الجنة [illegible]
فوجدوا ما عملوا حاضرا [illegible] درجاتهم ثم اهلها منهم اهل القدر الباقون على سلامة نفوسهم
وصفاء قلوبهم المترفعون درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم لا على حسب اعمالهم من [illegible]
عالم وثانيا اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا [illegible] شأن العفو عنهم باسلامة اعتقادهم
وعدم رسوخ سيئاتهم [illegible] فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
والمعذبون حينا بحسب الرسوخ فيهم من المعاصي حتى تخلصوا من كدرها [illegible] اهل العدل والعقاب الذي
[illegible] سيئاتهم [illegible] بالآخرة والسابقون [illegible]
واليوم الآخر [illegible] المحجوبون [illegible] الذين [illegible] في الله حق جهاده [illegible]
[illegible] سبل المحجوبين [illegible] الذين [illegible] المستقيم
والمتنعمون [illegible] اهل الله [illegible] الجنة [illegible] بالآخرة [illegible]
جعلنا [illegible] [illegible] الكتب [illegible]
الى الرحمن لان عالم القدرة [illegible] التي لا يمسنا فيها [illegible]
[illegible] بالقوى [illegible] الذين [illegible] فيه قلوبهم [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] القرآن [illegible] للفريق الاول
من الاشقياء لا [illegible] استعدادهم ولا للثاني [illegible] استعدادهم [illegible]
بالجملة [illegible] في النار [illegible] ولله [illegible]
[illegible] في هذا الموضع [illegible] الذين [illegible]
لصفاء قلوبهم [illegible] في الميثاق [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] بالاشارة [illegible] اهل الفضل [illegible]
من اصحاب اليمين [illegible] بقوله الذين [illegible] بالغيب [illegible] الصلوة [illegible]

والثاني

والثاني السابقون المقربون [illegible] بقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالآخرة هم يوقنون [illegible] اهل الرسوخ [illegible] الذكر [illegible]
[illegible] الكاملين [illegible] الذين [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] بقوله ان الذين كفروا لا يؤمنون [illegible]
من اهل [illegible] الانذار [illegible] الذين [illegible]
[illegible] الذين [illegible] [illegible] الطرق [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الذي [illegible] [illegible] السمع والبصر [illegible]
[illegible] القلب [illegible] [illegible]
في الباطن [illegible] الاسم [illegible] السمع والبصر الى الباطن [illegible]
[illegible] الظلمات [illegible] الجحيم [illegible] والعذاب
العظيم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الثالث [illegible] الذين [illegible] [illegible] [illegible] الكفر [illegible]
الى [illegible] الكفر [illegible] الايمان [illegible] [illegible]
واستهزائهم [illegible] [illegible] [illegible]
في الدرك الاسفل من النار لانهم [illegible] الايمان [illegible] آمنا بالله وباليوم الآخر [illegible] الايمان
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الايمان [illegible] آمنا بالله وباليوم الآخر [illegible]
على التوحيد [illegible] الذين [illegible] [illegible]
الكتاب المحجوبين عن الدين [illegible] اهل الكتاب [illegible] الحق [illegible]
ان الكفر [illegible] [illegible] [illegible] اهل الكتاب [illegible]
الذي [illegible] المحجوبين عن الدين [illegible] عن الحق [illegible]
مع المحجوبين [illegible] الايمان [illegible] [illegible]
مع [illegible] [illegible] الكافرين [illegible]
بالنفاق [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

والانعام فلا يدركون شيئا منها ولا يحيون غيرهم والمهم لعدم شعوره ادراكه قلوبهم بالسلعة كالتي
الحاصلة في تلك الغلبة كالاعضاء الميتة او المفلوج والجذام لا يجري عليه الفتح والكي فيه
ذلك من الالام واما المنافقون فانهم ثبت استعدادهم في الاصل وبقاء اسلامهم يحيون شيئا
فالجهم كادوا مقابلهم الى اسفل من الرذائل الخلقية الرذية التي هي الكذب والخديعة والحسد والنفاق
والجهل المركب بالاصرار والعناد ونحوها واذا انتهى من الانسان في الخبث السفلية الكره بالقالب
للاثبات الشيطانية ولا اسلاني لانفسهم كما حكى الله منهم انما نحن مستهزئون الشيطانية في تنظيم اسباب الجسد
وتقريرا من الدنيا لانفسهم فاشتد مادة مرضها الخصلات الخبيثة لتمكنهم في محبة الدنيا وحب الجاه
والرياسة والماكم في اللذات الحسية مع انهم لا يعرفون بذلك وان كان سلوبا بالناصية الحسية
لان محبة الدنيا سبب عظيم وهم نفوسهم وما قيل سبب الشيء يجري مجرى بينهم فقيل تحقيق الفرق
بين المنافق والكافر الا اعتبار مشرحا وتلويحا في مواضع متعددة لكن الفرق اختلف فانهما اسوء فعلك
والكافر فهم فيها الكافر لا يخالف التي لا تجاهل بالقلب واللسان والمنافق جاحد بالقلب
باللسان والكافر ... باللسان فانه يجري من كفر على ذلك الاعتقاد مع انه ... ولذلك
قال ثم قال ... ولكن قول الحق ... على ان المنافقين ... شر
ان المنافق ... منكرة الازل ... الكلبي والكافر ... فلكها القانون ان الكافر
على الطبع ... والمنافق على الطبع ... على طبع ... حقا الكفرة الاول
ان يقال الكافر على الطبع ... والمنافق على الطبع ... الاخرة فانا بالبلاء
الغالب والقياس ... العالم ... عالم القدس ... الرجال ...
الكافر الى القياس ... والمنافق ...
فعاقبة البلاء والهلاك وانقطاع ... والبقاء ... الثالث
ان الكافر ... بالكذب ... والمنافق ...
الرابع ان المنافق ... الاستهزاء بخلاف الكافر ... كما ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار ... قال مجاهد ... المؤمنين في اربع آيات ثم ثنى بذكر الكافرين
في آيتين ثم ثلث بذكر المنافقين في ثلث عشرة آية ... على ان المنافقين اعظم جرما وهذا بعينه
... اعظم ... الكفرة ...
كالمخادعة

كالمخادعة والاستهزاء وطلب الغوائل الى غير ذلك ويمكن ان يجاب ايضا بان كثرة الايات
بحيث يدل على ان الاهتمام ببعض شرهم اشد من الاهتمام ببعض شر الكفار فذلك يدل على انهم اعظم
جرما من الكفار فتامل فيستفاد من هذه الآية ان من اعتقدا ان من لا يعرف الله لا يكفيه مجردا ما نطق
به لسانا المنافقين وما هم بمؤمنين خلافا للكرامية والثالث خلافا لما زعم من المتكلمين ان جميع
المكلفين عارفون بالله من حيث فطرتهم لا يكونون مخلفا عن ذلك لان غير العارف كان معذورا
لان الله لا يكلف الا على قدر البرهان فبطل قولهم ان من لا يعرف هذه الامر معذور وهذا المقام
يحتاج الى تحقيق حيث لا يليق هذا المختصر فتامل اختلفوا في اشتقاق لفظ الانسان الى وجوه الاول
ما روي عن ابن عباس انه من النسيان لانه عهد اليه فنسي قال ابو الفتح البستي ...
... الثاني ... الثالث ...
لظهورهم ... قال ... من جانب ... الجن لاجتنابهم
... في كل الفظان ... لكونه مشتقا من ... اي ... الناس ...
... الانسان والانس ... الهمزة تخفيفا ... لان اصلها ...
... التعريف ... من ... الاسماء ...
اسم جمع ... كما ... وكذلك ... ما ... الا
... معنى ... الجمع ... مكية ...
كما في الكشاف ... التعريف في الناس ... الجنس ... الذين كفروا ... ذكرهم
ومن على الاول ... كانه قيل ومن الناس ... المؤمنين ... على الثاني
... كقوله ومنهم الذين يؤذون النبي ... الذين كفروا من ...
مع عبد الله ... في طبعهم ... النفاق ... الكفار ...
على قلوبهم وسمعهم فانه ... الكفار ... الكفر من الخديعة والاستهزاء
... ونحوها ... من ... الانواع ...
... الجنس ... الذي هي ...
مع ... الجمع بالاعتبار الذي هو ... المعنى الذي
هو ... فقيل ... اختصاص بالله واليوم الاخر ... الكفر ...

والجهال لانهم وهو العلم باحوال المبداء والعلم باسرار المعاد وتخصيصهما بالذكر مع ختمهم وعنادهم لحبهم
ادعوا اثبات امر شريف عالا نفسهم وهو الحيازة للايمان من جانبيه والاحاطة بكلا قطريه جميعها
وتعتبر اخرى وهي الكشف عن افراطهم في خبث الباطن وفساد الضمير وتمانيهم في قبح الباطن وسوء
السريرة حيث كان قولهم امنا بالله واليوم الاخر حسبما اعتقادهم فعند التحقيق كلا ايمان لان القوم كانوا يهود
كانوا يعتقدون في الله التشبيه واتخاذ الولد وفي اليوم الاخر ان الجنة لا يدخلها الا من كان
هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة فكذلك فايمانهم بالله واليوم الاخر
كلا ايمان فهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه فكيف بما يقصدون به النفاق ويرون المؤمنين
انهم امنوا مثل ايمانهم فهم في خبث الباطن وسوء الضمير بحيث لو صدر منهم هذا القول لا على وجه
الخداع والنفاق وعقيدتهم تلك ايمانا لم يكونوا مؤمنين كيف وقد صدر منهم تمويها على المسلمين
وتهكما بهم والقول من ساحة الجمع الا الاحد كقولهم ومنهم من يستمعون اليك فانه من حيث اللفظ
بجمع المعنى والثاني الذي يرجع منه التوجيه الى اللفظ منه الجمع الى المعنى ففي قوله من يقول امنا
حصل فيه الامران وتكرير الباء لادعاء الايمان بكل واحد منهما على شريف سبيل وكلا الامر
ان يكون فاعلا في قولهم وان كان فاعلا فالمعنى ادعاء جميع الايمان بكل واحد منفصلا على
الاستحكام والقول هو هنا التلفظ بما يفيد ويطلق على الحقيقة الملفوظة وعلى المعنى
الذهني وعلى الراي والمذهب وقيل ادعاؤهم بمن يقيده بعد وما هم بمؤمنين رد لما ادعوه
التصريح بان القول منه الاشارة الى الفكر لا الدعوى وصرح بما اخل بالجمع معبرا ما كان في
التكذيب لهم حيث اخرج ذواتهم من عداد المستحقين لاسناد فعل الايمان واليقين مطلقا
ولذلك اكد النفي بالباء وتحقيقه انه يدعون انهم يخرجون من الدار وما هم بخارجين وتركه تقييد
الايمان في الثاني بما قيد في الاول للتنزيه على المذكر ثلاثة هذا جملة وانها لا تشعر بانهم
ليسوا من الايمان في شيء اصلا فيتبين فيه تذكير والمراد باليوم الاخر الزمان الذي لا حد له وهو
الابد الدايم الذي لا ينقطع او الوقت المحدود من الحشر الى ان يدخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار لانه اخر الاوقات المحدودة ويا بعدها الاخرة وانها سمي زمان الاخرة بها انظر
تسمى الحقيقة حينئذ وطلوعها من افق الاكوان ومطالع الحقائق انه يجتمع كما اشرق الحقيق
الكون والتوفيق في مناصب القدس الحقيقية وفي الحقيقة يصير ذلك الذي بعينها نظاهرا خا له

الخديعة

الخديعة ونشاهد اسرار الربوبية فكان منتهى الدنيا الى انتهاء يوم الاخرة وهو انما مبدء يوم الاخر
والله اعلم باسراره قوله يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون
ان المنافقين يتاملون كثيرة من رذايل القلب وخبايث النفس يذكر اشتباهها في حال الاستيلاء
مالكه فهذه الاية وهي المخادعة مع الله والمؤمنين والخداع اظهار خلاف ما يضمره
نفسك من المكروه لفعله فما هو بصدده من قولهم خدع الضب اذا توارى في جحره وضب خادع وخدع
اذا اوهم الحارش اقباله عليه ثم خرج من باب اخر واصله الاخفاء ومنه المخدع للخزانة والاخدعان لعرقين
خفيين في العنق فهم يضرب من النفاق والرياء في الافعال المستترة وكذلك المخادعة
ما يقتضيه من الله مطلوبه لان الذي يوجب الاستقامة والعدول من الرزايل والتكليف
والمكر كالمسارة كما يوجب الاصلاح الا اسماع الذي الى الله وما انهم كيف خادعوا الله ولا يخفى عليه
خافية وكيف خادعهم الله والمؤمنون لا يقتضيه صيغة المفاعلة والخديعة صفة مذمومة فالمراد
من الاول احد امور ثلاثة اولها ان يكون ذلك على مستقيم وظنهم ان الله ممن يخفى عليهم بصورة
الاعمال الظاهرة فهم صورة مقدار مع ان المقصد منهم بها لم يكن الا اغراضا ما التقية والحرص حب
الجاه والثروة ومتاع الدنيا فهذه الاغراض جهلهم بان الناقد بصير والطريق بالخطر والبقاء
عيبته موقر فلا يقبل عند الله الا العمل الخالص وكيف وهو كانوا يتقادون الايات بالله واليوم
الاخر انفاقا الحكمة منهم الحق وصفاته فانه لو عرفوا بكل وصفه والحق من كل ما سواه لم يتعد
عن ملك محمد ان يكون الله في زعمهم محدودا كما من وجه حتى ربما يوجد في الناس بل في اكثر
الاكياس منهم فكان هذا شانهم مع الله وهذا شانهم مع خصامهم كثيرا وثانيها ان فعلها صورة
صنيعهم الله مع حيث يتظاهرون بالايمان ويستبطنون الكفر صورة صنيع الخادعين وثالثها
ان المراد من مخادعة الله المخادعة مع رسول الله اما على حذف المضاف او على ان معاملة الرسول
معاملة الله من حيث انه خليفته فان من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن اعطاه مع مبالغة وهو يرجع ذلك
خارج من مقام قرب ضاحب الاعتقاد ومكره والحديثة في تجهيزه قريبا منه انه تعالى
وجلاله مستغرق في شهود الحقيقة كما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وكذا قوله ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ومثل الحديث القدسي من اتخذ وليا
فقد بارزني ومن والاه فقد والاني ومنه ما قال صاحب الكشاف وهذا يكون فيما

قوله المحجيني تزين وكربه فيكون المعنى يجاهدون الذين امنوا بالله وغاية هذه الطريقة قوة الاتصال
ولم يظهر ذكرها مناسبها في الكتاب اذ لم يذكر صفات يتعلق به يجاهدون الا ان الفتح في الظاهر
للبالغة والفعل يتعلق بمحذوف والمضاف اليه والحكم تبرأ الاولاد من غير مقابل مطلقا بسيار ويضيفه
قراءة من قرأ يجاهدون ولا تزال لهم ليحق ويحق الاستيناف الذكر باهل القرى من سعى الايات كذبا
والمراد من الثاني هو ان سورة منع التاجر حيث امر باجراء احكام المسلمين عليهم وهم عند الله اخبث الكفار
واهل الدرك الاسفل من النار اشد جالهم مثل اخفاء اعتاقهم ما اعلا واولياء من دونهم ومطرهم من
جنابه وقد سد دخل كل امر من حيث لا يشعرون مجازاة لهم بمثل صنيعهم وكما صنعوا صنع الرسول في
المؤمنين معهم من حيث امتثال امر الله في اخفاء ما ظهر في اجراء حكم الاسلام عليهم وباطنا ولاة
في البلاد ومقتاة في ما الاسلام يحكم على اموال المسلمين وفروجهم ومغانمهم حسب على الناس
لا اقتداء بهم في الفعل ولا امتثال الامر ويخفيهم تنبيه ومعاداة منهم كما اخفيت من سواهم بقوله
سكرون سبيل الله وقال لا اصحاب الكهف ينخصون على الامانة ويسكرون يوم القيامة ومن اخذ بن
قال قال رسول الله كيف ماتم اللحد من سبيل سيا قريبه هذا الذي قتلتا او ما الذي يبتكه
بالحق الذي سبق ما فاتق ثم ان يبتغي القتال قال لا ادركه على ظهر ذلك منه حتى يكفان فقتل
الا ما هم على الكفر مع المؤمنين يجعل ما سببه من امناتي سماتهم ومعنى من انفسهم احكام الكفر
من قبل نفوسهم وبعض ما اعلم ومن زاد لهم قال رسول الله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله ومنها ما يترتب على عند اهل الاسلام واجرائهم مجرى المؤمنين في التعظيم والاكرام ومنها الجمع
بينها الشيئين ما النبي والمؤمنين اشتداد اسراره ما يلزمهم لينقلها الى اعمالهم من الكفار ومنها
انهم اجمع طوع لا تقسام من اموال الغنائم الفيء وذلك من المقاصد والاعراض وما يولى كفاة تقول
لما كان الله قادرا على ان يرى الى نبيه محمد من جميع ما يقصدوا مجرده في نفوسهم ليبلغ غرضهم ومقاصدهم
وانشاد هم فلعلهم لم يعملوا ذلك وما يحتمله ان لم يكونا فاتوا ابقى قادرا على استيفاء البلاء وعذاب
الجحيم ولكن النفاق وقبلهم واجرائهم مجرى الخير في حقوق الادميين كانه كان ذلك من الحكمة الالهية
عن ربه الا الله ومن اصحابه وما يلحق على حجرنا اهل الرسالة في الامة فقتل غير حكمه شرعية
وذلك ما يصعب غير ان لا انفسهم او مخالفي المناضحين لا يصحح الا في انفسهم باعمالهم ما يتحمل ما يدل
الباطن ما فعال بازديات الظلمة والكفر والنفاق ولا اجتناب اسباب البعد من الله ما اثنى
عليها

عليها لان قوله ثم لا يصيب المكر السيئ الا باهله وكذا هذا الى الله المثيب من خداعهم يجري في انفسهم
البليغ تأثيره بعد بعقوبتهم اشد ايتان لمن ذهم ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غايته تعقبهم في
جهلهم ما يحسبون بذلك الامر الكشف الحكم انا الشعوريتي الشيء انما يحصل الحس من الشاري
شاهد الاشياء وان ما حسبه عني به ان المراد ومن ذلك بهم كالمحسوس لكنهم لتماديهم في الغفلة لا ينعمه
حد لا يحسبه الا من التصرفات الخفية وحقيقته ولا يختص بالاجسام الرفقة ثم وسيمانا في نفي
كل امر مان تشتكك وما يتعلق بما جبر مفارقة من الاجسام فانا حقيقة مقاربة اللاعقل ومانا
ثم يقال القلب بشر لانه خليفة النفس في البدن كما ان الصدر خليفة القلب ويقال اللقم بعض الات
قوام صير بها البدن بالنسبة والفضلاء تنس في تكما اجتها البرقات ثم وجعلنا من الماء كل شيء حي والاخري
في قولهم مات بيده نفسه الا اثر توقف الا ما تجرد لها ان وما قيل انها تم البعد ما هي النفس ويحايثها
ومحرضها نفسين لصورة ومحان النفس او تشبيها لهما بشيء نسب لامرها وهي الحياة وتعلق الاحياء على
هذا الترتيب انتم وما في كثيرة فاعرض مما فيها عرف ما يأتون يخذمون وحجة الاولى ما انفا في
في اللفظ بين الاتيين وحجة الباقي ما ان الخادعة انما يكون بين فلا كيفية الا لقتال الواحد هما
لنفسه انه ولكن ذلك المنافي لا كيفية لا يصح انشئت الاقتاد الا حد لا بالاجماع ومن نفسه كما لا يخفى
نفسه اليهم الترك بينهما بان الفعل حاول من الجانبين وكذا الا ينحال وفي الثاني الفعل من جانب كم
كالامثال البيان حقيقة الجامعة انه يعهد ذلك يخدعون انفسهم حيث يفوتها الا نعات البالغة
ونحيث فيها بالاكاذيب من الانقياد بالجزية الصد بالتكفين ذلك وكذلك انفسهم فيهم ومعينهم
ويحدثهم بالامانات واهل الحياة والذكر بمنصب الحياة وحسبتها فيه ومن ذلك يبتغي معرفة النفس واقامتها
واعلم ان لها تفاوت ومقامات متفرقة كالمشيئة والحياة والتعلق والطهارة ومقام الشعادة
كالدنيا والبرزخ والاخرة واكثر الناس يحسون في الدنيا فقام نفوسهم بالعقل والحس وحيانا بالحق
نشأة البرزخ والعقل ومن ذلك انا لم يحبك الا استماعها حصول النشأة الباقية وما كان الا لجلال ذلك
يهيج بالمنعم وطلب الجليل فلا يبنت نفوسهم في ابدانها لانهم لا يحققون الا بالعقل ولا بالحق وكلاهما نشأة
الحس وتقتضي كنفس في الحيوانات ومعنى الناس ما ربت نفوسهم القوة اما القلب في نشأة الثلث
كالحال من الملائكة الا المتقين ولا الاولياء فانهم من الانبياء الجنة تامة ومفيدة لا كونه النشاة الاولى فانهم
شأن من شأن الا يشتم ومن مطابق من فاتقهم ما نقول الله بحسب كل مقام ونشأة حيث

بحسب مقام آخر ونشأة أخرى مثلا بحضرة إرادة أفعال تناسب النشأة الأخروية وتكريرها
تقوى الجنبة الشاعرة منها وتضعيف الجنبة العالية وبالعكس عند إرادة أفعال تناسب النشأة
الآخرة وتكريرها وعند الرسوخ في الأفعال الشهوية والغضبية والأفعال البهيمية والسبعية تبطل
النشأة العقلية والحياة الملكية بالكلية بحيث لا يرجى الإنسان من ذلك ومثل ذلك المراد
المبتر لأن النفس خربت ذاتها الذاتية ومقاماتها العقلية وعرضت فيها هذه النشأة الفانية
والحياة الخسيسة كما قال وخسروا أنفسهم وهم لا يرجعون فتضيع رأس المال وهو الفطرة السليمة
والعقل السليم ومن هذا القبيل وقع المجاهدة بين القوى وذاتها لكنها ذات جهتين وجبلة الحس
والشهوة والدنيا والشيطان وجبلة العقل والملائكة والعقبى والملك ويحكى عن الجهتين
أسباب ومسببات عظيمة فأفراد أشخاص من جنود الشيطان وجنود الملك وجنود الملك
والمنازعة بين القبيلتين بأنفسها من القوى والمشاعر والأجزاء شركة بين الخصمين إلا أن تنحو
ويتخلص من الآخر وأكثر الناس ممن انقطعت مرتهم بالشر ومكالمة ناصر الهوى والشيطان ويبقى لها [illegible]
من العقل والملك اختيارا وإخلاصا ومع [illegible] على الفطرة إلا من عصمه الله ووقاه شر الملكية
على نفسه الشيطانية فإذا ثبت حكم المحاربة بين القوى وذاتها باعتبار كونها ذات الجهتين فكذلك
حكم المجاهدة بينها وبين ذاتها كيف [illegible] فالمحاربة لا تخرج من المجاهدة ومن هذا الباب
حكم الإمارات الدالة على مغايرة النفس لذاتها كقوله تعالى إن الله يحول بين المرء وقلبه وقوله ونهى النفس
عن الهوى وقوله [illegible] النفس والحكيم [illegible] إن الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم بأن لهم
الجنة [illegible] من مفاتح [illegible] التي [illegible] الباب [illegible] علم
القرآن إن شاء الله تعالى [illegible] بالتشديد من [illegible] بفتح الدال [illegible]
ويحذرون [illegible] على [illegible] الجهل [illegible] الله [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible] معناه [illegible] الكلمة [illegible] معناه [illegible]
[illegible] عبارة عن صفة يوجب [illegible] الأفعال من [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الإيمان بالله واليوم الآخر [illegible]
[illegible] العقل [illegible] الله [illegible]
بالبدن [illegible] والتركيب والمجاهدة [illegible] في القلب من الصفات



فاصلها

فاصلها [illegible] من هذه الأمارات تلك الصفات [illegible] تلك الصفات [illegible]
[illegible] والنفاق والجهل والشك [illegible] والحسد [illegible] وغير ذلك من الصفات المهلكات
[illegible] القلب [illegible] الكاملة [illegible]
والقادرة من المخلوقات [illegible] الدنيا والآخرة [illegible] الذي [illegible]
[illegible] المطلقة في العالم الأعلى من جنات [illegible]
من [illegible] القلب [illegible] الإيمان [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الكامل [illegible]
[illegible] بالسلاسل والأغلال [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الإيمان [illegible]
[illegible] في هذا العالم [illegible]
شاهد [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الله [illegible]
في [illegible] الذين [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الإيمان [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible] النشأة [illegible]
[illegible] النشأة [illegible] الإيمان [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible]
في [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible]
[illegible]
[illegible] الأشياء [illegible]
[illegible]

في الشرعي والترهيب من كل ما يحاسب الذنوب واتباع الهوى والتشبث بالباقي الى حد ونحو ذلك
من غير شك وريبة حتى ينبعث بالخوف القوي على الخير الذي هو الكف عن المعاصي والترقي الى الطاعة
بالكلية المتشبهة الشهوة لا تحصل الا بالقدرة ولا يقصد الا معنى الدواعي الا ما ينتقض اسباب الدواء
نحو لو حصل سبب لو انه مع ذلك السبب حتى وابطال فلا يحصل الشيء الا بسبق والقضاء
متساويات في القدرة والجهل الا فلا سبب الا لمراد بالقاضي الا باجل والقدر والهوى لا ينقاد القدر
قوة الباطل لا ينقاد الحق الا بالشرع بالجمع الاسباب المركبة للهوى والقدر وما في الحالات لا الله تعالى
الكامل العاملين لا اجمع لهم في الاخرة هو الخاسرون بطلان العقول ادني الامراض القلبية يجب يجب
ملاقاة العلم بمداواة الجهل لا يصح في التكليف بتنبيه ملاقاة الذكر وحفظ الكل ومقصد الاوامر منها
فيزداد في الثاني بمجموعها ليقع الاسباب المعينة للعقل فهكذا ينبغي له فهم ملاقي القلب وعنه
نار لا ابد فيه اسباب العلم والتشوق والقرآن كله في بيانها الا يخفي على اهل البصيرة ومقصد غاية الامر
الشرعية كلها مجهزة كانت امراضه بتغيير القلب عنها كيفية ويرضيه وتحسينه من مطالعة المرشد
العلم بالله وصفاته وافعاله هي الغاية القصوى لجميع الانسان سائر لا كانت تشغل الملكات الكمالية
من حبس الدنيا عليه ومقاطعات هي القلب على الشفاء للسعادة لا الانغماس وما دونه الا الاشياء التي اشتغلها
الايمان بالله والمعرفة بالايات وكثرة معاملة الذكر ومن طلب ما اليهم الاخرة فريضة الامراض القلبية هي الكفر
بالله والجهل هيئة الاعراض له فارحم الله عبدنا محل على الكفر والجهالة بليتهم ان يكون الله قائل الكفر
والجهل وهذا مما استشكل جماعة في التوحيد والجبر الذي جعلوا قائل الشرور سبيله الشرير قائل الخيرات
وقالوا باصلين قديمين هما منشأ الشرور والخيرات واصحاب لا هذه الاقاويل سبيلهم هي الشبهة التي
جعلت في العالم خيرات وشرورا والمعبود الكلي لا بد فيه شيء من مشتمل الهوى شريرا وعنها لا القدرة والحكم
والمحبة في الخيرات والشرور لا يمكن ان يكون مستبدا واحد ولا الحال ان لا اصل خير او شريرا معا فاك
لا غرار والخيرات هو الفتح المنحرف بالخير منهم الهويات وخالق الظلمات والشرور هو القديم المسمى
بالظلام منهم اهاهرمن وقالوا ثم منها هذه الاعتقاد الموجه الذي على التراكيب ولا بحق جعلوا الظلمات
والنور وهكذا قالت القدرية الذين هم مجوس هذه الامة ان في هذا العالم يوجب الكفر والمعاصي كما
يوجد الايمان والطاعات والله تعالى منزه ان يكون خالق الكفر والمعصية وكفر منشاؤه سببها
ونا ملكها وهذا الهوى هو الشيطان او العبد وانما الله تعالى هو فاعل الايمان والطاعات وقال تعالى عليم

والله خلقكم

والله خلقكم وما تعملون ومقولة ومنشئونا بالشرع انا فالله ما لهم بما ينتفعوا بها ما انا اهل الشريعة فهم
ان القادرين بالباري جل اسمه لشيء الا شيء الحميد والغفر وهذا الفرق بينها قليل من جهة حضرة
بعض العوامل الذاتية بالسطح صفات النيرة واسعة كالشمس التي شانها الاضاءة والتنوير لاشياء
المجاورة لها والمادة الحية والقلب الرقة الغزيرة للاوقات لكنها تحجب باعتدال بعض الاجساد
ويحصل بعض الضياء المناسب الكثير من بعض الجهات المتحدة القاصرة لها عن قبول التشابه لا تحال
والظلام فكونها في نفع البشر الضرورية ان الاشياء على حسب امكانات احدها الخير الذي لا شر فيه اصلا
والثالث ما يكون خيرا وشره في البائع الضروري والكيج مكن ذلك والاخير ما هو غيره فيه الشر اغلب
الاسباب الجزئية في الحيوان يصير بها الكفر وجب اذا سعد به من هذه الاقسام الاستحالات الى الاول الذي
لا شرية فيه والقسم الثالث الذي خيره غالب على شره لان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير
فيقولون الشرية القابلة بان الله لا يرضى بالمادي فيها ترك الناس ومقصدهم ان يسطوا نفيرا ان كثيرة
الفعل المشتبهين بالعلم الاول في ذلك العلم فان قال قائل لا نعطيها ان سعدوا من لا يدين الا بالشر
عنها بتحري الحق منها الدلالة وهذا الحكم جاز الى مثل هذا القسم المذكور فانه لكان جابذ فلا يدع المطلق
على الزمن سبعة في هذا التنويه هذا الشمولان مقدمة للموجودات العلوية والملائكة المتماثرة
والقوى الروحية والعقول الالهية عن هذا القبيل الاشخاص ولم يكن ترك الجادة لاجل ان شرا فالله
من الشر الاولات من ان تركه شر النفي مكرر حيز التنويه الاول من سنة الله ومقتدر في القائلين الاحياء
في الكثير ان يكون في النار مثلا مرجح الصفات الا الغيرة لا بد على ان الوحشين المتقابلين من ظهورها
لا ابان مثالهم ومثابة كالملائكة ومن مثل عامة من الاشياء ومظاهر المحبة والغضب والكفر من قائهم
ومعاديه كالشياطين ومظاهر من الاشرار ومظاهر اللطف والجبر ثم لا اعتراض في تقسيمها بالحق
لان هذا التقسيم بين عالم الوجود والايجاد فانه ثابت ما ذكرته من التوحيد في الافعال محقق ظاهر
مما شبهات الوسائط والاسباب بحركات فلكية لكن ذلك نظام حكم الله في الاختيار لا الانسان ومحاولة تحريكه
ان شاء ويكون له شاء فكيف يكون مستقرا في فعله فيقول لم اثر فان الانسان مع هذا الحسب شاء
ان شاء ولم يشاء ان لم يشاء فكان هذا من انواع الفتح ومرجع الملك وهو ملزم ان يفعل ما شاء وما
شاء ما شاء ام شاء فليست المشيئة التي اذا فات الية لا تتجزأ المشيئة امر من وتشكل الامر الى
غير النهاية وانا لم يكن المشيئة الية لانها محدث المشيئة التي شانها تصرفها القدرة الى حدوثها

فانصرفت القدرة لا محالة ولم يكن لها سبيل الى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة
ضرورة عند انجزام المشيئة والمشيئة تحدث ضرورة في القلب فهذه ضروريات ترتب بعضها على بعض
وليس للعبد ان يدفع وجود المشيئة ولا انصراف القدرة اليها بعدها ولا وجود الحركة بعد بعث
المشيئة للقدرة فهو مضطر في الجميع فان قلت فهذا جبر محض والجبر يناقض الاختيار وانت لا تنكر الاختيار
وكيف يكون سببا للفعل الا اذا صار الاشارة الى ما يجب من وجه الاختيار من حيث ان يكون له سببية وعلى الحق
منهم بالكسب قلت لو انكشف لك الغطا لعرفت ان الانسان في عين الاختيار مجبور فهو اذن مجبور على الاختيار
وانه مضطر في صورة مختار وهذا لا فالحديث الذي مر ذكره من التعارف ولا جبر ولا تفويض بل امر
بين امرين وهذا معنى ما قيل الرب بالاختيار لا يدركه حقيقة الاضطرار في الاختيار كما يجب
الاختيار لان الشيء لم يجب بحجة لا يوجب الاختيار الا من علم الاشيا والحكمة التي في وجودها
الى غير ... فانه ماخوذ من حقيقة ما نسب الاختيار حتى يوجد نقض سبق الاضطرار المركب فيه ...
ان نفهم معنى الاختيار فان اكثر الناس جاهلون بمعناه فلنشرح اليه شرحا وجيزا فنقول لفظ الفعل يطلق
في الانسان على ثلاثة اوجه اذ يقال الانسان يكتب بالاصابع ويتنفس بالرئة والحنجرة ويخرق الماء اذا وقف
عليه بجسمه فهذا كان ... في هذا العالم عالم الشهادة ولما قرب الحرف من الفعل في عالم الغيب
لنشرح هذا الكلام ... فانه ... فينسب اليه الخرق في الماء والتنفس والكتابة وهذه الثلاثة في حقيقة
الاضطرار والجبر واحدة ولكنها تختلف وراء ذلك في امور فاعبر لك عنها بثلاث عبارات فنسمي
خرقه الماء عند وقوعه على وجهه فعلا طبيعيا ونسمي تنفسه فعلا اراديا ونسمي كتابته فعلا اختياريا
والجبر ظاهر في الفعل الطبيعي لانه مهما وقف على وجه الماء او تخطى من السطح الى الهواء انخرق
الهواء لا محالة فيكون الخرق بعد التخطي ضروريا والتنفس في معناه فان نسبة حركة الحنجرة الى ارادة التنفس كنسبة انخراق الماء
الى ثقل البدن فمهما كان الثقل موجودا وجد الانخراق بعده وليس الثقل اليه فكذلك ليست الارادة
اليه ولذلك لو قصد عين الانسان بابرة طبق الاجفان بالاضطرار ولو اراد ان يتركها مفتوحة
لم يقدر مع ان تغميض الاجفان فعل ارادي ولكنه اذا تمثلت صورة الابرة
في مشاهدته بالادراك حدثت الارادة للتغميض ضرورة وحدثت الحركة بها ولو اراد ان يتركه لم يقدر
عليه مع انه فعل بالقدرة والارادة فقد التحق هذا بالفعل الطبيعي في كونه ضروريا واما الثالث
وهو الاختياري فهو مظنة الالتباس كالكتابة والنطق وهو الذي يقال فيه ان شا
فعل وان شا

معنى الاختيار

فعل وان شا لم يفعل وتارة يشا وتارة لا يشا فيظن من هذا ان الامر اليه وهذا للجهل بمعنى الاختيار
فلنكشف عنه وبيانه ان الارادة تبع العلم الذي يحكم بان الشيء موافق لك والاشيا تنقسم الى ما تحكم
مشاهدتك الظاهرة او الباطنة بانه يوافقك من غير تردد وتحير والى ما يتردد العقل فيه فالذي تقطع به
من غير تردد ان يقصد عينك بابرة او بدنك بسيف فلا يكون في علمك تردد في ان دفع ذلك خير لك وموافق
لك فلا جرم تنبعث الارادة بالعلم والقدرة بالارادة وتحصل حركة الاجفان بالدفع وحركة اليد بدفع السيف
وذلك من غير روية وفكر ومن الاشيا ما يتوقف العقل فيه فلا يدري انه موافق ام لا فيحتاج الى روية
وفكر حتى يتميز ان الخير في الفعل او الترك فاذا حصل بالفكر والروية ان احدهما خير التحق ذلك بالذي يقطع به
انه خير من غير روية وفكر فانبعثت الارادة ههنا كما تنبعث لدفع حد السيف والسنان فاذا انبعثت
الارادة لفعل ما ظهر للعقل انه خير سميت هذه الارادة اختيارا مشتقا من الخير اي هو
انبعاث الى ما ظهر للعقل انه خير وهو عين تلك الارادة ولم ينتظر في انبعاثها الا الى ما انتظرت تلك
الارادة وهو ظهور خيرية الفعل في حقه الا ان الخيرية في دفع السيف ظهرت من غير روية بل على البديهة
وهذا افتقر الى الروية فالاختيار عبارة عن ارادة خاصة وهي التي انبعثت باشارة العقل فيما له في ادراكه
توقف ولا يمكن ان تنبعث الارادة الا بحكم الحس والتخييل او الى الشر الذي منها او بحكم جزم من العقل
كما في الثاني فالارادة مسخرة لحكم العقل او الحس والقدرة مسخرة للارادة
والحركة مسخرة للقدرة والكل مقدر بالضرورة فيه من حيث لا يدري فانما هو محل ومجرى لهذه الامور فاما
ان يكون منه فكلا ولا فاذن معنى كون الانسان مجبورا ان جميع ذلك حاصل فيه من غيره لا منه ومعنى كونه
مختارا انه محل الارادة لا نراه الا مجبورا على الاختيار ففعل النار جبر محض وفعل الله اختيار محض وفعل
الاختيار ... وفعل الانسان على منزلة بين المنزلتين فانه جبر على الاختيار فان قلت فهل
يقال ان العلم ولد الارادة والارادة ولدت القدرة والقدرة ولدت الحركة وان كل متاخر حدث
من المتقدم فان قلت ذلك فقد حكمت بحدوث شيء لا من قدرة الله وان ابيت ذلك فما معنى ترتب البعض
من هذا على البعض فاعلم ان القول بان هذا حاصل بسبب ... الشيء فان اجزاء الحركة
والزمان حصل بعضها بسبب بعض وكذلك ... حاصل ... وليس حاصلا بسبب
اجزائه فالقول ان بعض تلك الامور حصل بسبب بعض جهل محض سواء عبر عنه بالتوليد او بغيره
بل حوالة جميعها على المعنى الذي يعبر عنه بالقدرة الازلية وهو الاصل الذي لم يقف كافة الخلق

على كونها الأحوال وليس عند فهم [illegible] بعيد من الحق
وبيان ذلك [illegible] تقدم متقدم ولا تأخر إلا بالحق واللزوم فكذلك جميع أفعال الله المترتبة
[illegible] التقدم [illegible] التقدم المسمى عند الفلاسفة بالتقدم بالطبع وغير الله
[illegible] التقدم [illegible] محققات بين [illegible] وهذا الذي [illegible]
[illegible] متقدم ومتأخر بين الموجودات التي [illegible] من الحق [illegible] الحق
[illegible] التقدم والتأخر [illegible] والتقدم والتأخر بالحق [illegible]
وهذا [illegible] من الحق ولا [illegible]
[illegible] الترتيب
الموجودات [illegible] الأشياء [illegible] على ذلك التقدير الذي
[illegible] أبي الحسن الأشعري [illegible]
[illegible]
[illegible] الترتيب الذي [illegible]
[illegible] الترتيب [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الله [illegible]
ثم [illegible] الله [illegible]
[illegible]

[illegible] الملك [illegible] بالسعادة والشقاوة [illegible] الملك الذي يقال
له [illegible] الذي [illegible]
في جسم [illegible]
[illegible] القرآن
[illegible]
ثم قال [illegible] شهيد [illegible] الله [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible]
ثم [illegible] الموت والحيوة [illegible] ملك الموت [illegible]
[illegible] الحيوة [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
الحق الذي [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
في [illegible] الله [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الكفار [illegible]
من [illegible] الله [illegible]
[illegible]

في كالجهالة او الحالة الشاقة قسوة وقوله بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا معترضة فيما بينهم
بيانا لشأنهم وجعلنا على قلوبهم اكنة قاسية الثاني انه لو كان خالقا للكفر لجاز منه اظهار المعجزة
على يد الكاذب كما لا يخفى كيف والقرآن معجزة والجاحد يمتنع من اللائق به بابي ولا يفعل الا قليلا
ايجاد الكفر في النفوس الخلق الجاحد لآيات الله يعني اظهار المعجزة على يد الكاذب الثالث
انه تم ذكر هذه الآيات في معرض الذم لهم بالكفر فكيف ذمهم على شيء خلقه فيهم والجواب ان هذا
مبني على مصادرة على المطلوب لان اصل الكلام في ان الله خالق الكلام والافعال كلها فلا وجه لهم بناء
المرام كان ثم خلق ذلك فيهم لا خلق لهم وانها فائدة نسبة ذلك حقيقة بينهم والجواب بان ترتب ثبات الامور
السوابق الجارية من ابا التاخير والترات لجد المقاصد والنبيات والله منزه عن الاعتقاد والتغير
في الصفات كالتشبيه من كان على الجواب عنه قوله من قال ان كان الحق به وشرطه يكفي نصب
على نفسه ومقصد على انه يذكر من تشبيه مما يجب التقييد الذي سبق لجواز الكفر والثاني اشتق
بعضها فاستعير التشبيه لانه ابن الربا واللتانية عبارة التعقيب ما يحف لانه يجاوز الثاني
زيادة في الفرح والبنا والعنا الثاني يعني اللعن والاثم زيادة في الفساد منه المعنى الحق
والمعنى منها المعنى الفساد والمحن فيكون بالحقيقة معنى المجاز الذي يليه في جميع الاقوال والمرية
على ما كان الثاني انه ان اسند اليهم بمزيد بالحاق يكذبون وعلى هذا معظمهم بانهم مسبوقون
في الارض وانهم هم السفهاء انما على ان الشيطان نسب لهم فلا تاكيد فيدل على ان المراد شيء آخر والجواب
بثبات زيادة امثال قلوبهم وتثبيطها بالكفر بسبب من كذبهم وتكذيبهم للرسل ثم انما هو
في الارض واشتغالهم بالمؤمنين وهذا ايضا اسباب للاستعداد منهم بان زيادة مكرهم ثم قالت المعتزلة
ان المتبادر الا ان المراد تسمى فاعل الفعل من قوله ثم فزادهم الله مرضا فلا بد من التاويل بشيء معنى وجهه
المراد على المزيد على الثم لانه يقال زيد عليها زيادة كما والمعنى ان المنافقين لما علموا بشار التحويل
استعلاء شانه يوما فيوما من ذلك كان في تزايد زيادة لما اصم فهم لاما اشتد عليهم الرسخ انقدم
الدكة في لاهم قاطع خيرهم بما يعتنقونه الا ترى ان تزايد لكنه مقتضيهم يراد بهم
انه ولد الخاليف ونكران الحي وتشاف المشركين في الشرعة فزادهم رجسا الى رجسهم
فالشرع لانقطاع ذلك ولكنهم ازدادوا بهتانا عنه وقلوبهم الكفر بما يزاد ذلك وكثير من يزيده
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وقوله فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا ويكون لمن

مفضية الى قبيل ما شاع في مناداته ما لانه له مفضيا في الاثر وسيما معنى كما هو حكم المنافقين فانه به
كفرهم منه التكليف المتوقع من الله الخراج وغيره اضيف زيادة كفرهم اليه تعالى ويراد المنافق
تعليمهم من النسف والحسن والمودة لاذعتهم كانت تحته ان الفترة وطمعهم فيما كانوا يحددون به
ان يحد الاسلام ليضيقوا حينا ثم ذلك وازاد فضيق ايامهم ثم فخصت حتى ملكها البابية
انزل الله على رسوله النصر وظهار بين المؤمنين الذين نصروا ما كانوا يرجون ثم رجعا بهم في الدين فضعفت
جنبا متين منقف في قلوبهم القبح شاهدوا تركه المتلئ فزاد الله لهم بالملائكة ومعنى الزيادة
لو ان الله بعثهم متفرقين في البلاد وانهما واحصنا واحدا بعضها ما ازدادت قلوبهم سنخطا وتابا
تم الحق اليه رجعا فتفرقوا الماد وحل المرض على تقديرها به القلب تاملة منه الدلالة الاشارة الى انه
بتلك النفس والنفاق ومشاهدة الكفرة لما انه به ذلك خرقا ما ازيد في ذلك سبيا الشيء حكمه فلا فرق
تلك ومرضهم لأنه العلا الانقياد هذا الرجل اليلا حقيقة فكان اولى من سائر الوجوه مثل غيره حكمه
عن خشية وقوله فهم عذاب اليم قال صاحب الكشاف يقال الم فهو اليم كوجيع فهو وجيع وصفا على الحقيقة
لانه فيه ما قبلها من التصحيح الاحاطة الجل بالمجاز او الحلم بالحقيقة هذا الكلام الاصل فالكلام
وحدت البيت للخارجي كما في صورة اللذة الا اصل في التحرير عند ادراك الالم النفسي ان البعث
في اللذة بالحقيقة لا تشهي من النفس بعض اللذة والمودة بالحقيقة لا الالم في القلب لانه
النفس لا الوجود في الخارج ولكن الالم في النفس صورة المثاب او مقابلها فعلها لما انه لكن سبب
من خارج فان التسبب ثابت صح هذا الالم والخارج سبب الجزء او سبب التسبب فلانه لا يعلى الجلد
فان النفس اللذة وان تبتيه لتا ثبيطها بين الاشتقاق لا يلائمها اسباب بالحقيقة والثاني كما
في الثم فان النفس اللذة او الكره يجتمع من داخل لان النفس لتناهى حتى ينتهي المشتهى الحسي
المركوز من كما النفس فلا يكون كذلك بل ينتقل معه لا يكون كذلك بل ينتقل صور محزونات
النفس بعضها الى بعض فان الثبات من داخل النفس ويكون سبب لتناولها من عالم التنبيه لا اسباب
المحسوسة في عالم الشهادة سببية لكونه تأثيرا فيكون اللذة والمرض في الثم انما هي مجاز او كذا
والبرد فهي الصورة الا تنزل النفس بسبب اتصالها بالمعدوم بالاخر فنكر ذا بالالم اذا
يكذبون فهي فاته عذابهم الاليم مسلط بكذبهم على قراءة عاصم وحمزة والكسائي وذلك يقتضي ان يكون
على الكذب قبيحا حراما وغيره من آثار الكفر على ما احتفت الناس تقبيحه على وجه التعريض به

ومعنى قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فانهم كانوا كفرة نحو ان رضخت الحليات بالسنين استغفارا
لم يشعر احد من اصحابنا ما الكذب حتى لا اخبار عن النبي فيما نخالف به دعوى كلاما يعني به ابن هم
آخر كونه بذلك كذبا فالمراد التعريض وكون الانحصار في الكذب حتى به المذهب قوله تعالى افترى على الله
والجيم الحد والحفظ انه سمه كذبا لان المراد ام كونه الخبر منحصرا على حالتين وحاله لا يزيد عليه بقوله الباقي
يكذبون الرسول سبيلهم اد اهل الدنيا حينهم ام من كذب الحق الذي هو ما الخبر كما يرجع في نفسه
نيل اسد شدد منغزها اذا الشيء وبيهه تعلم يتكلم اي بمعنى الكلام كقولهم مرت الكلام ميركه
وباطل في اجل اسمه فاذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الجملة معطوفة اما على يكذب
واما على يقول انما يكون التقدير من الناس من اذا قيل لهم لا تفسدوا والقائل هو الله تعالى والرسول
او بعض المؤمنين فهو قيل والقول محذوف ان القائل من قالهم من تحتهم التنبيه والنصح
وكثيرا ما كان المنافقون اذا امروا فاسدوا اهل الاسلام والنم وكذبوا الا انلهم عنهم وحلفوا بالله
عليه كما اخبر الله عنهم في قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وقال يحلفون لكم لترضوا عنهم
وما روي عن سلمان ان اهل هذه الآية لم يأتوا بعد فلعل المراد ان اهل ليس مقتصرا على الذين كانوا
فقط بل وسيكون من بعد من كان حاله مثل حالهم الى آخره متصلا بما قبلها بالقرائن التي فيها الفساد
عبارة عن خروج الشيء عن كونه منتفعا به ونقيضه الصلاح ويطلق على الفساد الصورة ونقيضه
الصلاح ويطلق على الفساد الصورة ونقيضه الكون واما كون الفساد فسادا في الارض فيتبع
امرا انما ينشأ ان الاحوال ابن عباس والحسن وقتادة والسدي ان الفساد في الارض هو المعصية
تاركها الفساد ومعنى الفساد هي المعصية انما كان فسادا في الارض لان الشرائع الالهية
موضوعة بين العباد فاذا تمسكوا بها لا الاموال على كل احد شاء فحقنت الدماء وسكنت
الفتن فكان فيه صلاح الارض واما اذا تركوا الشرائع واقدم كل احد على ما يهواه فيحصل الهرج
والمرج والاضطراب فيحصل الحرب والفتن والفساد في التوقيع والمواشي وانتقال الاموال الذين
والذرية وكذلك قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
وقال واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل فيهم الله ثم سيماهم الاعراض
من الطاعة لحصول الاطلاع الافساد في الارض بعد التأويلات فهل ذلك الفساد هو حالة الكفار
الظاهرين بعد ما علمتهم سيماهم لا ما لا الى الكفار مع انهم في الظاهر مؤمنون مع ذلك مشعر

مصنف

ومنها انه يصار بكلاء ذلك يحيى الكفار على معاداة الرسول ونصب الحرب له وطمع في البلاد
فلما كان فيهم ذلك معنا الى الفساد قيل لهم لا تفسدوا ما يتولد الرجل الا قيل انه شك ولا يعلم
نتشكك في الكفار انا انهم الخاسرون ماذا ثبت الثالث ان المنافقين كانوا يلحون الكفار على المؤمنين
على المسلمين بافشاء اسرارهم اليهم فاخبارهم عليهم وغير ذلك مما يؤدي الى هيج الفتن بينهم وفيه فساد
عظيم في الامر الرابع التعاون ان الاقرب لانهم كانوا يدعون في السر الى تكذيبه وجحد الاسلام والقاء الشبه
في قلوب الناس من منعا ومع الايمان فيرتقون عنه اعقابهم فتنقلب قالوا انما نحن مصلحون كان الفاعل
للذكر بعض جواب لانا ورد القائل الناصح على سبيل المبالغة لانه انما فقد الحكم على شيء كقولك انما كتب
زيد والقصر الذي جعل كونه انا زيد كاتب فالمعنى ان صفة الاصلاح مقصورة عليهم صحيحا
لهم متعذر لك تحمل الوجهين احدهما انهم اعتقدوا في دينهم انه هو الصواب فكان سعيهم لاجل تقوية
ذلك الذين لا جرم قالوا انما نحن مصلحون وثانيهما انه سموا انا مع الكفار سعي في الاصلاح بينهم وبين
المسلمين وذلك كما حكى الله عنهم انهم قالوا ان اردنا الا احسانا وتوفيقا قوله الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون رد لما ادعوه وانكار له واستدعى من الاستئناف في الجملة المصدرة بالحرف فاكده
انكارا له وادعاءا تحرزا عظيم حيث صيغ فيه الاستئناف والتعريف الامر المفيد للتاكيد والتحقيق مع دخول
الخبر وتوسط الفصل مع الاستدراك بلا يشعرون فان الا كلمة مركبة من حرف الاستفهام والنفي
لافادة التحقيق كقوله اليس ذلك بقادر وكونها في هذا المنبر من التحقيق لا تقع الجملة بعدها الا
مصدرة بحرف يتلقى به القسم واختها اما التي هي من طلائع اليمين ومبادي القسم القسم والتنبيه
على المزية لتبيين والتحقيق يتضمن الرد على اهل الناصبين الذين ذكرهم الله كانوا من المتقين
ظاهر الى الشرع والصلاح مع ونهى المجلس وتلا البع ودعا وبه الاعتقاد وسوء الخلق ومنافعهم
لكونه الحق والسنة انهم من اهل الصلاح والاصلاح لتنسيم بالخيرتهم ومظاهرهم موجودون
في كل زمان ومنافقين في المراتب وانهم لا اصل الحق في كل اوان واكثرهم من جماعة اهل العلم
والعصبية اصحاب حزبها تلقفنا ومقلدا من غير بصيرة ولم يزل الطوائف المتبعة الملام
والاعتب شرع علماء المحققين لا اشرع الانبياء الكاملين ولا انفع عادة الدين الحقيقة
ولا انسد للعقول السليمة من كلام هؤلاء الجاهلين فضلالتهم في الاول والاصب فقلا كلامهم
ان كان الانبياء ومنهم الذين لا يعتقدون ولا يعرفون كثيرا الناس لما الينهم المجيء

والمجازات ويخاصمونهم بالمخصمات ويشوشون لعقايد المسلمين بالقاء الشبهات فيفسدون قلوبهم
بالضلالات مثل ما قال ابن عباس رضي الله عنه [illegible] حتى [illegible] الا [illegible] [illegible] الشاة الا [illegible]
علينا كشفا [illegible] الا [illegible] [illegible] الذين [illegible] الذين [illegible]
بالمؤمنين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] خصوص [illegible]
كان منهم في زمان الانبياء [illegible] في [illegible] الذين [illegible] اهل الدين [illegible]
بالشبهات [illegible] [illegible] [illegible] الى الالحاد والمذاهب [illegible] التحيير [illegible]
الفاسدة [illegible] [illegible] [illegible] من البطن [illegible] العقول
السليمة عن سنن الحق [illegible] الذين [illegible] [illegible] [illegible]
تقليدا من غير بصيرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] منها [illegible]
من تلك [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible] تارة بالشبهات [illegible] تارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ان يقول [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الباطل في صورة الحق [illegible] [illegible] الحق في صورة
الباطل [illegible] [illegible] القلب [illegible] [illegible] [illegible] حقايق الاشياء [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] بالقلب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في اشياء كثيرة من امور الدنيا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] بامور الدين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الناس [illegible] [illegible] [illegible] السفهاء الا انهم هم السفهاء
ولكن لا يعلمون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا ينبغي

لذلك فهام

لذلك فهام [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالايمان [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاسناد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاسناد [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الانسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الانسان التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وان كان في
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المؤمنين [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الحيوة الدنيا [illegible] [illegible] [illegible] الذين [illegible] الدنيا
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المؤمنين [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] بالدنيا [illegible] [illegible] [illegible] الدنيا [illegible] [illegible] الاخرة [illegible] [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الدنيا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى المؤمنين [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ولكن لا يعلمون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] خير [illegible] [illegible] الحيوة الدنيا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

والآخر معروف قولهم النقد خير من النسيئة محل التلبيس إذ لا نقد مثل النسيئة في القدر والمقصود
والمقصود فهو خير وإلا فلا معنى لهذا فيخرج الشيطان إلى القياس الآخر وهو أكثر ما ... من الآلات لا
أصلا بالإضافة إلى النعيم خير من المتكلف إنما مثله في المقصد ولا فإن التاجر في سفره ويشتغل عما يبقى
وقد يصبر على الكد والتعب في اجتهاده ويصبر على ... ما ذكرته الربح على شكه وكذا سائر الأمثال
في هذا الباب فكذلك من شك في الآخرة ينبغي أن يحكم الحزم أن يترك النقد اليسير بل يترتب بالأحرى أن
الدنيا الدنية لأجل الآخرة فإن قيل إن كان كذبا فلا يفوت إلا النفع اليسير في أيام حياته وإن كان صدقا
فإنه يبقى في النار أبد الآباد ولذلك قال أمير المؤمنين رضي الله عنه لبعض الملحدين إن كان ما قلت حقا
فقد تخلصت وتخلصنا وإن كان ما قلنا حقا فقد تخلصنا وهلكت وما قاله إلا من شك في أمر الآخرة
لكن علم ... الأصل الثاني ... من الآخرة شك ... خطأ
بل ذلك يقين عند الأنبياء والمؤمنين وليقينهم مدركان أحدهما الإيمان والتصديق تقليدا للأنبياء
والعلماء وذلك ... يزيل الشك والغرور ... أهل الدنيا ... تصديق
... الأطباء المختلف في الدواء ... سفيها ... القصد
من الإيمان ... الثاني ... على ... الإشارة ...
... وأما المدرك الثاني في معرفة الآخرة الذي للأنبياء والأولياء والعلماء ... الطبيب ...
... تقليد الجهال ...
... تقليد ... معرفتك ...
... حقيقة الأشياء ...
عاينها ... بالبصر ...
... وأما الذين غرهم بالله الغرور فمثاله ... بالله ... في أنفسهم ...
... لو كان ... وبالنجاة ... من غيرنا ...
خطأ ... في القرآن ... وما أظن الساعة
قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا ...
... هذا الغرور ... ذلك أنهم ينظرون
مرة إلى نعم الله عليهم في الدنيا فيقيسون عليها نعم الآخرة وينظرون مرة إلى تأخير العذاب

ثم يقيسون

ثم يقيسون عذاب الآخرة عليه مرة وينظرون إلى الفقراء المؤمنين وهم شعث غبر وكانوا
منهم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ... فيزدرون بهم ويستحقرونهم ويقولون
بعض ... أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ويقولون لو كان خيرا ما سبقونا إليه ... وترتيب القياس
... في قلوبهم أنهم يقولون ... بأحوال الدنيا والآخرة ... الذي نظمه في قلوبهم أنهم يقولون قد أحسن الله إلينا
بنعيم الدنيا ... وكل محسن فهو محب وكل محب فإنه يحسن أيضا في المستقبل كما قال الشاعر لقد أحسن
فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي ... إنما ... الدنيا
... نعيم الدنيا ...
في الدنيا ...
... الشيطان
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...

مذكورة في مواضع من القرآن منها ذكره بقوله وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين
يتلون عليهم آياتنا ومنها ما وصفهم الله به في قوله وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه
جهنم ومنها تقليدهم للآباء والمشايخ وإن كانوا على الباطل كما وصفهم الله في مواضع بقوله وإذا قيل
لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير
ومنها اتباعهم الهوى [illegible] ومنها [illegible] من طلب الحق ومن أوصاف الذين
لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ومنها لمزهم المؤمنين وإذا مروا بهم يتغامزون
ومنها الهمز واللمز ويل لكل همزة لمزة ومنها تنابزهم بالألقاب ولا تنابزوا بالألقاب ومنها تنابزهم
بالألقاب ولا تنابزوا بالألقاب ومنها تفاخرهم بالأنساب إن أكرمكم عند الله أتقاكم ومنها تزكيتهم أنفسهم ألم
تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ومنها افتراؤهم على الله ومن أظلم ممن افترى
على الله ومنها كتمانهم ما أنزل الله [illegible] الذين يكتمون ما أنزل الله [illegible] عليهم [illegible] ومنها
[illegible] ومنها [illegible]
[illegible] أموال الناس بالباطل ومنها [illegible]
[illegible] ومنها [illegible]
[illegible] ومنها الذين [illegible]
المؤمنين [illegible] العزة فإن العزة لله جميعا [illegible]
ومنها [illegible] ومنها الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا
وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم
لكاذبون ومنها أنهم [illegible] من الصفات [illegible]
[illegible] ومنها [illegible] العلم الظاهر [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الحياة الدنيا وهم [illegible] الذين
كفروا بآيات ربهم ولقائه فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ومنها [illegible] في الله [illegible]
من الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله
ويهديه إلى عذاب السعير ومنها [illegible]
واتبعوا

واتبعوا أهواءهم ومنها [illegible] إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد
ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ومنها [illegible]
[illegible] ومنها كثرة [illegible]
[illegible] ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم
[illegible] ومنها [illegible] من ذكر الله [illegible] من تولى عن ذكرنا ولم يرد
إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ومنها [illegible] ومن يكذب بهذا الحديث
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون [illegible] ومنها [illegible] من الآيات والحكم [illegible]
ذكر الله ومنها [illegible] ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى [illegible]
ومنها أنهم يضحكون [illegible] إن الذين أجرموا
كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في يوم الآخرة يكون حشر المنافقين يوم القيمة مع من يتبعهم الى الشياطين لطلب صفة الشيطنة
على ما لديهم من المكر والحيلة والخديعة وسوء الاعتقاد والاغواء وحب الاستيلاء والترفع والتجبر
ونحو ذلك وبيانه ان في الانسان قوة علمية وعملية منقسمة الى عقلية وعملية العقلية منقسمة
الى شهوية بهيمية وسبعية غضبية ومتولدة بتكميل القوة النظرية والعملية الا بمعرفة الادراك
حقائق الاشياء والمطالعة لامر الآخرة بالمعرفة والتوفيق والنزاهة ويتخير فيه الادراكية والقوة
وسياستها الى ما النمير بحصرة تحت امرها وتحفظها لا كونها مرتبة ماهيته ولكلها القوى بها
تحت الوهم للادراكية والشهوة والغضب التحريكية الا ان منها متشعبة الى فروع كثيرة وخادم هي
جنود باطن الانسان على ما ذكره الحكماء فمثل العقل والوهم والشهوة والغضب الاول ملك
بالقوة والثاني شيطان بالقوة والثالث بهيمة بالقوة والرابع سبع بالقوة وكل منها انما يوجد
بالفعل اذا انتبه الانسان من رقدة الدنيا التي انما كانت هي بالقوة بالفعل ويكون الحكم لمن غلب
فمن غلب عليه في الدنيا ادراك الحقائق والميل الى الطاعات والتجرد عن الرياسة والعلائق
والتنزه عن الدنيا والخلائق يكون في الآخرة ملكا من الملائكة الروحانيين يرون مناظرهم احسن
مناظر الربيع الملائكة المقربين في اعلى عليين التقت المرتضى ومن غلب عليه ادراك
الجزئيات البدنية الشهوانية الحسية الفاسدة والميل الى المكر والحيلة والخديعة والتمر
والشر والاستهزاء والسخرية بالعباد والتجبر في البلاد والاستيلاء بالقهر والاتباع للهوى
اهل الحق والاغواء للآخرين يكون في الآخرة الشيطان شيطانا ما ربه ملعونا مخسوفا
مع الشياطين كما قال فوربك لنحشرنهم والشياطين ومن غلب عليه حب الشهوات من النساء والبنين
والذهب والفضة ونحو ذلك من شهوات البطن والفرج فهو من الانعام بل هو اضل سبيلا
كما قال وما من دابة في الارض الا امم امثالكم ثم الى ربهم يحشرون وكل من غلب عليه صفات السبعية والتكبر
والكبرياء والعداوة والبغضاء والظلم والقهر ونحو ذلك يحشر مع السباع والوحوش كما قال
واذا الوحوش حشرت فعلم ان حشر الخلائق الى الصورة والاجتماع لا تنفع الجثث والاجسام
الخيالية المدركة والمحركة فقد ثبت مع حشر حقيقة الانسان فالمنافقون على الشياطين بالخاصية
بالحقيقة والهيئة لا بالاجساد والاشخاص ولذا لما تقاتلهم على المكر والنفاق والتي ومنهم البطلان والتشبه
باهل الايمان والعلم والنفاق والتلبيس فقد صاروا بالخلق بكثرة افاعيلهم الشيطانية الخبيثة انقلبت

الحقيقة

الى حقيقة الشياطين بالفعل وخرجت من القوة والاستعداد الهالة فيها مقتضى الحقيقة
الى اسفل الفطرة كما في قوله ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وانما قال تعالى
واذا خلوا الى شياطينهم ان المراد بهم الكبار المنافقين والآخرين في الكفر والنفاق معهم لا الى
المتعرضين اليهم اذا لو كان المنافقين اخرون من الاسلام ونقول انا معكم اي في الشقاوة وحقيقة
واما قالوا للمؤمنين بالحكمة الفعلية ويتخاطبوا الشياطين بالحكمة الاسمية المؤكدة بان لانهم
قصدوا بالاولى احداث الايمان وبالثانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه وكلاهما انسب لان شاهدهم
على الذي يكون بالاخبار للمؤمنين حصول تكبرنا الى الطلب لا لقلة ابلغهم الى اهل الكمال والشهوة
وكذا منهم بالمجيء بها اما الذي ماعلموا بالقول الشاذ من الاخصر والنفاق فلا حصل من المبالغة
ولا ادعى منهم حدوث الايمان لا ظاهرا بخلاف انهم عند اخوانهم فعلم انهم بان ادعاءه
الحادث في الايمان لا يروج على المؤمنين واما كلامهم مع اخوانهم في اظهار الشريعة فعلى الترقي
منهم بانهم بعيد كان من التاكيد فلا كقولهم فانما قيل تاكيد انما نحن مستهزؤن كانه جواب من
سؤال الشياطين بانه كيف انتم وانتم تصدقون كمن قال بالاكثر تحقيقا الى المؤمنين
وبانه فهم في الكلام بتقرير الاسلام فاجابوا انا نستهزئ بهم او تاكيد لما قبله لان المستهزئ
بالشيء مصر على خلافه او بدل منه لان من حقر شيئا فقد عظم نقيضه والاستهزاء هو السخرية والاستخفاف
يقال هزأت واستهزأت بمعنى كاجبت واستجبت واصله الخفة من الهزء وهو القتل السريع
يقال هزأ فلان اذا مات على مكانه وناقته تهزأ به اي تسرع وتخف قوله تعالى الله يستهزئ بهم
ذكر في تاويله فهبة لاستهزاء بهم حتى لا يتخذه سبيلا من الكبير ينصب له التنقيح ومن الجهل
لقوله تعالى قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين والجهل على الله محال بل هو اخص
اسمها ماله من باب صفة المقابلة انما يفعل الله جزاء الاستهزاء هو استهزاء كما في قوله وجزاء
سيئة سيئة مثلها وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وفي الحديث فان الله لا يمل حتى تملوا وقال
تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ان الله لا يستحي وقالوا لهم انما نحن مستهزئون
ان الله يستهزئ بهم اللهم والسعد انا مثلهم وثانيها ان ضرر استهزائهم راجع اليهم
غير ضار بالمؤمنين فيصير كان الله استهزأ بهم وثالثها ان الاستهزاء من الخداع والمخادعة
تحقيق بهم من الله فيكون في الآخرة بالاسم والاحكام وثالثها ان الله يتمهم في الدنيا انواع النعم

فيطلع عليهم سريرتهم خلاف ما يفعل بهم في الآخرة كما انهم اظهروا التقية امرهم الى ان الحاصل معهم فلان
خلاف ما هم عليه ينظر وخاسئها انه يرتم ساحلهم معاملة المستهزئ اما في الدنيا فلانه يطلع الرسول عليه
على اسرارهم مع انهم اظهروا بالوفاق كما انها مستتر يجري عليهم احكام المسلمين ويستدرجهم من حيث
لا يشعرون ويمهلهم مدة في النعم والتمادي على الطغيان واما في الآخرة فقال ابن عباس انه على
المؤمنين الجنة والجاوزين الذي يفتح الله لهم من الجنة باهل الجحيم الذي هو مسكن المنافقين
فاذا راى المنافقون الباب المفتوح اخذوا يخرجون من الجحيم ويتوجهون الى الجنة يهرعون اليهم
فاذا وصلوا الى باب الجنة فهناك يغلق دونهم الباب فذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار
يضحكون وهذا هو الاستهزاء بهم فاذا استوفوا الكلام ولم يعرفوا لعله ان الله هو الذي يتولى
الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يحتج المؤمنون الى ان يقابلوهم باستهزاء بمثله ولا اشعار بان
استهزاءهم بالمؤمنين لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم وانما قيل الله يستهزئ بهم ليطابق قولهم لان
المنافع بينه الحوادث وتتابعت ما [illegible] حينا بعد حين وهكذا كانت نكايات الله فيمن سلك مسلك
النفاق ويلبع آخرة بالدنيا كما قال اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ما بهم فما لنا فعلى
في اكثر الاوقات من تنهتك استارهم وتكشف اسرارهم واستشعار خوف يحذرون ان ينزل عليهم عذاب ابنزل
بهم آية تفضحهم كما قال يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله
مخرج ما تحذرون وبعضه بصيرة واعلم ان الآيات [illegible] متفاوتة في الحال والتقرير [illegible] بكونه
من المريب بالله واليوم الآخر ولا يكون الا بالظاهر ويكشف المؤمنين كالا لكن الخادعين فهو بايديهم
الطريقين ويعلوها التقية في الجانبين فيحكم بكلا منهما [illegible] ويعلم ان الله لا يخفى عليه
عباده بعيبا الحقا وهذا قريب من النفاق لكنه [illegible] لا يطلع عليه قوله تعالى الا ان الله
[illegible] قال بعض العرفاء اعلم ان الانسان ذو وجهين وجه الى الخالق ووجه الى الخلق مع وجهه نور
[illegible] وجه الآخرة وكل منهما فيه ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فكل من وجهيه هالك الا ما يرتبط
لا تنزيع وجهته فاذا انقلب اليه نفي منه وجهه وهذا [illegible] في الحضرة [illegible]
ووجهه الذي كان باقيا به [illegible] فيبقى في عذاب وحسرة فاذا انكشف الامر مع الحق ثم
فاذا [illegible] الصحبة [illegible] عليه ولم يكن له من [illegible] شيئا الا ما [illegible]
وبعضها [illegible] ويذكر الامر [illegible] انما الله [illegible]
ولا يفقهون

ولا يفقهون لانه اسم يجمع بين الوجهين في صورة واحدة فيجيء الامر لا تمادى الوجهين فيظهر النفاق
ولا ايجاد وهذا الاجتماع بين خير الكون اجتمعت بين الطريقين فمن جمع بينهما في الدنيا امر ذلك
في الآخرة كالمنافق فانه يريد ان يكون من الجانبين المؤمن والكافر فاذا انقلب فظهر الى
احد الطرفين وصار الكفر لانه يجمع ملابسة بالايات ولم يتخلص هنا الى الايمان ولم يكن بريئا
كان انا انقلب انقلب الى الله كما ذكرنا من جمع بين الطريقين فاحذر هنا من صفة النفاق فانها
مهلكة ولهذا في صورة الآخرة نفاق استخفي في ذلك الموطن وهذا احد المنافق هنا الاهوية ولا يغيروا كثيرة
من العلماء ومنه ما [illegible] الحق بالتي بعض شهيد من الله ان المنافقين جميعا انا الحق الذي
امنوا قالوا آمنا فلولا ذلك حقيقة لصدق ولكنهم قالوا الاول حقيقته واستقاموا فيما قالوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم لما قالوا ذلك وسكتوا انا الوثيم الذي الحق وانما قالوا انما نحن مستهزئون
تشهدوا على انفسهم انهم كانوا كاذبين فاخذ بالاولى التي تطلبه الهدى المومنين والعذاب جاءه
من الاستعاذة والشرح بين الجهتين لانهم يجدوا مساحة النفاق فيزيد زيادة في الجوهر
في الطغيان لسعادتهم من الله لما ضربت بينهم مواخذة ترابهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما
اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم بما اعدوا في النفاق وهو قولهم انما نحن مستهزئون فلم يزل استدراجهم
الذي جاءه ب المنافق الا ليعلم من ابن ابي من استحق يجتنب مطالبه الملائكة وقال النبي ان مداراة
الناس صدقة والمؤمن مداري الطريقين مداراة حقيقة ولا يرد على المداراة بخلاف المنافق فانه يجيء
بهم الآيات فان منقطع نفس بجهاد على شر عظيم من اسرار القرآن وهذا الحديث منهم اخفاء
والنظر في سورة كل منافق يجده ان الله الا بابا على النفاق وبعد ذلك قاسمه الجهة ولا يكون كذلك
المتديق الامر من مع الحساب كالغرف والمؤمن المداري منافق وهذا وهو الاحترز فاخر انا التردد
مع احسان الجهتين الظاهرة لا فائدة يترتب لذكر المراد الاخر الذي بينهما شرح فاذا انقلب الى وجه
الآخر كان معه ابنه حيث المظاهر والباطن في الحال يرجع الله فان المقام الالهي هذه سورة الآخر الجاء
بالنفس حيث [illegible] نفسه شبهة المؤمن الكامل حيث المظاهر وهذا من الكمال فاحذره من الزيادة وكن
متخلقا باخلاق الله وقد قالوا من تخلق باسم منها رحمة من الله تسلم والابتداء حقيقي الجمع
والمداراة لا يرجع الى الحق ثم يرث ما اكثر ويجعل الله في الحق عليه والامر يتمثل لهم وهو يحسن
من خوف قربهم ومن لا يرقى الى الدنيا وهذا معنى المداراة ومن هذا المقام قوله تعالى الله يعدهم في طغيانهم

يعمهون في الكشاف من مد الجيش وامده اذا زاده والحق به ما يقويه ويكثره وكذلك مد الدواة
وامدها زادها ما يصلحها ومددت السراج والارض اذا استصلحتهما بالزيت والسماد ومد الشيطان
في الغي وامده اذا واصله بالوساوس حتى يتلاحق غيهم ويزدادوا انهماكا فيه وقال بعضهم يقال في الشر
مددته وفي الخير امددته قال الله تعالى ونمد له من العذاب مدا وقال امددناكم باموال وبنين وقال
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين [illegible] من الناس [illegible] المتقدم [illegible] والاملا [illegible]
[illegible] قراءة ابن كثير وابن محيصن ويمدهم وقراءة نافع واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون [illegible]
من [illegible] المذكورة التي [illegible] الطغيان [illegible] في الكفر ومجاوزة
الحد في العتو [illegible] اي [illegible] ومنه [illegible] اي اشرف
[illegible] طغيانهم بالكفر [illegible] في [illegible] التردد والتحير
[illegible] هذا النقل الى [illegible]
في قوله واخوانهم يمدونهم في الغي [illegible] الطغيان [illegible]
[illegible] بالحقيقة [illegible]
نزول القرآن [illegible] الاشتغال بتفسير [illegible] اليهم الطغيان [illegible] في طغيانهم
يعمهون [illegible] الى الشياطين [illegible]
بالاضافة اليهم في قوله واخوانهم يمدونهم في الغي [illegible] الاول [illegible]
[illegible] التي [illegible] المؤمنين [illegible] بسبب كفرهم [illegible] على انفسهم [illegible]
[illegible] بسبب [illegible]
[illegible] الشياطين من اخوانهم [illegible]
[illegible] طغيانهم [illegible] اسناد الفعل الى المسبب [illegible] الطغيان اليهم
[illegible] اسناد الفعل الى [illegible] ان [illegible]
[illegible] ويمدهم [illegible] في طغيانهم يعمهون
[illegible] ذكره في الكشاف [illegible] الوجوه المذكورة في الكشاف
[illegible] اسناد الفعل الى [illegible] المباشر [illegible] الى المسبب [illegible]
[illegible] الى [illegible] الى الله [illegible]
[illegible]

والمطر الى السماء [illegible] الشيطان في [illegible] من القرآن ثم قال [illegible]
[illegible] ومن يضلل الله فما له من هاد [illegible] الى الشيطان [illegible]
الناس ثم [illegible] ما سقيتها [illegible] وكذلك [illegible]
قوله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم [illegible] خلقنا [illegible]
[illegible] الى ملك الموت [illegible] قوله قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم [illegible] الى [illegible] الله يتوفى الانفس حين موتها [illegible] من [illegible]
من هذا القبيل [illegible] التي [illegible] في [illegible]
المباشر [illegible] من الافعال [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الى الفاعل على الوجه [illegible]
بالايجاب [illegible] الى الفاعل [illegible] الوجه [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] بالمعنى الذي [illegible] المباشر [illegible]
[illegible] على احسن الوجه [illegible] ومن احسن من الله صبغة [illegible]
[illegible] بالمعنى الذي [illegible] البناء [illegible]
[illegible] البناء [illegible] على [illegible] المباشر [illegible]
[illegible]
[illegible] البناية [illegible]
الى القوى الجسمانية مثل [illegible]
الجماعة والبناية [illegible]
[illegible] الفعل [illegible]
الاعضاء [illegible] كل شيء [illegible]
[illegible]
[illegible] على الله [illegible]

اسم المؤمنين هو مبين كل شيء لا بزايد معين كل شيء لا بزايد ومن الثالث ما تراه فانها لقد
فلا تزال يرجع الى اهل الايات بالتنزيه والتقليد التعليم التفخيم والى المتقين تيسير تعليم الدين
والتبعيد والتقريب وتبليغ الحجة عليهم كالاية غاية صنوه الشمس انها يرجع الى الايات الثلاثة
كما يتقيد الخائفين فلا تزال [illegible] اثر نكرته عليهم حسرة وعلى نفوسهم حجة ومن الايات
بكل ما نحن وانما الحق الذي ذكرها في التعليل بالجالسين ان لكنها انها اشبه السؤال أن ما اللب
المتفق في تخصيص اللطيف بتربية المؤمنين والمخذول من الملتبسين مع ان اللطيف ما يجب عليه
ثم ما اسمهم بالنسبة الى الجميع فاذا اجابوا منه ان سبق الكفر والامر انما يجب ذلك من الله
عليهم فالقابل ان يقول ما الباعث لهؤلاء على الكفر والامر بعد الحلم مع نافيه غرائزهم ومطامع
وتساوي نسبة اللطيف الاظهار والتعريف والارشاد والتفهيم ومع ما هو مقبل الله ما لا يدركه
ويسلم لهم ولهم لم يجيبهم مذهب الجميع الى الامر الحكيم من انتفاء المذاهب عند العقلاء الا ان
وان الاقرب ان كانت الاقسام والمتصرفات التي منهم شقي في الازل والشقي منهم سعيد ابدا
كما الا ثم منهم شقي وسعيد انما الذي [illegible] الاثار الدنيا الاخرى من تأثيرها ان تمكين الشيطان من
اغوائهم والتخلية بينه وبينهم [illegible] مع ان الله سبحانه وتعالى صاحب الرحمة في الدنيا والاخرة
ثابتا في اصلهم كما يجب الا لطاف واستعمال التسبيح من غير منع [illegible] النظر والجواب [illegible] ومن نتائجها
ان تغيير الامداد في الحق والعقبات بسبب التمرد والإباء ما اهل الخير والطاعة في غاية البعد والامنية الا
من غير شبهة ولا مرية [illegible] الترجيح من وجهين الاول منهم ساعة الاقتدار
كما مر من ان تغيير بهم المدد في الرحمة والثاني انه على تقدير [illegible] من جهة الاقتدار يعيد آخرتهم
معهم لو كانا يكفيها في [illegible] الاشكال واجيب بعضهم القاضي عن ذلك [illegible] الى المراد
اثر بقيتهم ويلحقهم في [illegible] الا ان يعهد [illegible] انه هذا الكلام والمقالة
مع مبادئه مع تساعد الحكمة الدائرة والنظر في بذل اللطف من التكاليف يبقى الاشكال على من التزم
المحال فليس على حقيقة [illegible] التي [illegible] اثبات [illegible] التربية كالاية للقائل في منع هذا
منهما اما الا الجميع المسالك اهل الله والاصحاب في [illegible] عليه شر المقال وحقيقة
الالاه واما الحق مع الله النقل واما الحكم والقول بالنسبة الذي والتأثير واثر نهاية بحيث
لا يبقى فيما يطالع من شأن الجانب التنفيذ والتعليل الذي هو ملأ كبيرا اشارة ما تراه قال الشيخ

العارف

العارف في الفتوحات اعلم ان الكل من عند الله ولكن لا تعلق لنفسي الافعال [illegible] فان كان في الافعال
من باب شرح وتفهيم فهذا نحو سنا ما يجب الحق من ذلك [illegible] فاذا رجع الله [illegible] وحسن فهنا
نفوسنا من النية [illegible] ذلك الى الله حتى يكون هو المحمود بكل ثناء واما مع الله [illegible]
فالله عليه بذلك مع ما فيه من الاشراك [illegible] في قوله والله خلقكم وما تعملون [illegible] من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك مع قوله قل كل من عند الله [illegible] الينا
ومنا اليه فلهذا [illegible] شركة [illegible] لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت [illegible]
الينا [illegible] فالهمها فجورها وتقواها [illegible] الالهام [illegible] اصلا الا
من جهة الكشف [illegible] الخبر [illegible] الشيخ [illegible] وخلق غير مخلوق [illegible] الجانبين
فاذا [illegible] ما يكون من النسبة الكثيرة ان يكون الحق هو عين الوجود الذي استفاده الممكنات [illegible]
عين الحق والتأثيرات الظاهرة في هذه العين احكام اعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الحكم
ما ظهر التأثير [illegible] في الافعال من حق وخلق [illegible]
فيه [illegible] يعتقده [illegible] من امر [illegible] فهو [illegible]
لا يخلص منهما [illegible] الا [illegible]
الحاديث [illegible] الحق [illegible] المحجوب [illegible]
غير [illegible] ما اكتسب [illegible] البرهان والكشف [illegible] عليهم
[illegible] من ما ذكره [illegible] عليه [illegible] من قوله [illegible]
[illegible] الاشراك [illegible] من العبد [illegible] الحق من غير الاشراك
[illegible] من شوب [illegible] الى الفاعل [illegible]
والتابعية [illegible] الى [illegible] المذكور [illegible]
[illegible] في السلوك [illegible] تأييد [illegible]
حيث [illegible] بقدرة العبد [illegible] بقدرة الله بلا اشراك تعالى الله [illegible] كبيرا [illegible]
[illegible] من الاشراك [illegible] حاشاه [illegible] المخلصين [illegible]
ايانا [illegible] من النسبة الكثيرة ان يكون الحق هو عين الوجود الذي [illegible] الممكنات ثم [illegible]
مذهب [illegible] ان العبد [illegible] افعال الله [illegible] الا من الاكوان

ولا شيهها بيصيرتهم الا ما انته من وبا وحجاب هذا الذي ظهرت على ايديهم افعالها المختارة فيها
فهو انما يكسب بالخيتارة وهذا هو مذهب الاشاعرة ومذهب بعض الائمة ان الفعل للعبد حقيقة
ومع هذا فربطه [illegible] بين الحق والخلق لا فرط فان هو لا يتوقف القدرة الحادثة فالعبد
الذي يكسب بها هذا الفعل انما القائل ان الله خلق له القدرة عليها فما يخلص الفعل للعبد الا بما خلق الله
فيه من القدرة عليه فلا الاشتراك وهذا مذهب اهل الاعتزال فهو لا [illegible] اصحابنا كالاشاعرة و
المعتزلة فانا لا نقم بنفي الاشتراك وهكذا [illegible] الملك لا [illegible] اثبات [illegible]
التي هي [illegible] الحق في ذلك الذي [illegible]
مع [illegible] الاشتراك [illegible] على مذهب هولاء [illegible] الا
من [illegible] غاية [illegible] ان الذي يقول [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] ان [illegible]
[illegible] الاشتراك في [illegible] مذهب [illegible] في [illegible]
[illegible] الا [illegible]
وهذا [illegible] جزاء [illegible] الامر [illegible] الله [illegible]
[illegible] في نفس [illegible] الابتداء كان [illegible]
[illegible] الاجر [illegible]
[illegible] الله [illegible] الحق [illegible] في هذا المسألة [illegible] الاشتراك [illegible]
هو الترك [illegible] الكتاب [illegible] من الترك في [illegible]
[illegible] من الترك في الذات والصفات [illegible]
[illegible] الاشتراك [illegible] الاشتراك [illegible] مذهب [illegible]
[illegible] الحق [illegible] مذهب [illegible]
الذين [illegible] الله [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] الله [illegible]
ان الحق والعبد [illegible] في الفعل [illegible] العبد [illegible]

لا استغناء

لا استغناء من الاخر في فعل [illegible] ان العبد [illegible] البارى وفعل العبد [illegible]
من الفلاسفة [illegible] الوسائط [illegible] الى الحق [illegible]
من الوسائط [illegible] الى الحق في هذه المسألة [illegible] الا
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الحق [illegible] كان الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الكشف [illegible]
بان الله كان [illegible] الانسان في [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] في هذا المقام [illegible]

[illegible] الذين [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومن جعل مشغولا بذرة شرائهم المقتضية الثابتة له كما ان كل اساس للتجارة لابد له من راس مال

هو الفطرة الانسانية التي فطر الله عليها وهي القوة الاستعدادية لاجل الوصول الى الدرجات

العالية في القرب والمنازل والكمالات وهذه القوة الفطرية هي المعبر عنها في هذه الآية بالهدى

اذ الهدى عبارة عن كون السالك على الطريق الذي يوصله الى المطلوب ويقابله الضلال وهو كونه

حائدا منحرفا عن ذلك الطريق فيما فالمراد بالهدى ههنا [illegible]

[illegible] على [illegible] الطريق [illegible]

[illegible] بحسب الفطرة [illegible] ما يكتسب من الاعتقاد والاعتقادات

كما ورد في الحديث [illegible] على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه [illegible]

[illegible] الربح والخسران [illegible]

[illegible] الوصول [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] الى المنزل الاسنى والمقام الاعلى [illegible]

الى المقصود الاقصى [illegible] اهل الله [illegible] اشارة الى [illegible]

عبارة عن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذه المقامات [illegible]

عن [illegible] من اهل الكتاب [illegible]

[illegible] الضلالة بالهدى [illegible]

بالاوصاف [illegible]

[illegible] الضلالة التي [illegible]

[illegible]

من الاتيان [illegible]

الذين [illegible]

[illegible]

ويعلم

[illegible] الضلالة بالهدى [illegible]

[illegible] فما ربحت تجارتهم [illegible] المجاز [illegible] الاشتراء

في معاملتهم [illegible]

[illegible] الربح الى التجارة والحال [illegible]

بالفاعل [illegible] من حيث انها سبب الربح والخسران [illegible]

[illegible] راس المال والربح

[illegible] الفطرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في الآخرة [illegible]

طريق الحق [illegible] في معنى هذه الآية [illegible]

[illegible] الى الآخرة [illegible]

[illegible] من الفطرة [illegible]

[illegible] الحق [illegible]

[illegible]

[illegible] هذه الآية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] الآخرة [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible]

من عالم الغيب [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible]

في تفسير هذه الآية

[illegible]

[illegible]

وما يعده المتأخر آخرة وكون الدنيا متقدمة على الآخرة ليس بحسب الأمر في ذاته بل بالإضافة
إلينا من جهة أن الإنسان أول ما يحدث يكون في عالم الحس والشهادة يتدرج قليلا قليلا في مرتبة
الوجود حتى ينتقل من هذا العالم إلى عالم الغيب والآخرة عند تباعده عن القياس إليه تكون الدنيا
أولاه والآخرة أخراه كما أن الصورة في المرآة تابعة لصورة الناظر في رتبة الوجود وثانية لها وهي
وإن كانت ثانية في رتبة الوجود فإنها أولى في حق رؤيتك فإنك لا ترى نفسك وترى صورتك
في المرآة أولا فتعرف بها صورتك التي هي قائمة بك ثانيا على سبيل المحاكاة فانقلب التابع في الوجود
متبوعا في حق المعرفة وانقلب المتأخر متقدما وهذا النوع من الانعكاس والانتكاس من ضرورة هذا العالم
وكذلك عالم الشهادة محاك لعالم الغيب والملكوت ومن الناس من تيسر له نظر الاعتبار فلا ينظر
في شيء من عالم الملك إلا ويعبر به إلى العالم المذكور فيسمى عبوره عبرة وقد أمر الخلق بها فقال
فاعتبروا يا أولي الأبصار ومنهم من عميت بصيرته فلم يعتبر فاحتبس في عالم الملك والشهادة وستنفتح
إلى حبسه أبواب جهنم وهذا الحبس مملوء نارا من شأنها أن تطلع على الأفئدة إلا أن بينه وبين إدراكه
النار حجاب فإذا رفع الحجاب بالموت أدركه وعن هذا أظهر الله الحق على لسان قوم استنطقهم بالحق فقالوا
الجنة والنار مخلوقتان هذا عالم الأعمى الآن يكلم أحد المخاطب في الدنيا والآخرة والقرب من أنزل القرآن
الذي شرح أحوال الآخرة وخصوصا في هذه الآيات التي شرح أحوال الخليقة من المنافقين بحسب
بالجنة والجحيم والآخرة من عالم الملكوت ولا يحصل شرح عالم الملكوت في عالم الملك إلا بضرب الأمثال
ولذلك قال مجاهد وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون فعلم الذي ضربها من سوى
المحسوسات من شروطها المادية وأحضرها عند عقولهم القاصرة عن نيل الأمثال المثبتة العالم
الحقائق والملكوت وعالم الأمثال المثبتة بالقياس إلى عالم الحقائق كمنام النوم بالقياس
إلى عالم الملكوت ولذلك قال الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وما سيكون في اليقظة لا يبين لك
في النوم إلا بضرب الأمثال المحوجة إلى التعبير وكذلك ما سيكون في يقظة يوم القيامة لا يبين
لك في ليالي حجب الدنيا إلا في كسوة الأمثال وما يحيط بكسوة الأمثال فإنه من علم التعبير فإن شأن
علم التعبير أن يعبر من الأمثال إلى الحقائق ولنذكر لك ثلاثة أمثلة من تعبيرات ابن سيرين لتعلم
إن كنت فطنا الفهم معنى المثال ونسبته إلى الحقيقة فقد جاء رجل إليه فقال رأيت كأن في يدي
خاتما أختم به أفواه الرجال وفروج النساء فقال إنك مؤذن تؤذن في رمضان قبل الفجر فقال

صدقت

صدقت وجاء آخر فقال رأيت كأني أصب الزيت في الزيتون فقال إن كان تحتك
جارية اشتريتها ففتش عن حالها فإنها أمك لأن الزيتون أصل الزيت فهو رد إلى الأصل
فنظر فإذا جاريته كانت أمه وقد سبيت في صغره وقال آخر رأيت كأني أقلد الدر في أعناق
الخنازير فقال إنك تعلم الحكمة غير أهلها فكان كما قال فالتعبير من أوله إلى آخره أمثلة تعرفك طريق
الأمثال وإنما نعني بالأمثال ما علمه الأنبياء وعلمهم الله أن يكلموا الخلق إلا بضرب الأمثال لأنهم كلفوا أن يكلموا
الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم أنهم في النوم فالنوم كناية عن الدنيا ما داموا فيها والنائم
لا ينكشف له شيء إلا بصورة المثل فإذا ماتوا انتبهوا وعرفوا أن التعبير بالأمثال صدق وعرفوا أن المثل الصدق
لهذا أن مثاله كذا وما يلقى بالقلب إلى الروح المعنى في صورة إن نظر إلى معناه بالحقيقة وجده صادقا
وإن نظر إلى صورته وظاهره وجده كاذبا المقدمة الثالثة أن من جملة الممكنات حقيقة الوجود
الفائض من الحق الأول ومراتبه كما سبق أن الوجود في كل شيء هو حقيقته ووجوده هو صورته فإن
معنى الشيء بالحقيقة إلا أن صورة الوجود في بعض الأشياء كالمفارقات وهي من الملائكة في
المقربات العلوية قائمة في ذواتها بأنفسها وهي في بعض الأشياء كالطبائع وهي
من الملكوت والقوى السفلية قائمة لا بأنفسها بل بغيرها من المحال والمواد فكل من تسمى الوجود
أعني القائم بالذات والقائم بالغير من أنوار الله الفائضة منه في مراتب الأعلى والأدنى
الأشباح وهو من أسماء العليم والنور من عالم الغيب والشهادة والله نور السماوات والأرض
بل الوجود على مراتبه كلها نور الله وكالأنوار الفائضة بالقوة شيئا على الكل من النور وأشرف
أنواره الكلمة بالقوة في ذاته بحسب أصل الفطرة هو النور العقلي المدرك للحقائق العقلية العقلية
العقلية والمقاصد والحسية عند تعريفها وخروجه من القوة إلى الفعل واتصاله بعضه
الحق الأول وأما خروجه من القوة إلى الفعل منها الكمال فبسلوكه سبيل الحق وانقياد الشريعة
الإلهية والإيمان والعمل الصالح ومخالفة الإدراكية كالحواس الظاهرة والتحريكية كالقوة
والشهوة والغضب فإنما خلقت هي لأجله وهذه القوى أيضا ضرب من الأنوار الوجودية
التي أنعمها الله علينا للاستعمال في التوسل بها إليه والتقرب منه إلا أنها في أنفسها أنوار
ضعيفة خامدة في مادة البدن فيما البالغة منها كالنوم والخيال من النوع الأول والغضب
والشهوة والرياسة والأشرف من النوع الثاني وهذه الأنوار الحسية وكذا محسوساتها ومشتهاتها

صورة مكونة في مواد الاجسام شبيها العنصرية كالصور النباتية في الجسم اذ يجتمع هذه الاجسام
التي بالبنا او بالحيلة بمنزلة الجسم والهيولى وانما هو من الحقايق سنجمع بينها ما دام ايضاحها البحث
وغيره من الكون لنا نسبة كمالات ومثالات في كثرة الدنيا وعالم الطبيعة هي بمنزلة النطفة
التي تقرر في كرة الجزاء فيه اول ما يخرج الى الفعل من القوة الى الصورة من الكون هي صورة الحس
والمحسوس اذ كل ادراك سواء كان حسا او خيالا او وهما او تعقلا انما هو ضرب من التجريد
ومراتب التجريدات ثلاثة والتعقل كالبت لا درجات في الحال والمقصود ان التجريدات الجزئية
الحاصلة في الحس فان الحس مجرد الصورة القائمة بالمادة المشار اليها بالغواشي المادية من اصل تلك
المادة ولكن لا يجردها من الغواشي بل هي مع جميع اثارها لان كونه حملها من الحس مشروط بحضور
حسيتها الى تلك المادة المنفردة حتى اذا زالت تلك المادة زالت الصورة ايضا فان
المحسوسات الخيال انما يجردها الصورة من المادة تجريدا اتم والى انه المقارنات تجريدا اتم
تجردها عن المادة وعن ملابسها وعوارضها الجسمانية وعن اشتراط حضور المادة ايضا لكن شرط
بقاء تشخصها وهيئتها التابعة لتعينها المتشخص بالمثال الخيالي واما الوهم فيجرد الشيء
تجريدا اتم من تجريد الحس والخيال جميعا حيث يتصور المعاني الحاصلة في الاجسام ويجردها عن
المواد الشخصية ومن صفاتها المكتنفة بها لكن لا يمكن للوهم تجريدها بالكلية من المواد الشخصية
ومن صفاتها جميعا حتى من اضافتها الى التشخص لا يتمكن الا مع الصفات صفاتها الاشخصية بعينها بالوهم
نفسها ايضا كذلك لا مدركة من قوة متخيلة صفاتها الجزئية وحينئذ حق لتجريدها من هذه
الاضافات مادام الوهم متعلقا بالشخصيات والجزئية وحكم ان العقل فشانه تجريد الصور عن المواد
تجريدا اتم واقوى من جميع ما سبق لانه يجردها من المواد وملابسها وتجردها من انحاء التعلقات
والاضافات كلها فيصيرها بالتجريد مثالا متجردا مطلقا عن الاحوال والاضافات
الا بقاء حقيقتها الذي هو خارج عن الاشياء ودل ذلك ما ذكرنا المقدمة الثالثة ان هذه القوى والالات
منزلات جوهر العقل بمنزلة الشمعة والقوة الذاتية العاقلة الجوهرية التي تتعلق بالبدن كمصباح
في بيت يقع شعاعها واشعتها على جدرانه وسقوفه وزواياه وما كان في كل من هذه القوى يتحصل
ويتنور ويخرج من القوة الى الفعل بواسطة صورة محسوسة تخصها فالبصر بالمبصرات كالالوان
والسمع بالمسموعات كالاصوات وبالجلد الحسي يتنبه ويخرج وجوده من القوة الى الفعل
بواسطة.

بواسطة صورة محسوسة تخصها فالبصر بالمبصرات كالالوان والسمع بالمسموعات كالاصوات
وبالجلد الحسي يتنبه ويخرج وجوده من القوة الى الفعل والخيال بالصور الخيالية يتنبه
ويقوى ويخرج من حد النقص الى حد الكمال بعد ما كان لم يكن الا دون ذلك وكذا ايضا بضرب من
التجريد والبعد من المادة وكل نفس كذلك انما يحصل بواسطة تعلق بالمادة بضرب منها والحاصل
ان مراتب الكمالات حسب مراتب التجريدات ووجود هذه القوى تتقدم بحسب الحدوث والوجود
القوة الحسية تتقدم زمانا بالطبع ووجود القوة العقلية متقدم عليها بالوجود معنا تقدما
ذاتيا وبالعلية والشرف لانها من نوعها ومبدئها عند خروجها العقل بحصوله بالفعل فالثانية متقدمة
اليها في النشأة الاولى بعد ان الاشياء والحركة الى الابد العقل وهي متقدمة اليها في النشأة
الثانية ومبتداه الآخرة فمن استكمل ذاته في العالم الكبير الدنيا وعنده الايمان واليقين قد استجمع
وعنده جميع قواه وتنورت بنور الايمان واليقين وحشرت معه يوم حشر الخلايق اجمعين ومن
لم يكمل ذاته فيها بنور الايمان ولم يخرج من حد الطبيعة الى العالم الغيب والعقل لزمه ظلمات مراكز
نشأته وتكون حجابه وكانت تقابله سلبت في الآخرة قواه وحواسه وبقيت نفسه
الظلمانية وانحشر الى جهنم والهاوية الا ان الحق تعالى قد امر بشكر نعمه بقوله الا انه
ايانا فتنبهوا وكذا النوم نعني النشأة الاخرى ان الموجودات الفايضة من الحق بعضها من عالم
النور وبعضها من عالم الظلمة وبعضها من عالم الظلمة والدخان اما الذي هي من عالم الظلمة والدخان
اما الذي هي من عالم النور هي بعضها من عالم الامر وبعضها من عالم الصفات الى العقول الفاعلة
والنفوس الكلية والملائكة العلوية كالاجسام من الحيوانات التي هي من عالم الظلمة فهي النفوس
الخبيثة والشياطين كالاشرار من الجن وعالم الظلمة والدخان فهي مادة هذا العالم من الافلاك
وهذا قال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها
الى ان قال وزينا السماء الدنيا بمصابيح وقال وجعلنا الشمس ضياء وجعلنا القمر نورا وقال ولقد
زينا السماء الدنيا بمصابيح فلولا نور الشمس ونور القمر ومصابيح الكواكب لكان هذا العالم في ظلمة
محضة لا يوجد منها شيء في هذا العالم تلك الانوار الحسية المتلألئة واما عالم الآخرة
فلا يمكن ان يستنير شيء من هذه الانوار الحسية الا به في استنارتها من نور اخر من
موهبته الانوار المعنوية اما العلمية فكالمعرفة واما العملية كالاخلاق الحسنة كما قال تعالى يوم

من المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم وقال يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وأما عالم النار فليست
نارها من جنس هذه النار التي في الدنيا فإن هذه ليست بالحقيقة نارا إلا مع مادة مستحيلة
كالحطب ونحوه مع هيئة تقتضي حسه وصعود وشكل مخصوص وأما النار الحقيقية فلا يكون
منها هذا النشاط والإشراق والإلهاب فإن هذه كلها سلوب من الجحيم بل هي سوداء
مظلمة كما ورد في الخبر وإنما تجب هذه الأوصاف لهذه النيران الدنياوية لأنها ليست نارا محضة
بل مخالطة بالدخان ونحوه وأما النار التي هي المحضة فلما انها جوهرية حارة بالذات
محرقة للمواد محللة منضجة للأجسام مهلكة مفرقة للمتصل الاتصالية
ومنها ما يرجع إلى الجوهر النفسي سلطان النار وأما عالم النار منبع كل الشرور
من حيث انها حقائق وجودها سلطانها وللأبواب التي منها تدخل الأرواح
صورها المحسوسة تحصل من هذه التي تنقل ومن ثم التي عند أهل الحق
الحقيقية في الحقيقة فالنار الأصلية هي الحملة المحرقة وهذا المحسوس منها
ليس هو حقيقة والذي يباشر الإحراق والتفريق حقا حقيقة هي مستورة عن هذه الحواس
خارجة عن تلك المحسوسات مرتبطة بهذا المحسوس أرباب كالمعاني
النفس الإنسانية بأن لا يتم ... فالعقل الحقيقي الذي يبقى بعد الآخرة
هو الفعل اليقيني الذي يقع فيه المحبوب فهو تابع للجسم
الحقيقي بمعنى أنه لا يحصل فيه يلحقه ... في كتبنا ... للشرع
ليست حاصلة منها ... الكبرى لا تشتعل إلا بما ... حقيقتها منبعثة
عن ... الآخرة والعقل ... عالم التفرقة والأجسام والأحوال
فالحقيقة النارية سارية في كل المتخيلات الجوهرية والأجسام المادية سواء كانت
كانت أمارة ... في ذاتها قابلة للاستحالة الجوهرية والحقيقة والانقلاب
الطبائع الجسمية ... الأجسام الذهنية والنفوس
بالقوة ... الأشقياء ... من الناس ... المهاجرين
والجحيم ... كثيرة ... اليقين مرة ... اليقين
اليقين

اليقين ... اليقين ... في الآخرة ... اليقين ... في الدنيا ... الآخرة
... من أهل اليقين ... علم اليقين ... الجحيم أي في الدنيا
ثم ... اليقين أي في الآخرة ... كانت في جميع الأحوال الدنياوية
التي هي ... حارة ... كالنار ... كالماء
الحرقة ... الجحيم ... النار التي وقودها الناس والحجارة
في هذا الباب كثيرة منها ... بالنار ... الجحيم
... عن ابن عباس أن النار ... الجحيم
ومنها ... في السماء الدنيا ... باب
من ... أن ... الجنة ... النار
ومنها ... في ...
بالنار ... الحديث ... ومنها ...
... في السماء ... في ... السماء ...
... الجنة ... في ...
السماء الدنيا ... النار ...
... إذا تمهدت هذه المقدمات ...
... المتفقهين الذين كانوا مشتغلين بالكتاب ...
الآيات ... والأخبار ...
... الأخبار ... هذه ...
... النار ... النفس ...
... الحسية ... الخيال ...
... النفس ... هذه ...
... العقلية ... في عالم ...
... بالشقاوة الأخروية ... هذه القوى ...
... الأخروية ... النفس ...

النار وهي القوى المشاعر والمدارك وحيث اضاءت النار ما حولها من القوى والمدارك الباطنية
عن عالم مثاله يبلغ اثر النور الى نفسه ذهب الله بنوره اي بنوره وبنور من يحذو حذوه
من الانوار المحسوسة كلها نار ما لانارة نقص حتى بقي من عروض التثبيت الموت ثم اتبع بحصر
من اصل الانوار الباطنية الحاسة المؤمنة كالنور الايمان والفطرة لسيم الكتابين تركا
في ظلمات الموت والجهالة وغيرها كظلمة الكفر وظلمة الضلالة وظلمة سخط الله وظلمة يوم القيامة
وظلمة عقاب الجزية كانها ظلمات بعضها فوق بعض لا يبصرون شيئا من طريق [illegible] بجوامعهم
كلها فلا يسمع ولا ينطق ولا يبصر الا [illegible] ثم [illegible] عمي [illegible] الى
الفطرة الاولى من المنقطعات والمنتج الاكبر [illegible] اصلا فالاية مثل ضربه الله لمن آتاه ضربا
من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد وسعادة الترهد فبقي متحيرا متحسرا في ظلمات الوحش
منها سلب الخلاص فالايات تقريرا وتوضيحا لما تضمنته الاية الاولى ويدخل تحت عمومه هؤلاء
المنافقون ومن اثر الضلالة على الهدى المجعول له بالفطرة الاولى [illegible]
بل الساذجة فامرها ان الحل الثاني [illegible] من اهل العلم الذي [illegible]
[illegible] المتعين [illegible] لا ينتفع بايقاد [illegible] مثل العالم [illegible] العلم بانه
كمثل [illegible] نفسه [illegible] هذا [illegible] بالعقل الظاهر
فهذا ما تغير [illegible] بفضل الله [illegible]
فمثل [illegible] المقصود [illegible] في القلب [illegible] في [illegible]
[illegible] بالحق [illegible]
[illegible] التوحيد من الكفر [illegible]
المثل [illegible] في القلب [illegible] الايمان بالنور والكفر بالظلمة [illegible] الايات
[illegible] في القلب [illegible] كتاب [illegible] الامثال [illegible]
[illegible] الامثال [illegible] التمثيل [illegible]
ان [illegible] التاثير [illegible] حقيقة الامر [illegible]
المذكورة في هذه الاية من النار [illegible] والاضاءة والنور والذهاب [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] بنظر البصيرة [illegible] حقيقة [illegible]

والافعال الله

والافعال الله [illegible] ما في الدنيا [illegible] في الآخرة الثالثة
[illegible] من الجانبين [illegible] من القرين [illegible] الحال [illegible]
النظير [illegible] ثم [illegible] المثل [illegible]
[illegible] ثم ذكر في الاية [illegible] ان مستوقد النار [illegible]
لنفسه [illegible] في ظلمات والثالث [illegible]
والجواب [illegible] الاسلام [illegible] النبي [illegible] الى المدينة
ثم [illegible] ثم [illegible] ذلك [illegible]
وهذا [illegible] الايات [illegible] الاقرار باللسان [illegible] الايمان الحقيقي
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] من النبي [illegible] الجهاد [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] النار [illegible] الى العذاب الاليم [illegible]
[illegible] النار الذي [illegible] بعد [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] في الآخرة [illegible]
الظلمات الثلاث [illegible] الشبهات [illegible]
[illegible] المنافق [illegible]
[illegible] من الكفر [illegible]
[illegible] في نفس [illegible]
[illegible] بذلك [illegible]
[illegible] المنافق [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] الذي كان [illegible]
[illegible] الذي [illegible] البقاء [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] السؤال الثاني [illegible] المثل بالمثل

فاشل المنافقين ومثل المستوقد نارا حتى شبه احدهما بالاخر الجواب انه قد استعير المثل للقصة
او الصفة او الحال لها شان وفيها غرابة كانه قيل قصتهم العجيبة كقصة الذي استوقد نارا وكذا
قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ولله المثل الاعلى والمعنى وصفهم وشانهم العجيب كحال الذي استوقد
نارا السؤال الثالث كيف مثلت الجماعة بالواحد والجواب من وجوه احدها انه يجوز في معنى الذي
معنى الذين كقوله وخضتم كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضمير في قوله بنورهم ولما جاز ذلك و
لم يجز وضع القائم موضع القائمين لكون الذي وصلة الى الوصف بالجملة التي هي صلته [illegible]
مطابقة بالوصف جمعا فلما زاد بالكثرة [illegible] في كلامهم وكونه مستطالا بصلته احق بالتخفيف
ولذلك بولغ فيه فحذف ياؤه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين [illegible]
[illegible]
[illegible] الثاني ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرابع [illegible] الاشارة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اضاءت

اضاءت وجعلها اسنادها الى ضمير النار ويكون منصوبة على الظرفية [illegible]
[illegible]
[illegible] والجواب [illegible]
[illegible]
[illegible] الجواب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السؤال [illegible] ذهب الله بنورهم [illegible] الجواب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذهب الله بنورهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لانهم كانوا يسمعون وينطقون ويبصرون استبع حمل الآية على الحقيقة فانه يجب الا تفسير والحمد
لتريه تشكم بالبلد والأمم فاستطرقه سمعهم من القرآن وما يفهمه الرحمن من الملائكة والآيات
كن صرفتم عن الحقيقة فلا يسمع واذا لم ينتفع لا يتمكن من الجواب فكذلك جعل بمنزلة الابكم واذا لم ينتفع
بالآيات وما يبصره من آيات الرشد فهو بمنزلة الاعمى فحملوا هذه الالفاظ الثلاثة في حقهم على المجاز والتشبيه
كأنهم بمنزلة من ايفت مشاعرهم وانتقضت قواهم كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء
عندهم اذنوا وكانت هذه الآية فيهم لبعث الشبهات مع تخييل الاحياء وما حملوها على الحقيقة
لكونهم مسلوب القوى والمشاعر الاخروية التي هي المشاعر الدنياوية تشبيها بها وظاهرها فان المنافق
في الدنيا سمعاء بصراء نطقاء مع ذلك لا [illegible] الآيات [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يسمع
ويبصر وينطق والمطلوب من الكفار والمنافقين هو مشاعر الآخرة لا [illegible] القول التي
منع الايمان كما زعم [illegible] اختلفوا في ان اطلاقها عليهم استعارة او تشبيه بليغ والمحققون منهم على انه تشبيه
بليغ ولا يقال استعارة لانه من شرطها ان يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة
كقول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم ومن ثم ترى المفلقين السحرة منهم يتناسون
التشبيه ويضربون عن توهمه صفحا كما قال ابو تمام ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء وههنا
وان طوي ذكره بحذف المبتدأ لكنه في حكم المنطوق به ونظيره اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر هذا
اذا جعلت الضمائر للمنافقين على ان الآية فذلكة التمثيل ونتيجته وان جعلتها للمستوقدين فهي على حقيقتها
والمعنى انهم لما اوقدوا نارا فذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات هائلة ادهشتهم بحيث اختلت حواسهم
وانتقضت قواهم قوله فهم لا يرجعون [illegible] على الحال من ضمائرهم قوله تعالى او كصيب من السماء فيه
ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد
البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
ان الله على كل شيء قدير [illegible] حال المنافقين في الآخرة بحالة التمثيل باعتبار [illegible]
اما التمثيل [illegible] فهو ابعد [illegible] الحكمة التي من شأنها [illegible]
بطلان [illegible] التي من شأنها [illegible] الحق [illegible] او كصيب من السماء عطف على الذي
استوقد اي كمثل ذوي صيب بقرينة قوله يجعلون اصابعهم [illegible]
كصيب فلا بد من تقدير [illegible] واو في الاصل للتساوي في الشك ثم اتسع فيها فاستعملت

للتساوي

في تفسير هذه الآية
تحقيقات لطيفة [illegible]

للتساوي في الشك ثم اتسع فيها فاستعملت للتساوي من غير شك مثل جالس الحسن وابن سيرين
ومنه قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا [illegible] فالمعنى ان قصة المنافقين
شبيهة بهاتين القصتين وانهما سواء في صحة التشبيه بهما وانت مخير في التمثيل
بهما جميعا او بايهما [illegible] حال المنافقين المتحيرين لاجل [illegible]
المغترين بانباء الشبهات مع [illegible] البينات [illegible] وهذا التمثيل
حال المنافقين الذين هم من اهل الشك والتقليد من غير بصيرة تامة [illegible]
[illegible] من الدنيا
[illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] كثيرا [illegible] والرعد والبرق والصواعق [illegible]
بعضها من باب [illegible] وبعضها من باب [illegible] والقيام [illegible]
[illegible]
[illegible] هذه الامور [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] هذه الامور [illegible]
[illegible]
[illegible]
في آذانهم حذر الموت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فيكاد البرق يخطف ابصارهم [illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]

الآلات والكرامات اسعد لمن يصلهم شيء من المنافع كمسيل النسيم اما التوقير والتقديم في المحالس
او تولية الامور كغيره لاخوانه وحفظ الامانات وسائر الكمالات والخبرة والشهامة وغيرها فانهم
يرغبون في الذين معهم ونحو ذلك لعلمه الكلام اليهم اي متى لم يحسبوا شيئا من الكرامات دون المنافع
فحينئذ يتقرب من العلماء ويكرمون لاتيان كلامه ويرغبون فيه من هذا ما ظهر في معنى الآية ونقرب منه قوله
شبه الايات والقرآن وما يرد اليه الانسان من المخاطبة التي هي سبب الحياة الابدية بالغيث الذي
به حياة الارض وما اشتمل عليها من الشبه المجلل وما فرعت منها من الاعتراضات المحكمة لاهل
البدع بالظلمات وما فيها من الرعد والبرق بالوعد والوعيد من الاراشة الباهرة بالبرق وتصاممهم
عما يسمعون من الوعيد بحال من يهوله الرعد فيجعل اصابعه في اذنه مع انه لا خلاص لهم منها
وهو معنى قوله والله محيط بالكافرين واهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد تطمح اليه ابصارهم
بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم ومخافتهم في الامر حين يعرض لهم شبهة او تقليد لهم مصيبة
بتوقفهم اذا اظلم عليهم وما شيء بقوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم الى انه سبحانه جعل لهم السمع
والابصار ليتوسلوا بها الى الهدى والفلاح وهم يضيعونها في الغضب الذي هو المعنى والبقية الباقية
لمنع الشبهات الى الظلمات فطريق الهداية وسلوكه الا انهم ما تبع الحجة الباقية ونقرؤنا الا انه
سعى الخيرات الابدية ثم انهم صرفوها الى الحظوظ العاجلة وسرقتها عن الزيادة الآجلة وحفظ القدر
مع ساكنها امره صاحبه من الامر ولو شاء الله لجعلهم ما تبعت للحق ولابتلاهم عليها في التبرير
الا ان المنهي كالايات فعندك متقيد لا يقوى التمثيلين تنبيه اشياء باشياء وان ذكر التشبيهات
فيهما ما المشبه بالغيث والظلمات كالنورين الا نار المرسل كقوله امر المشركين قال لي الخير
او تقوله واثبات العدد كرهما الناسب والكشف البالي فيجاب بان محمدا كان الشيف المنهيات مطرقا
ذكره على سنة الاستعارة من تبيين قد تم ما يقتضيه المجاز هذا مذهب بعض مشايخ شرائع وعامة الحج
اجماع وعلماء البيان في هذا النوع ذلك ان اسم تشبيها تمثيلا ولد خضنا طريقه وهو تشبيه
مفرق معناه ان يكون المثل مركبا من امورها التماثل فيها كالاول ويكون كل واحد من احاد احدهما
شبيها بما يوازيه من الآخر من غير ان يشترط ان يكون جميع اعلاما اولا كما للشبه منكرا او شبيها كما
ملك من التلفيق التقيد حكم والاشارات والقشار صاحب الكشاف بما لا قال الشيخ الذي
عليه علماء البيان ولا تقصيره ان التمثيلين جميعا من جملة التمثيلات المركبة دون المفرقة
لا يتكلف

لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر شبهه وهو القول الفحل والمذهب الجزل اما بيانه فيستتبع كيفية
شرحه من مجموع امور تشابكت اجزاؤه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بالذي شبه اما في قوله
ثم شبه الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا شبه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة
بحال الحمار في جهله بما يحمل من اسفار الحكمة فان الحمار او تشبيه الافراد فيها مفرط بعضها ببعض حتى
صار شيئا واحدا فكذلك لما وصف وقع المتلفتين في مثل التهم وما انحطوا اليه الحيرة والدهشة
شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقادها في ظلمة الليل وكذلك من اخذته
السماء في الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق ولا يحتج فيه من مجموع احدهما
الى الهيئة الانتزاعية الحاصلة من امرين او امور انها تشترك واحدة فيجب ان يكون الامور المنتزعة
هي منها ايضا كذلك متشابهة من الوجه الذي به يصح الانتزاع لما تقرر في العلم العقلي ان
المعنى الواحد لا يمكن ان ينتزع من اشياء متماثلة المتباينة من جهة يختلفها سواء كانت بسائط
او مركبات مثلا الهيئة الاشتباهية الحسية المنتزعة من تركيب اجزاء الانسان لا يمكن ان ينتزع
من تركيب اجزاء الفيل وغيره من الاعيان من نعوت المتشابهة لما تلاها ان الاشياء التي ذكرها في القرآن
وغيره وما هي فيها من تشبيه المركب بالمركب من نعوت تشبيه الافراد والا لم يلزم فيها ما تعدد الا فيما اهل
من المتشابهة في الافراد فيكون ثم قوله مثل الذين حملوا التوراة الآية حاصل نتيجة حال اليهود في جهلهم
بما في التوراة بحال الحمار في جهله بما يحمله فكذلك تحصلت المتشابهة بين اليهود والحمار في
والجهل وان حقيقة الحمارية سبعا هي الجهالة المفرطة سواء كانت متفرقة بين شكل الحمار او شكل
الانسان وليس لا شكال الانسان اسما لا يطلقون على صورة مخلقة لا يبنى الاشياء عليه منتهى المطالب التي هي غاية
عن ادراك الطائف وكذا في التوراة واسفار الحكمة لا تفاوت فيما يتصف الى التعليم والهداية
من العلم الحقيقية والمعارف اليقينية وكذا في تشبيه حال الفلاة والظلام بحمل الاشتراك
والمنافقين بحال المنافقين بحال انقاد التخييل بعدم المحسوس بانتقاء لا يختصون له المال في هذا القسم الملف وانكر
والخزيتها هو المقصود من التمثيل وانما هذا القدرة فيخفي حال الايات عليه لا انها اصلحها امكن وهو الاكثر
وجود القسم الثاني في القرآن وفيه ويتصل ذلك انزلنا الماء فيه في ذلك من السماء مع ان التشبيه لا يكون
الا من السماء وكذا في فيه تتبع لان الامر لا يصح من لا ينزل في نيل التماثل وتنكير التشبيه التركيب
اتصالا ثاني السماء وما من الناس منهم الغرة من الاشياء المقابلة التي لم يشير من مقرة الهدوكة

فقال ان المطر انما يحصل من تقاطر البخار المتصاعد من الارض الى الهواء فينعقد هناك من شدة
البرودة الزمهريرية ثم ينزل مرة اخرى على هيئة القطرات فذلك هو المطر ثم ان اهل الملة
المذهب هو ان ذلك الغيث ينزل من السماء وكذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا
من السماء منه جبال فيها من برد كلها اسباب هذه الامور منتشرة في عالم السماء والملائكة المدبرات
المعقولات بعضها فوق بعض وكذلك الطبقات العلوية ذوي درجات متفاضلة [illegible] ثم رفع
كل ذي علم عليم وقال ورفع بعضكم فوق بعض درجات ثم ان الطبيعي والحكيم يتشاركان في النظر
في كثير من الاشياء لكن الطبيعي ياخذ الاسباب من الطبيعة الناقصة في الاجسام بالمادة
والحكيم ياخذ [illegible] من العالم العلوي والمفارقات المحضة والعلل الفاعلية التي هي الحق الاول والعلل
المفارقة المحضة الطبيعية على برهان لمي فان تمام القابل والطبيعة القابلة موجودة
والحكيم يعطي البرهان الذي مطلقا والجملة فانما يعطى البرهان من الاسباب المفارقة كان هذا هو
الاستدلال مطلقا من العلل المفارقة التالية كان من العلم الالهي والعلل المفارقة هي الحقيقية والمحسوسة
والعلل المفارقة هي الفاعل والغاية فان الفاعل المطلق فيظهر الحق بلطفه وعلله الى المؤثر في جميع
العلم حيث يقع الحكم في سلسلة الاسباب الى الحق الاول ويأخذ على مقاصد ووسط برهانه من اسماء الله
الحسنى والهاوية الكبرى [illegible] هذا الشان لا برهان هنا البرهان واكثر الناس مقصورين النظر فيها على
عالم الشهادة كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون البعيدين عن البيت المعمور
مثل الرعد والبرق والشهاب فالرعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب كان اجرام السحاب
كان اجرام السحاب تصطك وتضطرب متى ما انحدرت بها الريح فتصوت عند ذلك من الارتعاد والبرق
الذي يلمع من السحاب من برق الشيء بريقا والصواعق مشتقة من الاشتعال وفي ذلك اوجه فقيل الرعد
هو ملك موكل بالسحاب يسبح روي ذلك ابن عباس ومجاهد وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل الرعد ريح
تلتف تحت السحاب فتصوت وقيل صوت الملك يزجر السحاب كما يزجر الراعي الابل وقيل البرق مخاريق الملائكة من حديد
تضرب بها السحاب فتنقدح عنها النار وهو المروي عن علي عليه السلام وقيل سوط من نور يزجر بها الملك السحاب
عن ابن عباس وقيل هو مضيق ملك عن مجاهد والشعاع المتلالئة بالسيف وغيرها وقيل انه نار تنقدح
من اصطكاك الاجرام والصحيح حسب مذاهب الشاهدة الاسباب العالية فاما ما سمعت انها العلل
الطبيعي ان ملكا يسوق السحاب بالزجر والصوت زجره تسبح ونزل الرعد فان حجته الى نفسه
التهجد

السحاب المنقطع والبرق والسحاب كما قال تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال
والبعثة الخارجية الاشد فيها فان الذي ادركه بعقله بقضية صحيحة لم ينكرها فيها ولكن
حسب القضية الاخرى ان ملكا يسوق السحاب ولم يكن يدركه ادراكا بقوة البصيرة والمخالفة
الشائعة ويخالف زمان المتقدمين لا سبيل الى الحكم كما ان الشرع يحمل عليها التاثيرات العلوية
في الامور السفلية كالزلازل والحوادث من الرياح وما في الجو والكسوف والخسوف
عبادة الشمس والقمر ومعرفة ما نسب الى الحدث ان ذلك ان هذا خسوف القمر والشمس من ظل
الارض وانه كذلك ثم يكون مجانبا القمر في الظلمات لا ينكر على
البراهين الهندسية وكلتا الحالتين تلحظ الشريعة بالغيب ولم يتكلم فيها الا تلويحا
بالغيب وقوله وعنده مفاتح الغيب والارض في عالم الغيب والشهادة [illegible]
فان ذلك انها الامور العلوية بالغيب والنبات الثالثة فقد تم امر الملك والشهادة
لقضية اسم الباطن فان كتب السماوات حجب بين الملك والملك والثبات المحرك
والمنزل في نظر الناظر المحقق فالملك منزل والمنزل محمول فينتقل الى ملك الذي
لا يخبر ما شرع فيه فاما بالتعليم الباطن فالحقيقي الملك والزمان فلا يحكم بان الملك
لم يزل في بدايات الامور والتدبير للملك المتوسط بين الفلك وعالم التقدير والتدبير
لان عالم الحكم والتدبير وحكم الكواكب فما يختص الكواكب من التاثيرات والتدبيرات في الاكثر
الموكلين بعالم السماء وهي في ذواتها مجردة منفصلة لذلك انه يريد بالسحاب ظل ما فيه
اي ما يحيط بالسماء الكلية المنحدرة فان يريد السحاب فقال عنه [illegible] ان الله اسم
مطيقا من يفيقها بالحركات فان الاشارة الى من يعرفه وكون الغيث يعني المطر كما قال الله تعالى
لانها في اعلاه والسحاب والتعلق بين المطر والسحاب ان السحاب اجرام واجرام اصحابها مجموعة
ينشأ منها الرعد فينزل المطر ثم تعلو الى السماء لان المراد بها السحاب بعد ما ذكرناه انه لم يقل بعد
ما يرى كان ينشأ ذلك من الريح ثم قال الدخان من الظلمة ثم اجتمعت فاجتمعت الى ستة الجهات فلان
فاجتمعت فان الحارث الله تعالى كان المراد من هيئات منها كانت في الظلمات فاجتمعت ودعا
فاستقامت منها وهي محله في السحاب الغيث والرعد وما كان محوفا انطقا للكفر
بان يستقر اذنه يتوكل عليه والجملة استثناف كما انقضت في جواب من قال لماذا اكد على علم من علم

هذه الشدة والهول وإنما ذكر الأصابع موضع الأنامل للمبالغة أو لأنه أراد بعضها وقوله من الصواعق
متعلق بيجعلون أي من أجلها والصاعقة قصفة رعد شديد معها جرم ناري في آخرها لا تمر
بشيء إلا استعملته في مجالاته كان تحليلا لما فيها للمبالغة أو عكسه إن كان شكلها مثلها
من صعق صعقها شدة الصوت والجرس والتاء فيها للمبالغة كالراوية أو مصدرية كالعافية وقوله
حذر الموت نصب على العلة والموت زوال الحياة وعدمها عما من شأنه قبولها وقيل صفة
مضادة للحياة تمسكا بقوله خلق الموت والحياة ودفع بأن الخلق ههنا بمعنى التقدير والأعدام
مقدرة والله محيط بالكافرين لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط شرح في مقدرة عليهم وإحاطة مقدرته بهم لقوله
وانهم لمحيط بالكافرين فعيل المعنى أنهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط لا يخلصهم الخداع
والحيل والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب والخطف الأخذ بسرعة وقرأ مجاهد يخطف بكسر الطاء
والفتح أفصح وعن ابن مسعود والحسن يخطف بفتح الياء والخاء وأصله يختطف فأدغمت التاء
الثاني في الطاء وبعض علم حركتها إلى الخاء وقرئ يخطف بكسر الخاء لالتقاء الساكنين وإتباع الياء
لها ومن نقيب على أبي يخطف من خطف يخطف وعن أبي يتخطف من قوله ويتخطف الناس من حولهم
وقوله كلما أضاء لهم مشوا فيه استئناف ثالث كأنه جواب لمن يقول كيف يصنعون في حالتي ظهور
البرق وخفائه فأجيب بذلك وأضاء إما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم ممشى أخذوه
والكلام مبني كلما لمع لهم مشوا في مطرح نوره ويعضده قراءة ابن أبي عبلة كلما ضاء وكذلك أظلم فإنه
جاء متعديا منقولا من ظلم الليل ويشهد له قراءة أظلم على البناء للمفعول وإنما قال مع الإضاءة
كلما ومع الإظلام إذا لأنهم حراص على المشي فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ومعنى
قاموا وقفوا ومنه قامت السوق وقام الماء ومنه يقال شاء محذوف لأن الجواب يدل عليه
ولقد تكاثر حذفه في شاء وأراد حتى لا يكاد يذكر إلا في الشيء المستغرب كقوله فلو شئت أن أبكي دما لبكيته
قال في التفسير المشهور لم يفد لشيء الشيء لا ستلزامه من أكمله ومنهم
أنها لا يفيد إلا الأبعد ... بالآية والخبر أما الآية ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم لتولوا وهم معرضون
فلو أفادت ذلك لزم التناقض لأن قوله ولو علم الله فيهم خيرا مقتضاه أنه ما علم فيهم خيرا مقتضاه
أنه ما علم فيهم خيرا وقوله ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون مفاده أنه ما أسمعهم ولا تولوا لكن
التولي خير فيلزم أن يكون قد علم فيهم خيرا وأما الخبر فقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه

فيما مقتضى نظم يلزم أن خاف الله وعصاه وذلك ما حش نظائره أن كلا ... إلا الربط
انتهى كلامه وغاية هذه التوجيهات في المذهب المشهور ابداء الملح لا طالب بحكم ما انتفاء
الظاهر ويمنع مع تمام ما يقتضيه والتنبيه على أن تأثير الأسباب في مسبباتها مشروط بمشيئة الله
ثم وإن كان وجودها مرتبطا بأسبابها حسنا بحكمها وإن تقاتها ما في ذلك بقدرته قوله إن الله
على كل شيء قدير كالتصريح بما التقرير ونايهتها في المذهب الإخبار من ذهاب الحاسة
منهم في الحقيقة مع أن التقرير يوجب أنهما موجودتان لهم فهم تحريم عنهم في الحقيقة ومن أهل الكشف
مع وجوده الآلة فيهم كالشمس الآلات لا تشرق من الله ومن أوليائه كما قال الحكماء لا تبع الموت
ولا تبع الغم العقلاء مع أنهم محسوس معتبر من الأشياء ومن هنا من عجائب قدرة الله في خلق
الأنفس فتعدل الشريعة وإن كانت بحسب المفهوم أعم من الوجه فلا لم فبانت الوجه
بحسب المحقق ومجاهد من جملة الأم فحققنا منه وجها المحققات مجيبة بقا لا لعدم الكت
شيء ومن ثابت الكون ... الأحكام ما مقتدر يجب تعين من تغير وقلق بوجوده فيكون ثابتا
وسل أن المحال إنما للا أما ما يقتضي التحقق والإثبات ومنها المتحول فاسطه بين الموجود المعدوم
ثابتة حكى مبناه من أنهم على النظر من المتحقق ... من الأمور الذهنية القائمة منهم
ويلزم أن المقدرة بين الموجود من الإمكانات باعتبارها المضاف إلى المقدور الموجود في الذهن
من معدوميتها ... فالمتحول وجوده في الذهن ولا في الخارج في المقتضي يحكم عليه هل أن بالانجلا
عنه ممتنع وما فيه تحقيق بأن يقال لهم ألا كان الكل موجودا فالوجه محل ثابت فامتنع قال بالتزام
لا يخرج الشيء من النفي والإثبات فإن كان منفيا وكل منفي منعدم ممتنع فالوجه الكلي موجود ممتنعا
من حيث فإن كان ثابتا وكل صفة ثابتة الشيء يجوز أن يوصف بها الشيء فالمقسم ينبغي أن يوصف
في حال عدمه بالوجود فيلزم التناقض وصحيح من الجهات الوجود منهم من يمنعه القائل من حيث
بوجوده كمعدوم فلا يمنعه القائل وجها الوجود لأن الكلام يعم الكل فلا يفيد شيئا فإن كان ثابتا
بالتمامية في نفسه فالقائل القائل المتحقق شيئا فهو كالأصل من الكلام من الشارح منهم فاستدل
هذه الآية على أن المعدوم شيء قال لأنه تعالى أثبت القدرة على الشيء والموجود لا قدرة عليه استحالة
إيجاد الموجود وتحصيل الحاصل فالذي عليه القدرة معدوم وهو شيء فالمعدوم شيء والجواب أنه
والتقرير أن الأولى فالآية إيجاد الموجود بمعنى هذا الإيجاد وكذا تحصيل الحاصل بمعنى هذا التحصيل

غير مستحيل بل هو ان قولنا الايجاد هو الاستتباع في الوجود والممكن يفتقر في بقائه الى المؤثر
كما يفتقر في حدوثه ثم واما الثاني فلانه لو صح هذا الكلام لزم ان لا يقدر الله عليه ان يكون شيئا
فالموجود الذي يقدر الله عليه وجب ان لا يكون شيئا وهو شيء منهم واحتج جمهورهم بهذه الآية على ان الله
تعالى ليس بشيء وقالوا انها تدل على ان كل شيء مقدور الله تعالى والله ليس بمقدور له فيجب ان لا يكون شيئا
واحتج بقوله ليس كمثله شيء وقالوا لو كان شيئا لكان مثل نفسه فكان يكذب قوله فوجب الا يكون
شيئا لئلا يتناقض والجواب ان هذه الآيات مخصوصة فلا يجوز التعويل عليها في اصول الديانات
والاعتقادات فبطل ما شنعوه وتخيلوه وهو كما استدل بعض الاشاعرة على ان الشيء يختص بالموجود لانه
في الاصل مصدر شاء اطلق تارة بمعنى شاء اسم الفاعل وحينئذ يتناول الباري تعالى كما قال قل أي شيء
أكبر شهادة قل الله وتارة بمعنى مشيء اسم المفعول اي مشيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة
وعليه حمل قوله ان الله على كل شيء قدير لفظة ان كل شيء دالا على عمومها بحسب شيئية فمثل القدرة هو التمكين
من ايجاد الشيء وقيل صفة يقتضي التمكين وقيل صفة تؤثر وفق الارادة فيخرج بالتأثير العلم ونحوه
وان توقف تأثير القدرة عليها كما لو فرض بعض القادرين ما يؤثر لكن لا على وفق الارادة كالطبائع المؤثرة
المسخرة مثل سخرة النار في الاحراق وقيل قدرة الحيوانات كيفية نفسانية يتمكن بها من الفعل والترك
وهي في الحقيقة قوة كائنة نسبتها الى الطرفين سواء وقدرة الله كونه قادرا من غير اعتبار الارادة و
انضمامها بحيث يصح منه صدور الفعل وعدمه والمشهور عن الحكماء ان الله قادر على كل شيء بمعنى ان شاء
فعل وان لم يشأ لم يفعل سواء شاء فعل او لم يشأ لم يفعل الذي يصدق الشرطية متعلقا بمشيئته وعدمها
في الارادة صفة ترجح تعلق القدرة باحد طرفي المقدور وهي بعينها من الثاني فقيل انها شوق متأكد
وقيل انها مغايرة للشوق لانها في الاجماع وتضييع القوم لا فقد يشتهي الانسان ما لا يريده كالحاجات الشهية
عند الصوم المعتمد وقد يريده ما لا يشتهيه كالادوية البشعة النافعة وقد يفرق بينها بان الارادة
ميل اختياري والشوق ميل جبلي ولهذا يطالب المكلف بالامر الالهي ولا يطالب بالاشتهاء ولان
كون الارادة من الافعال الاختيارية نظرا لان الاسعد الى ارادة لاحتياجها الى ارادة اخرى هكذا قيل والعلم
عليه بما لا يتبين هاهنا موضع تامل ان الآمدي على نقل البارئ عند المحققين ليس امرا زائدا على نا ثم
قدرته كالارادة لانه لو منعهم عبارة عن كونه عالما بالنظام الابلغ التام والاشاعرة قالوا بالارادة الزائدة
عن علمه بامكان الترجيح بلا مرجح انه لابد للعلم في تحقيق الارادة ومعرفة ذلك بيني على التشيع

عند كافة

عند كافة العقلاء لكن المعتزلة قالوا بنيابة الذاتي على ذاته ثم ومال بعضهم من يقول منا الى البعض
اصحابنا انه مسلم الا بعض المتاخرين من اشخاص الموجودات ومنهم من يقول انه قد كانت الوقت
الى الوقت قبل هذا المقام تمام يتحقق فيه ثم قال الاصح الآمدي الى انه بصيرة قائمة فان الا المقام
لا الافتقار واستحقاق القدرة من المقدورات القادر ويعني الفعل الحاصل فقدرة المعتاد فان يقتضي
شيئه واستدل بهذه الآية على ان مقدور العبد مقدور الله ثم لان مقدور العبد شيء وكل شيء مقدور
له تعالى الامبيائه هاشم وابنه على ان الجملة الحوثية المحضة شيء وكل شيء مقدور خلافا للمعتزلة فانهم
قالوا بان الاستطاعة قبل الفعل ما داوم واستدل من قال بحقيقتها مع الفعل بوجهين احدهما انه
لو تحققت قبل الفعل لكان تكليف العاجز بالايمان تكليف العاجز وهو غير جائز بالاتفاق كما قال تعالى لا
يكلف الله نفسا الا وسعها وثانيهما ان القدرة عرض لا تبقى زمانين فلو تقدمت على الفعل لم يبق الفعل
لا يبقى الاحتياج وقد توجه المنع لان القدرة المحتاج اليها في الحدث الى الله وما يجيب عن الاول بان
تكليف الكافر بايقاع الايمان في ثاني الحال انما وقت حصول الاستطاعة معه مع الفعل ممن عليه
اقراره بالتزيها الكفر انه يتحقق القدرة اصلا بناء على انه مع الفعل ما انتفى بالكلية بالاتفاق ثم من
كان المؤثر في وجود الاشياء ليس عنده الا الباري ثم المحققين من الحكماء حيث جعلوا غيره
من الاسباب من قبيل الشروط والمعدات والروابط والمقومات وكذا الاشاعرة القائلين بنفي العلة
والعلية والتقدم والتاخر بين الاشياء فالآثار بالبدن خاصة بالمختار الكاسب سواء كانت موجودة
بالقوة او منعدمة واما المعتزلة فمنهم من منعها قال انه قادر على الخير الا انه على المدبرات على
اجرائها على الموجودات بان ينقيها على مقدورات غيره بان يقدر عليه ودفع شرورهم وخصصها
في مقدورات معينة مقدرة غيره لاستحالة كون مقدور واحد بين قادرين لا ترجيح الان يكون
الشيء الواحد موجودا معدوما وهو ما تقرر ومخصص الاجماع ان جاء يجد قاعدة بحيث يحمل الفعل
لانه قوله والله على كل شيء قدير يقتضي ان يكون قادرا على نفسه ثم خصص بالبدل التلازم ذلك
لا يرجب الكذب على الله والنقص في القرآن لان لفظ الكل اذا استعمل في الجميع فقد يقال في الاكثر
وذلك مجاز شهير في اللغة انما استعمال اللفظ كذا معهما حقيقة آخر بعضها الشيء مشتقا
في الوجه فان كل ما يكون موجودا فالعقل اذا حمل الوجود على غيره والاحقيقة هي في نفسه
فالشيئية غير الوجود لانها لا تنفك عن الوجود كما قالت المعتزلة واما الباري فلا يكون الا شيئا

لسوى الوجود الحق فلا شيئية لغير شيئية الوجود فإذا تقرر هذا فنقول نسبة الواجب
بالذكر إلى الممكنات كلها بالقدرة وإلى الموجودات بالإيجاد فلا أثر بالفعل إلا بمعنى القدرة
صفة الفعل والتركيب والمقدورية في نفسها قابلة الوجود والعدم على التساوي ما لم يرجح وكانت
صحيح الوجود استقلالا بنفسه فالمقدورية ثابتة لها أيا ما كانت الموجودات فحقيقتها أنها موجودة
بالفعل بإيجاد الله وليست هي في أنفسها جائزة العدم لانتفاء جهات بعض وجوهه وما كانت
عبارة عن كونها مفتقرة الذات إليه ثم يجوز وجوده وما عداه فالمقدورية الوجودية الثابتة
لها من حيث افتقارها الذاتي [illegible] وليست من جهة الخلق والفرق بين الوجهين ثابت عند
أهل الميزان المستقيم فالله على كل شيء قدير فاعلم هذا فإنه من العلوم الشريفة المحررة عند أهلها
قوله جل اسمه يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل
لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله
أندادا وأنتم تعلمون اعلم أن في هذه الآية [illegible] مسائل [illegible] وما فيه من [illegible]
[illegible] أما الفاتحة فأولها من عادة الله سبحانه في هذا الكتاب أنه يخاطب جميع المكلفين
يا أيها الناس وأهل المعرفة والإيمان منهم بيا أيها الذين آمنوا وأهل الكتاب والقرب بما يليق
بينهما لما تفاوتت الدرجات وتباينت الرتب والمقامات فإن لنوع الإنسان درجات متفاوتة
في الحقيقة والإنسان عند أهل الشهود من الناس من عرف حقيقة النفس الإنسانية كالآخرة بل
التحقق بالتكليف ومن أكثر الناس ومنهم من يجاوز طالب مع النفس الأمارة ومن الحال ومنهم
من بلغ إلى مرتبة العقل بالفعل ومع عبادة الله إلى آخره فهذا الخطاب متوجه إلى جميع الناس ومنهم
كلهم لأنه هو خارج من حد التكليف من الأطفال والمجانين لا ما علم أنه من أهل الخطاب
المكلف ويؤيد ذلك ما روي عن ابن عباس والحسن أن ما في القرآن من يا أيها الناس فإنه نزل بمكة
وما فيه من يا أيها الذين آمنوا فإنه نزل بالمدينة وذلك لا يوجب تخصيص الخطاب بالكفار والعاملين
كلهم بالعبادة بعد هذه فإن الأمر متوجه إلى الكل فالناس في حال التكليف لهم علم [illegible]
حيث إنه حرمة لها والتكليف بالزيادة والتأديب والأخرى بالمداومة على الذكر [illegible]
والعبادة من إثباتها والمحافظة عليها وأصلها وكيفيتها والمطلوب من الكفار هو الذي يخرجهم [illegible]
بما يصيب تقديمه من المعرفة والإقرار بالشارع فإنه من لوازم وجوب الشيء مطلقا وجوبه كالأمر
الأجنبي

بيان الفرق في مخاطبة الناس كافة وعبادتهم

الواجب المطلق لأنه كان مفتقرا لأن تحقق الحدث لا يمنع بحسب الشك فالكفر لا يمنع
بحسب الشك فالكفر لا يمنع بحسب الثبات بالحجب بنفسه [illegible] فالدليل عقيب ما يطلب
من المؤمنين أنه يا أيها [illegible] ثم لكونها [illegible] وثباتهم ومعاملتهم عليها وما بعدها إلى أنه تعالى [illegible]
فرق المخاطبين من المؤمنين والكفار والمنافقين بعد ذكر صفاتهم بالمعالم البدنية والقلبية
[illegible] الكمالية والأجلية أقبل عليهم بالخطاب وهو من جملة الالتفات الذي يزيد
الكلام رونقا وجاء وهو من الشائع جزء منها لما يختص منه جنس العلم من اللطائف أنه كان
[illegible] من المبدأ [illegible] ولا يمكن [illegible] إلى [illegible] الطريقة
[illegible] وكتب الحسنة [illegible] هذا الالتفات من النبي [illegible] جهة القلادة
في قلبه [illegible] مع لفظ النبيين [illegible] ثم [illegible] أنه [illegible]
[illegible] أنه يقف [illegible] [illegible] النبي [illegible]
[illegible] مع أن الأكثر [illegible] [illegible] المخفي بأن كان المخفي
بعيدا [illegible] ومنها أن [illegible] النبي [illegible] العبادة [illegible]
الرفيع [illegible] من النبيين [illegible] الخطاب ومنها أن في العبادة كلفة ومشقة [illegible] من [illegible]
أن يقع [illegible] من البين [illegible] الحكمة [illegible]
التكليف [illegible] في تحقيق ذلك [illegible]
[illegible] الجنان [illegible] إلا [illegible]
[illegible] من الإشارة [illegible] الشيطان [illegible] من جملة
التوحيد [illegible] الكتاب [illegible]
شكر من خالقهم [illegible] بالخطاب [illegible] التوحيد والعبودية [illegible]
من شركة [illegible] البعيد [illegible]
البعيد [illegible] القريب [illegible] البعيد [illegible]
القريب [illegible] [illegible]
بين [illegible] [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]

وثانيها ان النداء يقتضي صيرورة زيد مخاطبا بهذا الخطاب وثالثها زيد لا يقتضي ذلك
لجواز ان يخبر انسانا آخر بان الذي زيد قائم وخامسها ان قولك يا زيد اخبار عن النداء والاخبار
عن النداء كالاخبار عن [illegible] هنا الاصل الاشارة وجهات اقربها الحالة مرتبة الاسم واضعفها الحرف
فكذا اعظم الموجودات هو الحق الاول واضعفها البشر حيث قال وخلق الانسان ضعيفا فقالت
الملائكة اي مناسبة بينهما اتصل بينهما من [illegible] فيهما [illegible] الاسم مع الحرف حال
النداء فكذا البشر يصلح للحضرة الالهية حال النداء والتضرع وقال ادعوني استجب لكم وقد علم ان
اي اسم مبهم يقع على اجناس كثيرة لكنها انما هي [illegible] الا بانه يوصف كان الحق الجنس لا يتم الا بفصل
من الفصول فصفت لفظه [illegible] يا ايها اي تخصيصه باتحادها الى الحق كاتحاد الثوب والمتمثل
[illegible] ان يرفع [illegible] امامه [illegible] يتخصص من بين [illegible] وصلوا الى الغاء والذي يعول فيه
هو هذا النداء اية فيه مناسبة [illegible] يعني للتدريج من حروف الخطاب وانما بني على الحركة
مع ان الاصل في البناء السكون ليعلم ان ليس بعريق في البناء وانما حركه بالضم لانه كان في اصل
التنوين فلما سقط التنوين في البناء اشبه [illegible] ما بعد من الاسماء المعطوفة الغايات فانها تضم وفيه
وجه آخر وهو ان ايا [illegible] الاسم التابع له [illegible] الى حركة لفظه [illegible] ولا يجوز هنا النصب
وان كانت [illegible] التابع [illegible] الاعراب لانه هنا التابع هو المقصود في الحقيقة
ولذا [illegible] المنادى بحرف التعريف فانها كالكلمة [illegible] المنادى وذلك خطاب [illegible]
كما قيل [illegible] صاحب التنبيه [illegible] المقصود فصار ذلك كالنداء باستيناف نداء [illegible]
لاستقلاله بالمنادى [illegible] في [illegible] التنبيه تاكيدا وتقريبا
ما [illegible] من المنافذ [illegible] وانا [illegible] في كتاب [illegible] النداء على هذه الطريقة للاتيان [illegible] التاكيد
والمبالغة [illegible] كل ما نادى الله به عباده من الاوامر والنواهي والوعد والوعيد واقتصاص اخبار
المتقدمين امور عظام واشياء [illegible] يجب [illegible] الاهتمام [illegible] الانتباه عليها [illegible]
واكثر الناس [illegible] يا ايها [illegible] واحوالها
الحالة بالقلم [illegible] والتوكيد بالبينة [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
ان الناس [illegible] الموجودين [illegible] التعريف [illegible] من [illegible] ان مقتضى
خطابه

خطابه [illegible] للعصر [illegible] سيجد الى تمام [illegible] ان الخطاب [illegible]
[illegible] الاسناد من ابن عباس [illegible] القارئ [illegible] بتحقيق وفي هذا المقام
محقق [illegible] بالبراهين [illegible] البحر [illegible] الكلية الاتصالية الربانية
[illegible] الاستدلالية [illegible] الحوادث الاثباتية [illegible] الجواهر والاعراض
والصور والاشخاص [illegible] حامل [illegible] متساوية [illegible]
[illegible] بين [illegible] لا تقدم ولا تاخر [illegible] في [illegible] الربانية [illegible]
والنبوة [illegible] الاعظم [illegible] الحب
[illegible] المتناسبة [illegible] الخطابة [illegible] المخاطب [illegible]
[illegible] بزمان الرسالة [illegible] اما [illegible] الاصل [illegible] واما [illegible]
ان قوله يا ايها الناس [illegible] العبادة [illegible] العبادة [illegible]
[illegible] العبادة [illegible] في القرآن [illegible] بحسب تفاوت المكلفين
[illegible] وكلا [illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] وباستدل
[illegible] المامورين [illegible] في الرجع
[illegible] الفعل [illegible] المقصود [illegible]
[illegible] شيء [illegible] مركب
من [illegible] العبادة [illegible]
بالمقتضاه [illegible] على [illegible] التوحيد [illegible] الكلام [illegible]
فقوله ان [illegible] الاشارة [illegible] الامر بالعبادة لا بد وان يكون [illegible] بالعبادة
لا [illegible] الحكم على الوصف [illegible] الحكم [illegible] المتبوع
[illegible] هذا الحكم [illegible] الوصف [illegible] حصل الحكم [illegible]
المسئلة الثانية ان الحكم [illegible] الكفار [illegible] بالعبادة [illegible] اشكال [illegible]
[illegible] العبادة [illegible] ماموريت بالايمان [illegible]
عبادة [illegible] ذلك [illegible] على [illegible] مامورين بالعبادة

ممتنع لعينه لكونه ما صدر بسبب العبادة ممتنع اما موجب لامتناع الاول لانه لا امر بعينه الله لحسد
لما اكرمهم وجهلهم اعمالهم فانهم فالاول موجب التناقض والثاني تحصيل الحاصل وكلاهما
محال واما موجب امتناع الثاني فهو ظاهر لتحقق التلازم بينهما واما فيما نحن فيه ان يكون هذا
التكاليف الموجودة ثم يعبدون الله فانهم بالعبادة تحصيل الحاصل واما الجواب عن الاول فلان
تحصيل سعادة بسبب العبادة وانما هو حاصل لكل احد بالفطرة الاصلية التي فطر الناس
عليها وانما يكفي ترتيب الخطاب بعد ورود التكليف بقيام الحجة والامر التكليفي بالعبادة يتوجه الى
الكفار شرعا بتقديم المعرفة السابقة كاشتراط الشارع الصلوة بتقديم الطهارة واشتراط اداء
الزكوة بالنصاب لامكان الطهارة والسعي واتيانه على من يجب عليه الصلوة محدثا واداء الزكوة
شاكرا فكذا الكافر يجب ان يجب عليه العبادة هذا التكليف وشرط الاتيان بها الايمان اولا ثم الاتيان
بها فكذا هنا الامر متوجه الى الموحدين بفعل العبادة لها فلا استبعاد بينهما والاجتهاد
في تحصيل الملكة والتوسل بها الى الادامة المرتبة والتقرب فيعلم ان كل ذلك عبادة. المسئلة الثالثة
ان المكلف الثالثة وجوها من التشبه بما ذكرنا مع الاشارة الى الجابة منها لاحظ الادلة ان التكليف
حال استوا ومعارل النسبة الى الفعل والترك او حال رجحان بعض احدهما فعلى الاول يلزم ترجيح الاحد
ما التكليف في طلع ولا جائز منه الاحد الاشكال الكل ما لم يترجح وجهه ايقع الترجيح من غير مرجح بينه
اثبات الصانع وعلى الثاني ان المرجح القوي ولا ترجيح المرجح القوي ولا ترجيح المرجوح الضعيف
ولا لزم ترجيح المرجوح فالاول بوجوب الواجب والثاني تكليف بالمحال فيجب وقوعه والمرجوح
بامتناع وقوعه لكانا مستحيلان والثانية ان العلم بعده او علم الله في الازل بوقوعه فلا فائدة
مع فلا فائدة في وجوده كالامر ... لا اقول ذلك التكليف به تكليف بالمحال لا اجاب ... وعيد الله
منها ما ان ابهم الاصناف وكذاك ... بالجهل ... التكليف
اما الغاية اول الغاية فان كان الاول في غاية الى الله او الى العباد ولاول التكليف الاكمل الانه
بما لا يعنيه وان كان الثاني فهي اما تحصيل وكمال ولا اول بطلان الغاية كما هو ... في
الدنيا والثاني ... جميع الغايات محصورة في حكم الامر تحصيل اللذة والالم وما ... تحصيلها
للعبد ابتداء من غير توسط العبادة والمشقة ممكن وتوسطهما مستبعد ممتنع على الحكيم ... ذلك
حكم الشك الثالث ... الايجاد والاعادة لا تقرير ... الموثر في الوجوه ... العبد

ومنها

فيها بتفاصيل ما يفعل من الايام شيئا بتفاصيل لا يمكن وجدا لا يرد الامر به بذلك تكليف بالممتنع
وهو محال ... الشبه ... بتحقيق ما ذكر في مسائل الجزء السابقة فيلحق باخر الجزء الثاني
الجواب عن الكل بالتزام وجهين منها ان التكليف شرع سواء كان تكليفا بالاكمال الممتنع لاستحالة الامر
المالك يتصرف في ملكه حيث يشاء ولا اعتراض لاحد عليه في ملكه واجيب بان الجواب عن الشبه
اجمعها بما ذكره اعتقاد عدم التكليف بعدم التكليف وارد بما تقرر في الكل استرابة المقصود من التكليف
انما هو تطهير القلب كما دلت عليه ظواهر القرآن وظهر بالنتيجة لان اشتغال القلب دائما بالله تعالى بحيث
لا اشتغال عنه الى غيره لصار ذلك بانها الى الاستغراق في معرفته تعالى وحب الذي يعتقد
منه صفة الكمال ... فانه المنشأ للالتباس ... فالاطلاع المقصود من الخلق ... تطهير
القلب وجلائه لتجلي صورة المعرفة الالهية لاجل الاثبات لا سبيل له الى ذلك الا لسبق افعال واعمال
دينية توجب ذلك وكل امر منه ضرورة فان الكون في الحس الطبائع والجذب في مناصب
ظلمات الدنيا مشغولة بالشهوة الجسمانية الحاصلة من الافعال النفسانية كالشهوة والغضب والاكل
والجماع والنوم والكبر والمرض ونحوه من ما رجان ... الاثم ومعاصي الشرع ونحو ذلك ... الى
الشغل الى الطلب بانفسهم والتشوق اليه مما يكون سببا لا تعقيب العبادات ومعها الالهام في تحصيل
العلوم الالهية كلما تعد مما لصورته عنه فان بحيث ذلك لا يعد الا من ... ثم السعيدة
ادام الشريعة ومن اجلها المسئلة الابتداء ومحالة التكليف ... العبادات من العبد الا انه
منشاء للعذاب ... على العقاب مع انه ... عن طاعة العبد متى من لذة الانعام
سقا لمن المرض الحاصل من تعذيب المجرم ... الم ... ان تكليف الله عبادة يجري مجرى
تكاليف الطبيب ... على الحرارة ... المرضيات ... لا ...
لا ... كما ... الى المريض ...
لا افعال ... الطبيب ... فقط ... حتى ... الطبيب ... فقط ...
المريض حتى ... الطبيب ... من الذين ...
... ان ... الطبيب لا ... من ... ان ...
للشفاء سببا مقتضيا اليه فكذلك للسعادة الاخروية سببا وهي الطاعة ويخفى ... من
الجوع والمجاهدة الزكية لحاصل ... الاخلاق ... الاخلاق ... شهوات النفس ...

كان رذائل الاخلاق مرضات للبدن في الدنيا والمعاد بالاضافة الى الحيوة الآخرة كالتبرية بالاضافة
الى الحيوة الدنيا والمتولي لطبيب كالآت للاجساد طبيبا والانبياء هم اطباء النفوس [illegible]
الخلق الطريق الفاتح بتهذيبها التكاليف الكاسرة للقلوب كما قال قد افلح من زكيها وقد خاب
من دسيها ثم نقول ان المريض اذا خالف امر الطبيب وتمادى به المرض فالحقيقة [illegible]
المرض بمخالفة الطبيب [illegible] سلك غير طريق [illegible] الذي امره الطبيب به فكذلك
[illegible] لعلكم تتقون [illegible] الذي [illegible] القلوب [illegible]
حيوة الآخرة [illegible] الاجساد الحيوة الدنيا فهكذا ينبغي ان يفهم امر التكاليف [illegible]
[illegible] والمعاصي [illegible] وتأثيرها في القلوب كتأثيرها [illegible]
[illegible] الاعتقاد [illegible] الطبيب [illegible]
وما يفعله [illegible] فمن [illegible] ان [illegible]
ومن اساء فعليها واما العقاب [illegible] ذلك من [illegible]
[illegible] على الثبات [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الفضائل [illegible] الرذائل [illegible] من [illegible]
من غير ترتيب [illegible] على الثبات [illegible]
[illegible] في [illegible] ما ذكره بعض العلماء [illegible]
الشبهة الثالثة لنكري التكاليف المسئلة الخامسة لام الغاية في قوله الذي خلقكم ان
لا يتحقق العبادة [illegible] الغاية في قوله والذين من قبلكم [illegible] من قبلهم [illegible]
العبادة [illegible] ان اللام [illegible] بالشافعي [illegible] لا ثبات مقتضى
العبادة [illegible] ان من قبلهم [illegible] الاصول والاسباب [illegible] على
[illegible] كتب [illegible] عليك [illegible] بالحسنين [illegible]
[illegible] الملائكة
والحيالل [illegible] المسئلة السادسة [illegible] في قوله لعلكم تتقون الترجي [illegible]
الانسان [illegible] بالعاقبة [illegible] على الله [illegible] لام [illegible] الغيب والشهادة
[illegible] الترجي [illegible] العباد [illegible] الله [illegible]

على جانكها

على رجا مكنها [illegible] ثم الله عالم [illegible] الترجي [illegible]
[illegible] ان [illegible] القرآن كان [illegible] من [illegible]
[illegible] الاستيفاء [illegible] لعله [illegible] ما هو [illegible]
[illegible] على [illegible] الثاني [illegible] من التغير [illegible]
ما هو [illegible] والاختيار والابتلاء [illegible]
ولكن بالقياس [illegible] المرجحات [illegible] الاختيار [illegible]
على الحقيقة [illegible] الترجي [illegible] الله [illegible]
[illegible] بالتكليف [illegible] والشهوات [illegible]
[illegible] الاختيار [illegible] الترجي [illegible]
[illegible] الترجي [illegible]
[illegible] على [illegible] الامر [illegible]
بناء الامر على الامكان والاختيار والقدرة والتمكن دون الالجاء والاضطرار [illegible] الترجي
من هذا [illegible] الامر [illegible] والاختيار والقدرة والتمكن دون الالجاء والاضطرار
[illegible] الترجي [illegible] الاسباب [illegible] في الكتاب
[illegible] الحقيقة [illegible] لعلكم [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] كريم [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] مثل [illegible] الله [illegible]
[illegible] بالحلم [illegible] الحقيقة [illegible] العباد [illegible] الى الله [illegible]
[illegible] الكريم [illegible] الحقيقة [illegible] قال القفال
[illegible] الكريم [illegible] لعلكم [illegible]
الكريم [illegible] لعلكم [illegible]
[illegible] المسئلة السابعة [illegible] العبادة [illegible] لعلكم تتقون [illegible]

قوله اعني الشرك يتبدده اما تقوى ... بالجزاء والتحقيق في اتحاد مفهومها ومفهوم ... لان اطلاق
التقوى في اللغة هو التوقي بالوقاية وهو مصدر [illegible] كما اعرف في الكلمات
والمشكلات [illegible] يعني ان المصنف [illegible] بين القيد وبين المعاصي والشرك من جهة
[illegible] حينئذ [illegible] ذلك الشرك والتوطين يعني ما التقوى
الذي في القرآن على ثلاثة اشياء احدها بمعنى الخشية والهيبة قوله تعالى واياي فاتقون وقال واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله والثاني بمعنى الطاعة والعبادة قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاته قال ابن عباس اطيعوا الله حق طاعته وقال مجاهد هو ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى
وان يشكر فلا يكفر والثالث بمعنى التنزيه للقلب عن الذنوب وهذه هي الحقيقة في التقوى دون
[illegible] قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون
ذكر الطاعة والخشية ثم التقوى فعلمنا ان حقيقة التقوى سوى الطاعة والخشية وهي تنزيه
القلب [illegible] تنزيه القلب [illegible] وقال بعض الشيوخ منازل التقوى
ثلاث [illegible] الشرك [illegible] المعاصي الفرعية [illegible]
[illegible]
ثم اتقوا [illegible] التوحيد التقوى
الثانية [illegible] الايات [illegible] الفرعية [illegible]
الفرعية [illegible]
بعض اجتناب فضول الحلال [illegible] قال القاضي المفسر
[illegible]
[illegible]
ثم الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فضل مرتبة العلم الشريف

فبيان

فبيان استدعاء [illegible] ان الله [illegible] الرتبة [illegible]
[illegible] على ان الاول [illegible]
[illegible] الاستدلال [illegible] المطالب [illegible] البراهين والعلم بكيفية [illegible]
[illegible] في هذه الطريقة [illegible]
[illegible] البراهين [illegible] الاشارات [illegible]
[illegible]
[illegible] الجاهلية [illegible]
[illegible] في بيان فضل هذا العلم على سائر
العلوم [illegible]
الجليلة [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] الثاني ان العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] كلام الله المجيد [illegible]
[illegible] الرسول صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] احكام الله [illegible]
[illegible] التوحيد والنبوة [illegible] العلم [illegible]
[illegible] سائر العلوم [illegible]
[illegible] البرهان [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الوجه الثالث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المتاع الى الموت والفساد فيكون موضوع العلم اشرف من موضوع الطب والفقه اشرف منهما
باعتبار الغاية وان كان ادون منها بحسب الموضوع لان موضوعه فعل المكلف ومن الحيثية بحسب
الامكان والتابعية لان ابانها مقننات بمقتضيات وغاية الفقه كلية ثم لا شك ان الاسباب الاتية
في المعارف الدينية تفاضلها القوة النظرية والبصيرة العقلية المنورة بنور الله الموثقة من منابع
مع ارتفاع اجزاء الجوهر النطقي المتناهي منه بتصورها منورة بالعقل الفعال النفس واشرف الجواهر الملكية
العقلية وهم سكان حظائر القدس المجاورون الحضرة الالهية والحضرة العقلية وغايتها الوصول الى
الحضرة الالهية والقرب من جانب العلوم كوكب ملكوت السماوات والارض التنوع في العقل والحجة
الالهية واما موضوعها فجزئيات الباري وصفات الملائكة والكتب والرسل ولا شبهة انها اشرف
الموضوعات العلية والعالية واما الثمرة فهي صيرورة الجوهر الاخير في التشريف الانسانية والتطبيق
الى الاسلاف من محض صورة العالم الحق بالاستعداد الانساني للعقليات مضاهيا العالم بجميع اجزائه الكلية
واسباب القصوى اخذ من المبادى الاولى الى الجواهر العقلية ثم النفسية ثم الاجرام العلوية ثم العلوم
الى اسفل بحسب الطبائع الثانية اليه بما النوع الانساني المشتمل على القوى الحيوانية والملكية الى الغاية
الى الله تعالى بسببها في الطبقات والوسائط حصوله عقليا بعد ... عن ... التقرب والتقيد
والانتقال الى ابعد الابدين ... الاعراض ... مجموعها ... الاعظم والجلال الاتم والكمال
لا نهاية منتهاها مجموعها في وجهه ... في ... التابع ... التابع ثم كيفية
الوجه التاسع ان شرف الشيء قد يظهر ... ولهذا كان الشيء احسن ... الشرف
وجود الموضوع الاصل وهو الالهيات هو الكفر والبدعة ... احتراز الاقبال بعد
العلم فيجب ان يكون هذا العلم اشرف الاشياء وبما الوجه الذي ... النفس والعلم ... وجوه
الوجه العاشر ان هذا العلم بالا يعرف الا ... والتقليد ... والاختلاف
والتقصير ولهذا اتفق عليه جميع الانبياء وعليه ... ولا يختلف ... في هذه الاصول
متفقون ... اثبات المبدأ واثبات المعاد وحقيقة الملائكة والكتب والرسل ولا
يخالف ... العلم فيجب ان يكون اشرف العلوم الوجه الحادي عشر ان الايات المشتملة على هذا العلم
اشرف من الايات المشتملة على المطالب الفقهية والعلم السابق ... ولا يخفى ... القرآن
القرآن ... في فضائل ... الكرسي ... البقرة وسورة
الاخلاص

الحديد ... الجمعة ... الحشر ... الملك ... المدبرات ... والسؤال ... الحديث ...
الوجه الثاني عشر ان الايات الواردة في الاحكام قليلة بالنسبة الى ما ورد في البلاغة
في بيان التوحيد والنبوة واثبات المعاد والرد على عبدة الاوثان واصناف المشركين واما
الواردة في القصص فالمقصود منها معرفة حكمة الله وقدرته كما قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب
فدل على ان هذا العلم اشرف وافضل الوجه الثالث عشر ان الشهادة ... من خلقه ... ومعالم
الى النظر والاعتبار والاستدلال على التوحيد ذاته وصفاته ... بالايات الالهية والدلالات الباهرة
الظاهرة الدالة على وحدانيته وتنزيه ذاته وصفاته عن مشابهة خلقه وتقطع عذرهم ... وامر
بالنظر والاعتبار في كتابه في اكثر من ... اية ... وتوعد ... المعرضين
والجاحدين والجاهلين الذين ... ويقولون شيئا ... الناس ... بان ... فقال ...
... لا اله الا الله ... فاعلم انه لا اله الا الله ... قراءة ... اخبار ...
... شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم ... ذلك ... الناس
وما يعقلها الا العالمون ... الدين ... العلم ... من ... على ...
... الحيد ... الذين ... والحكمة ... احيت ... حقيقة
الرسالة ... الحياة ... النظر والبحث
والمجادلة ... الطريق ... الكفار ... لمشا
... والمجادلة ... في تعلم الاحكام الشرعية ... في التوحيد
والنبوة والمجادلة في ... الحق ... الانبياء ... ابراهيم ... الذي
حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت
قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم
الظالمين ... الشرف ... عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما
افل قال لا احب الافلين ... الاستدلال ... التغير ... هذه الاجرام
... الاستدلال ... حتى ... الحجة
واضافها الى نفسه ... وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء
... العلم ... ابراهيم ... القرآن ... نفسه ...

ثم ابرز عليه الدليل الآيات بهذا الطريق استدلال الحكماء والمتكلمين باحكامها او بتغيرها وحدوثها
على صانعها الا من نظرها وانما وجوهها فاضح الله عليه بقوله وكذلك نري ابراهيم الاية وثانيها حال الذي
بينه وهو قوله يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وثالثها الذي [illegible] تارة بالقول الحكيم
واخرى بالحجة والتمثيل بقوله فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون [illegible] الذي [illegible] زمانه
في قوله ربي الذي يحيي ويميت والاسرار والمناقضات عنها [illegible] ابراهيم [illegible] في البناء وما [illegible] في المعاد
بقوله رب ارني كيف تحيي الموتى الى اخره [illegible] جميع علوم [illegible] والاصول فانظر الى
مناظرة [illegible] في التوحيد والنبوة واثبات التوحيد [illegible] في اكثر [illegible]
ابراهيم [illegible] في سورة [illegible] الاخرة [illegible] الذي [illegible]
وهذا الدليل الذي [illegible] ابراهيم [illegible] الذي يحيي ويميت [illegible] بذلك [illegible]
[illegible] المشرق والمغرب [illegible] ابراهيم ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها
من المغرب فبهت الذي كفر [illegible] الكلام [illegible] العصريين [illegible] الاستفادة [illegible]
من [illegible] الظاهرين واما استدلال [illegible] النبوة بالمعجزة [illegible]
او [illegible] بالمعجزة على [illegible]
بالحجة والبرهان ولذلك [illegible] المصطفى [illegible] ملة ابراهيم حنيفا [illegible]
واتبعوا ملة ابيكم ابراهيم [illegible] ان [illegible] ابراهيم [illegible]
ابدا [illegible] بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن [illegible] نبينا [illegible]
التوحيد والنبوة [illegible] القران [illegible]
[illegible] الكفار [illegible] الذين كانوا [illegible] هذا العالم [illegible]
الدهر [illegible] بالدليل [illegible] المختار [illegible]
[illegible] الكرات [illegible] الافلاك [illegible]
[illegible] الثالث الذي [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] عليه الدليل [illegible] بالقصد الصحيح [illegible]
[illegible] الذين طعنوا في النبوة وهم فريقان احدهما الذين

طعنوا

طعنوا في النبوة وهم فريقان احدهما الذين طعنوا في النبوة من الذين [illegible] منهم انهم
قالوا ابعث الله بشرا رسولا [illegible] الذين [illegible] النبوة وطعنوا في نبوة محمد صلعم وهم اليهود
والنصارى والقران [illegible] عليهم ثم انهم طعنوا مرة تارة بالطعن في القران [illegible] بقوله انا الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وتارة بالتماس المعجزات بقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا وتارة بان هذا القران [illegible] ومن ذلك [illegible]
بقوله كذلك [illegible] الذين [illegible]
ابطال قول المشركين [illegible] كثيرة من [illegible] الذين طعنوا في التكليف تارة [illegible]
[illegible] الله [illegible] اسجد [illegible] الحق [illegible]
[illegible] التكليف [illegible] الله [illegible] ان هذه [illegible] الانسان
[illegible] الظالمين [illegible] بالمعجزة [illegible]
التقليد [illegible] المفسرين [illegible] الكتاب [illegible] بالتي هي احسن [illegible]
[illegible] الحق بالجدال [illegible] اهل [illegible] الحق والباطل [illegible]
التقليد [illegible] الى النظر [illegible]
[illegible] واليقين [illegible] اتباع [illegible]
[illegible] انزل الله [illegible] ما وجدنا عليه اباءنا [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] اباءنا
[illegible] الله [illegible] بذلك
ان المعرفة [illegible] العلم [illegible] معرفة الله [illegible] الذين
[illegible] في اجتهاده [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الذين [illegible] اجتهد [illegible]
[illegible] من اجتهد [illegible] اجتهد [illegible]
عليه وسلم [illegible] العظيم [illegible] العظيم [illegible]
في هذا العلم [illegible] مجتهد مصيبا [illegible] في اجتهاده [illegible] باتفاق العلماء

فيرجع المعنى وان كان كذلك لان الاختلاف في اصول الدين انما يرجع الى ذات واحدة فهي الذات كيف
الذات الواحدة عليها صفات يقولها الصفاتية وعلى ما يقوله المعتزلة وعلى التي يقولها المشبهة وعلى
ما يقوله المعطلة وما اشبه ان يرجع الشي بالاعتقاد لكل فريق على الوجه الذي ذهب اليه كل فريق
ولهذا قالوا الناجية منها واحدة وهي التي وافقت الحق ولا كذلك فروع الفقه فان التكليف في
ذلك يرجع الى افعال العباد فيجوز ان يختلف التكليف في حق كل واحد منهم مثل الشرع ابتداء بذلك
كصوم يوم واحد من رمضان يجب على واحد ان يصوم ويحرم عليه فطره كالمقيم الصحيح ويجب على الاخر
يفطر ويحرم عليه افطاره كالحائض ويخير الاخر بين الصوم والافطار كالمسافر ومنه يجوع والمريض ايضا
والصوم يوم واحد فيختلف حكمه باختلاف احوال المكلفين من غير تناقض ويعقل كذلك حكم المجتهدين
من العلماء اذا ادى اجتهاد كل واحد منهم في حكم الحادثة التي لا نص فيها الى الخلاف ادى اليه اجتهاد الاخر فيكون
كل واحد منهم متعبدا بحكم ما ادى اليه اجتهاده باتفاق الامة وهذا المعنى كانت شرائع الرسل صلوات الله عليهم
مختلفة واما ابنهم في التوحيد والمعاد متفقة وان ثبت ذلك فيجب ان هذا العلم اشرف من سائر
علوم الدين فضلا عن سائر العلوم وان اشتغاله فرض عين من شان العاقل ان يحتاط لنفسه ويطلب
ما فيه نجاة الفتى والفوز بالدرجة القصوى فان امر الدنيا زائل وعذاب الاخرة شديد نسأل الله
العصمة والتسديد الامر الثاني ان هذا العلم هو الاهم على الفرض على الكفاية وسائر العلوم انما هي
على الكفاية الدليل عليه [illegible] صلاة [illegible] طلب العلم فريضة على كل مسلم [illegible]
بالعين هو هذا العلم دون غيره وقد وقع الاختلاف بين الناس في العلم الذي هو فرض عين وتحزبوا اكثر
من عشرين فرقة وحصل الخلاف [illegible] الذي المستفاد من الحديث عليه السلام
بعينه فقال المتكلم هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته وقال الفقيه هو علم
الفقه اذ به تعرف العبادات والحلال والحرام في المعاملات وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب
والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة هو علم [illegible] وقال بعضهم هو علم العبد
بحاله ومقامه من الله وقال هو العلم بالاخلاص وافات النفوس وتمييز لمة الملك من لمة الشيطان
وقال ابو طالب المكي هو العلم بما تضمنه الحديث الذي فيه مباني الاسلام وهو قوله عليه السلام بني الاسلام
على خمس [illegible] هذه الخمس فيجب العلم بكيفية العمل فيها وقال بعض العلماء الذي ينبغي ان يقطع
المحصل ولا يستريب فيه ان [illegible] العلم [illegible] مكاشفة وليس المراد هنا الا العلم [illegible]

انما العلم

اما المعاملة فهي التي كلف العبد العاقل البالغ العمل بها وهي على ثلاثة اقسام اعتقاد وقول وفعل فاذا
بلغ الرجل العاقل بالاحتلام او السن ضحوة نهار مثلا فاول ما يجب عليه تعلم كلمتي الشهادة وفهم معناهما
وليس يجب عليه ان يكشف ذلك لنفسه بالنظر والبحث وتحرير الادلة بل يكفيه ان يصدق به ويعتقده
جزما من غير اختلاج ريب واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير بحث
وبرهان اذ اكتفى رسول الله من اجلاف العرب بالتصديق والاقرار من غير تعلم دليل فاذا فعل ذلك
فقد ادى ما يجب عليه في الوقت ثم يجب عليه العلم بكيفية ما يجب عليه ويحضر وقت كل
وقت كالصلوات [illegible] الزكاة والحج والجهاد وكل منها
بكيانه لا يجب على [illegible] الاعتقاد [illegible] اعمال
القلوب فيجب عليها [illegible] الخواطر والشرائع [illegible]
فهو ايضا [illegible] لا ينفك عنه الانسان [illegible]
الكبر والحسد والرياء والعجب من اخبار الشيطان ووساوس [illegible]
وكيف لا يجب وقد قال عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ولا ينفك عنها
بشر [illegible] ولا يمكن [illegible] معرفة حدها واسبابها وعلاماتها ومعرفة [illegible]
لازم فهو واجب فالعلم [illegible]
ينبغي [illegible] بالجنة والنار والحشر والنشر [illegible]
ثم كلمتي الشهادة [illegible] ينبغي ان يعلم الرسالة التي [illegible]
من العلم [illegible] الجنة [illegible] فهذا التدريج يعلمك ان المذهب الحق
هو هذا [illegible] ثم ذكر [illegible]
العلم الذي هو فرض كفاية [illegible] العلوم الشرعية وغير الشرعية وجعل كلا منها [illegible]
والفضيلة [illegible] وجعل [illegible] من فروض الكفايات وجعل كل
منها [illegible] علماء الدنيا [illegible]
[illegible] علماء الدنيا [illegible]
[illegible]
ومنها الى الدنيا ثم الى [illegible] ثم الى الجنة [illegible] الدنيا

لم يكون الفقيه من علماء الدنيا

زاد المعاد ليتناول الناس ما يحتاجون إليه فلو تناولوها بالعدل انقطعت الخصومات وتعطل
الفقهاء ولكنهم تناولوها بالشهوات فتولدت منها الخصومات فمست الحاجة إلى سلطان يسوسهم
والقانون يسوسهم به فالفقيه هو العالم بقانون السياسة وطريقه وهو متعلق بالدين لكن لا بنفسه
بل بواسطة الدنيا فإن الدنيا مزرعة الآخرة ثم قال فإن قلت هذا إن استقام فهو في أحكام ربع
العبادات فاعلم أن أقرب ما يتكلم الفقيه فيه من الأعمال التي هي من أعمال الآخرة ثلاثة
الإسلام والصلاة والزكاة والحلال والحرام فإذا تأملت منتهى نظر الفقيه فيها علمت أنه لا يجاوز حدود الدنيا
إلى الآخرة فإذا عرفت هذا في هذه الثلاثة فهو في غيرها أظهر أما الإسلام فيتكلم الفقيه فيما يصح منه
وفيما يفسد وفي شروطه وليس يلتفت فيه إلا إلى اللسان وأما القلب فخارج عن ولاية الفقيه لعزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرباب السيوف عنه حيث قال هلا شققت عن قلبه بل يحكم الفقيه بصحة الإسلام
مستقرا بالإكراه فذلك من الخوف لحكم الفقيه بصحة إسلام من قال ذلك قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم جعل أثر ذلك في الدم والمال
وأما الآخرة فلا تنفع فيها الأقوال بل أنوار القلوب وأسرارها وليس ذلك من فن الفقيه وإن خاض
فيه كان كالخارج عن فنه كالطب والكلام وأما الصلاة فالفقيه يفتي بالصحة إذا أتى
بصورة الأعمال مع ظاهر الشروط وإن كان غافلا من أولها إلى آخرها مشغولا بالفكر في حساب معاملاته
في السوق إلا عند التكبير وهذه الصلاة لا تنفع في الآخرة وأما الزكاة فالفقيه ينظر إلى ما يقطع به مطالبة
السلطان حتى إذا امتنع السلطان منه فأخذها قهرا برئت ذمته وحكي أن أبا يوسف كان يهب ماله
لزوجته آخر الحول ويستوهب مالها إسقاطا للزكاة فذلك من فقه الدنيا ولكن مضرته في الآخرة
أعظم من كل جناية ومثل هذا العلم هو الضار وأما الحلال والحرام فالورع عن الحرام من الدين وله أربع مراتب الأولى
هو الاحتراز عن الحرام الظاهر الذي يشترط في عدالة الشهود الثانية ورع الصالحين وهو التوقي
من الشبهات قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وقال الإثم حزاز القلوب الثالثة ورع المتقين
وهو ترك الحلال المحض الذي يخاف أداؤه إلى الحرام قال صلى الله عليه وسلم لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع
ما لا بأس به مخافة مما به بأس وعند ذلك مثل التورع من أحاديث الشهوات خيفة من هيجان الشهوة
والنظر المؤدي إلى الحظر الرابعة ورع الصديقين وهو الإعراض عما سوى الله تعالى خوفا من صرف
ساعة من العمر إلى ما لا يفيد زيادة قرب من الله فهذه الدرجات كلها خارجة عن نظر الفقيه

بيان علم المتعلق بالآخرة وتقسيمها [illegible]

إلا الأولى وهو ورع الشهود والقضاة فإذن جميع نظر الفقيه مرتبط بالدنيا من وجه
لا يتعلق بالآخرة إلا ... فإن قلت فصل علم الآخرة تفصيلا يشير إلى
تراجمه وإن لم يمكن استقصاء تفاصيله فاعلم أنه قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة فالأول علم
الباطن وهو غاية العلوم فقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه
سوء الخاتمة وأدنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لأهله وقال آخر من كان فيه خصلتان لم يفتح له
منه شيء بدعة أو كبر وهو علم الصديقين والمقربين فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند
تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة وينكشف من ذلك النور أمور كان يسمع من قبل أسماءها فيتوهم
لها معاني مجملة غير متضحة فتتضح إذ ذاك حتى تحصل المعرفة بذات الله وصفاته وأفعاله ومعرفة الآخرة
والنبوة ومعنى الوحي ومعنى لفظ الملائكة والشياطين وكيفية معاداة الشياطين للإنسان
وكيفية ظهور الملك للأنبياء وكيفية وصول الوحي إليهم ومعرفة ملكوت السماوات والأرض
ومعرفة القلب وكيفية تصادم جنود الملائكة والشياطين فيه ومعرفة الفرق بين لمة الملك
ولمة الشيطان ومعرفة الآخرة والجنة والنار وعذاب القبر والصراط والميزان والحساب ومعنى
قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ومعنى قوله وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ومعنى
لقاء الله والنظر إلى وجهه الكريم ومعنى القرب منه والنزول في جواره ومعنى مرافقة الملأ الأعلى
ومقارنة النبيين ومعنى تفاوت الدرجات في الجنان حتى يرى بعضهم بعضا كما يرى الكوكب الدري
في جو السماء إلى غير ذلك مما يطول تفصيله ثم قال وأما علم المعاملة فهو علم أحوال القلب
ومعرفة ما يحمد منها وما يذم من صفاته وكيفية إزالة المذموم والاتصاف بالمحمود حتى يزول عن مرآة القلب
صداها وخبثها بقاذورات الدنيا فيتضح منها الأمور الخفية ويتضح جلية الحق في الأمور
التي يتكلم بها أهل الكشف اتضاحا يجري مجرى العيان الذي لا يشك فيه وهذا ممكن في جوهر الإنسان
فالعلم المختص بالمعاملة هو ... بطريق سلوك الآخرة
كما أن العلم بالأحكام الظاهرة طريق إلى صلاح الدنيا بحكم فتوى فقهاء الدنيا فيعلم الفقيه
في وجه المعيشة بالإضافة إلى مسالك الدنيا وهذا بالإضافة إلى مسالك الآخرة ولو سئل فقيه عن معنى
الإخلاص مثلا أو التوكل أو عن وجه الاحتراز من الرياء لتوقف فيه مع أنه فرض عينه الذي
في إهماله هلاكه في الآخرة ولو سألته عن اللعان والظهار والسبق والرمي لسرد عليك مجلدات

من القربات التي ينبغي التقصي بها لاحتياط الشيء منها ما قاله حجة الحق البلد محمد بن
بما قاله الشيخ ليكون نظاره في حفظه ووجوده ويتبعه اصحابهم نفسه في الدين وانا سمع
منه قال اشتغلت بعلم الدين وعن الكلام فلم يكن لي تعدد سهل فيه ولم نظر فاخذ بعلم الله
لشرف لاشتغاله بابعد من الكتاب التي لا تنشأ من ذلك الدم وفيه عشر كثير من بعض الايمان نقل الحد
سبب ثم ان فيه ناصرا بحسب وجده ليس في حجة الترشيد له الى قبول الاوقات والقضايا ومحاسنه ما للاسلام
ونقل الفقهاء والمتكلمين انهم تسع بدعوى الانزال والسفسطة على الاسلام منهما ستاد من علم التوحيد
بتلبيس العلماء الشيخ نعوذ بالله من هذا الوهم الذي يحبط الايمان ويضحك الشيطان ثم قال لا تسمع
من علماء الظاهر يتقربون بقبض اعمال الباطن على ارباب القلوب كان الشافعي يجلس بين يدي شيبان
الراعي يستفيد التحقيق في الكتب وصار الكتب يقول كذا وكذا فيقال له مثلك يسأل هذا البدوي فيقول
هذا وفق لما علمناه وكان احمد بن حنبل ويحيى بن معين يختلفان الى معروف الكرخي ولم يكن في علم الظاهر
بمنزلتهما فكانا يسألانه وكيف يسأل انتهى كلامه بالتحرير ما ذكره في هذا المقام تأييد لما نحن بصدده من تحقيق
المرام فان الذي التمكن والاعتصام من غير المطالبين استطرد من التجاري والتشدد والتعصب للاقوام
دون المطلوبين من ابطال النظر ومن حق النظر عليهم ما استرفعه المبادئ وللاكرام الاخراق الثالث
في دفع شبه المنكرين لافادة النظر العلم مطلقا وجوابها لذلك في ذلك مقالات الاولى ان النظر لا يفيد العلم
واستدل عليه بوجوه احدها انا نجد العقلاء قد نظروا واجتهدوا في تحصيل عقيدة وتفاوتوا ولم
بها ثم الموهم بخبرهم انها كانت املا ما بالاتفاق هذا لا يكون الخبر مستحضرا ما يستفاد من النظر ويكاد
الامام الغزالي مع بعض الصوفية مشهورة والنظر الذي مستدبر ان العزم ما ادعى ذلك معرفة
غاية امكان النظر لمقال واكثر من المقالتين مثلا ذلك تستغني من بحثها لم اخر ما سوى ان بحثنا
غير قابل لعقال وثانيها ان المطلوب ان كان مشعورا به امتنع الطلب لتحصيل الحاصل وان لم يكن مشعورا به
امتنع طلب المجهول المطلق والجواب انه معلوم بوجه ومجهول بوجه اخر فالطلب بحسب الوجه المجهول
الى الطلب ثالثها ان العلم بكون النظر مفيدا للعلم ان كان ضروريا وجب اشتراك العقلاء فيه
بالاتفاق وليس كذلك وان كان نظريا يلزم اثبات النظر بالنظر وهو دور يستلزم اثبات الشيء المقيد
الفكر بالنظر انها من العقل الا انه ان يلزمه اثبات الشيء من نفسه ويلزم اجتماع النقيض والاثبات في شيء
واحد بالنسبة الى الامر من حيث انه وسيلة الى معلوم من حيث انه مطلوب بالدليل فيه مجهول الى ما

مع بحث

مع والجواب عنه بعد تحقيق الفرق الثاني في الاجزاء لانه ما ذكر ان العلم بعض النظر يفيد المطلوب
وهذا الحكم ضروري بل ذوي الالباب يقينيا ومن لم يكن حبنا ام غيره ولو سلم فلا نزاع في يقينية ما هو مستعدا
لا يحتاج الى ان يكون خاليا عن الاثم بل لازم او متباينات اللازم باثبات بعض اللوازم فانها ليست مشكوكة الا
ان الآلة التي يستعملها النفس في الفكر والانتقال من المبادي الى النتائج ادراكات حسية وحركة
ينتقل بحركة من صورة المعروف والحركة متصلة بامكانية الجسم كما تقتضيه العقل الاستقرار وكانت
جزئية تكتسب بحركة المادية المحسوسة على القضايا الكلية الكبريات القياس والجواب ان الحق
الفكرية وان كانت امور صحيحة ينتهي بحركة الطبيعة ينتهي الى العقل بحركة في الصورة الجزئية في
الخيال بموجب التقي في الملكة قال الشيخ ابن سينا في بعض رسائله القوة العقلية انا اشتاقت الى
هذه الصورة المعقولة تضرعت الى المبدا الواهب تام اشتاقت اليها التي يمثل المحسوس الكلية
فلا تزعجك المحسوسات من قوة حركة من شاننا ان تعد ايصال النهج في الاقوال في الاشياء
ونسبة الدليل البرهاني شيء من الحسي الى ما تمام الشيء فيصل الى البرهان الا ان المقصود مغاير
كالاسم ومانعه ينتقل من ان النظر الجدلي بينهما لم تكن النظر الا لما يستدل به ما يمكن وجوده
والاول ان حقيقة الاشياء شيء في احوال التسوية بحجة ابتداء صفة ومعاني لان التصديق
يتوقف على تصور موضوعه وان الحال ان الحقائق لا شيء ان حقيقتها التي ليس العالم الا الناس موقوف
معرفة هذا الشيء بحاله الانسان من يقول هو هذا الشيء ومنهم من يقول هو هذا الشيء ومنهم من
يقول هو المزاج ومنهم من يقول بعض الاجزاء الاصلية في البدن ومنهم من قال البدن ولا حاصل فانكان
الحال في اظهر الاشياء كذلك فما ظنك بابعد الاشياء مناسبة منا وهو الواجب الباري وصفاته تعالى
من الامور التي ما لم توجد لم يكن متصورة بحسب الحقيقة الخصوصة التي لا يمكنها تصورة بحسب الانتهاء
الى ما اشتركت فيه الوجود وسائر الكمالات فيخلو الامر من النظر في الكمالات البرهان انتهاء
الى مبادئ في الاحوال بحسب التدبير والعلم فتحكم على هذا التفصيل كما انكا الاماكن الصفات
فلا تغفل عن هذا الفرق لكي لا تزال في متاهة ثلاثة ثم يجر الى زيادة الكشف في هذه العرفية بدءا
المشاهدة في الاخرة ومن الثاني ان النظر ان كان الاشياء معرفة بوجوه كلية ومعرفة نظر البحث
ومحالات الطبيعة ومشاقه ومشاغل الدنيا اخفى الاشياء واما حقيقة لا تعد الحجب بيننا
وبينها نفسنا احتجاب الشيء عن نفسه بسبب من حجاب من فنيه لان الانسان اذا انتهى يمكنه الاطلاع

وبان الشيء فانه لا يكن الا متوقفا على [illegible] مما يجاب عن هذا الوجه وبنظائرها بان الوجوه التي ذكرها
ليست مرتبة على نظرية ثم ابطال كل النظر ببعض انواعه وهو مناقض المقام الثاني ان تحصيل
العلم بالنظر غير مقدور لنا لوجوه الاول ان تحصيل التصورات غير مقدور والتصديقات البديهية غير
غير مقدور فجميع التصديقات غير مقدور اما الكبرى فلان [illegible] ان كان حاصلا امتنع طلبها
لكونه تحصيلا للحاصل وان كان غير حاصل فكذلك لكون الطالب [illegible] غير مقدور
العلم بالمطلوب [illegible] مجهولا [illegible] معلوما [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الذي [illegible] على شيء واحد [illegible]
عليها واما الثاني فلان [illegible] في التصديق اما ان يكون التصديق البديهي [illegible]
[illegible] بالنفي او بالاثبات [illegible] بجميع [illegible] التصديق واجب
الحصول [illegible] واجب [illegible] نفيا او اثباتا [illegible]
نفيا او اثباتا وجب ان لا يكون مقدورا [illegible] التصديقات البديهية غير مقدورة واما الثالث
فالبيان [illegible] ان لا يكون شيء من العلم مكتسبا [illegible] شبهة ذكرها
[illegible] في هذا المقام [illegible] المذكورة في التحقيق في باب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عالحد

على اصالة الحجج [illegible] التصديق [illegible] الحجج [illegible]
بل امكن [illegible] في علم [illegible] التصديقية [illegible] البديهية
[illegible] الثاني ان الموجب للنظر اما ضرورة العقل [illegible]
[illegible] الاول [illegible] ما اختلف العقلاء فيه [illegible]
العلم [illegible] لا يمكن حصول [illegible] النظر [illegible] يكون مبنيا
[illegible] النظر [illegible] النظر [illegible] لا يمكن ايجابه
[illegible] الاقسام [illegible] الوجوب [illegible] بطلان الاول [illegible]
[illegible] التصديق [illegible]
[illegible] صورة التصديق [illegible] البديهي [illegible]
[illegible] التصديق [illegible]
[illegible] في النفس [illegible]
[illegible] صورة التصديق
تصديقا بل [illegible] التصديق [illegible] تصديقا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التصديق [illegible]
[illegible]
النظر [illegible]
[illegible] النظر [illegible] المقام الثالث ان النظر [illegible] العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحق والباطل

بأن أربابها أرباب المذاهب والمقالات متناقضة متعارضة ومن العسير أن يخرج العقل
عن ادراك هذه المقالات الثالث ان مدار الدين لما كان على النظر في الدلائل وجب ان لا يشتغل الا
سالما على الدين لانا اذا نظرنا الى ما في مقدمة من مقدمات على الدين نبين بسببه شكا
فيه فيلزم ان يخرج الانسان في كل ساعة من سبب ما يخطر بباله من الاسولة والمباحثات التي
اثارها شبهه في الاستنزال من طلب الحق بالكلية الا من طلب الدين بالكلام تزندق وقال بعد
ما ان لا يخرج من الباب هذه الحجة ما ذكرها الامام الذهبي واجيب عنها بان ذلك الباب
المبطل انما الشبه التي تشكل بها قاة الفعل على النظر فهي متناقضة ولهم ان يكون الزاعم
لهذه الشبه التي ذكرتها فيها ما تستحق الرد بما ذكره ولا يبلغ هذه الشبه اذ سببها على ان الله لا يكلف
العبد بالتحصيل لان العبد لا يحصل التبيين مطلقا بل الفاعل غير ما ذكره وحصل في باب الامر الاول
فان الامر ما ذكره من مذاهب الفرق انما هو طريق الفلاسفة بخبر عن المطالب وصدق النية وصفا القلب
مع فعلهم ما فيه بعيد في اكثر الامر انما يعلم الفضلاء والعلم بحقائقها من بديع الحق والجهل الا
واما الثاني فبان ارباب المذاهب المتعارضة انما كان الاعم منهم وما سامحوا انما تفرعوا منهم الاتباع والمقلدة
ومع بالجمهور لا اعتماد على ذلك بل كل المتقدمين منهم كان لم يصح في كل نوع التحريف عنه ما كان
الا انما يعم بعض قوم من التشكيك في اقاويلهم لحصول نتيجة النظر الا ان ما بعد من الشبه والما
من الثالث فبان الانسان اذا اكثر النظر وردها الفكر شكل بالارتيابات فاصل الدين ومعاني
فحصل في الفكر من غير تقليد ثم بعد ذلك لا يخطر ذلك المزيد لسبب التيقن في شيء من الشبهات
لا بتزايد سمات الفكر الا انه على وجه يحصل بعد ما ان من الارتيابات في الكلام حسن بطلا
لاجل التردد والاستبداد لتحقيق النظر وتمهيد الذهن واستعمال الاحتجاج على حفظ الدين
انفاد الشريعة عن القدح في الكليات وانا لو حصل الا الكلف والبيت نظير ذلك تا يشتغل بعلم
الكلام بالمعرفة اللهم ولهم عن مسالك التقليد في شيء ما اجمعنا ما لاجل الاختلاف المتشابه في
ايات الله المتشابه ومكونات التراث والارض القلم التي قد وقع ذلك ما نشر عنهم في الكلام
بل كثر ما الرابعة ما الدليل عليه ان النظر في الادلة والبلاغة المعنية المحققة المتقدمة لكان ضعيفا
فتبين ان النظر لا يجب ان يحصل الحجج الثاني ويحرز ذلك مجالة وان لم يكن كذلك بل احتاج الى
تتبع واستفادة من الكتب واستنارة من الاسانيد بقلة لا يحصل الا في المسائل المختلفة

بطلانه

بعد الممارسة الشديدة والمباشرة الكثيرة لمعاني الدين مبنيا عليه لوجب ان لا يحكم بايمان من
اسلم الا بعد الاستدلال عليه من هذه المسائل بحيث يعرف معرفة هذه الدلائل ولم يعلم ذلك الا في شهر
الفتاوى ولا يعلم ذلك الا في شهر الشهور المتطاولة فلان الذي ادركه يحكم باسلام من يسلم من حال الى
لا يخطر بباله شيء من ذلك على ان ذلك غير معتبر في تحصيل الدين والجواب لقد اسلام معنى الامام
ان الشهادتين غير الايمان وهو العلم بأصل الدين وهذا يجب الاقامة عن عذاب الله وعد
الله المتقين من ثم يحكم بايمان من ابيض ذلك بالحقيقة ليحكم باسلامه الموجب لحقن دمه وماله باسلام
من غير ما شك لا انه بمنزلة الانفصال عنه انما الا اذا كان الانتفاء اوجبت وصفا
حقا في جانب من صلى الله عليه وآله الكتابة بحسب الأمر الواجب حقيقة لا صحة ايمانه والامر
على حقيقة الايمان بالله على انه لا انه لا يحكم على الايمان بالحقيقة ثم لم نفصل ونحوه
الا في هذا القرآن شيء من الامر بالنظر والتدبر والاعتبار ما تفكر في القلوب التي قد اتى في الاستدلال
على الكلام بعيدة والدليل عليه القرآن والخبر والاجماع وتعاون السلف والحكماء اما القرآن فقوله تعالى
ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا وقوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ذم الجدل وقوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم
في آيات الله واما الخبر فقوله تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وقوله ما عليكم بدين العجائز
وقوله اذا ذكر القدر فامسكوا واما الاجماع فهو ان هذا لم ينقل عن الصحابة فيكون حادثا واما
الاثر فقال مالك ايه اياكم والبدع قيل يا ابا عبد الله وما البدع قال اهل البدع الذين يتكلمون
في اسماء الله وصفاته وكلامه ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون وسئل سفيان
عن الكلام فقال اتبع السنة ودع البدعة وقال الشافعي لان يبتلي الله العبد بكل ذنب سوى
الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من الكلام وقال لو اوصى رجل بكتبه العلمية وكان فيها كتب
الكلام لم تدخل تلك في الوصية واما الحكمة فلانه لو اوصى للعلماء لا يدخل المتكلم فيه والجواب اما قوله تعالى
ما ضربوه لك الا جدلا فمحمول على الجدل بالباطل وقد شفعنا بقوله وجادلهم بالتي
هي احسن واما قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية فهي لنهيهم عن الخوض بالباطل
والاستهزاء وخوضها واما قوله تفكروا في الخلق فذلك انما امر لتشغل بتعرفه معرفة الخالق ونهى
الا عنها واما قوله عليكم بدين العجائز فليس الا التفويض في الامر كله الى الله والاعتماد

في الاصول عليه واما قوله ادكر الفقه فانه مسكوا بالاستدلال ابو حنيفة لان الفقه الجزئي لا يفيد
الفقيه الا ان كان علم الفقيه [illegible] من النظر والتدبر في ادلة الاجماع فان عنيتم ان
الصحابة لم يستعملوا الفاظ المتكلمين واصطلاحاتهم فسلم ولكنهم لم يستعملوا [illegible] في كلامهم الا انهم
لم يستعملوا الفاظ الفقهاء ولكنهم [illegible] في الفقه وان عنيتم انهم ما عرفوا الله بالدلائل
فانكر واما تشنيع السلف على الكلام فمحمول على اهل البدع واما [illegible] الائمة فهي [illegible]
بالدلائل [illegible] الله وصفاته وبافعاله وانبيائه ورسله لا سيما [illegible]

القول في وجوب المعرفة اعلم ان الله تعالى [illegible] معرفة على [illegible] وتقريره
ان ذلك [illegible] بالضرورة [illegible] استدلال وتنبيه في العلم العقلي ان الطريق
الى اثبات وجوده [illegible] الاشياء وانما الحدوث [illegible] في كل ذلك انما [illegible]
[illegible] الى الله من [illegible] القرآن [illegible] امكان الذوات
والى الاشارة بقوله والله الغني وانتم الفقراء وبقوله حكاية عن خليله [illegible] لا احب الافلين
وبقوله ان الى ربك المنتهى [illegible] الثاني الاستدلال
بامكان الصفات [illegible] الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء
بناء [illegible] بحدوث الاجسام والى الاشارة بقوله لا احب الافلين الرابع
بحدوث الاعراض وهذه الطريقة اقرب الى افهام الخلق [illegible] الافاق وفي
الانفس والكتب الالهية [illegible]
[illegible] الاشخاص [illegible] الاشارة
بقوله الذي خلقكم [illegible]
[illegible] المسجد [illegible]
مثل هذا التركيب [illegible]
[illegible] الاشخاص ثم [illegible] المدبر [illegible] الفصل [illegible]
[illegible] بقوله الذي جعل لكم الارض
فراشا [illegible] الاعضاء [illegible]
[illegible]

هذه الجهات

هذه الجهات والصفات يفتقر الى سبب محدث وذلك السبب ان كان جسما لكان
ممكنا فلا يصح [illegible] في الجسمية
والشركة فيه [illegible] يفتقر في وجودها [illegible] الى الفصول المنوعة [illegible]
[illegible] يفتقر في وجودها [illegible] الى العوارض المشخصة وما يفتقر في وجوده [illegible]
المقومات كيف يكون سببا لغيره ثم لا يصح ان يكون تلك الذوات كالفصول المخصصة
علة الوجود [illegible] الجنسية او النوعية [illegible] الوجود [illegible]
الحوادث وذلك لان [illegible]
مفتقر الى السبب [illegible] جسما او جسمانيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي كتاب التوحيد من كتاب الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف
والعدل والاحسان [illegible] قال سئل امير المؤمنين [illegible] بم عرفت
ربك قال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه قال لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس
عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله جل جلاله
اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله [illegible]
[illegible]
[illegible]

فقال هل ركبت البحر قال هل رأيت أهواله قال بلى هاجت يوما ريح هائلة فكسرت السفن وغرقت
الملاحين فتعلقت ببعض ألواحها ثم ذهب عني ذلك اللوح فإذا أنا مدفوع في تلاطم الأمواج
حتى دفعت إلى الساحل فقال عليه السلم قد كان اعتمادك من قبل على السفينة والملاح ومن اللوح
بأن تنجيك فلما ذهبت هذه الأشياء عنك هل أسلمت نفسك للهلاك أم كنت ترجو السلامة
بعد قال بل رجوت السلامة قال ممن ترجوها فسكت الرجل فأسلم على يديه ومثل هذا أشار تعالى في قوله تعالى ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقوله فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وكفرنا بما كنا به مشركين ومنها ما
جاء في كتاب حياة الحيوان أن النبي صلعم قال لعمران بن الحصين كم إلها تعبد قال عشرة قال في
[illegible] قال الله تبارك وتعالى [illegible] قال النبي صلعم [illegible]
من [illegible] ومنها ما رواه الكليني رحمه الله عن محمد بن إسحق قال إن عبد الله الديصاني سأل هشام بن
الحكم فقال ألك رب قال بلى قال أقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر
الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد أنظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله عم فقال
يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله وعليك فقال له عم عما
ذا سألك فقال قال كيت وكيت فقال أبو عبد الله عم يا هشام كم حواسك قال خمس قال أيها أصغر قال الناظر
قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة أو أقل منها فقال يا هشام فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما
ترى فقال أرى سماء وأرضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا وأنهارا فقال له أبو عبد الله عم إن
الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصغر الدنيا
ولا يكبر البيضة فأكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي
يا ابن رسول الله وانصرف إلى منزله ومنها أنه دخل هذا الديصاني على أبي عبد الله عم فقال يا جعفر
دلني على معبودي فقال اجلس وإذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال أبو عبد الله ناولني يا غلام
البيضة فناوله إياها فقال أبو عبد الله يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد
الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط
بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها مصلح
فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت أم للأنثى تنفلق
عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبرا فأطرق مليا ثم أسلم [illegible]

فقال

فقال ويحك [illegible] منكم ذكر قال الامام [illegible]
[illegible] فيخرج منها الإبريسم والنحل فيخرج منها العسل والشاة فيخرج منها البعر [illegible]
[illegible] الذي جعلها كذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
البيضة والحيوان [illegible] ومنها سأل ابن أبي العوجاء [illegible] فقال في نبات الأرض فانظر إلى آثار [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها سأل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من مجموعها [illegible] أنزل الماء من السماء [illegible]
[illegible]
[illegible]

والخيرة المبتنية على هذا الترتيب فانه حصل من شبه الازدواج بين الفلك والعناصر من انزال
الماء عليها كالازدواج بين بعضها اشباه الفيل من الحيوان النبات الغذاء والنامي الثمار رزقا
ليتم آدم والنساء كل اثاث السمار الارض من التكلل على وجه التناسل ويحصل في الانسان بزيادة
الشهوة والغضب الذي هي الشهوانية كالاطوار الباطنية ولما كانت اللذة لذيذة كانت
مقدمة في الذكر اعم وانها خلق المخلوقين احياء قادرين اشتمل جميع النعم وانما الاستتباع بوجود
الارض والسماء والماء فلذلك انما كرمه في حصول الخلق والحياة والقدرة والشهوة فلا جرم
قدم ذكر الاصل من الفروع النسبة اليه ورتب ذلك على قوله الذي خلقكم والذين من قبلكم على سبب
وجوب العبادة وعلتها بقوله الذي جعل لكم الارض فراشا على كمال المنة لتوقف العبادة عليها وتوقفها
على التكليف لان الله لما انعم علينا باعطاء الوجود واعطاء ما يتوقف عليه الوجود استحق العبادة وهي
متوقفة على المعرفة فذكر من الكائنات وهي مجامع سائر الكائنات فانها موجودة في الارض كما في السماء
ولا شبهة بينها الا ان فيها من عجائب القدرة وبدائع الفطرة ما يظهر به [illegible] وجوه التناسل وعلم
وحكمة الباري من تلك المنشر في الارض والسماء اللذان بمنزلة الاباء والامهات [illegible] في الدليل
وانما الماء النازل من السماء واختصاصه بالذكر لكونه سبب [illegible] وثانيها النبات
ومنه الثمرات [illegible] بالذكر لكونها غاية النبات وثالثها الحيوان والمفضل الانسان المشار اليه بقوله
رزقا لكم وانما [illegible] من الحيوان [illegible] من الثمرات لكونه علة غائية لوجود
الثمرات ومن [illegible] سائر الحيوان [illegible] لا يستطيع الانسان ثم [illegible] في ترتيب هذه الادلة [illegible]
[illegible] في ترتيبها [illegible] تقديم الادنى [illegible] تقديم ذكر الارض على ذكر السماء [illegible] الاقرب
الينا من السماء [illegible] الارض [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] بوجودها من جهة الجهات الستة المتفقة والمختلفة [illegible] الجهات
المتفقة المذكورة للنظر في الحكم والمنافع المنتشر في خلق هذه الاشياء [illegible]
الثمرات [illegible] اعلم ان [illegible] حقيقة [illegible] التناهي
الاشياء ممكنة الوجود [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الاعتقاد [illegible]
بيد الله مغلولة [illegible] كيف يشاء [illegible]

مخلوقة

مخلوقة وحوادث متعاقبة سواء كانت متناهية كما ذهب اليه بعض المتفلسفة كما في الجهات الست
وغيره او الجود في جانب الوجه لما كانت مخلوقة متعاقبة فهي متناهية وهي على ان يفعل شيئا ثم يريد
فيفعل وهذه الارادة ثابتة ازلية والارادات متجددة لا يتناهى وهذا الخلاف في ذلك البرهان والقرآن جميعا
كما فصل في مقاصد والثاني يلزم ان يكون [illegible] حيثما حمل على المقام [illegible]
الاجزاء ثم ما [illegible] الجاهل [illegible] لا يخلو اما ان تكون متناهية [illegible] غير متناهية [illegible]
[illegible] فيجب ان يكون [illegible]
الجهات [illegible]
[illegible]
[illegible]
الجهات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حركة الفلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخلق الثاني [illegible]
[illegible] الفلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الحيوان [illegible]

متراكم فلا يتبان يكون منبع اكثر الحيوانات والنبات جسم ارضيا بين متماسك الاجزاء قابل للشكل
كذلك لتجانسها وتستقر عليها الحيوانات والنبات الغالب عليها الارضية والسلاسة بقدرة جل ذكره
الارض فاذا ثبت ان الارض انما انكشف في الانقسام ام المفروض عليه الماء وهو المتصل
والبسائط لما ينبغي فان في ذلك دليلا على ان الارض سطح ومحيط بكرة ولا يلزم الا ان الماء يغمر
شيئا منها يفصل بها ما يقبل من التضاريس لانها على شكل الشنوي او الكرى ولا انقلاب عليها غير
مستنكر لا من جمع لتعظم جرمها وتباعدها كلها ما لم انها ولكن لا لزم الا انقلاب عليها الاجزاء بعد اجتمعها
ان لا يكون في غاية اللين والملاسة التي يحصل بها الرطوبة وقد تقدمت اليه الاشارة ولا في غاية الصلابة ولا الصلابة
النقم عليه لما بين لم اليبس ليقبل اضافة الالتحاق ولا كثيف من عاديه فلو كانت من الذهب مثلا لم يكن
التئام عليه ولا قابلة الانبت ... [illegible] في غاية التخفيف والصلابة ... [illegible]
الثور وانما فيه الشتوى من الكواكب ... [illegible] الا سهلا ان يكون ... [illegible] ... [illegible]
ان سطح الارض ... [illegible] ... لتستقر عليها ... [illegible] ان يكون بارزا عن الماء لان طبع
الارض ان يكون غائصا في الماء فكان يجب ان يكون الماء محيطا بالارض ... كذلك ... [illegible]
هو السبب الفاعلي واما السبب الفاعلي ... [illegible] ... في الجزء بسبب ... [illegible]
من شبه الاخاديد والوهدات والاماكن المرتفعات ... [illegible] ... منها متصل بجميع الارض
والمالكرة ... [illegible] ... بين الخافقين ... طلوع الكواكب وغروبها المشرقين على ... [illegible]
وغروبها المغربين ... بين الشمال والجنوب ... [illegible] ... في الشمال و
بالعكس ... [illegible] في الجنوب ... [illegible] ... ذلك من الامور
الخاصة بالاستدارة لانها ... [illegible] ... لا في استدارتها ... [illegible]
ان يكون ساكنا ... ان لم تحركت ... [illegible] الاستدارة ... [illegible]
اما الاستقامة فلانها لو تحركت ... [illegible] ... [illegible] ... الثقيلة
فاذا تحركت ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
ان ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
حتى ... [illegible] الاستدارة ... [illegible] الاستدارة ... [illegible]
المركز ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

الا ... [illegible]

الحيث ... [illegible] ... حركتها بالانسبة بينهما والجهة ... [illegible]
... [illegible] الثاني ... في سكون الارض ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] الاثبات الثابت بالبرهان ... [illegible] كرة ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... في سبب ... [illegible] سبب ... [illegible]
الفلك ... [illegible] جميع الجوانب ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] الفلك ... [illegible] الفلك ... [illegible] الجوانب ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
لا ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
في ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
في سكون الارض ... [illegible] ... [illegible]
الطبيعي ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... الاجسام ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

والاصل المعتبر في العناية ان لا يفوته الاصلح فاما ان لا اصلح في الاشياء وتساوي النسب لا يتاتى جميع
عند احد طرفي الممكن منها فاذا ان لا يترجح نفس الشيء الى الغاية فلا يتم الكون بعد [illegible]
بقال ان الارادة تخصص احد الجانبين بالترجيح لا بناء على اولوية لجهة من خاصية الارادة فهي تخصيص
احد المثلين او الاشياء من دون حاجة الى مرجح لا [illegible] فانه لازم الجهة لا يبطل ما علم
لا ما اصل ان الارادة [illegible] الى الجانبين او الجانب الضعيف مساواة لا تخصص شيئا منها الا بمرجح
واما الخاصية التي يقولونها فهي صرف التخير لا اختيار الجانب الاخر الذي هو مساو لهذا الجانب
لا تخصيص هذه الخاصية ثم تعلق الارادة يستدعي ان النسبة الى الجانبين سواء وهذا بان فان
الارادة والحصول اولا لا ارادة ثم تعلقت فان قال قائل لا يلزم الا [illegible] في علمه لا يكون الارادة
للشيء اصلا ثم يريد بذلك الارادة تخصيص بعض جهات الامكان بل ان الوقوع لما له ويحصل التخصيص
ترجيح احد الجانبين بحصول الارادة مخصصة باحدهما فالترجيح مقدم على الارادة والجواب عن ذلك
شيء يلزم فاكثر الامر في اثبات مثل هذا الفاعل المختار [illegible] مستدعي هذه الارادة الجزافية التي يجعل
فاعل الاشياء المطلق امكنهم واحتجاجهم ما تشتمل العالم من الجهات على ان الاجسام متساوية في الجسمية
حتى يلزم سلب ما يوجب تخصيص بعضها بما اختص به الا بترجيح بلا مرجح فتعلق الارادة بذلك يدفع
صدق بعض الاثار منها لذاته دون سائر الاجسام ويدفع بطلانه بان فصول الاجسام التي
بعضها الى بعض متباينة فصولها محصلة للجسمية المشتركة وهي في درجة القوة والوجود متقدمة
على اصل الجسمية واشتداد [illegible] ما هو مشترك [illegible] هذه الاجسام [illegible] ستكون التخالف
اختصاص كل جسم بالارض والسماء بصورة مخصص وطبيعة خاصة منها الانواع المختصة بحيز ما هو
من الاشكال فهذه الجسمية تابعة للطبيعة المخصصة [illegible] فيها فان الجسمية للارض
لطبيعتها المقومة لها لكنها من اللوازم المشتركة بين طبيعة الارض وغيرها من الطبائع النوعية والفلكية
فاذا سألنا بان الارض لما سكنت في وسط الاجسام [illegible] معلقة التي تسلك السموات [illegible]
[illegible] طبيعة [illegible] مطلقا [illegible] الجسم [illegible] الطبيعة
اقتضت [illegible] ثم ان سألنا بان هذه الطبيعة لا [illegible] كل شيء هو الجعل
لا يتخلل بين الشيء ونفسه [illegible] بان [illegible] هذه الطبيعة [illegible] الارادة الازلية
المنبعث عنه [illegible] بحسب الخير في جميع الاشياء التي من جملتها هذه الطبيعة على ترتيب منتظم الا يعرف

وهي هي

وهي هي مقدمة الثالثة وجميع الاشياء على ترتيب متقدم ومتاخر منتظم [illegible] التي تسلك
السموات والارض [illegible] لا تسلك الارض في الموضع الذي [illegible] من فوق [illegible]
من تحت كما تسلك السماء او تقع على الارض من غير [illegible] اعتقاد وكل شيء مقام معلوم لا يتخطاه
ولا يتقدم عليه ولا يتاخر منه هكذا يجب ان يتصور الفلاسفة الارادة [illegible] اعتقاد التخير
في ذاته والتعطيل [illegible] في احكامه [illegible] ان يخلق هذه الاشياء
الثابتة في هذا العالم [illegible] الاسباب [illegible] المرجح [illegible] الامكان
فمن قدر على خلق الاعلى يقدر على خلق الادنى ومن قدر على ايجاد الجواهر الشريفة فهو اقدر على الجواهر
الجسمية كما قال لخلق السموات اكبر من خلق الناس [illegible] ما تقتضيه
الحكمة تقديم الاشرف على الاخس [illegible] مقتضى الحكمة [illegible] الاشراق الثالث
في ذكر ايات [illegible] في خلق السماء والارض ايات كثيرة [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] ذكر السماء والارض [illegible]
من عجايب [illegible] منافع كثيرة [illegible] والارض
[illegible] اشارة الى [illegible]
المختلفة [illegible] والصلابة والرخوة والرطبة والحمرة
والخشونة [illegible] مختلفة الوانها [illegible]
اشارة الى اختلاف الالوان الحمرة والبياض [illegible] والصفرة [illegible] والغبرة [illegible]
والارض ذات الصدع [illegible] النبات [illegible] والارض ذات الصدع [illegible]
بالنبات والعيون [illegible] السماء [illegible] الارض [illegible]
[illegible] اشارة [illegible]
فيها رواسي [illegible] كل شيء [illegible] اشارة الى [illegible] فيها من الجبال والمعادن
والفلوات [illegible] الحيوانات [illegible] الحيوانات [illegible]
ذلك بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم [illegible] الخبيث

في خلق السماء والارض ايات كثيرة

في النبات والاخرى اشارة الى الغراس ما يخرج انبتها من الحب ما ترى ومنها قوله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اشارة الى ان الله يضاعف لمن يشاء [illegible]
[illegible] بعد ذلك [illegible] ومنها قوله [illegible] اللام [illegible]
[illegible] اشارة الى [illegible] ومنها قوله [illegible] اشارة الى [illegible]
[illegible] ومنها [illegible] ومنها قوله [illegible]
اشارة الى [illegible] من النبات المختلف [illegible] وما [illegible]
[illegible] ومنها [illegible]
ثم [illegible] ومنها [illegible] ومنها الفاكهة [illegible]
وفاكهة وابا ومنها [illegible]
[illegible] الاشارة [illegible] اشارة [illegible]
في [illegible] ومنها [illegible] المختلفة بعضها [illegible] وبعضها الابيض [illegible]
[illegible] ما اكثر النفع [illegible]
[illegible] ومنها ما اودع الله فيها من المعادن الشريفة كالذهب والفضة [illegible]
ان [illegible] الجليلة [illegible]
[illegible] الذهب والفضة [illegible]
[illegible] والفضة [illegible]
[illegible] من [illegible]
ومنها [illegible] الانهار [illegible] للبناء [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] منها [illegible] ومنها [illegible]
والنبق [illegible] اشارة الى [illegible] كثيرة منها
[illegible] ومنها [illegible] والنبق [illegible]
[illegible] اشارة الى [illegible] كثيرة منها [illegible] هذه المنافع العظيمة للارض
[illegible] الارض [illegible] ان الله تعالى لما
خلق الارض كانت [illegible]

[illegible]

[illegible] هذه الارض التي هي الام فقال انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض
شقا [illegible] من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم [illegible] الاشياء من الذهب
والفضة [illegible] الارض [illegible] هذه المنافع [illegible] هذه الاشياء في
[illegible]
[illegible]
في هذه الام [illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالام [illegible]
[illegible]
ان كان [illegible]
في خلق السماء [illegible]
[illegible]
[illegible] كالبيت [illegible] السماء [illegible] الارض [illegible]
والنجوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] خلق السماء فوق الارض [illegible]
بعضها [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible]
والنبات رزقا للعباد [illegible]
[illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]

لوقف الضوء على سطوحها كما يقف على الاجرام الملونة الكثيفة ولو كانت الكواكب النيرة ثابتة
غير متحركة بان يكون مكان الكرة ما يسامتها الشمس في المنقلب الصيفي لاحترقت ما قابلها من الارض [illegible]
اثرها ولما غاب منها تبرد وادى الى شدة البرد وجمود المياه والرطوبات الموجب لهلاك الحيوانات
والنباتات ولو كانت الكواكب النيرة مثل الشمس متحركة بالحركة البطيئة فقط لما فعلت الحكمة من افراط
الحر والبرد في المواضع المحاذية عن سمتها ولو كانت مع حركتها بالحركة السريعة اليومية ايضا كانت
دائرة على دائرة واحدة لاحترقت ما سامتها من المدارة ولما وصل اثر الشعاع الى باقي النواحي ولولا ميل فلك الكواكب
عن مركز فلك [illegible] الحركات لاجل البطيئة لما بلغ الى النواحي ثم لا يخفى ما يحصل من ذلك الفصول
الاربعة وعناصر [illegible] من تحرك [illegible] الشتاء وثانيها ما الاشياء التي يعرفها اكثر الناس [illegible] في حياتها
ومنافعها الخفية من خصائص ومنافع [illegible] وتخصيصاتها [illegible]
ومصالح كثيرة يطلع على بعض منها اهل الهيئة والهندسة [illegible]
لا يكون [illegible] ترتيب [illegible] جهة الحركات في اواسط السماء وجهة [illegible] الاتي كاف
[illegible] لما كان الوضع بعكس ذلك [illegible] وما يليه من الافاق التي [illegible]
[illegible] كثير النفع من الانوار [illegible] الكثير من [illegible] في تمام [illegible]
الشمس [illegible] في طلوعها [illegible] النفع في غروبها [illegible]
في غروبها حيث لم يكن [illegible] للناس [illegible] ولكان حرص الناس [illegible] على
الدائمة على [illegible] الدائرة على [illegible] وما حرمت [illegible] الشمس [illegible] الله تعالى
[illegible] في وقت [illegible] بعض [illegible] حاجتهم ثم [illegible]
[illegible] على [illegible] اهل العالم [illegible] الاشارة في قوله تعالى
قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا
تبصرون ثم قال قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء
[illegible] وقال [illegible] الذي جعل الليل [illegible] من اله غير الله [illegible] بضياء [illegible]
الذي جعل الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ثم لاجل ان [illegible] حركات الكواكب لا يدوم على حد
واحد [illegible] والشمس والقمر [illegible] بالحركة [illegible] تارة [illegible]
[illegible] وما يقف [illegible] ثابتة [illegible] وفي ذلك من الحكم

الكواكب

الكواكب [illegible] الاقامة [illegible] الاستقامة وكونها في البروج التي [illegible] وصيرورتها [illegible]
[illegible] في كتب [illegible] والتنجيم [illegible] ما يطلبها القوة [illegible]
[illegible] الذي هو [illegible] العقلية [illegible] العجائب [illegible] النظام في العالم
[illegible] الذي هو اصل [illegible] منها [illegible] بالانوار
[illegible] ما [illegible] القوة [illegible] الاستعداد [illegible]
[illegible] الحركات [illegible] ذوات انوار [illegible]
[illegible] الانوار [illegible] بلا اختلاف [illegible]
[illegible] بلا اختلاف [illegible] الدخان [illegible] كالدخان [illegible]
[illegible] الاشراق [illegible]
[illegible] الكامل [illegible]
[illegible] الحركات [illegible]
[illegible] في خلقتها [illegible] باطنها [illegible] الاشكال [illegible]
[illegible] الكرى [illegible] من جهة [illegible]
[illegible] للاسناد [illegible] الخلل والنقصان [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] والفلك [illegible] وحركتها [illegible]
مختلفة [illegible] الكوكب [illegible] في هذا العالم
[illegible] الحيوان والنبات [illegible] من ابيع [illegible]
[illegible] النبات [illegible] والانهار [illegible]
في اواسطها [illegible] الذهب [illegible] فيها [illegible]
فيها [illegible] والكواكب [illegible]
[illegible] والفواكه والثمرات [illegible] في الارض [illegible]
في السماء [illegible] تلك الحكمة [illegible] النبات [illegible]
هذه الكائنات [illegible] الحيوان والنبات [illegible] اختلاف [illegible]
[illegible] الاستعدادات [illegible]

القابلة السفلية ويتقرر التدريج بحيل المتكلم به على ما يفيض من ينبوع الفيض منبع البركات
ومن ذلك غلبت قوة الامهات وظهرت الاثار في اجابة النبات ومنه الثاني يدب النبات
المتوفر بنباته صحيحا الحيوة ويتولد الحيوانات عند ملكته قوى الاباء ويقتضى ميلها بالاولاد
الى الاباء الذي [illegible] بيانها على ميزان الاعتدال فافق الاستواء ومشرق انوار النار يتبع
عليها الخلاف بل ملكوت افادات من العلم والقدرة وغير ذلك من عالم الاسماء ومن النار المقتبسة العالية [illegible]
يقصر عن ربوبية الفيض والمحبة [illegible] الوجه فصل وقد اختلفوا في ان السماء
افضل ام الارض اما اهل الكشف والشهود فلم [illegible] وجه [illegible] في فضيلة الارض على السماء لكن
لغير فهم تلك المعاني لغموضها وعلو مسلكها عن درجة افهام الخلائق واما الحكماء فالفضل بينهما
عندهم ثابت للسماء واما المتكلمون وسائر العلماء فمنهم من ذهب الى ان السماء افضل من الارض ومنهم
من قال بالعكس وكل من الفريقين قد تشبثوا بوجوه نقلية [illegible] اما وجوه افضلية السماء فمنها
ان السماء معبد الملائكة وثانيها [illegible] عصى الله فيها [illegible] في الجنة بتلك
المعصية [illegible] في الجنة [illegible] وجعلنا السماء سقفا
محفوظا [illegible] تبارك الذي جعل في السماء بروجا [illegible] من كل شيطان رجيم وقال [illegible]
عنهم ثانيها [illegible] جعل السماء [illegible] لا يعيب
[illegible] والوجه [illegible] من الاوزار [illegible] والعصمة من الخلاف
الفساد واما وجوه افضلية الارض فمنها ان الله وصف بقاعا من الارض بالبركة بقوله ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركا [illegible] بالبركة فقال مشارق الارض ومغاربها التي باركنا
فيها ووصف جملة الارض بالبركة فقال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها [illegible] في الفاتحة
المباركة واجيب [illegible] ساكن الناس [illegible] لا يعلم
الا الله وهذه البركات [illegible] لانهم المنتفعون [illegible]
هذه للمنتفعين وان خلق الانبياء من الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم [illegible]
قيل الارض كلها مسجدا وترابها طهورا [illegible] الارض كلها مسجدا [illegible] بيوت الله ويقول
الله اكرم البيوت [illegible] من بناء السماء [illegible]
[illegible] المنقلبين من [illegible]

انتقال

بيان ان فضيلة السما
على الارض ام فضيلة
الارض على السما

انتقال الابدان من ظهر الارض الى بطنها وملازمة [illegible]
حيوة [illegible] من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فاعلم [illegible] الارض
والسماء [illegible] باتصال [illegible] من السماء الى الارض [illegible] بطونها
اشباه [illegible] الحيوانات [illegible] بني ادم ليتفكروا في انفسهم في احوال [illegible]
ليعرفوا ان شيئا من هذه الاشياء لا يقدر على تكوينها وتخليقها الا [illegible]
الصفات الثبوتية [illegible] في العلم [illegible] في الحقيقة [illegible] لا يمكن ان يكون
[illegible] والتقدم والتاخر والقوة والضعف [illegible] ان الله
يخلق هذه الثمرات [illegible] ام الله يخلق في مادة النبات من الارض [illegible]
[illegible] الماء وقوة مغذية واخرى [illegible] فاذا اجتمعت القوى الفاعلية والمواد
المنفعلة حصل الاثر من تلك القوى التي خلقها [illegible]
مذهب اهل الحكمة [illegible] بتقديم وتاخير ولكن [illegible]
على ان [illegible] هذه الوسائط [illegible] المتعددة [illegible]
من [illegible] في [illegible] اهل الجنة [illegible] هذه الوسائط
[illegible] على خلقها [illegible] هذه القوى [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
بينها [illegible] الارض [illegible] على خلق
[illegible] هذه الوسائط [illegible] هذه الوسائط في هذه المدة [illegible]
[illegible] بالجواب [illegible] الله [illegible]
[illegible] الاجوبة [illegible]
[illegible] المشقة في [illegible]
[illegible] الثمرات [illegible] الثاني [illegible]
[illegible] الثاني [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] الاستبعاد [illegible]

مثالها هذا عالم ان الدنيا دار التجدد والانقلاب وعالم الحركة والانتقال والاشتباه وفيها تحصل
على سبيل الاستحالة والتدريج ويكون معقبا للانفعال والتدريج واما الآخرة فهي دار القرار وعالم الثبات
والاستقرار فلو حصلت صورة هذه الثمار وغيرها من صور الخيرات والابتهاج من غير مادة مستحيلة
بل بمجرد المشية والارادة بلا استعداد مادة وهيئة لكانت الدنيا آخرة والقبر حشرا والحركة سكونا
والاضطراب طمأنينة كان من عظايم الجنة حصول الفاكهة والطير وساير ما يشتهيه الانفس
وتلذ الاعين لاهل الجنة بمجرد الشوق والهمة بلا حاجة الى ما يطلبه ولذلك مختلفة على حسب الهيئة
والوحدة اللازمة لهم وكلما يشتهونه من الثمرات فيه متعلقة كانت منوعة وممتازة ومطهرة من الادناس
قوله عز وجل لهم الخلود جزاء بما كانوا يعملون ومما ينبغي تحقيقه انه اهم مباحث الجنة والنار
من الاصل ابتداء الثمرة لا انها الحاصلة ابتداء بنزولها من السماء فان قلت ليس الامر كذلك فان الامطار تنزل من
السماء فينتفع بها الارض الى الحقيقة البادية الطالعة فيكون سبب الثمرة هنالك وينزل بها
وظهرت بسبب الفعل فلنا ان الارض بالنماء ما اشتق من الفعل وذلك فان ما له ذلك فهو سبب
ما نزل من السماء فقد نزل من السماء وما يحيي بها الفلك والافلاك ما بين حركة الانتظار بنزولها
انما ينبت من اصل سماوي ما ننزله كثيرة يقع ضرباتها على ما ينتفع من الارض من المجاز فبعضها جزاء الانفس
من انها في الارض والاركان الحي الحقيقي لهما فيقصد هناك سيما انما المراد من الثمرة النفس والعلم
ثواب والعمل بالنيات كان المكلف بما فيه من الروح وما تكون فيه ما للنفس بيد البعض فكأنه
قال وانزل من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات لكونه يتعلق بذكر ما يتبع هكذا التأويل
من السماء وكلام الله كان المتبع الحق الانسي لا جل الثمرات لا كان المرزوق فانه من الرزق واما
غيرها في محل البحث بكونه رزقا فيكون بعض المرزوق كما ذلك انفقت من الانعام الآن
وعلى الاول كان مصدرا للتشابه بالفعل كما انما يقال الثمرة الدالة على الكثرة والمرزوق منها
بعينها على تلك ثمار الدنيا وما يتشابه نعيم الآخرة فاذا دام الثمرة بما مر الثمرة لا ان ذلك
ادركت ثمرة بستانه وهي قبل قراءتهم من قراءة الثمرة على التوحيد لان الجمع لا يجوز
بعض كثير انهم ذكروا من جنات ورد ولكم تزيد ولانا لما كانت محلاة باللام افادة الكثرة ووجب
من حق القلة ولذلك مندرجا منها ان اريد به المرزوق معقول انا ما يراد المصدر يعني رزقا
ايام وقوله فلا تجعلوا لله اندادا تعلق الماء بقوله امرا على انه نهي معطوف عليه او نفي منصوب باضمار

ان جواب

ان جواب امر ما يتعلق الحكم ما امر لكم لكن سعة وتخاف عقابه فلا تجعلوا له نداء فيكون
منصوبا كنصب الفعل في قوله لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله الا انه اشد
تأثيرا كما فاتقوا ما امرنا بالذي جعل لكم المعنى ومن حقكم جعل هذه النعم الجسام والآيات العظام ينبغي
ان لا تشركوا به وان يكون تعالى لا تجعلوا لمن لا ينفع ولا يضر ضرا ولا نفعا
لفظ الابتداء معنى الشرط ما لا ابتداء المثل الثاني ولما دخلت النار فانه من نار توقد
بالحالف فالتخفيف اذا لم تثبت كان شرطا لانتفاء اتصاله في الكل فاطلع ما الماثل في الكيف
فانه قيل الكفرة اشد من الاصنام من ذكر اولا قبلها ما يكلم بملك الخلافة واما اليهود
عن ما لا يشاكل ما لا يعتقد انه كان يجب بالآيات مادة على ان يقع منهم
باسم الله وتعظيم امره ان ما يستحق الملك عليها الانداد كما هم وحسنها عليهم وكذا ما المجوز بيان
الجاهلية وبعده وغيره تقبل ما ابانا واهواه الغضب بنيت انا نشهد الا ان تعرك الاثم
والمتبع كان الشرك المتجلي الرافعي كما نقل انه كان ينال من خيره لا يقتل ونقصه مطرح
وفد على هذا المقام كان الامام من اهل العلم والتعليم باب الرأي والفكر فقالت اتشم ابدت
تاويل للتانيه على كل الآيات بمثل الكلمات بالنسبة بحسب الذات فقال من صفات الخلق
ومن مشابهة المخلوقات معتقدة تنزيه عن رونق الاطلاق الاقل بعلم مثل ما يقال
لكن قال من شرح الامر الا ان ذكر منه وما المشتبه التشبيه ولا تنزيه لا يفيدها نفي
بالجملة الحالية معطوفة على نار التكليف عام القابل والجاهل المتمكن منه لا يختص بالعاملين
لا الواجب اشد والحجة عليهم اقوى فصل واما الآيات ولا الشرك الرزية الذي هي في
الثالث غاية لا ينتهي ويكثر مثل ان الخطاب يا ايها الناس في عذر حصرهم حكم بعضهم
والحق كل ما يفيد الخطاب الا ان الجميع الحاضر بالغ واما السعي الغائب فهم حيث كلهم جميع
بعد الخطاب والتوفيقات للانسان مع الآخر لا فائدة اخرى من العبث لا يختص في عالم الحق
والشهادة كان له نشأة اخرى لانهي نشأة آخر بعد خروجه من هذا العالم وهكذا ان صفة
الامر المتجلي الامر التشريعي لا في الامر التكويني كما في قوله يا نار كوني بردا وسلاما وقوله يا جبال اوبي
معه والطير ويا الخلق من الاول بالمعنى الاول اعم ومنه بالمعنى الثاني مستحيل وقوله اعبدوا ان كانت
ابر كلمات معنى يقع مقتضاه ومن ذلك لان النبات ايضا على الكلية لا تتحقق فيه

وهو الامتثال الوجودي والطاعة بحسب الحال لجميع الاشياء بدلالة انها مطابقة لها مطيعة
لله تعالى والثاني لا يخرج من تكلف بفعل مخصوصة بنوع الانسان ومنها تطويع النفس
الامارة للنفس المطمئنة والنيابة عنه باعتبار الحامد المحمود قبل التعين وبعده وقصد
قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ولهذا جميع عبدة الاصنام يعبدونها انما يعبدونها القديم
معنى الالوهية فيها انهم انما ضلوا في المظاهر لا في الحقيقة ومنها ان الملائكة كانت يقولون اتجعل فيها
لاجل مخالفة كل شيء لاحكام ربك فجعلت لهم شيء حكما من الربوبية والعبودية وجعلت حقيقتكم حقيقة
ومعرفة بالاسماء بغير واسطة احتجاب فلا تستطيعون من طريق حقيقتكم ولا تقولون تجري بها
الى الحضرة الانسانية لاجل الله انا ما لم تعلمون علم الاسماء والذي لا يعلم اسماء الملائكة
فهم بكيفية [illegible] مكرم في غيري وانتم اعلم بسر الترتيب بحسب التجلي ومنها ان جعل جعل
ثلاثة [illegible] بين [illegible] وخلق [illegible] كثيرا نعت جعلت [illegible] سبيل من الاكوان [illegible]
وبعض [illegible] فتعدى الى [illegible] وجعل الخلق [illegible] [illegible]
[illegible] الاسم [illegible] ان يكون جعل في [illegible] جعل كل الاسماء [illegible] اسماء [illegible]
كل الاسماء ان يكون [illegible] من الشرف ويكون كل [illegible] الا [illegible] تعالى وجعل كل
في الارض جميعا وكذا الكلام في قوله والسماء بناه لكثرة [illegible] اي جعل لكم السماء بناء اي
ما بعد لاحكم السماء [illegible] كذا [illegible] قوله خلق لكم ما في الارض [illegible]
يعلم ان الانسان [illegible] جميع الموجودات العلوية والسفلية [illegible] الخلافة [illegible] كما في قوله اني جاعل
في الارض خليفة [illegible] الملائكة اجمعين لا بما منه تمام [illegible] والنفخ [illegible]
كما في قوله اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس [illegible] [illegible] والتسخير للملائكة [illegible] [illegible]
ما في الكون فيه انا [illegible] انا محقق [illegible] [illegible] سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] وسبق [illegible] الاشارة الى [illegible] الانسان [illegible]
من الفضائل العلية والنقائص [illegible] [illegible] [illegible]
والتدبير بالذات [illegible] القوى [illegible] الفاضلة [illegible] الفضلاء [illegible]

الفاضل

الفاضل [illegible] في [illegible] مطلقا ومنها ان الانسان [illegible] كما في القرآن [illegible]
[illegible] وظهور في هذا العالم [illegible] الآخرة [illegible] ذلك [illegible] [illegible]
[illegible] في مكان [illegible] [illegible] في دار الآخرة [illegible]
من اهل الجنة [illegible] الجنة [illegible] [illegible] [illegible]
من اهل النار [illegible] شجرة [illegible] الجحيم [illegible] الشياطين وكذلك
[illegible] الحية [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] والفواكه [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الجنة والنار [illegible]
في [illegible] الجنة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الجنة [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الجنة
[illegible] [illegible] الجنة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الآخرة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الجنة [illegible] [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الانسان [illegible]
الذين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلام الله [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

في بيان المناسب المتفرقة

وقالت ان الاعلام سوها اصحاب المرئيات والمحسوسات ولا غاية فيه سوى الاشتغال بالطعام والمنكح
والآثار فهو كلام الطبيعيين والدهريين دون غيرهم من الانبياء والحنيفية فلا يليق
بالملائكة الروحانية بل الطبيعة فوق الحس ومن نصر انواع يحتمل تدقيق من الحس والمعقولات
المثل والعالم الكثرة لا يقبل مجموعه والكلام شريعة منه الاصلين حال الآخرة وهو كلام جمهور
المتفلسفة الذين لا يؤمنون سوى ... العقل الفاعلي المنزل المطهر من شوائب انات القوى والشهوات
ومنهم من يقول بحشر الاجسام ... مبنيا اصلا واصل الآلام ... بالروح لانهم اتفقوا
على الجزاء منهم وما بعد الآخرة وهو كلام النصارى واليهود والمجوس اما الصابئة منهم فانا
يا ... مع ... شيئا ... ما يقولوا بنوع من الانبياء واما اليهود والنصارى فقالوا
ما ... الى القول بحشر الاجسام ... انهم عبدة غير الله وحده
كان ... الاجسام ... الروحانيات الا ان ... المحسوسات ... عبدة الاشخاص
مع الذين ... اصنام ... بايديهم عبدة المعقولات ... الصابئة
مع الذين ... الكواكب ... في العالم احد ... شريكا ... في
الحب والبغض والقدرة والحكمة كل ... مع ... يشوب ... حكما ينفعل
بفعل ... ان ... المناصب ... كان ... الفريق الاول عبدة الكواكب
وهم الصابئة يتولون الروحانيات ... الطهارة ... التقرب والتسبيح ... شرف
من الانسان ... انبياء ... والصحف ... الينا ... وعن ...
يتقرب اليهم ... من المتاهد ... شعار ... عن ... الاكبر ما ...
علينا ان ... دون الشهوات الطبيعية ... عن علائق القوى الشهوية
والغضبية حتى يحصل مناسبة ما بيننا وبينهم ... حاجاتنا ... فاذا ...
... سطوح من ... كان اليونانيون ... هياكل للسيارات ... الملائكة
باسم القوى الروحانية والاجرام النيرة ... وجعلوا ... عليه ... فكان
هيكل العلة الاولى ... وهيكل العقل الصريح وهيكل السياسة المطلقة وهيكل
القوى ... وكان هيكل زحل مسدسا وهيكل المشتري مثلثا وهيكل المريخ مستطيلا
والشمس مربعا والزهرة مثلثا في جوف مربع وهيكل عطارد مثلثا في جوف مستطيل وهيكل القمر
مثمنا

مثمنا والفريق الثاني عبدة الاصنام وكانت اقدم من دين عبدة الاوثان لانه نقل جمهور
الاصنام في حال الغيبة كالهياكل في رتبة الحس ... المحسوس والاولياء ذلك ان اقدم
الانبياء ... الهياكل ... ما ... ولا
... ما ... بان الملائكة والذي ... ذلك
... بالحجر الحرث ... الشام ... الناس
... الحلال ... فيه
وجها ما ذكره ابو معشر جعفر بن محمد المنجم البلخي ان كثيرا من اهل الصين والهند كانوا يقرون
بالله وملائكته ويعتقدون انه جسم ذو صورة كاحسن ما يكون من الصور وكذا الملائكة وانهم
... ان الرب ... على الهيئة التي كانوا يعتقدونها
من صور الله وملائكته فيعكفون على عبادة اصنام ... الاشتغال ... الله وملائكته
... عبادة الاوثان ... ما ذكره اكثر العلماء ... الناس
لما راوا تغيرات احوال العالم مربوطة بتغيرات احوال الكواكب ... والخريف
في الدنيا ... الطالع ... فيعظمها فمنهم من اعتقد انها الواجبة الوجود
لذواتها وهي التي خلقت هذه العوالم ومنهم من اعتقد انها واجبة الوجود لذواتها وهي التي خلقت هذه
العوالم ومنهم من اعتقد انها مخلوقة ... الا انها ... هذا العالم ... الوسائط بين الله
والبشر ... لما راوا الكواكب ... في اكثر الاوقات عن الابصار
اتخذوا لها اصناما ... عبادتها ... تلك العبادة ... الاجرام العالية وتقربت
الى اشباحها النائية ... الكواكب بحيث العبادة ... فهم
بالحقيقة عبدة الكواكب ... الصابئة ... الطبيعية
الى ... الاحكام ... الطالع ... الاجرام
... مخصوصة في
السعادة ... الاوقات ... ذلك ... اعتقادهم
... بعد ... ذلك العبادة ... الابتهال
... منهم ... الدعوة

ويقولون الشفعاء عند الله فحققوا اشخاصا على صور تعبدوها على اعتقاد ان ذلك لا يكون
شفيعا لهم من جهة الشريعة عند الله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكما نسمع الكلم الطيب
تلك لصلواتهم وطاعتهم ويجيبون عنها الا انا لا نتوجه الى الشفاعة الا للقبلة واما الروحانية هذه
الحالة طريقة الى الحق انه يجب ان نتقرب اليها [illegible] من الحجرة فاستشفعوا بها من حلول
الروحانية فيها [illegible] في هذا التأويل فهي الحجة التي يمكن [illegible] عليها حتى لا يخفى
بعلاقتها بالقرب [illegible] ان الحكيم [illegible] المعظم [illegible]
[illegible] الكبار [illegible] البعض والكواكب
[illegible] والحنيفية والنالم بينها بالتثليث
والتربيع والتسديس والمقابلة والمقارنة [illegible] والاستقامة والرجوع [illegible] الكواكب
والاحكام المنسوبة الى هذه الاتصالات [illegible] الحنفية والهند والعرب [illegible]
في الاحكام [illegible] الكواكب [illegible] السيارات [illegible]
الهياكل واصحاب الاشخاص [illegible] الفرق بينهما [illegible] اصحاب الروحانيات
[illegible] من متوسط [illegible] ويتوسل اليه ويتقرب ويستفاد
[illegible] الى الهياكل التي هي السيارات [illegible]
[illegible] الى الهياكل تقربا الى الروحانيات
تقربا الى الباري [illegible] الهياكل ابدان الروحانيات [illegible] الى الروحانيات
[illegible] الاحياء [illegible]
[illegible] على الكواكب [illegible]
الطلسمات والعزائم [illegible] والتنجيم والعزيمة والخواتم [illegible]
[illegible] واصحاب الاشخاص قالوا اذا كان لا بد من متوسط يتوسل به وشفيع يتشفع اليه
والروحانيات وان كانت هي الوسائل لكنا اذا لم نرها بالابصار ولم نخاطبها بالالسن لم يتحقق التقرب اليها الا
بهياكلها ولكن الهياكل قد ترى وقتا ولا ترى وقتا لان لها طلوعا وافولا وظهورا بالليل وخفاء بالنهار
فلا بد لنا من صور واشخاص موجودة قائمة منصوبة نصب اعيننا نعكف عليها ونتوسل بها الى الهياكل
فنتقرب بها الى الروحانيات ونتقرب بالروحانيات الى الباري فنعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوا اصناما
واشخاصا

واشخاصا على مثال الهياكل السبعة كل شخص في مقابلة هيكل وصنعوها من الاجساد السبعة المنطبعة
من الحديد والنحاس وغيرهما وراعوا في ذلك الزمان والوقت واليوم والساعة والدرجة والدقيقة
وجميع الاضافات النجومية فتقربوا اليه في يومه وساعته وتبخروا ببخوره وتختموا بخاتمه
ولبسوا لباسه وتضرعوا بدعائه وعزموا بعزائمه وسالوا حاجتهم منه فيقولون كان تقضى
حوائجهم بعد رعاية هذه الاضافات وذلك هو الذي اشار اليه قوله ولا تجعلوا لله اندادا فاصحاب
الهياكل هم عبدة الكواكب اذ قالوا بالهيتها واصحاب الاشخاص هم عبدة الاوثان اذ سموها الهة في مقابلة
الالهة السماوية وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقد ناظر الخليل على نبينا وآله وعليه السلام
هؤلاء الفريقين فابتدأ بكسر مذهب الاشخاص وذلك قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم
على قومه وتلك الحجة ان كسرهم [illegible] والله خلقكم وما تعملون
[illegible] على القوم بعبادة الاشخاص والاصنام ورعاية الاضافات النجومية حق الرعاية وهذا
[illegible] الاصنام [illegible] الاضافات عليه اذ قال يا ابت
اتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين ثم عدل الى كسر مذاهب اصحاب الهياكل
وكما اراه الله الحجة على قومه قال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
فاطلعه على ملكوت الكونين [illegible] على الروحانيات [illegible] المذهب
الحنفاء على مذهب الصابية [illegible] مذاهب اصحاب الهياكل
فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي على [illegible] اصحاب الاصنام [illegible] كبيرهم
هذا فلما افل قال لا احب الافلين [illegible] ثم استدل بالافول
ما افل [illegible] القديم لا يتغير [illegible] الى
مغير [illegible] ما استدل عليهم بالطلوع [illegible] الطلوع اقرب الى الحدوث من الافول [illegible]
انتقل الى الاشخاص [illegible] من حيث تحيرهم [illegible]
بالاستدلال [illegible] فلما تلك الحجج [illegible] مذاهب عبدة الاصنام
بل عبدة الاوثان الى [illegible] التقرب اليها [illegible]
[illegible]
[illegible] الانبياء عليهم السلام

فتيل الحرم فتلك على جبيل المكثم بان جعلوها اندادا كثيرة لئلا يتيهان يكون له رب فقط فلا ينبغي
عبادته الا الحنيفية والاخلاص بنفي الوسائط من البين ثم تزعم اصحاب التاريخ ان عمرو بن
لحي لما سافر الى ... مع ... البيت الحرام ... الى البلقاء من ارض
الشام رآهم يعبدون الاصنام فسألهم عنها فقالوا هذه اربابا نستنصرها فننصر ونستسقي بها فنسقى
فالتمس منهم ان يعطيه منها فاعطوه الصنم المعروف بهبل فنصبه على الكعبة
ودعا الناس الى تعظيمه وذلك في اول ملك شابور ذي الاكتاف واقوام من بيوت الاصنام
المشهورة ... الذي بناه الضحاك على اسم الزهرة ... ومنها ...
الذي بناه ... على اسم القمر وكان لقبائل العرب اوثان معروفة مثل ود لبني كلب
وسواع لبني هذيل ويغوث لمذحج ويعوق لهمدان ونسر لذي الكلاع واللات بالطائف
لثقيف ومنات بيثرب للخزرج والعزى لكنانة بنواحي مكة واساف ونائلة على الصفا والمروة وكان
قصي جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاهم عن عبادتها ويدعوهم الى عبادة الله سبحانه وكذلك زيد بن عمرو بن نفيل
حتى فارق قومه ... حتى فارق ... وبعد نقلنا شيوع ... توحيد الباري ...

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم
صادقين اعلم ان الله سبحانه لما اتم الدليل الباهر والحجج القاطعة على اثبات التوحيد وتحقيق
ما بطل الاشراك ... قواعد الانداد ... التي ... من الشرك ...
... الاستناد ... الاهمال ... باتباع الارذال وتقليد الجهال ... عليهم
... اثبات النبوة ...
... البحث ... بما يحصل ... فكون القرآن معجزة ... الى
... ذلك ... القرآن ... شاهد ...
... على ... الكلام ...
... من ... كتابة ... على ...
... المرسل ...
... على ... بكتابة ... القرآن ... على
... على ... كما قال الله ... ومن قوم ... في الانجيل

بيان كون معجز القرآن

من شاهد انوار الحبيب ... الكتب ... المحقق ...
... من ... الطريق المستقيم ... من الطريق ...
كيف ... البشر ...
البشر ... من الله ...
... القرآن ...
... الايات ...
... الفصاحة ... كلام
على ... من ... اقامة
... كما قال ... الترتيب
... الحبيب ... صلى الله
عليه وسلم ... الملك ...
... الاحدية ...
... الله عليه ... التي ...
... العبودية ...
... البشرية ... في عالم ...
... العبودية ...
... الاحدية ...
... على ... فقال
فان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ... العبودية ... الاستناد
... القرآن فاتوا بسورة من مثله ... الانزال ...
نزله على ... التنزيل ...
لم ... في ... اهل ...
... الكلام ...
... ما ... الله

من شاهد

منهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ثم بين الحكمة في ذلك بقوله كذلك لنثبت
به فؤادك ورتلناه ترتيلا ومع ذلك [illegible] بأنهم [illegible] عليهم [illegible]
مجتمعهم بأن [illegible] في هذا الذي وقع انزاله هكذا على سهل وتدريج [illegible] بمثله من نجوم [illegible]
من [illegible] سورة من سورة وآيات مفتريات وهذا غاية الالزام [illegible] التبكيت التي [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] المثل وما يقرب منه لم يجد عنده [illegible] من القرائن [illegible] كما قال ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا [illegible] بمثله [illegible] منه فقد علم عجزهم [illegible] الطرق [illegible]
القرآن معجزة [illegible] لا [illegible] من [illegible] ان يكون مشابها لكلام الفصحاء [illegible] عليه
لا ينقص [illegible] عليه [illegible] الثالث [illegible]
بالقرآن [illegible] بسورة [illegible] البلغاء والفصحاء مع كثرة [illegible]
[illegible] في [illegible] الفصاحة في [illegible] العصبية
والحمية الجاهلية [illegible] على [illegible] والمبالاة [illegible]
[illegible] في هذا الباب [illegible] الى [illegible] المعارضة على [illegible]
[illegible] على المعارضة [illegible]
[illegible] المعارضة [illegible]
في [illegible] والقتل [illegible] المعارضة [illegible]
[illegible] مجرى [illegible] لا [illegible]
[illegible] المعارضة مع القدرة عليها [illegible]
[illegible] بالفصاحة [illegible] القرآن [illegible] سائر الفصحاء [illegible]
التفاوت بينه [illegible] كلامهم [illegible] التفاوت [illegible] من القدرة [illegible]

وجه اعجاز القرآن

[illegible] القرآن [illegible] اعجاز القرآن [illegible] اعجاز القرآن [illegible]
على [illegible] في [illegible] العليا من الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة [illegible]
فصحاء العرب [illegible] في البيان [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] المغيبات [illegible] العلوم [illegible]
الربانية [illegible] الاخلاق [illegible] الحكم [illegible]
الدينية

الدينية والدنيوية [illegible]
[illegible] في علم [illegible] والتحصين [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] اعجاز [illegible]
[illegible] مع [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] بان فصحاء
العرب [illegible] الحمد لله رب العالمين
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الفاتحة
[illegible] نظم القرآن معجز [illegible]
[illegible]
[illegible] العرب [illegible] الآيات [illegible] والطلاقة [illegible]
[illegible] بالاعجاز
[illegible] كل سورة [illegible]
[illegible] كلام العرب
في [illegible] من الاختلاف والتناقض [illegible]
[illegible] المغيبات [illegible]
[illegible] البلغاء من الاختلاف والتناقض
[illegible] العلم [illegible] المغيبات [illegible]
[illegible] في القرآن [illegible] العرب [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] فصاحة [illegible]
[illegible] خطب [illegible] اشعار [illegible]
[illegible] على المعارضة [illegible]

في العرب [illegible]
وجه [illegible]

ومن ترتيبها المناسبة بحيث انتهى الامر الى من سمعهم من اهل اللسان نطقوا بالحسن احسن من ذلك

ليت الاصوات المناسبة تحرك الناظرين منها الطبع كالاسجاع المرتبة كالاسرة والتحلية والنكا

والمقاليد بكيفية تخرج انعرفت بين عقدة بان ذلك من توافق اللفظين والملائمة من حيث النظم

والتركيب لما للمؤلف على جبل الطبع ومنها ان فيه خطاب من جهة الامرات لان مثل خطاب

فان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين وكل الاحزاب فالمؤمنون والذين هم بربهم

بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة ودرجات كان ذلك صواب على ما تقدم في علم

الاعراب ومنها ان فيه ما الكيفية حيث اخبر باية لا يتصور الاحتراز الى الاتيان بمثل سورة منه واقل

السورة ثلث ايات حاكمين مع اقراره بان حروف العربية معدودة محصورة ايضا وهي قوله

رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وان الحكم الذي

انكروا هذا النظم ببيان على ان المختار المعتبر في التحدي به سورة من الطوال او من القصار او ما يماثل

ومنها ان فيه متشابهات يختلف فيها اهل النظر كالمجسمة في الرحمن على العرش استوى ومن تلقاها

لنيل المثوبة بالنظر والاجتهاد في طلب المراد فان ذلك يختص بالجمع الا الاحسن في العلم ومنها

ان فيه من الخبر والقصص قصة فرعون وقصة موسى وكالمثانية بان لقد تركنا نكذيبا ونكذيبا

يوسف للمكذبين في سورة الرحمن والمرسلات ومع انه ان الكرة من محاسن الكلام على ما تقرر

علماء البيان فيما وقع منه للاخرة ومنها ان فيه قرآن كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا

كثيرا ما ذلك بعيدين الاختلاف المنتسب من الخطاب القرآني ما يتعلق على التماثل والتضاد بان الاختلاف

المنتفى هو التناقض فيما بين اللفظ ... بعضه مما هو من مرتبة الاعجاز اشتمالا على

ما انتفى في الاحكام او الاخبار كما قال تعالى في الخصم فانه من ادلة الاعجاز ... الايات الاقسام

على ثبوت الاحكام لا تناقض بين الاحكام بعضها على ان كلا منها لها ... بينه في ... ولا شك في ...

فيما لم يوجد ان الاختلاف بسبب انه ليس من عند غير الله انما هو ... كلام له ... بالعلم

قال تعالى فلما ... قوله فان فيها الحكم الا الله ... منها انه ... على الذين على

العلم اما ... ليوجد فيه الاختلاف فلا يكون من عند غير الله ومنها ان فيه التناقض ... لا يكون ... ولا

يفعل من ... لا ... يوم ... لما ... ثم ... قالوا انا ... لو ... لم

... الا من ... ذلك ... ولهذا من ... ومنها ان ...

[illegible]

ومع بيع وجوه شرائط التناقض وعدم تبين ذلك في الناس ومنها ان فيه الكذب المحض كقوله

ثم ولقد خلقنا كم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم للتفاوت بان الامر بالسجود كان

بعد خلقنا وتصويرنا من جهة ان الدخل على ابناء آدم وتصويرنا ومنها ان فيه الشعر كما تجده

وقد قال وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين ما منع الشعر في

من الشيطان لتقتضي ان لهم الهات ... من الذي يخزيهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم

مؤمنين ... الكامل واستشهدوا بان من يشاء الى صراط مستقيم من البحر فانه لقد اتى كما

علمنا من الجزم ... عليهم ... من الرمل ... كالجوابي وقدور راسيات ومن الخفيف قال

واصطبر ... ومن المنسرح ان ... من نطفة ومن الخفيف ... الدين

يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ومن المضارع يوم التنادي يوم تولون مدبرين ومن المقتضب

في قلوبهم مرض ومن المجتث ... في الشتات ومن المتقارب ... واملي لهم

ان كيدي متين ... كون اللفظ على صفة الاوزان لا يكفي بل لا بد من قصد الوزن

ومنها البعض من التقفية ... كثيرة ... التقليب ... الدال

من الشعر المحقق ... المخيلات ... في ... الاقيسة ... مع ... ان

النظم ... الكلام ... الحق ... اصلا فضلا

في غير السورة ... استعارة من سور ... منها بان ... من اسنان المكلف

ولا احكام ... السورة ... من السورة ... المدنية ... والمنزلة

... وغيرها ... الثلث ... احداث سورة ... ومنها ... له

واحدة من السور الكريمة ... في الفضل ... في الوجه ... القارئ ينتفع

من كل ... الى ان يكمل القرآن ... الا ما ... منهم ...

... منه سبحانه ... وما ... من ... اخذ من ...

... من الشيء ... في ... من القرآن ... فيه

بالبسملة ... سورة ... الشيء ... بعض

اجزاء سورة ... من القرآن ... آية الكرسي

... الاسم ... سورة الاخلاص ... سورة الاخلاص ... سورة الملك

في معظم النسخ

والكهف مثلا عن التسمية بسورة اية الكرسي لا يخرج من صعوبة وقيل والاوفق ان يراد بالترجمة
ما يكتب في اوائل السور من ترجمة الكتب والا فيحتاج الى [illegible] الفاتحة [illegible]
الحسن الى تلك الطائفة من كتبها بعيدا لانها مشتملة على الخبر حيث الشريفين [illegible]
الا [illegible] امثال التعريف بتلك الترجمة وقد ذهب جماعة من قدماء علماء الامة الى ان الضحى والم نشرح
سورة واحدة وكذا الفيل ولايلاف قريش وهو مذهب جماعة من فقهائنا رضوان الله عليهم
قال شيخنا بهاء الملة والدين [illegible] هذا القول وان قال به جمع من السلف والخلف الا
ان الحق خلافه واستدلالهم بالارتباط المعنوي ومناسبتها [illegible] الاخفش والزجاج ان
الجار في قوله تعالى لايلاف قريش متعلق بقوله جعلهم كعصف مأكول [illegible] الفصل
بينهما في مصحف ابي بن كعب [illegible] كثير من [illegible] الى الاختلاف في [illegible]
[illegible] وكلام الاخفش ليس بحجة في امثال هذه المطالب [illegible]
[illegible] هذا البيت [illegible] الفصل في مصحف ابي [illegible]
[illegible] ما قاله جماعة من مفسري اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم كشيخ
الطائفة ابي جعفر الطوسي في التبيان وثقة الاسلام ابي علي الطبرسي في مجمع البيان من وجوب
[illegible] بالبسملة من [illegible] هذه [illegible] لم [illegible] بما اطلعنا عليه من الروايات التي [illegible]
[illegible] الواحدة بشيء من الدلالات بل [illegible] بعضها على [illegible] ما اظهر واقضى
ما يستنبط منها جواز الجمع بينهما في الركعة الواحدة بعض [illegible] الواحدة [illegible]
[illegible] ما اتانا ابو الحسن [illegible] من المناسب التي [illegible] في تلك
[illegible] بعضها [illegible] سلام الله عليهم اجمعين [illegible]
[illegible] الفصل في تلك المناسبة [illegible] من تلك السور [illegible]
بعد البسملة انتهى كلامه [illegible] تلاوة القرآن [illegible]
[illegible] كتب [illegible] بالتمام [illegible]
ما [illegible] من صاحب حسن [illegible]
[illegible] الاشكال [illegible] القارئ [illegible] سورة [illegible]
ثم [illegible] من آخر [illegible] مستقلة [illegible] ذلك

ويعتقد



بيان التحدي بالقرآن
بيانات شريفه

ويعتقد بعد ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة تامة فيه تنشيط القارئ وتسهيل
[illegible] الترتيب [illegible] اذ [illegible] ما انتهى [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] القرآن [illegible] وعشر [illegible] في القرآن
[illegible] ومقادير [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] في الميادين [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] تارة بقوله
[illegible] على ان ياتوا بمثل هذا
القرآن وتارة بقوله فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وتارة بقوله فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وتارة
بقوله فاتوا بسورة من مثله [illegible]
[illegible] الى [illegible] بمثل [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الترتيب [illegible] مثل [illegible]
[illegible] اي فاتوا بسورة [illegible] القرآن في [illegible]
الترتيب [illegible] بسورة [illegible]
[illegible] الطباق [illegible]
[illegible] في سورة [illegible] فاتوا بسورة مثله [illegible]
[illegible] الترتيب [illegible]
ان ياتوا بمثل [illegible]
[illegible] ان القرآن معجز في نفسه [illegible]
[illegible] ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله [illegible]
كونه معجزا [illegible]
المصطفى [illegible]

شرائط [illegible] نقش النبي [illegible]
نزول القرآن [illegible]

فانه بالقرآن بعد التحدي فتحدث بان نزوله على البشر وانا به عليه كان يتحديا ويشهدوا
من بين الخلايق كلهم بشاهد الحال فتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ولهذا لا نجد اكثر الناس
من لا اطلاع لهم على سنن النبوة والرسالة من انه نزل على البشر الحكي من امثالهم حاشاه من ذلك
كيف ولا شرف ولا فضيلة بالحقيقة لنفس الانسان الا بالعلم والمعرفة وبذلك يتميز عن الاقران ويفوق
على سائر الاكوان فكم من انبيا اتى افضلية على الخلق الا بعلم الحق والكتابة ليس من التفاصيل
الجلية والحالات العقلية بل هي من التشكيل الجزئية الرسمية المتعلقة بامالك الحواس والتها
كسائر العلوم الجزئية المتعلقة بافعال الجوارح كالاخذ من صناعة الدقة والنجارة فليس في شيء من الشرف
والكمال الحقيقي لها بل من الحيل الا الى التنزل بحسب [illegible] من الحكمة [illegible] فكم انبيا
لم يعرف العلم المتصل للاشكال التي صدرت من البشر [illegible] الحد ما اتفق بقوله وادعوا شهداءكم
من دون الله فصل الشهداء جمع شهيد ومن الشهود بمعنى الحضور وما كان في الغيبة والعلم
بالاشارات والحقوق ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر [illegible] يرجع الى الملائكة
حضرته ويطلق على القيام بالشهادة والنصرة والامام [illegible] كالذي يحضر النادي [illegible]
الامر والمراد منا الشهداء امامن اعوانهم [illegible] من الاوثان وانما الامر [illegible] انهم لا يفتخرون
فانهم كانوا يعتقدون فيهم كونهم انصارا واعوانا [illegible] كان من التي [illegible]
[illegible] حضره كان منه ثم استعمل [illegible] فقيل [illegible]
[illegible] ثم استعمل [illegible] في تجاوز حد [illegible] والتقدم
[illegible] المؤمنين الى [illegible] الحاضرين [illegible]
[illegible] من دون الله [illegible]
[illegible] احدها [illegible] الذين [illegible]
من دون الله شهداءكم [illegible] على انكم محقين وثانيها ادعوا شهداءكم من دون الله
[illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] الفهم [illegible] والتبكيت [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible] وثانيها الثاني [illegible]
[illegible] احدها [illegible]
[illegible]

[illegible] من دون الله [illegible] سوى ما تقدم [illegible] فاتيها ادعوا من دون الله
شهداء يشهدون لكم بان ما اتيتم به مثله [illegible] بالله فان من [illegible]
[illegible] ان يقول الله يشهد [illegible] لا [illegible] الا [illegible] هذا
[illegible] الحق بل المذهب [illegible] القاضي [illegible]
[illegible] اثبات [illegible]
[illegible] بالمعجزات [illegible] القدرة [illegible]
[illegible]
في التحقيق [illegible] ان لا [illegible]
على هذا [illegible] ان الرسول [illegible] بالقرآن [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] الاعجاز [illegible]
[illegible] المذكور في هذا المقام [illegible]
[illegible] بالتحدي [illegible]
[illegible] بالتحدي [illegible]
[illegible] صحيح [illegible]
[illegible] وما قيل [illegible] الحلبية والمعتزلة [illegible] هذا التحدي [illegible]
والتحريق [illegible] والتابعين [illegible]
[illegible] التابعين [illegible]
من حيث [illegible] هذا [illegible]
[illegible] التحدي [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الشرط [illegible]
[illegible] العلم [illegible] الله
[illegible] المتعلقة
[illegible] مختصان [illegible]

معقية خاصة وتلك السرائر وان كانت كلها ايضا ثابتة عليه من قبل الله سبحانه لا بسعيه
ومن لب العبد الا انها تقريب منزلته الى الله وتختص بها الرتبة العالية الزكية فلا يحتج لاحد على هذا
الوجه من النبوة واثباتها بالحق بتفصيله زائدة على تفصيل سائر الناس وتعتبر مايقع على
منا تهم خارجة من حد ما قسم ومن قدم ومقدم ولا يمكن لاحد ابطال ذلك بان هذا المحقق
بالنبي ذلك لا من فعل الله في اختصاره واني نبيه حصل لك منه وعن امر ذلك وانا لك
سلام لان يقول ان جميع الامور وان كانت حاصلة بقضاء الله وتقديره لان حصلتها وتقع
بموجبات وايجاب من حيث مقدمات وسوابق واسباب وبذلك كلها راجعة اليه ايضا من
جملة تلك الاسباب ارادة العبد وطاعته وذكره ومباشرته فضائل الطاعات ومقدمات العبادة
من عمل موجب لها التقرب الى الله تعالى وهذا التقرب يقرب منه ودون وقع بحسب الشرف والفضيلة
الذاتية لا بحسب الجنس والرتبة العالية وافراد البشر وان كانت متساوية في الجنسية والبشرية
لكنها بعد اشتمالها وحصولها الا افتراق متفاوتة في الاحوال ما كتابها الزيادات والشرور
للفضائل والرذائل متميزة بتمايز الذوات والصفات بحسب الجلائل والكمال ...
كالشمس منها ما هو اسمى منزلة الى الفرد ... الا باسرها متباينة مجبولة من الله حاصلة
من مراتب معظمها وليست افراد الانسان متساوية فيها كما انه تم كل ... الذي ...
لا ... والنبوة وان ... مكرمة للعبد الا انها ما يختص من الله على قلب ... بطهارة الاخلاق
والزمان ... الفارغ ... من ... بين السلطان ... من الارتباط
لا ... والكثافة ... التعلقات ... بانواع التقريب بالجزئيات المستمرة
انظار القدوة ... سائر الغيب والختام ... من الملك والملائكة ...
في ... بيت ... مع ... نسبة قدرة السلطان الحقيقي هكذا ... كان الحال
كالشعاع المنبع من جميع الجهات ... الصافية والصفات البشرية ...
بانوار العلم والطاعات ... بيت الله ... بينات ... من التوحيد
وسائر الكمالات ... الى اقرانه ... ومطالعة انوار العلم ...
باغراء ... بالعلم والهدى ... ثم اشتغل ... بقلب ...
العلم فاستقبلته ... وانوارها ... ومواقيتها تجري من ...

واذ ما الجمع ... من تطلب ... ذلك التسلط ... الاصل الا المشهور
وهو الفقه الذي ... بالجملة ... من تنظيم الكلام والطاعة الكاملة الا الاجل
وانزال الكتب والهداية والتعلم طريق الخير والفوز ... الطاعة والمعصية والضلالة وسائر
ما ... بذلك ... الخير والجزاء والمبعث لا ... من ذوي ... ومعظم ...
يمكن انقلاب كل شيء الى ... على ... تعالى ... المصطفين ...
البطالين على كيفية ... انه كم ... جاء بها ... فلا يدل ما قبلها
عليه ... كثير ... الاقتران كلام الخبر والانشاء ...
هي الاخبار ... الخارج ... في نفس الامر ...
في نفسه لا ... والوهم ... باعتبار بعض الاشياء كما القضايا
الذهنية ... ضرورة الحكم فيها على الشيء ... مطابقة
وليس لها مطابق خارجي ... الحكم بان ... فهي ...
المطابق والمطابق ... الخارجية ... المتحققة ... بينهما
كان ... الخبر ... اعتبارية ... النسبة الموجودة في الذهن مطابقة لنفسها
انها موجودة في نفسها ... وان كان وجودها ... في نفسها هو ... وجودها في
الذهن فهي من حيث وجودها في الذهن ... وجودها في نفسها ... كما ذكره
بعض اهل التحقيق ان النسبة اذا ... في الذهن ... سواء كان باختراع العقل
وتقليد الحكم ... فالاول ليست موجودة
بل ... والثانية موجودة في نفسها ... من ...
وجودها في نفسها ... في الذهن الا انها موجودة ... من حيث انها
موجودة في الذهن مطابقة لها من حيث انها موجودة ... فالوجه الاعتبار
الاول مطابق ... الثاني ... فالاعتبار الاول الوجود الذهني
وفي الاعتبار الثاني مطلق الوجود ... في الذهن او في الخارج فالنسبة الذهنية
للمشارق مطابقة لما في نفس الامر ... موجودة في الخارج ...
المطابقة ... في ... الا مطابق لها ... في نفسها ...

صادق الكاذب خلاف الذهن وذهب الحكماء الى ان نفس الامر عبارة عن العقل الفعال منتقش
فالمراد بالامر هو المعنى المقابل للخلق فيكون علم من المحدث فى نفس الامر الموجود فى عالم الامر والا
فالى الذهن فالمراد من الاحكام انه كانت مطابقة لما فى العقل الفعال كانت صادقة مطابقة لما فى نفس
الامر والا كانت كاذبة ما مر من عليه بالفعال حتى صدق الحكم ما ذكره لم يحكى لها الا بصدق يحتمل
من الاخبار فالعلم انه مطابقة لما ارتسم فى العقل الفعال وهو انه لم يعينها انا لا يعلم نعتقد
الاشياء بل من بعض افعال العقل الفعال لم يكن وجود بان ما ذكره من كلمات كلا انطباع الارتسام صور
المعقولات فيه جوهر مفارق هو خزانة سلطان القوة العاقلة هو بيبين جاز فى الاحكام الكاذبة
يصيب عليهم العقل بارتسامها فيه انهم بيان ذلك انهم استدلوا على ذلك بالفرق بين ما فى الذهن
بعد الشعور الحادث كما الاشياء من قوة المدركة وبين ما لا فقدان منه النسيان ثم عادة الشعور به
قالوا ان استحفاظات الاشياء من الهيئات المادية كالمعقولات ما يحضر بالفعل من الآلة المحسوسة
من حافظة القوة النسيان عبارة عن بطلانها فيستفاد الاستحضار من هذه الجهة ثم ان النحو
والنسيان كما يجريان فى الشعور فيجريان فى الكواذب فلو كان المطابق لما ارتسم فى الجوهر الذى
هو خزانة المعقولات فما وجد منها فى نفس الامر كانت تلك الكواذب ايضا مما ارتسم هو فى
نفس الامر والا لم اطلق لكن المفهوم منكر الملائم المطابق ثم انه قد ذكرت هذا القول الاستاد
تقرير الحق والوجه ان يقال ان مشيء ما بان صدق الخبر وصحة الحكم انما هو بمطابقته لما فى نفس الامر
يعنى ما هو الامر فى الحد الحكمية فالمكرة فى نفس الامر من الاحكام الجزم ان يكون صادقة لا كاذبا بينهما
وبين ما فى نفس الامر فلا مطابقة بينهما فيكون الجواب من الاول بان حقيقة الصدق والكذب هو
غير مضاف ومن جهة وكل ما يكون الشىء خفى الجهة ظاهر الاثر كحقيقة الزمان والجسم وغيرهما
والمراد بصدق الخبر هى من الحقائق والعلامات لا يلزم ان يكون ما لا حقيقة صدقه كان العالم به
الزمان والجسم لا يلزم ان يكون ما لا بحقيقتهما من الثانى بان المطابق لما ارتسم غير من حيث حقيقة
وان هناك صادق وتلك الكواذب وان كانت مرتسمة فيه لكن لا بوجه الصدق بها والاذهان يلزم
الحفظ فان المحفوظ لا يلزم ان يكون مدعنا بالمحفوظ الفاعل سبق لا الحافظ الا الحافظ لا يوجب
ان يكون مدركا للمحفوظ وقد اقر الحافظ الادلة فيه حيث ان القياس غير الصور
ليس يدركها لانه حافظة النفس سواء كانت عقلية او حسية لا يلزم من المدركة وان كانت جهة

المعقول

المعقول على جهة التشريف فى بعض الاشياء والان المراد ما هو كذلك ذات واحدة بجهات الاوائل
من المحذور من الكواذب ما لا يرد على هذا المقام من الشبهة والالزام ويفرض ما ينقض العقل
العقال بجملة من مجموعه النفوس الالهية ثم انه ذهب الى ان العلم بجميع الاشياء الخفية
حاصل الاسباب الثانية منها منتقشة بالقاطعة الشبهة والا كانت كلام الامور والامطار والمتبادر الوجود
منها معه صح ذلك برمته هذا القول لمبادىء ما هو الامر من المترتب فلعله فيه الا يلزم من تعقل الجزئيات الكلية
المجردات بكيفية العالم بما اعتقاده من تشريح منكر الاحكام من تعقل الكذب ان يكون العالم به كاذبا بالامكان الحادث
هو الذى بالكذب المشترك فصورته الكذب للعقل فيه كما اقره الحكماء ان صورة الحركة والحرارة فى العقل
ليست حركة ولا حرارة فارتسام صورة الكواذب فى عالم الامر يستلزم كونه ما لا بنا من هيئة النفس بها وجه
مقابلة لا يستلزم منه حصول الصدق بها الا انه ومن الثالث بان صدق الخبر وصحة الحكم الذى
فى الجوهر المتعلق المنتقش بالعقل الفعال لان يكون لكونه مطابقا لما فى نفس الامر بل كونه لكونه بمنزلة كونه
صدق الخبر انما هو من كونه نفس الامر لم يكن كونه مشيرا بكونه صدق الخبر انما هو من كونه نفس الامر مطابقا
لرفق التعريف الذى ذكره من المطابقة نوع مسامحة من باب عموم المجاز وقد يوجد فى كلام بعض الحكماء
كما هو منطوى فى انه لم يحكما كما فهم من ان علم البارى يطابق ما فى الوجود لا يوصف بالصدق وانما هو الحق بمنزلة
الذى لا يطابقه الذى هو الاما جبلة الى بحثها فى الخبر اصلا واعلم ان الحكماء اتحدوا بالعقل الفعال
عالم الامر وهو بعينه هنا التحقيق ما فيه من علم الله من اللوح المحفوظ الذى كتب الله فيه حكمة
ما فى الكرات والموجودات ما فى الارض بينها المقدرة الاكثر والاسئلة فقالوا ان الصدق بمطابقة الخبر لما
عند الله والحق هو ما فى علم الاشياء كما هو موجود ولا يكفى فى صدق الخبر المطابقة فقط بل لا بد
معها من اعتقاد المخبر كذلك من كلام الاشارة كتب الكلاميين فى قوله فى ان اشاروا الى انه
لا يشترط مطابقة ومعه بان الكذب لنفى الحكم نشهد انه الشهادة اعتبار المحقق
الوهم ما كان الا فى حقيقة الرسالة ذلك بالبرهان شان اهل العلم والعارفين بالعقل
شان اهل الدلالة العقلية ما الشفاء للمسلمين الجهل والعناد للاستكبار وكلاهما متعين فيه
منهم قوله انها اخذه ومن لم يشتمل على شىء فما تقرر الذى دونهما الفاسد والمجاز والتحقيق الخبر
لا يستقيم الا على طريقة الاعتقاد والمعتزلة اهل الاعتزال وبيان ضعف الكلامية يعرف منه
صحة ما جاوبه من منا ومع بيان ذلك متفقون بالكلام بتقرير الحال المتقدم للكفار وعنده

فان اتوا بسورة من مثله وتعقد ظاهرتم انتم وشركاؤكم واعوانكم من فصحاء العرب وبلغائهم مع
كثرة عددهم [illegible] عجزكم ومعجزكم [illegible] وعلم ان الاتيان ببعض [illegible] البشر في [illegible]
البشر ولا يتهيأ لهم التكذيب [illegible] انه لا [illegible] الاعجاز [illegible]
بالمقابح [illegible] الماضية [illegible] بالحجة [illegible] التحدي
[illegible] فان لم تفعلوا [illegible] ما تقولوا [illegible] النار [illegible] ان تفعلوا
[illegible] من [illegible] الاقتراب [illegible]
فاتوا بسورة من مثله [illegible] على التابيد في المستقبل [illegible]
[illegible] حقيقة النبي [illegible] من التحدي [illegible]
[illegible] بالتوبيخ والتهديد [illegible] على عدم الاتيان [illegible]
سورة من القرآن ثم [illegible] بالمشاكلة [illegible] على المشاكلة [illegible]
[illegible] القرآن
[illegible] الاتيان بمثل اقصر سورة [illegible]
بعد ظهور العجز [illegible] النبوة [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] النبوة [illegible] الحق [illegible]
التقريع [illegible] في [illegible]
[illegible]
ان [illegible] على [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] الكلام
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] اعلم ان هذه الآية [illegible]

ولد

قوله من زعم ان التحدي لم يكن صحيحا بالانذار النقلية فان القرآن [illegible] الا انه تعالى
قوله من زعم ان التحدي لم يكن صحيحا بالانذار العقلية فان القرآن [illegible] الا انه تعالى
[illegible] على الكفار [illegible] تصديق [illegible] بان القرآن كلام الله
ان كان هذا القرآن كلام محمد [illegible] فاتوا بسورة من مثله [illegible] كلام البشر [illegible]
في البلاغة [illegible]
[illegible] كلام البشر [illegible] سورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اي بعد ان [illegible] والحجارة جمع حجر [illegible]
في [illegible] والحجارة [illegible]
ان [illegible] الحجارة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فمعناه اتقوا النار
[illegible]
[illegible] الله عليهم [illegible]

نيران الاخرة اقسام

من الامور التي لعلها ابقاها بها ما جعلوا باجسامهم فلولا السعادة العقلية والغبطة الكبرى تجز واه
في تلك عذابهم الحسي اشد من الم النار المحرقة فتلطفها النار المحسوسة على اجسامهم وتكا
انها كما تشتمل على الاجسام تشتمل على النفوس ايضا لانا قد ثبت ان نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
بخلاف نار الدنيا فانها لا يلحق اثرها الا النفوس الا بانفصال عن الجسد فالنار الاخروية فانه
وان كان في كل منها انواع كثيرة فنار الله ونار الجحيم فاما نار الله فهي نار الشرف في رقة القطيعة
من الله فيهما يعذب قلوب المنافقين المحجوبين عن الحق مع سكرة استعدادهم لذلك كما قال
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم واما نار الجحيم فهي نار الشهوات والتي الملك على
النفلات والجهالات فهي محرقة الجلد كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
بحافرها بجلوده [illegible] من هذه النار الى اللب القلب فان عذابه مرة الجلد والخشية العذاب
حرقة القلب كيتم الحيا وسم الالات كما قال في حرمات المحب [illegible] اعترف الجحيم ابرد ما يقال
الحر النار [illegible] المحب [illegible] الاطلاع فتطلع معه التي ما لا ينفع [illegible] لكن هذا
الم في القلب يخرج ومنها ان نار الدنيا نوع واحد لا يختلف في الحقيقة ولا جنسه واحدة ونار
الاخرة كما سنشير اليه انواع كثيرة مختلفة الحقائق ولها المقاصد سبعة الاول منها باب الجهاد على الله
ثم الاول منه الرجوع والثاني دار الحرب [illegible] الجنة ثانية تريد عليها بالحس معه الحجاب
المقلق على الكفر على اكثر النار في الكفار والمنافقين وغيرهم من الشيعة [illegible] الاشراك فيه بها القوي
على شكل الباب الذي انفتح الطريق منذ السير طريق منذ اكثر تقيه [illegible] لمن الدين
لمن الاخرة فاما اسماء ابوابها السبعة فباب جهنم وباب الجحيم وباب السعير وباب سقر وباب لظى و
باب الحطمة والباب المغلق وهو الباب الثامن الذي لا ينفتح الحجاب ومنها ان تعتقد من لا انها
وهي التي تسمى سجين كتاب مرقوم كما قال تعالى وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم والمسجى في هذه
النيران كما بانها احاطت على الاجسام الخارجة والداخلة جميعا وهذه النار كما وصفها انها
تحرق على الاجسام الخارجة والداخلة جميعا فهذه النار تحرق احترابها بالجسم الحار بذلك
[illegible] والحجر المحرقة الحرقة فاعلم ان الادمية الى اخر اعظا وشكلها على اهلها وتقيع
له في الدنيا يعلم مقتضيه في الاخرة كما اشار اليه بقوله وقودها الناس والحجارة [illegible]
قليلا انه ليس في الدنيا الحال وحبيبا عطانا ناصعة وعذابا اليما ومنها انه موقدة هذه النار وجثم
اخرى الا ابد

قال في الكشاف فان قلت انار الجحيم كلها موقدة بالناس والحجارة ام هي نيران شتى منها نار بهذه الصفة
قلت بل هي نيران شتى منها نار توقد بالناس والحجارة يدل على ذلك تنكيرها في قوله قوا انفسكم
واهليكم نارا فانذرتكم نارا تلظى ولعل لكفار الجن وشياطينهم نارا وقودها الجن والشياطين
كما ان لكفرة الانس نارا وقودها هم جزاء لكل جنس بما يشاكله من العذاب انتهى اقول قد تكلم بكلام حسن
في بابه يشبه كلام اهل الكشوف وكان ربما انطق الله بالحق لسانه [illegible] على مقتضى [illegible] فان التحقيق
ان الله [illegible] جعل الحجارات [illegible] اذا ذكر للبصر من باب المبصرات والسمع
من باب المسموعات وكذا الشم والذوق واللمس من ابوابها والخيال من باب [illegible]
[illegible] منها انواع شتى [illegible] تقرير مقامه ان [illegible]
من [illegible] والخيال [illegible] الحجارة [illegible] لكنه [illegible]
والحجارة [illegible] منزل [illegible] هذا [illegible] ان يكون
نيات [illegible] الآخرة [illegible] الناس [illegible] نار مخصوصة [illegible]
[illegible] الشهوات [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الحجارة [illegible]
بانهم [illegible] في الدنيا حيث [illegible] اصناما وجعلوها انداد [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الناس [illegible] انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم والقرآن [illegible] الآية [illegible]
بين الناس والحجارة [illegible] جهنم [illegible] في الحديث [illegible]
[illegible] الذهب والفضة التي كانوا يكنزونها [illegible] بها جباههم [illegible]
من [illegible] تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم [illegible]
من الحجارة [illegible] من العذاب [illegible] حجارة الكبريت [illegible]
[illegible] المركبات [illegible]
[illegible] في الآية اشارة الى [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] قوله اعدت للكافرين [illegible]
ان [illegible] من خلق النار [illegible] الكفار [illegible]
[illegible]

كما انهم لا يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك تخرب
[illegible] وكذلك ان [illegible] منها [illegible] بالحجارة [illegible]
[illegible] بعد [illegible] الجنة [illegible]
كما ان في الجنة [illegible] والفاكهة من الاعناب [illegible]
[illegible] والحيوانات والحور والولدان والجنات والثمرات [illegible]
الثالث من [illegible] بالحجر [illegible]
[illegible] الناس والحجارة [illegible] الاشياء [illegible]
مخصوصة [illegible] العزة [illegible]
[illegible] من قبل [illegible] بالحجارة [illegible]
[illegible] الاجساد [illegible] والنباتية والحيوانية التي بها [illegible]
النفس [illegible] بالناس [illegible]
التي [illegible] من [illegible] والحجارة [illegible]
[illegible] من [illegible] في القلب [illegible]
عذاب نار الجحيم [illegible] الناس [illegible] الجسمية والكدورة
والظلمانية [illegible] قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة [illegible] الناس
والحجارة [illegible] من [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
للقرآن [illegible] العلماء [illegible] والمحقق
بل المحققون [illegible] الكتاب والسنة [illegible] بالحق
[illegible] المشرق
والكدورة [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible]
[illegible] من نفسه [illegible]

وهو يعلم انه [illegible] بدعة [illegible] ثم قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فان [illegible] البحرة من شك في كلام
هذا المعنى [illegible] في باب التحدي بالمثل ثم قال [illegible] وهو قوله [illegible] الا ابدا [illegible]
على [illegible] فانه يعني قوله [illegible] منتصب لتاكيد نفي المستقبل وهو قول سيبويه واصحاب [illegible]
من الخليل [illegible] فاتقوا النار [illegible] انتفاء [illegible] يعني ان الحكمة [illegible]
[illegible] حقيقة النبي [illegible] في [illegible] الرسالة [illegible] ثم لا انه العناد والحسد [illegible]
فاتقوا النار [illegible] بينها [illegible] لانه يستحق النار [illegible] التي [illegible]
[illegible] صفة النار [illegible] شانها في الاخرة [illegible]
[illegible] النبي [illegible] كما [illegible] على [illegible] قوله [illegible] بالناس
والحجارة [illegible] من اهل الكتاب [illegible] قبل
هذه الآية في سورة التحريم من قوله [illegible] الناس والحجارة لانها نكرة وهذه مدنية [illegible]
نار جهنم [illegible] النار الموصوفة بهذه الجملة هناك [illegible] لسبق المعرفة ههنا [illegible]
الجملة صلة هنا [illegible] وهنا صفة [illegible] الآية [illegible] بمكة
[illegible] الموصوفة بهذه الصفة ثم نزلت هذه بالمدينة المنورة [illegible]
[illegible] الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها
الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون اعلم [illegible] الله [illegible] الآيات [illegible] الذين [illegible] اليقين
[illegible] الجزاء [illegible] البشرة [illegible]
[illegible] في التوحيد والنبوة [illegible] من عقاب الكفار وثواب الابرار [illegible]
[illegible] النبوة [illegible] النبي [illegible]
[illegible] من [illegible] في [illegible]
[illegible] بالانذار والترهيب [illegible] البشارة والترغيب [illegible] الكفار [illegible]
بالعقاب [illegible] بشارة [illegible] الذين [illegible] العمل [illegible] والطاعة [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] والثالث [illegible] بالفعل [illegible]

بيان المخاطب [illegible]

النبوة

النبوة واما اثبات [illegible] فلا يمكن بالنقل [illegible] تحصيل الحاصل
[illegible] النبوة [illegible] الى الاحكام الظنية [illegible]
[illegible] النبوة من [illegible] القرآن والحديث [illegible]
[illegible] في اثبات النبوات [illegible]
[illegible] ثم انه تم ذكر [illegible]
في اثبات [illegible] الواردة فيها من [illegible]
[illegible]
[illegible] اثبات النبوة [illegible] بالدليل [illegible]
[illegible] هذا [illegible] اثباتها بالنقل [illegible]
[illegible] الكفار [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] والبشر [illegible]
[illegible] بعد [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] في الآخرة
[illegible] الكفار [illegible]
[illegible] والنعماء
[illegible] قلوبهم [illegible]
[illegible] الذين [illegible]
[illegible] كذلك [illegible]
من [illegible] الصالح [illegible]
[illegible] والعمل الصالح [illegible]
[illegible] يفعل الله [illegible]
[illegible] بالتقسيم [illegible]

انفطام الاكثرين عن فهم الدليل فقال في سورة النحل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من
يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال في التغابن زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى
وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وطريقة اخرى انه كان المشركين بالحشر يلزمكم ثم [illegible]
تشبيه الحشر بالنشر وقد فرق الله تعالى هذه الطريقة على وجوه اشملها واوضحها ما جاء في سورة الواقعة
فان المذكور فيها صورة من [illegible] المقام بعضها لرفع الشبه فانه تعالى ذكر فيه حكاية عن الكفار
واصحاب الشمال انهم كانوا يقولون ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون فهذه شبهة وقوله
وقوله او اباؤنا الاولون شبهة اخرى فاجابهم الله تعالى عن هاتين الشبهتين جميعا تعليما للنبيه
صلى الله عليه وسلم بقوله قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وقد بينا تقرير الشبهتين
وتقرير الجواب مطابقا لكل منهما [illegible] فلنطلب من هناك وبيانها
كامكان جمع المتفرقات من اجزاء البدن لان الانسان كما قال تعالى افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن
الخالقون وجه الاستدلال به كما في التفسير الكبير للامام الرازي ان المني انما يحصل من فضلة الهضم
الرابع وهو كالطل المنبث في اطراف الاعضاء ولهذا تشترك الاعضاء بالتلذذ بالوقاع ويجب غسلها كلها من
الجنابة لحصول الانحلال منها كلها ثم ان الله تعالى سلط قوة الشهوة على البنية حتى انها تجمع تلك
الاجزاء الطلية المتفرقة في اوعية المني فالحاصل ان تلك الاجزاء كانت متفرقة جدا اولا في اطراف
العالم ثم ان الله تعالى جمعها في بدن ذلك الحيوان ثم انها كانت متفرقة في اطراف بدنه ثم جمعها بقوة المولدة في
اوعية المني ثم اخرجها ماء دافقا الى قرار الرحم فاذا كانت هذه الاجزاء متفرقة فجمعها وكون
منها ذلك الشخص فاذا افترقت بالموت مرة اخرى فكيف يمتنع عليه جمعها مرة اخرى فهذا تقرير هذه
الحجة في هذا المنهج وان الله ذكر هذا المنهج في مواضع من كتابه الكريم منها قوله تعالى يا ايها الناس
ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الى قوله وترى الارض هامدة وقال ذلك بان الله
هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور وقال الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وقال في المؤمنين
بعد ذكر مراتب الخلقة ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقال في الطارق
فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق الى قوله انه على رجعه لقادر ونحن نبين بتاييد الله وعونه
[illegible] هذا المنهج على [illegible] واحكم [illegible] على [illegible]

الاجساد

الاجساد كالنبات بما نزل من السماء حيث [illegible] حين [illegible] على قدرة
الحكيم المبدع القدير [illegible] افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون وقوله
افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون وقوله افرايتم النار التي تورون
ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون [illegible] من البيان [illegible]
[illegible] الاستدلال بكل [illegible] على هذا المطلب [illegible] الحب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستدلال بالثالث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وجه الاستدلال بالثالث ان النار صاعدة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم ذكر هذه الدلالة في سورة يس فقال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
من هذه الوجوه التي ذكرها في بيان الاستدلال بتلك الايات على المطالب [illegible]
[illegible] الاستدلال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الايات المذكورة [illegible] والطريقة
[illegible]
[illegible] ترتيب الاشياء [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]

الى المعاد الثانية بان قالوا فلا تنظر اليها الناظر في الاشيا بالشي المرة وكيف يقول للاجل
الثالث فاشترط المبدا والمآل وهشتى بين النطفة والعلقة الى ان يحقق المراد الاول بقول الاول
في ادراج اول الخلق الى ما لانهاية له من الحيوة وقد ذكر الله تعالى هذا النوع من الاستدلال في مواضع من
كتابه الكريم منها في البقرة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
ومنها قوله في الاسرى وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة الى قوله
قل الذي فطركم اول مرة ومنها في العنكبوت اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ومنها
في الروم وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى ومنها في يس قل يحييها
الذي انشاها اول مرة والطريقة الخامسة الاستدلال باقتداره على خلق السموات والارض على اعادة
الاجسام وما يجاريها في المشاهدة الثانية ووجه الاستدلال بها ان القوي الشديد الذكورة لاعادة
الاجسام وبينها وبين الحجة القيام بين سائر ما هو شرطها انهم يقولون لا بد من مادة وحركة واستعداد
وسبق اسباب ثانية ما نشهد ان الحيوان بان حدوث الاجسام قد يكون على سبيل التكوين
من جسم اخر كما يتولد منها من اجزاء وحركة وتبدل في تركيبه في الكيفيات والاستعداد الى ان تحصل الحياة
وقد يكون على سبيل الابداع من غير سبق مادة ومدة حركات الاجرام وتبدل الصور عليها بالاعداد
والاستعداد بمجرد جهات فاعلية من مقتضى المبادي العالية ومن ذلك الاجرام الفلكية المركبة
بقول سورة ... التي تقتضي الوقائع على ما عليه مادة المعاد ومنه الاجسام السماوية
بلاد بها وصورها من عالم القدرة الالهية بمجرد علمه وارادته من هذا القبيل وبذلك يتبين لا
الاولى على خلق الاجسام في عالم الحشر فانا لا نعلمه ايجادا بطريق الابداع وانشاء النشاة الثانية بلا مادة
الاجسام والتعلق بتراكيبها في النشاة الاخرى عند القيام بجميع النفوس في النشاة بحيث تحشر الى الله
بهمة واحدة من غير مجتمع بينها في الحشر كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فاذا هم جميع
لدينا محضرون وهذه الطريقة قد ذكرها الله في مواضع متعددة في كتابه منها في سورة الاسرى اولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه ومنها في الاحقاف
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى
ومنه يتبين ان الاحيا انما يحدث للقابل اذا كان له بالحركة وتتبدل جهات التغير والانفعال
وبتارك المادة وبعد تمام جهة الاعادة والقيمة وتمام قوة القابل للفاعل والتي
من هنا يتبين ان القوة الفعالة على اعادة الاشيا والذي يعيد الاشياء ويخلق الارض والسماء بلا مادة الحشر

تعين

فيه بيان بعث الجسماني

ناهر بقول الحركة واستطاعة الاكوين لقبول سنة الانشاء والابداع ونظائر الطبيعتين
عند هؤلاء وبقي المستثنى ان النشاة والنشاة الاخرى على طريقة الابداع ومنها انه يبنا
بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد الطريقة السادسة الاستدلال على البعث والحشر بمجيء
بحسب المجازاة والايام الحسن وتعذيب الظالمين وتمييز احدهما عن الاخر ليتم عدل الله وحكمته
بالجزا على الثواب والعقاب والجزا والثواب بالنعيم والجحيم على العدل وصفات الحق
ترد ايجابا لتشترك الذوات على اختلافها وتوجد فرقة بينها احسان المحسن واساءة المسيء
النفع منه والضر من فان الخير للانسان في اكثر الامر بحسب المشقة والضر ونقصان
العمر والمال ونحوها اللذة تجب الثواب والجزاء على ذلك اذا صح فلا بد من نشاة
اخرى يتبع فيها المجازاة على الافعال والاعمال وانتقام المظلوم من الظالم وما يتعلق بالعدل والحق الى
حقه ومنها قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم بين الجزاء والذين
امنوا وعملوا الصالحات بالقسط ومنها في سورة الجاثية ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ومنها في سورة ص وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل
الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وهذه الطريقة
يرجع الى الطريقة الثانية اثبات الغايات والجزا لجميع الاشيا والطبيعة فانها تقتضي الها
وحركاتها وانفعالاتها الى الثمرة وكل الغايات ايضا بحسب الطبيعة تقتضي الغاية غاية
اخرى وهكذا كل غاية الى غاية اخرى حتى يحصل الانتقال من دار الدنيا الى دار القرار ومنها الطباع الى
الحيوان كما يرجع الى الاسل من الحركة الى السكون يوصل لا بينا المدين وبتحقق الاشتغال الرجعة
فلا ينبغي الا ان ياتي من الخلق الى الحق الا الى الله تصير الامور من الظلم الى العدل ومن الالم الى النعيم ومن
الاشتباه والتشابه الى الامتياز والتفريق ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون واما اليوم فيتشابه المتضادات
ويتقابل المتخالفات الطريقة السابعة الاستدلال باحياء الموت في الدنيا على حشر الموتى والنشر
في الاخرى منها خلق ادم ابتداء من غير مادة لا ابوين ومنها قصة البقرة في هذه السورة فقلنا
اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ومنها قوله او كالذي مر على قرية ومنها قصة ...

عليها السلام فانه استدل على الخلاف على حمار المشهر حيث شاء ومن خلقك من قبل ولم تك شيئا

ومنها قصة اصحاب الكهف حيث شاء ولعل [illegible] ثم بعثهم حتى [illegible] الآية [illegible]

ومنها قصة ابراهيم وهي قوله [illegible] [illegible] ثم [illegible] ان [illegible]

[illegible] عليه السلام من احياء الموتى حيث شاء ويحيي الموتى وقال واذ تخلق من الطين

كهيئة الطير فتنفخ فيه فتكون طيرا باذن الله ومنها قوله اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل

ولم يك شيئا وهذه الطريقة [illegible] الى الآخرة في اختراعه [illegible] لا يفتقر الى الجهات الثلاثة

والاستعداد والترتيب [illegible] فجميع الآخرة كما عليه الفواعل الناقصة التي لا [illegible]

الا في حركات المواد [illegible] بعد الاستعداد [illegible] البعيدة النفسانية [illegible] من [illegible]

الجسمانيات فهذه اسد طرق الدليل على حقيقة المعاد وبعث العباد وحشر الاجساد وسياق

الاستقصاء في كل طريق [illegible] ولا يخفى ان [illegible] البعث [illegible]

وقيام الساعة [illegible] من جهة العقل [illegible] على قدرة الله في بعض الامور [illegible]

الثابت [illegible] والنبوة والكتاب [illegible] من جهة [illegible] نقل [illegible] ثم [illegible]

[illegible] ان [illegible] الذي خلقه من تراب ثم من نطفة

فصل [illegible] الاشكالات في ان الجنة والنار مخلوقتان ام [illegible] في كونهما مخلوقتين

اما النار فلانه تعالى قال في صفتها اعدت للكافرين [illegible] في [illegible] وان الجنة والنار

مخلوقتان ام لا [illegible] في كونهما مخلوقتين اما النار فلانه تعالى قال في صفتها اعدت

للكافرين [illegible] في [illegible] وان الجنة [illegible] اعدت للمتقين [illegible]

[illegible] الذين [illegible] الآن [illegible]

هذا الملك [illegible] الجنة والنار [illegible]

وكذلك قوله ثم ان جهنم لمحيطة بالكافرين [illegible]

[illegible] بالفعل [illegible] الشيخ محي الدين في الباب [illegible] من الفتوحات المكية

في [illegible] جهنم من اعظم المخلوقات [illegible] اعاذنا الله [illegible] ان جهنم من اعظم المخلوقات

وهي سجن الله في الآخرة وسميت جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهي

تحوي على حرور وزمهرير ففيها البرد على اقصى درجاته والحرور على اقصى درجاته وبين اعلاها

باب خلق الجنة والنار

مقرها

ومقرها خمسة وسبعون [illegible] من السنين واختلف الناس فيها هل خلقت بعد

ام لا والخلاف مشهور فيها وكذلك اختلفوا في الجنة [illegible] اصحابنا اهل الكشف

والتعريف انهما مخلوقتان [illegible]

[illegible]

[illegible]

ينبغي ان يكون فيها [illegible] من الآيات التي [illegible]

[illegible] الحجارة [illegible]

والحجارة وقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

البشارة وهي الخبر الذي يقتضي السرور ويظهر اثره في البشرة ولذلك قال الفقهاء بعتق الحر الاول
من عبيد من قال لهم ايكم بشرني بقدوم فلان فهو حر فبشروه لان البشارة هو خبر فرادى فتعين
ولذا الحكم يجري [illegible] بشر البشرة الظاهر [illegible] وبما [illegible] التعبير [illegible] حسنه وهنا
ولم نبشرهم بعذاب اليم نبأ التهكم والاستهزاء الذي هو المتبادر كما يقول الرجل لعدوه ابشر بقتل ذريتك
ونهب مالك [illegible] تحية بينهم ضرب وجيع وكلامها للاشارة فيه كلام لا يجوز التشبيه لقصور
الافهام وشعور الكلام [illegible] وعلى الاشكالات الثلاثات الاول فيها [illegible]
هي جمع سالمة وهي [illegible] من الصفات التابعة التي هي [illegible] الاشياء وهي من الاعمال [illegible]
الشيء [illegible] على تأويل [illegible] والحلاوة [illegible] العمل على الايمان [illegible] التعاريف
المذكور والمذكورة عليه [illegible] المعجز [illegible] الجمع بينهما [illegible] الحكم عليهما
اشعار بسببية مجموع الامرين [illegible] لاستحقاق هذه البشارة [illegible] مجموع الامرين
ولا تلازم بينهما [illegible] الايمان الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق ان العمل الصالح
لا [illegible] عليه ولا منافاة بان لا [illegible] عليه ولذلك [illegible] الفرق الاختلاف [illegible]
باصل الايمان [illegible] تحقق بالحكم [illegible] من [illegible] الى العمل كما العمل الصالح
يخلصه من الزوائد ويخفف من عذاب التعلقات [illegible] المتعلقة المطلقة من حصولها احيانا دون
الناس [illegible] هذه الاية على ظاهرها [illegible] بالايمان واعمال الصالحات [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] بعد ذلك [illegible] الايمان والطاعة يوجب استحقاق الثواب
الدائم ومثل الكفر يوجب استحقاق [illegible] الدائم والجمع بينهما محال [illegible] في بيان الاستحقاق وجهها
[illegible] ذكرها الامام [illegible] في تفسيره الكبير [illegible] ذلك [illegible] بالاحباط [illegible]
الامام الذي [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الكفر [illegible] على الكفر [illegible] الايمان [illegible]
ان العبد لا [illegible] على الطاعة [illegible] المعصية [illegible] وهو قول اهل
السنة والجماعة واختيارنا [illegible] من هذه [illegible] مآثر المسلمين
[illegible] السبق [illegible] مجاهرة بالكتب والزيادة
[illegible] سكتوا [illegible] عند الصحابة والتابعين [illegible] في [illegible] هذه المسائل الدقيقة

والكفر

واكتفوا بالتقليد حتى جعل من هذه المضايق التي لا مجال [illegible] فيها ولا نجاة لاحد منها الا
بالعقل المستقيم والقلب السليم [illegible] في [illegible] البصيرة
الشارع لذلك سبيل النجاة بنور بصيرته وقوة [illegible] بالفطرة الكبرى [illegible]
الذي [illegible] على سبيل النجاة [illegible] الى [illegible] سبيل النجاة
من الامر [illegible] الذي لا تأييد له [illegible] الى الشقاوة
من الامر [illegible] الذي لا تأييد له [illegible] شأن العالم العامل [illegible] والثاني شأن الجاهل المقلد
[illegible] في العلم والعمل والثالث الجاهل الذي [illegible] في العمل والرابع العالم المقصر في العمل والخامس
الجاهل التارك [illegible] يقتضي [illegible] هذا [illegible] الظاهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هذا [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذا [illegible]
[illegible] سلام الله عليهم
[illegible]
[illegible] بالايمان [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] عن اعتقاد [illegible]
بالبرهان [illegible] بالبرهان [illegible]
من ان مقتضى البرهان [illegible]
[illegible] بالايمان [illegible]
[illegible]

فيما هنا يمكن تأويل ما ذكره وذلك التأويل في جواب الاعتراض عليه في باب مناط الايمان والطاعة
ثم كفر من قوله هنا ممتنع لان فعل الايمان والطاعة يوجب استحقاق الثواب الدائم وفعل الكفر
يوجب استحقاق العقاب الدائم والجمع بينهما محال الى الذي ذكرناه سيأتيه ويكون الذي يظهر
من الوجوه الثلاثة التي ذكرها في بيان استحالة الاجتماع بينهما [illegible] حقيقة هذا [illegible]
لكنه ما سلك اهل الجدل ارباب القيل والقال اما الوجه الاول منها فهو ان الاستحقاقين اما
ان يتنافيا او لا فان تنافيا كان طريان الطاري منهما مزيلا للباقي وان كان زوال الباقي
مشروطا بطريان الطاري لزم الدور وهو محال وان لم يتنافيا فلا يلزم من طريان احدهما انتفاء الاخر [illegible]
عنه وجوابه ان احدهما المنتفي بجميع اقسام المتنافيين كالسواد والبياض والحرارة والبرودة وغيرها
لجريان هذا الوجه فيها وثانيهما [illegible] كل واحد من الايمان والكفر قابل للشدة والضعف
كان الايمان [illegible] في القلب ويشتمل على مراتب بعضها فوق بعض [illegible] الاعتقاد الجازم بالتقليد [illegible]
برهان [illegible] حتى [illegible] اليقين بعد ان يكون علم اليقين بعد ان يكونه
علم اليقين بعد ان يكونه علم اليقين بعد ان يكونه علم اليقين بعد ان يكونه
علم اليقين بعد ان يكونه علم اليقين [illegible] اليقين والكفر ايضا [illegible] للاشتداد والضعف
هذا انا [illegible] الاعتقاد المخالف للحق كالاعتقاد بالشركة وبجسمية [illegible]
بجميع [illegible] الايمان فهو كذلك [illegible] الايمان [illegible] تقابل العدم
والملكة فاذا تقرر هذا فنقول والجمع بينهما محال ان اريد الجمع بينهما في آن واحد [illegible] الاختلاف
لاحد [illegible] ولا يحتاج في دعوى الاستحالة الى ما ذكره من الوجوه الثلاثة لانهما اما متضادان او متقابلان
تقابل الملكة والعدم وان اريد الجمع بينهما في آنات متعاقبة فانه ممكن في آن واحد [illegible]
لا [illegible] التعاقب بينهما فان احدهما اذا ضعف شيئا فشيئا حتى انمحى [illegible]
اما بزوال اسباب الحصول تدريجا او دفعة [illegible] الجهل البسيط [illegible]
او [illegible] الجهل المستفرغ بالنار والاعتقاد [illegible] الاخر ايضا
تدريجا او دفعة بحصول سبب [illegible] اسباب الضعيفة [illegible] حتى صار
تاما كاملا وهكذا الحال في تعاقب كل متضادين او متقابلين تقابل الملكة والعدم في [illegible]
واحد واما الوجه الثاني فهو ان المنافاة حاصلة من الجانبين فليس زوال الباقي بطريان

الطاري

الطاري بعدم الباقي اولى من ان [illegible] الطاري [illegible] والجواب
باستحالة ما ترى من احتمال الشدة والضعف فيهما فالاشد يقهر الاضعف ويعضده [illegible]
[illegible] احدهما في منع [illegible]
واما الوجه الثالث فهو [illegible] يجري [illegible] الكلام [illegible]
قوله [illegible] منصوب بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه [illegible] مثل قوله تعالى [illegible]
والجنة البستان واصل المادة من الجن وهو مصدر جنه اذا ستره والتركيب دائر على
معنى الستر كالجن والجنان والاجنة فان كلها غير منفكة عن الاستتار والاحتجاب سمي بها
البستان [illegible] والشجر [illegible] الملتف [illegible] الثواب [illegible]
الجنان [illegible] استتارها [illegible] في الدنيا من الابصار [illegible]
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين [illegible]
اما من الاول فلانها اسم لدار الثواب وهي مشتملة على جنان كثيرة مترتبة على حسب استحقاقات
اهل الجنة [illegible] كما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم
ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليين وفي كل واحدة منها ايضا مراتب ودرجات متفاوتة
على حسب تفاوت الاعمال والعمال واما من الثاني [illegible]
نهر الماء الجاري [illegible] الاجناس التي في [illegible] الاربعة
الاربعة المذكورة في قوله انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه [illegible]
في الدنيا النيل والفرات وسيحون وجيحون [illegible] الاشارة [illegible] من تحتها [illegible]
اشجارها [illegible] الثابتة [illegible] انهار الدنيا [illegible]
[illegible]
وانزه البساتين منظرا ما كانت اشجاره مظللة والانهار في خلالها مطردة [illegible]
تام البهجة [illegible] الماء [illegible]
فيها [illegible] ولذلك [illegible] ذكر الجنات [illegible]
الجارية من تحتها [illegible] في الذهن [illegible]
الجنة تجري في غير [illegible] الكشف [illegible]

الجيوب المتبعات لهذا الماء والاكل منها مستمد من مياه الجنة اشارة وكلا هو للاشارة ان محل الانهار
الجارية على القوى الحيوانية الموجودة في الاجسام الجنة الشجرة الجنة فانشاء الله كالله والكواكب
فان قواها الحيوانية لما كانت سارية في اجسامها متحدة الوجه متشابهة الكون حسب جهة
انه منها وان كانها في شبهة الماء الجارية تحت قواها ومنشيها الحية فيكون القرين من ذلك تقلم
جنات تجري تحتها وهذا الفلاح وكواكبها وقواها التي هي منشا حيوة الحيوانات والقمر يجري الشجرة
ويكون الماء ومنها وهو القلب الحي الثابت فوق البدن ومعدن الحيوة والتركيب للشجر وللماء
بها ماء وهذا الطريقة الاخبار اما الجنات ومنشيها فيكون في اشارة الجهة التي كان في سائر الاشياء فتامل
قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها والثمرة
نوع الاستبدال من قلب الشابع في جنة بعد ما فرغ منه وصفها الاخرى المشابهة الجنات الدنيا
وانهارها التي تجري تحتها الانهار نكارا بالذكر الوصف الاول انتظم بالله وهو نوع حال اثمار
تلك الجنات اشباه ثمار الدنيا فانه يجري بذلك المعنى كل حين من ثمرة رزقا شبيه منا من الجنات جنة
من ثمرة قالوا هذا كلما نسب على الثمرات ومن رزقا بمعنى من الاول وكذا الثانية فانه نوع
الحال لتقيد التنقيب بانها لها ما لها مما بينهما في صاحب الحال الاولى رزقا ومن صاحب الحال الثانية
فيه المتكرر في الاولى وفيه الماد بالثمرة النافعة الواحدة والثانية النقية وان الماد بالنوع
فان الثمار ومحال ان يكون التايبد للا للاخر كما روي منه اسما نمولوا بالثمرة النوع
الثمار والجنات الواحدة وقول من هذا الذي رزقنا في معنى مثل هذا ومعنى الذي هو هذا الشابه
النوع بما رزقنا كقولك ابو يوسف ابو حنيفة وهذا لا ينقطع الا تريد به المعنى الشاهد منه بك
النوع المعلوم المتميز بتجانسها الجزئيات والاشكال وانه كانت الاشارة الى الجنس كل يراه في
وحدة النوعية واستراحوا ايا في كثرة الصفة وتمتعها وثانيهما انه لما فرضنا في الماهية
فان ثبات التسمية انه هذا هو ما فات الكثرة المتعددة الا شيا ايا في حاصلها
وحقيقتها وكلها انه لا التسرب المشابهة بين ما رزقوا منها وبين ما رزقوا من قبل تحقيقهم
هذا القول كانما مثل نيل في شئ مشابهة لايمانه الاسم اختلفوا في ان المحقق ما الشبه
الذي كان رزقهم قبل ذلك هو من ارزاق الدنيا ام من ارزاق الجنة القول الاول هو
ابن عباس وابن مسعود والثاني من الحسن وواصل وابي عبيدة وغير كثير كما حكي ان المسئلة

فاعلم



ان احدكم تعقبت بالصحفة فيأكل منها ثم توتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك الملك
فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف لان الحسن والاكل على وجه الاية بان هذا
هذا الذي رزقنا من قبل اي طعم غيره ولكنهم شبهوه به في طعمه ولونه وطيبه وجوهره فانه
الثاني وجها بان ثمار الجنة اذا اجتنيت من اشجارها نابت مكانها مثلها فيشتبه الامر عليهم
فيقولون هذا الذي رزقنا من قبل وهو معنى قوله واتوا به متشابها اما الذي نقلنا على ان
الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فاذا اخذ الحبة يعود مكانها مثلها واشد
القول الاول قول ابن عباس وابن مسعود ومن وافقهما في الرزق السابق من ارزاق الدنيا لحصول امرها
ما نقل من الشيخ الطائفة الامامية ابي جعفر رحمه الله انه قال اختار الثقة من علماء التفسير قوله
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا جميع الملاذ فيتناول المرة الاولى ثم في المرة الاخرى من ارزاق الجنة
لا يداومون فيقولون هذا الذي رزقنا من قبل كلما اتيناهم هذا المعنى في انه الا المتشابه الا ان يكون
اشارة الى ما تقدم من رزق الدنيا وثانيهما ان الانسان بالمالوف آنس وانه المصير اليه فانه
مالوف ثم اذا كان يعرف طعمه انه لما فضي عنه من نوع معهود سكنت النفس اليه وحصل السرور له والانس
عظيم الابتهاج وسرور بانظار الجنة اذا ابصروا ما الفوه في الدنيا وجدوه اشرف واحسن كان
تزهم به الشرف ما تقدم ثم القائلون بالقول الثاني اختلفوا منهم من يقول الاشتباه يقع في المنظر
والطعم يغيرها ومنهم من يقول الاشتباه انما يحصل في اللون لكنها تكون مختلفة في الطعم كما حكي
عن الحسن ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول الملك
كل فاللون واحد والطعم مختلف هذا وان ارباب التحقيق اهل الطريقة اختلفوا لهم فيه مسالك
الحكماء ومع الاستدلال والثاني سالك اهل الكشف والاستبصار فمنهم على ان الملائكة الة السعادة
القصوى الحقيقية في معرفة ذات الحق وبعض معرفة صفاته ومعرفة افعاله من الملك والملكوت
والعجائب وطبقات الافلاك وما ملكوت السماوات والارض والجهة حيث يصير روحه الانسانية
كمرآة مجلوة يحاذي بها العالم القدسي ثم ان هذه اللذة حصل في الدنيا فلا يحصل بها الا لذة
ولا ابتهاج الكلي الا ان هذه البشرية ثابتة من ظهور تلك السعادة والاخرة فاذا زالت هذه العوائق
حصلت السعادة الكبرى والبهجة العظمى لان الحقيقة انكشف شاهدة والامر صار عيانا
فحينئذ يقولون هذه سعادة روحانية بعد الانسان بعد الموت فلذلك يقول هذه هي التي كانت حاصلة

جميع ما في الدنيا
نموذج لما في الآخرة

لما في الدنيا لكن لشدة ... لها في الآخرة لما اشتهى وجودها ظهور النشأة الثانية ومعناها
على لسان اهل الكشف ان جميع ما في الدنيا من الشاهد فيه ما هي صور ... البعث لما في الآخرة
ليحصل معرفة ما في الدنيا لتطابق النشأتين بعضها لبعض ومحاذيتهما حذو النعل بالنعل فان وجه
التحول المختصرة التي في الدنيا هي بعينها مبادي حصول الصور التي بيده كما ان الانسان في بالفعل
وخيال المادة فيه ان قامت الحس البشري بالقوة البصرية للانسان اذا ادركه ما خير لذات هذا العالم
ثم زهد فيها او تناولها بقدر الحاجة ولم يرغب حصل في نفسه بها سعة القوة ... بمقدارها
ان يحيط بما منه نفسه ... وكل القوة فيه ... ما دام كونه في هذا العالم ... فاذا خرج
من هذا العالم ... الغايات ... في الآخرة ... تشتهيه نفسه ... لقوة الشهوة وشدة الرغبة
وكونه ... والآخرة من الله ... والمخالق ... في الدنيا ... مرزوقا
منه في الآخرة فيقول هذا الذي رزقنا من قبل هذا ... لاثبات الجنة الجسمانية ...
لاثبات الروحانية ... العلم والثانية جنة الافعال ... والثالثة
للنفس العلية ... وما اتوا به متشابها ... في الكلام ... التفسير
كتفسير ... وكان ... التفسير ... العامة ...
الدنيا والآخرة والموضوع ... العلية ... هذا الذي رزقنا من قبل ... من حيث
المهية ... ان ... الشهوة ...
الثاني ... في الكيفية ... وهو ...
ثمرات الدنيا وثمرات الآخرة كما قال ابن عباس ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء ...
الاشتراك حاصل بينهما في المهية ... مع ... والحسن والصفة
والمشخصات ... في الدنيا ... بالمادة ...
ما اخبارها وما في الآخرة ...
الاجسام والاشتراك في المهية ... الحقيقة النوعية
مختلفة بينهما كما قال ابن عباس والمهية مشتركة بينهما ...
وقيل التشابه بينهما حاصل في الهيئة التي هي ...
... والمتباينات ...

[illegible]

اما الاول فهو ان السعادة عند الحكماء ... الحقيقة الحكمية والكلية المتشابهة
فالسعادة الحقيقية عبارة عن الاتصال بالعقليات الالهية ومجاورة الحق ... والخير المحض
والملائكة المقربين ... في مقعد الصدق ومنازل القدس والسعادة الكلية هي اللذة
بالشهوات ... الجنات ... الجزئية الموجودة في دار ... النفس
من الانسان ... اللذات الحقيقية الموجودة ... المخلوقات ...
... الثانية لاصحاب اليمين ... باصحاب اليمين ...
... اي ... القدس ...
... اهل الجنة ... رزقوا في الدنيا من الثمرات ... في ...
...
... في الجنة ...
...
ان ... من هذا الذي رزقنا من قبل ما رزقوا في الدنيا ...
...
...
ما ... الانسان في الجنات ... في البلاد ...
...
...
من ...
كالكفر ... الموسوم ...
... ان اللذة ...
اللذة في الحيض ...
في الجنة ...
كان ...
وعاء ... الجنة ...

لما [illegible] آدم [illegible] منها [illegible] ان من كان على شبر من الجهالة [illegible] على
[illegible] كيف [illegible] حكاية عن [illegible]
[illegible] جارية من [illegible] الملوك [illegible] قال [illegible] فضحكت [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
السيد فقال [illegible] جاريتك [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال [illegible] ان [illegible]
[illegible] والكافور [illegible]
لا [illegible]
التي جارية خلقت من سلالة [illegible] المسك والعنبر والكافور [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] قال السيد [illegible]
[illegible] الرجل للجارية [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الجارية [illegible] دينار [illegible]
[illegible] على لسان اهل
المعرفة [illegible]
[illegible] مطهرة [illegible]
[illegible] مطهرة من [illegible]
[illegible]
[illegible] من جنس [illegible] في قوله تعالى [illegible] من
كل [illegible]
[illegible] مطهرات [illegible] مطهرة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]

مطهرة

مطهرة يعني متطهرة [illegible] للاشعار بانها مطهرات بتطهير الله
عز وجل [illegible] قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
[illegible] وهم فيها خالدون [illegible] المعاني [illegible]
والثاني [illegible] الثبات [illegible] المقام [illegible] المعتزلة
على [illegible] الثبات اللازم والبقاء والدوام الذي لا ينقطع [illegible] وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد [illegible] على
[illegible] الثبات المديد دام ام لم يدم [illegible] التأبيد [illegible]
[illegible] والاحجار خوالد وللجزء الذي يبقى من الانسان على حاله
ما دام حيا خلد [illegible] اشتراكا او مجازا [illegible] الاصل
[illegible] شيء منهما [illegible] الجسم
على الانسان والمراد به ههنا [illegible] من الآيات والاخبار [illegible] العقل على انه يعني
[illegible]
كان [illegible]
[illegible]
[illegible] الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالات
المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان [illegible]
بحيث لا يعتورها الاستحالة [illegible] بان يجعل اجزاءها متقاومة في الكيفية
متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على احالة الآخر [illegible] لا ينفك بعضها من بعض كما يشاهد
في بعض المعادن [illegible] الجواب في غاية الضعف [illegible]
[illegible]
لا يفيد التأبيد [illegible] في الكيفية والقوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

جامعة وهي متميزة التركيب كيف لم تكن معانيها من جهة الانشاد العلوية لا ايجاد القابل اياها
وايجادها ايجاد والحق ان الحافظ الذي ابدعها المبدع لاجزاء التركيب من التباعد والافتراق
لتركيب الاجزاء كلها المتشابهة الى الاشكال مقتضية الحركة الحافظة اجزاءها التمييز
وانما هي مجموعة مفترقة بحيث جاء بفضل الله طبعا جمع بينها الالتيام بينها من الافتراق
والانفصال حتى صورة المعنى ان ذلك حيث ان متعلق بها انطفأ وقد حصل ذلك الا بالعدل
بالنوع وتدنيها مفترقها الصحيح لا تخصيص التركيب بقاؤه بالضرورة لا بالملائمة فالملك
تلا بعضها في الكلام والاذهان لمكان الحرارة الغريزية والرطوبة فلا التميز على تحليلها
وانا بها فالام حيث مع ذلك تخصيصه باينه تلك المدة بالضرورة الجزائية مع نفسه
اما اخر لكن القابل الذي ان كان امرانها بالجسم في وجهه امنا عليه لا يمكن معاده بالتخصص
لا يمكن معاده ولهذا يجب الحشر بما يصل البقاء من التفرق والتحليل انه يالت في كيفية بقائها لا
لا الجزئية معهودة هذه الصحيح امتناع التخصيص بالعدل ان البحث في ذلك بالتفرق لا بالعدم
بالتفرق لا يتم حافظ للبدن اما في الدنيا فبان اتصال البدن على الاعيان في الاجسام العنصرية الى
واما في الاخرة فباتحاد كثير الثلاثة الآخرة بجميع التغيرات والجهات الفاعلية فان اتحاد
الجسم معضودا الامر ما فيه حركة بل بجميع التغير من حيث القوى الجرمية فان معرفة ذلك
عن مباحثها من المكلف الثاني فان ادنى ان من هذا التمثيل وكذا الحكم فيما يحفظها نفس الانسان
فيما يرى الله فيتغير من الاجسام المتغيرة والاشكال العجيبة التي يتهيد من هذه الاجسام
والنباتية المتحيرة التي ادخل شكلها في البلاد فان جميعها حصلت من جانب القابل ايضا .
مشاركة القابل وسينكشف لك ان شاء الله سر المعاد وحشر الاجساد على وجه لم يبق فيه
مجال التشكك لا يرتاب معه ولا يتشوش في كلام ولا اضطراب في الحق ان ينبئا باحوال الحق
وامر الهايها فانا نجعل الاجسام وخيالها منه من هذا المقام يقطع العقل ويقصر الفكر ويخفيه
البيتية والله لم تتميز لك ان سعة اللذات الحسية المتأكد والمطاعم والمناكح وكان ما لك المنتهى
بيانها الدوام وعدم الانقطاع ولا الافات منفصل فيه متأخر عن خراب الاكم بالتمام فرعها المؤمنون
بالجنان ميعاد يرتبان فيهما على المطاعم والمناكح فانهم من خوف الغايات بعد الخلود في الجنة التابعة
وتكميل الجنان الثمانية وما اخبر احمد ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين

بالاشياء المحققة تمثيل الله تعالى الحقيرة

احقوا

لا استحيوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به
كثيرا الفاسقون لما اشتملت على حقيقة القرآن والمحاذاة بالامثال مع الاشياء الحقيرة الرد
على المنتسبين على التوحيد والعبادة ان يشير الى ان شبه الكافرين والمنافقين في ذلك هي
ان ذكر الاشياء الحقيرة الخسيسة لا يليق بكلام الفصحاء والقرآن لاشتماله عليها لا يكون من الله تعالى
البليغ والكلام يكون فصيحا فضلا من كونه معجزا فاجاب بان الفصاحة لا تنافي التمثيل بها فان المثل
في الشاهد انما يكون على وفق المعاني الجليلة التي يستدعي التمثيل به كالنفخ والحقائق والتحقق ب
المثالات الا على وفق من يضع التمثيل مضروبا لها الا ان المعاني لا الاشياء فيصلح الحق المعترض ماله
المثال ومنه طابق في صورة المشاهد المحسوس ليساعده الوهم العقل فان شأن العقل الانكشاف
فانما يتلقى هيئة الحقيقة المجردة لا يكاد ادراكه مع الحق محجوبا من مزاحمة الوهم ولهذا كان لا نحو
كالشاهد الغالب في الخيال وعدم الثبات على صورة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية
وفشت في عبارات الفصحاء من العرب وغيرهم وكثرت في اشارات الحكماء ومن رواتهم بعض الاوائل
ومنهم من اجتهد في العلم الهندسة تمثيلا بالمحسوس ولذلك شاع في التمثيل حيث يقال
المنقول بالخيال ثم يمثل المخيل بالمحسوس الحسي ما يشكل من يريد الانسان ان ادركه
ادركه العقل ولكن مع منازعة الخيال فاذا ذكر التشبيه بعد ادراك العقل ولكن مع منازعة الخيال فاما
ذكر التشبيه بعد ادراك العقل مع معاندة الخيال لا شك ان الثاني يكون كالمانع له من التحقق الخيال
المنازعة فلا يليق صحيحا يبقى في الاذهان كما ان المثال المحجوب وهذا مما لا يخفى استحسانه لا يبقى مخفيا
عما من به ادنى مسكة لكن وجدنا المحجوب والحجب المتكلم من اعلام الكفر منهم والكتبة
والعجز على المكابرة حيثما يشتغل في معارف المالك الذي اتانا مكرا ان يخفى الناتج التمثيل
لسوء فهمهم وانه طبع السقيم وكذب من خاب في الصحيح وانتشر ان الطبع السقيم فلم يبق ينكرها الله
سبحانه ان يمثل الحقير بالحقير لا يشتمل الحقير بالحقير مما كان المثل الحاكي اعظم من كل منهم في قدرته
محيط بالصغير كما يحيط بالعظيم لا يعزب عنه مثقال ذرة واحدة من ما كان في الارض ولا في السماء وهو يقدر منه
دقائقها كلها لا يعزب عنه عظائم الاشياء وجلائلها الى تربيع كل شيء لا يجري بل هو مع كل شيء الا مع الجزء
اعيان كل الكلك فهو على ما وجد من كل الاشياء حتى لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
الحقارة والخطر فمن زعم ان التمثيل عبثا للاشياء الحقيرة لا يليق بالله فذلك جهل بالحكم والاخبار

والمثالات البهيمية ورجحة الأسحر الأنتم هو الذي على حكمة الكبير والصغير ومرجعه في كل التمثيل
من أمام الآية كم حجة وآية في السموات أنتم ما خفي عليه من العظيم ولا العظيم بأجل عنده ما صعب عليه
من الصغير إلا بحكمة تامة فعلى الكبير أهلها أن يضرب مثلا بالبعوض لقرابته إلا وجه
المثل له تمثيله بالذباب والعنكبوت ... تشبيه عبادة الأصنام للأشياء وعظم من
عبادة الأوثان ... أن يضرب لها المثل بالذباب في عدم استنقاذها ... أضعف منهم ببيت العنكبوت
في وهن مقاييسهم الباطلة ... في هذا المقام ... المضروب بها المثل أضعف
كان المثل ... ضرب ... في الإنجيل بالأشياء المحقرة ... النخالة
القلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء بإثارة الزنابير ... الخردل

مثل ... أحقر من تمثل في القرآن

وبالزوان والخردل ... قال مثل ملكوت السماء كمثل رجل زرع في قريته حنطة جيدة
نقية فلما نام الناس جاء عدوه فزرع الزوان بين الحنطة فقال عبيد الزرع يا سيدنا أليس حنطة جيدة نقية
زرعت في قريتك قال بلى قال فمن أين هذا الزوان قال لعلكم إن ذهبتم أن تقلعوا الزوان تقلعوا معه حنطة
دعوهما يتربيان جميعا إلى الحصاد فأمر الحصادين أن يلتقطوا الزوان من الحنطة وأن يربطوه حزما ثم يحرق
بالنار ويجمعوا الحنطة إلى الخزائن وأفسر لكم ذلك الرجل الذي زرع الحنطة الجيدة هو أبو البشر
والقرية هي العالم والحنطة الجيدة النقية هم نحو أبناء الملكوت الذين يعملون بطاعة الله
والعدو الذي زرع الزوان هو إبليس والزوان هو المعاصي التي زرعها إبليس وأصحابه والحصادون
هم الملائكة يتركون الناس حتى يدنو أجلهم فيحصدون أهل الخير إلى ملكوت الله وأهل
الشر إلى الهاوية وكما أن الزوان يلتقط ويحرق بالنار كذلك رسل الله وملائكته يلتقطون من ملكوته
المتكاسلين وجميع عمال الإثم فيلقونهم في أتون الهاوية فيكون هنالك البكاء و
صريف الأسنان ويكون الأبرار هنالك في ملكوت ربهم من كانت له أذن تسمع فليسمع قال وأضرب
لكم مثلا آخر يشبه ملكوت السماء لو أن رجلا أخذ حبة خردل وهي أصغر الحبوب وزرعها في قريته
فلما نبتت حتى عظمت حتى صارت كأعظم شجرة من البقول وجاء طير السماء فعششت في فروعها فكذلك
الهدى من دعا إليه ضاعف الله أجره وعظم ذكره ونجى من اهتدى به وقال لا تكونوا كمنخل يخرج
منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك أنتم تخرج الحكمة من أفواهكم وتبقون الغل
في صدوركم وقال قلوبكم كالحصاة التي لا تنضجها النار ولا يلينها الماء ولا ينسفها الرياح وقال

لا تدخروا

لا تدخروا ذخائركم حيث السوس والأرضة فتفسدها ولا في البرية حيث اللصوص والسموم فيسرقها
اللصوص ويحرقها السموم ولكن ادخروا ذخائركم عند الله وقال ... بأجنحتها ... وهناك
... لا تثيروا الزنابير فتلدغكم كذلك لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم ولقد ضربت العرب
المثل بالمحقرات وأحقر الأشياء فقالوا أسمع من قراد وأطيش من فراشة وأعز من
مخ البعوض ... وأضعف من الذباب ... وأجمع من الذرة
واستنبطوا منها ... الجزء الذي لا يتجزأ ... في الصغر كاللطيف
الخبير والسميع والبصير ... من الجزء الذي لا يتجزأ
... ذلك وفي بعضها
قالت البعوضة وقد وقعت على نخلة عالية استمسكي فإني أريد أن أطير
فقالت النخلة والله ما شعرت بوقوعك فكيف أشعر بطيرانك والعجب أن الجاهل ...
لا يتعجب من ... لطف صنعة الله وإحسانه في خلق البعوضة والعنكبوت ويجعل تعجبه في الدليل
... عجائب ... أما العنكبوت فإن صنعتها للبناء وسكنها
وحذقها في صنعته ... بينها ...
... العنكبوت تبني بيتها على طرف ...
متقاربين بينهما ... حتى ... بالخيط بين طرفيه ثم ...
... الذي هو ... الجانب ... الجانب الآخر ...
ثم ... كذلك ثانيا وثالثا ...
... ثم ...
... ذلك ... الذباب ...
متوسط ... كذلك ...
... ثم ...
... ثم ...
أن العنكبوت ...

ذو بعضه أنه مسكين عاجز من الذر وكذا الحال في عجائب الحكمة في خلق بعوضة أكثر مما في حيوان عظيم
لا [illegible] من هذه العجائب ما لا يحصى وتذكر في الكتب المعتبرة [illegible] بعيدها البصر الحاد
لا تحركها فإذا سكنت فالنكرة [illegible] إذا وجدت لها [illegible] خارجة منها مجتنبة مضرتها
أما لا يشهد هذا الحيوان الضعيف صغيرة وشكلا وصورة ونهاية من عجائب صنعة لعناية الله
تعالى [illegible] فصل اختلفوا في سبب نزول هذه الآية على أقوال الأول [illegible] ابن
عباس وابن مسعود أن الله لما ضرب للمنافقين المثلين قبل هذه الآية المنافقين يعني قوله مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا وقوله أو كصيب من السماء وقال المنافقون الله أعلى وأجل من أن يضرب الأمثال فأنزل الله
هذه الآية [illegible] المنافقين الذين كانوا في عهد الرسول [illegible] حالهم وابتلاهم [illegible]
[illegible] المتعلقة الثاني [illegible] المتغيرة على أن التمثيل [illegible]
بالأشياء الحقيرة لا يجوز [illegible] فكيف يتصور أن [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] إلى المقام الأعلى من عالم الحس والخيال [illegible] فوقعت الإشارة
إلى [illegible] بأن التمثيل بها [illegible] من الله وملكة [illegible]
ذلك [illegible] أن الله [illegible] بكيفية تلقي النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
من لدن [illegible] بذلك [illegible] في المقالة الثانية [illegible]
والحسن [illegible] المثل بالذباب والعنكبوت [illegible] من المركبات [illegible]
[illegible] هذه [illegible] من الجهة [illegible]
[illegible] بأنها الذباب [illegible] والعنكبوت قالت اليهود أي شيء
للذباب والعنكبوت حتى يضرب الله بهما المثل فنزلت وقال القفال الكل محتمل أما اليهود
فلأنه قال في آخر هذه الآية وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله [illegible] كانت لليهود
وأما الكفار والمنافقون فقد ذكروا في المدثر وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله
بهذا مثلا [illegible] فالقول [illegible]
محتمل في هذه الآية [illegible]
[illegible] من غير [illegible]
معناه [illegible] الحياء صفة انفعالية يعرض للإنسان [illegible]

تعريف الحيا

ما يعاب

ما يشبه التسمية [illegible] مخافة أن يعاب به ويذم [illegible] في نفسه [illegible]
[illegible] في الإنسان [illegible] الوقاحة التي هي الجراءة على القبائح
والخجل الذي هو [illegible] النفس [illegible] الفعل الحسن [illegible] من الحياة لأن المتكلم
[illegible] من الحيوان [illegible]
[illegible] بشرائط [illegible]
في الحقيقة [illegible] والغضب [illegible]
والحيوان جميعا [illegible] النفس والنفس [illegible]
والإنسان [illegible] والشجاعة [illegible]
[illegible]
[illegible] النفس [illegible]
من [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الحياء [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
إن الله حيي كريم يستحيي إذا رفع العبد إليه يديه أن يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا [illegible]
[illegible] إن الله يستحيي [illegible]
[illegible]
[illegible] النفس الإنسانية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحياء [illegible]
[illegible] في حق الله [illegible] الحياء [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] لا يستحيي
[illegible] من [illegible]

شهوة الانتقام في النفس وغليان دم القلب في البدن ولذلك هي أول العقاب إلى المغضوب عليه
ولذلك هو الخوف والرجاء فإذا وصفنا الله تعالى بالغضب فليس المراد بذلك الغليان وإنما شهوة الانتقام
وغليان الدم بل إنما هو التحرك كما في قوله ولا يخاف عقباها وعدم الرضا كما في قوله ولا يرضى لعباده
الكفر وإنزال العقوبة وما أتيها أن الله تعالى وسائط منبعثة من ذاته إلى العباد كالملائكة والرسل
وهم مستغرقون في شهود جلاله مستغنون بذلك عن وجهه وجلاله إلا الغايات فهم الذين لا تناهم منفعلة
عن غيرهم وهم خلفاء الله في عباده ووزراؤه في ممالكه وأرضه وبلاده من حيث إنه وجوههم [illegible] فعلهم
فعلهم من الحكم فعلا إلهيا لله ومن أبغضهم فقد أبغض الله كما في قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وكما في قوله من أطاع الرسول فقد أطاع الله ومن أبغضني فقد أبغض الله وكما روي عنه
أيضا أن الله قال من آذى فقيها فقد بارزني [illegible] ينتفع به في معرفة كثير من الآيات القرآنية
وبه ينحل كثير من المسائل الدينية كإثبات الغضب والانتقام والحياء والرحمة وكشف الإيا في إثبات
الإرادة المتجددة وسنوح الميلات المتغيرة بحسب اقتضاء الحاجات وإجابة الدعوات وتحقيق الوقوف
وإثارة الملهوفين وإنزال الأرزاق والعقوبات للمجترمين بالقحط والشر ونحوها على الأعداد وحالة
الكثرة والزمن الخير وذلك من الحوادث المتجددة بالإرادة المتجددة تعالى عما يليق به ويسمى غضب الله
عليهم أنه غضب ملائكة الله عليهم ويسمى نقمة الله لأنه نقمة ملائكة الله وسيرة الجحيم
وهكذا في سائر الحوادث التي [illegible] من الوجوه [illegible] في هذا العالم
من الأجسام والأعراض والمتجددة فوق هذا العالم نسبته إلى الأسفل كالأعلى نسبة السموات إلى
الأرض ونسبة البدن إلى الروح ونسبة الظل إلى الشخص [illegible] صورة الغضب في التأثير كيف
ما يقتضيها الانتقام فإذا انتقم في القوة الباصرة [illegible] كثير من التفاسير ويبقى الكثير كأمثال القوة
والحاجة إلى الأمر الكاذب من الأسباب وشرايط الفاعل والرجوع إلى الأسباب [illegible] ومتى حكم وأما
انبعاث العالم الثالث [illegible] من سبب التأثير والسبب ويبقى البعض ثم إذا جاء العالم العقلي
مجردة ومتطهرة عن التأثير والسبب كليا إلا الانفعالات والحركات فإن أمعن النظر فعلم [illegible] الكلام
الأسماء الكلية وصورة الأعيان الثابتة الخفية مجردة مقدسة عن جهات الكثرة والإمكان
كلها فإنه صورة علم الله من حيث هي صورة علمه الجبرية بوجوده وذلك المالك في جميع الذوات
والصفات لأن العالم المرتبة في الشرف والمنزلة كلها صورة في علم الله ومثالية مكانة

فالإرادة

بيان العالم [illegible]

فالإرادة ويعطف التأثير والتحريك أما أصلها هذا الكلام في الأدب الأخلاقي لتلك مراتب
الحركات فصورة الغضب إذا وجدت في عالم الأبدان عبارة عن غليان دم القلب وانتشاره
في العروق واشتعالها بها إلى أطراف البدن كما يشتعل النار التي فيها في القدر فيحمر الوجه والعين
والبشرة ويحكي أن ملكا من حمرة الدم كما يحكي الزجاجة لون الشراب الذي فيها فإذا وجدت في
عالم النفس فهي عبارة عن حالة انفعالية توجب اشتداد نار الحمية والحرقة في البدن
ولأجل أنها منبعثة من نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة يتصاعد منه شرارة نارية ودخان
مظلم إلى معدن الفكر فيتلطخ ظلمته على نور العقل فيطفئ ويخرج في الأبدان الغضب
بها يتحقق في الكلام المختلفات المتنوعة يظلم عين البصيرة حتى لا يرى بغيره ويشتبه عليه الرؤيا والرجاء
وكثرة ما يقتضيه كأن النفس شبيه نار أو جمرة مستقرة والتهاب الأركان جوانبه
ولا يشتكي من ذلك بالرجوع فيقترحها بل يغلب ذلك إلى أن يحترق جميع ما يقبل الاحتراق وربما
يشتد حتى يجعل الجسد التي هي مادة الحياة البدنية يطمس بخارها كما ينطفئ النار في الكهف
فيختنق فينتهي ما لم يصل إلى الموت بالأسباب الخارجية من القوة الممسكة الحافظة
لأجل أنها ففي هذا المثال الغضب الذي هو من الشرور لا يخلو من الانفعالات وكدورات وهم يعمه
الحيوانات أن فيهم حكم الغضب ماكر في البدن والملك بحيث لا يرى فيها مراتبها بأنها مراتب
الغضب فأما إذا وجدت صورة الغضب في عالم العقل فحقيقتها هي القهر بل إن شدة عالمه
قهرا بسبب خضوع الغير الذي هو مظلمة للطائع ولأجل التي يجعلها من غير تغير
ولا شوب انفعال الجماد وعالم العقل من سنوح التغيرات والانفعالات وأما الغضب الإلهي
فإنما هو صفة قهارية على الكل وعليه بذاتها [illegible] لا تجاب إلى الوجوه الكثيرة كلها
منزه عن النقص [illegible] في صفة الوجود فهو ملك كل شيء يوم القيامة لمن غضب الله الواحد
القهار ويحصل لأول الأمر في عالم الظهور [illegible] وفي الحديث عنه والله يغضب
اليوم غضبا لم يغضب مثله وأما الله أن النار التي في الآخرة صورة من صور غضب الله الساطع الذي
يشير من شرارة نار ومظهر من مظاهر قهره وكذا نار الجحيم وشرره [illegible] وكلام مظهرها
من صور الثانية مظهر بعض الجهات الماء فيها الماء الحيوة والكرم صورة رحمته والعرش الذي
على الماء محل استواء الرحمن صورة فوق ذلك والمالة الأولى ومنه والبقية الباقية من كونه رحمة

هو المنظور الجامع لشرائط الرحمة والخيرية اذ في مقابلة الجنس جامع لجميع الشرور الآخذ في
هو والاولاد يحتجوا بالجنس احسن لمظاهر الغضب ومشوه الاسم الذي [illegible] ما من شيء
في هذا العالم الا وينتهي اصله سوى الحقيقة الخيرة من جانبين واصله بالحق ويطلع [illegible]
[illegible] ويكفيه [illegible] في مآل الرحمة الحقيقية والخيرية سالمين كالكثرة وضرب مثله من كلا منفي
[illegible] وهكذا لجميع [illegible] من الصفات التشبيه كالحياة والغضب والانتقام والعفو
والرشاد والجبر والشكر والتعجب والسخط والنحو والبصر والشوق واللطف واشباهها وكذلك
اليد واليمين والقبضة والقدم والوجه والكتابة والاذخاب والمحبة والحقد والقسم والرجل والعين
والعين وما يجري مجراها من حروف ما ذكرناه صحيح على [illegible] باب عظيم من علم المكاشفات فصل
في تمثيل القرآن فمعنى قوله ثم ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا قيل يجوز ان يقع هذه العبارة
في كلام الكفرة فقالوا اما يستحي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجاء هذا الكلام
على سبيل المطابقة الجواب على السؤال وهذا فن بديع من الكلام والمراد انه لا يجيء عليه ترك ضرب المثل
والتمثيل بحيث انه يبلغ عنه ثم كأن يجيء الاولى ذلك المثل على طريقة الايجاب البديع
كما على ايجاب الحد مثلا لا يجيء على الجنسية بحيث يبلغ جهة ما يقال لهم حيث يكون
هو جسم او عرض محتمل لاثبات المعنى المعطلة وكذا الايجاب المفهوم الشك على ما يقتضي
اتحاده به وذلك يستلزم ان يكون فالمعنى اما نفيه فانه ان كان فانه يلزم مضاد ذلك المعنى
مطابق ما عليها من كان لكونه ما نقال حقيقة الحبه الحقيقة المقصود فاما من
[illegible] ان لم يكن كذلك فيلزم التكثر في صفاته وهو انه سيجيء كما يثبت في مقامه ثم انه قال [illegible]
لا يجيء على الله من هذا الجنس انما يجيء الا بطلب على طريق التمثيل علينا واما ما يقال الذي
بد قال ان ما لا يستحي ومثال ذلك عليه فيجيء لانه نفي ما يجيء عليه وما ذكره ثم في كتابه
من قوله الا احنه سبحانه كلا من الجد ولم يكن بصورة الحق ولم يتخلق في الحقيقة وكذلك
قوله ما اتخذنا من لدنا ولعلك محيط بكل ما ذكرناه في القرآن الايات جاز ان يطلق
في الخارج بما لا يجيء ان يطلق ذلك الا مع بيان انه ذلك مع ان قيل التشبيه هذه الصفات
منتفية عن الله ثم كان الاخبار من انتفائها ما الا مع ما يجيء عليه فنقول هذه الكلام
صورية وذلك لان تخصيص هذا الحق بالذكر لابد فيه شرط تنبيه بالحق انه الانفعال

بأنه

بأنه لما انتفاء التشبيه فان اخص من حيث المبالغة في البيان وانما كان غيره
احسن ان يكون تعجبا بان يضرب بجوهره الحكم عند القليل انما هو الخارق كمن يتصف بوجوده
بانتفاء المثل الذي يحدد منها ويقال غير اختاره والحجية شرعا احتمالات
وفي الكتاب ضرب المثل امتنانه يكون من ضرب اللفظ بضرب الخاتم وفي جميع البيانات
ان الضرب يقع على جميع الاعمال الا قليله فقال ضرب في التجارة وضرب في الارض وضرب في
سبيل الله وضرب بيده الى كذا وضرب فلان على يد فلان ان السند عليه امر احد فيه ضرب
الا ان الاقتصار جعلها التعريف البلاغة فيما لضرب القول مثلا وما بعده بعثنا الا وما التشبيه فذلك
فنقل قوله مثلا ما بعوضة قيل ما ابهامية يزاد الابهام والشيوع والعموم وانسداد طرق
التقييد كذلك المعنى هذا والثاني لهذا شيئا مزيده التأكيد كالتي في قوله ثم فبما رحمة
كانه بالحديد اللفظ الشائع ما شاء الكاتب الا كمن ذاك بالحق عليه انه ثم حق القائلين
وقوله بيانا انما شيء ما ان يعني به مالم يمتنع لمعنى مراد منه وما ان نعت كان يكم بما غيره فيه
لتأكيد وقيعة فيه زيادة في الحديث فيه تامع غيره ويعوضة عطف بيان لذلك او مفعول
ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانها نكرة انها متعلقة لتضمنه معنى الجعل وقرئ بالرفع
على الخبر مستتبعا من معه على هذا مجانا ويجيء احد ان يكون موصولة حذفت صدر صلتها
كما حذف صدر صلتها كالمحذوف في قوله تماما على الذي احسن وهو صفة موصوفة كذلك محلها
النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدأ كانه لما استبعدوه ضرب الله
الامثال قال لهم ما البعوضة فاء فتعا ما حتى لا يضرب بها المثل بل له ان يمثل بما هو فوقه
ذلك مستفهم من اللغة الا بالله باهيب تاما ما بعده زاد ما البعوضة صفة على شكل
من البعض وهو القطع كالتبضيع والتبعيض غالبا استعماله على هذا النوع من الحيوان كقوله
فاحرقها ما عطف على بعوضة او ما انتحل اسما وما اختلفوا في هذا المكان هذه القرينة هي المقابلة اولها
فقال بعضهم المراد ما هو قوتها في الصغر والقلة كقولك لمن يقول فلان اسفل الناس وانه من هو فوق
ذلك يعني به الحقير ما وهو منها وصف به من السفالة والخساسة المقصورة على حالة المقصود
حقيقة وثان نحو ما ان المشبه به اخر كان المقسم الاولى ثم لبيان انه لا يقع من القليل الشيء الحقير
وامساكه حقارة كأنه اولى بالبيان ودلالة الشيء كما ان الله اشترك الا لا يطلق على الاشياء الموجودة فيه

من الشدائد في الخفقة ومناسبته فالتمثيل أتم في الدلالة على كمال الحكمة من الأفلاذ بالشيء الكبير
ألا ترى أن البعوضة من عجائب خلق الله فإنها صغيرة جدا [illegible] في غاية الصغر ثم أنه مع ذلك
مجوف ثم الخرطوم مع دقته مجوف [illegible] في جلد الجاموس [illegible] كالخرطوم الجسيم
في الفيل وذلك ومما يكشف [illegible] ثم قال الربيع بن أنس البعوضة تحيى ما جاعت فإذا سمنت ماتت
وكذلك مثل القوم الذين ضرب الله لهم هذا المثل إذا امتلؤوا من الدنيا ريا أخذهم الله
عند ذلك ثم تلا حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون [illegible]
من جملة المثل البعوضة لأن البعوضة على صغر جسمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع عظمه مع
زيادة عضوين آخرين فلما [illegible] أن يضرب المثل للمؤمنين في لطف خلقته وعجيب صنعه
وعجائب [illegible] الدنيا [illegible] لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها
الكافر شربة ماء وقد خلق الله حيوانا [illegible] أصغر منها [illegible] وقال الأكثرون [illegible]
بأن [illegible] على المثل [illegible] فوقها [illegible] ومعناه [illegible] رجلا بمنى خر
المؤمنين [illegible] فقال [illegible] أمير المؤمنين [illegible]
ما يجري [illegible] رجلا [illegible] على طنب فسطاط [illegible]
[illegible] فقالت عائشة [illegible]
أن تذهب فقالت [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت
له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة [illegible] في الألم [illegible] حسب [illegible]
[illegible] في [illegible] ما أصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى نخبة
النملة [illegible] فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم أما حرف
تفصيل يفصل ما أجمل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء قال سيبويه
أما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب أي هو ذاهب لا محالة وأنه منه عزيمة [illegible] الشرط
[illegible] ثم [illegible] الخبر [illegible] فوضع [illegible] الكلام تقديره
أما الذين آمنوا [illegible] خبره [illegible] في تصدير الجملتين به إحماد لأمر المؤمنين
واعتداد بعلمهم وذم بليغ للكافرين على ما قالوه [illegible] من [illegible] الاعتبار

والتقرير

والتقرير في أن المثل [illegible] والحق الثابت الذي لا يسوغ إنكاره أو الفعل الثابت
الذي لا يجوز [illegible] الذي لا يحتمل [illegible] حق الأمر [illegible]
[illegible] ومنه ثوب محقق [illegible] يعني أن [illegible] ونحوه
[illegible] على [illegible] الأمثال [illegible]
[illegible] في الأمثال [illegible] الحقائق
كما في قوله ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد
وكقوله وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون وقوله ماذا أراد الله [illegible] منصوب
[illegible] أراد [illegible] ما [illegible]
[illegible] مثلا [illegible]
[illegible] الإرادة [illegible] الحيوان [illegible] والكراهة [illegible]
الأمر [illegible] مثل القدرة [illegible] الشوق
[illegible] الحيوان [illegible] الإرادة في الحيوان [illegible] الشهوة
والغضب [illegible] والكراهة [illegible]
[illegible] الملائم والنفع [illegible] صورة [illegible]
[illegible] المكره [illegible] الإرادة [illegible]
الوجود [illegible] أحد [illegible] الإرادة [illegible]
[illegible] وقال الإمام [illegible]
[illegible] الإرادة [illegible] العالم [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] عن [illegible]
[illegible] اللفظ [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الأمر [illegible] فقال [illegible]
والكعبي وأبو الحسين البصري [illegible]
بالأمر والمشارق وقال أبو الحسن الأشعري [illegible]

انها اما ان يكون ثابتة وهو القول الثاني للجبائي واما ان يكون معنوية وذلك المعنى اما
يكون قديما وهو قول الاشعرية او محدثا وهو اما ان يكون قائما بالنفس وهو قول الكرامية
او قائما بجسم آخر وهذا القول لم يقل به احد او يكون موجودا لا في محل وهو قول ابي علي وابي هاشم و
اتباعهما المشهور ما ذكره في كتاب الاربعين في تقسيم المذاهب في الارادة هكذا اما ان يكون نفس العلم
وهو قول [illegible] او امرا سلبيا وهو احد قولي النجار واما امرا ثبوتيا اما معللا بعلة وهو قول الكرامية
او موجبة لا في محل وهو قول الجبائية وعبد الجبار من المعتزلة او قائم بذات الله تعالى وهو قول الاشاعرة
وما يعني قوم وهو مذهب اصحابنا وما يعني [illegible] حادث [illegible] بذاته تعالى وهو قول اصحاب الكرامية
ابطل القول الاول بانا نعلم [illegible] فذكره [illegible] والثاني [illegible] الجاد [illegible] والخامس والثالث
يلزم التسلسل في الارادات والخامس خاصة بانه لا يقوم الحادث بذاته والسادس بانه يلزم
كون [illegible] الى الجميع التكلف [illegible] مواد [illegible] لا يوجب اختصاصه بذاته
فيما ذكره بحيث ببطلان هذه الاقوال [illegible] الاخيرة في تفسير الارادة لذاته الا ان
مراده من العلم به ثم ان كان بالكون [illegible] وان كان [illegible] فالعلم [illegible] العلم
بوجه الشيء في الخلق في تحقيق [illegible] ما ذكره في ابطال الثاني فدفع بالفرق
بين السلب والعلم [illegible] كون الارادة سلبية انها عبارة من سلب العجز [illegible] اما المعلومة
او كونه [illegible] كل ذلك لا ينافي هذا [illegible] على الجامع [illegible] في ابطال الخامس والسادس
ظاهر ان [illegible] التسلسل في الارادات [illegible] بالفاعل [illegible]
بذلك [illegible] النافع للفرق بين الفاعل والقدرة والحاجة الى المرجح والمخصص الذي لا يبلغ
الحاجة الى الصانع المريد [illegible] مع كونهم [illegible] هذا التسلسل في الارادات
الذين ابطلوا القول بالتسلسل في العلل الموجبة [illegible] الصانع لكن لم يعلم [illegible] على
[illegible] المتكلمين [illegible] تلك الحوادث المتسلسلة [illegible] والترجيح على
[illegible] على الحوادث التي هي الارادات المتجددة [illegible]
[illegible] كلام [illegible] قاعدة التوحيد [illegible]
[illegible] من [illegible] الخير والتفكر في ذاته تعالى [illegible] عليه [illegible]
وذكر الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في باب المشيئة والارادة من كتاب التوحيد

محمد كريم [illegible]

من كتاب الكافي عن ابي الحسن [illegible] ان الله اراد [illegible] ولم يرض [illegible] والارادة [illegible]
[illegible] وما يريد [illegible] او [illegible] من المشيئة [illegible] ذلك
[illegible] او ان [illegible] شيئا [illegible] ما ارادهم ان [illegible] اسحق [illegible] ان [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible] الله [illegible] الجواب [illegible] في ابطال الخامس
خاصة [illegible] في ابطال السادس خاصة [illegible] الارادة كالعلم والقدرة ونحوها
من الصفات التي [illegible] المعنى المصدري [illegible] ان العلم عبارة عما به ينكشف المعلوم الذي
[illegible] لكن الارادة [illegible] في الشيء المقتضي عند الفاعل [illegible]
المشائين [illegible] في المعرفة [illegible] مراتب [illegible] المرجحات
الربانية [illegible] على [illegible] العلم الرباني [illegible]
كالارادة [illegible] مراتب [illegible] من مراتب الارادة هي بعينها ذوات المرجحات [illegible]
بمعنى ان كلا منها [illegible] وللان [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الارادة [illegible] باعتبارين [illegible] باعتبارين [illegible] الارادة [illegible]
[illegible] هذا التحقيق [illegible] هذا المقام يحتاج الى تصفية الذهن وتجريده عن
[illegible] ما ذكرناه في [illegible] عن
[illegible] الآن [illegible] في ذلك كشف الحق [illegible] كلما [illegible]
ان كان [illegible] الشافي [illegible] علم [illegible] من [illegible]
[illegible] بطريق [illegible]
بيان [illegible]
[illegible] في ذلك
[illegible] الذين [illegible] الاولياء [illegible]
في [illegible] الارادة [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] في الترجيح [illegible] احمد [illegible] زكريا [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]

بالمعرفة والهداية فان المالكية منهم احتجوا بكلام الله بقوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله هذا مثلا اجاب
عن ذلك هذا الفريق ويحتمل ان يكون بيانا للجملتين المفسرة تبيانا وتحقيقا بان العلم يكون حقا
هدى وبيانه والجهل به ضلالا ويحسن عوده ضلالا واضلالا وكثرة كل من الفريقين في انفسهم
لا ينافي وصف المهتدين بالقلة الى اهل الضلال كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور ومنها قليل
القليل من المهتدين مع كثرة في الزهد والفضيلة فضلا بالحقيقة الا الحقيقة وكثرة الضالين
من حيث العدد تلك الحقيقة من ابن مسعود السواد الاعظم هو الواحد على الحق والمهتدون
الكثير حقيقة لانهم على الحق والضالون على الباطل فهم اقل حقيقة وان كانوا اكثر عددا كما قيل قليل اذا
عدوا كثير اذا شدوا وقيل ايضا ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا واعلم ان هذا
كلام محقق بمعنى انه لما حقق في مقامه بالبرهان ومذهب الجميع من اهل الحكمة والعرفان ان
النقل الواحد بالنقل كالمجهات التي معه من مراتب الحقيقة النوعية الوجيهة الذي هو تمام النظام مع
وحدتها المتكثر محيط بجميع الاعداد والجزئيات التي دونها فان النفس الناطقة بوحدتها
وتجردها جامعة لجميع قواها المدركة والمحركة مع كثرتها وتخالفها وتفاوت مراتبها ودنائتها
فنقول اعلم ان مسئلة اسناد الاضلال والهدى ومجراه الى الله تعالى في صفة الخير وفي غيرها مباحث
مسالك للائمة ومشايخ للعلماء زلت فيها اقدام الاكثرين ولم يخلص منها الا [illegible]
اهل الكمال الذين [illegible] ولنا نكشف لك وجوها في تحقيق الاضلال كما اشار بما يكشف نقاب الارتياب
ويتجلى به وجه العلم من مكمن الاحتجاب وللاختصار لكن [illegible] من الصفات الالهية يجري
والاضلال مرجعها اليها يجري في سائر الايات الواردة من هذا الباب ولنذكر اولا ما ذكره ارباب
الانظار واصحاب الافكار في البحث عن لزوم ذلك الاستدلال ثم نعقب اليها ما هو طريقة اهل الحكمة
الحقيقة ثم نذيل ذلك بما يليق من نور التحقيق ومقتطع من مجاهل التاليف فنقول قد ذكر اهل العلم
ان همزة الافعال قد يجيء لتعدية غير المتعدي كافرحته واحزنته وقد يجيء لذكر ذلك نقل الفعل
الغير المتعدي كما في كتبت واكتب وقد يجيء لوجود الصفات بقول ابخلته اي وجدته بخيلا وامرتها
اي وجدتها عامرة [illegible] انه لما ثبت ان الله لا يمكن حمله الا على [illegible] اسماء صفته
فلا يجوز الا ان يراد به [illegible] الدين او [illegible] عن الحق ثم [illegible] معنى الاضلال
عن الدين فهو هنا اللغة عبارة عن الدعاء الى ترك الدين وتقبيحه في نفسه ليقبل الى
[illegible]

في قلبه وهذا هو الاضلال الذي اسنده الله تعالى الى الشيطان فقال ولقد اضل منكم جبلا كثيرا
حكاية عنه لاضلنهم ولامنينهم وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما
تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين والى ذلك من الايات التي اسند الله فيها الاضلال الى غيره تعالى ايضا
كما في قوله واضلهم السامري وقوله واضل فرعون قومه وما هدى ثم ان الاجماع محقق من اهل
الامة بل من كلام على ان الاضلال بهذا المعنى [illegible] على الله تعالى [illegible] الكفر والمعاصي
[illegible] بالعقاب عليه كما ترتب في الهداية والارشاد [illegible] الثواب [illegible]
اشتراط اهل الجبر بالقدر الى [illegible] التحقيق [illegible] اما اهل الجبر [illegible]
الحسن الاشعري [illegible] قاعدة التحسين والتقبيح العقليين [illegible] على القواعد
العقلية [illegible] الاضلال [illegible] الضلال والكفر فيهم [illegible]
بينهم [illegible] حقيقة [illegible] الاضلال [illegible]
[illegible] المعتزلة [illegible]
غير جائز [illegible] اما [illegible] اصحاب [illegible] من سلك [illegible]
الله [illegible]
[illegible] الاضلال [illegible] الضلال [illegible]
[illegible] الحقيقة اللغوية [illegible] ثانيها ان الاضلال في [illegible]
[illegible]
الاضلال على خلق الضلال [illegible] ثالثها [illegible] مذاهب
الفريقين [illegible] الضلال [illegible]
[illegible] الفريقين [illegible]
من خلق الضلال [illegible]
[illegible] الحقيقة واما المعنى الثاني [illegible]
[illegible] بالكسب والاختيار [illegible] الله
[illegible]
[illegible] واما المعنى الثالث [illegible]

يقتضيان فيما انه كان الهادي والمضل من الممكنات واما انه كان الفاعل هو الله بلا [illegible]
فالقول عن احد به سبحانه واما ثانيا انهم المعتزلة فاولها انه تعالى لو خلق الضلال فيهم ثم كلفهم بالايات
لكان تكليفا بالجمع بين المتنافيين وذلك سفه ونظيرها محالات عليه تعالى وثانيها لكان خالقا للجهل
وطالبا على المطلقين لكان مبينا للمخالف به العبد ولا اجماع يتحقق بما كررتم مبينا وثالثها
انه لو كان كذلك لم يكن لانزال الكتب وبعثة الرسل اليهم فائدة بل كان عبثا وسفها ورابعها
انه على مضادة كثير من الايات نحو قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى [illegible] وخامسها انه تعالى ذم ابليس وحزبه ومن سلك
سبيلهم في الاضلال [illegible] ولم يبق [illegible]
[illegible] فاستعذ بالله [illegible]
[illegible]
ثم في جميع ذلك [illegible] هذه [illegible]
يا الله [illegible]
وسادسها انه تعالى اضاف الاضلال [illegible]
الشياطين [illegible] عن سبيل الله لهم عذاب اليم [illegible] كثيرا من الايات فان كانت
هي الفعل الحقيقي [illegible] في الاضلال [illegible]
هذا الضلال [illegible]
ذلك [illegible]
بالآيات [illegible]
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه [illegible] فان هذه الاضلال [illegible]
بالخذلان [illegible] الايات التي فيها ذكر الاضلال
[illegible] الى الضلال [illegible] الا الفاسقين [illegible] الله من هو مسرف
مرتاب [illegible] الضلال [illegible] ذلك [illegible]
هي الوجوه التي ذكرها صاحب التفسير الكبير [illegible] المذهب [illegible]
الاعتزال [illegible] لا خصوصية لها بهذا المقام [illegible]

في جميع الافعال الجارية [illegible] الاضلال [illegible]
[illegible] الى الله [illegible] في هذا المقام [illegible]
[illegible] بعض [illegible]
[illegible] من هذه الوجوه [illegible]
واما [illegible] الاضلال [illegible]
[illegible] والكتاب [illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالايات [illegible]
والمعرفة [illegible]
الى [illegible]
والكلمة [illegible]
في المعاملات [illegible] الايات
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] في هذا الباب [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] الاضلال [illegible]
[illegible]

النظام فمن قال الجبر لعن منه يقتضي كانه اراد ما ذكرناه لانه كلما يفعله تقتضيه مصلحة العالم لكن
لا ايجاد مع خير العباد والبلاد وسياقه الخلق المعنى الى الرشاد وطريق المعاد واقامه التكاليف
فيحصل ما ذكرناه ان الله تعالى اراد ان العباد لا يمنعهم بالتيسير والتسهيل لما علم من ضعف
الوجود وفوت القابلية فيخرجهم من خلق الله ويغير بعضهم عن الفطرة التي فطرهم عليها ميلا
عن الصراط المستقيم الطريق الخالية والجحيم واما عن التابع فبان سبق الاعمال المحبوب
المعاصي الظاهرة والاعراض عن الحق والخوض في الباطل بالتحضيض الى ان يصير بالشيء ويقسو
قلبه بالجملة فيتجه لان يصير كذلك الان يوجد فيهم الهداية والارشاد فانتج لهم الاول
الذي هو قسوة في الضلال البعيد في الدنيا ومحروم منه لا الوصول في الآخرة جزاء الكلام الظالم
وذلك بالكسب تعلقهم واما عن الثاني فبان الفسق وتفضيل الهدى ما كان من جملة ما يحتمل
بعد ظلم في القلب وضلالهم عن الطريق لكن المقام عليهما وعدم التوبة عنهما اوجب شبهتها
الظلم زيادة وضلال بعيد وهذا التسبيب يبقى عن القابلية والايجاد بلا شيء وسيلة فالانداد
فالقابل الحقيقي منهم عاقبهم والافعال السابقة مقربات ومعدات ايالات ومنافيات
واما عن التابع فبان الضلال والفاسقين والمرتدين خاص بنفس الاضلال المسند اليهم
واثبات الثابت يعني بتحصيل ما كان بنفس ذلك لا اثبات لا باثبات مجدد فقد تقرر في العلم
المعطية ان يحصل الى اصل بنفس التحصيل الاول غير مستحيل هذه هي التي سبقت في جواب قال القرآن
واما قولنا انه تم على بطلانه تاويل الجبرية فسيأتي تمام الاستبصار بما هو يعنيه اهل الاعتبار ثم لما
ذكرنا تلك الاعتراضات على بطلانه تاويلهم قال الزمخشري المعتزلي بوجوه اخرى من التاويل فمنها
تلك الوجوه الاول ان الرجل اذا ما تقيل بالشيء منه حصن شيء من قبيل ان يكون لذلك الشيء اثر
في ضلاله فيقال ان ذلك الشيء اضله قال في حق الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس
ولكن لكن قوم فلم يرهم مضادة الاضلال وقد جاوا الاديث في قلوبهم مرض فزادهم رجسا الى
رجسهم فالاضلال على هذا المعنى بحسب ما سبق الى القوم على حسن ان الاخرين منكرا يجب
اليات المشتملة على الاعتراضات والثاني ان الاضلال هو التسمية بالاضلال فيقال اضله اي سماه
ضالا وحكم عليه به وكفرهم اذا اسماه كافرا قال الكميت وطائفة قد كفروني بحبكم وطائفة
قالوا مسيء ومذنب وقال طرفة وما زال شربي الراح حتى اضلني صديقي وحتى سائني بعض ذلك

الثالث

الثالث ان ما في هذا الوجه فاذهب اليه قطرب وكثيرا من المتأخرين من اهل الحق بما ذكره
ويجاب عن هذا التاويل الرابع كونه في غاية البعد لانه يوجب الاشكال فان من سماه بذلك
وحكم به عليه ان ادرك الضلال لا ينقلب عما جهلا وجزء كذبا وذلك محال فالمقتضي الى المحال
وهو عدم ايمان المحكوم به يكون محالا فاتيانه بالضلال يكون واجبا وهذا عين الجبر الذي تفرون
منه فلهذا قال المتكلم لا محالة وبه يصح الجواب عن الوجه الاول لانهم لما عرف بالتامل ضرورة كلما قال
يلزم بتبعه عقل مسلوب المرضيين ما الذي حدث ان يكون الاضلال هو الخلية ويكون الخروج بالقهر والجبر
فيقال الاشكال اي حاله وضلاله ايضا لا اشد لان الانبياء اذا لم يتهدوه بالتأثير ما جنيت عنه
بان الخلية ويكون الخروج من الضلال ان انتهى اضلالهم لان ما دلالة الاحسن بان يتبين عن ذلك ووجهنا
الامر بخلاف ذلك الامر ثم ليقل بالمحكم خلاف فاقول بان منهم جبرا من هذه الفسقة لا يقال
الفسقة اخرى لعظم من الانسانية الى قاعدة ان لا يلزم الايجاب عليهم لان ما ذهبوا اليه فكيف يقال
انهم اسندوا المحكم بالمعنى المذكور والحق ان الضلال في الاضلال هو التسبب في الضلال
بالجملة ثم ان المجبرين في ضلال وسوء رأيهم محجوجين في الدار فصحتهم اشد بالضلال على الحجة
وذلك لانه يكون الا منهم وما ثم ان الاضلال فانا قد بانا انه المحجوبين في الحكم الحقة كذلك
فيقال انه الحاصل ويفسره ذلك الذنب بالضلال والجهالة لانهم محجوجا الضلال يعني الذنب
اما قولهم ان المجبرين في ضلال بعيد عن الحق في الدنيا وفي الآخرة ولهذا كان
كان ذكره القتال ومنه ما الخاص اي حمل الاضلال على الاهلاك والابطال كقوله الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم قيل اهلكها وابطلها ومن قولهم ضل الماء في اللبن اذا صار مستهلكا
فيه ومنه قوله ءاذا ضللنا في الارض اي اذا ضللنا فيها قال الوجه المختار انما ذكرت
انما حمل الاضلال على الاضلال من الثوب وقيل بان هذا التاويل فيه لانه هذا الوضع لا وجه
قوله يضل به كثيرا يقع منه الشأن ان حمل الاضلال على الاضلال عن الجنة في الحقيقة
ليس تأويلا بل هو حمل على الظاهر والحق ان هذا الزعم حملهم على ان الاضلال
على انه يكون مخصوص بطريق الجنة يخالف الظاهر ان هذا مخصوص بما يجب مع نفيه
ان طريق الجنة هو بعينه طريق الهداية الحقة والضلال عنه بعينه ضلال عن الدين وكذا
الشيء على طريق الجنة هناك هو بعينه السلوك لسبيل الحق فهنا ما تقارب بينهما الى الاكره

والبحث عن الفناء والكشف وانا اتابع ان ميل المعتزلة على القضية بل على الرجحان كامر ابتداء
وايجب بالبحث وبيان اثبات هذا القدر بالادلة عليها وتعدى بالياء والاصلاح بعض
الرجحان لا يتوقف به الكفار ان يكون هذا القول من تمام قول الكفار كانهم قالوا ماذا اراد الله
بهذا المثل الذي لا يظهر فيه فائدة ثم قال لا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا تكذيبا لهم ثم قال تعالى
جوابا لهم وما يضل به الا الفاسقين واجيب عنه بوجهين احدهما انه يجب تنزيل النظم لانه
نزل وما يضل به الا الفاسقين كلام الله من غير فصل بينهما بالجمع وادوات العطف على ان الفاعل فيه
ضمير مستتر عائد الى الله والفاسقين مفعول وضميره راجع الى الله يوجب ان الاول المثل نفسه
فلا اشكال الثاني ان فيهما المفصل فهنا كان ذلك لكن ما سيتمون بترجمة المثل كذلك يضل الله
من يشاء ويهدي من يشاء الا ان قول الله ثم قال الجبرية في هذا المقام [illegible] لقد رحمنا
كلامكم واعترفنا انا اهل الاعتزال لكم بحجة الايراد وحسن الترتيب ورقة الكلام ولكن انا نقول لكم
اسرار ثلث فيه شرف علمكم هذا الوجه المتين احدها مسئلة الداعي وهي ان القادر على العلم والجهل
والاهتداء والضلال لم يفعل احدهما دون الاخر الا لمرجح ثانيها مسئلة العلم وهو ان خلاف ما علم الله
في الازل محال فكيف اعترفنا لكم بقوة الذكاء وحسن الكلام فانصفوا اليه واعترفوا بان لا جواب لكم
عن هذين الوجهين فان الفاعل والقائل الايجي بالفعل وثانيهما ان مثل البعد لمكان النبي
لا يحصل الا لداع وارادة لكن [illegible] لا يختار العلم والاهتداء ويختار الاعراض عن
الجهل والضلال لحصوله [illegible] فان قيل اشتبه عليه الكفر بالايمان والعلم بالجهل فلذلك
فعل ما فعل قلنا الشبهة في الجهل [illegible] باختياره فقد اختار الجهل والخطأ [illegible] فذلك
[illegible] ممكن وان اشتبه عليه ذلك بسبب [illegible] على انه يكون [illegible] الى
وهو حج [illegible] من [illegible] الجبرية [illegible] بقوة
شديدة ان الكلام من اهل الكلام لم يخلو عن هذا المقام ولم يبق لاحد الجانبين سهم من التمام
الادوار الا الاكثر طلبا للافحام [illegible]
والنظر [illegible] العقول والافهام [illegible] مباحث الكلام
ولم ينجح ولم يتضح هذا البحث لاحد [illegible]
وذلك لانهم سلكوا في طلب المقاصد [illegible]

ابوابا

معنى الجبر والقدر

ابوابا منها [illegible] فسلكوا العلم واليقين [illegible] والتحقيق [illegible] الايراد
[illegible] القرآن [illegible] للبراهين [illegible] الايات [illegible]
والمتاقات [illegible] جمهور الناس من المتقولات [illegible]
الظاهرة من الخلق والناس [illegible] والخلق مع [illegible] الاكثر [illegible]
[illegible] مع [illegible] القرآن [illegible] المشرق [illegible] الملكوت [illegible]
الايمان [illegible] على [illegible] ان [illegible] عقلية
[illegible] الملكوت [illegible] الجبروت [illegible]
[illegible] حقايق [illegible] من خفايا [illegible]
والزهاد [illegible] كلام اهل الحقيقة في هذا المقام [illegible]
البقية والكشف [illegible] وكان [illegible] من الاهل [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] للطائف [illegible]
ان الله [illegible] الخلق بجميع صفات [illegible]
[illegible] الاحدية [illegible]
[illegible] الجبروت [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible] الغيبية [illegible]
[illegible] التمامية [illegible] العالم [illegible]
[illegible] النقايص
[illegible] الصفات [illegible]
الالهية [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] الاعلام [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible] النقايص [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] الثاليات [illegible]

حتى الجهال وخلصت من الكثرة والاختلاف وفارقت الى الحكم الوحدة والوصال والافراط الحقيقي
انوار الجمال والجلال والاضمحلال في سطوة قهر المحيي المتعال اذا تقرر هذا فلنرجع الى تحقيق
الجبر والقدر فاقول اذا نسبت افعال العباد كلها الى الله او تقع من الله بحقيقة المحقق فهو من وهاب
والمعتقدون التابعون لائمة الحكماء الشامخين والعرفاء الراسخين فهو صاحب منجو وان
وقع من الحكيم البليغ ما الكل القران من اهل الاعتزال فهو سر مب ومتطبل منه حاجب للشائبة
في اكثر الآيات مستعظم للتفريق الا منه بان التنزيل ما نسب البعض الافعال الى غيره
والبعض الآخر كالترتيب الحقيقة فهو جمع هذا القائلين للطائفتين كاصحاب ما لا يستقيم فانما
لم يقع من فيه حاصل الخطاب الكل الا لموالاة فيرشك ان يكونه فيه قد باب التنزيه في الاعتقاد
وللآيات من قائل انه مجيب عن هذا الحق يوم المعاد واما الفريق الثاني الذي السليم فهو الا الحقيقة
في مقالة من جهة اعتقاده فاقرب الى الملائكة لاستقامة بالجهة مستنبطه الحق بتوجيه مكن
الاشارة حيث نسب الافعال الى الله تعالى نفسه وكالادب وجمع سوا في حق الحق وما عرفوا
حكمة الايجاد وترتيب النظام ومجهلوا علم التكليف لكنهما ايا من يتكلم من الخلف الذي
قبل الراقل ان لا تعلقا بين تعلق الامر والنهي وان من توجهت الشريعة النبوية في كمالات الشريعة
النبوية كلها هباء ومبنيا مقالة التي بالطاعة منها معها وليس متعلق التكليف فانه تحرير
بالكسب لا تاثير له منه من يتوجه بها الذي يتعلق به التكليف وترتبط بها الشريعة امثال الجحيف
من العبد منه في الاستقرار الحق كما ذاتي من الكسب الذي في هذا الفن تعليم بالتجلي انه الكسب
من امتثال على وجه الانزال لكن ... لسلطان من الشرع لا يعقل الحق في افعال العباد انه الفعل
لهم حيثما منه فاوقات الاستقرار الحق منه في بيد كما الفعل بالارتباط لا يوجد الحق لا مدلالي
من الحق والكسب فابعد بالذكر للشيء الحق يجعل الفرد الكسب على الحقيقة لا من الاول الحق
فانه يرجع الى وقف مشهد انه الكسب ثم من جهته ما لا به ما دل انها الاثر المترتب من كونها فوق
فالقول بالاثر من كونه فرد بالاسطة ويكونه له اثر في ذاته تجليه ثم مع الحق حكم من غير واسطة
فمن الشيء انه تجلى في البدو ويطلق من الكل ولا يمنعه منه بين الاسطة فانه شك في ذلك كذلك
الاستقرار الحق انما تجلى في العبد تطورت الافعال على الخلق وصورة انه كان بالاستقرار الحق ولكن
تختلف الحكم للقرب والاسطة هذا التجلي الذي كان مثل المرة بجلية والتنسب النسبة الحق الى العبد في

الحق

الحق والفعل الى الله الذي هو المشي فكذلك ينسب الفعل الى الخلق في الحق والفعل اتصالا
هو الشهود شرعي الامر والاستقلالات الا بعد الحكم الشرعي والاشياء لكن لك تختلف الحكم في افعال العباد
ومن هاهنا يعرف التكليف الذي يتجدد بحسب تعلق وانه الامر ببيان الحق والجبر في جهة التابع
من الضمانات الى ايجاد الفعل احد فانه الامر الحق في هذه المسألة مع الخلق من الحق فهو وجه
كما هذا العلم فهو من على ملاحظات المقامة ومن فقد مثل هذا فهو من ملاحظات المقامات وانها
سعادة الاولى وشقاوتها المنسوبة واما سعادة الآخرة فعلى ما تحقيقا الاعمال الشرعية بتزاحمها
وهو الا من الشيء له الشقي والبر الاول لعيد الله مخلصين له الدين الا لله الدين الخالص الاشارة الى
جلالها في سرف حسنات العقل الذي هو ايثار الشارع الخالص الخاص حسنة الاستقرار الحق الى
اسرار الانس ومن هنا ثابت ان اولا انه جمع الله بمن يعني الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله
في كتاب التوحيد من كتب الكافي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي
تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا
قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك
منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون وذلك ان كثير البصيرة
تستفيد ومن هذا الحديث الحقيقة ما ذكرنا لك سابقا ان التعابير والتصريحات الالهية
في هذا العالم البعض الصفات المنسوبة الى الحق تارة والى الخلق تارة وما الى الخلق تارة وما الى الخالق
اخرى انما كان بحسب خصوصية هذا الموطن فكانت البتة الى الصفة الالهية وهي
قولهم انت اولى بحسناتك مني ومعنى قوله لا اسأل عما افعل ان الافعال الشاملة منه بلا واسطة
وكذا الصفات الالهية الثابتة له في مقام التوحيد بل هو الاكرم ليس شيء شانه الفقر
والتحقق بيه فيها السؤال لانه عالم الالهية كله وكل ليس معناه لا تعدد فيه ولا سعة
التجلي منه حسب ذات المؤدات مع تعينه مرتبة بعد مرتبة لان العالم والملك مملكة ذاته فيقول في ملك
على ايديه ما كان تجليا هذا فانه زيدة الاشارة وهو عندنا الكتب الالهية مقالات وافتحوا مستقل
كثير بابه من ما يحيل التطالي المقاربه في حقه علوا كبيرا تعالى ذكره عن بعض الخطاب القول تقريبا
للطبايع والافهام وتسهيلا لفهم التوحيد لانه دل على التعلق بما يناسب الانجازات والاحكام
فانه الحجاب عن ادراك هذا الحقيق لمن استعمل اختيار الاشياء والحيوان وتنبيهها فانه بيت

افعال الطبيعة في معنى الجبر الحق الله
وغايات شريفة تتبعها

الى الجمادات وسائر الاحجار وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وتنبيه مصابيحها ومعلوماتها
الابطال والاعضاء كتسخير الجوارح الى الفعل الذي هو حرام الجوارح كما كان عليه قوله يد الله فوق
ايديهم وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما الثالث
فقد انكشف لهم البصائر المنيرة ان النور والروح والقلم واللوح والمطر والارض وكل حيوان وجماد مسخرة
بامره ومقهورات بجبروته وقدرته كالقلم الذي هو مسخر للكاتب والسلطان المقتدر وقدرته التي
في قبضته وكما ان الحجارة وسائر الجمادات مسخرة بين خزائن غيب الملكوت وكان نظر القلم
على ترتيب منتظم وتقدم وتأخر بين الاعيان الى القلب الذي هو معدن نورها فيا اهله من الخروج منه
بنور الله وسمع تسبيح الذين بين يديه وسمع تسبيح الجمادات ونطقها وشهادتها على انفسها بالعجز
والخفية بلسان حال انطقها الله الذي انطق كل شيء بلا حرف ولا صوت ولا يسمعه الذين هم عن السمع
لمعزولون فقال بعض الناظرين من هذا المشكاة للكاغذ وقد رآه اسود وجهه بالحبر لم سودت وجهك
بالسواد هذا السواد فقال بلسان الحال سل هذا الحبر الذي ورد على ونزل بي فقال
الحبر فعلت ذلك فقال كنت مستقرا في مقر الدواة لا اسود احدا بنفسي ان ذلك الحقير حرم
على فسترني القلم فأنا من معترفي ولا انزل ما كان لي سوء فقال للقلم فعلت ذلك فقال
كنت قصبا نابتا في بعض البقاع كما تركني قاطعي وبرى على قهر ان سكين بيد قاطع فقطعني
من اصلي وقطع ثم بلى وشق راسي ثم غمسني في سواد الحبر ومرارته فقال للسكين فعلت ذلك فقال
الى اليد فانه من عليها فقال لها لم الاحمر بعد مقطع مركبتي فلم يقل لم القدرة فسالها فقالت
من قالها واستقها الى الارادة الحاكمة فقال الارادة ما الذي تقالى على هذه القدرة الساكنة
المطمئنة فقالت لا تعجل لعلك تعذرني وتستلم فاني ما انبعثت ولا انتهضت بنفسي ولكن
بعثني حكم قاهر وامر جازم من حضرة القلب بعض رسل العلم على لسان العقل بالاشخاص القدرة
والالزام لها فاسأل العقل فسأل فقال هذا حضرت ثم العلم والعقل فلا ادري بأي جرم حركتها
ما رأيت لها الطاعة لكني ادري ان تحته قلبا ما رأيت هذا الكلام الغالب والاقلام وتابع على الدوام
والعقل والقلب في الدائم وعاينا ايام عاينا بسبب استنهاض الارادة وانها من العقلة فقال
العقل اما انا فسراج ما اشتعلت بنفسي ولكني اشعلت وقال القلب اما انا فلوح ما انبسطت
ولكني بسطت وما انتشرت ولكن نشرت من بعد خلق العقل واما العلم فقال اما انا الا نقش

في نقش
في نقش نقشت صورة في بياض لوح القلب لما اشرق العقل وما انخططت بنفسي وكم
هذا اللوح قبلي خاليا عني فاسأل القلم عني وساله عن هذا فرجع الى القلم تارة اخرى سبب تطلع هذه الارادة
من هذه العلل والقدرات فرجع في الحيرة حيث لم يعلم الا من القلب كالهمة الامن العظم المنقلب
ولاحظ الابواب الجيبة فأسر الجهالة الا من الدار وكان يشع في هذا القول هذه الاشياء شيئا من
شيئا فقال له القلم ذكرك قليل ومعاناتك من جاهك مركبك ضعيف فالصواب لك ان يرد من
هذه المشكلات فانما الدليل معرف ومتبع فالتفت منه فالحج السالك ذلك استقر قصور
نفسه فاشتعل قلبه نارا من حدة غضبه على نفسه لما راى من النقص ولقد كاد زيته في مشكاة قلبه
يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار القوة الشهادة ولكنه فتش حال نفسه فلما نفخ فيه العلم وجد نار اشتعلت زيته
واستحيى منها ان فقال له العلم انتهز الفرصة وانتج ببركة فان الملك صدق على هذه النار فانتج منه
فراى القلم الالهي فاذا هو ليس من جنس القلم الذي يعرفه من قصب ولا خشب ولا له راس ولا ذنب وهو يكتب
على الدوام في قلوب البشر اصناف العلوم والحقائق وكان له في كل رأس وكل راس له فقد نقشه
العجب فرجع منه هذا القلم وشكوه فقال لما اقفلت مقامي منذ كما دخلت على الثغر الحضرة القلم
وطالبوا اخبر عليه النقص وسأله بالك جعلت على القلب في القلوب من العلوم ما تبعث به الارادة
الى الاشخاص القدرة وصرفها الى المقدورات فقال القلم قد نسيت ما رأيت في عالم الملك والشهادة وسمعت جواب
القلم عن سؤالك فقال القلم فقال جوابي مثل جواب الكاتب في عالم الملك والملكوت انا مستخدم الله
خلق آدم على صورته وشأن من شأن الملك الثابت بين الملك فانه مقهور بقهر مسخر النوى
بيده كالآدمي والقلم الذي في معنى المسخر انما الفرق في ظاهر الصورة والشخص ثم اله معنى ومعنى
الملك قال القلم انا مستخدم ومسلوب مطلوب سبب يمينه الملك الذي يرقمها فسأل اليمين
عن شأنه وتحريكه القلم فقال الجواب ما سمعت عن اليمين الذي في عالم الشهادة وهي الحوالة
على القدرة فسأل الى عالم القدرة فاني خير من الحجاب ما اخبر عندها بالتكلف فسألها
عن تحريكها اليمين فقال انما صفة فسأل القادر المعبود على الموصوفات لا على الصفات وعنده
هناك اراد ان يرجع وينطق الجرأة على السؤال فثبت بالقول الثابت ونودي من وراء
الحق لانسأل لانا نفعل ونحن قد رأينا نقضية المعرفة فخر صعقا فلما افاق قال سبحانك اعظم
شأنك تبت اليك وتوكلت عليك وآمنت بانك الملك الجبار الواحد القهار لا اخاف

يتركه كالرجل سواك ولا احرف الا بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك وبك منك فانزل
الشيخ ابن حجر بعض الامراء واصل معنى الشيء من ... لا احصي ثناء عليك فعند ما تعجز السالك
واعترف من اسرائه ومعاينته فناء اليقين والعلم والارادة والقدرة وما يعطى الجلال
عن [illegible] كشف عنه في الذكر والخلوة ... فكان الخارج عليكم [illegible]
ويجعل [illegible] ... الكشف ... الملك والملكوت والعزة والجبروت
وهو الاحد ... تخيره وهو الاول والآخر والظاهر والباطن فهناك الكلام في
تفسير الاضلال فضلا عن قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فقد تقدم الكلام في معنى الهداية وقد جاء الهدى على وجوه
احدها الدلالة والبيان نحو قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وثانيها التوفيق الى الحق
ذلك الهدى الى الصراط المستقيم اي لتهدي والمقام عاد ... يعم الضلال الهدى ... الا
التوفيق بالالطاف المزيدة للمؤمنين بسبب ايمانهم في مقابلة الاضلال بمعنى الخذلان للكافرين
بكفرهم في قوله والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والله لا يهدي
القوم الظالمين وقوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله
الظالمين ورابعها الهدى الى طريق الجنة في قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم
من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وخامسها التقديم فيما لا يحصل ... الا بطرائق
... الا ... تسميتها ... مهتديا ... ان الهدى
... من هدى الله فهو المهتدي ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا
التي ذكرها المعتزلة وقد تكلمت عليك ... فيما تقدم في باب الاضلال ... الجبرية
وهو كون الهدى بمعنى خلق الهداية ... في مقابلة الاضلال بمعنى خلق الضلال والجهل كما ان الله
هو المحيي والمميت بمعنى خالق الحياة والموت ... المعتزلة ... بيان ...
... الطريق ... الى الطريق المستقيم ... ذكره
جميعا ... الايراد ... الخ بذكرها ...
... بالمراتب ... انه خالق الاشياء كلها ...
... ومحل ... القابح
... الكريم كما قال تم

فاعلم

فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ... وما يضل به الا الفاسقين الفسق اصله
الخروج من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت فكان الفاسق هو الخارج عن الطاعة
ويسمى الفارة فويسقة لخروجها ... ومنه الخوارج ... المعتزلة ... من
... الكافر ... بالكفر كذب الحق ...
فلو ... فاسق ... المؤمن والكافر ... في ... الاحكام والخروج
المخالف بقوله ... بعد الايراد ... الخ
الكبير الكفر والفسق والعصيان ... صاحب الكشاف الاعتزال ... الفاسقين الخارجين
عن حد الايمان ... الكافرين ... الفاسقين ... البيضاوي ...
... الخ ... مذكورة في الكلام ... الكبيرة ...
بالاتفاق ... اللذين لا يفترقان ... الحق ... والباطل ... المتجاوز ...
... الشهوة ... البارة الى الترتيب ... الثلاثة ان يكون
... الشهوة ... الكبيرة ...
عليه ... وهو الثالث ان يعتقد ...
الاعمال ... الاخلاق ...
... تقدح ... الاهل ... ذلك
... الفسق ... الضلال ... فيه ... الخ
... من كثرة ... ذلك ...
... ذلك ... الثالث ...
في الباطل ... الثالث ... فاسق وهالك
... فاسق ... شيطان مريد ... الخ ...
... الايمان ... الخ
بظاهر ... الاضلال ... بالفاسقين
... اهل الايمان ... التحلي ...
... الحق والصواب الى الاصرار على الباطل والخطأ ... الى التنكب

والاصلاك لا يفرق بينها الى البناء للمفعول والفاسقون البغي في والكلام في الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم
الخاسرون ما امان يكون صفة الفاسقين كشفا عن حالهم ما فيها الا سبب ملامهم متقررا
لرسوخهم فيها عليه ليتلقاها كالم فيكم من الحشرات المفهم والقائب لانهم والمعنى في اللغة
فسخ التركيب ومنه قطرها ما ثمر منها واستعمال في ابطال العهد تشبيها له بالحبل على سبيل
الاستعارة المكنية من ابطالها المتناهين بالاخرم ثم ادمج ذكر الشبه وهو الحبل لان ترشيحا للمجاز
وان الملائم مع المشبه وهو العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها
ان يكتفوا عن ذكر السعار عنه بذكر شيء من روادفه تنبيها على مكانه كقولك شجاع يفترس
اقرانه تنبيها على انه اسد في شجاعته وعالم يغترف منه تنبيها على انه بحر في علمه وانما استعمل
الى قوله ان التنبيه عن نقض الحبل لرسول الانتقال بينهما هيئة التشبيه ولا معنى لما فرعوا تقضي
ان الفاهم ركه ما ظهر كوان تنتج الى تركيب الشبه المنقو وضانا استعماله في كل ما من شانه ان يتلقى
ويحفظ به كالوصايا والايمان والنذور والامانات وهذا الكلام من انجاز الكتب الرجيع اليها والكلي
الا ضيقه ثم استعمل في المفهوم من هذا العهد على ان الاول ما ركز في العقول من قوة الاستعداد
لادراك الحق القائمة الدلالة المبادية على تحقيقه توحيده وصدق رسوله وهذا معنى قوله واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى وهذه عبارة عن الجانب العهد فذكر الثاني فان يعني به ميثاقا
اخذ من الناس وهم على صورة الذر واخرجهم من صلب ادم كذلك وهو معنى قوله واشهدهم
على انفسهم الآية افتا هذا المعنى راجع الى الوجه الاول والثالث يعنى به ما اخذ عليهم
بقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم
نذير ما زادهم الا نفورا فكما لم يفعلوا ما حلفوا عليه في جهتهم نقض نقضوا عهدهم وميثاقهم
وهذا مرجعه لاختصاصه بطائفة مخصوصين يعلمهم النبي فيما الثري باختيارهم من النقضي
بخلاف الاول فانه عام في كل من نقل وكفر عليهم النبي لانه نقضوا عهد الرب اشدهم واكثر
ما الزامن نلا دلائل الافاق والانفس وشواهد الكتب الرسل بالحجج البينة وما وقع في العقول
قال المكلوب في قوله الوجه الثاني واستدلا كيف يحتج الله تعالى على عباده بعهد وميثاق
كانوا فيه بهذه لا يذكرونهم بالذهب عليهم من قلوبهم بالسهو والنسيان فكيف يحتج ان يحتج عليهم
بذلك

بذلك فيفهم انه لا ان الكلام من تحقيق اخراج الذرية من صلب ادم على صورة الذر من
خارج من طرفها على الحكمة وحيا شريكا وهو بعثت ادخالهم من حركة وهو ابقيا ووقوعهت
على الاشارة الى حيث ذكرنا ان للانفس الخاصة من البعث والحشر والمان طوائف العلماء
ذكرنا في توجيه المخاطبة الى الكلام الابتداء المعتم في حال لا هو متوجها اصعها
ما ذكره القائلون بثبوت الصفات وشيخنا الجهد بل توجيه الذي هو ما القائلين
بثبوت المعتم شيئا خارجيا وكيفما المشهور القائلين بثبوت ما في الاذان وهو
ان المخاطب مع ارادة الله حيث ثبوتها في الخارج او في علم الله وقد ايضا الى اصحاب
على شيئية المعدوم في الكتب العقلية وقد تلخص التي يجاب الاخر يجاب عليه وثانيها ما سبق ما ورد
بعض الحكماء القائلين بقدم الارواح الانسانية او على القول بتعلقها على الابدان بالاجسام كما ورد
في الحديث النبوي على تاويل ما ذكر الشارح وهو خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة
فان الخطاب والشهود وقعا على الارواح الانسانية قبل تعلقها بالابدان البشرية وهذا انما يستقيم
البراهين القائمة على حدوث النفوس بحدوث الابدان المختصة بها اذ الابدان وذلك لان المثالها
من الاشباح وعلاقتها لا تميزها من حيث ذاتها الا بالعوارض الجسمانية من مفارقة مادة القديمة
الكلية ما بين الجنس والمادة الحقة الحديث الاتي هو حديث الشهود ولا دعوى الارواح والحسو
للاجسام وحال لبعضهم لا ارواح للاجسام المذكورة في الحديث المذكور على الارواح الكلية والاجسام
الكلية بمعنى تدخلها في شرح هذا الحديث وتعيين المذكور فيه على طريقه الاولية هو الاعلى منها
في المتقين في التوحيد وحيث ان الخطاب بقوله الست بربكم في اخذ الميثاق كان بحقيقة
الاشياء المجعولة في عالم الاول ما يتبع الربوبية فان قلنا فيه حقيقة مقلية محصورة
مفارقة وزمان الامر في عالم الحقائق العقلية والمثال الا في جنس فان وعلم الله مثل الحكماء والربانين
والموالي الاخر من نحو كان يقيد بها بالاحداث للانواع قد ما انهم ان كل منها ملك ممكن بامر الله
يحفظ بالاشخاص تلك النوع الذي هي ربها من الله في عالم القدس المفارقة والمثل النورية
العقلية ومعنى الجامعة بالاشياء الى الانواع ومعنى الشرب الى الافلاك ما الفرق بين الحقيقة
الانسانية وسائر الحقائق بان كل منها هي سبب اسم ما من الاسماء الالهية وهذه الحقيقة
مظهر لاسم الله الحق لسائر الاسماء ومعنى رباني فيهم لا رادة فيها التنزل من المرتبة التي

هي عليها كما الترقي ثم مقام المقام حتى ينتهي الى المقصد الاعلى بخلاف هذه الفيضة الانسانية
المستعدة بصورتها الكونية الجلالية الالهية بصورتها العقلية الجلائية الفاء الثنا في النهاية للبرزخ
لاحقه ومقتله في البداية وهذا تمام تحقيق عند القابلين بان للانسان صعودا ونزولا يصحب
نظرية في الاطوار في الجبروت نزل من عالم القدس والجنة بامر وتم بقوة اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وهذا الصعود ينتهي الى جواره ومقام قاب قوسين
ومقام الحالة الحقيقية والحيثية من ذلك نقد اوحى الحق ويبقى الوجه المدونات
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل لم لا يخفى على اهل النهى الاحق ولا تذهب ان انقدم
ذكر الله كلا اما بعض بعد ابهج المقام كونه لا ينبغي لكم فان كلهم وهم بعد غيره موجودين في العالم
وما بين معهم اتم تماما بحيثيات اخرى لكم بالجمع الثاني فاجمعه لا بالرجوع الانسان الى ذلك
المقام سينتهي المشتهى الى مكانه حصر معبود لنا مرتبة لا في المرتبة المقترب كتب له صحا وبطل
ولنا ما في جميع بيت بصره تجلت والله هذا اشار الجنيد حين سئل ما النهاية فقال الرجوع الى
البداية ولنا تسمى نتيجة هذا الميثاق ونقض العهد الواقع في البداية فهو ان تلك الفيضة الانسانية
المرجعة متباعدة الاكوان التابعة في عالم الحضرة الربوبية لاجل ذات جهات وحيثيات
متعلقة مقتاعفة عليها من مضاعفات الاعتبارات الكونية الراجعة ومضاعفات التابعين الاكتسابية
وكثرت لا نعدات الحاصلة بين الجهات الكونية الظلمة والحجب الانانية والحالات الانسانية
فهذه الجهات العقلية هي اسباب كثرة الاكوان كاهزالة الانسان وهي المعبر عنها بالذات المتوجهة
بحسب الفطرة فاذا استخرج الله من ظهورهم ذرات بنيه ما تخرج ابنا من ظهورهم ذريات المرتبة
فيها الحكم الفيضة انا معتبرين هذا فانا الى المتقين منهم للخطاب كانوا على ثلاث طبقات
السابقون واصحاب اليمين واصحاب الشمال وجعل الله كلا منهم صنفا ومعه اعوانا على حسب
حاله ومقام ثم نظر الى السابقين بنظر الحجبة وتجلى لهم بالتجلي لذات الحجبة كما في قوله يحبهم
ويحبونه ومعهم سمعهم وابصارهم وافئدتهم باذان التلطيف والكرامة فلما قال لهم الست بربكم
سمعوا الخطاب بالسمع الحق وشاهدوا الجلال بالابصار الحقيقية واجابوا الكاملة في الحقيقة
فاجابوا بلسان الحجبة بلى حقا يقينا وتحليا وتثبيتا وربما واما اصحاب اليمين سمعوا
الخطاب بسمع القابلية وابصروا المشاهد بالابصار الحالية عن الغشاوة وفهموا معرفة

الروحانية

الروحانية بالقلوب الصافية فاجابوا بلسان الحجبة يقينا وحقا واثباتا وتحليا وتثبيتا وتهادى
اما اصحاب اليمين فسمعوا الخطاب بسمع القابلية وابصروا الشواهد بالابصار الحالية من الغشاوة
وفهموا معرفة الروحانية بالقلوب الصافية فاجابوا بلسان الايمان تثبيتا وتحقيقا وقالوا بلى انت
ربنا ومعبودنا واما اصحاب الشمال فاحتجبوا باظلال الفرقة والطلال واحتجبوا برداء العزة والكبرياء
فسمعوا الخطاب من وراء الحجاب على السجية البعيدة على الاعتبار مشاهدة الحجب الظلمانية وفهموا
الملكوت بالظلمة في اكثر الفرقة فلم يسمعوا سمع القبول والطاعة فاجابوا بلسان الاقرار بحكم
اضطرارا ووحشة واشتغالا بنفسا ولكن ذلك ان الافراد البشرية ويرجعون الى الدنيا وهي اجسام
مظلمة متمردة من ظهورهم القوا فيها التقليد تبدل مجموع وبلم ومشاهدة بالعلم وسمع الخطاب
واجابوا انوار الروحانية مرتبة في نشاة سابقة على هذه النشاة فلهم فضل ما اعلم ان الغفوم
عهدا ما لما اخذه على جميع الذرية الى ان يخرجوا ويحيوه ويحييهم ويعطوا لاتاك الكمل تمام
ان الحق بحيث سارية في الاشياء ومن الحي القيوم ويعطي حقيقة ما من نور الله الفايض على الذرات
كلا الذي عهدنا مخصوصة بهيئة اجناسهم منه اخذه على جميع ذرية آدم بان يقوموا بربوبيته لما قال
واما انا كما الذرية المنطوقة حقيقة وشهود ما نقلها الى المختص منهم تقول لهم قالوا بلى شهدنا وعهد
خصوصا النبيين ان يبين الدين ولا تتفرقوا ويبلغوا الرسالة الى الخلق اجمعين كما في قوله واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وبان ينصحوا الحق ولا يكتموه وهو قوله واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ومثل التفريق في قوله من بعد ميثاقه راجع
الى العهد والميثاق سيف ومصلحه ابدية لما يتوجه الى التزام الاحكام والاسراء بما فتح الله فيها
ومن الله بحفظه من انزال الايات والكتب وما كان قبلهم فيما مضى من القرون الا انهم
لا استعداد يحمل الذي يزيد بها المعنى المصرح وكلما من ابتداء شره لانه ابتداء التقى كان عنده الميثاق
الانسان قبل ان يستحق الاثم هذا المبلغ وفيه اشارة الى ان ادراك الفضائل سبيله حصل
مقامات علم التوحيد وصلة الاحدية يتحقق لهذا السالك المرتبة اليقين ويجتنب المقام
المحمود لانها غاية الايات والحالة مرتفعا من حيث لا يقع لما مر من ارشادات طلع الايات وما قد انحاز طالب
الايات حتى ساعده التوفيق على طريق الحق تقدم ويقطعون ثم ارشده الى ان يتوصل منه انهم كما
يقطعون على من هو بعيد السلوك على طريق الحق والتمس بارادة التوحيد سبيلهم بانسابهم

بالشبه المقبلة واما المعجزات النبوية والفتح في حقيقة العلم الالهية والايات والمال
انهم امرنا الذين وصلوا طريق الحق والزهد ويصل اليهم القرابة الايمانية والايمان الاكبر
فان الوجه الحقيقي بيانا ومعانيا والقرابة المعنوية الايمانية مثل الرحمة الرحمانية
كان الوجود الحسي اشتمالا والقرابة الصورية مثل مشارطها الرحمن الا في بيان
وذلك ان الانسان حيث هبط بامر الله من عالم الروضة الى الارض الاجتبائية آدم ثم نزل
بامر اصطفاه الله في المشيئة وانفتح من عالم الملكوت العلوية والفتوحات ثم هو بامر يجب
على الكيفية بامر الشريعة بان يرتقي من هذا العالم ويتجرد من تشبث الطبيعة ويتخلص من علائق
الطبيعة ويحقق الخيرات ويناب الى الجنة والاى بعد الاهام الرحمة والمعرفة وصفة الشوق
الخيرات عودة ومنابع الى المفرع من ربكم وبحيث منها الشهوات ولا يرتفى الا بوجه الذكر
فعند وصول الفتح الانسان الى حجر ايسر الفتوح بحيث اقرب الرحمة بالوصول وكمال المعرفة
الكلية بالاصل المعنوي الحقيقية كما ان في البداية كان عقلا ثم نشا صورة ثم جسما في الحقيقة
الى النهاية صار به نام صورة نبوية ثم قلبا معنويا ثم روحا مفتوحا الى اوليا ثانيا باناظرا ناظر
الملكوت الاشياء ولو لم تنفتح بسرائرهم ما نام ما نظرت فرفعنا الحجب الينا القرة نفخت
فيه من روحي فالفتح منها نزل فهذا كمال قوله واما الله جعل انه يصل فاما الله يوصل
عين الفتح الاسرى والذي اشرف بجماله ايانا انه ليس فيها انه يصل المقام الفتح بالعلم
والتقوى المعرفة والهدى وسبيل الحكمة كيف علما الله ثم لفتح الرحمة والاولياء من ملائكة
المؤمنين والعلماء والقربة بين الانبياء وما كتب في الصحف من كتب الالهيات المروية
والنبيين ذكر حيث تعالى شرح فانه يفتح الرسالة بين الله وبين العبد المقيم بالاعمال من كل وجه
ومتصل مصلا منه الحقيقة الى العالم اولا والاعلى الى الطالب الفعل ويقول الله
الاستعلام والفتح في الامر الذي هو فصل الانسان حقيقة الفعل لديه بالحس فان يكون بالعقل
لشان معه الطلب والعبد ويقال شانه شان الذي تعدت مقتضاه ثم الامر كلها وهذا
الامر العقلي فاسد بانهم متولد معه الامر الاعلى ومقولة كلمة الحق وجميع الاعلى والعقل
والمراتب بامرها الكيفية جميعا الفتح كما ذكر الفتح فامره بحيث كلمة القاطع الاسم وبعض
شرحا متصلا شرطا لا شرط له الكيفية جميعا الكل وما تمكنه النظر من ترتيب الى شرائط
فلابد

الاسباب وينسب الكل اليه ابتداء كان كل شيء امره الايجادي فيدعو الغاية بين امر نقال
والناس باسره ثم في الامر الايجادي بخلاف الامر التشريعي سوى الامر الشامل من غير فانه الامر
والناس فيها ساذا ان كان متضمنا الى الاشارة سابقا فضل يتضمن في الامر شامل امانته
فلا تكلهم من امر الزمن واتباع شريعته كل شيء وصلى اهل الارض بطاعة الله والتكلم شرائعه
انه الامر التكلم ينفع الجميع والتكلم يبقى الى الشرع القبل ويحفظ الانواع فيها سيظهر المثال الذي
به ثبات الخيرات والانسان من شأن القوى فاختلفت لاجل نقص استعداده فوجب تكوين الفاني
الشامل والشيطان الشهوة والغضب فغلب الوهم على العقل فهبط في الارض البدنية وتمامها
الا الذين عباد الله تعالى انما اليه يرد الاقطاع من الكافرين يعني من نعل ذلك بنص الكافرين فذلك
انما الاثم باصل الالهية العليا اشارة المقتضى الباقية جهة العلامات الخسيسة البدنية الفانية
املاك القواعد في الجنة اعلا مقبلا فانما الكل الله وجهه وان عمله ويشير المؤمنين منك
قوله ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران الذي علم الاكرم
في البيوت كل شيء اما الحجب شريعتهم في المانعين يظهر اعمالا فاضحة ويعلم انها مما ذاق الناس
فحيث فاستحيوا بالفلاح فانه بعد سنة الى العقاد الى امر ما يتبع علم من علم الاعلى بعد نسبته
كالرجل الذي لقي نفسه عرف مقتضاه امر الحق ينبغي تيقظ طالبها سببه ذكر اعطى شيئا وهم ياخذ
بالذات ما تقدم مقاصد منتهى الكفار الذي حرمها في الحياة بالمانعين فاسقين فاما ثم ان الانسان
الى خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ربنا لا تاخذ الحكم ولا اخرجت اعمال الذين حل بيهم
في الحياة الدنيا الى اعلى الله المنعم المكذب خسران الشركاء وتصديقات كل شيء بعد وجدان الامانة
ويحيبه فانه اهلكت هلاك منها الحقيقي فكان دقيقة هلك هي سالكية ويحقق ذلك ان الانسان
الانسانية مركبة فانه الكل منها مفروضة بحركة الجزئيات بالعلم والخيال وهذه الشرع بالفعل معطى
بالقوة فاذا خرجت من القوة الى الفعل بالعلم الاشراق المتفق فيها من الله وتعلقها تحيي بما القوة
النفسانية الى الفعل الروحاني الاصل بمنزلة الفعل ميتة ومحتمل علم حقيقته للانسان بالذات
فاتت التامات حيث ان امر بيان الصلاح حيث الذين من الله من الاشراق المعنوية العلية
فرجعوا بالتمام الله من فضل من الانوار العقلية الابدية فاتتها حيث اليه يدركه بها ان انهم
السعداء وتمام حيث الانوار جميع الاشياء فانه يتجذب بها النفس الشيئية كان فوقه منهم شيء

وسعيد انا الذين انا ثبت هذا فنقول ان الانسان انما هو فى هذه الحيوة الدنيا
التى هى حركة ما جبلية الى السعادة الاخرة الى غير ما خلقت لاجله من تحصيل الحيوة الابدية
التى هى باقية عند الله ثم سنا ثبت من الشرع الاستعدادية التى كانت لهيولانيا الى المادة لاجله
سورة فانه الى انه سار الانسان لحال من الانعام وانزل درجة من الحيوانات والنباتات فقد خسر
فانه وفقده فهذا هو الخسران المبين قوله جل اسمه كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون لما ذكر الله سبحانه دلائل التوحيد والنبوة والمعاد اراد
ان يشير الى الفاعل والغاية معا فى وجود الانسان هو فاعله تم قوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
اشارة الى المبدأ الاول للانسان ثم يحييكم ثم اليه ترجعون اشارة الى الغاية وهو الرجوع الى مبدئه
وكيف للاستفهام والتعجب والانكار ويمكن ذلك فى الجواب فانك انما اشكلت اسما
كيف وانت ثابت فى نفسك موجود عن موجودات فاشبهها من الاحوال فكيف حال من اللاتى
يترتب على الطبيعة من الاحوال كالكون والفساد من المقابلات او سؤال عن تمام الموجود
المعين القائم والمرضى ونحو ذلك حقيقة الموجود انه كان من العدم واين ومتى من جهة
زمانه ومكانه وهذه الاستفهامات كيف يجيء فى الترتيب والاحوال فكيف هنا مثل هذه
فى قوله تكفرون بالله والغرض بينهما بان الخرج انكار لاصل الفعل فكيف انكار الحال التى يقع
عليها الفعل لكن لما كان الشيء ثابتا لاصل معه واذا استقصيت تنبع ما حالات فكيف
انكار حال الكفر ثابتة لاصل الحقيقة لما فيها تمثيل الكتابة البلاغية وهي انكار لبيان المشي بوجه
فالحال انما يتعين كل صفة يوجد عليها ذاته فقد نفيت وجوده بنفيه صفاته فكيف
ذكر وهو من انكار وجوده لا ماهيته وذلك لان وجود الشيء لا يستقر من الصفات كلها
من الحالات ممتنع نفيت فالكفران كيف تكفرون الحق انكار الكفر من الكفرين وانفق
بانه متعلق ومتعلقه بعجيب ولا تبين برهان الكفر به بالله وكنتم امواتا وما بعده
منصوب المصدر مع الحال والعامل فيه اي تكفرون به عالمين بهذه البيانات فيكون من قبيل
منع الحق ومنع الجحد ومنع الشيء كان منه ما شهد بعيدا عنه وما بين العلامات
الى الوجود ان يكون موجده مع وجوده لا يعتقد به من اكثر ذلك فان الكفر حال الجحد
وكونهم امواتا ثم احياء هو صفة الجانب متصلة الاول الدالة لم يدخل على كنتم امواتا

فقد بل على جملة الكلام الى قوله ترجعون اي كيف تكفرون وقصتكم وحالكم هذه
انكم كنتم صغيرين لان بعض القصة ماض وبعضها مستقبل فكلاهما لا يصح ان يقع حالا
حالا اذا المركب من الماضى المنقضى والآتي المستقبل لا يكون موجودا ما من الحال الا بعض القصة
موجودا حاضرا فكانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بقيام هذه القصة من بدئها الى غايتها فقد عرج
الى الترجيح الذي يبلغ كنهه من امركم كيف تكفرون بالله بتسويتكم على النشأة الاولى والمعاد
اي ثم يحييكم ثم يحشركم جميعا امامكم مع علمكم بما سبق من كونكم امواتا فاحياكم ثم اماتكم لينقلكم
من الاحياء الثانى والجحود لا نفس ينسب من العلم بها احوال للاحيان والمعاد وجعل من فتح
التقريب ذلك ثم تمكنكم من العلم بها من نفس الله لكم من الدلائل الموصلة اليه وكثرة الادلة
الحقيقية من الانبياء والاولياء وعنها بحجة بحجة على حقائقها النصرة تبعا وفى الآية تنبيه
على ما يدل على صحتها وهو الثواب اسمها ان الله خلق من اصنامه ثم اقداره عليهم ثانيا فان ابدى
الخلق ليس باعدة من الاعادة ثانيا ثانيهما انه لم يكن الانسان في هذا الوجود فكان وجوده العقل فيه
والقدرة على استخراج العلوم الحقيقية بالانظار والفكر من كنه الماني العقلية المتعلقة بموجده الله
وصفاته وصفاته بالاتحاد عبثا وعبادة الحكيم لا يفعل العبث وغاية المعرفة والعلم يتبع الى تكون
في هذا العالم الاله ما ثبت في هذا العالم لا يكون من قبيل المحسوسات والمحسوس ليس لا يكون
غاية العقول لان الغاية اشرف من دون الغاية فمتى قيل الخطاب كان انما مع الذين
كفروا لما وصفهم الله بالكفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات وخاطبهم
ما نحن مع علمهم بحالتهم المقتضية خلاف ما اتى الطائفتين جميعا فانه لما بين دلائل التوحيد و
النبوة ووعدهم على الايمان ووعدهم على الكفر اكد ذلك بان عدد عليهم النعم العامة والخاصة واستقبح
صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم العظيمة فان جلائل النعم تقتضي الاشتغال بالشكر
وان اعظم العصيان على مقابلة النعم فى هذا الموضع لانه الخطاب لبني اسرائيل اذكروا نعمتي التى انعمت
عليكم لتشريع النعم التى عمت جميع المكلفين وفى ضمنها ما يقتضي الخطاب ولا يقال كيف يعد الاماتة
من النعم المقتضية للشكر لانا نقول لما انها وسيلة الى الحيوة الابدية كانت نعمة عظيمة مع النعم
خاصة العرض المترتب عليهم مستبعد الكفر منهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم جهالا امواتا
بان ابا ذكر من الاحوال الايمان والتيقن على الحاق قوله ثم كلف سنا فاحياكم وجعلنا لكم السمع

الحياة الحقيقية ثم الموت ثم يحييكم بلا بين ... ثابت فكأنه حيث لاحظ على القلب بها فلم
انهم ذكروها مع ما في الموت والحياة المذكورتين في هذه الآية مرتبتين ضمن منازلهم وانهم كانوا امواتا
في اصلاب آبائهم يعني نطفا ثم احياهم الحياة الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم بعد
الموت في الآخرة وعن ابن عباس وابن مسعود ان معناه لم تكونوا شيئا فخلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
يوم القيامة وقيل معناه كنتم امواتا من خامل الذكر فاحياكم بالظهور ثم يميتكم عند تقضي آجالكم
ثم يحييكم للبعث [illegible] شيء [illegible] من ذكره [illegible]
خاملا [illegible] ان معناه كنتم نطفا في اصلاب آبائكم
انهاكم [illegible] الحياة الدنيا احياكم ثم يميتكم في القبر [illegible] ثم اليه ترجعون
اي يبعثكم يوم الحشر للحساب والمجازاة على الاعمال [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible]
[illegible]
متصل بالمعطوف عليه غير متراخ عنه بخلاف العقاب [illegible] الحياة في الذكر [illegible]
[illegible] بالانشاء [illegible]
[illegible]
[illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] مجاز [illegible] الموت بالميت [illegible] الموت عدم الحياة [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
من الحقيقة [illegible]
الجماد والنبات [illegible] الجسم [illegible] الحياة [illegible] الحياة في المشهور [illegible]
حقيقة في القوة الحساسة او ما يقتضيها وبها سمي الحيوان حيوانا [illegible] القوة النامية
[illegible] من الفضائل كالعقل والعلم والايمان من حيث
انها [illegible] قال تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم
وقال اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي
به في الناس واذا وصف به الباري [illegible] صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه

القوة

القوة [illegible] ذلك هذا ما ذكره [illegible] ان الحياة [illegible]
للقوة الحساسة التي في هذه الحيوانات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في هذه الحيوانات [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] النبات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هذا الباب [illegible]
[illegible] النبات والنبات [illegible]
من [illegible] القوة [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible]
[illegible]
المذكور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كان [illegible] الحياة [illegible]
والموت [illegible]
[illegible]

سر موجودة في عالم الملكوت لا على الزيادة في علم الله وحاصله ما اشار وهو بعينه هذا المعنى
ووصف علية وهي بالحقيقة لسان حال الذرية بالتسبيح والتقديس وهو سمعه مجموع وبه حجة تكلمهم
حتى عند المحقق اشاره وتنبيه قال بعض المحققين من اهل الكشف في معنى هذه الآية ان الكلام
الى سبيل التفريق والتوبيخ فعنا احياكم ان في كل جزء من اجزاء الطبيعة فيحييكم واحياكم ثم يميتكم اي
يردكم مرة بعد اخرى حكم مفارقة لصور اجسادكم ثم يحييكم الحيوة الدائمة التي بعدها حيوة
بعد مفارقة الحيوانات ان الله سيكرر بما شهدوا به على انفسهم في اخذ الميثاق فيقول ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فطلبوا من الله
ان يمنّ عليهم بالرجوع الى الدنيا ليعملوا صالحا غير الذي كانوا يعملون فلما لم يكن الامر المقدر
لعلمهم ثم انقضى ما قدر ان يكونوا اهلا للنار وان لم يخرجوا في علم الله ما نعيم سوى النار
قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه منهج يبطل الاثر بابتغاء المخالفة الى ان يظهر منها الحق
النفس فيكون في الله حالتين لا يخرجون منها ابدا على الحال التي قد شاء الله ان يقيم
عليها ونهايتها الذرية الى الاصلاب الآباء الى ان يخرجهم الله الى الحيوة الدنيا على نحو النطفة
فكانت الاصلاب تحوي المادة يخرجون من بطون امهاتهم ومن اصلاب ابائهم في الحيوة الدنيا
بعث منهم من شاء ان يرحمهم بيتيسير الخير كما انتهى ما ذكره اقول ان في كلامه امر
في الدار الآخرة ينبغي التنبيه عليها منها كون امر البشر في صورة الذر منهم اخذ عهد الميثاق
عبارة عن الاجزاء الصغيرة المتفرقة في اطراف العالم الكائنة في علم الله انها ستجتمع
بواسطة اقتران الاشياء الانسانية وثانيها ان الحيوة الثانية يكون في الدنيا ايضا
كما دل عليه قوله ثم يحييكم الحيوة الدائمة التي يرجعون وهذا لا يدل بظاهره على ان التاسع لا ينبغي الا
ان يحمل الحيوة الاولى الثانية على ما يحييكم واحياكم على الحيوة الحيوانية التي تكون في الجنين بل تعلق
النفس الناطقة بالبدن والموت الذي بازائها انتقال البدن من الحيوانية الى الانسانية وهذا لا يليق
بتاويل صحيح ومقالة الصوفية وان كانوا قائلين ببطلان التناسخ لكنهم قد يذهبون الى ما يشبه
الامتزاج في بعض الاشياء بواسطة انقياد ... لك النوع ... على ما يشير الى التناسخ وهذا
مما لا يليق بما حصل من هذا النهج القويم ويمكن ان يتوجه الى ان كلامه في كلامه
اشارة الى حيوة ثانية ... والتالية ... الاثير في القابل اشارة الى الحيوة الثالثة التي بها
بفعل

يفعل بها ما يفعل كان النطفة التي منها الحيوة الثانية التي بها ينفصل من مادة يصل الام
عبارة عن الطبيعة لا استعداد التي القابل الذي القوة امر الذي حيا او سفر وجود فكان
القابل امر وتجربة كبطن الام فنطفة الاب ... الام استعدادات للحيوانات لذلك المشيه
فكرة منها بتصرة ذكرها صاحب التفسير الكبير من المعتزلة وجه ان الاية على ان الكفر من قبل العباد
ولا يقدروا على صدرها بالجواب منها بوجهين ... اما الوجه فاحدها انه لو
كان هو الخالق للكفر فيكم كيف تكفرون بالله مع انه خلقه فيكم لا يجوز ان يقول كيف
تسودون وتبيضون ... اخلق ... ثانيها انه
للشقاء والنار وعذاب الاخرة والكفر فكيف يتحقق عليه ... الكفر
ممن يقول لهم كيف تكفرون توبيخا ومنع الايمان ... ومنع الناس ان يؤمنوا
لا يوجد ... ان يقول ... الذي ... وان ... ونصرفون
عنهم ... والتقريب لا يرد ... الحكمة ... ان الله تعالى
لبعيد كيف تكفرون بالله احتجاجا عليهم ... حصل في حقنا اسباب كثيرة موجبة للكفر
اولها ... وثانيها ... الآدم وثالثها ... خلق الكفر وخامسها
خلقت ... وسادسها ... موجبة ... الايمان ايضا
... الاسباب ... الايمان ...
منها مستقل بالمنع من الايمان ... هذه الاسباب الكثيرة كيف يعقل ان يقال كيف تكفرون
بالله ... كيف تكفرون بالله الذي انعم عليكم هذه النعم العظيمة مثل
الحيوة وما بعدها وما قبلها ... لا ... عليهم لان ... الا ...
ويرجعهم الى التقرير ... فالتوبيخ ... كان الذي
... لكن عند التحقيق لا ... الذي انهم ...
ذلك ... انه ... كيف يقول لهم كيف تكفرون ... عليكم هذه
النعمة العظيمة واما الجواب الذي ذكره فاحدها ان هذا الوجه يرجع الى التمسك بالحسن
والقبح والثاني ... بيانها بان الله علم ... لاجل تعليم ...
... مع انه قال كيف تكفرون وثانيها ان القدرة على الكفر ...

مثالجه للايمان امتنع كونها مصدرا لاحد الامرين الا لمرجح وذلك المرجح ان كان من العبد كان ما لزم
وان كان من الله امتنع حصول الكفر واذا حصل ذلك المرجح وجب وعلى هذا كيف يعقل قوله
كيف تكفرون وقال ما تقول ان المعتزلي اذا طول في الكلام وتوسع وجوه على المنع والنقض
تعلقك بقابليتها بحجة لا تجيبون فانما هي مادة جميع كلامه ويعيد شاء كل شبهة اوردها [illegible]
وبين ان ما احال هذه المسئلة وهي في غاية الوضوح والنضج لا [illegible] من جهل الله احلها
لمن جعل الدعوى لا يشتبه في الظلمات صدره بنور الاسلام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء ومعنا القائل يتحير شك في هذه
المسئلة لم يتيقن له بعد حديد ضبطها ولذلك قال في جميع كتبه القول باثبات الصانع الا ان يلجي
الى القول بالجبر لان الفاعل لما تتوقف على الداعية لزم وقوع الكل من الله تعالى وهو ينفي
الصانع واثبات الرسول يلجي الى القول بالقدر لانه لم يقدر العبد على الفعل فاي فائدة في بعثة الرسل
وانزال الكتب فعند ذلك رجعنا الى القول المشهور وهو ان ما استوى الوجود والعدم
بالنسبة اليه لا يترجح احدهما على الاخر الا لمرجح وهذا يقتضي الجبر ونجد تفرقة ضرورية بين حركتي
الانسان وسكنات بين حركات الجمادات والحركات الاضطرارية وهذا يقتضي مذهب الاعتزال
فلذلك بقيت هذه المسئلة في حيز الاشكال انتهى وهو كلام حسن اما الدخول في هذه المسئلة التي
هي اصعب قواعد الايمان وعليها يبنى كثير من المقاصد التي تنجر الجهل بها الانسان فعلم من حاله
انه متحير في المقامات اليقينية [illegible] الغالية له في كثير التصانيف ويقول الباحث
ولا دليل معه على يقيننا ان الله لا يجعل للعبد العلم [illegible] الغاية
يترتب عليها هي تعويد القلب بانوار الملائكة وتخلية النفوس من ظلمات الشهوات وسياقتها
الى دار القدس والكرامة ولا يحلها حيث الله [illegible] ما انزل الكتب وفي الحديث من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد سمى الله تعالى [illegible] كتابه
من [illegible] في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وقال في ذلك هكذا الله يهدي به
من يشاء من عباده في [illegible] ثم لم يكن له بصيرة [illegible]
وان يرجع الى [illegible] سعيد في [illegible] الدنيا [illegible]

فلنا

فلهذا نقف كتب [illegible] في طلب [illegible] سعيد [illegible] الدنيا
وفضيلة الطلب التزهد من الاوزار [illegible] والعبث في البلاد [illegible]
الا [illegible] من [illegible] وهذه [illegible] وهذا [illegible]
في الاكثر [illegible] من [illegible] الاخرى [illegible]
[illegible] الا ان [illegible] التي ذكرها [illegible] اهل الاعتزال [illegible] غاية [illegible]
اللبيب [illegible] من المقام [illegible] المعتقد [illegible] الاحوال [illegible]
تلك الشبه [illegible] الكفر [illegible] العبد [illegible]
ولم يكن [illegible] والقدر [illegible]
من [illegible] في [illegible] وكتب العلم [illegible] من [illegible]
[illegible] الجبر الى الانسان في [illegible] اختياره [illegible]
[illegible] الحديث ان العبد [illegible] الجبر والتفويض
[illegible] الى [illegible] منها [illegible]
[illegible] الجبر والتفويض [illegible]
[illegible] من هذا الحديث [illegible]
[illegible] الاختيار [illegible]
[illegible] الثاني [illegible] الاول [illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] الانسان في هذا العالم [illegible]
هو الاختيار [illegible] الاختيار [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] تكفرون [illegible]
[illegible] الاختيار [illegible] باختياره [illegible]
[illegible] الكفر [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] الاوامر [illegible] العالم
[illegible] الارادة [illegible] الجزئية [illegible] والسعادة

غير صحيح [illegible] بل [illegible]

لطايفة بالقياس العام والى الشر لطايفة اخرى بالقياس الى عالم اخر كما فى الحديث القدسى هؤلاء
للجنة ولا ابالى وهؤلاء للنار ولا ابالى مع انهم كلهم للرب مختلفين تحت ربهم وكما النبي
والتحذير والزجر والابتلاء ونحو ذلك من التحسين والتسخير والتعظيم والبشارة والوعيد
ذلك من جملة الاسباب القدرية من المعجزات والدواعي والاشواق والبواعث على الافعال والحركات
كسائر الامور القدرية اذ لا فرق بين الاسباب القريبة التى للاختيار فيها مدخل كالاوامر والنواهي
عن مانكره ثم ان الانسان هذه الافعال كالكفر والايمان والعرفان والنزاع [illegible] الاسباب
والدواعي الجلية الكائنة ومبدأ الدواعي والاسباب القريبة كارادة العبد ومقدميه ونيته
وماهية وسماتها التى هى مشاعره بالقدر اليها الطرفين فالسؤال بكيف ولم وانه ماى
وبنايا الالات الاستطاعية عن لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى السماء ولا فى الارض ولا يخرج عن قدرته
وسلطانه شئ من عالم الملك والملكوت فما يكون بالقياس الى الاسباب القريبة المكتنفة
العبد من العقل الى العلم الحاصل الربانية المحتجبة حسب تجدد الاحوال والاخبار والاحكام
والمصالح وانه بالقياس الى ذات الله القيوم والمحيط بالكل لا كيف ولا اين ولا متى ولا صح
ولا لجبر لانه هناك انحصار الكثرة [illegible] الامور والاشارات وعللت الاوضاع والكيفية
متميزة والاشياء ولا امكنة متعادلة من مفهوم كتفصيل واحدة ولا ازمنة تتوالى بعضها البعض
من سطوة وصحبة [illegible] فاصح ما تأتى [illegible] شبه الكلية المذكورة
عند المسلمين [illegible] جبل الاربعة [illegible] ان تقادير الله [illegible] والحكمة وقال
لذلك فهى [illegible] فيما [illegible] فلا [illegible] ان آلام الالهيين [illegible]
يقول لو علم هذا المنتهى [illegible] ان ارادة الله [illegible] وقضاءه [illegible]
فى هذا العالم ما [illegible] شئ من ارادة الله ثم لا [illegible] ولا [illegible] من قضائه وحكمته ولا [illegible]
سطوته ولا [illegible] من سلطانه [illegible] هذا [illegible] الا [illegible]
ارادة الله وقضائه فى هذا [illegible] فلم يكن من [illegible] الكفر والمعاصي [illegible]
من حيث هى [illegible] ونقايص [illegible] الى الاسباب القريبة [illegible]
الربية [illegible] فى [illegible]
وكان [illegible] فى [illegible] ان [illegible] الاسباب [illegible]

الامور

الى الامور الكلية [illegible] كما [illegible] الكريم [illegible]
[illegible] من الجنة والنار [illegible] الكفر والمعاصي [illegible] الى العبد على
[illegible] الا [illegible] الذى [illegible]
الله على الخلق [illegible] القرآن والمقامات [illegible]
الثانى [illegible] من السماء
[illegible] فى الازل [illegible]
[illegible] من [illegible]
الدعاء [illegible] والنفع والضر [illegible]
[illegible] القريبة [illegible] مختلفين [illegible]
فى الدنيا [illegible] من نعم الله التى [illegible] البعض [illegible]
[illegible] كيف
[illegible] الله [illegible] العظيمة التى [illegible]
المتقين [illegible] من عذاب الجحيم [illegible] الثلاثة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان [illegible] القدرة والارادة [illegible]
كانت [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible]
[illegible] الباب [illegible]
من [illegible]
[illegible] فى هذا العالم [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الله [illegible] الانبياء [illegible]

ثانيه سؤال البرزخ فاحوالهم من اشغال الله ما اشار اليه الامام المتقدم فنعلم ان الذكر لا يجرى
في الابد فلا يجرى عند الخروج الا اهل الفضل المطلق لديه اما اهل الاتقى شرعهم بشرى من شرط
للاعمال المذكورة لكن من وجهها الاخر الذي يكون لها لديهم تامة الطاعة وكمن وجهها حاضرا
اليهم بكيفية قال الله لنفتحنا الجيد ولا نريد ففعلنا ان ذكر الانسان في الاحيا قبله
الاية وعلم ذكر منها الابتداء الى نا بها الحافظ ما التوجه به ثم يا في مقابله البر وسؤاله
ما ينبغى الاعمال فيلاقونهم ثم ينبئكم ثم يحييكم في الحيوة التى يكون فيها البرزخ التى ثبت بالاية
وقولهم الذي تجرى في الحيوة الدائمة الاخروية فيكون الموت لا يا ثبات الحيوة في البرزخ
وقال الحسن الدار الاخرة دار الحياة وما تسعون الناس فقد قامت قيامته ما قبل كذلك
كان قوله فاماتة الله مائة عام ثم بعثه وكذا فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وكذلك في قصة
حزقيل ثم بعثناكم من بعد موتكم وكذلك فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى
كذلك في قصة ابراهيم عليه السلام ثم ادعهن ياتينك سعيا المجتمعة بعد ذلك ثم البرزخ تجرى
على الطاعة بان الاولى بهم الحكم والرقة الطبيعية شعبة التى انقلعت من الانسان
بوجوب اللاهوت بجعلها جبليا يتحرك من غاية الى الارض ما كانت انها حركة مرة لا يرجع كما كانت
الانبرزخ هذا فالمحقق المحققون التاليون بان الانسان من مبدا نشأة الغاية كما انتقل
في مادة صور الى اجزاء ثم كان ترابا ثم نطفة ثم صورة مضغة ثم علقة ثم صورة حيوانية
ثم صورة انسانية ثم صورة ملكية ثم صورة سفلية ثم ما شاء الله فعل امر ان في هذه الاية
اشارات ودقايق الاسرار وحكمة امعان في ان شاء الله تم الانسان والاحياء الى الله
اشارة للحكمة التى هذه الحركات والاشياء للدائمة جبلية سارية يحييها الله ثم جعل
ثم هذه التقلبات والحركات لانها من التأثير سارية باسباب الغاية اطلاقه
في الحيوة والموت لطبايع الافلاك والكواكب والامزجة والاركان كاجرام اهل الطبايع والفقهاء
على ما حكى الله عنهم بقوله ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فان الانسان
من بدء كمالة الى الدارة مرة ما خرجة عن حقيقة واحدة من غير جزاء ولا تغاير كما زعم الطبائعي
وثانيها ان الاية ما التزم ان الموت طبيعى لكل واحد بل مستند الى ما يفعم الاطباء والطبيعيين
من انه امر عرض له البدن من جهة نفوس صحة الطبيعة ودفع الحرارة الغريزية ثم بالجملة

فى انشط الاحياء ... الى الله تعالى

ينفتح نقل النشر منه ما ذكره لغيره يعتقد عليه ولا يصح بل الحق ان الموت الطبيعي
عبارة عن تمام توجه النفس من هذه النشأة الى عالم الاخرة بالالات والاسباب البدن
فيطل عليه الهلاك لاجل ذلك الاغراض بالعرض من مادة الحرارة مع بطلان قوة الحس والحركة
من البدن بسبب من توجه النفس الى جبلة الى انشاء الله لان الامر بالعكس كما هو المشهور
قال بعض المحققين من اهل الكشف والبرهان اعلم ان القوى التى في الانسان في كل الحيوانات
من قوى الحس والحركة ونحوها الى الادراك والحفظ والشهوة كلها المشوبة السارية الانسان على
وسلا الى ما في الغيب لحكمه بوجوده واعطاء الحيوة له لكمال الجسم فيعلم غيره ما يتدبر بتدليله
من ذلك الجسم من ذلك الجزء الذي يكون منه بكلا القوة الحاشرة فاذا تم ذلك الامر الغيبي
من الجسم بالحكمة من الدنيا الرجوع الى الحق والحيوة وهو المعبر عنه بالموت كذلك الليل يتبع
الشمس وان الشمس عليه انما انا هو حجاب الحجة تحت شمس الحق وبحث عنه كان الحيوة
مع وجود الحيوة في الكلام الشمس فهل انا الحجب بينها وبين من هو خارج من الارض يكون في الشمس
موجودة الحيوة وان ما اتبع ادراك النشر لذلك المرجع كان الشمس انما انارت هذا المرجع
من الارض وجاء الليل بكلا منه ظهرت في موضع اخر يحمد ابنا ويه ذلك المرجع كذلك القبح
ان المرجع من هذا الجسم الذي كان حيوته يدخل على صورة من الصور الذي هو البرزخ هو الله
هي صورة يخشى شبه تلك الصورة في البرزخ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في تشبيه الرحمن انه جليل
حضر بذلك الشكل الجسم هونا حيث مجنا القبح الذي كان يحيى به هذا الجسم وكما
يطلع الشمس في اليوم الثاني عليها يتبين الموجودات فيها كذلك القبح يطلع في البرزخ
الاخر بل على هذه الاجسام الغيبية فيحييها من ذلك هو البعث والنشر وقالوا انها مالا نحصيه
البعث مع التنبيه للعقل والحشر وجميع حيثيا ان الكشف والاطلاع على من يقدر على الاحياء
اولا قدرته عليه ثانيا فان الوجوب والحكمة فان من الناس من حمل الموت على مادة البدن
كالمناصبة لا تقتضى ولا اخلاف ما انقضت مادة مخالفة غير ما قدر وحمل الحيوة على الاولى
على الاطلاق الحيوانية التى بها الشعور والجسم الادراك فيلزمه مشابهته ومنعوق بينها الاشراك
بين الانسان وسائر الحيوان وحمل الحيوة الثانية على طائل القوة الحيوانية الذي يحويه
له الحق لا على الحد منه يقتضى الايجاد لكنه ملايم للاستعداد والدخول في الافعال وحمل الحيوة

الثابتة على الفتح لا انساني القابل للبقاء الاخروي الشامل لما يجوز ثم انشأناه خلقا آخر فهل هذا قد

انكشف ان للانسان انتقالات من حال الى اخرى وانه في ذلك [illegible] بحسب النشأة

التي فطر الله عليها منتقلا من صورة الى صورة ومن صورة الى صورة [illegible] حتى [illegible] اليها

من تلك الصورة وقد ثبت في العلوم الالهية ان الاشياء [illegible] الفطرية غايات [illegible]

الغايات [illegible] يكون من جنس [illegible] لا يتحقق الا في نشأة اخرى وكذلك

كان النفس الانسانية [illegible] درجات هذا العالم [illegible] درجات العالم الغيبي الاخروي

فكانها برزخ جامع بين العالمين [illegible] في [illegible]

[illegible] من هذه النشأة الاخرى فلها [illegible]

الدنيا الى الحيوة [illegible] الانسان [illegible] وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد اي سائق

يسوقها [illegible] وشاهد يشهد عليها باعمالها [illegible] الاخرة درجات متفاضلات ومنازل [illegible]

[illegible] في الدنيا الآخرة [illegible] ثم [illegible]

[illegible] من الموت [illegible]

[illegible] الآيات التي [illegible] خلقة الانسان [illegible] الحقيقة

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] ان [illegible]

[illegible] الموت [illegible] في الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] الانسان بعد [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] يحيى بن خالد

[illegible]

[illegible]

مقامات الانسان بعد [illegible] الدنيا

عن بعضها

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] على [illegible]

في معنى الاية [illegible] الانسان

[illegible] الى السماء [illegible] سبع سموات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا الترتيب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بان الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحقائق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والعجز تعالى الله [illegible] فيها تعبير حاجي حجب فالاشياء علامات فايستفاد من هذه الآية وكثير
من الآيات حسن يليه القوانين الدينية ويرتبط المسائل الفقهية من الشرع والجزاء والثواب
والعقاب والجنة والنار وغيرها اشبهها من المسائل شيئا مبنيا على هذه الاصول وبذلك هذا
الاشكال والذي يختلج بالبال في هذا المقام لدفع هذه الشبهة من الاوهام ان فعل الله ليس مثل
واحوال الافعال الكثيرة حسب كثرة الموجودات الممكنة والذي [illegible] البداهيات في آن [illegible]
متعلقة بجميع ولا [illegible] هو فعل الله الذي [illegible] بالاشياء فعل المطلق [illegible]
فاهو احد حقيقة فالفاعل والتاثير فيه الا الاحدية المصدرية واما فعله الذي [illegible] بعد
ذلك فهو متعلق بغيره وهكذا كل فعل ذي [illegible] حتى ينتهي الى [illegible] والغايات الى غاية
لا غاية لها [illegible] هي غاية الذاتي هي غاية الغايات وينتهي [illegible] والنهايات
فالترتيب [illegible] القادر [illegible] باستجماع [illegible] يسمى [illegible] وتلك
من الملائكة [illegible] ملك الارض وهو ملك من الملائكة التي [illegible] فوقه
ملك آخر من الملائكة [illegible] والتدبير اشد [illegible] ثم القابلين [illegible]
منها في فعل غاية [illegible] حتى ينتهي الى [illegible] والاعراض هي التي [illegible] الكل
فغاية الترتيب [illegible] من [illegible] ثم البدن [illegible]
النباتية ثم النطفة والاغذية ثم الاخلاط ثم العضوية ثم الامشاج والاعضاء الجسد
ثم القلب [illegible] ثم النفس الحيوانية ثم [illegible] الاستعداد القابلة [illegible]
السماوية والفرض [illegible] الله ولا [illegible] بالكلية ولا انتقال الى الحضرة الاحدية
[illegible] ان الاقتضاء [illegible] عناية [illegible]
الى ايلام [illegible] التوحيد والتنزيه [illegible] ان الله لا ينفعل عن منفعل ولا [illegible]
الفاعل [illegible] هذا [illegible] هذا التشبيه [illegible] في هذا الكلام
التي [illegible] في [illegible] الكثيرة في القرآن
[illegible] الاول [illegible] الله ثم [illegible]
الارض [illegible] هذه المتابعة [illegible] في هذا المقام [illegible] ولا انعام
ولا [illegible] يقتضي ان [illegible] الارض [illegible] ولا ينبغي

فتخصيص

فتخصيص بعضها ببعض ولا تخرج بعضها [illegible] لا تزد [illegible] الآية [illegible] ان [illegible]
كل ما [illegible] الارض [illegible] الا انا [illegible] من الارض الجهات السفلية
لا [illegible] السماء الجهات العلوية لا [illegible] على الارض [illegible]
[illegible] في السفل [illegible] في العلو [illegible] الى [illegible] الثاني
فتقول قوله ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات من الآيات التي افتقر [illegible] اهل
القرآن خاصة [illegible] الكلام [illegible]
اللفظ ولا استواء [illegible] الاستناد ولا الاستقامة [illegible]
الاجزاء [illegible] استوى [illegible] انا [illegible] ثم [illegible] استوى [illegible] الرجل اذا
[illegible] استوى [illegible] على [illegible] من [illegible] اي [illegible]
[illegible] الارض [illegible] شيء آخر [illegible] بالسماء
جهات [illegible] استوى الى [illegible] استوى [illegible] كما [illegible] استوى
[illegible] من غير [illegible]
والنظر [illegible] انما السماء [illegible] سبع [illegible]
سبع سموات [illegible] السماء [illegible] السماوات
[illegible] السماوية [illegible] الاجرام العلوية ثم [illegible]
هاهنا [illegible] من جهتين [illegible] ثم [illegible] التراخي [illegible]
في الاستواء [illegible] الاستقامة هاهنا [illegible] بعد ذلك [illegible]
[illegible] الارض [illegible] التراخي [illegible] الارض [illegible]
بينهما في الشرف والفضيلة [illegible] الفضيلة خلق السموات على خلق الارض [illegible]
كقوله ثم كان من الذين آمنوا [illegible] ثم [illegible]
[illegible] في [illegible] على [illegible] التراخي [illegible] الزمخشري
[illegible] السماء [illegible] خلق [illegible] الارض [illegible] بين ذلك [illegible] الثاني
[illegible] الارض [illegible] خلق السماء [illegible]
ان [illegible] جسم عظيم [illegible]

ومانع المتأخر متأخر فان الانت الترتيبة متأخرة فلم يتم شيئا كونه خلقها ابعد متأخرا عن
خلق السماء والثاني ان قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء يدل على ان خلق الارض
وخلق كل ما فيها متقدم على السماء لكن خلق الاشياء في الارض لا يكون الا اذا كانت مدحوة فكأنها
مدحوة تكون قبل السماء مع تأخر الناشئ وذكر بعضهم للتفصي عن هذه الاشكالات ان قوله
والارض بعد ذلك دحاها يقتضي تقدم خلق السماء على الارض ولا يقتضي ان تكون تسويتها متقدمة
على خلق الارض فاذن لا تناقض ولا يستقيم ان قوله أأنتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها
فسواها جميعا متقدم على ذلك حيث كان تسويتها امرا زائدا على خلقها فانما يقتضي تأخر السماء وتسويتها
متقدما على الارض فيعود المحذور وهذا تمام ما ذكره في هذا المقام ولم يستوف ما هنا اعظم المطالب
بقوة الافهام المطلعة الاعلام جدا لابد لدركها من الاعتناء بانحاء الكلام والاستشهار بقوة من يليه
الامر العلم والحكمة والآثار العامة المشرقية على ان الامر مستقل وقد تقدم ما يشير في الرحيم
الفاعلية والمبدء ترويض متأخر عنه كالا الترتيب والغاية وهذا مما اتى عليه البرهان ومطابقة
الكشف والوجدان ونحوكل الاستعمال في الاستقرار والاستيفاء في الترتيب من اهل الجينوق والاعتناء
في البناء مثلا ان النجم صورة فاعلة هي بحد والمبادئ باصرة صنعة مائة وانه منظرة ما لعله
ممن ذلك ماعلي لطف ما اسلم منا ماه صنعة البناء باصرة وجهة منحنيا حتى تخيلها بما يليه
اساسها الى ضمانات نظرا لما كان احضرت في حسه بسببه وجه المبدع صورة المأكول
وفي الصورة الشيخ التي في خياله بانا لما وضعا التخيل الحق الثبت فالشبان تخيلا ص
الذي بالكل ليس بشبان وجهه انا الشبان تخيلا صمالما الفاعلية والشبان ووجوه
الملا الفاعلية وكذلك الباقي بنيا الكلي فه صدرت منها الا للصورة البناء ما منع بسبط
لكنه فيكون منها للامر فيفعله لذهب البناء ويمنع الاشدائد في صفة شيئا
شيئا الا انه تم فانام وكلا فيكون منها ما انه البناية آخر الذي ما آخر البنية ان الا كله
فكذا الالف العلي الا انما بناية في الارض الزمانية والمكانية حكمة مهيئة الكائن سمك
باقرانه بتحقيق اثره ما صنفت بما اصنيا تا احسن اتمامه وحيث فيه ونقر على ذلك
نظائرها الباقية في تقديم هذه الآية وما انه باية مما يقتضي نيها بنظر الانتباه ولا شبهة
ممنت بيقينة بمعتبك في ملاحظة لمن لم يتخلف ما انا انا الكلام الا اشتراك فعند ذكرنا تقدم
فيها

فيها انه الله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم في موضع آخر ذكر ان ما تقدم هذا من جملة ما ذكرنا
في السموات ومالك الامر فيه فالعالم لا لأجل تكون الارضية والسماوية اسمية الامر مسجدة
الملائكة كلهم اجمعون بحقيقة نزهها الامة في الامانة وهذا لتعظيمهم حتى تبين لهم
ان الذي هو قلبهم بمنزلته معه مع الإنسان مع البيانات ان الانسان غاية جميع الاكوان وثمرة
وجود الافلاك لما كان نظاما ان ابتداء صبحه من العالم الاعلى والجنة التي فيها ادم وزوجه
فهبط منها ما اذا اعاد جميع الطبقات بقوله اهبطوا منها جميعا فاذا انزله بالاحتراق وعلى اعني
النطق كثيرا وقيل لهم اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وسلوا
عن ارباب الحكمة والعرفان انه اذا الامر لا يخرج سالك حب الجنان وحاله ما لمنزلة الانسان
حيث نزل من عالم الجنة الحسية فلابد من رجوع بحسب المنزلة المستفيد النزول في صعود
اليها والصعود الى العالم الاعلى شيئ قياسها لابد من صعود وكيف ينبغي يعمل ابتداء الرجوع
تصورة للافلاك بحسب ما لها النوعية الحقيقية في الطبقات ملكوت السموات والارض ولكن
من المرتبين مرتب شخص انسان في نقل البعض الطبقات وعرفت ذلك الى ان بلغها انه
تام ومالك سببيات شامل تاما منه شرعيته ثم اعلم ان الانسان بحسب سيرة الباطن كلما
اوصل المدرجة من سببيات الكونية انحصرها بها اتصف بصفاتها وحاكمها ومصدرها افعالها
وآثارها المختصة الاول الى انه منشأ اخذ في السلوك من اول تكونه من التراب ومضى الى تستكمله
جلالة ان هذا المنظر هي اوضح الصفات الجمادية الحاسة من استراح الافكار ثم كل مرتبة وصل
اليها من النبات والحيوان حتى جعل حقيقتها اول اعتقدها باحديتها حتى وصل الحال الى اللطف
من الاكثف الا الاكثف فيوصل الى حقيقة الجوهر فالتي هو اشد الاجرام بالنار وفي بعضها
العقل بحركة بدنه تحكيات الاشياء والا انزال يتحصى منه بحسب مقامها الخاص تقيد بعقل
العقل الثاني بجنسية صورة النفاد والمبدأ الى تفاسير الاسناد ولا امثال فهكذا يرتقي
الى ان سلم الحلاية من سماء الى سماء ومن عقل انعقد الى العقل الاعلى حتى يصل الحضرة
المنتهى عندها جنة المأوى كما قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
ما ذكر من هذه المقدمات يتكلم اللبيب البصير فتكلمت من ان يكون انه بالله
الشرات وبحكمتها تارة اخرى ويعرفها اخلاقا او مرتب بيوتها وتوجهها وتوجيهها

ومحيطاتها ببعضها اتقان عقولهم وانتم الشكوك انما الحق عليها بعد ستر تقريبها بانتقاء
اربابهم اليها وانتظامهم بها تقريرا لله اياها بتبيين احكامهم ومحاسن نياتهم وكان اشرفها فالكلا
مجرى الكواكب والتداوير ومراصد المقاسم بينا معالات الطبايع بحقيقة سيالة متوجهة
من النقص الى الكمال اعلا الغايات الى الكل حسب ما لا تكون فيه الا تم ومقاديرهم اولهم بعقبها
غايات متوجهين نحو الحضرة الالهية ولما انه جمعهم سطوع تعليمهم نحو ان اسبابها من ارتقى
الحق من النقطة باغواء الشياطين الظلمانية واضلال النفس المرتدة الى اسفل سافلين
فقد انكشف بتبيين هذه الاسرار اللطيفة ان السماوات كانت مقدمة على الارض وانها ما بعد
الارض ودحاها الديان كما يجلي ان فيها بحسب مراتب الانسان مبدايا ومنتهايا كذلك يجاب
فيها بحسب انفسها فان لكل ذلك صورة نفسانية بحيث منها جهة بواسطتها ويتوجه منها
حركة منها بحسب اشكالها معتمدا اتقانا وتخلق تارة فالكل منها صورة نفسانية مشتاقة الى
جهة كمال مطالبه الا انه لا كمال لها ونهايتها ولا لاكمال لها ما اجمع الله فيها من الشوق اليه والتوسل
بدا الى تقريب البارئ القريب الحميد شانه هباء ومعبدا والله من فضل السيف والمنان
هذا سر كون السماوات كانتا رتقا ففتقناهما فارتبطت كل منها بما اراد ابدا بامره وتقديره
حالة وجدا واستنارة من نيرة في خاصة انوار ما اعلمه يحيل فان وتعرفه بنفسه ويغنيه
بحاله الى حد الكمال اللايق بحاله وانه استبصاري انه في كلام سيد الاولياء وخليفة
الانبياء امير المومنين واخي خاتم النبيين صلى الله عليه وآله ما خفي ما ذكرناه اجتمعت
تابعه كل ما ذكرناه ما سترناه حيث قال في بعض خطبه عليه السلام مشيرا الى الاكوان الحقيقية
في سلسلة العود اللاحقة الى مبداها الاولى من الترقي السماوي ثم انشا سبحانه فتق الاجواء وشق
الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة
والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء
من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد
منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت
به عصفها بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه
فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سماوات جعل سفلاهن موجا مكفوفا

وسقفا

وسقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضيا
الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين
السماوات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وجعل
عليه السلام ضعف الحال الملائكة ومقابليهم بفنون شأنهم وانا عليهم وكلامهم يجيء الله
وبين عباده الاخر الاحد في هذا الباب فليس ما ذكرنا في الخبر عليه وآله الصلاة والسلام
نص صريح بان خلق السماوات بعد خلق الارضين مع ان الدلائل العقلية والنقلية قائمة على خلاف
ذلك ايضا قال بعض الاكابر رحمه الله في الاشارة الى ما ذكرنا في الباب الواحد والسبعين وثلثمائة
في الفتوحات وخلق الارض سبع طباق وجعل كل ارض اصغر من الاخرى لكرية على كل ارض
ثم جعل سماء وخلق الارض مقدرا فيها اقواتها وكتب الهواء صورة الحق الذي صار الدخان من ذلك
الدخان خلق سبع سماوات طباقا ثم فتقها وجعلها على الارض كالقباب على كل ارض سماء والارض عليها
مستقر كرة والارض لها كالبنا فهو محيطة بها من اجل البناء ان يكون فابتت فيها
بالجبال العليا فتعلقت بمكنت بها فجعل في كل سماء منها كوكبا سمي الجواري فاجرت الكواكب
كلها ماثرات بالحركات التي في البروج ومعينها الملائكة التي من تلك الحركات ما تحتها
ارضت في الاركان ما تولد فيها من جماد ونبات وحيوان واوجد لاجلها الانسان خليفة لاجناس
الكامل وهو الصورة الظاهرة التي تجمع حقايق العالم وهو الذي امتاز الحقيقية حقايق
الله وحقايق الحق التي عليها ما بعث الحكمة الالهية انتهى قوله وقال الحكيم المحقق سعد
الدين الحموي فتلى سرها ان الله الانسان وسبب له ما في تعلق الارادة الالهية بالخلق
مختصا الثابت في علم الحق ثم انشاء حكم القدرة لابرازه في تطورات الوجود وادواره على
الارتب الالهية والكونية ولذلك اصطفي ومال برجليه صورة تاسب معال الحقيقة ومعنيه
باحتفها بتفاوت ذلك بحسب استعداده حال التسوية وكرمته بحيث انه الحق تسوية
ومقابلة بجمع له بين يديه المقدستين ثم نفخ فيه من روحه نفخا استلزم معرفة الاشياء
وسجود الملائكة اجمعين من خلقه بيده الواحدة ابداء اسقه ما شاء وكرمت الملك حالتي
نفخ فيه النفخ بالالت كما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وآله ان الله خمر اليه اسكره فيه
بطين انشاء اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم يبعث الملك

فيفتح بنا الفتح فيقول يا رب ادكر انثى اشقى ام سعيد فان رزقه وما الحلم ما الله ما الحق تبارك
الملك يكتب ذلك فهذا هو قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين شتان
بينهما فلا يزال الانسان الكامل الذى خلق للخلافة يباشر فى ساير مراتب الاستيداع من لدن انزاله
الاول مرة فى مقام القلم الاعلى ثم فى مقام اللوح الاعلى ثم فى مقام اللوح النفسى ثم فى مرتبة الطبيعة
ثم فى مرتبة الطبيعة ثم فى العرش المحدد للجهات مستوى الاسم الرحمن ثم فى الكرسى مستوى الاسم
الرحيم ثم فى اجرام السماوات السبع والعناصر والمولدات الثلاث حتى ينتهى الى [illegible] سورة الجنين
بعد استيفاء احكام مراتب الاستيداع تاما كاملا كما ان كل ذلك هو الامر [illegible] كذلك هو الاخر
الى الحضرة الشاهدة السابقة فافهم ما ذكره فظهر ان الانسان الكامل مرتبة [illegible] منه
نزوله من عالم الوحدة الى [illegible] بصورة تلك المرتبة [illegible] الملك
العالم ثم يخلع منه [illegible] الى [illegible] من اهل المقاربة
والهلاك [illegible] حقيقة [illegible] ان الانسان الكامل [illegible] بحسب الكون [illegible]
كصورة [illegible] الجانب [illegible] على ادم عليه السلام [illegible] الجانب [illegible]
فى [illegible] ملك [illegible] الانسان [illegible] خلق الله [illegible] الخلق محمد صلى الله
عليه وآله [illegible] الاشكال [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] الانسانية [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] صاحب الزمان [illegible]
[illegible] الانسان الكامل [illegible] الارض [illegible]
[illegible] العرش العظيم [illegible] امير المؤمنين سيد الوصيين عليه السلام
[illegible] من الملائكة [illegible] فى الارضين [illegible] من السماء العليا
[illegible] الكرام [illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible]
استوى الى السماء [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] عند اهل الحقيقة [illegible] العقل [illegible]
[illegible] فى الآية السابقة كيف تكفرون بالله وكنتم

بعض نعوت الخطيب في وصف الملائكة

امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون مشيرا الى انه تم امتزج خلق الانسان من انات
الاب [illegible] صورة [illegible] فاحياه [illegible] حتى [illegible]
[illegible] حتى يرجع اليه [illegible] كما بدانا اول خلق نعيده [illegible] الكيفية [illegible]
الرجوع [illegible] الاماتة [illegible] التفصيل بعد [illegible] هو الذى خلق لكم ما فى
الارض جميعا اشارة الى [illegible] جميع الدرجات [illegible] والنباتية
والحيوانية ثم استوى الى السماء [illegible] الى [illegible] سبع سماوات [illegible]
شيء عليم [illegible] هذا [illegible] والخليفة [illegible]
[illegible] فى [illegible] بكل شيء [illegible]
[illegible] فى [illegible] من النبات [illegible]
ثم [illegible] الانسان [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
فيما ذكر فى القرآن [illegible] السموات [illegible] واصحاب التعليم [illegible]
[illegible] الافلاك [illegible] تسعة [illegible] الكواكب الثابتة فى
[illegible] الفلك التاسع [illegible] الفلك
المحيط [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] فكيف [illegible]
[illegible] الافلاك [illegible] الفلك [illegible]
[illegible] الحركات [illegible]
[illegible] حركات [illegible]
[illegible] الحركات [illegible]
[illegible] الافلاك [illegible]
الى [illegible] صاحب [illegible]
[illegible] بحركة [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]

على الحيوانات

المقدار كما هو قدرنا تكليلا لا يدركه الحس فيكون على السطح كل منها في فلك آخر بل هذا الاحتمال جار
في هذه المراكز المرئية المتوهمة الشاملة للفلك فيجوز أن يكون لكل من الأفلاك من هذه المرئية
مركز غير ما للأخرى بتفاوت يسير لا يبلغ في الوضوح الحس إلى حد يدركه كما لا اثبات يجب
لا يطابق الثابتة والأخرى على أن تساوي الحركات لا يوجب وحدة الجسم المتحرك بها ثم إنهم اضطروا
إلى إثبات فلك آخر لجهات شتى منها ضبط الإقبال والإدبار في الفلك الذي جعله بعض أرباب
الطلسمات ومقدمهم [illegible] كل منهما ثمانية درجات ثم كل من الإقبال والإدبار في ست مائة وأربع
سنة ومنها حركات الميل الأعظم بين المنطقتين فإنا وجدناه في أرصاد القدماء
كان أقل فلنمنعه وجدناه [illegible] جزء فكان هذا في القدماء [illegible] ويجب
ذلك انحطاطه في كتاب [illegible] أصحاب الهيئة بسبب الا [illegible] منه مترجمه
المحققين من الهند ثم وجد بعد ذلك بطليموس الحقيقي الموجودين في وقت المجسطي أقل من ذلك
مطابقا للمعجلة ابرخس ثم وجد بعد ذلك بأرصاد المأمونيين أقل منه ومنا فقرب ... في
موسى بن شاكر ثم وجد جماعة كابن [illegible] أقل منه ما وجده المأمونيون ثم وجد
المحققون في أيام فخر الدولة [illegible] أعاد حفظه التالية شاهدا التقويم الهجري وجدوه
مقدارا ... جزء بزيادة دقائق ... تقريبا ومنها اختلافات أخر مذكورة يجب عليهم
إثبات الأفلاك لقرب الشمس كمع مشابه حركات المتحيرة ومراكز الأفلاك الخارجة وكفلك الجوزهر الخارج
المركز للقمر ومركز العالم المقر ومركز العالم كما قيل دون مدار المتحيرة وكتحصيلها على صفحة
مانيهما ... وكانحراف الفلك المائل بالقطبين لا تحيط الزهرة وعطارد وما في الترتيب
فيما على الوجه المشهور فتكون الشمس في المركز المتوسط وجب أن يكون محيطا بالجميع ويشهد بذلك الفطرة
السليمة والحدس بالترتيب فيكون زحل المنكسف بالمشتري المنكسف بالمريخ المنكسف بالزهرة
المنكسفة بعطارد المنكسف بالقمر الكاسف للشمس لأن شكل ذلك المنكسف فوق فلك الكاسف
لكن يبقى الأمر في كون فلك الشمس تحت فلك المريخ وفوق فلك الزهرة فإنه ينبغي أن يكون ذلك الطريق
الكسف لأنه لا يكسف الشمس شيء من الكواكب لا ختفائها تحت الشعاع عند مقارنتها إياها
فعلم ذلك بطريقة أخرى هي اختلاف المنظر فإن المريخ ليس له اختلاف منظر أصلا بخلاف الشمس كونه
فوقها وبقي الإشكال في كون الزهرة وعطارد فوقها شكا لم ينحل إلى الآن فإن الآلات التي بها استعلام

اختلاف

اختلاف المنظر إنما استعملها في نهايات المتحيرتين فمع ضعف ذلك ...
الرصاد غير موثوق في معظم المعمورة لأن كلا منهما لا يبعد عن الشمس بمقدار يكون ظهوره في
نصف النهار عند اختفاء الشمس بأسطرلابه في تسيطها بين المريخ والزهرة المطرية ...
لا اختفائهما من كونهما بين السماء كثيرة الطلاقة ... ذلك الآلات ما حكى عن جماعة منهم الشيخ
ابن على أنهم رأوا الزهرة كالشامة على وجه الشمس شامة كما يحصل في وجه القمر المحق أنا ما بحثنا
البيرونية ... لتحصيل الفرغاني أن اختلاف المنظر لا يحصل إلا في القمر نيطل ما هو
عليه ... المتأخرين ... العرضي ...
... الشمس ... وعطارد ... ما ...
في الترتيب ... الطريقة ... المتقدمين ...
السماوية ... بالاستقصاء ... الطريقة الشيخ ... على
تحقيق ... الأكبر ...
... بأن ... الأرض والسماء ... الأشياء ...
... يكن ... الأشياء ...
... من صورة ... الأجسام ...
... الكل ... الحكماء ...
... بالآلات ... واحد ...
... الشيء ... الأشهر ...
المنفصلة ... الجزئيات الماضية ... الأشياء ...
... حقيقة ... الحقائق ...
... المعقولات والثاني ...
من الحقائق ... الحكماء والمشاهدات ...
... الذي ... زائدة على ...

كما رآه الشيخ من المرتاد قال بعض الحكماء من اتباع ارسطو ثم المحدثين العلميين واجب الوجود
مبدا الاشياء وهو عاقل لذاته الكل من حيث لا كثرة فيه من حيث هو عاقل لذاته الكل فتنزل
فعلم بالكل بعلمه بذاته تعقلا بسيطا فلما تكثر علم بالكل كثرة عددية بعد ذاته سبق العقل بالجنس الفعال
فهو الكل في وحدته انتهى واعلم ان تحقيق الحركة فهو مما يحتاج الى تحرير مخلص في تجهيل المخالف
ولا يخفى فيه المعقولات الا بنوع من غير متغيرة بالحلول في البقيت قال صاحب التفسير الكبير
هذه الاية تدل على انه سبحانه عالم القائلين بعدم علمه بالجزئيات وتحقيق في التحليق في
اثبات علمه بها ما ستر كلاما ذلك بانه تعالى فاعل الخلق على وجه الاتقان والاحكام ويكون الامر
كذلك يكون عالما بانه وهذا الكلام بعينه ذكرها المقدمة في هذا الموضع الذي ذكرنا الى الثمرات
ثلاثة ثم يرجع بعد ذلك كونه عالما فيبحث في المتعلم بمطالب الحركات ونحوها ما استدل [illegible]
ايضا ان قال المعتزلة على ان موجبه كالاول بعد ان يكون عالما على سبيل التفصيل
فلا بد كون الا شيئا [illegible] بكونه لما [illegible] الفلاسفة ثم يبحثون علم
تم بالجزئيات [illegible] الا تم قال الشيخ [illegible] من باب الاشارة في التعقل
الجزئية والاستماع من [illegible] كثير [illegible] سواء كانوا [illegible] ذلك
[illegible] ان خطاء الحكماء في باب المعرفة [illegible] المتكلم من غير [illegible]
[illegible] ما ذكره [illegible] علمهم [illegible] ارسطاطاليس حيث قال في كتابه المعروف بالمعرفة الربوبية
جل هذه العبارة ان العقل [illegible] معرفة تامة [illegible]
محال ان يكون الشيء [illegible] العقل جهل [illegible] الى
معرفة [illegible] العقل [illegible] المعرفة [illegible]
الاشياء لا كمعرفة الاشياء [illegible] الاشياء [illegible] العقل
جهل لانها ليست معرفة صحيحة ولا تامة [illegible] العقل يجهل الاشياء التي [illegible]
[illegible] معرفة تامة [illegible] بانفسها [illegible]
بالنحو الذي ذكرناه [illegible] العقل [illegible]
لا يقولون بان [illegible] عنه [illegible] المهمات [illegible]
[illegible] من العلم [illegible] المركز [illegible]

على الحكمة وهو الموضع والاول [illegible] من [illegible] العقل الا يعقل ان الشارع
مثلا [illegible] الحقيقة [illegible] الحقيقة الكرابسة [illegible] الكرابسة [illegible] الجميع
ولا [illegible] متصلا من [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الخلاف [illegible] الجمع بين الكرابسة والصنع [illegible]
[illegible] وكذلك في سائر [illegible] البناء والترتيب والكتابة [illegible]
ثم قال قالت المعتزلة ان [illegible] هذه الاية [illegible]
[illegible] على العالم [illegible]
[illegible] ان كان عالم
[illegible] اما [illegible]
[illegible] على الجهل [illegible] ان [illegible]
[illegible] يكون [illegible]
[illegible] الحقيقية [illegible]
[illegible] البرهان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا الفعل [illegible]
[illegible] على الحق
[illegible] ان
[illegible] الصفات [illegible]
[illegible] العلم [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
المعلوم [illegible] الحقيقية [illegible] الشيء
[illegible] الشيء [illegible]

علم [illegible] مجرد

وهذا انما يحتاج مدركه الى تلطف شديد وصفاء اكيد والله على ما اقول شهيد وغايب كل حجاب
عنيد وما اكمل الشيء فوق الشيء وكلا النوعين وهذا انما يحتاج مدركه الى تلطف شديد وصفاء اكيد
والله على ما اقول شهيد وغايب كل حجاب عنيد ثم قال جل اسمه واذ قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال اني اعلم ما لا تعلمون اعلم ان هذه الاية اشارة الى معرفة النشأة الانسانية ومبدء ماهيتها
وانيتها وكيفية نشوها من الارض ومرحلة انتقالها من ادنى المنازل الى اعلى المراتب
كما جاء في الحديث القدسي ان الانسان سري وانا سره وفي كلام النبي اعرفكم بنفسه اعرفكم
بربه وفي كلام بعض الاولياء من عرف نفسه فقد عرف ربه لانها انما عرفت كانت مفتاح خزاين المعرفة
وباب حكمة رب العالمين ومعرفة الحق واليقين ومنزلة يوم الحساب ومنها الطريق الى الجنة
وانما جهلت كانت ظلمة الجهل ومحنة الشرور ومنكها منزلة الهلاك والعذاب
وعذاب الاخرة يوم الحشر فهي كالنقطة في الزمان فنسبة الى ما بعدها نسبة الحد والان
ومنبع الزمان ونسبة مستقبله يقع فيه الشرف والشقاوة بالطبيعة لقول حضرت محمد
مذكور كما لا في هذه الاية وما الحق الذي نبينا والذي اشرنا اليه فلذلك ورد في كثير من مواضع
القرآن ومن تعليمه ومنها ان الله قد قال ان الحقيقة كانت معنى عبارة عن انشاء امر شيئا
شيئا الله تعالى في خلقه فقوله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الملائكة اعلم بذلك
انما الملائكة صور المعاني التي هي من مبادي النشأة الانسانية ولهم انهم على شيء من الامر
ثم المشاهدة المعلقة بالاكوان الخلقية وجعل كل مرتبة منها مرتبة حقيقة الشيء
ونهاية شيئا اكثر كما انها في باب المناسبة من الثاني في اول ذلك الكلام
ثم حتى ما يجيء اليه فان المعنى الثاني كان لحصول ومحصول اليه فيما الشرف
والمعنى الثاني باصطلاح الجد خلافة الارض وخليفة فيها من جهة الاستخلاف
مستند الى ما ذكر والخلافة من جهة ومن جهة مثل لا يحتاج الى ما هي
في معنى الخلافة وهذا الذي فيه منصور والخلافة من الخلافة وهو حقيقة الخلافة فان الحكاية
آدم الخلافة انما هي لما فيه من الجهة الملكية والتسبيح ومجمع الطرفين البدنية والشهوية
والغضبية منها ومثل بالعقل من صفات الملائكة وصفات البهايم وان الاولى اكرم منها

لجميع المظاهر الاسمائية والا انه تعالى خلقها في كل عالم منشأة ومظاهر اينما خلفاء وخلفاء
حروف مشخصة كالخليفة التي تكون في خلق العالم عن المقتضي في خلق الكون تمام كل حقيقة وكان
كل وجه من المقصود المخلوق عليهن بها تبعد وتلتقي امره من لدنه بغير واسطة ولذلك
ايس يالها من الملائكة التالية في الارض كما قيل ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولذلك لم
يا ليت بين الاعراف الانبياء سلام الله عليهم لا انهم اتم ومنزلة عقولهم وبعضهم لا يصلح
منهم من حيث صاحب الملائكة باجسامهم النورانية بغير الهداية بحيث يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار ارسل اليهم الملائكة فمن كان منهم اعلى رتبة كلمه بلا واسطة كما ورد في الميقات
وكلمه ليلة المعراج وتمام ذلك فلما ذكرناه ما اجتمع الله عليه واكثر في تفاوت درجات اخذ
من الله العلم بحسب اتحاد المقامات مترتبة في مراتب العقول المفارقة بعد مجاوزة المقامات
الفلكية وقد منها الملكية كان يجيء احيانا انه يأخذ من جبرئيل وكان جبرئيل يأخذ من ميكائيل
وهو من اسرافيل يأخذ من الله ويجيء احيانا انه يأخذ من ميكائيل بغير واسطة جبرئيل وايضا
انه كان يلقى اليه احيانا اسرافيل فيأخذ منه بغير واسطة الملكية عليهم السلام واخذ احيانا
من الله من غير واسطة احد من الملائكة وليس وراء الله مرمى وغير ذلك في الخليفة
ان النفس متوسطة بين العقل والطبيعة وهي متوسطة بينهما وبين الفيض الالهي الى المتوسطة
بين القوى الطبيعية وبين الاعضاء والقوى المتفرقة فهي بينها وبين الاعضاء والاشياء
والاول منها آدم الذي خليفة الله فانه خليفة من سكن الارض قبله اي من قبله لانهم
خلفوه من قبلهم وازالوا النفسانية للاستثناء بكونهم من تراب البسيطة من تكريم في قوله
فخر ما تتم اوله انا من طين انما خلقنا فخالف وانه خليفة في العالم كثر مخصوص مقدس عند الله
الى المقام المحمود اشارة كما قال اني اعلم ما لا تعلمون حكم السلطنة الواجبية للذات الازلية والعطاء
العلمية بسط ملكه الالوهية ونشر لواء الربوبية باظهار الخلائق وتحقيق الحقائق وتحقيق
الاشياء واعطاء الاسم وتقسيمها الى الملك واسماء العقول وحفظ مراتب الوجود وبغير مناسب
الشهود كان مباشرة هذا الامر من الذات القديمة بغير واسطة بعيدا لبعد المناسبة
بين عز القديم وذل المحدث حكم الحكيم بجانب تخلف نايب ينوب عنه في التصرف والولاية
والحفظ والرعاية وله وجه الى القدم يستمد به من الحق سبحانه ووجه الى الحدث يقيم الخلق

بيان كون الانسان
خليفة الله

فجعل على صورته خليفة يخلفه في التصرف وخلع عليه جميع الكمالات وصفاته ومكنه في مسند الخلافة
بالقاء مقاليد الامور اليه واحالة الحكم بالجمهور عليه وتنفيذ تصرفه في خزائن ملكه وملكوته وتسخير
الخلائق لحكمه وجبروته وسماه انسانا لامكان وقوع الانس بينه وبين الخلق بالجامعية الجنسية
وواسطة الانسية وجعله بحكم اسميه الظاهر والباطن حقيقة باطنة وصورة ظاهرة ليتمكن
بهما من التصرف في الملك والملكوت فحقيقته الباطنة هي الروح الاعظم وهي الامر الذي يتحقق
به الانسان الخلافة والنفس الكلية قلبه ووزيره والطبيعة الكلية عالمه وجوهره والهواء من
القوى الطبيعية وكذلك الكلمات العقليات جنوده وخدمه واما صورته الظاهرة فصورة
العالم من العرش الى الفرش وما بينهما من البسائط والمركبات فهنا هو الانسان الكبير الذي
قال المحققون ان العالم انسان كبير واما قوله الانسان عالم كبير لما احاط بمراتب البشر وهو خليفة الله
في ارضه كما اشار اليه فهذه الكبرى واما خليفته التي في السماء والارض فهو الانسان الكبير والانسان
الصغير نسخة منتخبة من الانسان الكبير الكلي ونسبته اليه نسبة الولد الصغير الى الوالد الكبير
فللانسان حقيقة باطنة وصورة ظاهرة اما حقيقته الباطنة فالروح الجزئي المنفوخ فيه
من الروح الاعظم والعقل الجزئي والنفس والطبيعة الجزئيات واما صورته الظاهرة فمختصرة
منتخبة من صورة العالم فيها من كل جزء من اجزاء العالم الكبير وكيفياتها اشرف منتخب منها
جميع العوالم فلهذا كما قيل الشيخ رضي الله عنه يستنكر ان يجمع العالم في واحد وصورة لا تحصى والانسان
نتيجة صورة آدم وحواء ومعناه نتيجة الروح الاعظم والنفس الكلية اللذين هما ابواه كلي
ومحاكية دون صاحبها ان يقول ينبغي من قال الانسان حقيقة ... وانه كتب من الاسم
صورة كل شيء من شاهد باذنه فصل الملائكة جمع ملاك على الاصل ... الثلاثي والالف

اقسام الملائكة

الحج وهو مقلوب ... من الالوكة وهي الرسالة ... وسائط فيض الله تعالى الى الناس كما
رسل الله الى الرسل البشر ... لا يتمكن ... الا ... شيئا آخر واختلف
العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة ... قائمة باعيانها
فذهب اكثر اهل الاسلام الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين
بان الرسل عليهم السلام كانوا يرونها كذلك ... من النصارى هي النفوس الكاملة
البشرية المفارقة للابدان ... من الجن ... وهم النفوس الخبيثة الشريرة المفارقة

ومنهم

ومنهم الحكماء ان ... باسها جواهر مجردة عن المادة النفوس الناطقة في الحقيقة وهو يقال لهم مستقلة
بالاجرام الكلية والجزئية بالخلاف عن المادة بل نفوس فهي ... ومنهم ... منهم
الاستغراق في معرفة الحق والبهجة من الاشتغال بغيره والحضرة جلاله وجماله وهم المهيمون
والملائكة المقربون كما هو مذهب الشيخ رضي الله عنه ... يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومنهم
مدبرة الارض والسماء الى الاول على ما سبق بالقضاء ويجري بالقدر الالهي لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ومنهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على تفصيل ذكره في الفتوح
الغيبية ... انهم اشتغلوا ... الملائكة ام ملائكة الارض والحق ان المراد بالخليفة
ان كان آدم ... الانسان ... بالقوة لهم الملائكة الارضية وان كان الانسان الكبير المبعوث
عليه ... الملائكة اجمعين ... من الانس في محاربة الجن ... فانهم
اسكنهم في الارض ... من الملائكة ... في الجبال
والجزائر ... الانسان ... بدنه ... كانت ... تعلق النفس
الحيوانية بدنه ... الشهوية والغضبية ... واعوانها ...
كتحريف ... مقتضى الطبيعة ...
بالحقيقة ... النفس الحيوانية ... من ...
والطلب الى اطراف البدن ... بحكم ... البدن ... بالقوى العقلية ...
فجعل ... الظاهرة ... البدن ... الشهوية والغضبية ...
كالاستيلاء ... الناطقة المطيعة ... احكام ...
لوجوده ... خليفة في ارض البدن ... المدركة ...
ونسليمها ... بينهما ...
خاصة ... الروحية ... العقل
... العقلية ...
الانسان ... من ...
... حقيقة الانسان ...
... وان ... وان ...

فيلزمان الظلم استلا من الشر والنجاسات كانه منهج مخصص قاصر على بالحشر من القاذورات
اكثر بمركب في جوهر الناس من الحيوانات والملائكة كالحيات والعقارب والنيران فصل اد ترك هذا
هذا يدل على معان مختلفة منها ان الله انتقم حينا اللهم لتحقق لنا ان هذه الصفات
الذميمة في طبعنا مجبولة مركوزة ثلاثة من مكر انفسنا الامارة بالسوء ولا نعتمد
عليها وما بين لها لانا انتم من طاعة بعض وما ابرئ نفسي ومنها القرآن كلما اسلم نعلم
ذلك بتوفيق الله تعالى لانا مفسدون ومفسدون وكل افساد منا فعله هو من شر طبعنا ومنها ان
تمسكنا لانا لا نتم لما امثالك من مستعرفي الله وما امثالك من سقيمة في نفسك لاناشد
لا يجري علينا انا لا نسير منا لكل من حفظ الحق ومنها ان يعلم الانام ربه مقاما
لنا اما سعلم ام وقلنا منها ومنها شيئا ومنهم امر الملائكة بعلم ومنهم الاخر ملايقاما
هذه النجارة وسعاء من هذه السيادة ومنهم في طاعتنا النبات ومنها لتعلم ان الله
تم من فضله وكرمه قد جعلنا بالصفة والخلافة وما لم من هذا ايه في اصناع الملائكة
المقربين لنا الامر بالاقتدا لكيلا يسقط من رحمته وفي من عنده ومنها ان الملائكة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء لانه نظر الى جسد آدم قبل نفخ الروح فيها
فشاهدوا بالنظر الملكي في ملكوت جسده المخلوق من العناصر الاربعة المتضادة صفات البهيمية
البهيمية والسبعية التي تتولد من تركيب اسما ما قال سر كالماء صحبنا للاجساد الحيوانات
والنباتات الكلابات بل نابتها فانها خلقت قبل خلق آدم فما اطلعوا عليها ما حكموا بمن شاهدها
معرفتها وصلاحها حكمة فيها في خلقه وانا حكمته فيها الا لما سطر الجنس والملكوت يكون لا على
الحس فيها ومنا كل نظر بالنظر الملكوتي فشاهدوا الملائكة والملكوتيات بالنظر الروحاني
كانا لكم وكذلك يري ابراهيم ملكوت السموات والارض وما لا يطلعوا ينظروا في ملكوت السموات
والارض وحينئذ لا حكمة فيها فالغيب غائب ما انا شاهد به فهو شهادة في الملكوت
للملائكة شهادة والحكمة الكبرى لهم غيب وليس لهم التحقق لا تلك الحكمة والا فان
صورة من عالم الشهادة المحسوسة وروحا من عالم الغيب الملكوتي وسر استعداد قبول
فيض النور الالهي بلا واسطة بما التربية ترقى من عالم الشهادة الى عالم الغيب وعالم الملكوت
وسر المتابعة وخصوصيتها ترقى في عالم الملكوت الى عالم الجبروت والعظموت وهو غيب

الغيب

الغيب فيشاهد بنور الله المستفاد من سر المتابعة انوار الجلال والجمال فيكون في حلافة
الحق عالم الغيب والشهادة كما ان الله عالم الغيب والشهادة ولا يظهر على غيبه احد الا
الغيب المخصوص ومن غيب الغيب احدا من الملائكة اجمعين الا من ارتضى من رسول ومنها ان
الانسان فيه ما هو سر المكرمة المخزون فاستعداد الانسان الذي كانا لا يعلمه الملائكة
ولا يعلمون كما ان الا في اعلم ما لا تعلمون ومنها ان الملائكة لا ينظرون الا لما يعلم الصفات الصفا
استغفلوا انفسهم واستعصروا آدم وذريته فقالوا اتجعل فيها اي في الارض خليفة من آدم وذريته
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك نحن يعني بصفة الصفات احق بالخلافة منه
كما قال بنو اسرائيل حين بعث الله طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن
احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال فاعلمهم الله تعالى بان استحقاق الملك انما هو
بالاصطفاء والبسطة في العلم والجسم فقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء وكذلك ههنا اجابهم الله بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اجمالا
ثم فصل بقوله ان الله اصطفى آدم ونوحا وقوله وعلم آدم الاسماء كلها وبقوله انا شهدنا لكم ان تحيى
المخلافة ينبغي ان يعلم ان استحقاق تلك الخلافة ليست بكثرة الطاعة ولكن بالله الملك
تعرف ملكه من يشاء والعبرة بما تفاخرت الملائكة بطاعتهم على آدم من الله على آدم بعلم الاسماء
ليعلموا انهم اهل الطاعة والخدمة وانا اهل الفضل والمنة وان اهل الخدمة من اهل المنة
فيتفاخرون على آدم صار بما اطلعوا ليعلموا انه مستغن من طاعتهم ويفيض على آدم ما يحبوها
له ليعلموا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فيفضل اخرى وقوله ثم قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء واستكشاف بما حق عليهم وجبر حكمته كانهم قالوا الهنا انت العليم الحكيم
المشيئة فما وجه الحكمة في جعل خليفة ارتضى خليفة فيها ومن يعصيه الفرح شهوة شانها الفرح الدنيا
اما الفرح غضبية شانها الاهلاك وسفك الدماء فان القرآن فارت لا محيص منا شكست سلك
الفساد والجهل والظلم امر يجب فاذا بخلاف مجاهدة الارض واصلاحها من يفسد فيها ويدعو بعض
بعض من الشره والحاسد بالحميد كطبقة الملائكة المعصومين من المعاصي المتقين مجاهد
المقدسين لم لا يختير هذا باعتراض على الله في فعله ام على بني آدم بما فيه الغيبة امر كبيرة
لا تغيير علامة الاعتراض فلا مرد بتعظيم ما انا اولا لكن الله من ذلك وقد وصفهم الله بانهم

عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون واما علمهم بما ذكرته وحكمهم بذلك على
بني آدم فلعلهم انما استنبطوه بالقياس لانهم لما شاهدوا احوال الثقلين على الارض حيث اسكنا
الارض فافسدوا فيها قبل سكنى الملائكة لما لم يرهم من الثقلين رجما بالغيب بل انما عرفوا ذلك بتعليم الله
اياهم على ما في اللوح المحفوظ اما انهم في معزل من العصمة من المعاصي والشهوات كلها فخاطبهم
فاجابهم الله تعالى بان خلق الانسان ان ابلغ الاعلى لحكمة شريفة واعلم ان مما استخرجه بقوله ومما
العلم الذي لم يكن لاطلاع عليها الا بتوفيق الله سبحانه ولهما بالوحي انما ينتهي اليه ويمكن تقرير شبهة
الملائكة واحتجاجهم على وجه آخر وهو ان الانسان مما اختص بتشريف الخلافة وسجود الملائكة
من بين سائر الموجودات من الاملاك والافلاك وجميع من طبقات السموات والارض والجبال
مع ان ذلك مخلوق من التراب وفي اول خلقته كان انزل رتبة من الجواهر السماوية والارضية
وما في المعادن والجبال ان كان اشرف وجودا واحسن جوهرا من كل جوهر قيل ان قضائي
او طبيعي ممكن فان كان الاثرات معادن خير النبات والحيوان ومن تبعها طبقات السموات
بتقويمها ومقرها حتى صار خليفة الرحمن وواسطة بين الله وبين ما سواه سبحانه كان
في عداد الحشرات والديدان بل فيه من الشهوة والغضب كالاسد والارنب وكيف اختص
هو بذلك الشرف والترجيح مع ما فيه من [illegible] وقد كان شرفه اما المعادن فقد كان
الانسان مثلها وقتا واما النبات فقد نزل منزل الحيوانية في رتبتها واما الحيوانات فهو ايضا
من حيثيات من انسانها واما اتباع النفس الناطقة بعد الحياة [illegible] في رتبتها واما السماويات
فان من طبقاتها الا [illegible] الانسان العالم [illegible] ثم جاوزها حتى بلغ منتهاها
ووصل الى الغاية [illegible] فاسبب مجاوزته من كل رتبة ذكرناها [illegible] من مناسب
تلك الرتبة [illegible] فقام النفس الفلكية [illegible] سبب الكثرة الحادثة من رتبة تلك القوة
كما هو مقام النقص [illegible] مقام القرب الالهي وما يكون لنا حسنة سوى ذلك فقد
متمادية الى الاعتناء الله فهذا تقرير هذا الاشكال على هذا المنوال وجوابه بان شأن من خلق
للنهاية ان لا يكون في حدود الطريق [illegible] وبعبارة اخرى ان الموت من كل نشأة يوجب الحياة
في نشأة ثانية من فوقها وبعبارة اخرى [illegible] من الطبقات وعلى ذلك فالملائكة
مقام معلوم لا يتجاوزه [illegible] خلق للنهاية [illegible] الابد

لا مقام

لا مقام لكما في قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وتفصيل ذلك ان الموجود اما بالفعل من جميع الوجوه
او بالفعل من جميع الوجوه او بالفعل من بعض الوجوه وبالقوة من بعضها ولا يمكن ان يكون بالقوة
من كل الوجوه والا لم يكن موجودا وقد يكون فرض موجود اما القسم الاول فهو الباري جل اسمه
من الملائكة المقربين والفرق بان الباري موجود بوجوده باق ببقاء نفسه والمقربون موجودون
بوجود الله باقون ببقاء الله لا ببقاء انفسهم وغير المقربين باق بابقاء الله اياه وفرق بين بقاء
الشيء بنفسه كما في الواجب الوجود لذاته وبين الباقي ببقاء غيره كما في قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق
بابقائه كما في سائر الممكنات الموجودة الباقية واما القسم الثاني فهو ما يكون من معنى الحيثيتين
التركيب بالفعل والصورة وما في حكمها ومنه ما يكون فيه بالقوة كالمادة وما في حكمها ثم هذا القسم ايضا
ينقسم الى قسمين قسم لا يمكن له الانتقال من صورة الى صورة وقسم يمكن له ذلك كالاول كالاجرام
السماوية في جواهرها وفي اعراضها القارة كالكم والكيف والشكل الا في اينها [illegible] والثاني كالعناصر
مثل الاجسام العنصرية ثم الحاصلة الانتقال في الجوهر والصورة اما انتقلت بعد ذلك على سبيل الصفة
والسرعة على سبيل التدريج والعبور كالاول كالجبال والمعادن مثل الذهب والفضة والياقوت
وغيرها والثاني كالانسان والحيوان والنبات وغيرها فاما ان يقف بمركز ما انتقل منه [illegible]
الى الغاية القصوى [illegible] الى النهاية التي لا غاية وراءها كالاول
كالانسان والثاني كالنبات والحيوان ثم الانسان الذي في حقيقته هذا المبلغ اما ان يبلغ بالفعل
الى النهاية او يقصر [illegible] هو خليفة الله في العالم والثاني اما من اهل السلامة ان لم يكن الكمال
ضد صورة هذه النشأة بحسب [illegible] من اهل الشقاوة ان كان الغالب عليه صورتها فان [illegible]
هذا [illegible] ان الانتقال صورة الانسان من حدود الجمادية الى مرتبة النبات والحيوان [illegible]
صورة النطفة [illegible] استعداده للترقي بتبدل الحيوانية [illegible] من حدودها [illegible] النباتية
والحيوانية [illegible] الانسان [illegible] من حدود الافلاك
والاملاك [illegible]
الشيء [illegible]
[illegible]
بحسب [illegible] القابلية [illegible]

ولهذا اقتصر بنوع كما انتهائي مخصص لكونه التخصص فيه لازما للنوع واما الحاجة في اصل الشيء
اي الاحتياج الى المادة لاجل بعض لوازمها الخارجية من الجوهر البعيد عن ذات الشخص كالنسب
الوضعية وهي استعدادها [illegible] بالنسبة الى كل ان معينه [illegible] لتبدل الاحكام والامارة [illegible]
فلا يمكن البقاء والدوام من فنا الذات الى [illegible] القيامة الكبرى ونفخ الصور [illegible]
الحق وزوال الجميع عند ظهور سلطان الاحدية التامة وكثيرا ما [illegible] الواحد القهار واما الانسان
المخلوق المبلغ الى النهاية في كماليته المتصف بالانكسار والفقر والافتقار مع حفظ الله اياه
عن البطلان بتلبيسه الله من حلل الخلافة فالملائكة في مقام الحاجة والفقر [illegible] الرياسات
الالهية والخلع الربانية وفي مقام الانانية والافتخار [illegible] ويتقيد بالعبودية
او يفسد عليه حاله الى الدون ولما كان عليه نوعها الفقر والافتقار استعد هو من بين الاجسام
السفلية كالارض والجبال والجواهر العلوية كالسبع الشداد لتحمل الامانة المشار اليه في قوله تم انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
وتلك الامانة هي النور الالهي المشار اليه في قوله ص ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فما
اصابه ذلك النور فقد اهتدى فكان من ذلك النور المسمى بالامانة [illegible] من صفات [illegible]
[illegible] مختصا بالانسان الحامل المحتمل للامانة الكبرى فبذلك النور [illegible]
الالهية المختص به من بين الخلائق [illegible] المستفاد من [illegible]
من قوله تم اني اعلم ما لا تعلمون اشارة الى ذلك النور المشار اليه من قوله وعلم ادم الاسماء كلها اشارة [illegible]
اشارة اليه [illegible] العالم [illegible] بظاهر الانسان [illegible] ظلوما جهولا اشارة الى صفتي
الغضب والشهوة المحجبين [illegible] اللذان جعلها
الملائكة سببا من اسباب [illegible] في قوله اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء [illegible] بمقتضى [illegible] الله من اسباب الامانة
اليه [illegible] الملائكة عليهم السلام [illegible] خلافة الانسان حيث قالوا
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك [illegible] من شبهة الشيطان اللعين في ابائه [illegible]
حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين كما انهم ذكروها استكبارا واستعلاء كما ذكرها
اللعين استكبارا وافتخارا واستبدادا بالراي والقياس في مقابلة النص [illegible]
الانسان

الانسان على الملائكة والجان [illegible] جهة العبودية كما [illegible] الملائكة كما ان جهة [illegible]
[illegible] الشيطان على جهة [illegible] كما اشار اليه بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي [illegible]
[illegible] من باب [illegible] والتسبيح [illegible]
[illegible] في الجواهر القابلة والتسبيح [illegible]
[illegible] فبينك [illegible]
[illegible] ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال صاحب الكشاف [illegible] من [illegible]
[illegible] في الارض [illegible]
[illegible] انتهى [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] الذي هو [illegible]
[illegible]
[illegible] الشهوة والغضب
[illegible]
[illegible] خليفة [illegible]
[illegible] الشهوية والغضبية [illegible]
[illegible] هذه القوى
[illegible] سلك [illegible]
[illegible] القوى العقلية نحن
[illegible] من [illegible]
[illegible] والجماعة
[illegible] بالجزئيات
واستنباط الصناعات واستخراج نتائج [illegible] من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من [illegible]

واليه اشار ثم ابدأ بقوله قال انى اعلم ما لا تعلمون اى انه سيظهر خلافة الانسان اما من جهة
القرب والشرف اما من جهة الكمال والمناسبة وان كان يرجع هذين الى امر واحد فان الاقرب
الى الله وجها اكمل واكثر كمالا واشد مناسبة له من غيره فان الشهود انما يقارب حيثية
والمقابل نقول ان كان منشاها القرب فالخير في تقريب الاشكال وتقريب الحجاب كما سبق وذلك
غايب انا او الكمال والاصل هم وان كان منشاها المناسبة والطاعة وعدم المعصية فالوجه كذلك
هذا القائل اشكالا معضلا ايضا يناسب الطار الصوفية والامر اهم فان مناط الخلافة الالهية
متى صح الا بجامع الكمالات فالانسان يجمع اصناف صفات الملائكة والجان والحيوان
وسائر الكائنات بالجملة من الشريعة والتفاسير من جهة العلم والعرفان وهذا لان الحقيقة الالهية
عند الحكماء منزهة من صفات التشبيه كالتسبيح والتقديس كالعلم ونحوها ومنصوصا ومتصفة بها
انفسهم على وجه يليق بجلاله فكذلك الحكم من غير عبث ومتوسطة بين شريف الخلائق فالملائكة
لم يعرفوا الحق الا بما غلب عليهم من صفات التسبيح والتقديس فتسبيحهم في مقام التنزيه يجمع
فقصرت الملائكة والجن والانبياء صلوات الله عليهم يعرفون الحق بما يظهرهم من صفات
التحديد والتشبيه جميعا فذكرهم واكثرهم ان المدد ترتيب العالمين معرفة الكمال حسب
مقام العقل بتفضيل معرفة الملائكة المجردين ومعرفة الارواح الصوفية ثم في مقام التابعة
والابتداء من نور النبوة تفضيل معرفة الانبياء الكاملين سلام الله عليهم اجمعين كما يجب
ما حصل فيهم من شهود التجلي الالهي والفيض الوجودي قال الشيخ العربي انما تجلى الحق في صور
مثالية او حسية ترى بها العقول المجردة بل سلطة انتهائية منزهة للحق بين اوصاف عقلية [illegible]
عليها ان اللائكة والمتابعة على الشيء يوجب انكار ما سواه والعقل ما ذكان [illegible] المنزه
التشبيه [illegible] فهو التنزيه بالجهات [illegible] والحق [illegible] من التشبيه والتنزيه
جميعا [illegible] اسمائه وصفاته تعالى [illegible]
انا يعرف التجليات الالهية لان الحق [illegible] بالصفات السلبية [illegible]
[illegible]
[illegible] من شانهم [illegible] الحق في مقام [illegible] تجلي الصفات
الشخصية [illegible] من حيث تعلقها بالاجسام [illegible]

بالمبتل

باعتبار [illegible] يكون العقول المجردة لعدم [illegible] تلك الصفات [illegible]
وفي هذا [illegible] بصيرة [illegible] والبصيرة [illegible] بصيرة [illegible]
الا كان [illegible] من نفسه [illegible]
[illegible] من هذا [illegible] ذلك [illegible]
مظاهر الحق [illegible] المجردين [illegible] الحق [illegible] من مقاصد [illegible]
[illegible] التجليات [illegible] الاكوان [illegible]
[illegible] العقول الشريفة [illegible] التجليات
[illegible] في كل [illegible] ومقام [illegible]
[illegible] المحبة [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] من صفات [illegible]
يعرفون الحق بصفات التسبيح والتقديس [illegible]
[illegible]
[illegible] باسمه [illegible]
في [illegible] العقل [illegible]
من [illegible] الصفات المتقابلة [illegible]
المتقابلة [illegible] من معرفة [illegible]
بتعليم الاسماء [illegible] في مقام [illegible]
[illegible] على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تعليم الاسماء على الاسم
[illegible]
[illegible] المعرفة

مقترن بالصفة الآتية الكثرة لما انه كان المصدر باعتبار اشتقاقه من السمة فانه كونه علامة للشيء
ودليلا يرشد الى الذهن سواء كانت الالفاظ او الصفات او الذوات كما هو عند العرفاء فالتعبير مختص بما هو الشيء
تبيين معطول به شيء يميزه والظاهر ان المراد من تعليم الاسماء ليس مجرد تعليم الالفاظ المعبرة بحسب
دلالتها على المعاني كما في التعريفات اللفظية بل افادة العلم بحقايق الاشياء ومعرفتها فانه كان آدم
ليهم مستاثرا بالعلم بعد ان كان بعيدا من الوجوه وذلك لانه مع تركيبه من جهة الطاقات ليست كالايقع
بيانها الكلام في الحكمة والمعرفة والمعنى ان آدم مع اشتماله على آحاد اجزاء مختلفة دقيقة مستعدا
لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات فاستعد لاطلاع جميع النشأة الدنيوية
والمثالية والاخروية والمعرفة بذوات الاشياء وحقايقها الكلية والجزئية ومن اسمائها واحكامها
واصل العلم وحقائق الشاغلات وكيفية اتحاد النفس معه بان يشد عالما تاما مشتملا على
من العوالم كلها ناحيا جمعية منتظم وصدان مظاهرها للعوالم الكثرة وآدم على هذا اطلق الاسم الجمعي
كما ذهب اليه ومشتقه من الادمة بمعنى السمرة او بمعنى الاسوة بالفتح بمعنى الاسوة او هذا او اخر الالفاظ
للوجوه وعندهم آدم متفق تفتقر من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها لذلك كان ذريته اصنافا
ولكان وهذا ما لا انسه عليه مشتقا من الادم والادمة بمعنى الالفة كاشتقاق ادريس من التدريس
بعقوب من العقب وابليس من الابلاس اشارة بها بينه وتعرف في المناهج الغيبية انه علم تم باعتبار
صفته من الصفات او مجازا من التجليات سمي بالاسم منه المرا وصفة الاسماء المذكورة هي امهات الاسماء
وهي ما كان معقولة في غيب الوجود الحق يتعين بها شؤونه وتجلياته وليست بموجودات عينية
وقد يطلق الاسماء منهم على الموجودات العينية باعتبار كونها مظاهر لتلك الاسماء والتي هي مكان
غيبية وعلى تلك الاسماء في المفهوم وان اشتملا في الحجب والاكوان تلك العلم حقيقة ثانية
هي كونه عين هوية الحق الاول وحقيقة اسمائية هي عين مقام انسانية من شؤون الحق وتجلياته
وحقيقة الكائنة هي صفات العقل وكل واحد من العقول المجردة منهم اسم عليه من اسماء
اسم الله العليم وهكذا في جميع الاسماء وفيها هذا تحقيق الانسان الكامل من اسماء الله تعالى تعليمه تعالى
اسماء الاشياء لآدم اشارة الى الاجسام التي خلقها وافاضة اياه معرفة احوالها وما يتعلق بها من
الاحكام ثم عرضهم على الملائكة قرأ عبد الله عرضهن وقرأ ابي عرضها فالكناية
الى عرض المسميات وانما ذكر لان في المسميات العقلاء فغلبهم اعتبارا بقصد التغليب للمسميات المدلول

عليها ضمنا ان التقدير اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه
اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا لان العرض للسؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض
نفس الاسماء سيما ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات
الالفاظ وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء انزل مقالات بما سبق من سلك العرفاء
الاستغناء من مثل هذه التكلفات في معنى الاسم ولا حاجة الى ما ذكروه وما ذكرنا الى التغليب
من باب التغليب والمجاز بل الحقيقة بيان ذلك ان لكل حقيقة نوعية كالانسان والفرس
والنخل والبقر والحمار والشجر والنار والماء والهواء والتراب والشمس والقمر والملائكة
جوهرا مثاليا او نوريا ملكوتيا ومعقولا ثابتا موجودا في العالم الاعلى الاكبر وحاضرا في علم الله والمعرفة
الالهية وهذه الصور المثالية العقلية الجوهرية المجردة هي بالحقيقة اسماء الله اما اسماء
وهي موجودة ان الاسم انما تكون لما عند الله باقيا ازليا وليست من جملة العالم الحسي والجسمي
والحقيقة مثل الفلاسفة والانوار والبرهان بما وجدنا ما ذكره في كتبنا العقلية وتقرير ان لكل
جبل ذي كل النوع الانساني اثار انسانية او بعينه بسط في غاية الاشياء بوسط او بغيره بسط الاثر
حيث صدر لا شيئية فيما ذكرناه من خيرية حتى يطلبه كل شيء طبعا او ارادة وعنايته في جميع الجبلات
والغرائز فكل موجود سائل انها صدرت الوجه الثاني ولا تحصل بطلبه وشوقه لطلبها جبليا اذ
اتفقنا اضطرارا او صفا الطلب والشوق لم يكن دفاية حقيقية لما ان تكون في الجبلة
عبثا معطلا في الوجود وانه بري من فعل العبث تعالى ان الحكمة الازلي الى الفاني وهذا
لا يكون اتيانا في اما سعادة في الابدانيات انا موجود بالانفعال الثالث حصل المقصد ولعدم
المانع والقاصر في الكمالات انما حصل الاستعداد في الابدانيات اذا وجد الانفعال الثاني
حصل المقصود لعدم المانع والقاصر في الكمالات انما حصل الاستعداد وما لا المانع وكذلك
ثم المانع الغيرالالهي لكونه الاجسام الارضية النار بالة القاهر من الطبيعة الذوقية للشيء
او من لوازمها الذاتية لكونه امرا عارضا اتفاقيا كالاسباب الاتفاقية لا يدوم كما تحقق في موضع
وكلا منا انما يقتضيه طبيعة كل نوع بحسب ذاته وقد ثبت اذ ذلك انما الامر النوعي اما اكثر
الوقوع فالطبايع الكلية كلها من حيث ذاتها طالبة للكمالات وكذا الطبيعة الجزئية في
مهايتها وتشوقاتها الى ما هو احالها الى غاية في طبيعة جزئية اذ كانت طبيعة جزئية الى

فلا بد بالآخرة أن يصل إلى جنبة عقلية ولا تتسلسل الأمور الغير متناهية والغاية في الجنبة عقلية
طبيعية عقلية وترتيبها فلا بد في الكل أن يكون موصلا إلى الغاية الذاتية وينتهي الجزئيات وهو الكل
جعلت أصل أحمه معنا للتقرب إلى الكل وإنا نقرر هنا نقول إن كل الجنبة حيثية سواء كانت فلكية
أو عنصرية طبيعية أخرى عقلية في العالم الأكوني هي كمالها وغايتها وتأكد وجودها هي الصور
المفارقة الإلهية منها لأنها صور في علم الله ومحاذق فإسناد الله الباقية ببقاء الله وكأنها
هي التي سماها أفلاطون وشيعته المثل الإلهية وهي حقائق متأصلة نسبتها إلى هذه الصور
المتشابهة الذاتيات نسبة الأصل إلى المثال والشخص إلى الظل وأما هي أصول هذه الأشباح
الظاهرة المحسوسة لأنها حقيقتها وفاعلها وغايتها وصورتها العقلية المفتقرة بالفعل إلى بارئها
ناظرًا فأما هذه فهي أنها متصرفة فيها إليه من الحق والاشكال مثاليه من الحس وجودها الكروي
كنفسها في وجودها الكروي الحسي والكرة الفلكية إليها غاية محسوسة الخلل الغالب
وأما تلك الصور العقلية والمثل الذاتيات والعلوم الخفيات فهي أيضا محققة بفاعلها
غايتها ملاحظة لجلال بارئها ومبدعها مع جميع ما دونها من عين الذوات لها فتتحرك من
ذات مبدعها إلى الاتصال هناك لا يغاير التعقل والقصد لأجل التمام فهي أيضا مستهلكة
الذوات في ذات مبدعها كأمر وحدها التي لأجل العالم في الآنية والغيرية وأما الطبيعيون
محجوبون فلسفيا أنهم كأنهم عن التحقق من هؤلاء الآباء ولا الأنبياء فإذا انكشف هذا فقد
وضح وتبين سر قوله ثم عرضهم على الملائكة مع جميع ما ذكره المعقول فإن هذه الصور المفارقة
كانت أسماء إلهية ومسكنا ومبانيه وجمعهم في مجمع الملائكة السماوية والإنسان الكامل الذي
هو مظهر الأسماء كلها أن يتصل بعد سلوكه إلى الله بتلك الصبغة الإلهية ويعرج على الآيات
والمنازل الإلهية والسماوية أن يطلع على تلك الحقائق ويتحلى بأخلاقها خلاقًا لائقًا وذلك
هو الفوز العظيم والحق المبين وأما غير الإنسان الكامل سواء كان ملكا أو إنسانا أو حيوانا
أو شيطانا فليس له الأمر واحدا لأنه هو بمرتبة الاسم واحد بعينه خاصة لا يتعداه لا تراها
تحت ترتبة ذلك الاسم الواحد فمثل قوله فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء أي نبئهم على
قصورهم عن معرفة أسماء الموجودات أي حقايقها لأن حقيقة الشيء هي علامة معرفته
عند أهل الحقيقة أي أسماء الحق أي مظاهرها ومراتبها فإنما قال ذلك ...

المجموع من أسرار الخلافة والنيابة الإلهية ما لشرائط كونه نبيا فلا كان موقنا في نفسه ثم كذلك
كان أمر تكليفيا ما كان من باب التكليف بالمحال والابتلاء اعتبارا فيه الإعلام ولذلك يجري
مجرى كل واحد منها ما أراد هنا كرنا حيث يوجد فيكم حقايق الأنبياء وملكوت الأشياء كما في
الإنسان الكامل حيث يتحقق في الأطوار وجميع العوالم والنشآت ومظهريته الجمعية الأسماء
إن كنتم صادقين في زعمكم أنكم أحق بالخلافة إذ أن اختلاف الإنسان لا يليق بالحكمة
محجوب لتابعية الصفتين أشار القوة الشهوية وسلك القوة الغضبية وهذا الرمز ما أشار
بعد كل أدم من سلم بالتسبيح كما يتطرق إلى الكلام باعتبار منطوقه ويتطرق اليه عن ما يلزم
بلوازم من الأخبار بمعنى الامتنان ويعرف الأنتانيات إشارة تنبيه وتظهر له ثم أخبرهم بأسمائهم
أن أسماء الله ثم أصل حقايق الممكنات وأن عالم الأسماء الإلهية أصل هذا العالم بجميع ما فيه
الصور الكونية التمامية أن الأنفسية وأن هذه الصور الكونية كلها ظلال الحقايق تلك
حتى أن الحكماء المتأخرين والأولياء الكاملين قد صرحوا بأخبار منه عالم الأسماء وترتيبها
وتفتح بعضها على بعض وتشكل عليه وتأخر بعضها عن بعض ما فيها وترتيبها سببيا ومسببيا
وكونه جمعية لا يتبع في وحدة الذات فإنا رأينا كشفا وقد رأيناها مما لا يبقى ذكره فاسمع
أمر ذكرنا من علم الأسماء وما حل بالمحبة الأخرى الكثيرة في ذات الله ثم ولا تقربها الشجرة وكذا
الإحاطة الجمعية في عالم النسب العقلية فإن الذات الأحدية واحدة بالحقيقة كثيرة بالأسماء
قال لسان التحقيق وكشف هذا المقصد العميق أن الممكنات في حال عدمها الإمكاني سألت
الأسماء الإلهية بحال الذلة والافتقار وقالت لها إن العدم قد أعمانا عن إدراك بعضنا بعضا عن
معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو أنكم أظهرتم آثاركم وكشفتم لنا عن أعياننا إنعامًا علينا
بذلك وقمنا بما ينبغي لكم من الإجلال والتعظيم وأنتم أيضا كانت السلطنة لكم بظهورنا
بالفعل وأنتم علينا سلاطين بالقوة والسلاطة فهذا الذي نطلبه هو في حقكم أكثر منه
في حقنا فقالت الأسماء وإن هذا الذي ذكره الممكنات صحيح فتفتقت محبتها المعنى
ونظرت في حقايقها ومعانيها فطلبت ظهور سلطانها حتى يتميز أعيانها بآثارها فإن الخالق
والمقدر والعالم والمحيي والمدبر والمفصل والبارئ والرزاق والمحيي والمميت وجميع
الأسماء الإلهية نظرت في ذواتهم ... ولا ... ولا سلطانها ... ولا ... لا ... منها

كلام في التفوقات في الأشياء

المجموع

وكلامه زوقا فقال الكيف الغلو حتى يظهر هذه الاعيان التي يظهر احكامنا فيها فيظهر سلطاننا
فجاءت الاسماء الالهية التي تطلبها بعض حقائق العالم بعد ظهور عينه الى الاسم البارى فقالوا له
عسى توجد اعيان هذه الاحكام ليظهر احكامنا ان الحضرة التي نحن فيها لا يقبل تاثيرنا فقال البارى
ذلك راجع الى الاسم القادر فانى تحت حيطته فلما لجأوا الى القادر قال انا تحت حيطة المريد فلا
اوجد عينا منكم الا باختصاصه ولا يكفي من نفسه وتعلقت بايجاده فكرته من حيث ما لجأوا
الى الاسم المريد عسى ان يرجح فيخصص جانب الوجود على جانب العدم فحينئذ نجتمع انا والامر [illegible]
وذهبوا كلهم الى الاسم المريد فقالوا له ان الاسم القادر سالناه في ايجاد اعياننا فاوقف
امر ذلك عليك فما ترسم فقال المريد صدق القادر ولكن ما عندي خبر ما حكم الاسم العالم فيكم هل
سبق علمه بايجادكم فنخصص اولم يسبق فانا تحت حيطة الاسم العالم فسيروا اليه واذكروا له
قضيتكم فساروا الى الاسم العالم وذكروا له ما ذكروا له ذلك فقال العالم قد سبق علمي بايجادكم ولكن الادب
اولى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهي الاسم الله فلا بد من حضورنا عنده فانها حضرة الجمع فاجتمعت
الاسماء كلها في حضرة الله فقال ما بالكم فذكروا له الخبر فقال انا الاسم الجامع لحقائقكم وانى دليل على
مسمى وهو ذات مقدسة له نعوت الكمال والتنزيه فقفوا حتى ادخل على مدلولي فدخل فقال له
ما قالته الممكنات فتحاورت فيه الاسماء فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما
يقتضيه حقيقته في الممكنات فانى الواحد لنفسي من الممكنات انما تطلب مرتبتي [illegible]
مرتبتي والاسماء الالهية كلها للمرتبة لا للواحد خاصة [illegible] لا يشاركني في حقيقته
من كل وجه [illegible] فخرج الاسم الله ومعه الاسم المتكلم يترجم
عنه للممكنات وللاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى فتعلق العالم والمريد والقادر فظهر الممكن الاول من
الممكنات بتخصيص المريد وحكم العالم فلما ظهرت الاعيان والاثار في الاكوان وتسلط بعضها
على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما تستند اليه من الاسماء فادى الى منازعة وخصام فقالوا
انا نخاف علينا ان يفسد علينا نظامنا ونلحق بالعدم الذي كنا فيه فنبهت الممكنات
الاسماء بما اعلم العليم والمدبر وقالوا انتم ايها الاسماء لو كان حكمكم على ميزان معلوم ورسم [illegible] الذي
ينحفظ علينا وجودنا ونحفظ عليكم تاثيركم فينا لكان اصلح لنا ولكم فالجؤوا الى
الله عسى ان يقدم من يحد لكم حدا تقفون عنده والا هلكنا وتعطلتم فقالوا هذا

عين المصلحة

عين المصلحة وعين الراي ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر ينهي امركم فانتهوا الى المدبر
الامر فقال لهم انا لها فدخل [illegible] وخرج بامر الحق الى الاسم الرب وقال له افعل ما يقتضيه المصلحة في بقاء
اعيان هذه الممكنات فاتخذ وزيرين يعينانه على ما امر به الوزير الواحد الاسم المدبر والاخر الاسم المفصل قال تعالى يدبر
الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون الذي هو الامام فانظر ما احكم كلام الله تعالى حيث
جاء بلفظ مطابق للحال الذي ينبغي ان يكون الامر عليه فحد الاسم الرب حدودا ووضع
لهم المراسم لاصلاح المملكة وليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل الله ذلك في مرتبتين فسمى [illegible] سياسة
حكمية [illegible] من الناس بحسب [illegible]
[illegible] ما يقتضيه صلاح ذلك الاقليم وذلك الزمان [illegible]
الناس [illegible] تسمى شريعة [illegible]
الرب الالهي من اصطفاه الله [illegible] من خلقه [illegible] بان الله [illegible]
يا عباده [illegible] الى الله [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] في اجساد [illegible]
ثم بعث الله [illegible] من ظهر الاسم الله الذي [illegible]
بالمدن [illegible] الالهية [illegible] التي ترجع [illegible]
وهذا [illegible] الاسم الله [illegible] الذي يرجع اليه الاسماء كلها [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] العالم الصغير [illegible]
[illegible]
[illegible] الاشكال التي [illegible] في ادم [illegible] والنبات والحيوان [illegible]
في هذا العالم الصغير [illegible]
لجميع الحقائق والمعاني [illegible] بحسب القوة النظرية [illegible] ولهذا [illegible]
العقول [illegible] الاجساد [illegible]
[illegible] الصفات الكونية [illegible] من الحقائق [illegible]
[illegible] المحققين [illegible] الطريق [illegible] تجليات [illegible]
[illegible] في الحقائق [illegible]

وعلى الحقايق بالاطلاع عليه برهم وهم عباد الرحمن الذين يمشون في ارض الحقايق هونا واذا
التقرب مبادئ منهم لا يقبلون شيئا ما اعطته عقولهم وكذا الوهم يدعي السلطنة ويكذب العقل
في كل ما يحكم به من احواله ادراك المعاني الجزئية معه الحكم وكذا غيرها من المدارك الجزئية
وكذا القوى التحريكية كالشهوة والغضب منجذبات الى مقتضياتها ومنها القلب المتردد بين العقل
والشوق منها الذي يدرك بحقيقة كل شيء بل برتبة الادنى فيها جميعا ولما كان كذلك لم يكن
حقيقته مستعدة لجميع الكمالات جامعة لحقايقها الموجبة قبل وجوده حتى كان مهبط بركة
عليها فيفيض بحقايقها طورا بعد طور من الاطوار الجمادية والنباتية والحيوانية والمفترقات الاخر
في صورة النوعية الانسانية الثابتة عليه من الحضرات الالهية وكلما ازداد على هذه البسايط
اليهم الى ان يصل اليه بحكم ومنها الوهم لتغيره واستعداده بالطور الملكات الكمالات الالهية
للاجتماع وما فصل من العلم الجمعي الالهي من الحقايق والخصائص التفصيلية الامر في مقام
التفرقة الكثيرة ولا انتهاء ولا اطلاع عليها اريد ان يكون خليفة عليه ومحتذيا لا يجعل خليفة
عليه ولهذا يجعل خليفة الا عند انتهاء السفر الثالث ولاجل هذا المرتبة لما كان المرتبع الاول
انما الخاتمة مناسبة للسابقة ومبدء الحركة المنتهية ونهايتها لان ختم الاولياء والانبياء عليهم
السلام تذكرة لا تنكر ... الحركة ... انما الحق ... الا الاثر وحيث
الشارة المفترقة ... القلب ... المترتب ...
الزمان عليه الى الامات ... الناسخة ... بالبرهان الوضعي
فصل هذه الآية من ادل الدلايل على فضيلة العلم وعظم شأن حامله فانه تم ما اظهره الحكمة
في خلق آدم وجعله خليفة في الارض لما ... الملائكة في ... انه علم آدم الاسماء
كلها ... شيء اشرف من العلم ... الاجب ... فضل ... الشيء الا بالعلم ... الاكبر

بيان فضائل العلم

يدل على فضيلة العلم ... من العقل والكتاب والسنة اما العقل فانه علم ان العلم عبارة عن
صورة الشيء المجردة عن مادته وكل صورة مجردة عن المادة فهي موجودة ...
... معقولا ... لذاته ... شرف ... ومعدوم ...
لان الشرور ... الاعدام من لوازم المادة ... والجسمانيات فيكون
... لذاته وسعادة لنفسه لا يوجد مثل تلك السعادة فيما يكون صورته مجردة من المادة

واما ان يكون

واما ان يكون معقولا لشيء بان يكون وجوده العقلي حاصلا لذلك الشيء فيكون ذلك الشيء
من الموجودات المجردة من المادة لاستحالة ان يكون الصورة المجردة حاصلة في الشيء المجسم
او كل صورة مادية ... مقدار خاص ووضع خاص وشكل خاص وهيئات جسمانية ...
عن اشتراكه ... معقولا ... الكثيرين ... كل مجرد من المادة عالم ...

السعادة على ضربين

... السعادة ... ان السعادة على ضربين بدنية ومعقلية فالبدنية
ما يدرك بالمشاعر الجسمانية كالتذ ... بالشهوات والبصر بالمبصرات والذوق بالمذوقات والخيال
بالمتخيلات والعقلية ما يدرك بالقوة العاقلة كادراك العقل للمعقولات ... البارئ ...
واشتماله ... الملائكة العلوية والحكماء ... الاولياء ... التابعين ... في سابقه هذا
... في سابقة الالات ... الجزئية البدنية ... لانهم لا يلتفتون
الى الملتمسات ... كان في الآخرة ... فيبيعون بجنسه هذه السعادة
التي ... العقلية ... من المحسوسات وما يليها بما فيها ... بالتفصيل
لا ريب ان ... من قوى النفس الانسانية لذة ... ماذي ... مثل ...
... لذة الشهوة ... ادنيا ... كيفية محسوسة ملائمة من ... المحسوسة
الشهوة ولذة الغضب الظفر بالانتقام ولذة الوهم ... ولذة الحافظة تذكر الاحوال الماضية
الماضية ... وكل واحدة منها ما ... ما يناسبه ... كلها ... الحركة فان الشوق ...
... والقوة العاقلة ... على ... وجود ... الذي ... الحاس
اليه ... للانسان ... هذه القوى ... معه ... والم ...
... بمقتضى ... الذي خلقت لاجله سعادتها فان ... ما ...
للانسان ... وان هذه القوى ... فهذه المعاني ... ان ... في الحقيقة
مختلفة ومدرجاتها متفاوتة فالذي كان ... والذي كان ... والذي كان ...
واحسن ... والذي ... والذي ... في نفسه ... فالله
والسعادة ... لا يبلغ ... فانا ... هذا ... وكذلك للانسان ...
... في ... الاسلام ... بالقوة العاقلة
والبقية ... الغايب ... كادراكه ...

الى مدبر حكيم موصوف بصفات الالهية نام للحقايق الانسانية وتخلقت لان به كحقايق
الاشياء وكمالها اللايقة بها الذي هو سعادتها الاصلية التي هي فوق سعادة قواها ومراتبها
الحسية والخيالية والوهمية وهذه سعادة بحسب ذاتها اما لا نعقلها موجودا فيه صدر الكل والنظام
المعقول فيه الكل والخير الفايض في الكل مبتدأ من مبدأ الكل سالكا الى الجواهر الشريفة الروحانية
المطلقة ثم الروحانية المتعلقة ثم الاجسام العلوية بهياتها وقواها ثم كذلك حتى تستوفي
في نفسها هيئة الوجود كله فتنقلب عالما معقولا موازيا للعالم الموجود كله مشاهدة لما هو الحسن المطلق
والخير المطلق والجمال الحق المطلق ومتحدة به ومنتقشة بمثاله وهيئته
ومنخرطة في سلكه وصايرة وبذلك تنال الكمال ومن ذلك فالنفس المناسبة ومقتض
المقهور منه وبايغ الباصرية لانا نقيس هذا بالكمالات المشوقة التي للقوى الاخرى وقد
في طبقتها من الاشخاص وجدنا هذا بالرتبة التي تقتضي سعادة يقال انه افضل واتم منها بلا نسبة
لها اليه بوجه من الوجوه تماما وفضلا وكثرة وسائر ما تتم به الالتذاذ وسائر المدركات وسائرها
اما الدوام فكيف يقاس دوام الابدي بدوام التغير الفاسد واما شدة الوصول فكيف يكون
حال ما وصوله بملاقاة السطوح بالقياس الى ما هو سار في جوهر قابله حتى يكون كانه هو بلا انفصال
اذ العقل والعاقل والمعقول شي واحد او قريب من الواحد واما ان المدرك في نفسه اكمل فلا يخفى
واما انه اشد ادراكا فالامر متيقن بادنى تذكر لما سلف بيانه فان ذا البصيرة الانسانية اكثر
عدد مدركات واشد استقصاء للمدرك واشد تجريدا له عن الزوايد الغير الداخلة في معناه الا
بالعرض وله الخوض في باطن المدرك وظاهره ولنترك ذكر كيف يقاس هذا الادراك العقلي
بذلك الادراك الحسي او يقاس هذه السعادة العقلية بتلك اللذة الحسية والبهيمية والغضبية
بل لا يخفى ان في العلم والمعرفة لذة لا يكاد يشبهها لذة ونحن في عالمنا وبدننا هذين كانها ما
بعض الفضايل للاضعف بتلك اللذة لا نميل اليها لكنا لو عدلنا بعقد الشهوة والغضب وانفسنا
عن اعناقنا وسقطت اثارها عنا ذا لنا وطالعنا شيئا من تلك اللذة فيجد ربما صدرنا
حيلا ضعيفا مخصوصا عند انحلال المشكلات وازالة الشبهات باستيفاء المطالب
النفيسة ونسبته تلك السعادة التي لا نهاية لها مع ذلك تجب منها لذة نستحقرها سائر اللذات
ومما يتضح ان اللذات العقلية والكمالات العقلية اتم واقوى ان كل قوة بالنسبة فقد طباعها

الا لا

اللذة الا ما هو محبة من كل قوة ظاهرة حتى ان الغالب بالشطرنج والنرد وما خسيسة لا يليق التكرث
من الغليم وينطلق لسانه بذكرها معلومات تشغل ايامه اذا تمكنت عن محادثة ومهرب عليه
شهوات وعرضت بين الطريقين احتقرت الشهوة ان كنت من الى النفس كريم الهمة والانفس
العالية ايضا فانها بتركها الشهوات المفترضة وتورث الفراغات والالام الفادحة بسبب
انفضاح او خجل او تعيير او سوء قالة ولو خير الحال بين لذة الحرية والنجاح المستتر
واللذة فيجعل بين لذة الرياسة والمكرمة وقهر الاعداء وبين سجرة الاسبيلة فان كان الخسيس
الهمة بنسيا الطليب شديد البهيمية اختار الحرية والملاذة وان كان عالى الهمة كامل العقل
اختار الرياسة وهان عليه الجوع والجبر من ضروب الفوة اياما كثيرة ثم الانسان الذي يجعل غاية
الباطنية كالشجاعة الذي فانت فيه الباطنية كالحزين والعشق لا يبعد ان يوثر لذة
الرياسة والكرامة وهذا يتبين ان الهم الاشد والاسماع وهلا اكثر وكثيرة سببية من يشتهي بعض
الخير الاوجين التي هي اللذات والشهوات ما لو الاعجابات على من حاول نقصان الفطرة
والشبان ونقص الخليفة وان لذة مطالعة جلال الحضرة الالهية والنظر الى سر الامر الالهية
الذي من كل حكمة ورياسة ومن كل شهوة وانتقام ولا يكتم هذا اللذة غير الحكماء العقلاء حرفت
وغاية الحيلة منها ان يقال كما قال احدهم فلا التلذ شيء يلاحظ لهم من ثمرة اعين فانه اعلم
حلاوتين فانت ولا ادرت سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا تمام الاعجز ولان قرون فاق اللذتي
جنيها اي لذة الرياسة هي فوق اللذات الحيوانية ولذة المعرفة الالهية فانه لاعتبر بها الجبل
والقوة والفكر بالقهر ويتغير في نجاة المعرفة ويتركه الرياسة وتحقير الحلق الذي يراسمهم
لعله بفناه والرياسة وفناه منزلة الرياسة ويكون مشرقا بالكمالات التي لا يتصور الموقوف
ويكون متعلقا بالحق الذي لا يتبدل من اثاره سيما اذا ثبت نزرعها ولذة تثبت وتلذ في ادراكاتهم
فاما من وصلها فيشغل لذة معرفة الله تعالى ومطالعة صفاته وافعاله ونظام مملكته من الاعلى
علتين الى اسفل سافلين فانها مما لا نرى من الملاحمات والمكروهات مستغرقة لعلها ومنه
عليها لا يرتقي منهم بكثير مما فاتها منها من حيث المعتبر اللذات والاحزان وانا لمحتج النظر
من الموجودات والمعقولات فلا نهاية لهرينها ولا يزول الملازمة الرباني بمطالعة محال لها
في جنة عرضها السموات والارض يسرح في رياضها ويقتطف من ثمارها ويصل من اقطافها

انما عظمت الجنة غير مقطوعة ولا ممنوعة ثم هي في العاجل سرمدية لا يقطعها الموت اذ
لا يهدم محل معرفة الله لان محل المعرفة الروح الذي هو امر رباني سماوي وانما
الموت يغير احوالها ويقطع شواغلها وعوائقها ويخليها من حبسها فاما
ان يعدمها فلا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم الاية ولا تظنن ان هذا
مخصوص بالمقتول في المعركة فان للعارف بكل نفس درجة الف شهيد وفي الخبر ان الشهيد
يتمنى في الآخرة ان يرد الى الدنيا ليقتل مرة اخرى لعظم ما يراه من ثواب الشهادة وان الشهداء
يتمنون ان يكونوا علماء لما يرون من علو درجة العلماء فاذا جميع اقطار ملكوت السموات
والارض ميدان العارف يتبوأ منها حيث يشاء من غير حاجة الى ان يحرك اليها جسمه وشخصه
فهو من ملاحظة جمال الملكوت في جنة عرضها السموات والارض وكل عارف فله مثلها
من غير ان يضيق بعضهم على بعض اصلا الا انهم يتفاوتون في سعة منتزهاتهم بقدر تفاوتهم
في اتساع نظرهم وسعة معارفهم وهم درجات عند الله ولا يدخل في الحصر تفاوت درجاتهم
ومقاماتهم وقد ظهر ان لذة المعرفة اقوى من سائر اللذات الجاه من لذات الرياسة كما ان هذه
اللذة لا تكون لبهيمة ولا لصبي ولا تستوي لذة المشتهيات والشهوات بل حتى تدرك
لذة الرياسة ولكن يعجز عن حد الرياسة فاذا كانت معرفة الله تعالى وصفاته وافعاله وملكوت
سماواته واسرار ملكه اعظم لذة من الرياسة فهذا مختص بمعرفة من نال رتبة المعرفة وذاقها
ولا يمكن اثبات ذلك عند من لا قلب له لان القلب معدن هذه القوة كما لا يمكن اثبات
رجحان لذة الوقاع على لذة اللعب بالصولجان عند الصبيان ولا رجحانها على لذة شم البنفسج
عند العنين لانه فاقد للقوة التي بها تدرك هذه اللذة ولكن من سلم من آفة الشهوة وطعمه
شهد ادراك التفاوت بين اللذتين ومن هذا لا ينبغي ان يقال من ذاق عرف ولم يطلب
العلوم وان لم يشتغل بطلب معرفة العلوم الالهية فقد استشعر نسيم هذه اللذة عند انكشاف
المشكلات وانحلال الشبهات التي قوي حرصهم على طلبها فانها ايضا معارف وعلوم وان كانت علومها
غير شريفة شرف العلوم الالهية فاما من طال فكره في معرفة الله سبحانه وقد انكشف له من
اسرار ملك الله ولو الشيء اليسير فانه يصادف في قلبه عند حصول الكشف من الفرح ما يكاد يطير به

ويتعجب

ويتعجب من نفسه في ثباته واحتماله لقوة فرحه وسروره وهذا مما لا يدرك الا بالذوق وهذا
نبهك على ان معرفة الله الذ الاشياء واعظم السعادات لا سعادة فوق سعادتها ولا لذات
ولا نقصان فوق شقاوة الجهل ونقصانه سيما انه كان شرفها بالاستكبار والافتخار بنعمات
عقلية واعلم ان كون العلم صفة شرف وكمال وكون الجهل صفة نقصان امر يعرفه العقلاء بالضرورة
ومباينة الجهل فضيلة العلم اتم ان اسأل الواحد منا عن مسألة علمية فعلمها صدق على الجواب الصحيح
فيها فيفرح بذلك ويتعجب وان جهلها انكسر واستحيا من ذلك وهذا امر فطري ولذلك نجد
علامات اللذة الحاصلة بالعلم عند الاشخاص والشماتة الى الحاصل بالجهل من الخوف والشقاء وما يدل على الفضل
للعمل العالم بالحاصل الذاتي يافتخر بذلك وان كان يعلم كذب ذلك ومقابل الرجل الجاهل الجاهل يابى ذلك
بل وان يكذب ذلك ما فيه ان العلم انما مجد كان صاحبه حقا محترما حتى ان الملوك انما
انتظموا بعض الاستحكام وانه جرى بعض الامر الجاهل ما كان ذلك الحيوان اقوى بكثير من
الانسان والعلماء انما امتيازهم باصحاف ... بالفتح على من تحتهم بالعلم وان كثيرا منهم كانوا
يرجع الى الله ... تلك الذات الفتح بعضهم على الذي اتاه في تعليمهم الرتب فغايته وانقطاع
لذة العلم لكن فيه الالات مسببة كانت باعثة ينبئك من غيرها اشتغل الانسان على سائر الحيوانات
الاختصاص بالمرتبة النورانية واللطيفة الربانية التي لاجلها صار مستعدا لادراك حقائق الاشياء
والاشتغال بعبادة الله تعالى والجاه كله في غاية شديدة انما المحج فيه لم يكن عنها ما انه تام الامر يلتذ
في اقطار الملكوت ويتشوف بجمال المعقولات فيطالع الموجود والمعدوم والواجب والممكن والمحال
ثم يوجب انقسام الممكن الى الجوهر والعرض والجوهر الى البسيط والمركب ويبالغ في تقسيم كل منها الى
انواعها واقسامها الى انواعها واجزائها واجزائها والجزء الذي به يشاركه غيره والجزء الذي
به يمتاز عن غيره ويعرف الاشياء بعللها ومعلولاتها ولوازمها وملزوماتها وكليتها وجزئيتها
كالنفوس الشريفة التي فيها صور المعلومات بتفاصيلها كالصحيفة والمنتسخة وكالكتاب المبين
الذي فيه الات مبينات من اسرار الملكوت وان الجوهر العاقل منه في عالم الارواح كالشمس في
عالم الاجسام كرة كاملة ومعقولة مستحقة من الله ومبين عبادة وتتبع برهاني لما رحت
ان تتبع كلها في بيان ان جنس الجوهر العاقل الانساني انما هو من القوة الى الفعل انما تتم
الى المعاني العقلية والمفهومات الكلية في عالم الارواح كنسبة هذه الشمس المحسوسة الى الانوار

الموجودة كالاستواء المتشبه في تمام الاجسام فاستعد الانسان في اول فطرته ان يكون عقلا
بالقوة وان كان حينئذ محسوسا بالفعل لكونه آخر المراتب الجسمانية واول المراتب العقلية لكونه
متوسطا بين العالمين [illegible] الجامع بينهما [illegible] ونظامه من تلك المراتب
فاول ما يحصل في قوة نفسه المناسبة بعض المحسوسات من القوى الحاسة التي هي [illegible] ثم
يجتمع المحسوسات المختلفة الاجناس المدركة بانواع الحواس الخمس ويحصل من المحسوسات الحاصلة
في القوة الحاسة [illegible] المتخيلات في قوة نفسه الخيالية فيبقى هناك محفوظة بعد غيبتها
عن مباشرة الحواس لتجردها عن المادة نوعا من التجرد فيكون فيها بالجمع والتفريق والتركيب والتفصيل
فيفرد بعضها عن بعض ويركب بعضها الى بعض فيحكم الاشخاص الى الانواع والانواع الى الاجناس ومن الاجناس
الى اجناس الاجناس وكذا يتدرج بالتحليل [illegible] المركبة والبسيطة ثم يركب الاجناس والفصول ليحصل
فيحصل الانواع وانواع الانواع [illegible] صور هذه الجزئية [illegible] ثم يتقدم [illegible] الى قوة النفس
الناطقة العقليات والكليات [illegible] في هذه القوة صور المعقولات التي هي في جواهرها معقولة
بالفعل معقولات بالفعل ومعقولات بالقوة هي الاشياء المجردة من المادة ومنها صور المعقولات
التي هي ليست بجواهرها معقولة بالفعل مثل الحجارة والشجر والفرس والجبل وما هو جسم او موجود في
جسم ذي مادة والمادة نفسها وكل شيء قوامه بها فانها ليست معقولة بالفعل ولا معقولة بالفعل
مع القوة الناطقة التي في الانسان في اول حالها عقل ولا مستعد [illegible] بالفعل وانما يصير عقلا
بالفعل اذا حصلت فيها المعقولات فهي محتاجة الى المعقولات بالقوة الى شيء آخر ينقلها من حد القوة
الى ان يصيرها الى الفعل والفاعل [illegible] الى شيء آخر يصيرها
بالفعل [illegible] العقل الهيولاني الذي هو بالقوة [illegible] شيئا ما [illegible]
الضوء الذي [illegible] الشمس البصر [illegible] من العقل الهيولاني منزلة الشمس من البصر فان البصر
هو قوة وهيئة ما في مادة ومن قبل ان يبصر [illegible] بالقوة [illegible] في جوهرها كفاية في
ان يصير [illegible] بالفعل [illegible] الالوان [illegible]
البصر بالضوء الذي استفاده من الشمس [illegible] بالفعل [illegible] بذلك الضوء مبصرة
مرئية بالفعل بعد ان كانت مبصرة مرئية بالقوة كذلك هذا العقل الذي [illegible] العقل الهيولاني
شيئا ما [illegible] منزلة ذلك الشيء [illegible] الضوء من البصر كما ان البصر [illegible] الضوء نفسه

متصلا به يبصر الشمس التي هي سبب الضوء ويبصر متصلا بها ما هي مبصرة بالفعل الاشياء
التي كانت مبصرة بالقوة متصلة بها كذلك العقل الهيولاني اذا استفاد العقل بالفعل [illegible]
[illegible] ذلك النور [illegible] العقل بالفعل الذي به [illegible]
الاشياء المعقولة بالقوة بالفعل [illegible] المعقولات [illegible] الى البصر
[illegible] العقل الفعال [illegible] الشمس في القوة الباصرة ولذلك سمي [illegible] العقل الفعال
وحصول للانسان هو السعادة التي [illegible] للانسان من الكمال الوجودي [illegible] يكون منزلة
منزلة الملائكة المقربين الذين هم [illegible] وذلك ان يصير في جملة الاشياء البرية
عن المواد والاجسام [illegible]
ومثل هذه النفس التامة عقلا بالفعل [illegible] ملكا بالقوة فصارت ملكا بالفعل [illegible]
ثم [illegible] الملائكة بالقوة [illegible]
[illegible] وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا [illegible]
[illegible] لا يتطرق اليها [illegible] والفساد لكونها
غير متغيرة في انفسها [illegible]
[illegible] الفناء الى البقاء الذي [illegible]
[illegible] الانبياء صلوات الله عليهم ما بعثوا الا للدعوة
الى الحق [illegible] قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة [illegible] سبيل
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني [illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible]
اني جاعل في الارض خليفة [illegible] الملائكة [illegible] فالجواب [illegible]
[illegible] سائر الصفات [illegible] سائر الصفات كالقدرة
[illegible] صفة العلم [illegible]
[illegible] خليفة [illegible] المنقبة [illegible] آدم
عليه السلام [illegible] الملائكة [illegible] بالتسبيح والتقديس [illegible] آدم [illegible]
[illegible] التسبيح والتقديس [illegible]

من احسن المراتب لمن رقم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار [illegible] منهم لا [illegible]
الاختيار فثبت ان فضيلة آدم عليه السلام كان بجلال [illegible] والجزئية التي [illegible]
الملائكة [illegible] الاختصاص في مقام [illegible] ثم انتقل الى ابرهيم على نبينا وعليه السلام كيف
اشتغل في اول الامر بطلب العلم [illegible] من ملاحظة احوال [illegible] والاستدلال [illegible]
الى [illegible] الكواكب [illegible] التنبيه [illegible] ومنها الى [illegible] والعقلية
[illegible] وصل بالدليل [illegible] والبرهان [illegible] الى [illegible] الاشيا [illegible] الحنيف
[illegible] من [illegible] وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
ثم [illegible] بعد الفراغ من معرفة المبدا اشتغل بمعرفة المعاد كما قال [illegible] ابرهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى ثم [illegible] من العلم اشتغل بمعرفة [illegible] قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي [illegible]
[illegible] تارة مع ابيه [illegible] لا يسمع ولا يبصر وتارة مع قومه [illegible] التماثيل التي انتم لها عاكفون
[illegible] مع تلك [illegible] الذي حاج ابرهيم في ربه [illegible] والتبعيت وتارة
كان مع الله [illegible] وتبعها [illegible] رب العالمين ثم انتقل الى احوال موسى [illegible]
[illegible] على [illegible] طريقة [illegible] في المقامات [illegible] ثم انتقل الى [illegible]
في قوله رب ارني كيف تحيي الموتى [illegible] العلم باحوال المعاد [illegible] العلم [illegible]
[illegible] انتقل الى [illegible] الله عليه بالعلم [illegible] في قوله [illegible]
وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله [illegible]
[illegible] صلوات الله عليه [illegible] رب ارني الاشيا [illegible] الانسان [illegible]
الامور التي [illegible] العلم [illegible] شي [illegible]
الاستبصار [illegible] الشواهد القرانية على [illegible] العلم [illegible]
سلام الله عليهم اجمعين [illegible] قال الله تعالى [illegible] رب زدني علما [illegible]
[illegible] العلم [illegible] حبيبه
[illegible] تكرما [illegible]
فضل الله عليك عظيما [illegible] قال بعض المشايخ [illegible] العلم [illegible]
[illegible] على ان [illegible] تعالى [illegible]

علاكم

فلا يكرهن [illegible] الانبيا [illegible] العلم [illegible] قال معاوية [illegible] سليمان [illegible]
في [illegible] وكان [illegible] الكريم [illegible] احوال [illegible] العلم
اشرف [illegible] سليمان [illegible] الدنيا [illegible] رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي ثم [illegible] بالملك [illegible] قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا
من كل شي [illegible] سليمان [illegible] بذلك [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible] الملكوت [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
ذلك على [illegible] واوتينا من كل شي [illegible] نهاية [illegible]
في [illegible] الاشيا [illegible]
في مجلس سليمان [illegible] كتاب الله [illegible] على
الانبياء [illegible] العلم [illegible] الحكمة [illegible] في قلب
عبد [illegible] في [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible]
[illegible]
[illegible] من خلقي [illegible] قال بعض العلماء [illegible] الله [illegible] العلم [illegible]
[illegible] العلم [illegible] الخشية [illegible] العلم [illegible]
[illegible] من [illegible] العالم على [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الانجيل [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] الله [illegible] العلماء [illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان [illegible] في الانجيل

ان الله تعالى قال لعيسى عظم العلماء واعرف فضلهم فاني فضلتهم على جميع خلقي الا النبيين والمرسلين
كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الآخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء وبيان ان الله علم سبقه من
الاشياء علم آدم اسماء الاشياء لقوله وعلم آدم الاسماء كلها وعلم الفراسة و...
لقوله ... علم يوسف علم التعبير ... الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث وعلم داود
صنعة الدروع وعلمناه صنعة لبوس لكم وعلم سليمان منطق الطير قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير
وعلم عيسى علم التوراة ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وعلم سيدنا محمد علم الشرع
والتوحيد وعلمك ما لم تكن تعلم ويعلمهم الكتاب والحكمة ... القرآن فان كان سبب ...
السجدة والخضر وعلم المنه ... سبب ... الاشياء ...
لوجدان الاهل والملك وعلم يوسف كان سبب الوجدان ... والمرتبة وعلم سليمان ... بلقيس
... والجن وعلم عيسى ... عن امه وعلم محمد كان سبب ... الشفاعة ...
من علم اسماء ... الملائكة ... وصفات ... وحقايق اشياء ...
... الصحة ... الحبيب ... الله
عليه وآله ... الخليفة ... يوسف
... يحيى ... كيف لا ... البشر
... قال ... الاحاديث
... يا ... اعطاك الله
... الكلام ... الاجل
بالسعادة ... الجنة ... في الحديث العلماء ورثة الانبياء
العلماء ... زيادة الحديث ... قال الله تعالى ... كتابه الكريم
بالاسماء الشريفة ... وآتينا ... وآتيناه ...
وتا ... الذي ... يؤتى ... فضل ... الاحاديث ...
... اصحابنا رضوان الله عليهم ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ... المنذر ... الطالب ... اشهد لا ...
وعن ابي ... قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول رحم الله عبدا احيا العلم ... قال

ان تذاكر

ان تذاكر به اهل الدين ... وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير في العيش
الا لرجلين عالم مطاع ومستمع واع وعن ابي جعفر عليه السلام قال عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف
عابد وعن ابي عبد الله عليه السلام ... الا ان الله يحب بغاة العلم وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ان
الناس ... الا ان ... العالم ... من الله ...
... العلم ... الدنيا ...
من الله ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول
ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا
وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من
القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها
حتى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله وعن الصادقين
... عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... من مجالس
... يذكركم الله ... منطقه ... في الآخرة عمله ... منصور
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... الدنيا والآخرة ...
... العلم ... انما يخشى الله من عباده
... وعلى ... الكتاب ... في هذا الباب ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله
... العلماء ... الجنة ... قال ابن عباس
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة ... المدينة ... فقال من تعلم العلم ...
في العلم ... الله ... في الجنة ... ولا اعظم ...
في الجنة ... المنازل ...
كان يوم القيامة ... ذهب ... الماء ... الارض
... الله ...
... حتى يدخل الجنة ... عيسى بن مريم ... امة محمد صلى الله عليه وآله
... الانبياء ... من الله ... من الرزق ... النبيين ...
... الجنة ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ... في طلب العلم ... الله

بيان علم بعض نبينا و انبيا عليهم السلام

تعريف العلم ... ما يعرف من خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله ... في المدينة

على النار واستغفر له ملكاه وإن مات في طلبه مات شهيدا وكان قبره روضة من رياض الجنة
ويوسع له في قبره مد بصره ويتنور على جيرانه أربعين قبرا عن يمينه وأربعين عن يساره وأربعين من خلفه وأربعين
من أمامه ونوم العالم عبادة ومذاكرته تسبيح ونفسه صدقة وكل قطرة نزلت من عينيه تطفئ بحرا
من جهنم فمن أهان العالم فقد أهان العلم ومن أهان العلم فقد أهان النبي ومن أهان النبي
فقد أهان جبريل ومن أهان جبريل فقد أهان الله ومن أهان الله أهانه الله يوم القيامة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأجود الأجواد قالوا نعم يا رسول الله قال الله تعالى أجود الأجواد وأنا أجود ولد آدم
وأجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة واحدة ورجل جاهد في سبيل الله
حتى يقتل فصل في الألفاظ التي بدلت في العلوم الحقيقية واشتبهت على الناس بغيرها اعلم أن منشأ التباس

بيان العلوم الحقيقية

العلوم الحقيقية المحمودة المذمومة بغيرها من جهة تحريف الأسامي المحمودة من وضعها الأول
وتبديلها ونقلها بسبب الأغراض الفاسدة إلى معاني غير ما أريد بها في القرن الأول والصدر الأول
وهي خمسة ألفاظ كما ذكره صاحب إحياء العلوم مفصلا في كيفية تحريفاتها الفقه
والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة ونحن نريد أن نقتفي كلامه في هذا الفصل مع اختصاره كثير
فاللفظ الأول الفقه فقد تصرفوا فيه بالتخصيص لا بالنقل والتحويل إذ خصصوه بمعرفة الفروع
الغريبة في الفتاوي والوقوف على دقائق عللها والاستكثار من الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة
بها فمن كان أشد تعمقا فيها وأكثر اشتغالا بها يقال هو الأفقه وهذا تغيير مع التحريف فلقد كان اسم
الفقه في العصر الأول مطلقا على علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الأعمال
وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب كما يدل
عليه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم الآية فالإنذار والتخويف إنما يحصل بهذا الفقه
على الأنعام بصيرة القلب ومنه الخشية من كل ما شاهد من المحجوبين وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون
بها وأراد به معاني الآيات دون الفتاوي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه الرجل كل الفقه حتى
يمقت الناس في ذات الله وحتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وسأل فرقد السبخي الحسن عن مسألة
فأجابه فقال له إن الفقهاء يخالفونك فقال الحسن ثكلتك أمك وهل رأيت فقيها
بعينك إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بذنبه الملازم عبادة ربه الورع
الكاف عن أعراض الناس العفيف عن أموالهم الناصح لجماعتهم ولم يقل في جميع ذلك الحافظ لفروع

الفتاوي

الفتاوي اللفظ الثاني العلم وقد كان يطلق على العلم بالله وبآياته وبأفعاله في عباده وخلقه
وقد تصرفوا فيه بالتخصيص حتى خص وشهر به في الأكثر من يشتغل بالمناظرة مع الخصوم
في المسائل الخلافية وغيرها فإنه يعد من فحول العلماء فيقال هو العالم بالحقيقة وهو الفحل مع
مع عريه عن العلم الحقيقي كلها وجهله بمعاني علم القرآن وأسرار الآيات وتأويل الأحاديث
وما يناسب ذلك شيئا مهلكا لخلق كثير من الطلبة اللفظ الثالث التوحيد وقد جعل الآن
عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طرق المجادلة ومعرفة الحجج وكيفية مناقضات الخصوم
والقدرة على كثرة الأسئلة وإثارة الشبهات والإلزامات حتى لقبت طوائف منهم أهل العدل و
التوحيد مع أن جميع ما هو خاصية هذه الصناعة لم يكن يعرف منها شيء في العصر الأول
بل كان يشتد منهم النكير على من يفتح بابا من الجدل والمماراة وكان التوحيد عندهم عبارة عن
معنى آخر لا يفهمه أكثر المتكلمين وهو أن يرى الأمور كلها من الله رؤية تقطع التفاته عن الوسائط
والأسباب وهذا مقام شريف ثمرته التوكل والرضا والتسليم لحكم الله وأن يعبده عبادة
يفرده بها فلا يعبد غيره ويخرج من هذا التوحيد اتباع الهوى فكل متبع هواه فقد اتخذ معبوده
هواه قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وقال عليه السلام أبغض إله عبد في الأرض هو الهوى بالحقيقة
من تأمل عرف أن عابد الصنم ليس يعبد الصنم إنما يعبد هواه إذ نفسه مائلة إلى دين آبائه فيتبع
ذلك الميل والجدل فقد كان التوحيد عندهم عبارة عن ذلك المقام وهو من مقامات الصديقين
فانظر إلى ما ذا حول وبأي قشر قنع منه وكيف اتخذ هذا معتصما في التمدح والتفاخر والحمد
مع الإفلاس من هذا المعنى الذي يختص به المحل الحقيقي اللفظ الرابع الذكر والتذكير وقد قال الله تعالى
وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وقد ورد في مجالس الذكر أخبار كثيرة كقوله إن لله ملائكة
سياحين في الأرض سوى ملائكة الخلق إذا رأوا مجالس الذكر ينادي بعضهم بعضا هلموا إلى بغيتكم
فيأتونهم ويحفون بهم ويستمعون ألا فاذكروا الله وذكروا بأنفسكم فنقلوا ذلك إلى ما ترى أكثر
القصاص في هذا الزمان يواظبون عليه وهو القصص والأشعار والشطح والطامات اللفظ
الخامس الحكمة فإن اسم الحكيم صار يطلق على الطبيب والشاعر والمنجم حتى على الذي يدحرج القرعة
على أكف السوادية في شوارع الطرق والحكمة هي التي أثنى الله عليها فقال ومن يؤت الحكمة
فقد أوتي خيرا كثيرا وقال عليه السلام كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا فانظر ما الذي كانت الحكمة

عبارة عنه والى ما لا نقل ومشربه بقية الالفاظ واهتز بعض الاسرار بتجليات علماء [illegible]
عرفهم على الذي اعظم من عمر الشياطين بما لهم تميز الى اخراج الذين من قلوب الخلق ولهذا
المشار اليه عليه السلام من شر الخلق وقال عليه السلام من شر الخلق ايضا اللهم اغفر
كثير والشرهم علماء السوء فقد عرفت العلم المحمود والمذموم ومثاله الاثار والكلمات فان فيها الفضل
فيقتضي بالسلف في تحصيل العلم وتجنب الخلف كما ارتضاه السلف من العلم فقد اندرس
وما اكب عليه الجمهور فاكثره مبتدع وقد صح قوله عليه السلام بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما
بدا فطوبى للغرباء فقيل ومن الغرباء فقال الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتي والذين يحيون
ما اماتوه من سنتي وفي خبر اخر هم المتمسكون بما انتم عليه اليوم وفي حديث اخر الغرباء ناس قليل صالحون
بين ناس كثير ومقصود تلك العلوم مزيلة محيث بقيت فكر اصلها وتلك العلوم [illegible] الكلام
كثير الاستغفار وقاطع [illegible] تخلق بالحق ايضا فضل العلم المحمود والعلم المذموم وقال صاحب
الاحياء ان العلم من حيث ذاته اقسام قسم منه مذموم قليله وكثيره وقسم محمود قليله وكثيره وكلما كان اكثر فهو احسن
وقسم محمود بمقدار الحاجة ولا يحمد الفاضل منه ولا الاستقصاء فيه وهو مثل احوال البدن فمنها ما يحمد قليله
وكثيره كالصحة والجمال ومنها ما يذم قليله وكثيره كالقبح وسوء الخلق ومنها ما يحمد الاقتصاد فيه كبذل الاموال
فان التبذير فيها لا يحمد وكالشجاعة فان التهور لا يحمد فيها وان كان من جنس الشجاعة فكذلك العلم فالقسم
المذموم قليله وكثيره هو ما لا فائدة فيه في دين ولا دنيا كعلم السحر والطلسمات والنجوم فبعضه لا فائدة فيه وبذل العمر
فيه اضاعة لانفس ما يملكه الانسان واضاعة النفائس مذموم واما القسم المحمود الى اقصى غايات الاستقصاء
وهو العلم بالله وبصفاته وافعاله وسنته في خلقه وحكمته في ترتيب الاخرة على الدنيا فان
هذا العلم مطلوب لذاته وللتوصل به الى سعادة الاخرة وبذل المقدور فيه الى اقصى الجهد قصور
عن حد الواجب فانه البحر الذي لا يدرك غوره وانما يحوم الحائمون على سواحله واطرافه بقدر ما يسر لهم
وما خاض اطرافه الا الانبياء والاولياء والراسخون في العلم على اختلاف درجاتهم بحسب اختلاف قوتهم
وتفاوت تقدير الله في حقهم وهذا هو العلم المكنون الذي لا يسطر في الكتب ويعين على التنبه
له التعلم ومشاهدة احوال علماء الاخرة كما سيأتي علامتهم هذا في اول الامر وبعين في الاخر المجاهدة والرياضة وتصفية
القلب وتفريغه عن علائق الدنيا والتشبه فيها بالانبياء والاولياء ليتضح منه لكل ساع اليه طلبه بقدر الرزق لا بقدر الجهد ولكن لا غنى فيه عن الاجتهاد فالمجاهدة مفتاح الهداية لا مفتاح لها سواها

التي لا يجي

التي لا يجي منه الاستعداد مخصوص في الذي اوجبت في زعمي الكفايات فكل احد يطلب اتشرف
بنفسك وانما يتشرها الا بغيرك بعد الفراغ من نفسك ما اياك ان تشتغل بما يصلح به غيرك قبل
اصلاح نفسك فان كنت المتوحد بنفسك فلا تشتغل الا بالعلم الذي هو فرض عليك بحسب ما يقتضيه حالك
الذي يتعلق بالاعمال الظاهرة من تعلم الصلاة والطهارة والصوم وانما الاهم الذي اهمله الكل علم
صفات القلب وما يحمد منها وما يذم والاشتغال بها وان ذلك مع الاشتغال بالاعمال الظاهرة يتأتى في الاشتغال بظاهر البدن عند التاذي بالجرب والدماميل
القاروة بطلي المادة بالنشد والاشتغال وحشوة العلماء يشيرون بالاعمال الظاهرة كما يشير الطرقية
من الاطباء بطلاء ظاهر البدن وعلماء الاخرة لا يشيرون الا بتطهير الباطن وقطع مواد الشر بافساد منابتها وقلع
مغارسها وهي في القلب وانما فزع الاكثرون الى الاعمال الظاهرة عن تطهير القلوب لسهولة اعمال
الجوارح واستصعاب اعمال القلوب فان كنت مريدا للاخرة وطالبا للنجاة فاشتغل بعلم العلل الباطنة
وعلاجها ثم تجز بذلك الى المقامات المحمودة فلا تشتغل بالفروض الكفايات لا سيما وفي الخلق من قام به
فان مهلك نفسه في طلب صلاح غيره سفيه فما اشد حماقة من دخلت الافاعي والعقارب تحت
ثيابه وهمت بقتله وهو يطلب مذبة يدفع بها الذباب عن غيره ممن لا يغنيه ولا ينجيه مما يلاقيه
من تلك الافاعي والحيات والعقارب اذا هم بقتله والله ولي التوفيق قوله جل اسمه قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال على ان قصورهم عن معرفة الاشياء وحقائق ما هي عليه
من خواصهم ومناقشتهم اعتراف بالعجز وادراك القصور وان العلم بعضها نظري وبعضها كثير
وبعضها ضروري والعلم النظري كعلم الشيء بذاته وصفاته اللازمة فانه واخذ في الكائنة
من ذاته ومقابلتها والجهة التي هي جهة الحال الذي بيه والعلاقة الاتصال لا يعني كانها مقتضي
البدء في تحصيل ما ابتداه في ابتدائه ذلك سماه بالفكر كما في طريقة النظار وما التصفية
للباطن والتطهير من الشوائب الكامنة كما في طريقة اهل الاعتبار والعلم الذي ذكر حتى يتيل
القسم الاول لعلم احوال التمييز والاختيار من حيث الطبع بينهم والا لما كان مستقلا ولا في
احوال ولا هيئتي واستعداد من جانب القابل المبتدأ في حيثية كلية الا ما حصل لهم من جهة
المبدع الفاعل واليه الاشارة بقوله لا علم لنا الا ما علمتنا والمقصود ان علم الملائكة مخصوص فيما يكون
حصوله لهم بحسب الفطرة الاولى من اول الملائكة الحاصلة من الاسباب الفاعلية من غير ما علمه

شرح حديث

بيان علم المحمود والمذموم على ما في الاحياء

قابل ام نفعل اما اكتساب اما استعمال القوة القابلية اما بالحدس او بالفكرة ولا يحيط العلم الا به
الا بتعليم الله من غير اختصاص لعلمهم بذلك والمراد ان الانسان مختص بمزيد من الملائكة وفيهم
بجامعية العلم والمشاكلة ومظهرية جميع الاسماء والصفات وللانتقال من اسفل سافلين
الى اعلى عليين كما لحق المراتب [illegible] فلا بحصول الموت الطبيعي او الارادي [illegible] للانسان
للانتقال الى نشأة اخرى [illegible] مثل هذه الاستحالات والانقلابات لا يوجد في غيره
الملائكة العلوية فمنهم سجود لا يركعون ومنهم ركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون
لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان هكذا في كلام امير المؤمنين
في نهج البلاغة والثبات على حالة واحدة وان كان معدودا من صفات الجمال ونقيضها التبدل
[illegible] الا انه يمنع من المزيد [illegible] التبدل الحميد في الاحوال وان كان معدودا من
صفات النقص كالموت والنوم والفترة [illegible] كالموت الذي هو [illegible] قد يليق بالرجال
من ادنى المراتب الى [illegible] درجات الكمال [illegible] يفوق الانسان على غيره والملائكة
عليهم السلام [illegible] من نقص الانسان [illegible] فضيلة [illegible] في اجابة
واخرا [illegible] من مكان [illegible] والانسان [illegible] جلال الحق [illegible]
[illegible] وشكر [illegible] من مرآة جماله وجلاله [illegible]
وانما كان [illegible] سبحانه مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا منصوبا باضمار فعل [illegible]
علاه للتنبيه على التنزيه [illegible] العلام [illegible]
والجهل بحقيقة الحال [illegible] ومن جملة هذه الكلمة مفتاح التوبة
[illegible] فقال موسى صلوات الله على نبينا وعليه سبحانك تبت اليك وقال يونس عليه السلام
سبحانك اني كنت من الظالمين [illegible] تعليما لعباده [illegible] سبحانك
هذا بهتان عظيم [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] انك انت العليم الحكيم [illegible]
لا يجب [illegible] بذلك الحال [illegible] العلم والحكمة [illegible]
[illegible]

ماتي

ماتي فاذا لا يجد شيئا [illegible] في الخلق والمبدع [illegible] في الخالق المبدع انك [illegible]
منها العليم الذي لا يخفى عليه خافية والحكيم الذي يفعل الاشياء [illegible] لا يحيط [illegible] جزء
منه لا غاية لها [illegible] الاحكم الاتقن كما زعمه اكثر المتكلمين كيف وجميع [illegible]
من لدنه وكل الاشياء مرتجعة اليه [illegible] من عند وجهه [illegible] اقسام [illegible]
الارادة [illegible] عن الداعي [illegible] عن الغاية [illegible] الخلق [illegible]
سواء [illegible] الجزئيات [illegible] والمقلبات ثم اعلم ان العليم صيغة مبالغة في العلم
والمبالغة الثابتة فيه لا يتحقق الا باجتماع امور احدها كونه فعليا سببا لوجود [illegible] العلم لا انفعاليا
مستفادا منه والثاني [illegible] والثالث كونه محيطا بجميع المعلومات
الكلية والجزئية والرابع كونه ازليا [illegible] الحركة والزمان مصونا عن التغير والتجدد
والحدثان [illegible] العليم المطلق [illegible] انك انت العليم الحكيم
على سبيل الحصر [illegible] الحكيم [illegible] العليم الذي [illegible]
[illegible] من صفات الذات [illegible] الفعل الذي [illegible]
من صفات الفعل [illegible] الايجاد انه حكيم في الافعال [illegible] الجزء الثاني [illegible]
وعن ابن عباس ان مراد الملائكة من الحكيم [illegible] جعل خليفة في الارض [illegible]
ان الملائكة [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] العليم الحكيم [illegible] من الانسان [illegible]
الشهوة والغضب [illegible]
[illegible]
للملائكة [illegible] القرآن الحكيم [illegible] العلم الالهي والطبيعي
والرياضي والمنطقي والخلقي [illegible] العلم والطريق مختلفة في تحصيلها بحيث
الفكر والبحث [illegible] طريقة اهل الكشف والشهود [illegible] الافكار
والانظار [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] النفس [illegible]
يوم القيمة [illegible] الفكر [illegible] طريق [illegible]

تعريف الحكيم ومعناه
[illegible]
[illegible] الحكماء [illegible]

والرابة لان ادراكها فوق طور العقل ما شجاب تلك المراتب اصحاب المشاهدة والكشف
التأييد دون العباد والزهاد ولا سلك الصوفية الا اهل المقامات والحقيق منهم فهولاء
هم الحكماء بالحقيقة وكان الشيخ شهاب الدين المقتول صاحب الحكمة الاشراقية قد كثر
شغله بالاشتغال كثير الفكر والرياضة وكان يصعب عليه مسئلة العلم وما ذكر في الكتب لم يتضح
لي فوقفت ليلة من الليالي خلسة في شبه نوم لي فاذا انا بلذة غاشية وبرقة لامعة
ونور شعشعاني مع تمثل شبح انساني فاذا هو امام الحكماء ارسطاطاليس فشكوت اليه من صعوبة
هذه المسئلة وحكى ما جرى بيني وبين ذلك الحكيم من اقامة ارائه وتحقيقه مسئلة العلم
الى ان انكشف لي مقصود منها ثم قال انه اخذ بعد ذلك يثني على استاده افلاطون
ثناء تحيرت فيه فقلت وهل وصل اليه من فلاسفة الاسلام احد فقال ولا الى جزء من الف
جزء من رتبته ثم كنت اعد جماعة اعرفهم فما التفت اليهم ورجعت الى ابي يزيد البسطامي
وابي محمد سهل بن عبد الله التستري وامثالهما فكانه استبشر وقال اولئك هم الفلاسفة والحكماء
حقا ما وقفوا عند العلم الرسمي بل جاوزوا الى العلم الحضوري الاتصالي وما اشتغلوا بعلائق
الهيولى فلهم الزلفى وحسن مآب فتحركوا بما تحركنا ونطقوا بما نطقنا ثم فارقني وبقيت على ندامة
على الفوت في تلك الحالة انتهى كلامه واعلم ان ارسطاطاليس المذكور احد الموصوفين بالحكمة المذكورة
بالفضل والتعظيم وهو خريج استاده افلاطون الالهي واستاذه الذي الالهيون سقراط
ونبيهم [illegible] فلقد كانت انوار الحكمة في قديم الزمان منتشرة في العالم بسببهم وكانوا
كلهم قائلين بالتوحيد وحدوث العالم الزماني ومثبتين المعاد الاخروي والابدان وكنا قد
كشفنا من رموزهم وبينا من مقاصدهم ومطالبهم سيما اثبات المثل الالهية والصور المفارقة التي
اشتهرت وكان باب هذا العلم مغلقا بسببهم على هولاء المشهورين بالحكمة وكلما جاؤوا واعترضوا على
افلاطون في اثبات هذه المثل النورية الالهية وذكروا فيها تاويلات [illegible] عن مقصود
ومقصود اولئك المعلمين الاساطين وكذا انكار [illegible] الانسانية [illegible] كما نقلت
بعض [illegible] ارسطاطاليس [illegible] من مسائل [illegible] مستفادة من القرآن والحديث
وكان ارسطاطاليس معلم الاسكندر المعروف بذي القرنين المذكور في القرآن [illegible]
وكان [illegible] افلاطون قريبا من عشرين سنة لاقتباس الحكمة وكان [illegible]

[illegible]

[illegible] وقد كان [illegible] افلاطون [illegible] الذي صنف الكتب الخلقية [illegible]
[illegible] الابواب الطبيعية والالهية وصنف [illegible] كتبا [illegible]
الملك لذي القرنين ما تقع به الشركة في البلاد وهولاء الحكماء المذكورون كانوا يسمون بالحكمة
ثم لم يزل اسمها بعد هولاء حكيما [illegible] واحد منهم ينسب الى صناعة من الصناعات [illegible]
مثل بقراط الطبيب [illegible] الطبيب [illegible]
الطبيب [illegible] جالينوس [illegible] بالحكمة [illegible]
الطبيب [illegible] الحكيم [illegible] فان من شهد على
نفسه بانه شاك في العالم القديم ام حادث [illegible]
[illegible] حكيما قال بعض الفضلاء والعجب من اهل زماننا انهم [illegible]
[illegible] المنطق [illegible] بالحكمة وان كان خاليا من العلم الالهي [illegible]
[illegible]
[illegible] بالحكمة [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] قول الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وقوله جل اسمه قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون [illegible]
[illegible] ان الله [illegible] باسماء الاشياء [illegible]
[illegible] حقائق الاشياء [illegible]
[illegible]
[illegible] الالهية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اخبار [illegible] عن [illegible]

الهيئات القابلية من الانفعالات والاستحالات وغيرها وهو علية التام الجامع فتأمله
اخبر كلا منهم بما فيه وبما في غيره من الحقائق والمعاني للاسماء وحيث اتمامهم ما يرجع الى الملائكة
للمباشرة الذين كونهم باجمعهم حقائق الاشياء الطبيعية ومسميات الاسماء الالهية وان كلا
منهم صورة اسم واحد وحقيقة نوع واحد وقوله الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
لانكار دخلت على حرف الجحد فافادت الاثبات والتقرير وهو تاكيد لقوله اني اعلم ما لا تعلمون على وجه
ابسط ليكون كالبرهان عليه استشهادا عليهم بذلك ثم اعلم ما تخفي عليهم من الاحوال الظاهرة والباطنة
وما علمه منهم من احوالهم الظاهرة وما بطن منهم من اسرارهم الخفية وغير ذلك تعريض بمعاتبتهم على ترك
الاولى وهو [illegible] في امر آدم [illegible] من [illegible] وقيل ما تبدون اشارة الى
قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وما تكتمون اشارة الى استبطانهم في انفسهم
انهم احقاء بالخلافة الالهية وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما تبدون من قولهم لا [illegible]
لهم ما امرتم [illegible] ربنا وما كنتم تكتمون ما اسر ابليس الخبيث من قوله لئن
سلطت عليه لاهلكنه ولئن سلط علي لاعصينه وقيل [illegible] آدم [illegible] لما خلق آدم عليه رأت الملائكة
خلقا عجيبا فقالوا ليكن ما شاء فلن يخلق ربنا خلقا الا كنا اكرم عليه منه فهذا هو الذي كتموا ويجوز
ان يكون هذا القول سرا اسروه بينهم فابداه بعضهم لبعض واسروه عن غيرهم فكان في هذا
الفعل الواحد ابداء وكتمان [illegible] ويجوز ان يكون قوله الم اعلم غيب السموات والارض اشارة
الى حقيقة الانسان التي هي علة وجود الاكوان وثمرة شجرة الافلاك والامهات على ما عرفت عالم
الانسان فان سلسلة الموجودات كما هي مترتبة من المبدأ الاول وما يليه من [illegible] العقل الاول
ثم النفس [illegible] ثم الطبايع العلوية الفلكية الكوكبية والصور النوعية العنصرية على ترتيبها
في التنزل من الاشرف الى الاخس حتى انتهت الى الاخس منه وهي الهيولى الاولى
الجامدة القصوى فكذلك هي مترتبة في الترقي من [illegible] الى [illegible]
الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف على التدريج حتى ينتهي الى [illegible]
الغايات ونهاية الموجودات اعني [illegible] بلغت الى [illegible] فارتقت منه
فان رتب الموجودات الصادرة من المبدأ الاول في سلسلة الايجاد هو العقل [illegible] الملائكة
[illegible] منهم ما رتب الموجودات التي في سلسلة العود [illegible]
فالاية

في الكاملية والحقيقة سيما النبي الخاتم اشرف البرية صلوات الله عليه وآله وهم الثابتون على
ما لا [illegible] الكمالات [illegible] في الانسان الكامل حيث ابتداء وجوده من امهات
الاشياء من تراب ومن ماء مهين [illegible] الى اعلى المقامات فلا بد من مروره
على سائر الموجودات [illegible] لكل شيء لا [illegible] ذلك الشيء الى الكمال
الغاية كان غيب ذلك الشيء وقد ثبت ان الانسان الكامل غاية [illegible] الارض والسماء وجميع
الموجودات فهو اذن غيب السموات والارض والله عالم به قبل خلقه [illegible]
وانا قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فيحتمل ان يكون اشارة الى حقيقة الانسان فانه سر من الله
وهو كتاب جامع ونسخة مجموعة لظاهر الملك وباطن الملكوت والملائكة المدبرة لمعاني العالم
[illegible] جميع العالم [illegible] قال بعض العلماء الفضلاء العارفين ان الحق [illegible]
جميع العالم [illegible] من الحضرة الاحدية ثم الواحدية الى [illegible]
العقلية ثم [illegible] الكلية ثم الهيولى الجسمية ثم العرش ثم الكرسي والسموات [illegible]
المراتب العلية الى الجزئية الى ان ينتهي الى [illegible] الانسان متصفا بالكمال [illegible]
عليه [illegible] الى الحضرة الالهية فاذا كان [illegible]
[illegible] الجامعة الالهية وما كان من [illegible]
الذين [illegible] بعض المنازل والمقامات واما الباقون في اسفل السافلين [illegible]
[illegible] ترجع الى الحضرة بالحركة المعنوية منها المبدأ والغاية انتهى كلامه
وههنا سر آخر وهو ان الانسان لما كان غاية سلسلة الاكوان وخليفة الله [illegible]
الانسان فيكون [illegible] من [illegible] الله [illegible]
غيب السموات [illegible] آدم من شأنه ان يعلم غيب السموات
والارض ومن شأنه ان يقول اني اعلم [illegible] وكذا الكلام في قوله واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون فانه لما انبأ الملائكة [illegible] المرجحات العلوية والسفلية
والظاهرة والباطنة [illegible] الحق [illegible] هذا الكلام [illegible]
ما ادرج في الخزانة الالهية [illegible] قال بعض اهل الكشف [illegible]
الحقيقي للاسماء والحق [illegible] الاسماء الحسنى التي [illegible]

تلك ان يري عينه في كون جامع يحصر الامر كله لكونه متصفا بالوجود ويظهر به سره اليه وقد كان
الحق اوجد العالم كله وجود شبح مسوى لا روح فيه فكان كمراة غير مجلوة ومن شان الحكم الالهي انه
ما سوى محلا الا ويقبل روحا الهيا عبر عنه بالنفخ فيه وما هو الا حصول الاستعداد من تلك
الصورة المسواة لقبول الفيض التجلي الدائم الذي لم يزل ولا يزال وما بقي الا قابل والقابل لا يكون
الا من فيضه الاقدس فالامر كله منه ابتداؤه وانتهاؤه واليه يرجع الامر كله كما ابتدأ منه فاقتضى
الامر جلاء مراة العالم فكان آدم عين جلاء تلك المراة وروح تلك الصورة وكانت الملائكة
من بعض قوى تلك الصورة التي هي صورة العالم المعبر عنه في اصطلاح القوم بالانسان
الكبير فكانت الملائكة له كالقوى الروحانية والحسية التي في النشأة الانسانية فكل قوة
منها محجوبة بنفسها لا ترى افضل من ذاتها وان فيها فيما تزعم الاهلية لكل منصب عال ومنزلة
رفيعة عند الله لما عندها من الجمعية الالهية بين ما يرجع من ذلك الى الجناب الالهي والى جانب
حقيقة الحقائق وفي النشأة الحاملة لهذه الاوصاف الى ما تقتضيه الطبيعة الكلية التي حصرت قوابل
العالم كله اعلاه واسفله فاما انسانيته فلعموم نشأته وحصره الحقائق كلها وهو للحق بمنزلة
انسان العين من العين الذي به يكون النظر وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمي انسانا فانه به
ينظر الحق الى خلقه فيرحمهم فهو الانسان الحادث الازلي والنشء الدائم الابدي والكلمة الفاصلة الجامعة
قيام العالم بوجوده فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم وهو محل النقش والعلامة التي بها
يختم الملك على خزانته وسماه خليفة من اجل هذا لانه تعالى الحافظ به خلقه كما يحفظ الختم الخزائن
فما دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه فاستخلفه في حفظ العالم فلا يزال العالم
محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل الا تراه اذا زال وفك من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه
الحق فيها وخرج ما كان فيها والتحق بعضه ببعض وانتقل الامر الى الآخرة فكان ختما ابديا فظهر
جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في هذه النشأة الانسانية فحازت رتبة الاحاطة والجمع
بهذا الجمع وبه قامت الحجة لله على الملائكة فانهم لم يقفوا مع ما تعطيه نشأة هذا الخليفة
ولا وقفت مع ما تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية فانه ما يعرف احد من الحق الا ما تعطيه
ذاته وليس للملائكة جمعية آدم ولا وقفت مع الاسماء الالهية التي تخصها وسبحت الحق
بها وقدسته وما علمت ان لله اسماء ما وصل علمها اليها فما سبحته بها ولا قدسته وحكم عليها

هذا الحال

هذا الحال فقالت من حيث النشأة اتجعل فيها من يفسد فيها وليس الا النزاع وهو عين
ما وقع منهم وقال ومقام الاسماء الالهية ما لم تكن الملائكة عليها فما سبحت ربها بها ولا قدسته
عنها تقديس آدم وتسبيحه فوصف الحق لنا ما جرى لنقف عنده ونتعلم الادب مع الله انتهى كلامه
واعلم ان اشكال الامر ان الملائكة لما لم يكن نشأتهم مقتضية للعلم بان سائر الاسماء فكيف
ابنى على الحجة فالزام آدم بها حجة لهم في تنقيصه وتفضيله عليهم بمقتضى من ليس شأنه فالجواب عنه
ان العلم بالشيء على ضربين لانه اما ان يكون عين وجود ذلك الشيء الخارجي واما ان يكون صورة
ذهنية مطابقة له فكل ما هو من اجزاء نشأة العالم ومقاماته فانما علمه بطريق الاول من اشتمالها
وجود ذلك العالم وشمولها بجنس عليه فكل ما خرج عن هذا الامر فلم يكن العلم به بحصول اشباحها
وصورها الذهنية في العالم فاذا تقرر ذلك فنقول كل واحد من الملائكة على شهود في ما يقتضيه
نشأته وما ادى ذلك بغير ما يقتضيه نشأته من الحق معاني سائر الاسماء فيجوز استفادة ذلك
من غيره على سبيل التعليم فالملائكة استفادوا علم سائر الاسماء من الله تعالى من على نشأة آدم
لكون نشأته جامعة لجميع الحقائق واما تفضيله عليهم بان سائر العلم له حضوريا لما ليس
ولهم حصوليا قال الشيخ الكامل المتحقق في هذه الآية سؤال لم اجد احدا من المفسرين
تعرض له وهو ان ذلك انه يقال ما وجه حجة الملائكة بعد تعليم آدم مطابقة الاسماء المسميات
مع انه لو علم الله بذلك غير آدم من الملائكة لعلموا الاسماء وعلم اصحابها ما علمه آدم
فمن حيث يكون الله معلم العلم الغريب بتعليم الاسماء ومطابقتها المسميات اياهم بطريق الاولى
بالطريق نظرا الى ذلك تمييز ومناسبة ولم يكن في علم ذلك عجب اصلا ومن آدم لا تنجلي
يكون الملائكة لغات مختلفة فكل قبيل منهم يعرف اسماء الاشياء بلغته فلما اراد الله التمييز
بما يتوقع ان آدم عليه جميع تلك الاسماء فلما انبأهم بجامعها على تزييف مطابقة ذلك لباقي اللغات
مجرى كل قبيل اشارة الى ابتداء اللغات في هذه الآية اشارة الى الحقيقة الاصلية وبتنبيهات عجيبة
عليها الاولى الدلالة على شرف الانسان على الملائكة الذين هم سكان طبقات السموات والارض
ومن الاماكن العلوية الذين هم اجل قدرا واعلى منزلة من ان يكتنه لهم اللغات الالهية
وشهود جلاله وجماله فان ما يدل على شرف نوع الانسان عليهم فمن يعلم من هذه الآية وفي تحقيق
الفاضل بين افراد الانسان وبينهم الملك ما يأتي من ذي قبل انشاء الله تعالى ما الثاني على مرتبة

تفضيل البشر على الملك

العلم وفضله على العبادة ولهذا شرح في الكلام بما صح [illegible] وتحسين الكلام ما تيسر كتابته في
هذا الباب وهذا الشأن علم الملائكة وكلامهم قبيل الخيانة والكلام سيما ذلك في الطبقة
العليا منهم الذين لا تعلق لهم بالاجرام وعليه حمل قربهم ونسبة [illegible] علمهم والتحقيق
ان هولاء الملائكة المقربين انما لهم شوق الازدياد في العلم والاغتراف لكن لا يستفيدونه
الا من الانسان الكامل معه الاسباب الاتفاقية كالعلم الكسبي والقوى والآلات الفكرية
والخيالية والآلات النظرية اقتضت امورا [illegible] الشوق اشارة وكون [illegible] الفطرة
[illegible] والكامل انما تم امره فوق التام والناقص انما سكنت امره والتام الذي
هو فوق التام هو البارئ جل اسمه [illegible] الذات ويفضل من كماله سائر الاشياء والتام
هو الذي كالاعلى من الملائكة المقربين واما المتكلمين منهم الملائكة المقربون الساكنون في
السموات دونهم الناقص فاحسن هذه الاقسام الثلاثة سواء جاز [illegible] بعد القصاري [illegible]
الانسان فقد يوجد فيه بحسب شخاصه جميع هذه الاقسام فاحسن فوق التام فالكامل منهم هو الذي
كان العلم الحصول بقدر استعداده في الحال الى ان تحرر من علائق البدن ومعاشقة النفس ثم
حشر الى الله واما المتكلمين منهم فهم الكاملون الذين هم بعد في هذا المقام ولم يتصلوا الى [illegible]
واما الناقصون فاسفلهم من اكثر الناس [illegible] في الارض [illegible] لا يعنى عليهم
من احوال [illegible] النار [illegible] في غاية [illegible] من الجنات
والباطل [illegible] بان العلم الملائكة [illegible] من [illegible] قال سليمان
بن [illegible] فقال اذ كنت انا معصية الله خاليا [illegible]
على [illegible] وان كنت [illegible] وقال حاتم الاصم [illegible] نفسك في ثلاثة مواطن
اذا كنت عاملا فاذكر [illegible] اذا نطقت [illegible] في الارض
[illegible] فان الله [illegible] من [illegible] الانسان [illegible] خلق الله حيث
خلق [illegible] لازب [illegible] الاجسام [illegible] على
الملائكة الذين هم من سكان السموات [illegible] فضله وجعل مسجودا لهم [illegible]
ويبعد من كرمه [illegible] ان يكون [illegible] انبياءه آدم عليه السلام [illegible]
في كلام [illegible] في [illegible] كلام [illegible] عليه الاية

من روح الله

من روح الله [illegible] الملائكة [illegible] على مراتب [illegible] جعل الله في خلقه والملائكة [illegible]
على النساء والنار لكنهم [illegible] بعدها الامانة والجمع [illegible] ربنا ظلمنا انفسنا
وان ابليس [illegible] الظلمات لكن [illegible] بعدها بالاباء والاستكبار وبقوله انا خير منه
من شأن الغافل انه لا يعتمد على عمله وان يكون ابدا [illegible] على الله خائفا وجلا [illegible] انه عليم
ما تبدون وما كنتم تكتمون معناه اني انا الذي اعرف الظاهر والباطن والعلن والسر
والبداية والنهاية [illegible] من حضرات [illegible] دون غيره
[illegible] حيث شاء
فالملائكة لا يمكنهم ان يخرجوا من حجاب [illegible] والجهل [illegible] اسماء [illegible] فانهم
لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء [illegible] من مكان الغيب [illegible] الملائكة من [illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible] التنبيه على [illegible] العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] في
[illegible] الآية [illegible]
خلق لكم ما في الارض جميعا [illegible] الملائكة [illegible] في الارض
خليفة [illegible]

على الجلد المتقدمة بل التقصير بالنسبة الى الحضرة الالهية لما انبأ آدم الملائكة بالاسماء وبحسب
مقامه الجمعي وعلمهم بانهم لا يطيقوا ذلك الا بتعليمه ونطقه سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا امرهم الله بالسجود
له بعد ما سواه الله ونفخ فيه من روحه وكانت الحرمة قائمة قبل تسويته ونفخ الروح فيه لقوله
تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وسبب ذلك ان كان امرا لهم
ما ظهر لهم من فضله عليهم من جهة اجتماع مقامه الجمعي الكمالي الجامع مقامات مظاهر الاسماء الالهية
في الحضرة الالهية ... مع مظاهر الاسماء كالسجود النبوي وسجود الملائكة لآدم لا كبر تأويل الشافعي
رحمه الله والسجود لها فانه سجود لمعانيه ... في تلك البلاد ... كانت
الشمس والقمر والنجوم ... في الجنة ... قصصا للمدلات
منه هنا انا المعنى اللغوي وهو التواضع ... كسجود اخوة يوسف وابويه
له ... بالتحية في ... امره ... ثم ... الكلام ...
كلامهم ... هذا المقام ... الاجرام ... باتقان ...
منها الجمادات التي ... للانسان ... من اجزائه ... وانا المعنى الشرعي فهو هنا
بمعنى التوجه وجعلها قبلة ان يكون المسجود له ... امام آدم ... سجودهم
كالكعبة ... الثالثة ... ان كان آدم سببا لحصول ... الخلقة بحيث يكون ...
للجمادات ... باسرها ... في المقام ... والمقام ...
... الى ... من الحقائق الالهية ... من الاشراقات النورية
من جهة ... الكلية ... الى ... من الحركات ... عليهم من جهة
الاكوان ... والحوادث ... بواسطة الحركات السماوية فامروا بالسجود له لما
... منهم ... فيه ... الى ... الاسفل ثم ... الاسفل ...
للانسان الذي ... سلسلة ... الى اسفل ... عليه ...
انعم الله عليهم ... في ...
اعرف ... ثم ... ابو ... الناس
بالقرآن والسنة ... لذلك ...
من حيث هو ... الاشراك ... بل ... المقام القرب ... ومن

الالهية

الى الحضرة الالهية وفنائه عن ذاته وبقائه ببقاء الله الا ... ففي هذا المقام يبشر الفتح الالهي
كان ... لا ... الله ... في ... الحق الا ... الحمد ولا ...
عن ذلك ... آدم ... من هذه الجهة سجدوا لله لا لآدم ... عن ذلك ... الله
وسجدوا لآدم ... في ... من ... الحق ... العبادة والسجدة الحقيقي
المطلق ... فالحديث ... الانسان ان ... الله كانك تراه ...
او ... من الله ... الى ...
... الى ...
... الحقيقي ... الى المرأة ...
... الحق ...
ان الشريعة ... الله ...
...
العبادة لغير الله ... بعد ذلك ...
السجود كان لله ... القبلة ... السجدة ...
كالقبلة ... للقبلة ... الى القبلة ... المسجد ...
آدم ... السجدة لآدم ... الثاني ان ...
هذا الذي ... من ...
... المساجد ...
التي ...
الملائكة ... الكبرى ...
من ... القبلة ... بالقرآن
والظاهر ... الثالث ... الكريم ...
بالمسجد ... الاول ...
... الثاني ...
... آدم ...

لتبيانا وقوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من طين القول الثاني ان السجدة كانت لادم تعظيما
له وتحية كالسلام عليه منهم وكانت الامم السالفة تحيي ملوكهم وابناءهم كتحية المسلمين
بعضهم بعضا قال قتادة في قوله تعالى وخروا له سجدا كانت تحية الناس يومئذ سجود بعضهم
لبعض وعن صهيب ان معاذا لما قدم من اليمن سجد للنبي فقال يا معاذ ما هذا قال ان اليهود
يسجدون لعظمائها وعلمائها ورايت النصارى تسجد لقسيسيها وبطارقتها قلت ما هذا قالوا تحية الانبياء
فقال كذبوا على انبيائهم وعن الثوري عن سماك بن هاني قال دخلت
الجاثليق على علي بن ابي طالب فاراد ان يسجد له فقال له علي اسجد لله ولا تسجد لي ومعنى القول
حضر عليها القول الثالث ان السجود في الاية كان على المعنى الذي هو في اصل اللغة وهو الانقياد
والخضوع وقد بطل ضعف القول الاول واما القول الثالث فضعيف ايضا لان السجود لا شك
ان لفظه في عرف الشرع عبارة عن وضع الجبهة على الارض فيجب ان يكون في اصل اللغة كذلك لان
الاصل عدم التغيير فان قيل السجود عبادة والا يجوز ان يكون في بعض الاوقات او بحسب بعض
الحالات مقترنا بالاشارة على الاول او الشارة الجبين عليها معنية القريب من التواضع والتعظيم
وان لم يكن كذلك عبادة وان كان كذلك فلم يمتنع ان يامر الله تعالى الملائكة بذلك اظهارا لرفعته
واشارة لكرامته واشهر السلطان قد يامر بعض مقربيه من عبيده ان يخدم ويطيع بعض الاخيار
المستفادة منهم يتقلبون في ذلك ويخدمونه ويطيعونه في الحقيقة الى خدمة السلطان
وطاعته فسجود الملائكة لادم كان في الحقيقة سجودا لله وطاعة ولادم تكرمة وتحية اكثر المفسرين
من الامامية وقع في هذا الاشكال مختلف اختلفوا في ان ابليس لعنه الله هل كان من الملائكة
ام لا فذهب قوم انه كان منهم وهو المروي عن ابن عباس ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم
الجن ومنهم ابليس وهو المروي عن ابن مسعود وقتادة واختاره الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله
روحه قال وهو المروي عن ابي عبد الله ثم اختلف من قال انه كان من الملائكة فمنهم من قال انه كان
خازن طبقات الجنة ومنهم من قال انه كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض ومنهم من قال
انه كان يسوس ما بين السماء والارض وقال الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
نقل الله روحه انه كان من الجن ولم يكن من الملائكة قال وقد جاءت الاخبار بذلك متواترة
عن ائمة الهدى وهو مذهب الامامية وهو المروي عن الحسن البصري وهو قول البلخي وغيره

واحتج

واحتج اصحاب هذا القول باشياء احدها قوله تعالى الا ابليس كان من الجن وثانيها قوله تعالى لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون نفى المعصية عنهم نفيا عاما وثالثها ان ابليس له نسل وذرية
قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وقال الحسن البصري ابليس ابو الجن كما ان ادم
ابو الانس وابليس مخلوق من النار والملائكة روحانيون خلقوا من الريح في قول بعضهم ومن
النور في قول الحسن لا يتناسلون ولا يطعمون ولا يشربون ورابعها قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا ولا يجوز
على رسل الله الكفر والفسق ولو جاز عليهم الفسق لجاز عليهم الكذب فذكروا في توجيه الاستثناء
وجوها احدها ما ذكره صاحب الكشاف ان هذا استثناء متصل لانه كان جنيا واحدا بين اظهر
الالوف من الملائكة مغمورا بهم فغلبوا عليه في قوله فسجدوا ثم استثني منهم استثناء واحد منهم
وثانيها انه كان مامورا بالسجود معهم فلما دخل معهم في الامر جاز اخراجه بالاستثناء منهم وثالثها ان هذا
الاستثناء منقطع كقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن ويؤيد هذا القول ما رواه الشيخ ابو جعفر بن
بابويه رحمه الله في كتاب النبوة باسناده عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال
سألته عن ابليس اكان من الملائكة او كان يلي شيئا من امر السماء فقال لم يكن من الملائكة ولم يكن
يلي شيئا من امر السماء وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها
فلما امر بالسجود كان منه الذي كان وكذا رواه العياشي في تفسيره واما من قال انه كان من الملائكة
فانه احتج بانه لو لم يكن منهم لما كان ملوما بترك السجود ولما خاطبه انه كان من جملة الملائكة بالسجود
وان الجن من جملة الملائكة اما لكونهم مستترين عن الابصار وكل ما استتر عن الابصار يقال له من الجن
انه كان من الملائكة جاز في الاية ان يكون متصلا قال قتادة كان من الجن بان الجن حي من الملائكة
حتى ابتلاه الله ومنعهم من التعيين وعن عطاء قد جعلوا بينه وبين الجنة نسبا اراد بهم الملائكة
حتى قالت الملائكة بنات الله هذا مما جاء عن الثاني وهو قوله لا يعصون الله ما امرهم بوجهين احدهما
بان من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين والغالب
فيهم عدم العصمة ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الامر والاخر منهم يخالف كالجن والانس
كالبررة والفسقة من الانس والجن جميعا وكان ابليس من هذا الصنف كما قال ابن عباس
ان الملائكة قد طبع عليه التغير بخلاف الجن عكس كما ان الارض يقولون كان من الجن ففسق عن امر
ربه والثاني بان صفة كثيرة من النيران لا تمنع الملائكة من ان يوجب عصمة لغيرهم من الملائكة والجن

عن الثالث بانه يجوز ان يكون الله تعالى ركب في ابليس شهوة النكاح تغليظا عليه في التكليف
وان لم يكن ذلك في باقي الملائكة ويجوز ان يكون الله لما اهبطه الى الارض تغيرت حاله من حال
الملائكة قالوا كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور وخلق الجن من مارج من نار فاجيب بانه
لا تنافي لان الملائكة فان المراد بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان ضوءها مكدر مغمور بالدخان محذور منه
بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نكصت
عادت الحالة الاولى جذعة ولا تزال تتزايد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الصرف وهذا
اشبه بالصواب واوفق للجمع بين النصوص وقد تقدم كلام ابن العربي في الفتوحات مستقصى ثم اعلم
انه لا شبهة لاحد في ان الملك والشيطان متغايران للانسان ولا نزاع للناس كيف واحدهما
ملهم الخير والطاعات والثاني يجاهد من سوء الشر والمعاصي واختلاف اللوازم والآثار
دليل اختلاف الملزومات والمؤثرات بالذات ثم كلا الجنسين متفقان في انهما روحانيان غائبان
عن الابصار والحواس لا نراهما ويتشكلان باشكال مختلفة وتشكلهما بصورة من الصور بل يجوز كونهما
الموجودات الاخروية لا تنكشف على ابصارنا لا عند غيبتها من هذا العالم الا بوقوع الاكتشاف والانفتاح
مثل الروح بالسلطنة المثالية على النفس يتمثل بها الناس من الصور التي يشتهيها قوة
الخيال على الحكاية المثالية كما في الرؤيا او بواسطة تمثلها في الخيال او مشاهدتها بصورة محسوسة
جسمانية والظاهر من الاخبار والآثار ان ما هي الملائكة عالم السماوات ودرجاتها على سبيل التنزل
والمباشرة وانما تعلقها بعالم الارضيات على سبيل الامداد والاستخدام للقوى الارضية وان عالم
الشياطين والجن عالم الارضيات على سبيل التعلق والمباشرة وان عالم السماء فلها اختيارات
على وجه العبور والاستراق للسمع من العالم في سمائها لا لان عالم السماء كعالم تقلب الارض بحسب
معنى بطهارة النفس والتنزه وطهارة القلب والحال لا يمكن ان يتصرف فيه الا بوجه صحيح ولا سبيل
للخبيث الطيب اليه الا اختلاسا واجتيازا في بعض الشاءات كما في الاكسيرات والسحريات
ونحوها اختراقا للسمع من الملائكة وعلى الشياطين والجن هذا العالم الجسمي والجن لحاد منهم
درجة الحلم والمعرفة بالمقاصد الخفية ولا سيما في الحكمة سواء كانوا كفارا كالشياطين او مؤمنين
من الاسلام كما نهى من الجن ذكرت في القرآن وما تقدم ان الجن يطيعون نفعا جاء عن العرب
ما يدل على انهم لا يطيعون ولا يتغيرون انشد ابن دريد وقال تقدمات بعيد ومن ...

اختيار الشياطين والجن
اوقات الكسوفات والخسوفات
الى السماء

فقالوا سوى

فقالوا سوى برجلي واحلاء ميتة الاولها بحاجة ان نا انا قد اتاني فقلت منه انتم فقالوا الجن تلك
عن اطلاعنا نقلت الى الطعام فقال انهم رفيهم بحيث لا انس الطعام فافيد منفعلهم بلا شيء واولئك
والله يعيبكم بسنا انوقا ما يقدم الانهم لا يطعمون ولا يشربون لانهم روحانيون وقد جاء في الاخبار
النهي عن الاستنجاء بالعظم والروث لان ذلك طعامهم وطعام دوابهم وقد قيل انهم يتغذون بذلك
ذلك ما جاء من الاخبار وهو قوله جاعل الملائكة رسلا بان هذه الآية معارضة بقوله الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس كان من التبعيض ولكل القولين وجه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ان الملائكة كانت تقاتل الجن فسبي ابليس وكان صغيرا كان ابليس من الجن ومنهم مجاهد
وطاوس ومنها انه قال كان ابليس قبل ان يرتكب المعصية ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان
من سكان الارض وكان سكان الارض من الملائكة يسمون الجن ولم يكن من الملائكة اشد اجتهادا ولا
اكثر علما منه فلما تكبر على الله وابى السجود لآدم وعصاه لعنه وجعله شيطانا مريدا وسماه ابليس قال
الشيخ محي الدين بن عربي في الباب التاسع والخمسين من الفتوحات المكية اعلم ان الجان هم اشد الخلق
جهلا وتخييلا عليهم بالجن من حيث الاركان وما يجري في هذا العالم ما فيه الجن من
الشيح من الملك الاول فيظن جليسهم انه ذلك من كرامات الله به فيجهلهم ويجهل ما اتى فقط
اسماء حالهم فحصل منهم علم بالله جل وعلا وحده معاينة الرجل الذي سمي به كقول الجن انه يجوز من
علم خواص النبات والاحجار والاسماء والحروف فهو علم السيمياء فلم يكتسب منه من العلم الذي هو
السند النافع الا بالخبرة ومن ادعى صحبتهم وهو صادق فيدعوه فاسأله من مسألة في العلم الالهي فلا تجد
عنده من ذلك ذوق فاسأل الله على هذه المنزلة من صحبتهم لقد قال لنا منهم من اهل الكشف انه لا ينبغي صحبتهم
صحبتهم في نفس من يصحبهم تكبر على الخلق وازدراء لمن ليس له صحبتهم فتقدم معتقدا انه منهم
صحيح حقيقة فيظهر عليهم من اعين ما حضرته بالنفوس من صحبتهم وكان الاعلاء وابتهاجا وكم من
منهم من صحبتهم من شيء من العلم بالله وما رأينا منهم احدا وكذلك مازالنا بهم حتى جاء الينا صحبتهم
لا تقصانهم ونقلهم لا عن ربكم اليان اعتبر منذ ذلك منهم من الاطلاع على ما كان صغيرا انما نعطي
ما في الجانب ولا يشتغل به ومثال ذلك في موضع آخر من هذا الباب ومنهم من رجال الروحانية من كان
الروحانيون من الجان ولكن وقعت الجماعة في الحيرة اذا المكنة لم تكن سوى هذا انهم ترتيب
من الانس في المفسدة والكيمياء ان من يعيب منهم كما يعيب من الناس وانهم روية

في ان العرب في حقيقة الجن
وهو قول لطيف

جبلا مثلما ان ينتج خيالات اسلمهم نار الفكرة الكثيرة ومن كثرت حركته فان الفضول انتج الحركة
في كل شيء لهم انشق فقتر على جليسهم من الناس فاتهم ما اجتمعوا في كشف عورات التي ينبغي للعاقل
ان يطلع عليها فيزدان الاعتراض ويحدث في السر لا اخوان ايام تكثر ومجالسة الجن لتبرك لكن انهم
بالطبع يرتون في جليسهم الكبر على الناس ويعجل اسد الله ومن تكبر على غيره فانه يحتقر الله
في نفسه من حيث لا يشعر وهذا من المكر الخفي وكان ايهم يذكر منهم من نفى الحق فيحجبه لسر
الملائكة وهم الكرام ان يحاكمه لا يتعلق منهم ويمنعهم العلم الحقيقي الذي لا يدرك [illegible] عليهم
في يوم ليصل بافتدهما يا بيع لا يغادر فيه ادمي مجالسة الملائكة ابدا ويتصل في نفسه على برية فليحف

بعجيج المحقق وانا هو طالب خيال ناسا ما نجي لاجله تفصيل الكلام لتحقيق مقام في المفاضلة بين
والبشر اعلم ان الناس اختلفوا في التفاضل بين الملائكة وافضل البشر على اقوال شتى وهذه المسألة
كان مشروحا قبل هذه الاسلام وبعده [illegible] حتى لا يمكن [illegible] الاشعرية واكثر
تابعيه وفي هذا الباب كلام اهل الحجاب وتمام الذين فضل الانسان على الملك ان اكثرها
محجوبون به على ذلك بعجيج الاسماء الدينية مقامات جهتية لا يمكن التوليها فيها النصب البشرية
دون ذكرها الا ما حجج بدلالة الغيرة [illegible] الذي فضل الملائكة والذين فضل افاضل البشر على
كانوا قبل الاسلام اصحاب ومتقدم في الفكر كلمات الاوايل واقوالهم قبل ظهور الاسلام ثم بكر [illegible]
المتكلمين الاسلاميين ما تكرره من الجانبين نقضا وابراما ثم نأتي على الكلام [illegible]
ثم نشير الى سر الكلام واصل مرجع المقام وفصل ذلك في فصول ثلاثة فنذكر في الفصل الاول
مخلصها اقوال السابقين في تفضيل جانب الملائكة واقوال الحنفاء في تفضيل جانب البشر في مقابلة
اقوالهم وينسبهم الى الحنفاء كثيرة ولا سند لا اسلام الا الصوفية بوجه [illegible] ان اعطاء التفضيل
الملائكة على اهل النبوة عليهم السلام الاخبث [illegible] واشباههم وجعل الملائكة قبلة [illegible]
ومنشاء نجاتهم ومعادهم والصابئون هم الذين قالوا بنبوة اغاثاذيمون وهرمس هما شيث
وادريس عليهما السلام ولم يقولوا بغيرهما من الانبياء وصلوات الله عليهم اجمعين [illegible] باتخاذ
الروحانيات ومذهبهم ان للعالم صانعا حكيما مقدسا عن سمات الحدثان والواجب علينا
معرفة العجز عن الوصول الى جلاله وانما يتقرب اليه بالتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون
المطهرون المقدسون جوهرا وفعلا وحالة اما الجوهر فهم المقدسون عن المواد الجسمانية

المجردين

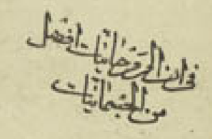
المجردون من القوى الجسمانية المنزهون عن الحركات والتغيرات الزمانية قد جبلوا
على الطهارة وفطروا على التقديس والتسبيح نحن نتقرب اليهم ونتوكل عليهم هم اربابنا وشفعاؤنا
عند رب الارباب فانا لا نجب [illegible] ان نطهر نفوسنا من دنس الشهوات الطبيعية ونهذب
اخلاقنا من علائق القوى الشهوية والغضبية حتى يحصل مناسبة ما بيننا وبينهم وتستفيض علينا
بعض انوارهم ومعارفهم ونسألهم حاجاتنا [illegible] الانبياء امثالنا في النوع واشكالنا في الصورة [illegible]
في الحاجة الى المادة ياكلون مما ناكل ويشربون مما نشرب [illegible] في الصورة [illegible] بشر مثلنا [illegible]
[illegible] واما الفلاسفة الاسباب التي تحصل في الاختلاف و
الايجاد ومنهم [illegible] الامر من حال الى حال وتدبير المخلوقات من مبدا الكمال تستمد القوة
من الحضرة القدسية ويفيضون الفيض على الموجودات السفلية فمنها مدبرات الكواكب السبع
السيارة في افلاكها هي هياكلها فلكل روحاني هيكل جسماني ونسبة الروحاني الى ذلك
الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومدبره ومديره نقلوا الروحانيات تحركت
الاجرام على ما [illegible] حركاتها انفعالات في الطبائع السفلية والعناصر فيحصل من ذلك
تركيبات فيتبعها قوى جسمانية وتركب عليها نفوس روحانية ثم تتكون النباتات [illegible]
عن روحانيات كلي [illegible] شخص جزئي صادرة عن روحاني جزئي في حين [illegible]
[illegible] ومنها مدبرات الاثار العلوية الظاهرة في الجو ما يصعد من الارض فينزل مثل الامطار
والثلوج والبرد والرياح وما ينزل من السماء مثل الصواعق والشهب وما يحدث في الجو من الرعد
والبرق والسحاب والضباب وقوس قزح وذوات الاذناب والهالة والمجرة وما يحدث في الارض
من الزلازل والمياه والنفط [illegible] ومنها متوسطات القوى السارية في جميع
الموجودات ومدبرات الهداية السارية في جميع الكائنات حتى لا يكون موجود ما خاليا عن قوة هداية
[illegible] واما الحالات فاحوال الروحانيات من الروح والريحان والنعمة واللذة الازلية
والالفة والبهجة والسرور في جوار رب العالمين كيف يخفى ثم طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس
والتهليل والتحميد وانسهم بذكر الله وطاعته فمن قائم ومن راكع [illegible] ومن ساجد [illegible]
عما هو فيه من [illegible] والمنزلة [illegible] من البهجة والسرور فمن خاشع بصره لا يرفع
ومن ناظر لا يغمض ومن ساكن لا يتحرك ومن متحرك لا يسكن [illegible] ولا غضب

ومن كرّ ينجب في عالم الغيب ومن روحاني في عالم البسائط لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
فهذا مذهب الصابية وقد جرت بينهم وبين الحنفاء مناظرات ومفاوضات في المفاضلة بين
الروحاني المحض والبشرية النبوية نذكرها حسب كتاب الملل والنحل على شكل سؤال وجواب وفيها
فوايد لا تحصى ثم وجدنا الحسنة من التنافي فحيث الناظر بانيتها فيقبل بيانها والتنابيه
في تفضيل الملائكة على الانبياء وما اجاب به الحنفاء من وجوه الاول ان الروحانيات ابدعت
ابداعا لا من شي لا مادة ولا هيولى وهي كلها جوهر واحد على سنخ واحد وجواهرها انوار محضة لا ظلام
فيها وهي من شدة ضيائها لا يدركها الحس ولا ينالها البصر ومن غاية لطافتها لا يحار فيها العقل
ولا يجري فيها الخيال ونوع الانسان مركبة من العناصر الاربعة مؤلف من مادة وصورة والعناصر
متضادة ومزوجة بجانبيها من الفساد معتدلة الاعتدال والمركب من الاضداد مسخر محتمل الفنا
والمبدع ابدع من شي لا يكون كالمخترع من شي ومادة والهيولى سنخ الشر ومنبع الفساد والمركب
منها من الشجرة كيف يكون كمن الشجرة والظلام كيف يساوي النور والمحتاج الى الازدواج
المنقطع في حق الاعتدال كيف يترقى الى درجة المستغني فالجاب الحنفاء منهم بم قلتم ان وجود
هذه الروحانيات والحس لا يدركها والدليل لا يرشد اليه ان قلتم عرفنا وجودها من قبلنا
اثر العالم انا ما هم ليس عن شيء ما ريح الكلام قالت الحنفاء فقد ناقضتم
مذهبكم في نفي الواسطة البشرية حيث اثبتم واسطة حكم ثم من الذي قيد ان المبدع
من لا شي اشرف من المخترع من شي بل الجانب الروحاني اثر واحد ومجانب الجسماني اثنان احدهما
روحي والآخر جسمي وجسده حقيقته حيث القوة مستبعد لدار الجنة ثم ومن حيث الجسد مجتمع
يجمع فيه اثنان امر ومعلى قد دفعنا هذه الرتبة في الخلقة افضل وانما سلمتم بينها ان الروحاني
المجرد والجسماني المجرد كما ذكرتم ولكن المفاضلة بين الروحاني المجرد والمجتمع من الجهتين
فلا فضيلة لكم بان الفضل ههنا للجمع الثاني ان نوع الانسان لا يخلو من قوتي الشهوة والغضب
وهما منزعان الى البهيمية والسبعية وتنازعان النفس الى طبايعها من الحرص والامل وهما اوصاف الكفر
والحسد والحقد وغير ذلك من الاخلاق الذميمة فكيف يماثل من هذه صفته من الملائكة المطهرين
عنها وعن لوازمها ولواحقها من النوازع الحيوانية والطبايع البشرية بل ذواتها مجبولة على الغضب
على حب الله والشهوة ولا حاملة الشهوة على حب المال والثروة بل طباعهم
مجبولة

مجبولة على المحبة والموافقة وجواهرهم مفطورة على الاتحاد والالفة اجاب بان هذه المغالطة
مثل الاولى حيث اخذتم النوع الانساني ما نظرتم الى البشرية من حيث هي جسمانية لها قوتان شهوية
وغضبية وهي اثنتانية لها قوتان علمية وعملية وبتلك القوتين لها ان يجمع وترتيب بهما
القوتين لها ان تفتقر الى من يفصل الاحكام وتفوض الى العقل فيختار بقوته التي هي كالبصر
الناظر من العقل الى التي هي معرفة الباطل من الامارات المشتبهة ومعرفة الكذب من الافعال التي
دون الشر ويختار بقوته العملية من لوازم القوة الغضبية الشجاعة والحمية دون التهور
الملازم من لوازم القوة الشهوية العفة والسخاوة دون الشره والخساسة فيكون من شأنه العالي
حية على خشية وعاملة مرشد من نارهم الشامية لا دراستها اليه وتصديقه ولا نبلغ هذا الكلام
فقد احتجم القوتين واستعملها في جانب الخير بلغ المرتبة والشرف في نعمان القوتين لحكم العيب
والتابع وانما الحال في احسن له امنا كانا في جانب الخير في التوقي الى الارشاد الملائكي من تزكية النفس
من العلائق والاخلاق من قيد الشهوة والغضب بمقتضى النجوم كنفسهم العصائبين فغلة
ومعصفا وبذلك الاحد ومعصية الشرك ومقابلها ونقرتها باستعمال القوة المنفعلة التي وجدنا
واستعمالها في جانب الخير النظام وهذا الجواد الثالث ان الروحانيات مجردة عن المادة
مالية من القوة كلا استعداد في لها اشتقاق يتعلق بها تعتريها تبديل الا فانه روحا الكلام الروحاني
لا بد ان يكون كاملا حتى يكمل غيره واما الموجودات البشرية فهي انما هي في مجال امر من سلطة
بها ما سلف من النتيج كلا استنتاج والترقي انما موجودات بالقوة لا بالفعل ناقصة لا كاملة والمخرج
من القوة الى الفعل يحتاج الى ان يكون مرابا بالفعل فيحتاج الى المخرج فاذا نا بالقوة لا يخرج بذاته
من القوة الى الفعل بل بغيره والروحانيات هي المحتاج اليها فاذا هي المخرج للجسمانيات الى الفعل
فالمحتاج اليه كيف يساوي المحتاج في درجة الوجود اجابوا ان هذا الحكم وهو كون الروحانيات
بالفعل مسلم على الاطلاق فان النفس لها استعداد القبول منكم بالعقل لا بالذات [illegible]
منيضة عليها واحدها بالقوة والكل بالفعل وهذا مرهوة الترتيب في الموجودات العلوية
فانه لو لم يثبت الترتيب فيها لم يترتب قاعدة عقلية اصلا فاذا ثبت الترتيب فقد الحجب
الكمال في جانب والنقصان في جانب فليس كل روحاني كاملا من كل وجه ولا كل جسماني ناقص من
الجسمانية اصلا ما وجد كاملا بالفعل وساير النفوس محتاجة اليه وذلك لعزوه لعزيزه

الترتيب في الموجودات السفلية فالواهب اعلم لنا ان هذا العالم الجسماني في مقابلة ذلك العالم
الجسماني في مقابلة ذلك العالم الروحاني واما تمثيلها من حيث ان ما في هذا العالم من الاشياء
فهي اثار ذلك العالم الروحاني واما تمثيلها من حيث ان ما في هذا العالم من الاشياء فهي اثار لذلك
العالم والمثالات مقابلة كالمحسوس والمعقول فان الاشرف في ذلك العالم موجود ثابت بالفعل كاملا وبعده
في سائر الموجودات [illegible] الى الكمال ومن المحسوس عند العناية اشرف الروحانيات فاما
منفعل وانما القابل الكامل واصحاب هذا المذهب [illegible] الملائكة [illegible] اشرف [illegible]
به ولما كان كذلك منقول في الموجودات السفلية النفوس البشرية كلها قابلة للوصول الا بالعلم
والعمل فيحتاج الى المعلم [illegible] بالقوة الى الفعل والمعلم هو النبي [illegible] بين الرسول [illegible]
وعلاقة حسية فيكون النبي [illegible] والرسول [illegible] بين الرسول وسائر البشر مناسبة
وعلاقة حسية فيكون الرسول [illegible] البشر [illegible] الاشتراك [illegible]
[illegible] الانسان الذاتي [illegible] التكلية [illegible] الثانية [illegible]
[illegible] والجسمانيات [illegible] كثيرة وانما النفس فلها انسان [illegible]
[illegible] استعدادية [illegible] ينتقل من حال الى اخرى [illegible] بحسب تعلقها الى المادة الجسمانية
[illegible] من هذا النقل [illegible] الشرف من الانبياء [illegible] النفوس البشرية
[illegible] الكمال [illegible] بعد المبدا [illegible]
[illegible] الروحانيين [illegible] الفطرة الثانية وان لم يكن ذلك في الفطرة الاولى هذا
[illegible] الفطرة الاولى هذه النفس [illegible] الجسماني [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الروحانيين [illegible]
[illegible] الكمالات التي ان الروحانيات [illegible] والجسمانيات [illegible]
[illegible] في الشرف والفضيلة بين الاشيا [illegible]
[illegible] الروحانيات [illegible] الجسمانيات [illegible]
[illegible] المطلوب [illegible] الشرف [illegible]
[illegible] الروحانيات [illegible] الشرف [illegible]
ان الاستعداد في الشرف بين الاشيا [illegible] على الروحانيات [illegible]

والله اعلم



والمعتبر فيها التضاد والترتيب وانما كانت الموجودات كلها على قضية الترتيب والنظام
في النظام الحكمي [illegible] الروحاني [illegible] الجسماني [illegible]
[illegible] والجن في جملة الروحانيات [illegible] من الجن [illegible] العالم [illegible] الروحاني
هو الخلق [illegible] الاستعداد [illegible]
[illegible] التشبيه [illegible]
[illegible]
كانت الروحانية [illegible] على الملائكة [illegible]
على الملائكة [illegible] الروحانيات [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] الشرف للملائكة [illegible] الجهة [illegible]
[illegible] الشرف [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الاول [illegible] آدم [illegible]
من النار [illegible] آدم [illegible]
في الشرف [illegible]
[illegible] الفضيلة [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] العقل [illegible] الفضائل
[illegible]
[illegible] الشرف والفضيلة [illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الطين [illegible]
[illegible] حقيقة الانسان [illegible] التراب [illegible]
تابع [illegible] الجسمية والمادة [illegible]
الروحانيات اشرف [illegible] الجسمانيات [illegible]
[illegible] علوم [illegible] الجسمانيات [illegible]
وعلوم [illegible] وعلوم نظرية [illegible] من هذه [illegible]

عليهما فاما الهمة فلا ينكر احد منهم كونهم على النباهة ومعاشهم على الكلالة يحوون القليل والنهاب
لا يفترون ولا يلحقهم ملالة ولا سآمة ولا يرهقهم ملال ولا فاقة فيحق لهم الشرف من هذه الجهة
وكان لهم الجسمانيات بالعلائق من ذلك العالم من هذا الوجه ثبت احدهما الشرف بين الطرفين
والتلبث زيادة في جانب الانبياء واما الثاني بيان ثبوت الشرف في جهة العلم والعمل اما الاول فعالم
علم الانبياء كلية بعد تحجير ونظر واعانة فطرية ولكنهم في ترتيب من حيث الحكمة مقرونهم عالم الغيب
نصيبهم من عالم الشهادة حيث لهم العلم الكلي فطرة ونفس واحدة ثم ان الاصفياء ثم الشهادة حصلت
لهم العلوم الجزئية الكتابية بالحواس على ترتيب ونتيجة كان الانسان علمها نظرية هي المعقولات
وعلى مراحلها بالحواس على الحسيات والجزئيات نظام المعقولات بالنسبة الى الانبياء كنظام المحسوسات
بالنسبة الى سائر الناس فعلومهم نظرية ومنظوماتهم لا سبيل اليها حتى بل ومحسوساتنا مكتسبة
لهم ولنا بالاكتساب الجزئي فان رتبة الانبياء امور نفسانية نفوسهم غير مقيدة ونفوسهم معقولة
نظرية ولم يعج بجانب حسي الحسيات فلذلك لما نفتقنا وشاركنا كلها في هذه الصورة ومعنى
هذه الانطباق والتقرير فلا نفرد كلهم وراه ما يقرها الثاني فيهم الا وهو المحجب انهم لا يحجبون عن
العلم بل هو بعد التسليم على البشرية والعجز على القدرة والترقي من الحس والفرع على الاستقلال
والنطق على الاكتساب ولا اتفق ما نسبل اليه لا بحكم على انها اعتبرت على علم وسلوكه وبين الملائكة
والروحانيات بان حالهم على ان غاية قوة نظرها وادراكها بالعالم العلوي العلي جل جلاله
بل الكل منه منقطع ومنبع ذلك بجلال عقلها وينتهي الى عطايهم ومنها ما تم الى الحق الذي انتهى
نظرهم اليه يستبصرون بعد ما ذلك المثال الاعلى وما يناقض سلوك مستقيم واما العلم
في التسليم والاسلام والتفويض والعبادات وهي نتيجة ذلك ومقتضاه لبس الا طاعة
بلا نيابة الاعمال لا من احد الكمال في ابتداء المعاد في العلم والعمل الا في التسليم والترك
وانما المنشأ في العلم هذه الدرجة فيها منزلة اشتاق الملائكة والروحانيين بل لغيرها اقسام
الذي لكمال من الانبياء والمرسلين في الاسلام من الشرف ولا في الترتيب وانما نظام الروحانيات
بالنسبة اليهم شهادة وبالنسبة الينا غيب واشرف عالم الجسمانيات بالنسبة الينا شهادة
وبالنسبة اليهم غيب والقسم هو التحقيق الشريف بالاول من علم الآخر ثم نعقل ان كل العلم
ومن ادنى بالعجز من ذلك الشرف فعلامة ذلك الاكل الراسخ بل الثاني ان الروحانيات للاختيار

صادرة

صادرة من الامر متوجهة الى الخير مقصورة على نظام العالم ومقام الكل لا يشوبها البشر شائبة الشر
وشائبة الفساد بخلاف اختيار البشر فانها مترددة بين طرفي الخير والشر وكان بحق امكن
في حق البعض ولا يمنع اختيارهم كانه يتبع الجانب الشر والفساد اذ كانت قوة الشهوة والغضب
المركبتان فيهم جرابهم الجانبيها واما الروحانيات فلا ينبغي اختيارهم على التوجه الى مجاملة وطلب
رضاه وامتثال الامر لا جرم كل اختيار هذا حاله لا يتغير ولا يتعقبه عليه فاختيارهم فلا يوجد الا الخير
المختار احدهما فخر اجها بين احدهما بايات من حيث البشر وصار اختيار الروحانيات انما كان
مقصورا على احد الطرفين بحصول الكمال في جهة كل شرف في الخير واختيار البشر متردد
بين طرفي الخير والشر في جانب بجهالات الانس ومن شهرة مباشرة الشيطان فيتميل برعاية
دعوة الحق الى امتثال الامر فيتميل به على معاهد الشهوة الى ابتاع الهوى فلذا اثر طرفها الجمعا
يوجعا نيرة القدرة واختيار من غير خير واكراه طاعة وحيز اختيار المترددين بين الطرفين بجبرها
تحت امر الله باختيار من جهة من غير اجبار وصار هذا الاختيار اشرف وافضل من الاختيار الجبلي
فطرة كالملك فيطلب الطبع والاختيار لا شهوة له فلا يميل الا الى الشيء كتبيح عليه
وانما الطبع كلا الطبع لم يبق لا الشهوة ومحمى النفس عن الهوى فتبين ان اختيار البشر افضل من
اختيار الروحانيات واما الثالث بيان من الانبياء ومعرفات اختيار الانبياء مع ما اثر من حيث
اختيار البشر من حيث فهو منحرف الخير مقصورة التسليم الذي به نظام العالم ومقام الكل
صادرة عن الامر مايل الى الاستحقاق الى اختيار انهم مال الى الفساد بل هو جبلهم ليتبعها الى الانتظام
فان العالي الاعلى لا يريد الاحد السافل من حيث هو سافل بل لانه اختيار انتظام كل على الاعلى من الجزئيات
ثم يقتضي ذلك حصول نظام في الجزئيات بل لا مقصودا وهذا الاختيار والامانة على جهة شيء
في اختيارهم وشرف الكليات لان مشيئة كلية متعلقة بنظام الكل في سبيل والجزئي واختيار الانسان
الجزئي من جهة بينه بحسب اختياره لا الى امر ينسب عن امر فيتملك سبيل ترتيب فلا الا تحقيق
من يتبع اختيار نظام حاله وقام من مخالف الامر من شقاء والتناهي وهي انه الروحانيات
هذه المنزلة ولكنه ومعقول الى هذه الدرجة كيف وكل ما يذكره بعده وبحسب وكل ما يذكره
تحقق بمشاهدة وعيان الوجه الثاني ان الروحانيين مختصون بالهياكل العلوية على تهيئة
ومشتري وسائر الكواكب من السبعة وهذه الثابتات كالابدان والاشخاص بالنسبة اليها كالها

من الموجودات بعيرهن من الحوادث كلها مسببات لهذه الاسباب وان هذه العلويات من الافلاك
مضروبات متحركات للجهات الخيرة والنظام متحملات من حركاتها واشكالها مركبات [illegible]
في هذا العالم ويحدث في الكائنات احوال ومناسبات ثم الاسباب الاولة والاصل مسبباتها والمسبب
لا ينادي النسب والمناسبات تختص بالاشخاص السفلية والمشخص كيف يتأمل الفرد المتشخص
وانما يجب على الاشخاص افعالهم وحركاتهم اقتدى به اذا الروحانيات في افعالها وحركاتها حتى يرى
احوال الهياكل وحركات الكواكب [illegible] وتجري احدهما [illegible] خاصة كل هيكل
فيكون تقربا الى الهيكل والهياكل تقربا الى الروحانيات الى امر الكل اعلى ومنه تقربا الى رب الارباب
ومسبب الاسباب حتى يقضي حاجته ويتم مسئلته [illegible] من مباشرة الروحانيات
القريبة الى غاية هياكلها [illegible] مذهب الصبوة القريبة فان الهياكل اشخاص الروحانيين كالاشخاص
هياكل الانسانيين [illegible] هياكل [illegible] خلقا لا خالق غيره [illegible]
اشخاصنا [illegible] واشخاصهم في مقابلة حركات جميع الكواكب والافلاك وشرائعهم
[illegible] حركات [illegible] في مدونة [illegible] الدول مقترنة [illegible]
الكتاب الاول [illegible] الشطر [illegible] مستنبطة النظرية [illegible]
ان طابقتها الى المعقولات تطابقنا وان خالفتها المحسوسات [illegible] كيف نحن [illegible]
الاولى هو الوجود الاول والغايات [illegible] المناهج [illegible] الاقسام ثم المسالك
الخلقية والسنن الجليلة [illegible] في خلقته [illegible] الشطر الامري
التام ما سبق من الشطر الخلقي [illegible] فلن تجد لسنة الله تبديلا
هذا من جهة الخلق ولن تجد لسنة الله تبديلا هذا من جهة الامر والانبياء عليهم السلام متوسطون
في تقرير شطر الامر والملائكة عليهم السلام متوسطون في تقرير شطر الخلق والامر اشرف من الخلق
فمتوسط الامر اشرف من متوسط الخلق والانبياء افضل من الملائكة وهذا عجيب حيث
الروحانيات امرية متوسطة في الخلق ومطلعات الاشخاص الخلقية متوسطة في الامر ليعلم ان الوجود
[illegible] في التركيب [illegible] البساطة [illegible] الروحاني [illegible] والترجيح [illegible]
[illegible] النتيجة [illegible] فاثبات الهياكل
[illegible] والملائكة [illegible]
العمل

العلوية الفلكية وان النفطرة من المزج وان المخلوق [illegible] كالمكون [illegible]
[illegible] تلك [illegible] الوجه الثاني ان الناس [illegible]
في [illegible] الانسانية والبشرية [illegible] الحيوان [illegible] والنفس [illegible]
متساوية في الجوهرية [illegible] النفس [illegible] الانسان والحيوان والنبات [illegible]
الجسم [illegible] بالقوة [illegible] الانسان والملائكة [illegible] جسم [illegible]
[illegible] بالاختيار [illegible] بالفعل [illegible] بالفعل [illegible] النفس
الملكية والذي هو بالفعل [illegible] النفس الانسانية واما العقل [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] من المادة [illegible] على استواء من القدم [illegible]
الى [illegible] من جهة [illegible] الاستعداد والثاني [illegible]
الاجتهاد [illegible] النفس [illegible] العقلية
حتى [illegible] الاجتهاد الغاية [illegible] الاقسام [illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] في النفس البشرية [illegible] بينها
في [illegible] التضاد والترتيب [illegible] كلام [illegible]
لفظ مشترك [illegible] بين الانسان والحيوان وتارة [illegible] الانسان الملك [illegible]
[illegible] النفس البشرية حتى [illegible] من الملكية [illegible]
فان [illegible] الانسان بالقوة [illegible] للملك بالفعل [illegible]
جهة ان [illegible] الانسان [illegible] الملك [illegible] في النفس البشرية
مثل هذا الترتيب واما الكمال الذي [illegible] الجسم [illegible]
واما [illegible] الكمال [illegible] النفس [illegible]
حتى [illegible] في جانب الملكية [illegible] في جانب [illegible] التضاد [illegible]
الترتيب المذكور واما [illegible] من هذا العقل [illegible] النفس [illegible]
الاشياء مجردة عن المادة [illegible] العقل [illegible]
[illegible] العقل النظري [illegible] بالفعل [illegible]
هو المستفاد والذي هو [illegible] للعلوم [illegible] الاخلاق [illegible]

ان هذه النفوس متماثلة حدودها متباينة فصولها فاختبرت ايها الحكيم ما في علاه
من عقلك الكامل منزها ان يقال انك تساوت الاقدام في النفوس حتى يكون عقلك بالنفوس
الاستفادة كعقل غيرك بالقوة ولا استفادة بل لما استفاد عقلك ابتداء المعقولات كاستفاد
عقل غيرك فيجوز ... علم بده ولا يخلف الحال الا من عقلها يخلف الحق من خيار الزمان الانا
متساوية فاهنا الترتيب في الاقسام وانا اثبت ترتيبا في النفوس بنا الحقيقة ان يرتقي في العقول
الى درجة الاستقلال والافادة ويرتقي المرتبة العقلية الاستعداد والاستفادة الوجه التاسع قالت
الشابية لما ابطلتم تساوي النفوس واعترفتم باثبات الترتيب والتفاوت فقد التزمتم الاتباع فانظروا
ما رتبة الانبياء بالنسبة الى النوع الانساني وما رتبتهم بالنسبة الى الملك والجن وسائر الموجودات
ثم ما رتبة النبي عند العارف بحال فان عندنا الروحانيات العلوية من جميع الموجودات وهم
المقربون في الحضرة الالهية والكروبيون لديه ... يقولون ان النبي متقدم على الروحانيات
ومنكم ... يقولون ان الروحانيات ... من النبي ... المختار بان الكلام في ... مشكل
ومن اصول الحنفاء كيف يمكن ان ... الكلام اشتاتها ... ان رتبة النبي بالنسبة
الينا كرتبتنا بالنسبة الى ما دوننا من الحيوانات وكما انا نعرف ... الموجودات ولا
يعرفها الحيوانات كذلك هم يعرفون حقائق الاشياء ووجوه المصالح في الحركات ...
اشتاتها ... وكان النوع الانساني ... الحيوانات ... بالتسخير كذلك الانبياء
عليهم السلام ملكوا الناس بالتدبير وكان حركات الناس معجزات الحيوانات كذلك حركات الانبياء
معجزات الناس ... الحيوان لا يمكنها ان يبلغ الى الحركات الفكرية حتى ... من ... الى
حتى يميز الصدق من الكذب ولا الحركات العقلية حتى يميز الخير من الشر ... الانبياء
لان ... معجزات الخاصة في ... الفكر ... الى
... لا ... ولا ... الى
الغاية ... البشر ... الرتبة ...
الموجودات كلها ... العالم ... ذلك ... من الملائكة والروحانيين
... العالم ...
... الكشف ... الحال

فغاية

في غاية ... المقربون ... القرب ... المقربين الى الحضرة ... الكريم
فانا اول العابدين ... الاشياء ...
الاخوان ... ابراهيم واسماعيل
والحق وموسى ... عيسى ... الله عليه وعلى ... من النبوة خاص
عام الانسانية ... خاص ... ذلك التقريب الى الخلق بالتكثير والربوبية والتوحيد
بالخصوصية والعموم ... الخصوص ... في نهاية ...
والخفاء في باب التفاضل بين الملائكة والبشر ... في الانبياء هذا
التطويل ... اهل السنة والجماعة ... الاسلام القائلين بان الملك افضل
من البشر ... من اهل الشريعة ... الاشاعرة ... من الامامية ... المفيد
والشيخ ... وابي جعفر الطوسي رضوان الله عليهم ... بالله الملائكة بالتسبيح ...
على انه افضل ... الى ان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة ... المعتزلة وابو بكر
الباقلاني من الاشاعرة وابي عبد الله الحليمي ... الملائكة العلوية افضل ...
من وجوه من الاحتجاج والاستدلال ... القائلين بان الملائكة افضل
من وجوه الاول ... الليل والنهار لا يفترون ولا ...
... سبحانه عن ...
... الملائكة ...
... في الدنيا ... الانبياء ... الله ... الامل ... اكثر
اشعارا بالتعظيم ... الله ... من ... الله ...
عند الله ... والتكبير ... الاستكبار
... البشر
... البشر ... الملائكة ... البشر
... من البشر

الحاجات يكون اميل الى الشر ولا التذاذ من المغري في الحاجات فيكون كالمضطر الى العبادة وكانه
كالالجاء فالاليم هذا فاما لو كان في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر
اذا هم يشركون ويعلم ان الملائكة سكان السموات وهم جنات وبساتين ومواضع نزهة وهم
الامنون من الفقر والمرض ثم انهم مع ذلك ابدا من خلقوا مشغولون بالعبادة خاشعون وجلون كانهم
مسجونون لا يلتفتون الى نعيم الجنان واللذات بل يقبلون على الطاعات الشاقة موصوفون
بالخوف الشديد والفزع العظيم وكانه لا يقدر احد من بني آدم ان يبقى كذلك يوما واحدا ويؤيد ذلك
قصة آدم وحواء فانهما لم ينتهيا عن الرفاهية الكبرى فلا ورد في الحديث افضل الاعمال احمزها
اي اشقها وثانيها ان انتقال المكلف من نوع عبادة الى نوع آخر [illegible] وما يسهل عليه من الاقامة
على عمل واحد ولهذا السبب جعل المصنفون التصانيف مقسومة بالابواب والفصول وجعل كتاب الله مقسوما
بالاسباع بالسور والاعشار والاخماس ثم ان الملائكة كل منهم مواظب على عمل واحد لا يعدل الى [illegible]
كما ذهب اليه في نهاية الشهد فيكون ثوابهم افضل [illegible] ان يقول على الوجه [illegible]
شقتهم اكثر فلم يكن ثوابهم اكثر وذلك لانا نرى بعض المتصوفة يتحملون من المشاق والالم
في طريق مجاهدتهم ما نقطع بان رسول الله صلعم لم يتحمل مثله مع انا نقطع بان درجتهم لا تبلغ درجة
من درجة النبي صلعم فعلم ان كثرة المشقة في العبادة لا تقتضي زيادة الثواب بل ربما [illegible]
والعصيان [illegible] الفعل الواحد [illegible] على القول والثواب [illegible] اعظم [illegible] لان
[illegible] ان عبادات الملائكة اشق وما ذكرتم في بيان زيادة المشقة [illegible]
النزهة والموانع الطبيعية وان اسباب الشر [illegible] كثيرة [illegible] اشتغالا بالعبادة
معارض بان اسباب البلاء مجتمعة على البشر ومع ذلك لا يمنعهم ذلك [illegible] بمقتضاء التقرب
على العبادة وهذا [illegible] على العبادة [illegible] شاقة
بان الشيء [illegible] في نهاية السهولة [illegible]
كالطبيعة الثانية ولذلك [illegible] النبي صلعم [illegible] افضل [illegible]
ان [illegible] العبادة والتسبيح [illegible] والتقوى [illegible]
[illegible] والثالث ان عبادات الملائكة ادوم [illegible] افضل [illegible] الليل
والنهار لا يفترون واما الثاني [illegible] الادوم اشق [illegible]

ولا قال

ولا قال [illegible] افضل العباد من طال عمره وحسن عمله وقال عليه السلام الشيخ في قومه كالنبي في
امته وهذا يقتضي ان يكون الشيخ في البشر كالنبي في الامة وذلك يوجب تفضيلهم على البشر والجواب
ان يجاب عنه بالنقض والحل اما النقض فلانه كثيرا من الانبياء عليهم السلام كانوا اصغر سنا من [illegible]
ان يكون الشيخ افضل منه وهو باطل بالاتفاق واما الحل فالمراد من الحديث الاول ان العباد اذا كانوا
متساويين في الايمان والاخلاص وسائر ما يتعلق بالعبودية ثم كان بعضهم اقدم عبادة كانت
افضل لانه طال عمره وحسن عمله ومن الثاني ان الشيخ في قومه [illegible]
العلم والعمل [illegible] اسبق [illegible] في كل العبادات [illegible]
[illegible] المشغولون [illegible] لتمجيد الله والمتوجهون [illegible]
والسبقة في العبادة [illegible] والسابقون السابقون اولئك المقربون و
[illegible] فهذا يقتضي
ان يكون [illegible] الملائكة من الثواب كما [illegible] للانبياء مع زيادة [illegible] وهذا
[illegible] الحقيقيون [illegible] ان [illegible] الانبياء [illegible] بالعالم
[illegible] عبادات الملائكة [illegible] العلية [illegible]
الفضل [illegible] ان الملائكة رسل الله الى الانبياء [illegible] والرسول
افضل من الامة [illegible] على تبليغ [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] افضل من امم [illegible] الانبياء
[illegible] الرسالة [illegible] بالمعجزات والكرامات
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] من البشر [illegible]
افضل [illegible] الانبياء فانهم [illegible]
معصومون عن الكبائر [illegible]
[illegible] الطبيعة البشرية [illegible] الملائكة [illegible] افضل [illegible]
ان اكرمكم عند الله اتقاكم [illegible] اشد [illegible] التقوى [illegible]

وكلما كان الدواعي والشهوات اكثر كان التقوى منها اشد ولما كان المقتضي للمعصية في البشر اكثر كان
تقوى المتقين منهم اكثر فان قيل لا نسلم عدم الملائكة فيهم اصلا لكن لا شهوة لهم الى الاكل والشرب
والمباشرة ولهم شهوة التقدم والرياسة قلنا هذا لا يضرنا لان هذه الشهوة مشتركة بين الفريقين
وقد حصل للبشر انواع اخر من الشهوات القاطعة عن الطاعات كشهوة البطن والفرج وغيرهما
فيكون تفضيل التقوى في البشر اشد واقوى والثاني منقولا قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون وجه الاستدلال بها انه ذكر ولا الملائكة المقربون على منهج الترقي في التاكيد
للاول ومثل هذا التاكيد انما يكون بذكر الافضل كما في قولك هذه الخشبة لا يقدر على حملها العشرة
ولا المائة وكما في كثير من الامثلة [illegible] يكون هذه الآية [illegible] على تفضيل الملائكة
المقربين على المسيح [illegible] وموسى وابراهيم عليهم السلام والجواب قوله
ان المسيح افضل من كل الانبياء [illegible] قوله ولا الملائكة ليس
فيه [illegible] التي للخلق الكثير ولا الشدة الجزئية [illegible]
[illegible]
يفيد التفاوت [illegible] كثرة الثواب [illegible]
[illegible]
من القدرة [illegible]
في القوة والقدرة والبطش [illegible]
على انهم افضل من البشر في القوة والشدة لا في كثرة الثواب [illegible]
في الجواب [illegible] على ان مجموع الملائكة افضل من المسيح [illegible]
كان [illegible]
عليه الثالث من قوله تعالى [illegible] من البشر [illegible] من هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين [illegible]
[illegible]
لم يكن البشر [illegible]
تفضيل الملائكة على الانبياء [illegible]
مشهورة [illegible]

على نوع البشر

على نوع البشر كالقوة والقدرة والحسن والجمال والصفا والنقاء من الكدورات الراجحة [illegible]
والطاعات [illegible]
التاسع قوله تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك [illegible]
[illegible] من الصفات الكمالية والجواب [illegible]
[illegible] في الصفات [illegible] التفاوت بينهما في كل الصفات الكاملة
[illegible] والجواب ان المراد [illegible] في الصورة الظاهرة [illegible]
من الصورة [illegible]
بمعنى كثرة الثواب العاشر قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا [illegible]
الكثير المفضل عليه لا يمكن ان يكون غير الملائكة [illegible]
[illegible] انهم افضل من الملك [illegible]
من جميع المخلوقات [illegible] ان الملك افضل من البشر [illegible]
[illegible] في الكلام [illegible] في القضايا [illegible]
[illegible] تفضيل [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] من المؤمنين [illegible] فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهم عذاب الجحيم وقال ويستغفرون للذين آمنوا [illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible]
من البشر والجواب بعد تسليم [illegible] الاستغفار [illegible] التفاوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الطاعات [illegible]

بالقبول من قوى البشر فلا يدل على انهم اعظم قدرا وقد اجيب بمنع كلا الوجهين وساير ذات
الملك قد [illegible] يسوس [illegible] على حفظه [illegible] فلا يلزم ان يكون الحافظ اشرف من المحفوظ وان الشاهد
قد يكون ادون من المشهود عليه [illegible] وكلا المبنيين مكابرة في الاوايل الثانية البديهية [illegible]
على الاوايل الثانية الكتبية الرابع عشر [illegible] يوم [illegible] بالملايكة [illegible] والمتصوص
من ذكر [illegible] يوم الاخرة [illegible] في [illegible] فانهم [illegible] ذلك من
[illegible] فاجيب [illegible] من [illegible] الا [illegible] في [illegible] من جهة الترتيب
والمتاخر [illegible] الا [illegible] بالله [illegible] وكتبه [illegible] من
[illegible] الايمان [illegible] بوجود [illegible] الاشياء ثم [illegible] بالملايكة [illegible] بالكتب [illegible]
بالرسل وكذا [illegible] شهد الله [illegible] والتقديم في الذكر [illegible] على التقديم في الدرجة واجيب بانه
[illegible] لانها [illegible] من [illegible] تقديم [illegible] على صحة التوحيد الخامس عشر
[illegible] ان الله وملايكته يصلون على النبي [illegible] الشريف [illegible] النبي [illegible] يكون [illegible]
اشرف واجيب بانه [illegible] الثاني [illegible] عشر [illegible] في [illegible]
جبريل [illegible] تفضيل جبريل [illegible] لقول رسول كريم [illegible] مكين [illegible]
مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون [illegible] جبريل [illegible] من اوصاف [illegible]
[illegible] صفة واحدة [illegible] في [illegible]
[illegible] الصفة [illegible] جبريل [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] جبريل افضل [illegible] فان [illegible] ان يكون تلك
[illegible] المبين [illegible] هذا [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] جبريل [illegible] ان يكون [illegible] التفضيل افضل من جبريل
[illegible] جبريل [illegible] الصفات [illegible] صفات [illegible]
[illegible] الله [illegible] في مقام [illegible] الثاني الثامن عشر العلم [illegible] افضل
[illegible] في العلم [illegible] الله [illegible] الى [illegible] الكرسي [illegible]
والعلم [illegible] الملايكة [illegible] العلوم [illegible]
ثم لا [illegible]

قسم لا [illegible] الا بالنص [illegible] من جهة الملك [illegible] جبريل [illegible] ان يكون النبي
صم افضل من جبريل [illegible] الواسطة بين الله وبينه صم [illegible] جميع [illegible] البشر [illegible]
[illegible] الملايكة [illegible] افضل [illegible]
[illegible] لا [illegible] العقل [illegible] جبريل [illegible]
وكثرة [illegible] افضل [illegible] العلم من جهة [illegible] افضل من [illegible]
التعليم [illegible] كان [illegible] في مقام [illegible] افضل من العلم [illegible]
ان الملايكة [illegible] البشر في معرفة الاشياء [illegible] الاشياء [illegible]
يا ادم انبئهم باسمائهم [illegible] لا [illegible] الثواب [illegible] على الاخلاص
في [illegible] ان [illegible] الملايكة [illegible] العلم المتعلق باحوال [illegible]
[illegible] الشرف والثواب مكابرة [illegible] هذا [illegible] من العلم [illegible]
والثواب [illegible] الى [illegible] الاكتفاء
[illegible] الملايكة [illegible] باحوال المبدا والمعاد من الانبياء [illegible] التاسع عشر [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible] الاية [illegible]
[illegible] الشهوات [illegible] واجيب
بان [illegible] في القوة والجلال [illegible] الشهوة [illegible]
[illegible] قول النبي [illegible] عن الله [illegible] ذكرني [illegible] في ملا [illegible] في ملا خير من ملائه [illegible]
[illegible] الملايكة [illegible] اشرف واجيب [illegible]
ثانيهما [illegible] الملايكة افضل من ملا البشر [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] من كون الملايكة افضل من عوام البشر [illegible] افضل من الانبياء [illegible]
[illegible] الملك افضل من البشر
[illegible] الشيخ محي الدين [illegible] الفتوحات [illegible]
رسول الله صم عن ذلك [illegible] الملايكة افضل [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] علمت [illegible] الثاني [illegible]
عن الله انه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم [illegible]

انتهى
[illegible]
[illegible] في [illegible]
تفضيل الملك على النبي

ثم في ملائه انا فيهم فذكره الله تعالى في ملاء خير من ذلك الملاء الذي انا فيهم فاستدلت نبي سبحانه
هذه المسئلة انتهى ونقل من كلام الامدي تفضيل آحاد الملائكة على آحاد الانبياء لا المجموع على المجموع فقط
فهذا اثر الكلام في الدلائل النقلية في ترجيح الملك وبيانها وسنحيي شيئا باه التحقيق في هذه المطالب
ورجحان جانب الانبياء على ما يتاتى في امثال هذه الاخبار والآيات المذكورة فنقول في حجة القائلين
بتفضيل الانبياء على الملائكة وجوه منها وجه اظهر وهو ان الله امر الملائكة بالتحية لآدم
وثبت انه لم يكن كالقبلة لكانت السجدة في الحقيقة له وهي نهاية التواضع وتكليف الاشرف بنهاية
التواضع للادنى مستقبح في العقل فكذا في الشرع لان آدم افضل منهم واجيب تارة بانا لا نسلم
كما سبق ان الله هو المسجود له والتواضع لا يمنع الجبهة على الارض وتارة بانا لا نسلم ان السجود
منهم وان كان بذلك المعنى لكن كان بعد الامر وكان آدم كالقبلة للسجود وتارة بان السجود وان كان
لآدم لكن مع ذلك لا يدل على كونه افضل مما ثبت منهم من الدلالة العكس فيقتضي ذلك كون من حجب
الاشرف [illegible] الانبياء [illegible] الشكلات [illegible] بين [illegible]
لكنهم [illegible] في كل الامور [illegible] في جميع [illegible] ان يكون الا هو هنا كذلك فالقول
بان [illegible] التحقيق من نفي التاويل وسلب التعليل في فعل الله وعدم الاعتراض عليه في خلق
الاكثر والمثلا في الاقتان [illegible] تقديم المفضول وترجيح المرجوح على الاعلى
الافضل يبقى كثيرا ما قدم ذلك هذا من جملتها [illegible] وثانيها ان آدم كان اعلم والاعلم
افضل [illegible] واجيب بعدم تسليم كونه اعلم منهم [illegible] ما علم بتلك اللغات وعدم علمهم
لا يدل [illegible] بالمسميات وبالاشياء [illegible] الملائكة [illegible] انه كان اعلم منهم وكونه افضل
ان يقال ان [illegible] اكثر اخلاصا من طاعة آدم [illegible] كان [illegible] اكثر [illegible]
[illegible] بين [illegible] جميع [illegible] الكمالات [illegible]
[illegible] القلب [illegible] المعرفة بالله وآياته [illegible] البشر [illegible]
وثالثها ان الله تعالى جعل آدم خليفة في الارض [illegible] يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ومعلوم ان اعلى الناس منصبا عند الملك من كان قائما مقامه في الولاية
والتصرف وخليفة [illegible] ان اشرف الخلائق [illegible]
والجن [illegible] ولقد كرمنا بني آدم [illegible] في منصب الخلافة [illegible]

فالاولى

فالاولى نانها خلقت [illegible] والآخرة والملك [illegible] الشياطين [illegible] الكبير [illegible]
[illegible] الملائكة في [illegible] والتواضع [illegible] بعضهم [illegible] بعضهم
[illegible] بعضهم [illegible] ثم [illegible] المناسب [illegible]
[illegible] الجلال [illegible] ان آدم [illegible] خليفة في الارض [illegible]
ان يكون اشرف من في الارض من الحيوان والنبات [illegible] الملائكة خليفة
فيها [illegible] من الملائكة ومنها ان [illegible] ومنها
ان الملائكة في نهاية الطهارة والعصمة والبراءة من النقائص وهذا [illegible]
[illegible] ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والعالم
[illegible] من آدم [illegible] ان الله [illegible] على
الخلق [illegible] الملائكة من المخلوقات [illegible] الملائكة [illegible] بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين [illegible] افضل من [illegible]
[illegible] هذه [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] التقسيم [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] العالمين [illegible] الفضل
منهم [illegible] لا [illegible] ان يكون افضل [illegible]
[illegible] لا يمتنع ان يكون [illegible]
ان عبادة البشر اشق فيجب ان يكون افضل [illegible] اشق [illegible]
الى [illegible] ومكثرة [illegible] الى [illegible] مع [illegible] الشهوات [illegible]
[illegible] بكثرة [illegible] والشهوات [illegible] الطاعة [illegible]
[illegible] الى [illegible] ان الشيطان [illegible]
بالوسوسة [illegible] الملائكة وذلك [illegible]
في [illegible] ذلك [illegible] الملائكة [illegible] افضل [illegible] واجيب
بان [illegible] الملائكة [illegible] العبادة [illegible] من كثرة [illegible]

بحال التصفية ودفع من رياضات كثيرة المشقة بفيض الملاحة مع انا نعلم يقينا ان من [illegible]
خشية ربهم وسائرها ان القدم على الملائكة مع ادخال الظلام شهوات لا عقول وخلق
الاحق ودفع فيه الامر بعضا الاعم بسبب التعلق البدنية بل بعد الاصلاح فوجب التعويض
بسبب الشهوة وعدة الملائكة ثم وجدنا الاحق انا الطالب هاء عقل حتى ما يعمل بعقله عقل
فان ميسر وحدت الظلام فحسب ان يقال ان ادا طلب عقل هاء حتى ما لا يعمل شيئا الا بتشبيق
عقل وجماله لا يشتغل بغير يعقل ان يكون فوق الملائكة اعتبارا بالاحد القرنين بالاخر واجيب
بان هناك جمع بين القرنين بالآخر من غير جامع وثانيها ان الملائكة حفظة بني آدم ومحفوظات
والمحفوظ افضل واشرف من الحافظ فيجب ان يكون بنو آدم اشرف من الملائكة والجواب المنع وكذا
هل العفو فان الامير الكبير يكون موكلا على التمتين من الجند وتاسعها ما نعمة ان جبريل
اخذ بركاب محمد عم حتى اركبه البراق ليلة المعراج وتأخر عنه في بعض المقامات حتى قال جبريل
وقال لو دنوت انملة لاحترقت والجواب بأخبار الآحاد معاذيرها يدى اثر فالا سلم ايضا علو يرث
في النساء دانما دال الاحترام والتحيل والجواب الخير من ثبت وصحته فقيل في وجه معلية [illegible]
واستدلت علينا الفلاسفة المتاخرون المتفقون على ان الارواح السماوية المسماة بالملائكة
افضل من الارواح الكاملة البشرية واكثر تلك الوجوه ما ذكرها في وجوه الثانية ومن
ما كررها مع زيادة ما الوجلات المذكورة منها زيادة في الاستيضاح ودفعها للاستبصار بها بانها
كالمعدا ان الملائكة بسيطة الذات مبرأة من الشرور والآفات والبشر مركب من النفس والبدن
والنفس مركبة من القوى الكثيرة والبدن مركب من الاجزاء والاعضاء والمركب سابق للبسيط
ماشابا بالعلم المركب ولذلك كانت الموجودات من صفات الربوبية ومن بين ان النوع الانساني
والمنيات والقرآن لما اعطاهم الطاعة [illegible] من الشهوة والغضب اللذين هما منبع الشر
وسفك الدماء وما كان عن الشر مطلقا اي البسيط افضل من المبتلى بالآفات الظاهرية
من طبيعة القوة فالاستعداد لان فعل ما كان مكتفيا بما يحب اذ اما الخيرية في اكثرها متفرع
الى الفعل كالانبياء ليسوا كذلك ولهذا ما انسوا ان لا تستغفر الله في اليوم والليلة ما فرح ب
لا اصطفاء ان ثانيا الفعل التام الذي يخرجت كمالاتها من القوة الى الفعل اشرف تماما القوة والكون
الروحانيات ابدية الوجود مبرأة من التغير والفناء والنفوس البشرية ليست كذلك فالملائكة

مرتبة

مرتبة علوية الملائكة والنفوس السفلية فالملائكة سفلية كيف فاية اعطاها جوهر الشاهد
الارواح السماوية تفضل الارضية بقرب العلم والعمل والاول فلان تتفق على ان الارواح السماوية
تفضل الارضية بقرب العلم والعمل اما الاول فلان الاتفاق على ان الارواح السماوية محيطون بالغيب
ولان علومهم فعلية كلية دائمة والعلوم البشر بخلاف ذلك واما العمل فلانهم يسبحون الليل والنهار
لا يفترون منه الشاغلون بالطاعات لا يلحقهم ما يلحق الاجسام فقوام ليس من القوة الالهية
حتى يعوقها الملال والتعب والملك ترى الحاسة اللطيفة من النبات في بدء ونقا فنفى
الجوهر تفرق الشجرة الفنا ومن ذلك الاتفاق فيه ما تنبت عليها من الجواهر العلوية فالفلك بكمال
الجواهر انفسها فالارواح الفلكية ليس كذلك وما يحكى من قوة الشياطين على امور الصفات
فمنع واذ سلم فالارواح العلوية اقدر مع انهم يتصرفون في الاسطقسات العالم السفلي باجمعه
شرط لم الثالث ان الملائكة لهم اختيارات فالنفس من ان ازمنة لا يعدو متوجهة الى الخيرات
واختيارات البشر مترددة بين جهتي العلو والسفل والخير والشر واما تخيير بالشر الا للاعلى
ما انقدح الاخبار من ان اهل الاختيار ملكا يتقدم ويهدي التاسع ان الافلاك كالابدان والكواكب
كالقلب والملائكة كالارواح فنسبة الارواح كنسبة الابدان الى الابدان وكان اختلاف الحال
الافلاك باعتبار حصول الاتصالات في هذا العالم فيجب ان يكون ارواح العالم العلوي مستولية
على ارواح العالم السفلي بالكون مطلقا ومثابات ليها فضلا من الاثار ومثالك المؤثر والفاعل وكيف
يليق بالعقل انكار الملائكة والامر فضلا عن الزيادة الكثير الروحانيات الفلكية مبادي لروحانيات
هذا العالم ومعاضها منها ان لنا في ومحبت باصداء الجسمانيات ثم تطورت بالاخلاق الزكية ومعقد
اليها الهاء مصدر النوع ومنعه اشرف منشأ المطالب المنتهى الا معشر البحث ولا قياس الافلاطون
للامر النوعي الخيرات الملائكة يتميزون في المشايع ويبعدون الى المصالح كما في قصة لوط وكيف يعم
ونخبت وكما في قصة نوح من نجاة السفينة فلما في كل فضيلة الانبياء مع افتقارهم الى الملائكة
في كل الامر الثاني عشر القسمة العقلية بان الاحياء اما خيرة محضة وهم الملائكة او شرير محضة
وهم الشياطين او خيرة من وجه شريرة من وجه وهم البشر كما فضلت الملائكة وكذا القسم الثالث
الاناث وهو الانسان الناطق فيه الملائكة والاناث فيه الناطق وهي الحيوان ويقال
ان الانسان متوسط الرتبة بين الملك والشيطان فالوصف بانه افضل القسمة العقلية يقع

ذو ترتيب الوجود واما الجواب عن هذا الوجه من جانب القائلين بتفضيل الانبياء صلى الله عليهم
على الملائكة بوجوه منها ان الكمالات المختصة بالروحانيات والجسمانيات ينبغي ان يكون اكمل [illegible]
فتعقل [illegible] البشر سيما الملائكة [illegible] كثرة العلائق انما [illegible] الاخلاص
ما ليس [illegible] ان درجتهم حيث كان الاولى لما [illegible] اليها حتى [illegible] الا [illegible]
فيها [illegible] وذلك لا [illegible] الكمالات [illegible] معنا في البشر اكثر [illegible]
[illegible] المذهبين [illegible] من اجل التجميع [illegible] الثالث ان [illegible] بالحق
[illegible] ان [illegible] للافلاك [illegible] التعقلات من القوة الى الفعل [illegible]
لا [illegible] الى الله [illegible] بالفعل اذ هذا الشيخ لا يجوز في الملائكة المقربين المسماة عندهم بالعقول
المجردة وانما يجوز في النفوس الفلكية والذي بالاولى في الوجود الاشرف [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الوجه [illegible] كثير من المحققين ان النفوس البشرية [illegible]
[illegible] كانت [illegible] تحت العرش [illegible] المبادي الاولى [illegible] بالنزول الى
عالم الاجسام [illegible] من باب الحمامة المطوقة من كتاب كليلة ودمنة [illegible]
الشرف [illegible] القرب من رب العالمين [illegible] الى [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] الملائكة [illegible] البشر
[illegible] في اكثر الاوقات بسبب العلائق الجسمانية والحجب الظلمانية فهذه المرتبة في [illegible]
مما يختص [illegible] ان الحرارة [illegible] التي [illegible] الحرارة
في [illegible] استقرت [illegible] فهذه اللذة [illegible] للملائكة [illegible]
[illegible] بالاستعداد [illegible] بالاتفاق [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] الاجرام السفلية بالتعليق الشريف [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الاشرف [illegible] الوجه [illegible]
[illegible] القائلين بان [illegible] الاشارة [illegible]
المذكورة في المطولات [illegible] من المحققين القائلين بترتيب الوجود فهذا [illegible]
ان المتقدم في باب الاستفادة للوجود [illegible] من المتاخرين [illegible]
[illegible] في المقام [illegible] ذلك [illegible]

فلايزيد

تحقيق المفاضلة بين الملك والبشر

[illegible] من كشف الشيء [illegible] المفاضلة [illegible] كلام [illegible]
من ان الكلام في اكثرية الثواب فهذا تمام ما وجدناه من كلام الفريقين في هذا المقام ولنذكر الان
[illegible] الينا [illegible] المقام [illegible] في تحقيق الحق في كيفية المفاضلة بين الملك
والبشر [illegible] الاول ان اصل الموجودات هي الجواهر [illegible]
هي الجزئيات التي هي [illegible] والجسمانيات التي هي من عالم الخلق واصل الجزئيات
هي العقول المسماة [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] بحيث [illegible] اصل الموجودات [illegible] من هذه [illegible]
[illegible] الاصل الثالث ان [illegible] في سلسلة العلة والمعلولية [illegible] الوجود
فهو اشرف [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] من [illegible] الشريف [illegible]
[illegible] الشريف الاصل الثالث ان الانسان
[illegible] البشرية [illegible] تتفق الاشخاص في تمام
حقيقتها النوعية [illegible] العشرة [illegible] الاخروية [illegible]
[illegible] من جنس الملك وبعضها من جنس الشيطان
وبعضها من جنس [illegible] من جنس البهيمة [illegible] البهيمة [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible] الاشخاص [illegible]
ثم ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الاصل الرابع ان الموجودات [illegible]
في سلسلة [illegible] من الاعلى [illegible] الادنى [illegible]
كذلك مترتبة في سلسلة [illegible] من الادنى الى الاعلى [illegible] سلسلة
[illegible] في الوجود [illegible] في سلسلة [illegible]
والغايات [illegible] الابتدائية [illegible]
[illegible] والاستفادة [illegible]
التام [illegible] الاشياء [illegible]

وقد اودع الله فيه قوة طبيعية محركة اياه شوقا جبليا يسلك به الى طلب الكمال ويتوصل الى
الغاية والتمام ولهذا جزم الحكماء الالهيون بسريان نور العشق والشوق الذي تم في جميع الموجودات
فالموجود الادنى عاشق لما هو اشرف منه سالك اليه انما الله الاعلى والباقي وكل شيء هالك الا وجهه والآن
هذه الشئون والكيفية وان كانت خسيسة في الغاية شبيهة بالعدم لكن الحكمة الالهية ترتيب المعدة
لمادة من الهيئات المايلة الى العقلية الالهية ليس باصعب على مدبر الخلق كالامر من ابتدائه بالترتيب
من التقليبات المادية الى الهيئات الالهية حتى صار الجوهر الكاثف وان تناهى في الاظلام والبعد
الكثافة بمنزلة من تبدل الارض من الجوهر اللطيف بل الارضي وان تكثف بالاستقالة واشتدت قوتها
بالغ الانزال فانها بتاثير قوة الشمس فيها واشراقها عليها تصير اللطافة ويصير مادة للنبات
والحيوانات منشاء لقوى النبات ويكون الثمر الخالص منها متشابها الى اللطافة والاعتدال
تامة لقوى الحيوان فيصير منها في الحيوان قوة قابلة منتظرة لما يلحق الفيض
من الموجب الى ان يصير قوة الخيال الاشتداد الذي هو الفكر من الاشياء والادراك ليصير مادة
النبات الاصل الخامس ان الانسان يختص من بين الموجودات بانه له ان يحرك ويتقلب في اطوار
الموجودات الى اعلاها ويطلب من بعضها البعض ويتبدل من طور الى طور ومن حال الى حال الى الكمال
ابعد مسافة في السلوك الى الكمال والرجوع فيها الى الجهة فان ابتداء حركته ادنى واخس
من ابتداء حركة غيره وانتهاءه ابعد الاطوار الى انتهاء جميع الاطوار ان يصير انما بصورة
خسيسة ثم ياخذ في الاستكمال والانابة والتدريج ويتحول بصورة بعد صورة متناهية
حتى يصير اشرف الذوات واشرف الملكات وافضل الكمالات وسبب ذلك ما ذكرناه الآن وهو
الاصل السادس ان منشأ انتقال الموجود من نشأة الى نشأة انما اشتداد الطبائع
والتدريج انما هو بحسب الصورة وتنفعل المادة ومادة الكامل ويعلم ان جميع الموجودات كلها قابلة
للكمال والذي يمكنها من طلب الكمال وتحققها مترتبة على ما لها من الحال بالفعل فان فعلية ما بالفعل
ذاتها فعلية ما بالفعل ما يقبل الاستعداد لاجل الذي هي بالقوة الاولى ان اجرام الكواكب الالاك
لما بحسب صورتها الا ما ليس ماهية لصورة اصلا كالعناصر لكنها ساهية الابتداء بالفيض
البسائط ما يقبل الانفصال والانفطار والانشقاق والانتقال الا بعد انقضاء الزمان والدهر
الا عند حشر الخلايق وانتقالها الى النشأة الاخرة يوم تطوى السموات والارض

تعلمي

من الشيء ومكونها من الكواكب والاملاك بها ذلك يوم الحشر لتنصيب امام النيا والاربعين
فاما منها من تبدل الاوضاع مختلفة متفاوتة والاسطقسات متبدلة متحلة الا انها اضعف الموالي
من باب الوضع الشخص فالمادة قوة تبدل اضعف الاقران المادية لكونه من مادتها القوة الجزئية
ماة الجرام الناسر لتقصير صورها الطبيعية وبصيانة لصورة الاولى من صورتها وصورة الاولى
تارة وكيفيات بشدة وتضعيف يفاد من مادتها صور معدنية ونباتية وحيوانية متنوعة الانواع
من جملة انواع الحيوانات وان كان متميزا من الحيوانات بصورة حيوانية شريفة الا انها اخس الصور
الحيوانية فحيوة الحشرة والحركة لاتكون الا الكثار في الارض بالاخص لها حيوة ضعيفة عن الحركة والحس
كلاف ابن اضالح الطعام بتساحلها بحيوة حيوة والقوة ماكبر اجناس فلذلك المعادن
خارجة عن اعضاء النفس في الحيوانية كما ان تميز الانسان صنفها من النفس صورتها
الاستقلال كالاجسام بالحال والارتقاء الى الكمال الى ان صار حيوة لانه ينتقل من مقام الحيوانية
المشتركة الى مقام الملكية العقلية وانت ترى ذلك في اطوار الموجودات لعبث الطبع اما ما هو
في مقاماتها التي لها بحسب طبيعتها في منتهى ما الى محو الغاية المطلوبة وما سالك الطريق الى الكمال
مختص في مقاماتها للمقر لها الملائكة المقربين فلا يتجدد لها الا والاحوال الا ما كان له اولا الامر
فالملائكة المقربين والرسول المصطفين لانها كمالاتها واما الملائكة النازلة فلها منهم مقاماتهم
في الصورة الازلية لا يتخلفون فالحق بالطبع عن لوازم مقاماتهم المتخالفة ومراتب كمالاتهم ومقامات
ابتهاجاتهم ولذلك اتخاذ الحالة في لطيفاتهم بمنازلهم ومقاماتهم واما الشياطين فالمقربة لهم
من صنع الاثمهم ومحبتهم ما اشتهم ابتغاء الصورة كالكمال ويتغيرون ما سفل لهم في الاسفل
كالاعتبار ومقرهم على عالم امثال الجن وان كان بعض منهم اصحاب السعادات لانهم خلقوا من
النار والنار لما ارتفعت المنافي للعناصر من تبدل الانعام واما الجمادات التي ليست في حدود
المادة الانسانية فهي اما قوية الحار به كالاحجار والجواهر الفلزية وانحلالها لا يتطلب الغيرها واما
ان يكون ماليم الجمع لصورة لتنوعها الى ما تبدلت صورتها ماليم في وقت من الاوقات ضعيف الاقلاب
الحقيقة وكذلك الحكم في سائر النباتات والحيوانات واما الانسان الذي خلق لبلوغ النهاية
فهي ابدا في الحركة والرجوع كالانابة والسلوك لكونه ما بين مراتب القوة مصورة النفسية والحي
ان الذي يفعل الملائكة من الانسان كالصنائع يجعل اشرف الانسان على القوة

والنقصان منشاء الاختلاط ومحجة من محجة الملائكة وهذه الصفة بعينها يعبر عنه [illegible]
لان ينفصل عليهم ويتجاوز عنه [illegible] الاصل السابع ان كمال ما يتعلق بالبدن من الكائنات صورة
[illegible] حيوانية وانسانية اوملكية فهي محجوبة بالقوة لاستعداد مادته الجوهر فاقل
كمالها محجوبها من القوة الى الفعل وكالها مبادئه من حيث انها معقلة [illegible] بالفعل ومعقولة بالفعل
وكل ما صارت معقولة بالفعل تستغير كل الموجودات لانه لا موجود من شانه ان يعقل فهو انا يتغير
من جانب المعقول لا النفس الملازمة المعقولة بالقوة المحتاجة فانه يصير معقولة بالفعل [illegible]
بغيرها ومجردة محجوبها ومتنزهها من المادة ما [illegible] من جانب القائل [illegible] بالقوة [illegible]
الكمالات فكرة ويلزم من حصول النفس الخيالية الوهمية حتى ينتهي الى المعقولات الصورية لا العقل
الناقصة [illegible] بالفعل فلزم انه لا يخلو شيء من المعقولات بل يجب ان يكون
عقلا حيثما هو صورة الاول فصحة وشاهد هذا الوجه [illegible] كل النفوس ويجب ايضا
ان لا يكون المتعلق بالبدن سببا قريبا لكمال النفوس المستعدة لا على سبيل الالزام والتعليم البشري
[illegible] الكمال العقلي [illegible] من المبدأ ان كان التعليم بعض شيء المتعلم لانه يقبل ما يليه
العلم العقلي الصادق الذي هو عقل بالفعل يفيض عليه من تمام النفس كما المحقق [illegible]
بالبدن ما دام كذلك سببا مفيضا على النفوس صورا عقلية [illegible]
يكون من تعلق [illegible] بتوسط الالة [illegible] النسبة [illegible] الملائكة [illegible]
حاملهم ومقاماتهم [illegible] من استعداد النفوس الانسانية بكونه لا [illegible] الى نفس غيرها مع كمالها
ما قبلها للفيض [illegible] بحيث يكونه ومن بعد فناء البدن صارت مجاورة [illegible]
قوة انفعالها من المبادئ [illegible] من جوهر النفوس [illegible] الى النفس الكلية
[illegible] نفس كاملة [illegible] فهذه الحجة الدنيا بل من حيث المتعلم العقل الذي [illegible]
[illegible] من زيارة هذه المقابر الحسية بالجملة قد يكون من النفوس الانسانية ما قد
انقلبت بالجملة [illegible] المعقولة صارت معقولة بالفعل [illegible]
ومسلك المقامات الاول من هذه الجملة الانسانية ناحية افضل الافاضل ومقاربة [illegible]
العقلية ومقة القدسية اشرفها القوى القدسية [illegible] القدسية [illegible]
فيها ولم [illegible] الى العقل الفعال [illegible]

[illegible]

كما قال الكل [illegible] النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا الاصل الثامن ان الموجودات الممكنة الصادرة من الحق الاول يقع منها سلسلتان
سلسلة البدو والصعود وسلسلة العود والرجوع ولا بد ان يكونا متجانستين [illegible] اما سلسلة
البدو فيها الاشبه في تحققها [illegible] الاشرف [illegible] لعدم الباعث على الاشرف
والتعطيل [illegible] تحقق العلة الفاعل [illegible] من الخير [illegible] بالاشرف فالاشرف
فالترتيب [illegible] يقتضي ان يكون [illegible] العالم العقلي [illegible] الاجسام [illegible]
من الحقيقة الاحدية والحقيقة المحمدية لان تلك الحقيقة [illegible] معنى [illegible]
[illegible] على اختلاف الاعتبارات والاصطلاحات هي المبدأ الاول الحق
عند بعضهم العقل الاول [illegible] بالحقيقة المحمدية [illegible] عالم العقل ثم
النفس الكلية وعالم النفوس المجردة [illegible]
[illegible] ثم النفس المنطبعة
المدركة الجزئيات [illegible] ثم [illegible] ثم النفس النباتية [illegible]
الطبيعة ثم الجواهر المعدنية [illegible] ثم الهيولى التي هي اخس الجواهر
وابعدها [illegible] الوجود [illegible] واما سلسلة العود والرجوع الى [illegible]
الهبوط الى [illegible]
التوجه الى الغايات [illegible]
[illegible]
[illegible] الغايات العرضية [illegible]
[illegible] الفلاسفة [illegible] في التعاليق العرشية [illegible]
[illegible] في الغاية الذاتية [illegible]
شرف الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
الدرجة الثالثة [illegible]

في المعدن ثم في النبات ثم في الحيوانات ثم في الانسان والصورة الانسانية آخر المظاهر الجسمانية
واول المظاهر الروحانية كالبرزخ الجامع بين العالمين وهي ليلة القدر الموصوف بنزول العالم القدسي
والرحمة وهي آخر ما يلبس ... بين الله والجنة وهو هوية الانسان البشرية مراتب كثيرة في العشق
حتى يبلغ العبد الى النهاية واعلم ان القوى الانسانية كما انها يكون متفاوتة في النهاية كذلك كانت
متفاوتة في البداية واختلافها من اختلاف حاسيتها الاصلية الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
كما اخبر عنه سيد الانبياء عليه وآله وعليهم السلام ومن خلق الله فكل نفس من متصوصا ونفوة ...
مخصوصة بحيزها الى الحسنى الابدي ولا يتعدى بجامعها تا ... كما جاء ان الله خلق شيئه وهذا علينا
ان كنا لملين وقال ايهم تقدم الاثار ... بحركات الجامع الى تلك المقامات الحركة التي انتهت بها
القدرة في النفس ... الكل ... الى الرحمة والنفوس التي لا يكون بينها وبين الاول ثم
واسطة تجذب الجذب ... الاحباب الجبار ... بعد من حديث المقامات الخيرية متناهي
مقام محبتهم ومحبتهم كثيرة من هذا الجذب فالاجذاب كالذي ورد ... الله نفسهم كثيرة من القوم
والنعم من جناب القدس الى جناب البعد بالجلال نهاية كل نفس ... الى البداية والغنا المعنى
اشارة الى الباري ... صاحب منازل السائرين عبد الله الانصاري الذي ... لا ...
... ولا ... لا ... كالمحمدية ... النفوس التي ... يبين صدورها بين الاول
واسطة ... اليها ... النفوس التي بينها وبين
الاول حجب النورية ... تحجب ... الى الحقيقة ... في النشوء والحجب
والموجودات ... مشاركة ... النفوس ... كان الامر ... الى
المطالب الثانية ... هذا ... فانا ... هذه الاشياء ... ملك
ان الانسان ... ان ... من الملك ... ان الملائكة طبقات متفاوتة
في القرب ... الاعلى المعبر التي هي باصطلاح الحكماء العقل الفعال
فكذلك للانسان درجات متفاوتة في السمو الى الاشرف ... الاعلى النبي
التي ... بالفعل ... الله ... العقلية ... في
في ... الله ... الاعلى ... كما قال ...
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ... افضل من الملائكة

سماء الدنيا ... ان الانسان ذو مقامات متفاوتة ... من القوابل
القابلة بتفضيل الملائكة على البشر ... كمن اشرف منهم فلما امر ...
ان يقع ... بين الملك ... الانسان ... من الملائكة صنف
من الناس الذين يكونون بالعلم ... في العلم ... الملائكة ... كثيرة ... الملائكة
العلم ... الملائكة ... الجنة والرحمة ... الملائكة النار والعذاب
كالنباتية ... منهم ... كثيرة وكذلك ... البشر ... من اهل ... المقربين
ومنهم من اهل ... منهم ... الجنة ومنهم ... من اهل النار والكفرة ...
اهل النار ... في الجحيم ... من الملائكة ... الانسان من البشر في الفضل ...
لانهم ... الملائكة ... من اهل العلم ... والنبوة من البشر في الفضل ...
... كلهم ... والعلم ... الملائكة ... في الخلافة ...
... جميع الاشياء ... في عالم ... ثم في عالم ...
ثم في عالم ... الجامعية الكبرى ... الخلافة ... في ...
... في عالم ... ثم في عالم الاشياء ... اسمه
الاعظم الجامع لجميع الاشياء ... ومن ...
بالجملة الانسان الكامل ... الملك ... في ... والقرب ... الا
من الملك ... عليها ...
صاحب الاصطلاحات ... الملائكة المقربين ... الوسائط ...
... الانسان الكامل ... الجامعية ...
... المقربين ...
الانسانية ... العقل الهيولاني ... بالعقل الفعال
... في المقام ...
والاخلاق والملكات ... البشرية ...
... ثم ... العقل الفعال ... للنفوس ...
بالحيوة ... من شجرة ...

وهذا امر عجيب غريب لكنه حق لا مرية فيه لمن تدبر ما اسلفنا اليه البرهان وما الهمنا به بفضل الله
العظيم المنان فهذا ما حضرنا الآن في هذه المسئلة وههنا زيادة تفصيل ذكرناها في تفسير [illegible]
[illegible] لك بالمراجعة اليه وانتظام فنقول استدل الشافعي [illegible] على بطلان [illegible]
من حيث انها ما زادت الشهادتان كان تاركا على التحقيق ولا يتخلف من [illegible] من وجوه احدها قوله
ابى فان من لم يقدر على شيء لا يقال لم اباه والثاني قوله استكبر فكيف يقال لمن لم يقدر على الفعل انه استكبر
بان لم يفعل والثالث قوله وكان من الكافرين فلا يجوز اسناد الكفر الى من جهة انه لم يفعل ما لم
يقدر عليه [illegible] اباه واستكباره [illegible] خلق من الله فيه فكيف [illegible] من ان يكون
مذموما ثم قال [illegible] يقيم العذر لابليس [illegible] واجاب عنه صاحب التفسير
الكبير بالمعارضة بقوله ان كان صدور ذلك الفعل عن قصد [illegible] فيه [illegible]
[illegible] التسلسل وهكذا [illegible] الى غير النهاية [illegible] الشافع [illegible]
من [illegible] الله [illegible] بل [illegible] ذلك الفعل [illegible] ومعلق
[illegible] من [illegible] باب اثبات الشافع [illegible] كذلك [illegible] ذلك
الفعل [illegible] بالاتفاق [illegible] ثم [illegible] القاضي
ما [illegible] بالتسلسل [illegible] الوجه الذي [illegible] الحرف واحد [illegible]
والنص [illegible] على [illegible] مثل هذا البرهان القاطع [illegible] كلامه
[illegible] على هذا البرهان [illegible] بالنظام [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] باب اثبات الشافع اما [illegible] الله [illegible] ما يريد [illegible] الاول
تحقيق هذا المقام [illegible] من المقاصد [illegible] من الاصول [illegible]
الكلام [illegible] المستقيم السلوك المهتدي بالنور [illegible] الحق
[illegible] منه [illegible] الله [illegible] وكان من الكافرين [illegible]
كان [illegible] بصورة الانسان [illegible] الظاهرة في [illegible]
الملكوت حتى [illegible] ملك في [illegible] من [illegible] والحجاب
[illegible] الله [illegible] والكبر [illegible] من اهل
الشقاق [illegible] الظاهرة [illegible] الهوى [illegible]

الفقهاء

الفقهاء في [illegible] وكان من الكافرين على [illegible] الجبر [illegible] اشتغاله بالعبادة كانت
[illegible] في تقرير هذا [illegible] ذكرها في [illegible] احدها ما نقل عن شارح [illegible]
لا يجوز من شبهات الجبر [illegible] على [illegible] بين [illegible] الملائكة بعد [illegible] والثاني
[illegible] الموافاة وعليه اكثر اصحابنا [illegible] ان الجمع [illegible] الكفر والايمان [illegible]
[illegible] ان احدهما يوجب استحقاق الثواب الدائم والآخر يوجب استحقاق
العقاب الدائم والجمع بين الثواب الدائم والعقاب محال فكذا الجمع بين الاستحقاقين محال
[illegible] منهما اما ان يكون [illegible] للآخر [illegible] الاول باطل [illegible] بالاجماع
[illegible] الثاني وهو المطلوب [illegible] ثم [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] الكاشفة [illegible] الكفر [illegible] ولا يكون ايمانا [illegible]
[illegible] الثالث [illegible] الايمان [illegible] كان يوجب استحقاق الثواب
الدائم [illegible] الخاتمة [illegible] الكفر [illegible] ان يكون
[illegible] الموافاة [illegible]
[illegible] الايمان الحقيقي [illegible] عبارة عن [illegible] مخصوصة
[illegible] الذي [illegible] لا يكون
[illegible] بالايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والرسل والشهداء
[illegible] الحقيقي وكذا الكفر الحقيقي [illegible] عبارة عن [illegible] الايمان [illegible]
الاعتقاد [illegible] الاصول [illegible] الاصول [illegible] من [illegible]
مع [illegible] الدين عليهم السلام [illegible]
[illegible] الايمان لا يوجب استحقاق الثواب الدائم [illegible]
[illegible] في [illegible] على [illegible]
[illegible] الموافاة [illegible] الحقيقي [illegible]
[illegible] هذا [illegible] بالآيات [illegible]
[illegible] العباد [illegible] فان [illegible]
[illegible] الله [illegible] كثيرة [illegible]

تلبيسه بما كان مستورا عليه من الخبث في تلك البنية لاحتجاب الظلمات بالعنصر الذي يليه [illegible]
على اعتماد على اليقينيات ولا اعتماد بشيء من الامور المترتبة للشهادات فيكون كل اسلوب الحق
اليقينية مكنونا في القلب جائز الانضمام لا يمكنه مدار الاعتقادات على الظن والتخمين ومبناه
لا على الحق ولا الاتفاق ولكن ان الله لا يضيع اجر المحسنين ويثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة ولم يجعل لمن لعنه الله [illegible] ما علم ان الايمان الحقيقي
صورة في نفس المؤمن كما انتقش من صورة الشمس في المرآة وصورة سائر الاجرام الفلكية في الانسية
في الاجسام بين صورة المؤمن وصورة تلك الاجرام العظيمة التي هي الشاخصة لان صورتها
زائلة [illegible] التقديم اليقين فاصبح بين صورة المؤمن قائمة [illegible] مشرقة [illegible]
مستبشرة ابد الآبدين ودهر الداهرين ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في تفسير قوله وكان
فمنهم من قال وكان في علم الله من الكافرين اي كان الله عالما في الازل انه سيكفر فصيغة كان
باعتبار العلم لا باعتبار المعلوم ومنهم من قال انه [illegible] في علم الله من الكافرين في ذلك
الوقت ومعنى صيغة الماضي [illegible] مقيدة [illegible] كان من الكافرين ومنهم
من قال المراد من كان صيرورته اي صار بسبب اباءه من الاتيان بالسجدة لآدم من الكافرين فعطف الكلام
من في قوله من الكافرين للتبعيض [illegible] من الكافرين [illegible]
في ذلك الوقت [illegible] الاختلاف في ذلك الوقت [illegible] الاختلاف في ذلك ومنهم
من قال بانه وجد قبل ابليس من الكافرين [illegible] انه قال ان الله تعالى خلق
خلقا من الملائكة ثم قال لهم اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين فقالوا لا نفعل فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم وكان ابليس من اولئك الذين
ابوا ومنهم من قال معنى الآية انه صار من الذين [illegible] في الكفر [illegible] ومنهم
من قال ان هذا من باب [illegible] الكبيرة الى [illegible] هذه [illegible]
لا [illegible] تلك [illegible] التي خلق الله [illegible] من [illegible]
الحيوانات لا يبقى اثر [illegible] من [illegible] في [illegible] اثر [illegible]
الحقيقة [illegible] والحق عندنا ان ابليس [illegible] كافر بالله
[illegible] في العالم [illegible] وهذا رأي
الاكثرين

الاكثرين ثم ان اهل [illegible] الكفرة [illegible] الا [illegible] الكفر
هل [illegible] الكفار [illegible] بعض [illegible] من [illegible] ان [illegible]
مذهب اصحابنا الاشاعرة ومذهب المعتزلة [illegible] لا يوجب الكفر [illegible] عند [illegible] معصية [illegible]
تمسكوا [illegible] الآية [illegible] ان الله [illegible] ابليس [illegible] معصية [illegible]
في غاية [illegible] ان يكون [illegible] تلك [illegible] لا [illegible]
[illegible] لا يسجد [illegible] الله اياه بالسجود لآدم
ولا [illegible] واعتقاده [illegible] ان يكون [illegible]
بالتفضيل [illegible] وذلك بقوله انا خير منه خلقتني من نار
[illegible] ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين [illegible]
[illegible] في مقابلة [illegible] الامر [illegible] بالجنة
[illegible] الآية [illegible] الاستكبار [illegible]
الكفر [illegible] على [illegible] الا [illegible]
[illegible] ان ابليس من [illegible] الجن [illegible] على الكفر
[illegible] الحقيقة [illegible] الله [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] الملائكة [illegible] سجدة آدم
[illegible] جميع الملائكة [illegible] سجدة [illegible]
[illegible] في قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون [illegible]
[illegible] الملائكة
كلهم [illegible] الملائكة
بالسجود [illegible] الملائكة [illegible] سجدة آدم [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] سجدة آدم [illegible]
[illegible] الله

لدنيا المقاصد من جهة تخريج آرائها وتقويمها المصالح معاشه ومعاده والذي ذهب صاحب الخلاف
الشفاء والمحققات [illegible] ولا انقياد لهم مع الملائكة السماوية والارضية كما انه ليس لهم
شيء من الملائكة كلهم اجمعين ثم ان الملائكة الارضية في وجه مقام من الملائكة السماوية في جهة
ومقام كمراتب الانسان درجات ومقامات بحسب سيره الى الله فاكثر مقام التسخير ومقام
وهو من العالم القدسي العقلي [illegible] كان اكابر الملائكة وهم المحركون للاجرام السماوية وكيف مسخر
لكلامهم انما يحصون امر الله وما الامر [illegible] الا الوارد العقلية ويحتمون الى الاتصال بالملائكة
وهم القائمون في صوامع الجبروت وصوامع الربوبية ومجامع الاحدية واما اذا فرغ من مقام التقييد
المقام التسخير المشترك وظهور الكائنات والنزول الى المرجع والمآب فاستغرق في مقعد من مقعد
الاشرف والعقد [illegible] في سلك المقربين المهيمين فحينئذ يطيع له ملائكة السماء فانهم الملائكة التي
تمثلوا بهم في مقام الجنة الجنسية والسعادة الكبرى والبهجة العقلية التي بها اللذات من وجوهها
[illegible] ولا الذات من [illegible] فهم اما الملائكة المهيمون وهم الذين لا تعلق لهم بعالم
الاجسام لاستغراقهم بمشاهدة جمال الاحدية وظلال جلاله فما يجرون من الامر بالحقيقة لغير الله ولا انقياد الملك
ولا [illegible] الملائكة كلهم اجمعين لان المطلق الملك [illegible] مشتق من الالوكة
بمعنى الرسالة [illegible] من [illegible] الخلق ولا تعلق المهيمين بمقامهم فوق ذلك [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الى الملائكة المرتضين من [illegible] هنا العام [illegible]
والتعلم بالاسماء [illegible] يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اعلم ان للانسان الكامل درجات ومقامات في بداياته
احواله [illegible] درجات ومقامات في نهايات احواله [illegible] فاذا كان مقاما
في البداية كونه مقيدا في علم الله [illegible] ان يكون خليفة الله في الارض وهو مقام [illegible]
الذي [illegible] وهو مقام [illegible] ثم مقام سجود الملائكة [illegible] في جنة الارض [illegible]
القدس [illegible] الاسماء الالهية كلها [illegible]
على الاسماء الالهية كلها [illegible] الثالث [illegible] في عالم [illegible]
[illegible]
[illegible]

الانسان

مقامات الانسان في بداياته ونهاياته

الابيات نقول ثم يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة اشارة الى هذا المقام والمقام الرابع صورته
[illegible] العالم الاكبر [illegible] البيت الكثيف الظلماني [illegible] من [illegible]
[illegible] المحجوب [illegible] من النقطة [illegible] ثم [illegible]
الرجوع الى النقطة والعود الى المبدا [illegible]
والترقي من هذا الوجه [illegible]
الى مقامات ودرجات [illegible] فان الجنة التي خرج منها آدم [illegible]
هي بعينها الجنة الموعودة [illegible] وجنة [illegible]
التي يكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من كتاب [illegible]
[illegible] في الاخرة [illegible]
[illegible]
لا يتعدى [illegible]
[illegible]
ومقتضى آدم [illegible]
اهل الجنة [illegible] الثواب والوصول الى [illegible]
[illegible] الثاني ان آدم [illegible] جنة الخلد [illegible]
الخلد [illegible]
[illegible]
[illegible] الثالث ان ابليس لما امتنع من السجود

لعن فما كان يقدر مع غضب الله عليه على ان يصل الى جنة الخلد ولو كان لما استحال عقلا ان يدخل
ابليس بعد طرده ولما ثبت ان يدخل ابليس بعد طرده ولما ثبت ان يدخل الجنة الاخرة كذلك استحال دخوله
في الجنة السابقة ثم ان العلماء ذكروا كيفية دخوله اما على سبيل الاستتار او الاختيار في اوقات قليلة
نادرة كما يرون ان يدخل دار السلاطين ويختفي منها شيئا ولذا قالوا يجوز ان يكون وسوسته لهما
من خارج الجنة من حيث يسمعان كلامه ولان الجنة التي هي دار الثواب لا يفنى نعيمها لقوله تعالى اكلها
دائم وقوله عطاء غير مجذوذ وقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة ولم يخرج منها آدم فوجب لكنها قد خرج منها الى هذه
كالجنة الاولى ويرى ان الجنة شبيهة والتحقيق انه يجب على القول ان الاخرى ملحقة بالاستعارة
بالاعتبار وكذا جميع روايات المقامات النار الى نظائرها من النهايات فعلى هذا قول اهل الفرقة
واختلافهم فاما اهل النظر والجدل فمنهم من قال ان هذه الجنة التي اهبط منها آدم كانت في الارض
لا في السماء وهو قول ابي القاسم البلخي وابي مسلم الاصفهاني وبه قال بعض اصحابنا وحملوا الاهباط
على الانتقال من بقعة الى بقعة كما في قوله اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وقيل انه بستان كان بارض فلسطين
او بين فارس وكرمان خلقه الله امتحانا لآدم وحملوا الاهباط على الانتقال منه الى ارض الهند واحتجوا
على ذلك بان الله تعالى قال ان الله خلق آدم من الارض ولم يذكر في هذه القصة انه نقله الى السماء ولو كان
تم قد نقله الى السماء لكان اولى بان يذكر لان نقله من الارض الى السماء من اعظم النعم فدل على انه لم يحصل
وذلك يوجب ان المراد من الجنة التي قال الله اسكن انت وزوجك الجنة ليست في غير الدنيا
ومنهم من قال ان تلك الجنة كانت في السماء السابعة والجبائي قد احتج على قوله اهبطوا ثم قال
قال الامام ان الاهباط الاول كان من السماء السابعة الى السماء الاولى والاهباط الثاني كان من السماء
الى الارض ومنهم من قال ان هذه الجنة هي دار الثواب لان الالف واللام في لفظ الجنة
لا يفيد ان العموم لان سكونه جميع الجنان محال فلا بد من صرفها الى المعهود السابق الى المعهود
الجنة التي هي المعهود المعلوم بين المسلمين هي دار الثواب فوجب صرف اللفظ اليها وهو قول اكثر
والحسن البصري وعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وكثير من المعتزلة واصحاب الحديث الاشعرية
وهو المختار عند امام الرازي في تفسيره الكبير ومنهم من قال ان الكل ممكن والادلة النقلية ضعيفة
ومع ضعفها متعارضة فوجب التوقف وترك القطع وفعلى هذا تعيين الوقت الذي خلقت فيه زوجة
آدم عليهما السلام لا شبهة لاحد في انه ذلك كان بعد ان اكرمه الله تعالى بكرامة تعليم الاسماء وامر الملائكة

تفسير ... خلقة حوا

بالسجود

بالسجود له تعظيما وسجدة الملائكة له انقيادا وتذللا واباء ابليس عنه عنادا وعلى فان ذلك كان
بعد ان كرمه الله تعالى بكرامة تعليم الاسماء وامر الملائكة بالسجود له تعظيما وسجود الملائكة له انقيادا وتذللا
واباء ابليس عنه عنادا واستكبارا ولعنه وانقيادا ومصيره ملعونا طريدا رجيما وقبل اهبطه الى الارض
لقوله اسكن انت وزوجك الجنة قال بعض المحققين ان خلقتها كانت في مقام الجنة وهو مقام
القرب عند من ولد في عالم القدس الروحاني الشارة النفسانية ويؤيد ما ذكرناه ما روي عن السدي
عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة ان الله تعالى لما اخرج ابليس من الجنة واسكن آدم بقي
فيها وحده وما كان معه من يستانس به فنام فخلقت حوا لتسكن اليها روي ان الله تعالى القى عليه النوم ثم
اخذ ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر ووضع مكانه لحما وخلق حوا منه فلما استيقظ وجد عند رأسه
امرأة قاعدة فسألها من انت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الي فقالت الملائكة ما اسمها
قال حوا قالوا ولم سميت حوا قال لانها خلقت من شيء حي فعند ذلك قال الله تعالى اسكن انت وزوجك
الجنة وعن ابن عباس ايضا قال بعث الله جندا من الملائكة فحملوا آدم وحوا عليهما السلام على سرير من
ذهب كما يحمل الملوك ولباسهما النور وعلى كل واحد منهما اكليل من ذهب مكلل بالياقوت واللؤلؤ
وعلى آدم منطقة مكللة بالدر والياقوت حتى ادخلا الجنة فهذا الخبر يدل على ان حوا خلقت قبل دخول
الجنة والخبر الاول يدل على انها خلقت في الجنة ثم هذه الاخبار بما يدل على انها خلقت من ضلع آدم وفي
كتاب التورية ان الله تعالى خلق آدم ومن قبل القال الله والقين وهو الصناع والعاد وهم التي قيل
بينها الخلط عند اهل الكتاب والتفسير واعلم ان الاتفاق حاصل على ان المراد من النفس الواحدة
ههنا آدم عليه السلام وذكر في هذه السورة وفي سائر القرآن ما يدل على ذلك ما في اول سورة
النساء خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها وروي الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان
المرأة خلقت من ضلع اعوج فان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها واستقامت وروى
الشيخ الجليل الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله في الفقيه برواية عن زرارة بن اعين انه قال سئل
ابو عبد الله عن خلق حوا وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حوا من ضلع آدم
الايسر الاقصى فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن
له القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول
ان آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تعالى

لا تخلق آدم من حيث وامر الملائكة بسجوده الذي عليه البناء ثم اتبع ذكر ما فضله في منح
القدرة التي هي مركبه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل ناشئة منه فانه لو تركها في حيث
ان تخرج منها ان انظر اليها نظر الاخ الى اخته فيه سريرة فكانه بلا في حديث طويل فتأمله والحديث
الذي روي ان حواء خلقت من ضلع آدم الايسر صحيح ومعناه من الطين التي خلقت منه ضلعه الايسر
فلذلك صارت اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء بضلع واحدة وقال بعض المفسرين هذه زوجه
الكبرى والمطالعة الى عطاء الحجة ولذا كان اشارة الى الحجة الا الحجة الحسية بحسب الامثال والسعة
على جميع البشر وما ذهب والسكنى من السكون لانها نوع من اللبث والاستقرار وانت تأكيد
المستكن في اسكن ليصح العطف عليه وزوجك معطوف على ضمير انت ولو عطف على الضمير المستكن
لكان مثيرا في الكلام حيث ان الاسم على الفعل فاعل بالمنفصل وعطف عليه وهذا منصوب لا غيره
لعتبه تحذف كانه قال كلا منها اي من ثمارها كثيرا واسعا فانه يكون مصدرا من غير منع اللازم
قوله حيث شئتما اي قم بعد هذه وشاء بعد وغيره لعله ان يكون يقدره ونحوه لانها من حيث
في الغير حيث ينبغي على النحو ما ينبغي الثابت للتمتع من الاماكن اي عرضه كما شئت في الاماكن
ما ينبغي الجنة انتهت في تعيين المكان الذي هو المكان المبهم اي مكان شئتما من الجنة
على سبيل التوسعة البالغة منه تعالى لم يحظر عليهما بعض الاكل ولا بعض المواضع حتى لا يبقى لهما عذر
في التناول من شجرة واحدة من اشجارها الكثيرة الناتجة للحصر بالكثرة فيعطف قوله ولا
قوله فتكونا بالجزم عطفا او بالفاء في الاشارة ان الفاء للسببية والجواب للحقيقة نقل الكلام العطف
عليه غيرنا الامطوف معطوف بالفاء وان الجملة غيرنا عطف بالواو ثم قوله الفعل الساكن لم يكن
بمعنى النهي وكان الذي جعلته ولا الاكل مشروطا بالاكل معه الثاني فانا نريد منه المعنى الاول
ينبغي العطف لان العطف بالفاء في قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا يقتضي ان شرطا
ان الاكل في معنى مشروط بالقرب نعم واذا اريد منه المعنى الثاني فينبغي العطف عليه بالواو
المفيد للجمعية فقط دون الترتيب ان الاكل في معنى شرط بالقرب فيه وجب الجملات
لا مستلزم الفعلان الجملة المتألفة في الترتيب والقرب ما لم ان تكون شهادة مطابقة
لغيب وكان المراد ههنا نحلة من الشجر لا الحنطة بغير مادة مشتركة فيه
حصلت هناك منه بكذلك فلما الاكل حصلت الشجرة جوهرة الفعالية في الجنة

الشاطة

الشاطة للعقل مع جمعه وقال بالعلم في للتقرب الى القرب الى الشجرة وكان الابدان انما
تقرر ههنا بنا لا عن حيث يكن اليها من زوجته تحصل وهو بطن ساكن في الجنة والرحمة
منافية من الله لكثير النوع حصول الارادة كالعقل انما هو يحصل الحرية التقرب الكون
اليها فاما ما القرب بنا من تسلط عليهم في الفعل وفي الاضطراب فترتيبها على الاختيار
لا القرب قبل الملة كما في الحق اعتبار المتقابلين من قوى النفس يتنبع جانب العقل وميزه الدرجات
تحت سطح النفس الافق الانساني كما ان الحيوان منه الطبع النفس عليه من غير جانب حصل
معنوي يقع بين العقل والنفس والناطقة فيها هو ان شاء وهكذا جرى الامر بين لا قوة عقله
ومادة منفعلة كما الطبائع والقوى الجسمانية ويبين منشأها القائلة بحكم القطع الاول التي
في جميع الدرجات من منفعلة الى فكره نوع تركيب فمثل اختلاف المشربة في هذا الامر وقيل
الامر متبعا وقيل هو الحنطة الا انه في شجرة ولا شعيرة شجرة كذلك في جوابه وما قوله ولا
نهي الا الشرب الاتفاق وكذا ولا تقربا ان تكون الاتفاق نفي عنه بالنهي والاضيق القائلين
فيكونا يحتمل امرين احدهما ان يكون جوابا للنهي فيكون منصوبا باضمار ان وان يكون القول عليه
المراد فيكون معطوفا على الشرط والتقدير لا يكن قرب هذه الشجرة تكون من الظالمين فالكلام
حينئذ جملة واحدة لكون المعطوف من جملة المعطوف عليه والثاني جزاء الشرط المقدر اي بحسب
المعنى اي ان تقربا هذه الشجرة تكونا من الظالمين والثاني ان يكون معطوفا على النهي فيكون
مجزوما فالفاء للعطف جملة على جملة كما قال تعالى فلا تكونن من الظالمين معنى ولا تقربا هذه الشجرة
لا تأكلا منها ما هو المراد من النهي ومناسبة لا تقربا ما بالاكل وهذا الاول يقتضي ان القرب
على خلاف لا بالقرب فيها وهذا ما قال فالاكل انما اشتملت سوء انما اختلف في هذا النهي قيل انه نهي
التحريم وقيل انه التنزيه دون التحريم كمن يقال انه لا يجلس على الطريق معهم من صب من اجتبانا
وما اتفق لا صول العقائد لا يجيء بيانه فمنهم ان آدم عليه السلام كان منهيا الى تركه للتناول من
الشجرة فكان بالتناول منها تاركا للعصمة وتفضلا للحكمة لا انه مستحق ومنها للحرم لان الانبياء
لا يجوز عليهم القبائح صغيرها وكبيرها وقالت المعتزلة كان ذلك صغيرة من آدم عليه السلام على الخلاف
بينهم فانه وقع منه على سبيل العمد او السهو او التأويل واستدل صاحب ... البيان على امتناع
صدور المعصية على الانبياء بان النقل ... فانه يحق تأمل القدم والمقابل ما المنهي عنهما

كبيرة كما زعمنا وانما تسمى صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر عقابا منها لا انه لا عقاب فيها البتة
عندنا لما ابطلنا الاحباط وانما ابطلت الذنب والمعصية لا بد ان يستحق فاعلها الذم والعقاب وانما الذم
والعقاب منفيين عن الانبياء عليهم السلام وجب ان ينفى عنهم سائر الذنوب فلا تجوز عليهم
لا قبل النبوة ولا بعدها والمراد بالمنفرات النفس المجبولة على ان من يجوز عليه شيء من المعاصي لا تسكن نفسها
الى من يجوز عليه ذلك فلا يجوز عليهم كلها ما يكونه منفرا عنهم من الخلق الشنيعة والهيئات المنكرة
واما نحو ما ذكروا من ان مخالفة آدم لظاهر النهي كان مع الاخبار التي بيناه هذا الكلام ومحل ذكره
في الكتب المطولة من قبل اصحابنا المتكلمين في عصمة الانبياء عليهم السلام مطلقا والبحث فيه
معتاد بحاله وانما ذكرنا ان خلاف لا صالة العقلية من جهة انه يقتضي هذا ان الارض للانسان
ثم بحسب البداية فنشات النبي ونشاة النفس ونشات الطبيعة وهذه دار التكليف والاختيار
ودار الابتلاء والاختبار بعض ما اخرها النهي الشرعي ومليتها ما بين الطاعة والعصيان والايمان
والشكر والكفران واما قبل هذه النشاة فلا يمنها امر ونهي ومكرهة والنهي فيها اشار الى تخيير
والنهي فيها جمال القدرة للعبد والاختيار فلا يمنع له التدبير والحزم والاجتهاد ولهذا قال بعض الائمة
الذنب انه سبب النهي فيها ذلك هو الكلام الذي يقتضيه غاية الجلال وما به عنها ثم الم التكليف
لما الكتمة النوع للانات النفسانية فذكرها كان لا يخفى عليها ان الانسان من يمنعه عما منع
واما الكلام في هذا المقام فهو ان المقام الاول هو جنة الملك والحق ان المعصية هنا هي مخالفة
الامر الشرعي المنافية للعصمة الثابتة للانبياء واما في العالم الثاني فهي عبارة عن التقصير
والمخالفة المنافية كثيرة وقد في الملكات بحسب المراتب ومطالبها منه الله قربا وبعدا فكل ما
الفريضة ثم اكثر ما كان من جهات الانسان اولى ركنها كان النقص منه اكثر كان متفاوتا في جهات التقصير
والالتفاتات الى غير الملك ومن تمام الانسان عن التقصير فيجب تنزيهه عنها الا التقصير كالجنة
ومنازلها وغاية تفاوت الانسان في النقص بحسب تعلقها بعالم الامكان والتقصير كان غاية
المعصية وهي الكفر وحجب خلو التقصير عن دار الذنب والتقصير وما ينافي هذا من
صفات الخلق انه يحسب شرف الانبياء الملائكة من كل جهة في القرآن ان الملائكة يخففون
يحسب حال القصة فيهم على معنى الضعف انه في المراتب والاستعداد في الترقي الخاتم العقلية
وبيانه بحقيقتهم الروحية ومن هذا القبيل صفة التابع المذكور مثال الجنان في قوله تعالى

فيها

فيها اما سام ثم اختلف في الشجرة المنهي عنها فعن ابن عباس هي السنبلة وعن ابن مسعود والسدي هي
شجرة الكافور وعن علي هي شجرة الكرم وقيل هي شجرة العلم علم الخير والشر وعن ابن جدعان هي شجرة الخلد
التي كانت تاكل منها الملائكة وقال الربيع بن انس كانت شجرة من اكلها احدث ولا ينبغي ان يكون
في الجنة حدث وعلى الوجه الثاني اوفق للحكمة الالهية فيها اشارة الى الشجرة الطبيعة
المتشعبة الى انواع المتغذيات والمنفعلات التي هي شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين
والحكمة تقتضي ان يخرج الانسان اولا من الجنان بالاكل من هذه الشجرة ويهبط منها الى عالم
التركيب والطبيعة ثم ياخذ منها زادا للآخرة ويفطم نفسه عن طيبات الدنيا التي هي خبيثات
الآخرة فيطلع التسبيح من رحمة الله للجنان الكرامة التي يخرج منها فعن ابن عباس في الدنيا ما يفطم نفسه
عن تناول الطبيعة ومشتهياتها ثم لا يصيب طرف الآخرة ولا طعام له الا من الحميم والزقوم والغسلين
ويكون منزله اهل الجحيم في الدار الآخرة من فضلات الطبائع واكدارها وفضلاتها ولا كان عنده العلم
الحق من الصفايا والطائف عنده اهل القرب من المعارف الالهية والعلوم الرحمانية بالنسبة
الى ما ان الانسان هو الجد الذي هو بحسب الجبلة فلا يزال يتوق الى الطبيعة
ويجعل همه في شهواته ولا يكتفي حتى يبلغ الحيوانية فيها فيكون في الجنة بتشبيها النفس
كلما فيها ما يسمى الانس وتلك الاصل وقيل اعتقادها ولا حق نار الفتنة وهي دار الطبيعة
التي شانها تحليل المواد والتصرف ومن كانت كامنة في النفس ولم يخرج من القوة الى الفعل الا بما
ان الانسان انما اتفق تناول المطعوم ابتداء من حيث حرارة وانما نضجت مادة النفس بنار
النار من التضرع من الطبيعة ولا تزال شجرة الطبيعة السفلية اذ كانت الطبيعة الدالة من الجبلة
والحنة وما فيه من جهة الجبلة ولا تكرنا من الثاني في التضرع في جهاتها الا اللتي
كانت الجنة منها والمراد بها نار الطبيعة والحنة والبعد والقربة بحسب التصرف في الدنيا المرتبطة بالآخرة
وقد قرت في مواضعها طوائف كثيرة انكرت فيها سفاهتهم وتركيبهم وحمل الكلام على هذا المعنى اوفق بالجلالة
ولما مع عصمة الانبياء عليهم السلام وكلا مذهب انتفى الى اثبات عصمتهم كما ان في ذلك كلام
قوله ثم دعاها الى الانسان انه كان ظلوما جهولا وسياتي بيانه ان شاء الله قال بعض اهل العلم ان
من ثم تصحيح كلام ادم من اسباب الانبساط والامور التي ضيق عليه الامر والشدة والتي يتبعه ضيقا
ما نعنى بقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو منها انه من حيث الاحتياج وقد ادرجنا ما ادرجت

بعينها الجزئي حامله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه الجنة في جواره ونزهه حوله
حتى شاهد جمال الحق في مرآة وجهه وانبت شجرة المحبة في سويدا قلبه ثم نسي وكان في ذلك الجمع عينه
وتركيبه ثم ما جرى عليه فيكون من الظالمين وهذا الكون موسوم بامتزاج الحلاوة والمرارة لذة
شراب التملي وعقيب تجليا حتى اشتاق الى جواره وطمع في وصاله بل اهابه وقال رب ارني انظر اليك قال
لن تراني وذلك ان الاولياء الكاملين والمحبين والمحبة بينهما ابان والمطلوب كل ما كان ابهى كان
اعز وامنع ما لجلال الاله من الكمال وبه تميز الذائق الصادق من المدعي الكاذب ولولا ذلك شجرة العالم
حرمان ما راى التكريم الاصل السلام وجعل المقام [illegible] القانع اللائق من الحب الخالي ما الجلد فلا بد
الفضائل القصدية [illegible] سجود الملك وعصى [illegible] الى الشهادة شرف الولاية وفي
النهاية حتى [illegible] بالكمالات والقرب وبعد باستيناس [illegible] الملائكة [illegible]
من غيره [illegible] فلا يخفى [illegible] غاية المنتهى بحسن النهاية والتنزيه كان الشيطان من جملة اسباب الغفلة
نفسا [illegible] النفس والقهر فلما [illegible] من الحرية في [illegible] في الحالة [illegible]
من كل شيء وهكذا [illegible] علامة ناسي المحبوب [illegible] ان يقال التركيز في التسبيح كذلك
لا يجد التركيز في المحبة انتهى كلامه ويمكن تحقيقه من القوانين البرهانية [illegible] ظاهره [illegible]
فصل ان الظن جرى ما الذنب على الانبياء عليهم السلام على النهي في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة على
نهي التحريم استدل الامام بوجوه الاول ان قوله ولا تقربا هذه الشجرة كقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن [illegible]
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن [illegible] دلالة هذه على التحريم فكذا [illegible] والثاني [illegible] فتكونا من الظالمين
اي ان [illegible] ظلمتما انفسكما [illegible] الثالث ان هذا النهي لو كان
نهي تنزيه لما استحق آدم بفعله الاخراج من الجنة [illegible] والمحجوب من [illegible]
ما كان في الاصل للتنزيه [illegible] التشريك [illegible] التحريم [illegible] ومن الثاني ان قوله
فتكونا من الظالمين اي [illegible] انفسكما بفعل ما الاولى بكم تركه [illegible] ذلك اخرجتما من
الجنة التي لا تظمآن فيها ولا تجوعان ولا تضحيان ولا تعريان [illegible] هذا ومن الثالث
الكلام ان الاخراج من الجنة كان لهذا السبب بالحكمة سابقة [illegible] الاشارة اليها [illegible]
انشاء [illegible] قال اني جاعل في الارض خليفة [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] في الارض مستقر ومتاع الى حين [illegible]

الكلام

الكلام وذلك ان آدم [illegible] مستعدا للخلافة الكبرى [illegible] في حكمة الحكيم [illegible] الدنيا
كما استعد لعمارة الاخرة [illegible] من التراب [illegible] مركبا [illegible] عالم الملكوت والشهادة
ومن هذه الدار الدنيا [illegible] عمارة الدنيا [illegible] من اجزائه [illegible]
بحسب [illegible] الملك من التراب [illegible] في المحبة التي [illegible]
بالتحقيق [illegible] من الحضرة الالهية [illegible] حجاب [illegible] الدنيا
ويتعرف بعد من الحضرة الالهية [illegible]
الاخرين جميعا [illegible] العالم الاعلى [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible]
وتحت [illegible] التركيب [illegible]
تحقيق [illegible] الحضرة الالهية التي [illegible] العلم ومصدر الحقائق [illegible]
السلوك [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
في مقابلة [illegible] العلم الحقيقي [illegible]
بعينها [illegible] في عالم الحس والشهادة [illegible]
هذه [illegible] في هذا العالم [illegible]
[illegible]
[illegible] فصل [illegible] في كيفية [illegible] اخراج النفس [illegible]
ان النفس الجزئية [illegible] من العالم [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] في هياكل الاجسام [illegible]
[illegible] اهبطوا [illegible] بعضكم لبعض عدو
ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين [illegible]
[illegible]
[illegible]

فيه اشارة اخراج النفوس من جنة الارواح

فكان ان الملك القديم في الوقت الذي ذكرت منه السفلية تمام بين فايض وطاقاته ويتعلق
بجنسه اجمالا ان اكب بعضهم كيف بعض الاجساد تقول نفسي نفسي من شدة الاهوال لا يذكر بعضه
ولا يرى النجاة الا لنفسه ولا احد سواه ولا يذكر بنيانا كانت بينهم فكذا حال النفس في هذا العالم
كونها مع هذه الاجساد في هذه الاشياء فنسيت النفس عالمها ومعادها الحيواني ولا يذكر شيئا
مما كانت فيه من عالمها [illegible] وان [illegible] ولا يذكر [illegible]
ثم لما ارتقت النفس الى الشهوات من نوم الغفلة ورقدة الجهالة واستبصرت [illegible]
تحققت بعزتها في عالم الاجسام [illegible] بالتحولات الجسمية ومعاينت عالمها
واستبانت لها [illegible] الكدرة الظلمانية [illegible]
اشتاقت [illegible] وتركت [illegible] هذه الاجسام [illegible] في نعيم الدنيا [illegible]
الجسم [illegible] من [illegible] النبي [illegible]
هذا العالم [illegible] فاما النفس [illegible] كل [illegible]
الليل [illegible] ان [illegible] جئنا [illegible] العالم فقال [illegible] انا
جئنا من ذلك العالم من فوق الفلك المستقيم [illegible] الاكبر [illegible]
محيطا من ذلك العالم [illegible] جنة الله التي هي حظيرة القدس التي بها [illegible]
وتلك هي [illegible] هذا العالم [illegible] وذلك العالم [illegible]
هي [illegible] الحسنين وعلم ان [illegible] من جنة القدس [illegible] ذلك العالم [illegible] هذا العالم
ومن هذا العالم يذهب الى تلك [illegible] يذهب الى ذلك العالم [illegible]
ومن [illegible] على الجسد [illegible] بقاء [illegible]
نزل الطبيعة [illegible] الجحيم [illegible]
ما [illegible] من [illegible] الجنة [illegible]
من تلك [illegible] الدنيا [illegible]
وكذلك [illegible] الطبيعة [illegible] العقل الذي [illegible]
العقل [illegible] النفس [illegible] تلك
الصور [illegible] من جنة [illegible] والاستفادة

ميضي لها

ميضي لها [illegible] الذي [illegible]
[illegible] بتقدير الابتداء [illegible] القبيح [illegible]
الطبيعة [illegible] العقل [illegible]
[illegible] العقل [illegible] القبيح والطبيعة [illegible]
[illegible] ثم [illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] الذين [illegible]
النفس [illegible] الطهارة [illegible]
[illegible] بالماء [illegible] التراب [illegible] الماء [illegible] الطهارة [illegible] الماء [illegible]
[illegible] التراب [illegible] حقيقته [illegible]
[illegible] هذه الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الجسمانية [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات [illegible] اهبطوا منها جميعا [illegible]
[illegible] اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال
فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون [illegible]
ثم [illegible] النعيم [illegible]
[illegible] الظالمين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الآية [illegible]
[illegible] في بيان [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الانسانية [illegible] الكتاب الذي [illegible]
[illegible] العالمين [illegible] الجنة

النفس
[illegible]

[illegible] الانسان
[illegible] الله

على مجالسه هي الطريق المستقيم الى الآخرة وهي الفهم المنزه بين الجنة والنار وقال الحكماء
الاقدمون امثال الاشياء الحيلة ومعرفة شريفة لهبوط النفس وصعودها حكايات مرموزة الى ذلك
ومنها قصة سلامان وابسال التي ذكرت في مقالات الفارابي ومنها قصة الرسالة المطوية المذكورة
في كتاب كليلة ودمنة ومنها حكاية الطير المذكورة في رسالة الاشارات لابن سينا ومنها حكاية حي بن يقظان
[illegible] من تكلم انها ان النفس في هبوطها في هذا العالم وجودا ثابتا مطلقا واكثر اصله في المراتب العلوية
وانه لما تبدد هذا الوجود [illegible] الى ما هبطت منه ان [illegible] من التبعية الى اصلها وقال بعض
الحكماء [illegible] ان كنت [illegible] الخلافات [illegible] والاخوات والابناء في [illegible]
البقا كثيرة النشا [illegible] من الحالات فالحسن [illegible]
من القمر والنور والزهرات [illegible] كانها الدرر والياقوت والمرجان [illegible]
[illegible] واكثر [illegible] وفارقة مصفوفة [illegible]
[illegible] في تعلم [illegible] اصل الاخير
في الاصقاع [illegible] بالحلاوة [illegible] كما [illegible]
القالبين [illegible] الجن والشياطين [illegible] على الارادة [illegible]
ناحيها [illegible] رجلا [illegible]
وفيه القدر ان [illegible] على هذه الحال [illegible] حالات لا تحصى كثرة
في خروج من المغارة [illegible] ان تلك [illegible] وتلك الحالات وتلك الثمرة [illegible]
[illegible]
[illegible] ما كنت [illegible] في [illegible]
والحيرة [illegible] حتى [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] من [illegible] الشياطين [illegible]
اللاهين [illegible]
من [illegible] الى [illegible]
[illegible] الشياطين [illegible]
[illegible] الاشياء في المرآة المرصوفة [illegible]

امر النفس في هبوطها القديم [illegible] بين الحس ومطلوبه [illegible] الى [illegible]
[illegible] تحجبت من [illegible] الحالات [illegible]
من [illegible] انفصلت من الدار [illegible]
[illegible] الحكيم [illegible] النفس [illegible] الشريف [illegible] هذا العالم
[illegible] الى هذا العالم [illegible] الى هذا العالم [illegible] الا [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] هذا العالم
[illegible] الشريف [illegible] الاخرة
[illegible] في كتابه [illegible] هبوط النفس
الى هذا العالم [illegible] في بعض كتبه
[illegible] هبوط النفس الى هذا العالم [illegible]
[illegible] الى هذا العالم [illegible]
[illegible] هبوط النفس [illegible] الاجسام [illegible]
ان النفس [illegible] في هذا العالم [illegible] الباري [illegible] هذا
العالم [illegible] النفس [illegible] في هذا العالم [illegible] الباري [illegible] هذا العالم
النفس [illegible] العالم [illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
الباري النفس الى هذا العالم [illegible] هذا العالم [illegible]
كاملا [illegible] العالم [illegible] في العالم [illegible]
[illegible] العالم [illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] النفس [illegible] العقل
الشريف [illegible] العقل [illegible] النفس [illegible]
العقلية والنفسانية والجسمانية [illegible] الاشياء [illegible] الاشياء الجسمانية
[illegible] العقل والنفس [illegible]
[illegible] العقل [illegible] النفس [illegible] الاشياء

امر النفس

الطبيعية ومنها ما قاله ارسطاطاليس وهو المعلم المقدم في شريعتنا حتى انه نقل عن النبي
انه قال في حقه هو نبي من الانبياء جهله قومه وقال الاكابر ان ارسطاطاليس هذه الا يعرف قدره
انه يا ابا انسان ارسطاطاليس هذه الامة ونقد منها ومن روى انه ذكر في مجلس النبي ارسطاطاليس
فقال لو عاش حتى عرف ما جئت به لاتبعني بلا شبهة فلقد طرق باب النشأة العلمية معرضا عنها
بشير الرحمن وهو قوله اني ربما خلوت بنفسي وخلعت بدني جانبا وصرت كأني جوهر مجرد بلا بدن
فاكون داخلا في ذاتي راجعا اليها خارجا من سائر الاشياء فارى في ذاتي من الحسن والبهاء ما ابقى له متعجبا بهتا فاعلم اني
بذلك رقيت بذهني من ذلك العالم الى العالم الالهية فصرت كأني موضوع فيها متعلق بها فاكون
فوق العالم العقلي كله فارى كأني واقف في ذلك الموقف الشريف الالهي فارى هناك من النور
والبهاء ما لا تقدر الالسن على صفته ولا تعيه الاسماع فاذا استغرقني ذلك النور والبهاء ولم اقو
على احتماله هبطت من العقل الى الفكر والروية فحجبت الفكرة عني ذلك النور فابقى متعجبا اني
كيف انحدرت من ذلك الموضع الشامخ الالهي الذي هو علة كل ... من الجهة ...
مثلت ... في البدن كهيئتها ... وقال ... ذلك ... الى العالم
الاعلى ... هناك ... لا يقدر احد ان يتحرر من ... الا ... الى
ذلك العالم ... التي لا تعب بعدها ولا نصب ... فاما
هذا ... على ... الاشياء العقلية ... كلام ارسطاطاليس في كتابه
المعروف باثولوجيا ... معرفة الربوبية ... من هذا الرأي
المذهب الافلاطوني ... الانسان العقلي ... الانسان النفسي ... الانسان الطبيعي ...
وجميع ... الاعضاء وكلها ... لكنها
في ... واحد ... فقال في ... الانسان الجسماني ... الانسان النفساني ... الانسان العقلي
... لا ... الانسان العقلي
... الانسان العقلي ... الانسان النفساني ... كلمات الانسان
العقلي وكلمات الانسان النفسي ... الانسان الجسماني على ... تليه منهم
... الانسان ... الانسان
في الانسان السفلي ... الانسان ... في العالم ... العقلي ... انتهى

كلامه

كلامه وكلامه في النشآت الثلث للانسان مطابق القرآن كما مضت الاشارة اليه فان الانسان
الطبيعي هو الانسان التام الحاصل الذي كانت الملائكة كلهم ... تحت ... الانسان
النفسي هو الذي كان في الجنة ... من ... النفس ...
... الانسان العقلي ... من ...
والشرب والنهار ... كما في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
فصل في معاني زلة الشيطان منها ... والخطيئة والمعصية ... بمعنى ...
... في ... الجنة ...
في ذلك ... فاذا هما الشيطان
... منها ... في قوله ... من ...
من الجنة وقال بعض العلماء ان ازلهما الشيطان اي استزلهما ... في ...
... الى الشيطان ... عن الجنة ...
عظيم الرتبة ... والشيطان ... ابليس فاخرجهما مما كانا فيه من النعمة ...
... اخرجهما من الجنة حتى اهبطا من ... الى ...
كان ... من ... في كيفية وصول ابليس الى آدم ...
... ابليس ... من الجنة ... الجنة ... آدم كان ...
الى باب الجنة ... من ... الجنة ...
... من ... الباب ...
... الجنة ... فقال ...
... النفس الانسانية التي ... الشيطان ... في قلب الانسان
... ابليس ... الجنة ...
... ابليس ... النار ...
... الثانية ...
الثالثة ان آدم ... من ... والحسن ... في ... النار
... الى ... بالواسطة ... اهبطوا خطاب للجمع

وفيه وجوه احدها ان خاطب آدم وحوا بالجنة وهو اختيار الجبائي وبه قال ابو مسلم من المفسرين
وهذا القول منكر لانه لو كان الجنة فانها تبقى بعد ذلك بلا [illegible] قول الجنة [illegible] جميع الجزا التي
سكانهم من اجتمع في الجنود وان كانت انما انتم متفرقة [illegible] الذي صح من في الكبر وانه الموجود
متفرقين والثاني ان اراد آدم وحوا والجنة ونحو ذلك والثالث ان اراد آدم وحوا وذريتهما
كان الاول قد كان على ذريتهما فيتعلق بها ما اتى وهو كلاهما ان يكون الخطاب حقيقيا آدم
وحوا والمراد ذريتهما لانهما الماد اصلا الانس ومنشأهم جعلوا كانهما الماد اصلا الانس ويتبع
جعلا كانهما الانس كلهم والدليل عليه قوله تعالى اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو وهو من قبيل قوله تعالى في بيع
هذا في تلك الحروف عليهم كلام مجهورين والمشترك للاصلاح وحوا ونفسه وخاطب الاثنين
بالجمع كما صرح به القرب عليه قاعدة علم العربية وذلك لان الاثنين اقل الجمع فالخطاب انقلب
فيضرب المثل وكذا الحكم ثم اضيف الحكم بالاول والمختار عليها السلم وقد ذكر [illegible] وانه كان
لا يخرج لما سوى ذلك كان لامرأة والتناسل آدم وحوا والروح متعين من الحق وهذا ضعيف لانه
انما ذكر آدم وحوا من الجنة والحاملها الا الامر يحيى لا عجب العقبة لان الدليل قد دل على
ان الانبياء لا يجوز عليهم ما يوجب الذم والقادح عليهم من الخطاب الانبياء عليهم السلم
نفسا واما عليهم الادب والاعتذار الى الرب من الكلام من الجنة الا الحق والعقد النقيل
ونقل العصمة عن الذنوب والطهارة من الجنايات الكبيرة والكبائر الحالية وانما اخرج آدم
من الجنة لان المصلحة قد اقتضت بنا ذلك من الخير والحكمة الاولية وقد وردت اهبطوا الى الارض
وابتلاه بما التكليف والمشقة وكذلك التعالت والدوابها لدرجات من الصبر على الحزن وان [illegible]
لاسباب البركات فانه الرجل التكليف مالم يخرج وقد فهمنا من جنس بعض [illegible] الصالحات الغير المناسبة
لانه قوة غير متناهية وجهه غير محصور من حيث لكونه الكاملين في الحقيقة وجهه وقدر بقاء
ثم الغرض الالهي البشري في الانسان الاشترة المتعلقة بالقوالب البشرية ولا يمكن خروج جميع
النفوس الا الهدي من القوة الى الفعل بتهذيب الصحة على شدة الابتلاع الا مع الابتلاء بالاتيان بالتكليف
هذا النوع الانساني الذي مثلت الغاية الا ان يد سيجعل الارض خليفة الاعطا من الذي كان
والتناسل من الجنة بعد قربه الرب بالعقد في كامل ينبغي من عالم الصورة لكي نفسا انسانية
ببيع كاملا فيها بالعلم والتبني الى الذات الاكبر والحال العالي وهذا الحمل بكيف بعض البلاغ

الشيخ

ملتزم اصحابنا الى من خوف الكارمين

السفلية ان ما ناطق اليها ومعيشة ما غضبا بالكبيرة امتثالا موجب كثرة العثرات وقلة اصلاحها
وان الحالة الاستغفار مناسبا لا الجهل لانه اتخاذ بالعقاب ابدا والكلام وحيلة تفصيل في بيان
عصمة الانبياء عليهم السلم وما ذكرنا على طريق المتكلم الاشعرية فان النبي لا بد وان يثبت نبوته
ودينا النبوة من معجزة يقتضي صدقه دعواه للنبوة وما يتعلق بها من التبليغ وشرعية الاحكام ثم
نقول معصية الانبياء من الكبائر اما ان يكون منافيا لما يقتضيه المعجزة كالكذب فيما يتعلق بالتبليغ
او لا والثاني اما ان يكون كفرا او معصية غيره والثاني اما ان يكون كبيرة كالقتل والزنا او صغيرة
والثانية اما ان يكون منفرة كرقة العقل او الخطيئة حيث افتضح منفرة كالكذب او قد يكون بخصيصة
كل ذلك اما عمدا او سهوا قبل البعثة او بعدها والجمهور من الاسلاميين اتفقوا على وجوب عصمتهم
عما ينافي مقتضى المعجزة وما يتعلق بالتبليغ اذ لولا ذلك لارتفع الوثوق بالاخبار وما اتفقوا على ان ذلك
لا يجوز عمدا ويجوز سهوا ومنهم القاضي سهوا زاعما انه لا شك في التصديق بالمعجزة و
اتفقوا ايضا على وجوب عصمتهم من الكفر وقد جوزه الازارقة من الخوارج بناء على تجويزهم الذنب
مع قولهم بان كل ذنب كفر وجوزه بعض فرق الشيعة اظهاره تقية واحترازا عن القاء النفس
في التهلكة ورد بان اولى الاوقات بالتقية ابتداء الدعوة لضعف الداعي وشوكة المخالف وكذا
من تحقق الكبائر بعد البعثة فعند الاشاعرة سمعا وعند غيرهم عقلا وجوزه الحشوية اما السمع
فدليل الاجماع واما عند ما يجيء من شبه الوقوع وكذا من الصغائر المنفرة لاخلالها بالدعوة الى
الاتباع وكذا ذهب كثير من المعتزلة الى نفي الكبائر قبل البعثة وبعدها مطلقا عمدا وسهوا
وذهب الاشاعرة الى نفي الكبائر بعد البعثة مطلقا والصغائر عمدا لا سهوا لكن لا يصرون ولا يقرون
بل ينبهون فينتهون وذهب امام الحرمين منهم وابو هاشم من المعتزلة الى تجويز الصغائر
عمدا لانها لا تسقط الثقة بها لا تكون كلها ثابتة بالدلائل العقلية والسمعية اما السمع فالاجماع
لكن النبي واجب الاتباع بالاجماع وبقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والثاني
رد شهادتهم لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية لكن اللازم منتف للقطع بان من
ترد شهادته في القليل من متاع الدنيا لا يسمع قوله في الدين القائم الى يوم القيامة والثالث
وجوب منعهم وزجرهم لعموم ادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو منتف لاستلزام ايذائهم
المحرم بالاجماع وبقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية والرابع استحقاقهم العذاب

باب بحث عصمة الانبياء عليهم
والرد على من يجوز ذنوبهم

والطعن واللعن والقدح والذم لبعضهم بحيث قرأ ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم وقوله
الا لعنة الله على الظالمين وقوله لم تقولون ما لا تفعلون وقوله اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم لكن كل ذلك منتف عنهم بالاجماع ولكون وقوعها من اعظم المنفرات الناشئة عن [illegible]
عنها النبوة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فان المراد به النبوة والامامة وعندنا الكل كونهم
غير مخلصين لان المذنب متابع الشيطان والمخلص ليس كذلك لقوله تعالى حكاية عن ابليس لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين لكن اللازم منتف بالاجماع وبقوله تعالى في ابرهيم واسحق ويعقوب
انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وقوله تعالى انه من عبادنا المخلصين التاسع كونهم حزب الشيطان
ومتبعيه واللازم منتفي البطلان وذلك لان [illegible] الحكم متعين فيما [illegible] اصحها او [illegible]
حزب الشيطان لان حزب الشيطان هم الخاسرون وقال في الاخر اولئك حزب الله الا ان
حزب الله هم المفلحون والاستثناء فان حزب الشيطان من يفعل ما يريده وهو المعصية العاشر
عدم كونهم مسارعين في الخيرات معدودين عند الله من المصطفين الاخيار اذ لا خير في الذنب
لكن اللازم منتف لقوله تعالى في حق بعضهم انهم كانوا يسارعون في الخيرات وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار ولفظ الخيرات للعموم فيتناول الكل وما [illegible] ايضا يتناول جميع الافعال والتروك
على جواز الاستثناء منها وقال من المصطفين [illegible] ولا استثناء يخرج من
الكلام ما لولاه لدخل تحته ثبت انهم اخيار في كل الامور وذلك ينافي الذنب منهم وقال تعالى الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران
على العالمين وقال في ابرهيم ولقد اصطفيناه في الدنيا وفي موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي وقال واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار
انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فهذه الآيات دالة على كونهم
موصوفين بالاصطفاء والخيرية وذلك ينافي صدور الذنب منهم الثاني عشر ان النبي افضل
من الملك كما مر والملائكة معصومون من المعصية لقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ولانه
الملك معصوم مع عدم الداعي له في المعصية فمعصوم مع فضله من الاصل وذلك لقوله
ام نجعل المتقين كالفجار والكافر بالنص ثم في حق ابرهيم اني جاعلك للناس اماما والامام من
يؤتم به ولو صدر منهم الذنب لوجب الائتمام بهم في ذلك الذنب وذلك تناقض والنظائر كثيرة

ما ذكرناه

ما ذكرناه فظهر بحيث وضوحه ويجب الاجماع والاتمام انما عصينا يتعلق بالتنزيه وتليق [illegible]
وبالجملة فيما التنزيه فلا يمنع بعد الشهادة انا نكره كبيرة اما مصرا على صغيرة من غير التائبة ويجمع
وارتكاب الكبيرة والمنع لا الحقيقات المذاهب والقدح اما هو على تقدير الفقد وعدم الانابة مع ذلك
فلا ينافي ذلك بعد النبي من كبيرة سهوا او صغيرة ولعلك لا تجد الموت من الظالمين على الاطلاق
فلا من الذين اتخذوا الشيطان ولا من حزب الشيطان متابع الانابة وبما مضى كيف الخيرات
لعدم كل ما فعله مرتكب سائر البعض التي لا ينافي وصف الذنب مع التوبة سهوا مع التوبة وبالجملة
فكان الحجة على نفي الكبيرة سهوا والصغيرة التي المفترة عمدا وعلى ما هو المتنازع فيه محل نظر
احتج المخالف بافعال من اقاصيص الانبياء وما شهد به ظاهر كتاب الله من حيث المعصية والذنب
اليهم ومن توبتهم واستغفارهم واثال والجواب عنها اجمالا مضمرات ما نقل احادا فردود
وما نقل متواترا او منصوصا في الكتاب فمحمول اما على ترك الاولى لا ثبت لنا ادعى التقصير والنسيان لا عن
من جهتها اليهم لكونه قبل البعثة لا عند من جوز المعصية عليهم قبل البعثة او غير ذلك من المحامل
والتاويلات واما تفصيلا فهو مذكور في التفاسير وفي الكتب المعتمدة وسيأتي ذكرها
في تفسير تلك الآيات على الاستقصاء ونذكر ما يناسبها هاهنا اما في قصة آدم فان قوله تعالى وعصى آدم ربه
في التنزيل انه عصى وخالف النهي عن الشجرة والمراد نفس بعض [illegible] اما قوله
فيقوله تعالى الم انهكما عن تلك الشجرة وانما فعل بترك الاولى ولا خروج عن الجنة ثم تاب الله عليه
واجتباه وبالجملة نفي قصة ترك الاولى عليهم عصمة لانه كان ناسيا لقوله تعالى فنسي ولم نجد
له عزما ثم معنى حصول الرشد والثالث التوبة لقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
وهي لا يكون الا من الذنب والكبيرة الجواب المعهود قوله الم انهكما عن تلكما الشجرة الخامس قوله
فتكونا من الظالمين حتى نسب الظلم الى نفسه في قوله ربنا ظلمنا انفسنا والظالم ملعون لقوله
تعالى الا لعنة الله على الظالمين ومنها اخراجه من الجنة لاجل الترتب بل كان صاحب كبيرة السادس
كونه خاسرا لولا مغفرة الله لقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وذلك يقتضي
كونه كبيرة السابع اخراجهما من الجنة جزاء على ما اقدما عليه من طاعة الشيطان وذلك من هذه الوجوه
جواب تفصيلي سيأتي والجواب الاجمالي عن جميع ذلك هو ان النهي للتنزيه وانهما ظلما
انفسهما وخسرا لانه ترك نفسه من حظ بترك ما هو الاولى به واما التوبة فهي والمغفرة

فتأمل فيه وانما امر بالتوبة [illegible] عليه ما جرى [illegible] لترك الاولى لا لانه

من مثلهم عظيم حسنات الابرار سيئات المقربين ومعناه بانه [illegible]

ان خطأ من قبيل [illegible] وكثير من [illegible] من اسباب التنبيه

وترك التقية والتنبيه [illegible] النسيان والخطأ من [illegible]

تقدمهم كآدم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وثالثها ان [illegible]

ما جرى عليه على الطريقة [illegible] ومعاملة الخلق [illegible]

[illegible]

[illegible] حكم الله [illegible]

[illegible] حسب اجتهاد [illegible]

ان النهي [illegible] الاشارة [illegible] تلك الشجرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هو الذي خلقكم من نفس

واحدة ثم خلق منها زوجها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشيطان [illegible] واما الشبهة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واما الشبهة

في حق ابراهيم صلوات الله عليه [illegible]

ان [illegible]

في مقام

في مقام [illegible] واما [illegible]

[illegible] واما الشبهة في حق يوسف من جهة يعقوب [illegible]

[illegible]

[illegible]

كان من خوف ان [illegible] يوسف [illegible]

من الكذب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واما الشبهة في قصة موسى

[illegible] الشيطان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واما الشبهة

في قصة [illegible]

ولياليها ما وعدت اربها او سال ان يترك منها شيطانها فكان ذلك نائمة في عهده فكانه [illegible]

لا استغنا لها بحسنة وحنين والغلمان كانا ملكين ارسلهما الله اليه لينبهاه فلما تنبه استغفر ربه

وقرب كما سياق الآيات يكما ذلك اعم عند الله ومن امتحنها فنسب اليه المشهورة [illegible] في القبح

والمجرد والجار ولا استغفار استغفارا للزلة بالنقل الا من رفيع المنزلة ومقرب الملكية فيل

معنوي للمتقدمين اخبار بعض الكلام ليلزم الكذب ويحكي الى الابتلاءات التي ضيق بها الصبر

ومحل العلم للمرتبة فلا كما انتهينا الدعوى ان كان لنحو فلا اصلها لا اثر في الكلام عليه حقيقة

اما الشبهة في قصة سليمان على نبينا وعليه السلام فامرها ما يشير اليه بقوله ثم انه عزم عليه

بالتشبه الشاشات الجياد الى آخره وذلك انه اشتغل باستعراض الافراس حتى غربت الشمس مغفلا عن

العصر ونحوه كان له وقت العشي فاغتم لذلك فامر بالافراس فعقرها بالجاهلية ان ذلك كان لاجل

الاستراحة في الالتفات الى اسباب الدنيا فكانما علي سبيل النشيان كما قيل مع عقر الجياد ومنهم انها

كانت لا تمهلها اللحم ويقصد التقرب الى الله والتصدق على الفقراء من احب الاطلاق من الخيرات

من مال الله حين الجهاد واعلاء كلمة الله ومن عقلات الجياد في الشمس وانها تفتت سيما بالتقى

والاعناق فتركها لها ما حقا نفا خالها لاستلاج آلة الجهاد وثانيها ما اشار اليه بقوله ولقد فتنا

سليمان بالاثر فانه كان ذلك ما روى انه ولد له ابن وكان يعده في السحاب خوفا من ان يقتله

الشياطين انه حيا فالماء ان الجن على كرسيه ميتا فتنبه لخطائه في ترك التوكل فاستغفر ربه واناب

فهذا ما لا باس به وغاية ترك الاولى الذي هو التحقيق مباشرة الاسباب ترك الاستناد الى

التوكل على ما ثالث ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... قال لاطوفن الليلة على سبعين امراة كل

واحدة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فلم تحمل الا امراة واحدة جاءت

بشق ولد له عين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فالقته القابلة على كرسيه واما ما روي من

حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيته وجلوس الشيطان على كرسيه فمما تقرير حقيقته

فهو ان يكون اتخاذ التماثيل فيه حرم في شريعته وعبادة الوثن في بيته بغير علم الرقيق فلا

ثالثها قوله ثم ... لا ينبغي لاحد من بعدي من الحسد ومعنى الدعاء الخير الكثير من الجانب

ان ذلك امكن حسد الطلب المعجزة على حق نافلته في زمانه ولا دجالا فانهم كانوا يتفخرون

بالملك والجاه ومعه كان نافيا في جنس الملك والنبوة وعاش انما ان المطلوب الا تنظيف ملاهيهم

قول سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة على سبعين امراة

وعلامة ربح مع هذا الملك العظيم وقيل انه ملك الارض شرقها وغربها الدنيا وما فيها

ثم اسلبه فلا يقدر بغير زمن مقامي كما فيه ذلك العشرة وقيل لا امضيها لا ينبغي لاحد من الناس

وقيل انه ملكه اعطيتها فهما فما ان لا يقع فيه بشكره ولا لها يخطر فيها احد مما اشرنا الشبهة

في قصة يونس تقريره فانه ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه رزقه

فلا يوجب شكا في قدرة الله ذهب مغاضبا لقومه فظن اي استيقن ان لن نقدر عليه

ان لن نضيق رزقه ومنه قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضيق وقيل معنى الكلام في قوله اني كنت من

الظالمين ترك الافضل وهي مثل صفة الغاية التي منع لها في بطن الحوت هذا وما بقي من

مخالفة سمي ظلما الشرع في الجانب من سؤال ما وعد به في هذا الموضع واما في نبينا فهو قوله استغفر

لذنبك ولقد تاب الله على النبي ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فحمله انما على ترك الافضل

قال الامام في جوابه وما هو من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر انه لم يكن لعدوه

مشركي مكة اعظم ذنبا عنده من وعده لانهم كانوا يعبدون من دونه ثلاثمائة وستين صنما

فلما جاءهم عليهم السلام بالتوحيد الحقيقية الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها

واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد

ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله على نبيه مكة قال يا محمد انا

فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بسبب الدعاء

الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن بعد الاجوبة عن سائر الآيات

المروية على عصمة الانبياء عليهم السلام لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان

ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن دين الاسلام خيرا واما قوله ووجدك ضالا فهداه فمعناه

غفلات الشرائع والاحكام وقيل انه ضل في صباه في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عبد المطلب

وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به ابو طالب وقيل الجامع لا على الانبياء والايمان والحق

الحق ولذا قال انتم ما مثلكم كما يكون يا محمد وما يوحى اليك ومصنفا منك ومن ذلك ومنه قيل له

شغلا عليه من حمل اعباء النبوة فعزله بالبشر ما منها كما عليه السلام اعطاك الله وتلقفه

واما قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم فلطف في الخطاب وعاتب على ترك الافضل والارشاد الى

تدبير الحرب والاجتهاد واما قوله ثم قال انه لا يجوز ان يكون له اسرى الى قوله لولا كتاب من الله

سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم عتاب على ترك الافضل فعله الا يرى باختيار الصحابة

الفداء وكذا الكلام في قوله اهتدى تولى اشركت الله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك

لعله يزكى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن

لترتجى فلما انتهى جبريل اتاه النبي فقرا عليه فقال ما جئتك بهذا ثم رجع الى حاله ما كان يرى

كان في الافق التي الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان في حال

لا يعرفه ثم يحكم الله آياته ما هو الا الملك وكان هذا من النبي وقيل معنى تمنى النبي حديث النفس

وكان يوسوس اليه الشيطان فيتبع الله ما سوسه اليه من شيء فيعيده الى التوحيد وما ترك

ثم تفضي في شيء ما انشد عليه بقي الناس والله احق ان تخشه عقابا على ان اخفى في نفسه

عن زينب فقيل انه ينتظر طلاقها ما اخفاه من حب الانتقام ولا يسئل فان لفظا

انبئ فيه حقا من حق اهله الذي لم يقع القتال فيه فضلا من الكلام على التركه الاولى

وكذا سليمان القتل بعثه ما انفسكم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين ولا ينظر المغرب

يعني به تغير ولا تكونن من الممترين فيما انزل اليك فان كنت في شك مما انزلنا

اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب فيحار ان لا امر يقتضي ما يقرا ذكره كالاولى قالة تعلم

كلا الترك ونحو معرفة مظهرا حينئذ القصة على الانبياء ومعنا فضلا عن الكبيرة الغائبة

بقائه وسمعت القبائل على وجوبه عصمتهم وانما يقع بعضهم سهوا ونسيانا لا خطاء في الاجتهاد

فان قيل ما بال زلات الانبياء عليهم السلام قد حكيت حيث يقرا بايام التثبت على وجه الزلة مع

الله تعالى ما يتعلق بالشريعة من الحكمة فانا نعلم ان ما يسبق الانبياء وكذب ما يتلقونه

من الله من غير اعتقاد الشيء والحكمة اخبار الامم كيف بالبيانات بعد الاطلاع على انهم بطبعهم ان

الانبياء مع جلالة اقدارهم وكثرة طاعاتهم كيف التجوا الى التضرع والاستغفار فما من احد وما ل

غيره مثل قوله اصطفاه تقول فان هذا الامر على تقييد الاحتراز والاشبه منه انهم انما اوجد

كان فيه شيء شديد لان ما قرب ما كان ابن الجنة الصحيح لا يفصل العصمة ونبه اولا ابنه

والاكل منها في التكاليف انما ينتج هذا يبطل ما يقال ان ذلك كان معصية لان الشيء

في التكليف لا يكون محلا لاجل الثواب فكيف يكون عقابا بمنع ما يجب عليه من النعيم بالثواب

الجليل ومنا من اهل المعرفة ان اصطفاه ذلك من القلة ثمة انها من هلاكه الهبط

للدنيا

الى الدنيا الا ما يجرى من الحكمة والنسل لتعرف انما تحت الاختيار لما لها للسبب فيما اختيار في الجنة

التكليف بعد اجنبي قوله بعضكم لبعض عدو حكم يعم الكل منهم جميعا وما يليه الناس من التفاضل

والتباغي وتقليل بعضهم لبعض والتعدي بان الذرية لما كانوا موجودين في ظلك الوقت فكيف يخاطبهم

الخطاب بما مقصد الاشارة حينئذ في حكم الذي كانوا في حكم زمان واحد منه لقوله ما

الى الارض الكرامة وكذلك يتبع الخطاب فمن تاب مع تقابل هذا النبي الكامل من اشارة متوقعة

لذريته للانسان فناسب ثم يصحب البائد التي وكذلك يحيى النهاية الموعودة

للعقل ثم يعيرها بعدما وصف التشاور التي عمرها اثر الموت فانه شارك التحول

وهي مادة التقدير والتحصيل وعلم الثواب والتقاعس لنتيجة منها الرحمة والاحسان عليها

الكرامة معنى حقا مما من بعده التي نالك بحيث تتناسب المثالب المعنوية والاخلاقية

قوله بعضكم لبعض هو الشاكر الى الناس من خارج هذه الشاكرة التي تعجب هم والاهواء

وحتى اذا كان في هذا العالم الذي تخبيتم منها من نفسه الاخرى والغربة الدنيوية

بها الى نفسه النفع والخير الاكبر فيجمعهما التي تعتني في الطيرات مواهب الانسانية

هي ما سبق ذكره فيما انعم الله تعالى به مما يقع من الشرف الاعلى فحقق هذا النوع الانساني

وعلم جلاله ويركبه الثاني على انهم ان لا يتولى عن التوكل فالله والخير الاخير كانتم الشاكر

قوله بالمقابلة فالعالم وهي شهادة الصفات وسننه السعادة لا اشتمل وقال فان لم يكن يمكن

ساق معاملة منسوبة من ينل الله مخصوص جزاء مكرمات شيء لا اسفل حتى يتبع معرفة

وتبقى حكم يبتغي قوله يوما لا من اثبات الكلام على الصفات الى الفساد ويسلك الدين والخلق

والخير وقيل يعني بقوله بعضكم لبعض عدو ذريتهم والجنس ذرية من آدم الذي تاب عليه وغاية

ابليس وكل حسب المعصية في الذريات حيث انها السعادة ثم ان عداوة آدم لابليس وذكر الخلق

من فيه وعداوة ابليس كفره وجحده وقال الحسن بعضه يحيى آدم وبني ابليس والحق ذلك بابليس

عن رواية الله لا امر العطاء ولا من شيء الهبوط وما الطاعة يجري مجرى الحال لان الكلام يقتضي

انا هبطا هبط فحال الجملة عداوة بعضهم بعضا فلان قوله ولكم في الارض مستقر ومتاع المستقر ما يعني

المسكن كقوله الى ربك يومئذ المستقر ابعد الكلام الذي يستقر فيه كقوله اصحاب الجنة

يومئذ خير مستقرا اقوله فمستقر ومستودع ولا كثر على ان الاول ههنا هو المعنى الثاني

مستقر كرحالتي الحياة الدنيا والموت وعن ابن عباس ان المستقر هو القبر اي يكونه بتمكنكم فيها
وقيل الاول القبر ثم قوله المتاع بمعنى [illegible] الحياة الدنيا [illegible] ويحتمل ان يكون المستقر الاول
والمتاع للاحياء وفيه الاشارة الى حال [illegible] ما لا نقيس في هذا [illegible] وقوله الحين
اي المدوم [illegible] الى [illegible] الى الموت [illegible] فتستريح القيمة
اي الكبرى الى [illegible] حالة الموت وهي القيمة الصغرى [illegible] فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم تلقى اي تلقاها وتناولها آدم على سبيل [illegible] من ربه
[illegible] كلمات [illegible] الكلمات [illegible] فتاب عليه [illegible]
[illegible] فالمحذوف من الكلام اختصارا [illegible] قال فتاب عليه بالفاء [illegible] على
[illegible] عليه لان [illegible] تلك الكلمات [illegible] آدم [illegible] كلمات [illegible]
معناه [illegible] الكلمات [illegible] بالنجاة والرحمة ويحتمل ان يقال ان التلقي [illegible]
[illegible] من تلقى [illegible] الاجتماع اليهما [illegible]
[illegible] فهذا ان يقال تلقى آدم كلمات اي اخذها واستقبلها
[illegible] من الله [illegible] الكلمات [illegible] قراءة ابن كثير
[illegible] الكلمات هي كلمات الله التي [illegible] الموجبة [illegible]
[illegible] الله [illegible] علم الله [illegible]
[illegible] النفس [illegible] من [illegible] الكلمات [illegible]
من [illegible] الكلمات [illegible] قيل ربنا
ظلمنا انفسنا الآية [illegible] الحسن [illegible] ومجاهد وسعيد بن جبير [illegible] في ذلك [illegible]
بالخطيئة [illegible] ومن [illegible] لا اله الا انت سبحانك
وبحمدك رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
رب اني ظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم عن مجاهد [illegible]
[illegible] والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعن ابن مسعود [illegible]
الى الله [illegible] الخطيئة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وروي عن اهل البيت ان آدم

راى مكتوبا على العرش اسماء كريمة [illegible] اسماء [illegible]
[illegible] محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين [illegible] آدم [illegible]
ابن عباس قال آدم [illegible] ربي [illegible] قال بلى قال الم تنفخ في من روحك قال بلى قال الم
[illegible] قال بلى قال الا [illegible] قال نعم [illegible]
[illegible] الاشارة [illegible] مع التسبيح والتحميد [illegible]
[illegible] والحمد [illegible] والتحميد [illegible]
[illegible] الكلمات [illegible]
[illegible] سبحانك [illegible] الكلمات [illegible]
[illegible] ان آدم [illegible] مكتوبا [illegible]
[illegible] تاب عليه [illegible] اهل البيت [illegible] الاشارة [illegible]
[illegible] هذه الكلمات [illegible] المطهرة [illegible]
[illegible] تلك الكلمات [illegible]
[illegible] عباس [illegible]
[illegible] الى [illegible] النطقة [illegible] آدم [illegible]
[illegible] الاشارة [illegible] من روحك [illegible]
[illegible] الاشارة الى [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الكلمات التي تلقى آدم من ربه قال [illegible] الكلمات التي [illegible]
[illegible] البيت [illegible]
بالبيت [illegible] البيت [illegible] ركعتين [illegible] وقال اللهم [illegible]
[illegible] فاعلم حاجتي [illegible] فاغفر لي ذنبي
اللهم اني اسالك [illegible] قلبي [illegible]
[illegible] لي [illegible] آدم [illegible] غفرت لك [illegible]
[illegible] غفرت [illegible] الفقر

راى مكتوبا

من حيث تغيير حاله من الدنيا ومن لا يعود فيها فعل تركه فيتوب عليه اي يرجع اليه بالرحمة ويقبل
التوبة فان العبد كلما توجه بوجهه الى الله توجه الله بوجهه اليه وكان الله كما اشار في
الحديث القدسي من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وانا
رتبة بالتدارك على الحالات لتقرير معنى التوبة وهو الرجوع الى الله بالقلب التوجه واللسان بالتذكير
وقد علمت ان توبة الرب مترتبة على توبة العبد والاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان
لا يعود اليها ابدا وكل ذلك لا يصح الا بعد الايمان بالله ولذلك وقع ذكر الثناء في كتاب الله
والسنن انما هو التوبة بعد الرجوع بالمغفرة اما الذي يكثر انما هو التوبة والتوبة
كما في الصحيح قال انما التوبة للعبد ان يقال تب فيقال اعترف فانه تاب الذنب فهو
تائب ثم يتوب مرة ومرة وقبل ذلك في حال نسبه اليه بالتوبة الى الله
والتوبة لفظ مشترك فيها الرب والعبد الا ان ما يصح به العبد في معنى يرجع الى التوبة في معنى
في معنى الرجوع من رتبة فان التائب يرجع من حيث هو فيقال تاب الى ربه والرب تاب عليه
ومع ذلك فقد قيل ان الحقيقة في التوبة الاولى هي التي من جهة العبد فيقال تاب الله
على العبد باعتبار معنى آخر كما قد قيل ان الحقيقة يرجع العبد الى الحق عبارة عن الرجوع من
النفس بترك المعاصي والتعلقات وتصفية القلب من صدى الشهوات ليشهد الله بالمحبة
ويرجع الحق الى العبد عبارة عن كشف الحقيقة له وانارة القلب عليه وانزال البركات عليه ولما
كان بعد العبد من الحق وهو عبارة عن احتجابه بالصفات الظلمانية والتعلقات الدنيوية
فيتلزم منه ان الحق منزه عن التحيز والجهة وهو اقرب الى العبد من التحيز في الحجب الظلمانية فيلزم
قرب الحق من حيث هو الى العبد بلا بعد ولا مسافة ولا انتقال من مكان الى مكان وعلو كبير
وهذا كما يقوله الفلاسفة في الصورة الجوهرية المفارقة التي هي الكمال للنفس بعد ان لم تكن
من حيث ان تحصيل تلك الصورة بالفعل من حيث كونها جوهرا مفارقا لا يتحقق الا بحصول
النفس حيث استعدت للاتصال بها والاستفاضة منها والتوجه الى البارئ في الصورة حيث
يقبل التوبة من العبد وان كانت المعصية شديدة والذنب عظيما وفي الخبر بين يدي الرحمن
وعد للتائب بالاحسان مع التوبة واتيانها بحقيقة المبالغة والا فان العبد ليتوب ثم يعصي
ثم يتوب فيتوب الله عليه مرة بعد مرة كما وردت به الآيات والاخبار ولا ما يقوم عليه الدليل

العقل انما الآيات ثم التفت الى التوبة بعدها ومعنى التوبة الى مرتبة الكمال من التوبة
وقوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وما فيها من تخصيص تقرب بعد التوبة واما
الاخبار فكثيرة منها قوله التائب حبيب الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ومنها ما روي
ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في الكافي بسنده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال يا محمد بن مسلم
المؤمن ان التائب يعيد معفورة لذنبه المؤمن من السيئات بعد التوبة والمغفرة اما والله انها
ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار في الذنوب وعاد في التوبة فقال يا محمد بن
مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه فعل
ذلك مرارا يذنب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة
ان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله
وروى ايضا في كتاب الكافي بسنده مرفوعا عن ابي عبيدة قال سمعت ابا جعفر يقول ان الله تعالى
فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك
الرجل براحلته حين وجدها وهذا الحديث مما روته في غير هذه الطريقة عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعبارة
الفاظ اخرى وهو انه قال صلى الله عليه وآله لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته
عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد
عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على
ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها طعامه وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد من هذا
براحلته وفي بعض الالفاظ فقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح
عن ابي جعفر قال ان الله تعالى يقول لداود ان انت عبدي فقال الهي عصيتك فغفرت
لك وعصيتني فغفرت لك فان عصيتني الابدية اغفر لك فقال داود
فقال يا داود انت رسول الله اليك وهو يقول يا داود اليك عصيتني فغفرت لك وعصيتني
فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني الابدية اغفر لك فقال داود يا داود قد بلغت
لا نجي الله ثلاثة فاني في الخوف ما يا داود مناجيه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك
ان قد عصيتك فغفرت وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك ان عصيتك الابدية لم
تغفر لي وعزتك وجلالك لا ان لم تغفر لي لا عصيتك ثم لا عصيتك ولا عدان يرجع بسؤال الجنة

من الرجل يلحقه ثم يستغفر فقال لم ثم يستغفر أحمق الشيطان [illegible]

على علماء الشرع الا ان [illegible] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنه ليغان على قلبي

وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي رواية أكثر من سبعين مرة [illegible]

ان الغين شيء يغشى القلب فيغطيه بعض التغطية وهو كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا

يمنع الشمس ولكن يمنع ضوءها وقال القاضي البيضاوي في شرح المصابيح الغين لغة في الغيم وغان

كذا أي غطاه وقال أبو عبيدة في معنى الحديث أي يتغشى قلبي ما يلبسه وقد بلغنا عن الأصمعي

أنه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل عن قلب من تروي هذا فقال عن قلب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو كان

غير قلب النبي صلى الله عليه وسلم لكنت أفسره لك [illegible] قيل في هذا الحديث وجوه أحدها أن الله أطلع نبيه

صلى الله عليه وسلم على ما يكون في أمته من بعده من الخلاف وما يصيبهم فكان إذا ذكر ذلك وجد غينا في قلبه فاستغفر

لأمته الثاني أنه صلى الله عليه وسلم كان ينتقل من حال إلى حال أرفع من الأولى فكان استغفاره لله

الثالث وهو أوجهها [illegible] أن الغين عبارة عن الفكر الذي كان يعتريه في طريق المحبة

[illegible] حتى يصير ثانيا من نفسه الجليلة فإذا عاد إلى الحق [illegible] كان استغفاره من ذلك

النحو الذي [illegible] أهل الظاهر أن القلب لا يخلو من الخطرات والخواطر والشهوات والميل

[illegible] فكان يستغفر [illegible] تلك الخواطر قال القاضي في ذلك الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

التوبة

حديث إنه ليغان على قلبي ومعانيه

المرتبة كان يصيبه [illegible] قلب الحق والخلق جميعا [illegible]

ان [illegible] شيئا من أمور السياسة [illegible] لأن ذلك شأن [illegible]

فصل وأما القائل [illegible] من ذنبه [illegible]

[illegible] معنى التوبة ومعنى وجوبها على الفور [illegible] ما ذكرها المحققون

من علماء الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا يستغني عن الفايد في خطوة ما ما يعبر بحيث الى اول الطريق ثم هو يعني بنفسه ومكن الله
الثاني في طريق الذوق فيتصرف هذه الاقسام من ناحل لا يقدر على مجاوزة التلبيس في خطوة فيفتقر
الى الذي يسعفه بكل ما تم مقصود من كلام الشيخ اه مستغرقا بحيث وربما بعد ذلك يعبر فيه هنا ما قاله
عن ومعظم حين يختصر وحفظاه فاسمع ومن سعيد شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
بنفسه ادنى اشارة لسلوك طريق معرفة وعينات منيرة فيفرق في قلبه نور القرآن ونور الايمان
ومن لشدة نوره المنزه بمجرد ادنى بيان وكاد يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فانا نستدل ان فيه
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فهذه الاوصاف الدنيا منفردة فكل ما تقدم من بيده هذا الا
انما المراد ان يعرف وجه السنة فينظر الى ما يبعد النفوس الا الرتبة فاجتمع الى الحبيب فاستدام
مجتمع بينهما فلا يمكنه في شرعة لها فلك بانه العلم انه سمى اللاحب فاسم صاحب فطريق الرسل
السعادة الابدية النجاة من هلاك الرد وهو معنى قول القايل انما ما جنا بالايجاب حيث يحصل
فان لا عز من لا ما جلاله والجلال في فكر وتركه في المعنى لا تشتغلنا بما لحبيب غير الله يحبه فانا نعرف
الحبيب فاذا الوسيلة السعادة لا بد مع ان لا استقامة في الاية لا فرق لما الله عز وجل
وان كل محجوب مشتغل لا مرجل بينه وبين ما يشتهيه محترق بنار الفراق وفي الجحيم وعلى انه لا
سعيد من لقاء الله عز وجل الا ابتاع الشهوات لا انسى بافعل الحال الثاني ولا يليط حب
كلابه من نار نعم انه لا ترجيب من لقاء الله لا اشتياق ملامة القلب من فروض القيام لا ان
بالكثير على الله طلبا لا انس نذكره والحبة بين يدي جماد وصلابة على الله طاعة ومناة الذنب بالله
في الفراغ من الله ولنتابع حجاب التسلي بالرجا ابدا الله الحبيب من حضرة يكون محجوبا بعيدا من الله
فلا شك فان لا اعتراض من طريق البعد فاحب الحصول الى القرب ما فاتم لا اعتراض بالعلم
والعمل والترفق فاعلم ان الذنب انتجاب البعد من المحبوب اتيان وعلم ودم وعالم يتعه
والترشيح فلا يرجع معنى الجمع التركة والقهر فلا اشتد فان الثاني الشك من حيث في الرجوع
الى المحبوب فكذا يكون الايات الحاصلة من نور البصيرة وما من لم يرجع الى حضرة الذات المرتفعة
عن حدود ما كثر الخلق نور التكليف ولا يتابع له مجال سبب يتوصل به الى النجاة من الهلاك فليلاء
حفظه فيقول الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا انس من عبده وقد سبق مقتضى من الاخبار والآثار وهي
كثيرة لا تحصى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله يقول الملائكة انا مع عبدي بالمحبة فان كنتها له

حسنة

حسنة ذلك فعلها فاكتبوها بعشرة امثالها وان هم بالسيئة فعلها فاكتبوها سيئة واحدة
فان تركها فاكتبوها له حسنة وروي ان الخير قال يا رب انك انت خلقت ادم وجعلت بيني وبينه
عداوة وسلطتني عليه فقال الله تعالى جعلت صدورهم مساكن لك فقال الرب زدني فقال لا يولد
ولد لادم الا ولد لك عشرة قال الرب زدني قال تجري منهم مجرى الدم قال الرب زدني قال اجلب
عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم قال ادم الخير الخبيث فقال يا رب
انك خلقت الخير وجعلت بيني وبينه عداوة وبغضا وسلطته علي وعلى اولادي فما لي فقال الله
لا يولد لك ولد الا وكلت به ملكين يحفظانه من قرناء السوء قال الرب زدني قال الحسنة بعشر امثالها
قال الرب زدني قال لا احجب عن احد من ولدك التوبة ما لم تغرغر روحه بالجسد الا اخبار كثيرة في هذا الباب
ولا نطيل بتعدد من الاخبار ويحببها الكبير وقد تمشى النفلاء منه في هذا العلم الا المراد من التفصيل
فلا خلاف في معجبها ومن شانها ان تركه الماضي في الحال ما الغرض انه تركها في الاستقبال وتاركه
ما سبق من التقصير في سابق الاحوال فلذلك لا يمكنه في وجه ما اتاه الله في الحضرة عليه واجب
فما بقي من التوبة بعد العلم وترتيب الثناء تكليف لا يمكنه فاحببا وجمع الحبيب الا قرب
حقيقة المعرفة بان انت منها الرضا على في حظ الله فاعلم تمام القلب ان يرى في لا يغار عن
الاحتياج فكيف يصف الحبيب فاعلم ان سبب حقيقي العلم بذات الحبيب والعبد بين الفضل
سببه وقد يغلبه الحب وجعل العلم تحت الحجب لا يعني ان العلم خلقه العبد محدثه في نفسه
فان ذلك محال بل العلم والتوبة والفعل والارادة والقدرة كلها من خلق الله تعالى وما شر ذلك
وما يظهر هنا من القول منه ذنب الجناية وما سوى هنا مسلا ولا وجه له معقولا محقيقة
نسبة الافعال الى الله فاذا الكل بقضاء وقدره لا بالمعنى الذي ذهب اليه الاشاعرة ولا بالمعنى
الذي ذهب اليه المعتزلة ولا الذي اشتهر من الكلام الا المعنى الذي هو عجيب الا ما قدم في الله ما سلف
وبالحق عليهم من الحق فاذا تقررت هذه المقامات فنقول كل واحد اذا اجتمعت عناصرها فهي
معتبرة لاجتماع الله اذا انتهت معنى التوبة انقطعت ان كل توبة صحيحة فهي معتبرة فان الامر
يغفر بالبشائر المستمدة من نور القرآن ولان كل قلب عليه مقبول منها الله وينتقع في الاثار
الخيرة في جوار الله تعالى فلا ينظر بعينيه البائنة الى من الله مع ان القلب اللاشي
حال في انسا الفطرة سليما فلا يعدل الفطرة ما اثار نور الاسلام كل جديدة تزهق وجهه

من غبرة الذنوب وظلمتها وعلموا ان نار الندم تحرق تلك الغبرة وان نور الحسنة يمحو عن وجه
القلب ظلمة السيئة وانه لا طاقة لظلام المعاصي مع نور الحسنات كما لا طاقة لظلام الليل مع
النهار بل لا طاقة لكدورة الوسخ مع بياض الصابون فكما ان الثوب الوسخ لا يقبله الملك
لان يكون لباسه فكذلك القلب المظلم لا يقبله الله تعالى لان يكون في جواره وكما ان استعمال
الثوب في الاعمال الخسيسة يوسخ الثوب وغسله بالصابون والماء الحار ينظفه لا محالة فكذلك
استعمال القلب في الشهوات يوسخ القلب وغسله بماء الدموع وحرقة الندم ينظفه ويطهره ويزكيه
وكل قلب زكي طاهر فهو مقبول كما ان كل ثوب نظيف فهو مقبول وانما عليك التزكية والتطهير
واما القبول فمبذول قد سبق به القضاء الازلي الذي لا مرد له وهو المسمى فلاحا في قوله تعالى
قد افلح من زكاها ومن لم يعرف على سبيل التحقيق معرفة اجلى واقوى من المشاهدة
بالبصر ان القلب يتأثر بالمعاصي والطاعات تأثرا متضادا يستعمل لاحدهما لفظ الظلمة كما يستعمل
للجهل ويستعمل للاخر لفظ النور كما يستعمل للعلم وان بين النور والظلمة
تضادا ضروريا لا يتصور الجمع بينهما فكانه لم يبق من الدين الا اسماؤه وقلبه في غفلة كثيفة عن حقيقة
الدين بل عن حقيقة نفسه ومن جهل نفسه فهو بغيره اجهل اعني بقلبه اذ بقلبه يعرف غير قلبه
فكيف يعرف غيره وهو لا يعرف قلبه فمن توهم ان الشمس تطلع والظلام لا يزول والثوب يغسل بالصابون
والوسخ لا يزول الا ان يغوص الوسخ لطوله في تجاويف الثوب وخلله فلا يقوى الصابون على قلعه
فمثال ذلك ان تتراكم الذنوب حتى تصير طبعا ورينا على القلب فمثل هذا القلب لا يرجع ولا يتوب نعم
قد يقول باللسان تبت فيكون ذلك كقول القصار قد غسلت الثوب وذلك لا ينظف الثوب اصلا
ما لم يغير صفة الثوب باستعمال ما يضاد الوصف المتمكن منه فهذا حال امتناع التوبة وهو غير
بعيد بل هو الغالب على كافة الخلق المقبلين على الدنيا المعرضين عن الله بالكلية فهذا البيان كاف
عند ذوي البصائر في قبول التوبة ولكنا نعضد جناحه بنقل الايات والاخبار والاثار فكل
استبصار لا يشهد له الكتاب والسنة لا يوثق به فقال تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال
غافر الذنب وقابل التوب الى غير ذلك من الايات وقال صلى الله عليه وآله لو عملتم الخطايا حتى
تبلغ السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم وقال ايضا ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل وكيف
ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا منه فارا حتى يدخل الجنة وقال عليه السلام لله افرح بتوبة

العبد

العبد المذنب والفرح وراء القبول فهو دليل على القبول وزيادة وقال عليه السلام ان الله عز وجل يبسط
يده بالتوبة لمسيء الليل الى النهار ولمسيء النهار الى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وبسط اليد كناية عن طلب
التوبة والطالب وراء القابل فرب قابل ليس بطالب وقال عليه السلام ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب
الماء الوسخ ويروى ان الله تعالى لما لعن ابليس سأله النظرة فانظره الى يوم القيامة فقال وعزتك لا خرجت
من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح فقال وعزتي لا حجبت عنه التوبة ما دام فيه الروح وعن ابي سعيد الخدري
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب
فأتاه فقال هل لي من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم
فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض
كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى
اذا نصف الطريق فأتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة
الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك
في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فوجدوه ادنى
الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان عبدا اصاب
ذنبا فقال يا رب اني اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
فقال الله تعالى قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء اخرجاه في صحيحيهما عن ابي ايوب قال كنت كتمت عنكم شيئا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم ربهم وعن عمر قال
بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله
اني مررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت
امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتهن بكسائي فهن معي فقال ضعهن
فوضعتهن فابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها قالوا
نعم يا رسول الله قال فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن
حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن وعن ابي ذر الغفاري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرما
بينكم فلا تظالموا يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب ولا ابالي

فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار
الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل
منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل
منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد
واحد فسألوني فاعطيت كل انسان منكم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص المخيط ان
غمس في البحر غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن
يجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال وكان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه
اعظاما له وعن النبي صلى الله عليه واله قال ما استفتح احد نهاره بالخير وختمه بالخير قال الله تعالى للملائكة لا تكتبوا
عليه ما بين ذلك من الذنوب وروي ان جبرئيل سمع ابراهيم عليه السلام يقول يا كريم العفو فقال جبرئيل
وما تدري ما كريم العفو فقال لا يا جبرئيل قال ان عفا عن السيئة كتبها حسنة وفي الكافي مسندا
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام يقول قال الله تعالى ان العبد من عبيدي المؤمنين ليذنب الذنب
العظيم مما يستوجب به عقوبتي في الدنيا والآخرة فانظر له فيما فيه صلاحه في آخرته فاعجل له العقوبة
عليه في الدنيا لاجازيه بذلك الذنب واقدر عقوبة ذلك الذنب واقضيه واتركه عليه
موقوفا غير ممضى ولي في امضائه المشية وما يعلم عبدي به فاتردد في ذلك مرارا على امضائه ثم امسك
عليه فلا امضيه كراهة لمساءته وتجنبا من ادخال المكروه عليه فاتطول عليه بالعفو عنه والصفح عنه
محبة لمكافاته لكثرة نوافله التي يتقرب بها الي في ليله ونهاره فاصرف ذلك البلاء عنه وقد قدرته وقضيته
وتركته موقوفا ولي في امضائه المشية ثم اكتب له عظيم اجر نزول ذلك البلاء واذخره واوفر
له اجره ولم يشعر به ولم يصل اليه اذاه وانا الله الكريم الرؤوف الرحيم وفي الكافي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب
قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال
ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين
قبل الله توبته فنقول اعلم ان الدلائل النقلية في التوبة متظافرة والاجماع منا ومن الجمهور على اسقاط العقاب
المترتب على الذنب بعد التوبة من لوازمها كما اشار اليه الاشارة ومن شروط المذهب الحق
الصحيح ما اجمع عليه اهل الاسلام وانما الخلاف في انه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة

كان ظلما

كان ظلما وهو مذهب المعتزلة ام هو تفضل يفعله الله سبحانه كرما منه ورحمة بعباده فالمعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني
واليه ذهب شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب الاقتصاد والعلامة الحلي في بعض كتبه
الكلامية وتوقف المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد وقال شيخنا البهائي رحمه الله في اربعينه
ان مختار الشيخين هو الظاهر ودليل الوجوب مدخول والوعيد بالعفو الذي ذكرناه قطعي الا انه
يبقى فان قلت ما معنى الوجوب بقبول التوبة عندهم كما قال المعتزلة بانه كان واجبا على الله تعالى انما
لا نعني به كالوجوب الا ما يعني القائل بقوله الشرب اذا اشتد بالعطشان يوجب زوال العطش فانه
العطشان اذا شرب يوجب زوال العطش واذا امتنع الماء مدة يوجب العطش وانه لا يقال العطش
يوجب الموت ولا في شيء من ذلك ما يعنيه المعتزلة ولا ما يعنيه الاشاعرة الا انه كما بينهم
بين الاشياء ومنهم لا يقول خلق الله العالم بكثرة المعصية والحسنة ما ينافي السيئة كما في الماء
من زوال العطش بالقدرة [illegible] ولكن ما يوجب السيئة [illegible] فلا يجب على الله ذلك
كما ما [illegible] بعد التوبة [illegible] فاجيب كونه [illegible] قلت [illegible] في تلك
توبته والتائب لا يشك في زوال العطش [illegible] في البرد [illegible] يجب شرائط التوبة فان
التوبة اذا كانت مشروطة مستقيمة [illegible] بوجود جميع شروطها التي يتبعه فعله شرط [illegible]
في [illegible] ذلك [illegible] شروط الاستحقاق في الفقه باستحلال المال [illegible] وكيفية
خلف [illegible] فيما [illegible] يوجب [illegible] بعد التوبة والتلف
[illegible] ما قال بعض اهل الكشف والتحقيق واما ما قاله ابو علي القرطبي في تفسيره المسمى بجامع الاحكام
[illegible] ان [illegible] التي [illegible] ان في [illegible] كما اجمع على ان اسقاط العقاب عند
التوبة [illegible] من [illegible] الا ان [illegible] يفعل [illegible]
[illegible] ان العبد [illegible] فذلك القبول [illegible] على سبيل التفضل
[illegible] لا [illegible] ولا [illegible] سواء [illegible]
[illegible] مع [illegible] والمراد [illegible]
في [illegible] التوبة [illegible] شروط التوبة [illegible]
[illegible] التوبة [illegible] الندم على ما [illegible]
الندم على ترك الذنوب في المستقبل [illegible]

رد المظالم الى اهلها [illegible] فاما الظلم ما هو من [illegible] من الحرام الشامل للظلم
البدن او الظلمات كما ان حلاوة المعصية وهذا الذي ذكره رحمه الله في وقت من الاصل اشد
هو ما رواه الشيخ ابو علي الطبرسي في تفسيره من امير المؤمنين [illegible] التوبة [illegible]
شيئا وعلى الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم [illegible]
على الله تعالى [illegible] نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية واذقها مرارة الطاعة
كما اذقتها حلاوة المعاصي وما رواه السيد الرضي في كتاب نهج البلاغة ان قائلا قال بحضرته استغفر
الله فقال عليه السلام ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار [illegible] العليين وهو [illegible] على
ستة معان [illegible] وكلام [illegible] في [illegible]
[illegible] الى العباد حقوقهم [illegible]
[illegible] الكلمات [illegible] الى [illegible]
[illegible] اذا [illegible] ان يفرغ
التائب [illegible] من [illegible]
[illegible] اللاهي [illegible] القرآن [illegible]
بالاسم [illegible] الا [illegible]
الناس [illegible]
الذنوب [illegible] اقوال العلماء [illegible] كثير من العلماء منهم
المحقق الطوسي في التجريد ان هذه التوبة ليس بصحيحة وقال الآخرون انها صحيحة وقال صاحب
[illegible] ان [illegible] من [illegible]
[illegible] ان [illegible] بعض الذنوب لا [illegible]
شبهة [illegible] كثرة الذنوب [illegible]
[illegible] التوبة من بعض الذنوب [illegible] النجاة اما [illegible]
النجاة [illegible] الحكم [illegible]
بان التوبة عن البعض [illegible] من المعصية [illegible]
[illegible] كونها معصية لا [illegible]
كونها

بيان ان تبعيض التوبة هل يتحقق ام لا واقوال العلماء فيه

كونها مرتبة [illegible] ان [illegible]
[illegible] لان [illegible] سواء كان بالتنبيه اما [illegible]
[illegible] للعبد [illegible]
[illegible] بعض المعاصي [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] ومن هذا القبيل المعاصي والذنوب [illegible]
[illegible] التنبيه [illegible]
[illegible] من بعض الذنوب [illegible] من الكبائر [illegible]
[illegible] الكبائر [illegible] اما الاول فلكونه [illegible] ان الكبائر اعظم عند الله واجلب
لسخط الله ومقته والصغائر اقرب الى العفو عنها فلا يبعد ان يتوب من الاعظم ويندم عليه
[illegible] سبحانه [illegible]
الاعتقاد [illegible] المعصية [illegible]
[illegible] بعض الكبائر [illegible]
[illegible] ان بعض الكبائر [illegible] ان يتوب من القتل
والنهب والظلم ومظالم العباد [illegible]
وكذلك قد يتوب من بعض الكبائر التي لا يتعلق بالعباد [illegible]
[illegible] الثالث ان يتوب من [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] من [illegible]
في تلك المعصية [illegible]
قوة الشهوة [illegible]
وقد [illegible] الفاحش [illegible]
وقوة القراءة [illegible] الملاهي [illegible]

ثم يلحق بيلها بهادم هذه الشهوة النفسية ويقمعها ولا يقدم شهوة اخرى من هذه الشهوة كشهوة
ترتيب الحزب الحق القاسق ان يقول ان غلبني الشيطان في اسطر فلم يزد هذه الشهوة الفترة فلا
ان الطلع المقدار ما يرى النار بالكلية بالجامعة في بعض المعاصي من اتيان الباطل فيكون
الهوى لدفع البغض كفارة لبعضه فذنبه ولم يحتسب هذا المنهي من الفاسق ان يسلط سيئهم ويقال
ان كانت سلوك طريق الله فلا ينبغي وان كان لا ناله ترك الفسق فان الله يريد منه ماس فلا ينبغي
ان يقصد بسلوك التقرب الى الله تعالى يقربه بترك الفسق وهذا ايضا يدل ان الله عز وجل
ان دل على المخالفة عقوبات والامل فاصلحا يقع الشيطان فاجره في الاخر فاتقوا الله
مليء ما رحل بحاصيل فيه ان يكون من ما يجزيه منه بذل سيئات فكيف لا يتيسر هذا من
حال الكلام الاول الاصل جاء بحيث لا عذر له ومعصيته ولا سبب ذكرناها ما تأتيه ان فيلزم
المؤمنين على الشهوة في بعض الذنب فكن دعيه والخوف ان كان من قبل انما ورث الشر
والتم يبعث الفرح وعقد سلم عليه الا الشر حتى عليه تجهد الله من كل ذنب وقال ابن الكاتب
من الذنب كتب الذنب دعا بعلى التائب من الذنب كلها دعيه المعاني يتبعه ازالة الذنب
انا استغفار الله في حق الشهوة وفي حق التدين لفضل الله فيمكن فرح بحياته بين الكثير
معه القليل اللاتي لكثرة المعصية تأتيه فكثرة المعصية فمسكر ان في هذه الآخرة هذا ما التوبة
ويتبعها ما ان العبد لا يدعه فانه يكون ما لم التوبة كالانابة الى التائب كما ان ما لم المغفرة ما الحد
وان اماما من درجة في الخير والشامة تحتمل العبد لا ينبغي له ان يتوب منها فيحتمل درجة فرقها
لان ترك الاشياء جوهر حقيقة الانسان في كل وقت حجاب من صحته فيتبدل بعمله ذنبه
لا يقال ويدبر ذنب فيحب في كل وقت من حيث ذنب وجهه واستغفار من نشأة حقيقته قال
بعض الحكماء ان الملك مطاع وفضلا من ابا الك مما البدن فاجهد ان تنفع الحجاب مع وجهه
بطي فلا فلا لما باشره وعاد ايهم انفق الا لا حقيقة فحص الى الابد وان اذا سلكت فيما في
قريب منك لا يقرب التقرب الى الله فيه متناهية لغير تناهي الجليلة الالهية والسعادة
والشهوات لا الحقيقة وكونه ثم وراء لا يتناهى شدة نفحة وهو على ذلك الطريق الفرق
الربانية فيلج العبد فان يسعى عليه فرقتها اليه فيجمع ما دونه ويحبب ما دونه يتعوض ما يطرد
ميقظا اذا اشتغلك تبادره فان قريب احبب منه النفع اذا اجتمع فيه ذلك لا يطرد الله

الاخير

الا غير ما الى سماء الدنيا يقول هل من تائب هل من مستغفر بعث الله في بني اسرائيل نبيا فقال الله
ثمانين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرآة فرأى الشيب فرأى الشيب في لحيته فساءه ذلك
فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرآة
فاوحى الله اليه اطعتني فشكرناك ثم عصيتني فامهلناك وقال ذو النون المصري ان لله عبادا
نصبوا اشجار الخطايا نصب روامق قلوبهم وسقوها بماء التوبة فاثمرت ندما وحزنا فجنوا من
غير جنون وتبلدوا من غير عي ولا بكم وانهم هم البلغاء الفصحاء العارفون بالله ورسوله ثم شربوا بكأس
الصفاء فورثوا الصبر على طول البلاء ثم تولهت قلوبهم في الملكوت وجالت افكارهم بين سرايا حجب الجبروت
واستظلوا تحت رواق الندم وقرؤوا صحيفة الخطايا فاورثوا انفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو
الزهد بسلم الورع فاستعذبوا مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة
وعروة السلامة وسرحت ارواحهم في العلا حتى اناخوا في رياض النعيم وخاضوا في بحر الحياة وردموا
خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى حتى نزلوا بفناء العلم واستقوا من غدير الحكمة وركبوا
سفينة الفطنة واقلعوا بريح النجاة في بحر السلامة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن
العز والكرامة وقال بعض الفضلاء في وصف التائبين الى الله الآخذين الحضرة الجبروت
كلمات مسجعة نشير الى معانيها وما انهم عجلوا للحاجة ثم نالوا غاية الفضل تركها الفضل في رسائله
الى منازل الوصول وركبت البناء على خيل التمادي واستعانوا في سفرهم على سلوك الطريق
بزاد التقوى المخزون بماء الشوق وعاشوا اجنابهم في رياض الطاعة وعرضوا ما الجوها بلجام منع
لا القوت الغريزي ولا امنعوها عن بسط الخوف وعرضوها بما لا الا الشوق وكفوها
الغاية المرتفعة فيان الشوق وذبحوا نفوسهم الهوى بسيوف المخالفة وطعنوا فرسان الطبع
برماح ترك العادات المالوفة وطهروها بماء التوبة الطهور من نجاسات الذنوب والعيوب ولم
الغرور حتى صلح لهم السلامة المتقدمة الى الطهارة لا الشارة وداووا قلوبهم من امراض حب الدنيا
والجاه وامرضوا اشجار خشيتها بنار حزن القلب ولاواه واحيوا ميتها بذكر الله وانهجها فاكتنف
تعرف تلك المذاهب فلا اعادت لا تنتهي من الداء العضال الذي بينا وسببها ما الذي
تحيرنا وملنا الى الهوى والفناء الذي احتجب من الرهبات والطبائع التي تزدوج معها النشاة
ولم يشعر بهم لسوء حظه انما نشاهدنا التشادة انتهى كلامه والذي يبقى في هذا الاثبات من هذا
حكايات ما من حقائق العلم واليقين القاطع ومثل الاثبات بغير الا الغفلة والا اشتغال بكل القاتل

بل لمعنى العلم لا لاحراك وسؤلهم ما يوجب بكى الابد فقال ما كان لا ابكي فقد قررت الفرق
بقول التاكيد فيهما ومذهب الاشعار ومثل الاجنبين فيهما فاعلم الحق ومعنى هذا الامر لا للاله الا
في لسان كل [illegible] بالحكمة ومعارف الاشعار ومعنا انتزع الرخصة وتحقق التاويل وامثاله
الناسخين ثم تعطيه ما قاله من نعت العلماء وما كان من جهة الاقتداء ابن الاعرابي من العلماء
بل ابن الاعرابي من النقاد قوله جل اسمه قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لابد في تكرير الامر بالهبوط من نكتة فذكروا في ذلك وجهين احدهما ان الهبوط
الاول غير الثاني فالاول كان من الجنة الى السماء الدنيا والثاني من السماء الدنيا
الى الارض الثاني ان التكرير للتاكيد [illegible] الاول [illegible] انه الوجهين [illegible]
اصحابه [illegible] في الهبوط الاول ولكم في الارض مستقر [illegible] الاستقرار في الارض انما حصل بالهبوط الثاني
لان ذكره عقيب الامر الثاني اولى [illegible] اهبطوا منها انما يدل على الجنة وذلك يقتضي
كون الهبوط الثاني من الجنة [illegible] في كلا الوجهين مجال اما الاول فان الاستقرار
المذكور [illegible] الا بالهبوط الثاني لكن يجوز ذكره سابقا عليه [illegible] الى التقييد
[illegible] كما [illegible] الاحد [illegible] من [illegible] فانه لا يليق [illegible]
ينبغي ان يكون في [illegible] قول [illegible] في كلام آدم [illegible] من الجنة [illegible]
[illegible] الى الباب الجنة [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم فلما
[illegible] الكلمة [illegible] فقد ذكر كلمة [illegible] فاما ما [illegible] الامر بالهبوط
[illegible] في هذا الامر [illegible] من هذه [illegible] والقصة [illegible]
آدم [illegible] الجنة [illegible] الدنيا [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الامر بالهبوط الثاني كان متعلقا
[illegible] من [illegible] من الجنة [illegible] الى [illegible]
واما الثاني [illegible] الى الجنة [illegible] الهبوط كان [illegible]
في [illegible] ثم [illegible] من الوجهين [illegible]
[illegible] بالهبوط [illegible] الامر بالهبوط مرة ثانية [illegible] الامر بالهبوط [illegible]
[illegible] الامر بالهبوط كان [illegible]
[illegible]

للعهد المتقدم في قوله اني جاعل في الارض خليفة وقيل سبب التكرير اختلاف المقصود لان
نادة الاول [illegible] على ان [illegible] فيها [illegible] والثاني [illegible]
[illegible] من [illegible] مثل [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الاختلاف [illegible] وقيل سبب [illegible] على [illegible] الهبوط المقترن [illegible]
[illegible] من [illegible] حكم الله [illegible] بالمقترن [illegible]
[illegible] احد منهما [illegible] الامر [illegible]
الهبوط الاول الى [illegible] والهبوط الثاني الى الدنيا [illegible]
[illegible] الشهوة [illegible] في البدن [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] ان آدم [illegible] اهبط [illegible]
[illegible] والجنة [illegible] ثم [illegible]
[illegible] من [illegible] عالم [illegible]
المقربين [illegible] الى [illegible] الدنيا [illegible] الامر [illegible]
[illegible] في هذا العالم [illegible] حتى [illegible] الامر [illegible]
[illegible] في هذه [illegible] من [illegible]
[illegible] المثل [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] والشيخ ابو علي بن سينا [illegible]
[illegible] من [illegible] الى [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible] الجنان [illegible]
[illegible] عالم [illegible]
[illegible] في الارض خليفة [illegible]
[illegible] العقلية [illegible]

ستعرفانها سبح الله وسبحها الملائكة ثم سكنت ... الله في الجنة وتناولت من ثمارها
اشجارها ثم هبطت بعد ذلك الى القالب وبالقالب العنصري الى دار الحياة منعول وشبه
لون التماثيل بشبه الصورة الانسانية بالرباط كقوله انشاناه بصورة الانسان ومثله مثل بالحيوان
الحي المتمامل الذي يتحقق به المادة والاجسام كالقوة التي لطافة الصفة تخرج من البدن وهي
بمنزلة القفص للطير المشابه لصفة الطيران وانما شبهت بالطائر الاخضر لشعاعها اتها
من عالم الشاء ومقصودها في العيشة الارتفاع الى البدن بكونه في قوالب الطيور وهو بدن ايتم
في المبدا انها في تماثيل معلقة تحت العرش ويمكن ان يكون المراد بالارتفاع ما هو انفع من التقرب
وهي العقول والمراد من القلوب الجزء القوي الحي في عالم البرزخ ومن التماثيل المعلقة في عالم
الاشباح المثالية والحاصل في قوله الملك اذا ايديها نقشك من الحرباء التي هي من الحل
الانفع عالم النفس التي هي ما فيها بذلك والمراد هي النفس الحلية الانفع من عالم الجنة والثاني
انتسابها بعبده والتقرب في قوله سبحانه كشف الغطاء في الترقي ستروه ومنهم لفظ الحيل عليها لوابر الذي
والمراد ان النفس تحوزها مجردة مبرقعة من الانفعال ولهذه بها وابصرها ومبطلها مكتوبة على الجلد
وهي بالاسم بخ ومن يقع ما البلوغ اي الكالي والمراد عالم الاجسام لجرمها في نفسها من التقرب والحق
لانها انما يشتمل عليها من عالم الحق والتقرب الى البدن فانه من حيث هو انما لبسها التي الحقة
والتمام والتناسل والنزول الى العناية الالهية متعددة في الانزال وتعلقت بجسدها التقرب
الاثنين من عالم الانفع التي هي الى الحيز الاعلى لا الحق بما سطر ومجده لا استعداد لها الى التوجه
في سبب من الجهة الحقيقية ومثال ذلك نزلت النفس بجسدها القناء العقل والمقصود في البيت
المعمور البيت الذي انما جبل الكرامة والمشرفة للقه مفارقة الروح الا انها تم ما للتقرب
الذي يكونه مستبادا ومجاهدة الاستناد للاعضاء وسبب منها حكم التقرب والتصرف في الحق
حيث لا تنبيهها المقابر لانها مكانها في تكون الا باعمالها وتعلقت بالتذكر لاجسادهم وتحملها
وانفصلت عن الطهارة والفتاوة والروحية الزكية ومتعلقة بالانفاس المتلاطمة اليقينية
والفاسدات الليلية وسبقت في تمثل البشر الظاهر وهي الحيض الجسماني والجهيم
النفسانية منقسة بالسلاسل والاغلال في جهة النار ثم يعادي في الميت والانسان في
الاوهام والخيالات وعذرها حركات الشهوات بتسويد موسع الاستعداد ولوث الحالات للالهية

بشكر

بشكر البيت ومحبوب الترقي انتسبها بعد ما كرهتها والتذت بها بعد ما انقبضت ونفرت
والمها بعد ما نكرت كما قال تم شيء وما تحت امرها وقوله تعالى الذكر وقوله تعالى فتبهتهم من تريت
حيث الحيوة الدنيا ما استشعرها بيعت من الاخرة ما علمت الذين ما ابتغت هذه الهالك اللهم الذي
لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها والذين هم من اياتنا غافلون وقال تعالى ت
الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور مثلا حجبت ابناء الدنيا من احوال الاخرة ومقاماتها اشتغالا
عن ذلك بمطالب الدنيا ونعيمها ولذاتها وشهواتها وشوق الخلق بهذا الا انها محسوسة لهم مشاهدة
بحواسهم وتلك اللذات ونعيمها ولذاتها وشهواتها انما هي عنهم وعن ادراك حواسهم فتركوا البحث عنها
والرغبة فيها وانا القلب لها واقبلوا على ذكر الله وذكر الاخرة فلاجرم احتاجت منذ ذلك نفوسهم
الذي يذكرها العيها القديم فتحصد عليها الذكر الحكيم ويشوقها الى انشاء الله وتيسيرها من دار الدنيا
الى دار الاخرة الاخرة والكتب الحكمة احاطت بارسال الرسل اليها وانزال الكتب عليها فمنهم من انتفع
بها النظرة فيطلب منهم من حيث لا انفلاس عن رهطه وسيخبر ذكر الله اقلمت على قلبه وانتسبت له
بالمعاني وبذلك قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
لها احسن تأكيد المقال بالنفس وانه لكن فيه معنى الطلب بجواب الشرط الثاني مع جوابه كقوله
ان جئتني فان قدرت لعشت اليك في المعنى اذا يأتيكم مني هدى بازاك وعليها فمن تبع هداي
نجا من قيد الدنيا وعذاب الاخرة في الجحيم وفاز بالجنة والنعيم ومن كفر وكذب بالهدى فاولئك
فهم اصحاب النار وعذاب الاليم بقوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا عطف على الجملة السابقة
تقسيم للهدى فالجميع بمنزلة مقسمة شرطية متصلة التي فانها منفصلة بانقسام الجميع مركبة من شرطيتين
متصلتين معا فانه مبنى الكلام مجرد الشك والترديد وقال الا ان ايات الهدى المكابرة الكافرين
لا يحصل ذلك لهم غير طالب للالتفات الى الاشارة من نفي الوجوب ولا يجاب التقليد
بل للتقييد عليه هي ان اسباب الاكتسابات منها اما بعضها ملك ما يشير وبعضها ما غير ما يختر
لملك الاكتسابات وبقاه للقسم الثاني المطلق الاستطاعة بكل ما روى الانواع من الشبهات لا الافعال
في العالم الجنسية الاصلية ومقصد الاول الاصلية في ما اشير من الاسباب الذاتية وكل ما الحقتها
في منزلتها الثانية ومقصد كمالها الثانية في من الاسباب الاتفاقية كاستعداد مادة او مصلحة
خارج غير مستعد او مطلقا من الاسباب انما قوية هذا التقسيم ان الاستعداد والاستناد والترغيب

والترهيب بالوعد والوعيد كلها امور جزئية او عبارة امرها بان الانقراض هذا مستقل لان الارشاد
والارشاد والترغيب بالوعد والوعيد كلها امور جزئية طارئة على ارشاد الاذهان ليست شيئين
ملكها الاثارة المستغنية لاشتراكها بوجودها وكلا الاثارة منها واحد من افراد الناس ثم هي تعقلها
ما حصلت من قبل الله الينا بوجودها البارئ والاسباب الاثارية وان كان الكل من فعله وجوده
وهي ناظرة لوجوده لكن الكلام ههنا في القوى الفطرية وان كانت الاتفاقيات غير مجردة الى من
ضرورية لكونها مستندة الى الفاعل القدير لكن مقتضاه الحتمي ولكن السبب الاتفاقي لشيء قد يكون ضروريا
لشيء آخر وكذا الشيء قد يكون بالنسبة الى اسبابه القريبة اتفاقيا وبالقياس الى البعيدة ضروريا كما من
في مسئلة الخير والشر [illegible] الامرين ضروري [illegible] من الآيات به حفظ مال على الاذهان والتكثير
في النفس [illegible] الاذهان فالوجه [illegible] ان لا [illegible] في الحوادث والجزئيات لا من جهة العلم
بل من السبب لا من جهة العلم بسببه وقال صاحب الكشاف في [illegible] بكلمة الشك ان الايمان
بان الايمان بالله والتوحيد لا يتجه فيه بعث الرسل وانزال الكتب وانه لم يبعث رسولا ولم ينزل
كتابا كان الايمان به وتحقيقه واجبا بما ركب فيهم من العقول ونصب لهم من الادلة ومكنهم من النظر
والاستدلال انتهى ما ذكره ويجب تخصيص الهدى بارشاد وانزال مع تخصيص بغيره لكلا [illegible]
كما ذكره بعضهم [illegible] وبيان فيه [illegible] المعقول [illegible] الادلة والقدرة على النظر والاستدلال
ولا [illegible] فنقول [illegible] على امر [illegible] التيسير [illegible] الله وعظمه
في حق آدم وذريته [illegible] فيقول ان [illegible] اصبح [illegible] الارض [illegible] الدنيا [illegible]
الفانية [illegible] عليكم [illegible] عليكم بما [illegible] الى الجنة [illegible] وامع
زمانا واكثر [illegible] آدم [illegible] الى الارض وبقيا في الجنة ابتداء من [illegible] كثير
من [illegible] من [illegible] والآيات فيهما [illegible] من [illegible] الى [illegible] مع [illegible]
[illegible] في الجنة [illegible] من [illegible] ان [illegible] من الجنة [illegible]
الآيات كثيرة [illegible] الثاني [illegible] ان من اتبع هداي [illegible]
على [illegible] والاجماع من [illegible] الى [illegible] الاخرى [illegible] في [illegible]
هذا [illegible] ما [illegible] الله لاوليائه [illegible] من جميع [illegible]
[illegible] يقتضي الوصول الى كل اللذات والارادات [illegible] ان يتساوى جميع اهل الجنة

في الدرجات

في الدرجات ولا يتفاوت فيها بين الانبياء والاولياء لانه لا نقص لكل واحد من اهل السعادة في الجنة
[illegible] من جميع ما يشتكونه مع ان ذلك [illegible] في الدرجات [illegible] في الجنة
متفاوت [illegible] الخيرات [illegible] سعادة [illegible] الثالث
[illegible] الموت [illegible] من اكثر [illegible] الى [illegible]
[illegible] من [illegible] الكتب [illegible] العقاب [illegible]
[illegible] الفزع الاكبر [illegible] الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون [illegible] يوم
[illegible] وسائر [illegible] في [illegible]
على [illegible] الكفار [illegible] الى [illegible] الجنات [illegible]
الفزع الاكبر [illegible] يوم [illegible] على الناس [illegible]
الهدى [illegible] الله [illegible] الثاني [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الثالث [illegible] بان [illegible]
ضرورية [illegible] انما [illegible]
مع اتباع الهدى [illegible] الهدى [illegible] على [illegible] في [illegible]
الثاني ان [illegible] اتباع الهدى [illegible] الجنة [illegible] في [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
والنقلات [illegible] اتباع الهدى [illegible] الجنة
[illegible] على [illegible] الالف [illegible]
في جميع القرآن [illegible] والذين كفروا وكذبوا بآياتنا [illegible] الله [illegible]
للآيات في مقابلة الاتباع للهدى [illegible] من الهدى الآيات [illegible] الكافرين [illegible]
[illegible] الآيات [illegible] الكافر [illegible] في [illegible] الى [illegible]
[illegible] في اللغة [illegible] ثم [illegible]
[illegible] من حيث [illegible] من كتاب الله [illegible]
[illegible] من [illegible] من [illegible]
[illegible] كثرة [illegible] منها [illegible]

كناية فهي نت المرع كذا في البيضاوي والمراد من الايات المتلوة كالكتب والرسل او ما يعمها
والمعقولة بمعنا الصنع ووجهها واحد لان معاني الكتب بين البراهين العقلية ومعجزات الرسل
عين [illegible] التي هي [illegible] بالقولها والشواهد الجلال والايات العقلية والجلالة والاقتران من
مرتبتها في الاعتقاد فيتها يوجب الكلاب والكذاب والتنزل من درجة العباد في الانحطاط الى
الارضا العميقة التلاك واما الظلم فلانه الكذاب [illegible] من الله لا يستقيم حسنة على
محسن على الظلم لانتقام وذكر في تفسير ختم الله على قلوبهم واعلم ان الله سبحانه يبين حال
كما اشتبت من [illegible] الثالثة لكنه [illegible] في طرق التضاد من الاخر احدهما
الكاملون في [illegible] الكاملون في [illegible] ولم يبين حال اوسطها [illegible]
من احوال [illegible] بحجر واما [illegible] لا يقتضي بتفصيل [illegible] الثاني يجب العاية
كان الكلام مسوق هاهنا في احوال [illegible] الافتان [illegible] واما [illegible]
النهاية [illegible] التفصيل [illegible] الاخرى القران [illegible] قوله تعالى وامرت [illegible]
[illegible] من [illegible] واما [illegible] عليهم والتسليم حكم والمنزلة [illegible]
للعذاب الاليم ضرب من الكفر وهو الذي يكون مع اهل النفاق المكذبين المنافقين حيث [illegible]
نيهم [illegible] مع الاستكبار والتجبر واما الكفر [illegible] هو [illegible] الايات والشريعة
بواسطة [illegible] من [illegible] هذا [illegible] من الكتاب هذا [illegible]
الاعمال [illegible] في النار [illegible] اهل [illegible] بالله [illegible]
[illegible] من الله [illegible] لكيفية [illegible] في مقام [illegible]
ثانيا [illegible] المنازل [illegible] المنزل [illegible] الى السعادة [illegible]
العظمى في النهاية ويستفاد من الكلام على التوحيد والنبوة والمعاد اما التوحيد فمن حيث
ان المبدع [illegible] اهل [illegible] واحسن التقويم والمرجع [illegible] ومنازل [illegible]
والتقلب في [illegible] الكاملة واحوال النطفة [illegible] محيط بكل شيء [illegible]
واما الكلام على النبوة فمن حيث ان [illegible] اخبرهم هذه العلوم الغيبية التي [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] مع [illegible] انهم من [illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible] من غير [illegible] من [illegible]

وهو لا

وهو لا بد [illegible] من [illegible] الا [illegible] من [illegible] في الشهر [illegible]
[illegible] في [illegible] من [illegible] واحد [illegible] في [illegible]
على [illegible] الثابت [illegible] في [illegible] اللاحقة [illegible]
والبعث [illegible] والمحشر [illegible] والنار [illegible] واللقاء واما الكلام [illegible]
حيث ان [illegible] التي [illegible] نهايات [illegible] فان كل [illegible] ولا [illegible]
[illegible] على [illegible] والقبح والتفريح [illegible]
[illegible] مثل [illegible] بتفصيل [illegible] الله [illegible]
[illegible] من [illegible] هذه الاشياء [illegible]
[illegible] الا [illegible] الله [illegible] اسرائيل [illegible] التي انعمت
عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون [illegible] الله تعالى جميع الخلق [illegible]
على التوحيد والنبوة والمعاد [illegible] الله عليهم في ابيهم ادم [illegible]
[illegible] ثم [illegible] المنافقين [illegible]
هم اليهود الذين كانوا بالمدينة [illegible] اكثر الناس انكار النبوة [illegible]
التوحيد [illegible] الخطاب اليهود والنصارى [illegible] اهل الكتاب [illegible]
[illegible] النعمة
[illegible] عليهم [illegible] على نبوة محمد [illegible]
والاحوال [illegible] السابقة [illegible] والاعتراف
[illegible] الكتاب [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] التورية والانجيل [illegible] الله [illegible]
[illegible] ثم [illegible] من [illegible]
[illegible] بالباطل [illegible] الهدى [illegible] ثم [illegible]
هذه الاية الى [illegible] الجزء الثاني [illegible] اهل الكتاب [illegible]
اليهود والنصارى [illegible] عليهم [illegible] في [illegible]
في هذه الكتاب [illegible] بالترغيب [illegible] بالترهيب

البالغ بقوله وما اقترابهما الا تجزي نفس عن نفس شيئا الى اخر الاية وانه نوع المعنى لان الخطاب
يا بني اسرائيل يا اولاد يعقوب لان الابن والولد والنسل والذرية متقاربة المعاني الا ان الابن للذكر والولد
يقع على الذكر والانثى والنسل والذرية يقعان على جميع ذلك واصله ابن من البناء وهو وضع الشيء
على الشيء والذي يبنى على الاب لانه اصل والابن فرع لم يضرب اليه كما يبنى المبنى على الاساس ويقال
ابن الحرب كما يقال الملاحم على الحرب [illegible] والابن على الملوك في بعض الشرائع القديمة من
هذه الجهة لان الملك الحجة الذي هو اصل بوجوده ووجود الملك فكانوا يسمونه الجامعين
للاباء ويقوون الملك ويجعلونه ابا لانه امن ملك الملك بالفتوى الذي [illegible] القضاء ولاجل ذلك
ومنعت احكامهم من قول المسيح عليه السلام اني ذاهب الى ابي وابيكم اي ربي وربكم واسرائيل لقب
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم نبينا عليهم السلام وقيل معناه صفوة الله مضاف عبده بالعبرية صفوة الله
او عبد الله لان اسرى هو العبد وايل هو الله في لغة العبرانية مضافا مثل عبد الله وكما انها هكذا
وكذلك جبرئيل وميكائيل وفي القراءة المشهورة اسرائيل مهموز ممدود مشبع الياء وقرئ اسرائل
بحذف الياء واسرايل بقلب الهمزة ياء واسرال بحذفهما واسرائين بالنون قال ابو علي الفارسي
لا يجيء على تفسيره والذكر الحفظ للشيء ومنه النسيان والحق ان الذكر هو ادراك الشيء المحفوظ
اولا ولا بد فيه من تقرب بالحقيقة او ما في معناه ولا يرجع الى شيء منه الا بما فيه من قوة
تلك هي المشهورة فالذاكر من الانسان وكذا المتوهم ليست قوة بل نفسه بل قوة مركبة من القوتين
اما انه ينحل الى جنسها الثابت قوة اخرى في الانسان غير الحس الباطن وربما يطلق الذكر على
جهة نطق الشيء على اللسان وهو لازم يذكر الشيء حقيقة كان نطق الشيء ليس عينه بل ذكر الشيء
عبارة عن استحضار معناه في حقيقة النفس ثم الخطاب من ذكرني نعمة المراد به ذكر الالات
معه المقابل ان يكون الله جل اسمه هنا النعم المخصوصة لا التي ذكر الذي نطقها لا ابعد
المعنى المنعم المختص بالنعم لانه بالانبياء اليه الى الموت الذي لا يسمى نعمة كما هو
وكون ذلك نعمة بشيء من المعنى الدائم والاكثر تكرره يعني ما يتكرر ويطلق على الكتب التي فيها
الحديث ثم لذلك لان ذكره نطق الكتب من كتب الانبياء ذكره الذكر هو النطق والقراءة ولكن
كانت الانبياء لنا حفظهم امرونا الا ذكره اي الى النطق نعوذ منه بمهارته ففاه وايضا
لنا منها تلقاه والمهارة والجنة والعبرة وبعدها الرتبة وفي الكلام حسن شرح فيه

الحلاوة

اي لانه مرجع خيرات ترجع فيصل ثم انهم اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم المراد بذلك النعم التي انعم
بها على اسلافهم من تكثير الانبياء فيهم والكتب وانجاؤهم من فرعون وجنوده وفلق البحر لهم وانجب
الرجوع والمن والسلوى عليهم وكونه الملك فيهم في زمن سليمان ع وغيره ذلك دون النعم على
ابائهم نعمة عليهم لان الاولاد يفتخرون بفضيلة الاباء وهذا عام في المفاخرة تلك كريم من المجاهد
وهو منا كريم ذي تلوه عليها كريم والمساعدة النعمة بلفظ الواحد والمراد النعم الاسلامية
ثم انتفعوا بها والشكر لها ما لم حتى تناسل العادة عن الاسلام ومن ذلك خلقه اياكم على هيئة
يمكنهم الكسب للعربية بالنسبة للاستدلال على ترجيحه والوصول الى كاشفة اسمائه وصفاته وكذا
والايات فيتكلم بالنعمة والتحقيق فيه وبحثه وعلم ان النعمة بعين ليها من كل خيره منفعة ولذة
سواء كانت في الدنيا او الاخرة والخير هو الموثر الذي يجب الاتي والمنفعة ما يكون وسيلة الى
الخير الا انه فهي تكون جذب الرحمن واللذة ويطلق بمعنى الشهوة وهي التي تكون مختصة بادراك الملائم
كلذة البطن والفرج والمال والجاه ويطلق بمعنى ادراك الملائم سواء كان للعقل او الحس والذي يكون
خيرا لانها يمكن ان يكون منفعة ومنكم انه انما يعتبر بحسب بمنى الى الاخر الحقيقي وكذا لاجل من هذه
المعاني الثلاثة يمكن ان يصدق على بعض افراد الاخر فان الشيء يمكن ان يكون خيرا ولذيذا ومنفعة
كالعلم بالله الحقيقي يعني انه مع ملاحظة اخرى منها فاتا الفلم الاجر كما هو شانه كالاسعار
لذلك نكل مع جه بالنفسانيات جاز بينهم وسيلة الى الخير يكون منفعة وهو في نفسه لذيذ عند
العالم به والمراد بالحكمة لذيذ عنده ذلك القوة التي لها يدرك الفارق الاخرة وانه شيخنا انه لا بد ليس
عنده كما انه لا لمية قوله ويجهم ويحسره وهو اتيت الاشياء عند المحدثين المنكرين وبالمكين كالفاقة
مم من احب الله لقاءه ومن انكر لقاء الله انكر الله لقاءه وهذا النعم النعمة بانها المنفعة المفعولة
على جهة الاحسان الى الغير اما كونها منفعة فلان المضرة المحضة لا يجوز ان تكون نعمة واما القيد
بكونها مفعولة على جهة الاحسان فلانه لو كان نفعا وكنه لم يقصد الفاعل نفعه الى غيره لم تكن نعمة
عليه كمن احسن الى خاص ماله وبه اختلف فيه واستحق الحمد الى غيره فيه انه انعم على الحيوان فانه
لنا فهي نعمة منه كما انها لا يخلو عنها بين ان اغتنم وما نعمة اي وسيلة الى ما هو الخير بالذات
فيجيء فاسد مع الشاب انساه الالايات وحسن الخلق ويتفسم الايات الى العلم الكاشفة
وهي العلم بالله وصلاته وكتبه ورسله واليوم الاخر والعلم بالعلم العامل وهي

حسن الخلق فالواصل من علم المعاملة من جملة النتائج لانها وسيلة الى حسن الخلق الذي هو عبارة
عن سلامة القلب وطهارة النفس وصفاء القلب وهي مما لا يحصل بالالات لانها عقلية والعلم
لا يكون خيرا لذاته وانما هو وسيلة الى الخير وهو صورة العلم اي الحكمة الالهية وانما هو
اثاره فعلم المعاملة من النتائج المحمودة الى الخير الحقيقي والسعادة الاخروية الا بسبيل الى سلامة الاخرة
الا بالعمل الذي في طريقها والعلم للانسان لا ياتي ولا يطرأ لاحد في البقاء الا ان يزهد في الدنيا وهي تقسم
العفة وهي بسياسة قوة الشهوة حتى لا يكون مسترسلا ولا معطلا والا الشجاعة وهي بتعديل قوة الغضب
حتى لا يكون للانسان من جهتها متهورا ولا جبانا متهوكا بل يكون اقدامه واحجامه بمقتضى العقل والشرع
نعم الاتحاد والحكمة وهي استيلاء القوة العقلية الكلية حتى لا يكون مرتبة مكارة ولا بالشيطنة فاستنباط
مقاييس الحيل في الدنيا والتدبيرات الجزئية من العلم التي ضررها اكثر من نفعها ولا يكون ايضا بليدا
مبهوتا في الاقبال فالفضيلة هي هذه الحكمة التي اثنى عليها كتاب الله بقوله ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا فانها اي الامانات اكثر فضلها الحرص ومن يحصل هذه الثلث اعني ملكة العفة و
الشجاعة والحكمة يحصل للنفس ملكة العدل وهي بعينها العدالة وهي ميزان الله تعالى في ارضه على الخلق وهو له
مع الله عليه واله وقد ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فمن اخصى
نفسه لترك شهوة الجماع وترك الفطر مع الاستطاعة والامن من الغاية او ترك الاكل حتى ضعف
عن العبادة والفكر فقد اخسر الميزان ومن انهمك في الشهوات فقد طغى في الميزان فاما العدالة
بحمل الوزن والتقدير عن الطغيان والخسران ويتعادل كفتا الميزان وعند ذلك يحصل النجاة من
ما الاسناد ويحصل من القشرة اسرها بقيت الفضائل واما الشهوات فانه التوسط فيها الاعتدال
بين طرفي الحكمة فهي الفضائل والخيرات المختصة وهي سعادة الاخرة وهي جميع ما سلكنا الى ابعد
امر سبقا ولا شك لمن يجوز ولا يفرد عن الاجمال بعد ما فيه لا نفس سعي الى القدرة المقيدة وبذلك قال
صلى الله عليه واله لا عيش الا عيش الاخرة وصدر هذا القول منه مرتين مرة في الشدة تسلية للنفس
وذلك وقت حفر الخندق وفي شدة الضرورة مرة اخرى في السرور منعا للنفس عن الركون الى سرور
الدنيا عند الحمد اسلام الناس في حجة الوداع وقال ابن اسئلك تمام النعمة فقال النعم وهل تعلم
ما تمام النعمة قال لا قال دخول الجنة واما المقيدة اعني القدرة التي هي سبيل الى السعادة بحقيقي
منقسم الى الاقرب الاخص الذي كفضائل النفس وهي تمامه وشجاعة وحكمة وعدالة والى ما يليه
في القرب

في القرب كفضائل البدن وهو الثاني والى ما يلي هذا في القرب كالاسباب المطيفة بالبدن كالمال
والاهل والعشيرة والى ما يجمع بين هذه الاسباب الخارجة عن النفس وبين الحاصلة لها كالتوفيق
والهداية فجميع نعم الله التي هي وسيلة الى الخير الحقيقي والسعادة الثالثة وهو المعرفة بالله وافعاله من
ملائكته وكتبه ورسله ومعرفة النفس ومن الطرق وغاياتها المعرفة منها بالاذلاله والله والمجد لامر
كما ربت اليه الاشارة مختصرة مع عدم تناهيها وعدم امكان السرور والاحصاء فيها كما قال وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها فالنوع الاول الذي هو الاقرب منها وهي الفضائل النفسانية التي يرجع الصلاح
القلب وطهارة النفس وهي اربعة المذكورة العفة والشجاعة والحكمة والعدالة وهذه الفضائل
لا تتم الا بالنوع الثاني منها وهي الفضائل البدنية وهي ايضا اربعة الصحة والقوة والجمال وطول العمر
ولا يتهيأ هذه الامور الاربعة الا بالنوع الثالث وهو النعم الخارجة المطيفة بالبدن وهي اربعة المال
والاهل والجاه وكرم العشيرة ولا ينتفع بشيء من هذه الاسباب الخارجة البدنية الا بالنوع الرابع وهي
الاسباب التي تجمع بينها وبين ما يناسب الفضائل النفسانية الداخلة وهي ايضا اربعة هداية الله
ورشده وتسديده وتاييده وتفصيل هذه الالقاب بتفسير الفاتحة فمجموع هذه النعم ستة
عشر اقسام ومعين الجملة محتاج بعضها الى البعض اما حاجة ضرورية او نافعة اما الحاجة الضرورية فكحاجة
سعادة الاخرة الى حسن الخلق وسلامة القلب وكذلك حاجة الفضائل النفسانية في كسب العلوم
وتهذيب الاخلاق الى صحة البدن ضرورية واما الحاجة النافعة فالجملة كحاجة هذه النعم النفسية
والبدنية الى النعم الخارجية مثل المال والعز والاهل فان ذلك لو عدم ربما تطرق الخلل الى بعض
النعم الداخلية الا زهادة الغير في المطالب والاولاد الذي ليس بعد كاتبه كالحج الى الهيجاء بغير سلاح
او كالباز يروم الصيد بغير جناح ولذلك قال النعم المال الصالح للرجل الصالح وقال نعم العون على
تقوى الله المال وكيف ومن عدم المال مستغرق الاوقات في طلب القوت وفي تهيئة اللباس
والمسكن وضروريات المعيشة ثم يتعرض لانواع الاذى من الاعداء حتى يشغل عن الذكر والفكر ويحرم
عن فضيلة الحج والصدقات وافاضة الخيرات سئل بعض الحكماء وقيل ما النعم فقال الغنى
فاني رايت الفقير لا عيش له قال زدنا قال الشباب فاني رايت الهرم لا عيش له فكان ذكره اشارة
الى نعم الدنيا ولكن من حيث انه يعين على الاخرة فهي نعمة ولذلك قال صلى الله عليه من اصبح معافى في بدنه
امنا في سربه وله قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها واما الاهل والولد الصالح فلا يخفى وجه الحاجة

اليها الدنيا فالسم نعم التوصل على الدنيا المراعاة الشاملة وقال في الحال الدابات الرحل انتج على الا
من تلك وعلمنا الحق يعني الى الحديث وانما القدر فهما كثيرا ما الرجل وانما به كان الى شئ الاتيه
ولا يدعى وانما القدر والجاه ضرورة في الاشتغال من مقتضى الذل والفقر ولا يستغنى عن مسلم ولا ثم ذلك
من علا عليه منهم الشيوخ عليه فانه عالم ومن امره وشغل قلبه وتقليد امره اذ ما نا نتيجة هذه
الشواغل بالقدر والجاه ولذلك نيل الدين والسلطان توامان فلا يتم الدين الا بالسلطان يبعضهم بعض لفسدت
الارض ولا معنى للجاه الا ملك القلوب كما لا معنى للغنى الا ملك الدراهم ومن ملك القلوب كان محلا اشتهاء
الذين الا بالعلم ولا سلطان الا بمن يحبه ويحبونه منهم وكذلك كان الانبياء سلام الله
عليهم في جهدهم الى الامراء ويقصدون المتالف من حزابتهم ولا استيثار ولا استكثار في الدنيا
بل لما تم وما شرهم ولا تظن ان نعم الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث نشر دينه والاسلام في الارض
على جميع اعدائه ومكن في القلوب حبه حتى اتسع جاهه ... كان اقل من نعمته عليه حيث كان يوسع عليه
انتقل الى الحرب والجهاد وما كسر الشيء منها عليه من الفتح الجليل ولذلك من اقدم على الى الحال
في عصمة الله ومن قوله   وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ... ذلك
كان صم من كان ... في حب الكرم وهذا المعنى قال ... تحقيرا ... وقاله محمد الحق
نقيل ... المال ... المتناول المتنب ... الدنيا ... ونهى الدنيا
الا ... ما ... النيل ... الحال الاختيار كخشي يوما ...
والائمة عليهم السلام والعلماء والشهداء الصالحين فاما تلك تا سعة ... اليقينيات واما
فنفي الاختفاء في ... والفقر ... الحال ... ان ... مم ... الرجال
القرب في طاعة الله وانما يتصف من جملتها ... فيها ... كلما نوه ... ليا ... الامانة ...
من تحصيل الحرات ... تقليد ... ولكن ... في ... انما في الدنيا ولا يخفى عند
فيها ما كان في الاخرة ... ان ... منعم ... معاملات الجيل
الا ... الترتيب ... كما ... هذا ... الجاه الدنيا
مقدمة ... المال ... تعجيل ... الدنيا ...
مسيئ على الاخرة ... الثاني ان المال ... الكرامة ... الصنيع ... النفس
الا ... الى ... المتمكن ... الحال ... اكثر الاسباب الا ...

فمعرفة

في معرفة كلام الفقهاء على حال اسباب ... الاخيرة والمتبوع اما الباطن ولذلك يقلهم منه
الى النصب والترويج والتفقه ولذلك قيل ... الوقف ... سواء كان في الشيء ... المادة
جيفا ... عليه ... فاستشعر بان اصوله الى ... سقط ... من الموالات ... الفقه
اذا اشرفت على الظاهر ... اشرفت على الباطن ... هذا البين في ظاهره لا باطنه
وفقنا الله ... الفقهاء ... درجات المقتلين
فاحسنهم وجها الحكام بلا ... الحكمة ... بذلك ... في الجسم والعلم والمعنى
بالمال انما ... الشهوة فانه لذلك ... انا ... مع الامثال
في الحكم ... الاعتقاد ... حيث لا ... عن ... كيف
يكون المال والجاه والتشبه ... في حق النعم ... انتقمت المال والجاه وكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهل بيته عليهم السلام فقال ان من ... وقال انما ... اكم ... وقال
وقال انما اموالكم واولادكم فتنة وقال ... شيئا ... الكريم ... اعظم
وقال ... من ... الناس ... الرشد ... الامر ... ما ... ولا ...
فمن ... ان من ... الالفاظ المتصلة ... الرياء
المخصوص ... على ... الى ... الاسرار ... تنبيه
النقل على ... بالكمال ... والخصوص ... الاخرة ... الا ...
الا ان فيها ... مثال الحية التي فيها ترياق نافع وسم ناقع فان اصابها المعزم
الذي يعرف وجه الاحتراز من سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كان مستغنيا وان اصابها السوادي
فهي عليه هلاك وهلاك ومثل البحر الذي تحته اصناف الجواهر واللالي فمن ظفر بالبحر فان كان عالما بالسباحة
وطريق الغوص وطريق الاحتراز من مهلكات البحر فقد ظفر بنعمه وان خاضه جاهل بذلك فقد هلك
ولذلك مدح الله المال وسماه خيرا ومدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم العون على تقوى الله المال الطيب
وكذلك مع الجاه والقدر اذ من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ان اظهره على الدين كله وحببه في قلوب الخلق وهو
المعنى بالجاه ولكن المنقول في مدحهما قليل والمنقول في ذمهما كثير حيث ذم الرياء وهو ذم الجاه
اذ الرياء المقصود منه اجتلاب القلوب ومعنى الجاه ملك القلوب وانما كثر هذا وقل ذلك لان الناس
اكثرهم جهال بطريق الرقية لحية المال وطريق الغوص في بحر الجاه

فوجب تحذيرهم فانهم يهلكون بهم الهلاك قبل الوصول الى ديارهم ويحكم [illegible] بحر الحياة قبل [illegible]
يا [illegible] ولكنا في احيانا منهم بالاضافة الكل احمالا مشغولة [illegible] الى البقية الملك
كما كان لبني القدس ولا ان يشتاق الى المعنى كما كان لسليمان والقاسم [illegible] والاموال [illegible]
والانبياء والاولياء يعرفونه ويتبين التجلي لا تعتبر النعم [illegible] لنعم الدنيا وكما اشتهر
ومنا شيء [illegible] انها منزعجها [illegible] منفعها بحجتها [illegible] مصيبة وكان معرفة نظرائه
منها اشارها ويتخرج معاصيها والاما [illegible] والقرار والبدن [illegible] من [illegible] الاضطرار ولا يتعلق
بالثلاثة شيء في حق هو لا وجه الكل كلهم لا عصمة الله [illegible] مجانيع نعم الله واجتماعها
الكلية والجليلة اهوالها لا تحصى واسباب لا يتناهى بالجملة ما يوجد من الله من في الدنيا فهي حيث ت
مليئة بوجه من الوجه انه نعمة لانه اما خير واما وسيلة الى الخير والشر والآفات لهذا التي اما عدم [illegible]
او عدم كمال ذات فالموت والمرض والجهل والفقر وامثالها التي تجري بالآفات اعدام مقيدة واما
الظلم والجور والقتل الحرام والفسق والكفر والفساد والجهل المركب وامثالها فهي شرور بالعرض لانها
موجبة لفاعلها شر بالذات اعني عدم الخيرة الاخروية او عدم كمال تلك الخيرة وهذا شيء سيفصل
بليق بموضع آخر غير هذا الموضع   اما الآفة [illegible] سبيل الثاني فلا [illegible] فان الليل
والنهار من النعم [illegible] من الله تعالى [illegible] فالبكر نعمة من الله واما الشر والآفات
فهي من انفسنا ومن نقص قابليتنا وسوء استعمالنا التي هي الينا منتهية بوجه الخير الى الله وبوجه
الشر والاضافات ولو لا [illegible] المقامات [illegible] من نقص الوجودات فان وجه الخلق لا ينفك عن
نقص ولا يكون فرق بين المبدع والمخلوق فجميع ما في العالم من الخير انما هو نعمة [illegible] او منع
به خيرا وما يؤدي الى الخير بل يمكن ان يقال ان جميع ما في العالم لا احد له ولا احصاء فهي نعمة من الله
في حق الانسان اذ ما من شيء [illegible] الا ينتفع به [illegible] التي اوجدها [illegible] والثالث [illegible]
والآفات نظام استقامتها بها الانتفاع بها في حيز المنافع ومنع المضار الدنيوية والاخروية واما التي
خلقها الله تعالى خارجة عنها فهي ايضا [illegible] بوجودها او منتفع بوجودها ولا استدل بها على وجود الصانع
وحكمته وجوده ولطفه فهي ايضا [illegible] ينتفع بها اما حالا او مآلا [illegible] والحكمة وهي اما لنفس
السعادة واللذة الابدية وسيلة اليها فتبين ان جميع مخلوقات الله نعم على العبد وهي غير متناهية
لا يمكن معرفتها كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فان قلت اذا كانت النعم غير متناهية
فكيف

فكيف يمكن الاستغراق بجميعها مع انها لما كانت غير متناهية لم يكن على العبد شكرها فكيف امر الله تعالى
بشكرها في قوله اشكروا نعمتي التي انعمت عليكم والجواب من الاول ان المراد بالنعم ما يمكن الاستغراق
به سواء انتفع بها ام لا فلا يمكن احصاء الامور الخارجية فما يمكن الاستغراق به العبد فيكون متناهية
واما عن الثاني ان الاشخاص غير متناهية والطبائع النوعية متناهية فيمكن لنا العلم بالطبائع النوعية
والعلم الاجمالي بجميع اشخاصها الغير المتناهية [illegible] كما في القضايا الكلية [illegible] كل انسان [illegible]
الكاتب فهي هذا الحكم [illegible] الجزئيات الغير المتناهية اي [illegible] الاشخاص بالكلية [illegible] المراد به
وهكذا علينا [illegible] الكلية [illegible] من [illegible] الذي [illegible] بوجود الصانع وحكمة
من آثار صنعه ونظام حكمته فقد ثبت ان جميع ما في العالم من المخلوقات نعمة في حق الانسان وقد
مر ان كلها خيرات بالقصد شرور بالتبع وهذا على ما هو مذهب اهل الحق واما على مذهب اهل السنة
فهي من الله خلق الشرور والقبائح ايضا من غير ان يكون [illegible] ظالم [illegible] ثم اختلفوا
في ان هل لله تعالى نعمة على الكافر في الدنيا ام لا فمنهم من قال لا نعمة لله في الدنيا لكافر لانها صيرت الى الضرر
الدائم في الآخرة فلم يكن تلك نعمة فانه من جعل السم في الحلوا [illegible] ليس النفع الحاصل من الحلواء نعمة لان
[illegible] الى الضرر العظيم [illegible] كما قال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ومنهم من قال ان لله تعالى نعمة على الكافر بنعم الدنيا لكن [illegible] في الدنيا ومصروف الى الهلاك في
وهذا اقرب الى الصواب لكن الاشكال المذكور في مثال الحلوا والسم بان لا يكون [illegible]
[illegible] بقوة من النعمة [illegible] الله في خلق الكفرة
ونعمتهم في عاجل الدار [illegible] ذلك التعذيب [illegible] كما قال تعالى والذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما
ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق [illegible]
وعالم [illegible] الغضب والشهوة واهل النفع والعقل واتباع الهوى والشهوة
الطبيعية [illegible] من نار [illegible] الحيوانية [illegible]
وكبريتية الشهوة وحطب الطبيعة [illegible]
[illegible] الطبيعية [illegible] من فوق رؤوسهم [illegible] الشهوات النفسانية
[illegible] الا في الملا الاعلى [illegible]

بدنا فيطهرهم وقلوبهم فيخرج ما في نفوسهم من الملكات والاخلاق من القوة الى الفعل يوم تبلى السرائر
فيجزيهم بحسبها ويصيرهم في مرتبة الفتح ولهم مقامع من حديد تلويهم وهي الملكات الذميمة الاخيرة
كلما ارادوا ان يخرجوا من هذا الجحيم بحسب الرجوع الى الفطرة ثم غلبتهم ورسوخ الهيئات اعيدوا فيها
بقايا تلك الاخلاق لغلبة الهيئات واستيلاء الرين عليهم ويقال لهم ذوقوا عذاب الحريق بما كسبت ايديكم
ما دام بعض الاخلاق المهلكات من محاسن الاستعدادات كما قال ان الحسنات يذهبن السيئات
الطيب ونهاية الاعلان نعوذ بالله منها والكتاب آيات كثيرة في هذا الباب كقوله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم وقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم
تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وهذا
تذكير بنعمة الله ثم بالكفر لانه الغالب على اكثر اهل الكتاب وقوله ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها
معايش قليلا ما تشكرون وقوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها وهذا هو معنى قوله
الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار فتلك من جملة القوة الفاضلة وسوء اخلاقهم
الاستعدادات التي وهبت لكل شيء في فطرته ... واما من خفت موازينه ... ما يخلف
النار ... فتلك ... نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
انها عليهم مؤصدة ... من اهل الكتاب ... والمشركين ... الخير
حيث ... الله ... بعد ... الفاضلة والقاسية النفسانية
كانزال الماء ... من السماء ... الشجرة الخبيثة ... المعاصي
الذي ... ما ... من الماء ... من الماء ... فهو ...
واستيقاء ... البلاء ... من العذاب ... من الفرقة
ويعلم ... ان ... في ... واخلاقهم ... كما قال ...
... ولو ... ما ... وقال ... كما ... في ... الكتاب
ما ... في ... الذين ...
... احوال ... احوال ... الاخرة ...
... ما كنت ... وقد قال ... كثيرة ...

فانظر

فانظر الى التفاوت بينهم وبين هذه الامة المرحومة حيث قال لهم اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وقال
لهذه الامة بقوله فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ثم قال لهم اذكروا نعمتي وقال لنا اذكروني
فكانوا في مقام ... الاشارة الى ذكر ... هذه الامة ... ذكر الله ايام الله في الازل ...
... بالنسبة الى ... ذكرهم شعائر الله ... بالذكر
فاذكروني اذكركم ... تقديم وتاخير ... اذكركم ... رضي الله عنهم ورضوا عنه
... ومراتب الذكر ... رضاهم ... ومحبتهم ويحبونه ... ان الذكر ...
... الذكر ... الاخلاق ... الانسان وذكر الارواح وذكر
النفس وذكر القلب وذكر الروح وذكر السر ... فاذكروني بالاقرار اذكركم بالايمان
وذكر الارواح باستعمال الطاعات فاذكروني بالطاعات اذكركم بالكرامات وذكر النفس بالاستسلام
للاوامر والنواهي فاذكروني بالاستسلام اذكركم بحسن الاسلام وذكر القلب ... الاخلاق الذميمة
وتحصيل الصفات الكريمة فاذكروني بالاخلاق والصفات اذكركم ... في المشاهدة وذكر
الروح بالتوحيد والمحبة اذكركم ... وذكر السر ... الوجه والفناء اذكركم ...
الشهود والبقاء وهذا حقيقة ... بين الشهود ... في نفسه ذكرته
في نفسي وهذا هو الذكر الحقيقي ... الذكر ... والذاكر والمذكور
واحد ... الله ... كما قال ...
... حتى ...
... الحق ... البيان ... من ... النفس ...
... بالنفل ... كثير من الحكماء
... الشيء ...
للشيء ... الشيء ... من ...
... ويحسب ...
... في ... ولا ...
انا ... الله ... الله ...
لا ... الله ... من ... الحق ...

قوله تعالى بانك انت الله ... لا يزال يتقرب العبد الي بالنوافل حتى احببته كنت له سمعا
وبصرا وبدا ... [illegible]
هذا المقصد هو ... بالعبودية المأخوذة من الفطرة ... باسم ... [illegible]
من دين محمد صلى الله عليه ... الاذان ... فان الايمان بالله واليوم الاخر ... [illegible]
الى ... كان ... من ابناء ... [illegible]
... [illegible]
... الاسلام ... الايمانية ... [illegible]
امر الله ... [illegible]
النبيا المحمدية ... الايمانية فان ... [illegible]
كانت ... في كل زمان ... [illegible]
صلى الله عليه ... [illegible]
الذين ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
والتوحيد ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
في الامم السابقة ... [illegible]
... [illegible]

الا من قبل ان ... ابرهيم الخليل ... التوحيد ... [illegible]
... على نبينا ... [illegible]
جميعا ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
من ... [illegible]
اخذ الله الميثاق ... الانبياء ... في الكتب المقدسة ... [illegible]
... ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا
منهم اثني عشر نقيبا ... [illegible]
... [illegible]
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

مثل نبينا انزل الله الانجيل على المسيح بساعير فانه كان يسكن من ساعير بقرية تسمى ناصرة وانزل
القرآن على محمد بمكة فان فاران في طريق مكة بلا ريب بلا خلاف وهكذا كان التنزيل ويلتقي
العلم على لسان الطريق من القران المكي قال البيهقي اما الثالث لما ظهرت من طور سينا ظهرت من ساعير
نار الحق وكذا من جبل فاران ايضا فانتشرت في هذه المواضع وما ذكره بالكلمات الله لعلك فانه
في مواضع احدها انه ذكر ذلك مسلسلا بحسب ظهور النار وهي كلام الله من طور سينا وفاران يقتضي
لان يقال جاء الله من طور سينا فتعقل فاما ان يقال ظهر من ساعير ومن جبل فاران فلا يقتضي
الا يقال جاء الله من طور سينا فتعقل فاما ان يقال ظهر من ساعير ومن جبل فاران فلا يقتضي
الا يقال جاء الله من الشام انما ظهر في الشام اصوات ونزلت لا يعرف فالنبي وتصديق ذلك ما
في كتب حبقوق وهو جاء الله من طور سينا والقدس من جبال فاران لقد انكشفت السماء من بهاء
محمد وامتلأت الارض من حمده ويكون شعاعه منظره مثل النور يحفظ بلده بعزه تسير المنايا امامه
ويصحب سباع الطير اجناده قام فمسح الارض وتأمل الامم وبحث عنها فتضعضعت الجبال القديمة
واتضعت الروابي الدهرية وتزعزعت ستور اهل مدين وركبت الخيول انعلت وعلوت مراكب الانقاذ والغوث
وستنزع في قسيك اغراقا ونزعا وترتوي السهام بامرك يا محمد ارتواء وتخرق الارض بالانهار
ولقد رأتك الجبال فارتاعت وانحرف عنك شؤبوب السيل ونعرت المهاوي نعيرا ورفعت ايديها
ورفعت ايديها وجلا وخوفا ووقفت الشمس والقمر عن مجراهما وسارت العساكر في بريق سهامك
ولمعان نيازكك تدوخ الارض غضبا وتدوس الامم زجرا لانك ظهرت بخلاص امتك وانقاذ تراث
ابائك هكذا نقل ابن ربن الطبري الامام الفقهاء قال ابو الحسن في كتب النبوات
رايت في نسخة قديمة ظهرت من جبال فاران لقد تقطعت السماء من بهاء محمد المحمود وترتوي السهام
بامرك المحمود لانك ظهرت بخلاص امتك وانقاذ مسيحك فقطع ان الله بقوله ثم ظهر الرب
من جبل فاران ليس لظهور التابل ظهور شخص موصوف بتلك الصفات وليس الا محمد فان
قال الاعجمي المقدم وهكذا قال في اخر الكلام وانقاذ مسيحك قلنا الاولى ومعنى المقدم بالمركب
المحمود وانه جاء الناس القدسية والماموز فانقاذ مسيحك فان رسول القدس ابعد المسيح من
كتب اليهود والنصارى ومنها ما جاء في كتب اشعيا في الفصل الثالث والعشرين منه قوله
فان نصره سماك يهدد مكة من رف ومسك وكلامه الله ظاهرا عليك تدعو اللاحق الغلام

ومعنى

ومعنى على الاهام الصنف والرجب وتبرق عليك تبين الامم الى نورك والملوك الى ضوء طلوعك
ارفعي بصرك الى ما حولك وتاملي فانهم مستجمعون عندك ويحجون ويأتيك ولدك من بلد
بعيد وتتزين بنيتك على الارائك والسرر وحين ترين ذلك تشرقين وتبتهجين من اجل انه يميل
اليك ذخائر البحر ويحج اليك عساكر الامم ويساق اليك كباش مدين وياتيك اهل سبا
وتحمل اليه غنم القيدار بجمعه ويخدم عليك اكباش نابات ويرتفع الى مذبحي ما يرضيني واحدث
لبيت محمدي حمدا فقوله واحدث لبيت محمدي حمدا معناه ان العرب كان يلبي قبل الاسلام
فتقول لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك فهذا هو الحمد الذي حدد الله لبيت محمد فيما
انزل على الشان في تقسيم ان في الفصل الاول من التورية ان الله اوحى الى ابراهيم وقال قد اجبت
دعاك في اسمعيل وباركت عليه فاكثرته وعظمته جدا وسيلد اثني عشر عظيما واجعله لامة عظيمة
وكان الرب هنا الكلام [illegible] في ولد اسمعيل من كان امة عظيمة غير نبينا [illegible] دعاء ابراهيم
واسمعيل الذين كانا حين يرفعان من بنا الكعبة وهو قولهما ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم
اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ولهذا كان رسول الله يقول انا
دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ويصدق ذلك ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ومنها ما ورد
في الانجيل في الفصل الرابع عشر منه انا اطلب لكم الى ابي حتى يعطيكم ويبعث لكم فارقليطا
ليكون معكم الى الابد وهو يعني هذه العبارة اذا ذهبت ويأتيكم الفارقليط روح الحق الذي
لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما يقال له ومعنى ذلك بان ابتع الاما يعني الاب يقول لما كرته
الى ان ابتله من تلقاء ومعنى ان ابتع الا ما يعني الا وقيل في تفسيرها بقليط وجوه احدها معنى
الحق والباطل وكان في الاصل فارق كما يقال [illegible] فاما لفظ الحمد في كلام
وهكذا [illegible] لفظه يشتق من الحمد وهذا الاسم لم يكن لاحد قبله فان اسمه
محمد واحمد ومحمود ويقال ان معناه في التورية [illegible] بمكة وسكنه بطيبة وملكه بالشام
وامته الحمادون ومنها في الفصل الخامس عشر واما الفارقليط روح القدس الذي يرسله ابي
باسمي هو يعلمكم ويعلمكم جميع الاشياء وهو يذكركم ما قلته لكم ثم قال واني قد اخبرتكم بهذا قبل
ان يكون حتى اذا كان ذلك تؤمنوا به [illegible] باسمي يعني بالنبوة ومنها في السادس عشر
اقول لكم الحق حقا يقينا ان انطلاقي عنكم خير لكم فان لم انطلق عنكم لم ياتكم الفارقليط

ويقفهم على الخطيئة والبر ثم قال انه جاء بجميع الحق والبينات فيعلمكم ويزكيكم ويربيكم
بجميع الحق لانه ليس يحمل بعضه من تلقاء نفسه ومنها ما في التنزيل قال ما وعد الله في قوم الفيض الحجل الاشد
حتى تعليم الناس الذي يتعين التبع حوا حتى يعلم الناس انه مبشر قال بعض العلماء وامثال هذا كثير
في كتب الانبياء المتقدمين مذكورها المحتفون الا انهم في كتبهم لا يقف المخالف على نصها او رمزها
الى الملك الذي لقد كان على ان يكتبها ملحق جميع ابو الحسين البصري في كتاب غرر الادلة ما نقرشت من بعض
التنزيه على صحة نبوة محمد صلى فصل ثم اوفوا بعهدكم المراد من هذا العهد هنا المتوكل هو ما ذكره عليه
الفطرة من الدين وحيه عليه من انتقال الثواب الى المطيع فيعني وصف ذلك الوجوب بالعهد لانه بحيث يجب
الوفاء به كما عن الاصابة فحيث لا وجوب ولا ايجاب منهم على الله فاما ان يكون الاطلاق عليه
ثم تجوزا من باب صفة المشاكلة كقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله
لان معناه الله يعني المسرب وبالموصوف بدعي الفيد دعوت النبز استعمالا للوعيد بالنشأة الكرت
على الله محال فتكل لما وعدنا استحال ان لا يوجد لانه لو لم يوجد لانقلب خبر الصدق كذبا والمفضي
الى المحال محال فانما ذلك العهد اي ما ولى ذلك الخبر فاجب الوقوع وكذلك كل ما يثبت اليهم
الى نسخه الحكم مما ذكره الامام الرازي في تفسيره الكبير فيه بحث لان الوجوب الذي اتى على سبيل
عليه لا على سبيل منه لا لان مذهب المعتزلة والثاني مذهب الحكماء وشيء منهما لا يليق باهل الاشارة
فقوله لما المنبهة بالناس فيجيب ويرتع لا يعني هذا الوجوب ان الكلام احد المعنيين المذكورين فلابد
الاخذ منهم على انفسهم ولكن امره على لا في منكم الحسنين فالمرتب لا يمكن اثباته ولا تغييره
فالامر محمد عليه والحق في تفسيره انه يقال لما تقرر وسبقت اليه الاشارة ان المراد من هذا العهد
هو العهد النبوي الرباني المتحمد بالامانة المعروضة على السموات والارض التي حملها الانسان
بجهله وكان ذلك النور محجوبا بالحجب الكونية في اوايل الخليقة ثم لابد ان يظهر شيئا فشيئا بحسب انقطاع
الحجب الظلمانية والنورانية في كل زمان بحسب النفس والاستعداد من حدة القوة الى حد العقل
في كل اوان حتى ظهر بعض ذلك النور في زمن ساير الانبياء كابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وظهر
تمامه في زمن خاتم الانبياء عليه وآله السلام فايفاء الله بهذا العهد هو ظهور هذا النور
الذي انزل الله على قلب رسوله [illegible] بحقيقة رسول الله كاملا عليه [illegible] من الله
من بعد كلام [illegible] فالذي هو الذي [illegible] الكتاب

كلام الله

كلام الله النازل عليه الدال على معرفة الحق الاول وآياته وملائكته وكتبه المنزلة والتفسير واحكامه
القضا والقدر وكيفية تعلق علمه وقدرته بجميع الموجودات وكيفية عنايته وحكمته في خلق الارواح
والاجسام والبسائط والمركبات من وجه [illegible] المكنات ومعرفة المعاد وكيفية حشر جميع
الاشياء كلها اليه تعالى الواحد القهار والايمان بجميع هذه المعارف ايمانا يقينيا شهوديا في الحق هذه
المعارف ايمانا بالتشبيه [illegible] من القلب [illegible] من القلب من [illegible]
شهوديا [illegible] من المقربين [illegible] المطلق والحسن
المطلق والجمال المطلق الحق [illegible] سلك [illegible] الله [illegible]
[illegible] مقام من مقامات سلوكه الى الله حتى اذا انقطع
[illegible] والحالية والعقلية [illegible] من رجال الله [illegible]
من [illegible] من المحجوبين [illegible] الى [illegible] من الناسين [illegible]
[illegible] والحجة

معنى الرهبة

هو الخوف والخشية وهي حالة [illegible] في القلب من [illegible] والمترتب [illegible]
والخوف منه [illegible] ومكروه [illegible] الخشية [illegible] الخشية يقتضي [illegible] الاستعظام
والمهابة ومنه الخوف [illegible] فان [illegible]
الجراءة على الله بالحقيقة [illegible] قال [illegible] هو الخوف واما اهل [illegible] فالخوف
منهم [illegible] من [illegible] من [illegible] الله من عباده العلماء والحق انه
[illegible] الى الكفار واهل النار [illegible] في الدنيا [illegible] من مقام القرب
فاذا ابطلت هذه الحيوة الدنيا وانكشف الغطاء [illegible] الى الآخرة [illegible] الى الكفار واهل النار
انهم [illegible] في الدنيا [illegible] من مقام القرب فاذا ابطلت هذه الحيوة الدنيا وانكشف الغطاء
[illegible] الى الآخرة وجاء الحق [illegible] سطوة [illegible]
الآخرة [illegible]
كان في الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] جميع [illegible]
الناس [illegible] من منازل عنايته وحكمته
والنشاد الى اسد [illegible] منشأها اليه من مقامات

بالجنة فانه يتعذب بسبب ان يتضرر من شيء من [illegible] مضادة بينه [illegible]
والمتضرر وما يتضرر به وهنا والتضاد بين الشيئين كما علمت تقتضي وجود احدهما [illegible] وجود
الاخر في مرتبة [illegible] الا ترى ان كثيرا من الموجودات والكيفيات المتضادة والقوى
المتنافية قد اجتمعت في الحقيقة الانسانية بواسطة القوة [illegible] التي فاضت على الانسان
من عالم الامر النار والماء والارض والهواء كونها امورا متضادة [illegible] قد اجتمعت في [illegible] بواسطة
الرطبة الانسانية التابعة للصورة الروحانية الحافظة [illegible] كانت الصورة اقوى جمعا
واكثر بسطا فالعالم الاخروي [illegible] يجمع جميع المتضادات الى ان ينتهي الى الفعل البسيط الذي
[illegible] الاشياء والتفصيل [illegible]
بعض الحكماء ان الفعل [illegible] الى مقام الفعل [illegible] ان يتعذب
بعض [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] ان الحق [illegible] الرحمة [illegible]
شيئا [illegible]
خوف [illegible] الجنة [illegible] الرجاء [illegible]
[illegible]
[illegible] خوف العقاب [illegible]
الاول نصيب اهل الظاهر والثاني نصيب اهل القلب [illegible]
ينقسم [illegible] الرجاء [illegible] الاول نصيب اهل الحجاب والثاني نصيب اهل اليقين
اما خوف اهل القلب [illegible] انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله ذلك لمن خشي ربه وقوله و
يحذركم الله نفسه وقوله واياي فاتقون واما خوف اهل الظاهر فقوله ذلك لمن خاف مقامي
وخاف وعيد واما رجاء اهل اليقين فقوله يرجو الله واليوم الاخر واما رجاء اهل الظاهر فقوله واخرون
مرجون لامر الله [illegible] خوف العقاب [illegible]
[illegible] كان يقول اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بك منك [illegible] في الجنة والعقبة [illegible] ان الخوف
والرجاء [illegible] ايات الخوف

هذه الآية

هذه الآية وقوله واياي فاتقون وقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله
ايحسب الانسان ان يترك سدى وقوله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا
يفتنون وقوله [illegible] اهل الكتاب [illegible] وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا وقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون ومن ايات الرجاء قوله لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب ومن يغفر الذنوب
الا الله غافر الذنب وقابل التوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات كتب
ربكم على نفسه الرحمة ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ان الله بالناس لرءوف
رحيم وقال رسول الله صلعم يقول الله اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان
ثم يقول الله وعزتي وجلالي لا اجعل من امن بي في ساعة من ليل او نهار كمن لا يؤمن بي ومن
الايات اللطيفة الجامعة بين الخوف والرجاء قوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي
هو العذاب الاليم [illegible] شديد العقاب [illegible] ذي الطول لا اله
[illegible] ويحذركم الله نفسه ثم قال والله
رءوف بالعباد [illegible] بالغيب [illegible]
[illegible] الجبار [illegible] مع ذكر الرحمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقيل ان الله [illegible] الهدى والرحمة والعلم والرضوان فقال تعالى
هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال رسول الله صلعم راس الحكمة مخافة الله ويروى عن عمر انه قال
لو نادى مناد [illegible] الناس [illegible] الجنة الا رجلا [illegible]
كمال الايمان [illegible] الخوف [illegible] الرجاء [illegible]
في [illegible] فصل واعلم ان [illegible]
كذلك [illegible] شديد [illegible]

فضيلة الخوف والرجاء

في الدنيا بعجايب حكمته التي تاملها فنطق بالاشفاق حتى اعلمه كل ناصح وبقي له في مقام
الوجه كالات الفناء والحق [illegible] وما هي [illegible] اليه طلب الفضيلة وما هي [illegible]
الى جبين [illegible] الشفيف [illegible] من القدمين ومن ذلك [illegible] فعله [illegible]
[illegible] من رجال [illegible] ادام يقصرون عباده فاسال هذه الحقايق حتى [illegible]
[illegible] والمزايا في [illegible] والحاجة فكيف [illegible] الى الهلاك [illegible] سنة [illegible]
لا يجد لها بدا [illegible] الآخرة يا هذا القياس يكون فيها [illegible] اسبابه
رجاؤه وكذا الاشتغال فاذهب [illegible] سنة [illegible] ساعة وقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وفاته كيف تاب ابرهيم ع ودعا على المجرمين بالهلاك وكيف تاب [illegible]
ع فاو [illegible] فقال الله [illegible] في استغاثته [illegible]
منه وكيف تاب يونس في شان [illegible] يحزن على شجرة من يقطين انبتها في ساعة وايبسها
في ساعة ولا يحزن على مائة الف او يزيدون ثم كيف تقبل عذرهم وصرف عذاب الاليم عنهم بعد [illegible]
ثم كيف تاب سيد المرسلين فيما روي انه دخل من باب بني شيبة فراى قوما يضحكون فقال لم
تضحكون لا اريكم تضحكون ثم ادبر حتى اذا كان عند الحجر رجع اليهم القهقرى وقال جاءني جبرئيل فقال
يا محمد ان الله يقول لم تقنط عبادي من رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وعذابي [illegible]
[illegible] بالعبد من الحالة الشفيقة [illegible] وفي الخبر المشهور عن النبي ص ان لله
مائة رحمة فواحدة منها قسمها بين الانس والجن والبهائم [illegible]
[illegible] تسعة وتسعين [illegible] بها عباده يوم القيمة [illegible] الرحمة الواحدة
[illegible] هذه العطايا الكريمة العزيزة [illegible] من هذه الاية الرحمة ثم [illegible] من [illegible]
[illegible] من فضل النعيم [illegible] ذلك [illegible] والاحسان [illegible] الاكرام [illegible]
له من تسعة وتسعين برحمة الخلق [illegible] ان لا تخيب [illegible] بفضله وكرمه [illegible]
الحزن [illegible] ثمانين الف سنة [illegible]
فيه [illegible] ثم تركه [illegible] ثمانية الف سنة [illegible]
الدين [illegible] روي ان الصادق [illegible] صلوات الله عليه واله [illegible]
[illegible] باسناد [illegible] آدم صلى الله [illegible] خلقه [illegible]

ملائكته

ملائكته [illegible] على [illegible] واحدة لم [illegible]
من [illegible] فلما الملائكة الذين [illegible] سبع [illegible] من سماء الى سماء حتى [illegible]
[illegible] حتى كان ذلك مائة سنة [illegible] من الحزن [illegible] البلاء [illegible]
ذلك ابد الآبدين ثم ان [illegible] شيخ المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين [illegible]
[illegible] واحدة [illegible] ان [illegible] من الجاهلين
حتى روي في بعض الاخبار انه [illegible] الى السماء [illegible] سنة ثم ابرهيم
الخليل سلام الله عليه لم يكن منه الا صغيرة واحدة [illegible] والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين حتى روي انه كان يبكي من شدة الخوف [illegible] الله اليه الامين جبرئيل فقال
يا ابرهيم هل رايت خليلا يعذب خليله بالنار فقال يا جبرئيل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي ثم
موسى بن عمران ع لم يكن منه الا [illegible] واحدة [illegible] فاستغفر وقال رب اني ظلمت نفسي
فاغفر لي [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] واحدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
في مجلس [illegible] كان اول [illegible]
للطعام [illegible] الدنيا [illegible] العلماء [illegible]
ثم [illegible] حتى نبت العشب من دموعه [illegible]
[illegible]
ع [illegible] حتى [illegible] من دموعه حتى [illegible] يا داود
[illegible] انزل الله عليه التوبة [illegible]
[illegible] يا رب اجعل خطيئتي في كفي [illegible] خطيئته مكتوبة في كفه وكان لا يبسط كفه
وكان لا يبسط كفه للطعام ولا للشراب ولا لغيره الا راها فابكته وكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء [illegible]
ابصر خطيئته فلا يضعه على شفته حتى يفيض القدح من دموعه [illegible]
حتى مات حياء من الله وكان يقول [illegible] اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها [illegible]

بحتك ابتغت الى ربي ثم تردد في هيبة فخبر واحدة في بشرة من منها سجنه في بطن الحوت
تحت بحر البحر اربعين يوما وهو ينادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وسمعت الملائكة
صوته فقالوا الهنا وسيدنا صوت معروف في مكان مجهول فقال الله تم ذلك عبدي يونس عصاني
الملائكة ثم مع ذلك علم فينا احد فقال وذا النون اذ ذهب مغاضبا فنسبه الى محمد ثم قال
فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ثم ذكر منه ونعمته
فقال لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فانظر الى هذه السياسة انها الشكي وكذلك
هل تجل الا سيد المرسلين اكرم خلقه صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه
بما تعملون بصير وكان يقول شيبتني سورة هود ما اشار بها قيل على هذه الآية ما انزلها في القرآن
قال الله تعالى فاستغفر لذنبك الى ان من الله تعالى عليه بالقرآن فقال ووضعنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك وقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فكان بعد ذلك يقوم الليل حتى تورمت
قدماه فيقولون افتفعل هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول افلا
اكون عبدا شكورا وكان يحيي الليل ويبكي ويقول في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك
وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كان بعض العلماء يقول لا [illegible]
خير من نفسك ان يكون [illegible] فكذا نسأل الله الكريم ان لا يجعلنا الا بفضله الا الطاعة لنا عدة
وفي الاجابة النجاة في الخصيصة الحاصلة من تاكيدها والة السلام والتحية اللهم ان [illegible]
نسألك [illegible] بنك واجرنا من عذابك بجاهك [illegible] لنا بدلك ولا نجاة لاحد
منا [illegible] قال صاحب كتاب [illegible] الانبياء عليهم السلام فهذه حالهم
ونحن [illegible] بكثرة الذنوب [illegible] القلوب وكان المرة ولا
[illegible] ذنوبنا وكثرة [illegible] شهوتنا وغلبت علينا شقوتنا [illegible]
[illegible] اعمالنا [illegible] الذنوب [illegible] الى [illegible]
[illegible] الخاتمة [illegible] فنسأل الله تبارك وتعالى ان يتداركنا بفضله وجوده
[illegible] جميع [illegible] لا [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] وخلطنا [illegible]
[illegible] في طلب [illegible] ولا شك بعنات الله

فانظر

ولا تطلب في سيرتنا [illegible] اللهم [illegible] الحي [illegible] الملك الدائم العظيم [illegible]
[illegible] اللهم [illegible] الدنيا [illegible] واجعلنا [illegible] ان [illegible]
[illegible] الا [illegible] علينا [illegible] القراءة [illegible] الى [illegible]
[illegible] كثرة القراءة [illegible] كثرة [illegible] وعلى ان [illegible]
[illegible] على [illegible] في باب الذنوب [illegible] وعلى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] القرآن [illegible] بني اسرائيل [illegible] وكلام [illegible]
[illegible] الله ولا [illegible] العبد في [illegible] الا [illegible] من [illegible]
[illegible] الله [illegible] على [illegible] ولا [illegible]
ولا [illegible] على [illegible] كثيرة [illegible] حيث [illegible] هذا الكتاب
[illegible] [illegible] فقال [illegible] الفاتحة [illegible]
[illegible] باب الاشتغال [illegible] الانفال [illegible]
مذهب [illegible] الكسر [illegible] بالتشديد [illegible] احمد [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الايات [illegible]
[illegible] الله [illegible] ذلك [illegible] الايات بما انزل الله
على رسوله [illegible] الله [illegible] ذكر [illegible] القلوب [illegible]
به القلوب [illegible] الآخرة [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الله [illegible] في الدنيا والآخرة [illegible] الله [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] القرآن [illegible] الله [illegible]
[illegible] من [illegible] الدنيا [illegible] من [illegible]
هذه [illegible] الذي كان [illegible] الله [illegible] الذي كان [illegible]
به [illegible] [illegible]
[illegible] هذا القرآن [illegible] بالقرآن [illegible] الذي
في القرآن [illegible] الايات [illegible] القصص [illegible]
الا [illegible] بالعبادة [illegible] الناس [illegible] المعاصي [illegible]

من جزئيات الأحكام بسبب تفاوت الأعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالإضافة
الى زمانها مراعى فيها صلاح الأنام ومن خوطب بالكلام من الله حتى لو تأخر المتقدم من الأحكام في أيام
المتأخر منها لكان على وفقه ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي
وقيل معناه انه مصدق بالتوراة والانجيل لان فيهما الدلالة على انه حق ما قرئ منه الله فيهما
المبشرة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وبيان نبوته وصدقه فكان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن تصديقا للتوراة والانجيل
وتكذيبه تكذيبا لهما ما التفسير الثاني انه لا يكون حجة عليهم ان على التفسير الأول لقائل ان يقول
التوافق في بعض المعاني لا يوجب ان يكون القرآن من عند الله فلا يلزم عليهم وجوب الايمان به وأما
على الثاني فيلزم عليهم الايمان به وأما على الثاني فيلزم عليهم الايمان بحقيقة القرآن وبصدق
الرسول صلى الله عليه وسلم اذ اشتمل الكتاب على ما كان فيهم مشاهدا فالايمان بما يوجب الايمان بما يقول صلى الله عليه وسلم
ان هذه الآية انما نزلت احتجاجا عليهم وكلا التقريرين يوجب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالجملة فالكلام على انطباقه
ههنا من وجهين احدهما شهادة كتب الانبياء عليهم السلام له والثاني اخباره بما في كتبهم
ولم يكن له سبيل الى علمها الا من قبل الوحي ومع ذلك قد صدق فيما قال فسبب بان له انه ما اتى به من القرآن متحدا
ومعلوم ان ذلك لا يكون الا بالاستقراء اي الذي استقر حكمه بالتصريح به في الايام في قوله
انزلت مصدقا لما معكم على التفسير الثاني وقوله ولا تكونوا اول كافر به اي اول فريق او فوج كافر به
او ولا يكن كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة اي كل واحد منا ولا تكونوا اول كافر من
اهل الكتاب بالقرآن لان قريشا قد كانت كفرت به بمكة قبل اليهود من اهل المدينة ومنه ولا تكونوا
السابقين الى الكفر فيتبعكم الناس اي لا تكونوا ائمة الكفر وهذا تعريض بانه كان يجب ان يكونوا اول
من يؤمن به لانهم اهل الكتاب والعلم فهم اعرف الناس به وبصفته وقد كانوا يستفتحون به ويبشرون بزمانه
وعلى الذين شأنهم كتمان الحق الذي في الكتب وتلبيسه بالباطل بحيث انهم من جملة
من عادة علماء السوء ومن ابي جهل معناه ولا تكونوا اول جاحد من صفة النبي صلى الله عليه وسلم في كتابكم
فما هذا هو ما قاله في بر الكافر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معناه ولا تكونوا مثل اول كافر به يعني من اشرك من اهل
مكة اي لا تكونوا وانتم تعرفونه مكتوبا في التوراة والانجيل مثل من لم يعرفه وهو مشرك لا كتاب
له وقيل الضمير يرجع الى الكتاب اي لا تكونوا اول كافر بكتابكم اي لا تكونوا اول من كفر بكتابكم
من اهل الكتاب لان تكذيبكم لمحمد صلى الله عليه وسلم تكذيب لكتابكم وقيل معناه ولا تكونوا اول من جحد مع المعرفة لان كفر

قد جرى

لا عن ترك لهم يكن مع المعرفة وقيل معناه ولا تكونوا اول الكافرين به من التابعين بل تنبهوا الى
عقولكم وتدبروا في معانيه حتى يظهر لكم حقيقته وصدقه وقيل معناه ولا تكونوا اول كافر به من كفار
اليهود لانه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكان بها قريظة والنضير فكفروا به ثم تابعهم سائر اليهود
على ذلك الكفر واعلم انه انما قال اول الكفر لانهم كانوا اهل العلم بمرتبة في الضلال وكان الخطاب
هذا الخطاب يقتضي ان كل واحد منهم مستقل لانه يقتضي الكفر ولا تكونوا فيجب بهذا سيكون بعد كفر الكفار في الكفر
ان الكفار كانت مثل الكفر انهم اعظم وكفرهم اشد لانهم كانوا السابقين الى الايمان فكانوا اعظم مقدما
في الكتاب والمخبرين من الله لهم وللتابعين وللمقربين كذلك التابعون للكفر
كانوا اعظم ذنبا من غيرهم ولانه متى كان اقرب الى الحق وبالمعرفة من الحجة من سنن
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر
من عمل بها الى يوم القيامة وقيل ان المراد موجبة لانها الحجة كلام وذلك لانهم انما سبقوا الى
الكفر فاما ان يقتدي بهم غيرهم فيه او لا فان كان الاول وجب ان يكون عليهم وزر ذلك الكفر وغيره من
كفر الى يوم القيامة وان كان الثاني وجب ان يجتمع عليهم اثم السبق الى الكفر والتقريع بذلك فانه
مفسدة عظيمة وفضل التقريع فيه بقوله من ان تكونوا اول كافر به ولا اذ على الترتيب ان يكون اول القرآن
بل لان المقصود التنبيه على الكفر على انما معنى اول ما بالكفر ما ذكر من معظم مقصوده كان الترتيب
التوراة بغير جهل ثم فيها الاية على وجوه هذا كلام عنهما وتسليم لانبياء بغير حق وقوله عقيب
هذه الآية ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا الاية ذلك بالحق الكبير وكان الاول القائم مقام الالهي
لنفس في ملاءمتهم ما يليق بالتحقيق ولا سد الجميع ولا محبة بيان فيهم فحسب ما بلغ ثم كلا هما يليق الغرض
من هذه السياقة التنبيه على اشتغال كفرهم وقراءتهم في الكتب مخالفة لهم ثم نجد بعد ذلك قوله
فامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا لما على ان كفرهم اولا بالقرآن لانه حق وجمع الشيء
على التقابل جميع احواله على ما ذكر فلا يتحقق الايمان بما انزل في كل وقت حتى يجب على الناس
جميع احوال الكفر بعد ذلك الوقت لان الايمان نوع من انواع اليقين فاذا حصل في القلب لا يمكن
ان يزول عنه لان الايمان بالحقيقة مخصوص من الخير ولا يزال يتصل قوله تم ولا تشتروا بآياتي
ثمنا قليلا اي لا تستبدلوا الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم وتبعته ولا تأخذوا على اياتي ثمنا قليلا من
الدنيا وحاصلكم الجزء منه ابتاعها وان كان الذي التكليف اعلى بما انزل التي كانت لهم في قومهم

خافوا عليها الفوات لو اتبعوا ابتداء رسول الله ص واستبدلوا بها معه بعد ذلك قليلا من متاع يبيعون بآيات الله
وبالحق الذي كثيره القليل على كثير الدنيا فالا القليل الحقير بعينها ثمن ما يبيعون به انعام
من زروعهم ومغارمهم ومجيئون اليهم الهدايا ويرضخون الرشا مخافة فوتها منهم وتبديلهم ما يجب
عليهم من الشرايع فكان ملوكهم يجرون عليهم الارزاق ليكتموا ويحرفوا واعلم ان الثلاثة جارية في كل
زمان بازاء العلماء واحد من اهل الحق والاولياء الله فانه من يبتغي ابطال الحق ويريد اطفاء نوره
في اكثر الامر العلماء السوء من سائر الكتاب والمتزينين بالشريعة التي كانوا عليها منذ الشأن
طلعوا بما يوجب كشف فضائحهم ومخالفتهم على الناس وفي ذلك انحطاط منزلتهم عند الخلق ونقصانا
جاههم ومنع حظهم من امور السلاطين وجميع ذلك من مطالبهم في اكتساب العلم والدولة
فالله سبحانه اشار الى ان ما منعكم من هذه الاسباب الدنياوية في ترككم اتباعهم الرسول وان كان ثابتا
الآن لهم في ذلك تقريب للسعادة الاخروية بتحصيل مقامات اهل الله لكن النشأة الثانية بتحصيل
ما يليق الاعتبار من سيرهم ما يوجب مقتا واستعماليا لجواهر النفسية والاخلاق العقلية فان ترك
ذلك التحصيل ما يشتغل بتحصيل اللذات الدنياوية ومعتقدا ان اللذات الحيوانية لا تكون الا بلغ الملك
واشرف الخيرات مع ان البهجة العقلية والسعادة الابدية واللذات الحقيقية الباقية لا شك انه اولى
اسم جليله بثمن قليل لانه لذة الدنيا بحذافيرها بالنسبة الى الامور الآخرة قليل جدا بل كثير التناهي
الى غير المتناهي بالشيء والعرض والبدن تطاير بحيث لا يرى فرق الشيء هو البدل في البيع وكذا القيمة والبدل
اعم من ذلك والفرق بين الثمن والقيمة ان الثمن قد يكون بخسا او يكون زايدا والقيمة لا تكون
الا مساوية من غير زيادة ولا نقصان قال الفراء انما ادخلت الباء في كلام العرب تدخل في الثمن
انظر في التثنية فقوله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة لانك ان شئت قلت اشتريت الثوب
بكساء وان شئت قلت اشتريت بالثوب كساء ايهما جعلت ثمنا لصاحبه جاز وانما جئت الى الدراهم
والدنانير وضعت الباء في الثمن كقوله وشروه بثمن بخس دراهم لان الدراهم ثمن ابدا والآية لا تستبدل بالباء
اي بيعها في التوراة والانجيل من بيان صفة محمد ونعته ثمنا قليلا ابيعوها خيرا من الحياة وروى عن
ابي جعفر ع في هذه الآية انه قال كان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وآخرون من اليهود لهم مأكلة
على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بامر النبي ص فحرفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته
وذكره فذلك الثمن الذي اريد في الآية ورواه العياشي باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع ثمن اليهود والهدايا لهم

لو اتبعوا

لو اتبعوا محمدا ص لانقطعت عنهم تلك الهدايا فاستبدلوا الكفر لذلك فيستفاد منه ذلك القدر المحقر
واعلم ان خطاب الله في القرآن ينبغي ان يحمل على العام الشامل لكل احد وان كان سبب نزوله
خصوصا حتى يكون على كل حال شاملا لكل من يقرأ كتاب الله فيعلم بالآيات اي بمعرفتها مثلها ويجب
ان يكون حكما لما يكون بعد التفهم من صحة كلام ربه تعلم الآيات المحكمة والبينات بواسطة ما انقطع
عن مباني صحفه من الحجاج وسعة الخلق وسعة حسنات التعلم في مهاوي ان كل من يجد حقا من حق
وانكر عليه ان الحارث البيتية والعلم الربانية وعدل ان ما يليه على القناعة في المثلى بنظير علم
حقيقته لانه كالمحل الاعلى بالتيار الى العلم الجزئي الذي في شبهة مخبرة وكما في جميع معظم برية
على الناس شهوة ولذة فيحبس لها على الحق المبين فتنة كبيرة فقال تعالى واياي فاتقون اي بالآيات
واتباع الحق والاعراض عن الدنيا ومقتضاه في معناه ما تقدم من قوله واياي فارهبون والفرق بين الرهبة
والتقوى بالتاكيد والتعقيب وكان الاولى سابقة والثانية لاحقة ولهذا ذكر الرهبة في الآية السابقة
والتقوى في اللاحقة ويصح لان الخطاب في الآية الاولى العام والثانية خاص مقدمتها بالرهبة
التي هي مبدأ السلوك وبحيث خص اهل العلم منهم بالتقوى الذي هو منتهاه واعلم انه قد ورد في
العلماء الذين لا يعملون بعلمهم تشديدات عظيمة وتاكيدات على ان اشد الناس عذابا يوم القيامة العلماء السوء الذين
يتعلمون العلم بالتنعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمنزلة عند اهلها كالاحاديث الدالة على ان
هؤلاء اشد الناس عذابا يوم القيامة والمراد بالعلماء السوء الذين يتعلمون العلم بالتنعم بالدنيا والتوصل
الى الجاه والمنزلة عند اهلها كالاحاديث الدالة على ان هؤلاء اشد الناس عذابا يوم القيامة وان
لزوم الحجة عليهم اشد كثيرة في طريق اهل البيت عليهم السلام ما رواه محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله
بسنده المتصل عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين ع يحدث عن النبي ص انه قال في كلام له
العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون
من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل
منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي الى النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما
اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة وروى ايضا عن عدة من اصحابه عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال قال امير المؤمنين ع في كلام له خطب به على المنبر ايها الناس اذا
علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل بغيره وفي نسخة بغير بصيرة بمثل بغيته

كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل قد رأيت ان الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ
من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر [illegible] بسند المتصل عن ابي جعفر
قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده
من النار وروي ايضا مسندا عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال قال يا حفص يغفر للجاهل
سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد وبهذا الاسناد قال ابو عبد الله ع قال قال عيسى بن
مريم ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار وروي ايضا مسندا عن جميل بن دراج قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة وروي ايضا بهذا الاسناد عن ابي عبد الله قال طلبة
العلم ثلاثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل
وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر
العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب
الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو
لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل
ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا
مقبلا على شأنه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه
يوم القيامة امانه [illegible] عن النبي ص انه قال ان اشد الناس عذابا يوم
القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه وقال العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم
في القلب فذلك العلم النافع وقال غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل وما ذاك
فقال ائمة مضلون وقال ص من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله
الا بعدا وقال عيسى ع الى متى تصفون الطريق للمدلجين وانتم مقيمون مع المتحيرين فهذا وغيره
من الاخبار يدل على عظيم خطر العلم فان العالم اما متعرض لهلاك الابد او لسعادة الابد وانه بالخوض
في العلم قد حرم السلامة ان لم يدرك السعادة واما الآثار فقال الحسن لا تكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف
الحكماء ويجري في العمل مجرى السفهاء وقال [illegible] عقوبة العلماء موت القلب وانشد عجبت لمبتاع
الضلالة بالهدى ومن يشتري دنياه بالدين اعجب وقال اسامة بن زيد سمعت رسول الله ص يقول يؤتى

بيان حال العلماء السوء
قصة بلعم بن باعورا

بالعالم

بالعالم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيطوف به اهل النار فيقولون له
ما لك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه وانما يضاعف عذاب العالم في معصيته لانه
عصى عن علم ولذلك قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لانهم جحدوا بعد العلم وجعل اليهود
شرا من النصارى مع انهم ما جعلوا لله سبحانه ولدا ولا قالوا انه ثالث ثلاثة ولكن انكروا بعد المعرفة
وقال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقال تعالى في قصة بلعم بن باعورا واتل عليهم نبأ الذي
آتيناه آياتنا فانسلخ منها حتى قال فمثله كمثل الكلب فكذلك حكم العالم الفاجر فان بلعم اوتي كتاب الله
فاخلد الى الشهوات فشبه بالكلب اي سواء اوتي الحكمة او لم يؤت فهو يلهث الى الشهوات وقال عيسى ع
مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع ومثل علماء
السوء مثل قناة الحش ظاهرها جص وباطنها نتن ومثل القبور ظاهرها عامر وباطنها عظام الموتى
وفي الخبر المروي عن الصادق ع روايات جليلة في بيان حالهم منكشفة عما نحن بصدده والاخبار والآثار
تدل على ان العالم الذي هو من ابناء الدنيا اخس حالا واشد عذابا من الجاهل
وان الفائزين المقربين هم علماء الآخرة فصل فان قلت كيف يكون لهم علامات يعرف بها علماء الآخرة
حتى يتميز بهم العالم الحقيقي [illegible] من علماء الدنيا [illegible] علامات ذكرها
بعض المحققين منها ان لا يطلب الدنيا بعلمه فان اقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها
وكدورتها وانصرامها وعظم الآخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة ملكها ويعلم انهما متضادتان
وانهما كالضرتين مهما ارضيت احداهما اسخطت الاخرى وانهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من
احدهما بعدت من الآخر وانهما ككفتي
الميزان مهما رجحت احداهما خفت الاخرى كما قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم انصرام ما يصفو منها فهو فاسد العقل فان المشاهدة والتجربة ترشد الى ذلك فكيف يكون من
العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم امر الآخرة ودوامها فهو كافر مسلوب الايمان فكيف
يكون من العلماء من لا ايمان له ومن لا يعلم مضادة الدنيا للآخرة وان الجمع بينهما طمع في غير مطمع فهو
جاهل بشريعة الانبياء كلهم صلوات الله عليهم بل هو كافر بالقرآن من اوله الى آخره فكيف يعد من زمرة

العلماء ومن علم هذا ثم يوثر الدنيا على الاخرة فهو اسير الشيطان قد اهلكته
شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يعد من احزاب العلم من هذه درجته
وفي اخبار داود عليه السلام ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته على محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي وقال
مالك بن دينار قرات في بعض الكتب السالفة ان الله تعالى يقول ان اهون ما اصنع بالعالم اذا احب الدنيا
ان اخرج حلاوة مناجاتي من قلبه وقال عيسى عليه السلام كيف يكون من اهل العلم من مسيره الى الاخرة وهو مقبل على
دنياه وكيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به لا ليعمل به وقال صالح بن كيسان ادركت الشيوخ
وهم يتعوذون بالله من الفاجر العالم بالسنة وروى ابو الدرداء انه قال اوحى الله الى بعض الانبياء
قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون
مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون
وبي يستهزءون لافتحن لهم فتنة تذر الحليم حيران وروى الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك
يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا
حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به
ثمنا قليلا فيعذب حتى يفرغ الله من حساب الخلائق واشد من هذا ما روي ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام
فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى
فجعل يسال عنه فلا يحس له خبرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير في عنقه حبل اسود فقال له موسى اتعرف
فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله بم اصابه هذا
فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به
هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين واغلظ من هذا ما روى معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من فتنة العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع وفي الكلام تنميق وزيادة ولا يومن على صاحبه
الخطا وفي الصمت سلامة وعلم ومن العلماء من يخزن علمه فلا يحب ان يوجد عند غيره فذلك
في الدرك الاول من النار ومن العلماء من يكون في علمه بمنزلة السلطان فان رد عليه شي من علمه
غضب فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يجعل علمه وغرائب حديثه لاهل الشرف
واليسار ولا يرى اهل الحاجة له اهلا فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من ينصب نفسه

للفتيا

للفتيا فيفتي بالخطا والله يبغض المتكلفين فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتكلم
كلام اليهود والنصارى ليغزر به علمه فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة
ونبلا وذكرا في الناس فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يستفزه الزهو والعجب
فان وعظ عنف وان وعظ انف فذلك في الدرك السابع من النار فعليك بالصمت فبه تغلب
الشيطان واياك ان تضحك من غير عجب او تمشي في غير ارب وفي الخبر ان العبد لينشر له من الثناء ما بين
المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة وقال صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا
السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار العلماء
الذين ياتون الامراء وخيار الامراء الذين ياتون العلماء وقال ابو ذر لسلمة يا سلمة لا تغش ابواب
السلاطين فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك افضل منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء
وذريعة صعبة للشيطان عليهم لا سيما من له لهجة مقبولة وكلام حلو اذ لا يزال الشيطان يلقي اليه ان في
وعظك لهم ودخولك عليهم ما يزجرهم عن الظلم ويقيم شعائر الشرع الى ان يخيل اليه ان الدخول عليهم
من الدين ومن علامات علماء الاخرة ان لا يكون مسارعا الى الفتيا بل يكون متوقفا ومحترزا ما وجد
الى الخلاص سبيلا فان سئل عما يعلمه تحقيقا بنص كتاب او بنص حديث او اجماع او قياس جلي افتى
وان سئل عما يشك فيه قال لا ادري وان سئل عما يظنه باجتهاد وتخمين احتاط ودفع عن
نفسه واحال على غيره ان كان في غيره غنية هذا هو الحزم لان تقلد خطر الاجتهاد عظيم وفي الخبر العلم
ثلاثة كتاب ناطق وسنة قائمة ولا ادري وقال الشعبي لا ادري نصف العلم ومن سكت حيث لا يدري
فليس باقل اجرا ممن نطق لان الاعتراف بالجهل اشد على النفس فهكذا كانت عادة الصحابة قال
عبد الرحمن بن ابي ليلى ادركت في هذا المسجد مائة وعشرين من اصحاب رسول الله ما منهم من احد
يسال عن حديث او فتيا الا ود ان اخاه كفاه ذلك وفي لفظ اخر كانت المسالة تعرض على احدهم فيردها الى الاخر
المسالة ترد على احدهم فيردها الى الاخر حتى تعود الى الاول وكان ابن عمر اذا سئل عن الفتيا قال اذهب
الى الامير الذي تقلد امور الناس فضعها في عنقه وقال ابن
مسعود ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون وقال جنة العالم لا ادري وقال ابراهيم بن ادهم ليس شي اشد على
الشيطان من عالم يتكلم بعلم ويسكت بعلم يقول انظروا الى هذا سكوته اشد علي من كلامه ووصف بعضهم
الابدال فقال اكلهم فاقة ونومهم غلبة وكلامهم ضرورة وقال عبد الله بن مسعود ان الذي يحكم على الناس

فقال هذا يقول اعرفني وقال بعضهم ان اكثر العلم نقل الكلام ومن علاماتهم ان يكون اكثر اهتمامه
بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الآخرة وسلوكه وصدق الرجاء في انكشاف ذلك من المجاهدة
والمراقبة ومباشرة الاعمال الظاهرة والباطنة والجلوس مع الله في الخلوة مع حضور القلب بصافي الفكر
والانقطاع الى الله عما سواه فذلك مفتاح الالهام ومنبع الكشف فكم من متعلم طال تعلمه ولم يقدر
على مجاوزة مسموعه بكلمة وكم من مقتصر على المهم في التعلم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله عليه
من لطائف الحكمة ما تحار فيه عقول ذوي الالباب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم
ما لم يعلم وفي بعض الكتب يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد
به ولا من وراء البحار من يعبر به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي بآداب الروحانيين
وتخلقوا الي باخلاق الصديقين اظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم ومعانيه وتنفجر اسرار
القرآن يخطر بالقلب المتجرد للذكر والفكر يخلو عنها كتب التفاسير ولا يطلع عليها اذكياء المفسرين
واذا انكشف ذلك للمراقب وعرض على المفسرين استحسنوه وعلموا ان ذلك من تنبيهات القلب
الزكي والطاف الله تعالى بالهمم المتوجهة اليه وكذلك في علوم المكاشفة واسرار علوم المعاملة
ودقائق خواطر القلب فان كل علم من هذه العلوم بحر لا يدرك عمقه وانما يخوضه كل
طالب بقدر ما رزق منه بحسب ما وفق له من حسن العمل وروي في الاسرائيليات ان حكيما من الحكماء صنف
ثلثمائة وستين مصحفا في الحكمة حتى وصف بالحكيم فاوحى الله الى نبيهم قل لفلان قد ملأت
الارض نفاقا ولم تردني من ذلك شيئا واني لا اقبل من نفاقك شيئا فندم الرجل وترك ذلك
وخالط العامة في الاسواق وواكل بني اسرائيل وتواضع في نفسه فاوحى الله الى نبيهم قل له الآن وافقت
رضاي ومنها ان يكون اكثر بحثه في علم الاعمال وعما يفسدها ويشوش القلب ويهيج الوسواس ويثير
الشر فان اصل الدين التوقي من الشر ولذلك قيل عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف
الشر من الناس يقع فيه ولان الاعمال الفعلية قريبة ومنتهاها القصد والنيات وانما الشأن في معرفة
ما يفسدها ويشوشها معنا ما يكون شعبه ... مما يغلب ... الحاجة اليه
ويعم البلوى في سلوك طريق الآخرة وعلماء الدنيا فانهم يتبعون غرائب التفريع في الاقضية
والحكومات ويتعبون في وضع صور تنقضي الدهور ولا تقع وان وقعت فانما تقع لغيرهم لا لهم
وان وقعت كان في القائمين بها كثرة ويتركون ما يلازمهم آناء الليل واطراف النهار من خواطرهم ووساوسهم

وأعمالهم

وأعمالهم وما أبعد عن السعادة من باع مهم نفسه اللازم بمهم غيره النادر إيثاراً
للتقرب والقرب من الخلق على القرب من الله وشهوة ان يسميه البطالون من ابناء الدنيا
فاضلاً عالماً بالدقائق وجزاؤه من الله ان لا ينتفع في الدنيا بقبول الخلق بل يتكدر عليه صفوه
بنوائب الزمان ثم يرد القيامة مفلساً متحسراً على ما يشاهده من ربح العاملين وفوز المقربين
وذلك هو الخسران المبين فهذه ثمانية علامات جليلة يمكن تعريفها [illegible] ذكرها صاحب كتاب
الاحياء وعلم علامات اخرى بالجملة لا يحيط بها الا الله عز وجل كثيرة ومن علاماتهم ايضا ما ذكره صاحب
اللطائف [illegible] في احوال علامات اولياء الله المنتسبين من صفات الجهال [illegible]
المستبصرين بيقين الحق [illegible] الخلائق العارفين بحقائق الدنيا انهم قوم يستوي عندهم الاماكن
والازمان وتغاير الاحوال [illegible] فكانت الايام كلها عيدا واحدا وجميع الامكنة
وصارت الاماكن كلها مسجدا [illegible] كلها [illegible] كلهم
عبادة الله وسكناتهم كلها [illegible] واستوى عندهم [illegible] في [illegible]
[illegible] بالله [illegible] شهودا وهم على صلاتهم دائمون [illegible]
[illegible] عندهم الاماكن كلها [illegible] ومسجدا [illegible] قول الله تعالى
[illegible] وجه الله [illegible] قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة
ان الله على كل شيء شهيد [illegible] الايام كلها [illegible]
يوم القيامة [illegible]
[illegible] في الله [illegible] من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم [illegible] الا [illegible]
في [illegible] العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون [illegible]

وقوله تعالى وامنوا بما انزلت [illegible] الكفر والضلال وقوله ولا تلبسوا الحق بالباطل اشارة الى الاول
[illegible] الحق وقوله وتكتموا الحق اشارة الى الثاني [illegible] الى [illegible]
[illegible] الباطل [illegible] كتب [illegible] ولا تلبسوا الحق بسبب ابداء
الشبهات [illegible] الحق [illegible] بسبب الباطل الذي [illegible]
في تاويله [illegible] الحق بالباطل ولا تكتموا [illegible]
[illegible] لا تميز [illegible] الحق [illegible] بالباطل الذي [illegible] وقوله وتكتموا الحق
[illegible] الايمان [illegible] الضلال [illegible] بالتلبيس [illegible]
الحق والاخفاء [illegible] الجمع [illegible] بين لبس الحق
بالباطل وكتمان الحق [illegible] في قراءة ابن مسعود [illegible]
[illegible] من كتمان الحق ولا شك في ان كلا منهما
[illegible] الجمع [illegible] وذلك لان النصوص الواردة في التوراة
والانجيل في شان محمد [illegible] خفاء [illegible]
بعضها [illegible] العقول السليمة [illegible]
[illegible] المتاملين [illegible] بسبب ابداء الشبه
والمجادلات [illegible] ولا تلبسوا الحق بالباطل [illegible] في قوله وجادلوا بالباطل
ليدحضوا به الحق وقوله وتكتموا الحق اشارة الى القسم الثاني وقوله وانتم تعلمون [illegible]
[illegible]
عدم العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وانتم تعلمون [illegible] الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]

على كفرهم

على كفرهم [illegible] الثاقب [illegible] السعادة الاخروية
[illegible] الشاهد [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الثواب [illegible]
[illegible]
[illegible] بالايمان [illegible]
[illegible] بالكفر [illegible] في التفسير الكبير [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible]
[illegible] تلبيس الحق بالباطل [illegible]
الفقهاء الذين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المحقق [illegible]
جماعة من الفقهاء والقضاة [illegible] الدين
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] شهر رمضان [illegible]
في السنة [illegible] شهر [illegible] السلطان [illegible]
لذلك [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] العلم [illegible]

وانما يرى هذه الازمنة والفتن اكثر ما يعرض للوعاظ والفقهاء الذين استغرقوا في علم الفتاوى
والحكومات والمعاملات الدنيوية الجارية بين الخلق لمصالح العاجلة مخصصوا اسم الفقه
بها وسموه علم المذهب وعلم الدين فربما تشتغلوا مع ذلك بالاعمال الظاهرة والباطنة فلم يتفقد
الجوارح ولم يحرسوا اللسان من الغيبة والبطن من الحرام والرجل من المشي الى السلاطين وكذا
سائر الجوارح ولم يحرسوا قلوبهم من الكبر والحسد والرياء وسائر المهلكات المهلكات قال الغزالي في
كتاب الاحياء ويشير اليه صح كلام المغرورين من مجموعه اصحابنا من حيث العلم فالفرقة
العلم فلم يتم كل المقيمين ان اتم نسخة الفقه واشتغل بتكراره وتعليقه لا لشك به على البراهين
او البرهان ومن شرفه على الملوك ومحتاج المحترم الفقه واستماله واشتغل بتعليم معارف الاحكام
وبتكراره تلك الليالي ونهاره مع علمه بانه رجل لا يحيض ولا يحتاج ولكن نفقة تباع ما الاستحاضة
في المرأة مسائل منها منذ كان باب الدين فكذلك المتفقه المتكبر قد تسلط عليه حب الدنيا
واتباع الشهوات والحسد والكبر والرياء وسائر المهلكات الباطنة وربما يخترمه الموت قبل التوبة
والتلافي فيلقى الله وهو عليه غضبان فترك ذلك كله واشتغل بعلم السلم والاجارة والظهار
واللعان والجراحات والديات والدعاوي والبينات وبكتاب الحيض ولا يحتاج الشخص منه ذلك
في عمره لنفسه وانما احتاج غيره كان المفتين كثرة فيشتغل بذلك ويحرص عليه لما فيه من الجاه والرياسة
وهو مغرور الشيطان ولا يشعر انه المغرور لظن انه مشغول بفرض دينه وليس يدري ان الاشتغال
بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين معصية هذا ان كانت نيته صحيحة كما قال وقد قصد بالفقه
وجه الله واما غروره من حيث العلم فحيث اقتصر على علم الفتاوى وظن انه علم الدين وترك علم
كتاب الله وسنة رسوله وترك ايضا علم تهذيب وترك الفقه عن الله بامعان النظر في جلاله وعظمته
وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى فتراه آمنا من الله مغترا به
متكلا على انه لا بد ان يرحمه فانه قوام دينه وانه لو لم يشتغل بالفتاوى لتعطل الحلال والحرام فقد
ترك العلوم التي هي اهم وهو غافل مغرور وسبب الغرور ما سمع في الشرع من تعظيم الفقه ولم يدر
ان ذلك الفقه هو الفقه عن الله ومعرفة صفاته المخوفة والمرجية ليستشعر القلب الخوف ويلازم التقوى
اذ قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والذي
يحصل به الانذار غير هذا العلم فان مقصود هذا العلم حفظ الاموال بشروط المعاملات وحفظ الابدان

بالاموال

بالاموال ودفع القتل والجراحات والمال في طريق الله آلة والبدن مركب وانما العلم المهم
هو معرفة سلوك الطريق وقطع عقبات القلب التي هي الصفات المذمومة فهي الحجاب بين الله
وبين العبد واذا مات ملوثا بتلك الصفات كان محجوبا عن الله فمثاله في الاقتصار على علم الفقه
مثال من اقتصر من سلوك طريق الحج على علم خرز الراوية والخف ولا شك في انه لو لم يكن لتعطل
الحج في شيء ومن هو كذلك من اقتصر على التفريع الخلافيات ولم يهتم الا بالطريق المجادلة والالزام
وافحام الخصم ودفع الحق لاجل الغلبة والمباهاة والسلطان فهو طول الليل والنهار في التفتيش عن مناقضات
ارباب المذاهب والتفقد لعيوب الاقران والتلقف لانواع الشبهات المؤذية للقلوب وهؤلاء
سباع الانس طبعهم الايذاء وهمهم السفه ولا يقصدون العلم الا للمباهاة فكل علم لا يحتاجون اليه
في المباهاة كعلم القلب وعلم سلوك الطريق الى الله بمحو الصفات المذمومة وتبديلها بالمحمودة
فانهم يستحقرونه ويسمونه التزويق وكلام الوعاظ وانما التحقيق عندهم معرفة تفاصيل الغريبة
التي تجري بين المتصارعين في الجدل فهؤلاء قد جمعوا ما جمعه الفقهاء والذين ذكرناهم مع الكبر
والتعاويد الا بما يتعلق بالعلم والمواعيد الايات بالتأليف الالهية المنزلة على النبي في القرآن
ثم فرقة ثانية من الكبر بها طلبا للفاظ من القالب وتحسين الحق بالباطل وكذا من كلام البدعة
وكلامهم بعد ذلك بالقرآن الاعمال الزهيدة ومنكرين جملتها فاهتمامهم دل الاصول ينها عن الصلاة
التي هي اعظم العبادات البدنية والزكاة التي هي اعظم العبادات المالية امتثالا للسالفين
ومنكرتهم وان ظنوها الاصلية والزكاة بالجملة امهم يفرغ الاشتغال العلمية كالاسم والصلاة
العلمية بعضهم على ان الصلاة واجبة بالدعوى وان تبيح لهم الا بعد الايات ما علم ان الفقه
الصلاة من الاسماء الشرعية فلا شبهة في انها مرتبة على وجه اكمل التي جعلها ابتداء
غير نقلها الاسم قد تم اتان الى لنا في انما حقيقتها لا تكون الا في اللغة معنى آخر فاختلفوا في
اصلها فقيل الدعاء لغة قال الاعشى وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتسم
مستغفرا اي دعوت وقيل اللزوم قال الشاعر لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم
صال اي ملازم لحرها فكان معنى الصلاة ملازمة العبادة على الحد الذي امر الله وقيل اصلها
من الصلا وهو عظم العجز لرفعه في الركوع والسجود وقيل الموجهة من الصلي وهو القرب الذي
يقع عليه وعلى القول الاول اكثر العلماء اذ لا صلاة الا ويقع فيها الدعاء او ما يجري مجراه

وربما تخيل صلاة من متابعة الخير وامانة وصيانة الشيء لكل الحضرة كان اداء لما ضيق بعضها
ما يتم الملائكة ان المجرح على الكل ارتباع شهور في تمام علية ادله قال بعض الصوفية اشتقاق
الصلاة قيل من الصلي وهي النار والخشبة المعوجة اذا ارادوا تقويمها تعرض على النار ثم تقوم
وفي العبد اعوجاج لوجود نفسه الامارة بالسوء وسبحات وجه الله الكريم التي لو كشف حجابها
لاحرقت من ادركته يصيبها المصلي من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما يزول به
اعوجاجه بل يتحقق به جوهره فلا يقبل الا المصطلي بالنار ومن اصطلى بنار الصلاة وزال بها اعوجاجه
لا يعرض على النار جهنم الا تحلة القسم والتعريف ان الله الا بحق لشيء حتى يتحقق بالصلاة
في الصلاة ... الى الخشوع والفلاح للذين هم في صلاتهم خاشعون وبانتفاء الخشوع
ينتفي الفلاح وشهد القرآن المجيد بالفلاح للمصلين وروى ابن عباس عن رسول الله صلعم انه قال لما خلق
ثم جنة عدن وخلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال لها تكلمي قالت
قد افلح المؤمنون ثلاثا وعن رسول الله صلعم ان العبد اذا قام الى الصلاة فانه بين يدي الرحمن
فاذا التفت قال له الرب الى من تلتفت الى من هو خير لك مني ابن ادم اقبل الي فانا خير لك
ان تلتفت اليه وابصر رسول الله صلعم رجلا يعبث بلحيته في صلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه وقال بعضهم الصلاة في الاكثر هي المناداة ثم ان المصلي يناجي الله سبحانه ...
كلها السنة يعرفها ... وهي تاركة الظاهر والباطن بالتحرز والتقلب في الهيئات ...
تلك ستضيق سائل المحتاج فانه ... الاجابة ... فقال ادعوني استجب لكم امرهم بالدعاء
ووعدهم بالاجابة ليس بينها شرط الا الاستجابة والاجابة هي تقرب وعطاء السبب والثاني للمتادق
الثاني يعيده بين يديه ... الحجب ويقف العبد بين يدي الله سبحانه الحاجة
واذا كانت الصلاة للاكثر فكيف يبيع خير الشيطان قال الله تعالى ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون فمن قال ولا يعلم كيف يصلي ... فالسكران يقول الشيء
لا يحس ... ذلك الغافل الذي يتهيأ لا يحضر القلب فهو كالسكران ... في قراءة
التفسير في قوله لم تصلوا وانتم سكارى ... بالله المفتي ... واهلك ومن ...
والاهتمام بغير الله سكر في الصلاة وقيل ان اصحاب رسول الله صلعم كانوا يرفعون ابصارهم في الصلاة
حتى نزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون فصلوا وجوههم حيث يسجدون وما روي عنه
ذلك

ذلك احد منهم ينظر الا الى ما بين يديه ... الآية بانزال فاتحة الكتاب وفيها تقديم الثناء
على الدعاء لتكون اسرع الى الاجابة وفيها تعليم الله عباده كيفية الدعاء وفاتحة الكتاب هي السبع
المثاني والقرآن العظيم وقيل سميت مثاني لانها نزلت على رسول الله صلعم مرتين بمكة مرة
بالمدينة وكان لها بها ... بالخلافة نزلت ... مرة تعاطي الترداد
مع تطويل الزمان فهم آخر وهكذا اهل التحقيق من المصلين من اشتد ... على حالهم
ولا يتبع ... من رسول الله صلعم انه قال اذا قام احدكم الى
الصلاة فليسكن اطرافه ولا يتميل تميل اليهود فان سكون الاطراف من تمام الصلاة وقال ابو الدرداء
نعوذ بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب
واليهود يتميلون في الصلاة قال بعض الصوفية سببه انه كان موسى عليه السلام يعامل بني اسرائيل على
... فهم من اثر الحقيقة وكان ... فانه يميل هيئة ...
ثم ان ... التوراة بالتعب ... رسول الله ... كان ... في صلاته
ولذلك ... فانه ... الخشوع ...
... التعب ... ما ... في الصلاة ...
لا استعمال ... ثم ...
من غير ... قال رسول الله صلعم ... هكذا
... من بني اسرائيل حتى ... لا يقبل الله صلاة
لا يشهد فيها ... ولا ... من ... اذ كان الصلاة
يتبين ... ان الله تعالى احب ... الصلاة ... الدين ومن تركها
الصلاة فقد كفر ... في طريق اهل البيت ... الى الله تعالى
بشيء بعد المعرفة افضل من الصلاة فالصلاة تحقيق العبودية واداء حق الربوبية وسائر العبادات
وسائل الى تحقيق سر الصلاة قال سهل بن عبد الله التستري يحتاج العبد الى السنن الرواتب لتكميل
الفرائض ويحتاج الى النوافل لتكميل السنن ويحتاج الى الآداب لتكميل النوافل ومن الادب
ترك الدنيا وقد ورد في الاخبار ان العبد اذا قام الى الصلاة رفع الله الحجاب بينه وبينه
وواجهه بوجهه الكريم وقامت الملائكة من لدن منكبيه الى الهواء يصلون بصلاته ويؤمنون على دعائه

وان المصلي ليتناثر عليه البر من اعنان السماء الى مفرق راسه ويناديه مناد لو يعلم المصلي من
يناجي ما انفتل او ما انفتل وقريب من هذا ما رواه ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن
مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال النبي ص ثلث خصال اذا اهتم في صلوته حفت به الملائكة من قدميه
الى اعنان السماء ويتناثر البر عليه من اعنان السماء الى مفرق راسه وملك موكل به ينادي ايها
المصلي من تناجي ما انفتلت وقيل مد جمع الله تعالى للمصلين في كل ركعة ما فرق على اهل السموات فلله
ملائكة في الركوع منذ خلقهم الله لا يرفعون رؤوسهم من الركوع الى يوم القيمة وهكذا في السجود والقيام
والقعود والبعد المتحقق في كل ركعة بصفة الراكعين منهم وفي السجود بصفة الساجدين منهم
وفي كل هيئة هكذا فيصير كل واحد منهم ببعضهم ويقال في الصلوة انواع هيئات وسنن واذكار
فالهيئات القيام والقعود والركوع والسجود والاذكار هي القراءة والتسبيح والحمد والاستغفار
والدعاء والصلوة على النبي والكم عبارات شتى كاملة يتفرق هذه الاشياء على اصناف
الملائكة واصناف شتى فكانت تجمع لنا الكيفيات ما يتفرق على مائة الف من الملائكة ومن طرق
اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم احاديث كثيرة في فضيلة الصلوة واسرارها نقلها جميعا
يوجب الى التطويل منها انه قال النبي ص مثل الصلوة مثل الفسطاط اذا ثبت العمود نفعت الاطناب والاوتاد
والغشاء واذا انكسر العمود لم ينفع طنب ولا وتد ولا غشاء وقال ص انما مثل الصلوة فيكم كمثل السري
على باب احدكم يخرج اليه في اليوم والليلة فيغتسل منه خمس مرات وقال الصادق ع
من قبل الله منه صلوة واحدة لم يعذبه الى الله عز وجل من سجد له قال الله تعالى ما يجيء
وقال ابو جعفر ع ما من عبد من شيعتنا يقوم الى الصلوة الا اكتنفته بعدد من خالفه ملائكة يصلون
خلفه يدعون الله عز وجل له حتى يفرغ من صلوته فصل واما الزكوة فهي لغة في اللغة قال في
الذريعة اذا اقتضى التطهير قال تعالى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة وقال قد افلح من زكيها اي طهرها
وقال ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه اي يتطهر بطاعة الله ولكل اخراج يشتق منها من شرب
منها ما ثلا سمي في الشرع زكوة لتطهير المحل به الخبيث من الرجس او لما سمي المحرم بركة في المال
وفضيلة في النفس فهي لغة في المعنى وان كان نقصا في الصورة لانه في هذا لامثاله يدفع الله
البلاء من المال ويزيد في قوة التشريك الحرص في المال الطالب للثواب في المال وهذا قال
رسول الله ص عليك بالصدقة فانه فيها استرضاء لك في الدنيا وشك في الاخرة ...

ونعيش

فيصير لا في فوق الاحسى ويكون شرا من الدار على الوجه الثاني فيطهر المال من الوسخ والخبث ويطهر
النفس من الرذيلة والبخل قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها واعلم
ان سر الزكوة ومعلمه تطهير تطهير النفس من محبة المال وفي كلام سيد الحكماء محبة المال
وقال ص حب الدنيا راس كل خطيئة وقال بعض الفضلاء هذا الحديث هكذا حب الدنيا راس كل خطيئة
واما مواساة الفقراء فهي غاية الرزق وكا تعتبر قدرة الله من ان يرزقهم من وجه آخر حاجة
الزكوة على الاغنياء وروى ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن ابي عبد الله ع انه قال مانع
الزكوة يطوق بحية قرعاء تأكل من دماغه وذلك قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
وروى عن جعفر بن محمد الصادق ع قال قال رسول الله ص يوما لاصحابه ملعون كل مال لا يزكى ملعون
كل جسد لا يزكى وبعلبه اخرى عن الصادق ع ملعون ملعون مال لا يزكى وروى محمد بن مسلم عن
ابي جعفر ع قال ما من عبد منع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا
في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
عن رسول الله ص انه قال من اتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه ثم يأخذ
بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله
من فضله الاية وعن رسول الله ص ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان
يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فاحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره
كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى
النار وقال ص ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر
اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطأه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولها
رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما
الى الجنة واما الى النار ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح
لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطأه
باظلافها كلما مر عليه اولها رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين
العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وروى ايضا عن رسول الله ص ما من رجل
يكون له ابل او بقر او غنم لا يؤدي حقها الا اتي بها يوم القيمة اعظم ما تكون واسمنه تطأه باخفافها وتنطحه

بقدر منها لما اجابت انفس رسا ما بوحت عليه من المعاصي بمقتضى بين الناس واعلم ان هذه التمثلات الحاصلة
يوم القيمة كما ورد في هذه الاحاديث كلها حق وصدق يجب الايمان بها ولكن المراد بانجسامها
في نفسها استحقاقها سوي معانيها لا انها منطوية معا كغيرها من اقسام الاجسام الدنياوية
لا الجماد ونحوها في باب الاعتقاد بنظرهم لاجل الاجسام الدنياوية المشاهدة هذه الاوصاف انها
لعلم ان اصلها نشأت من المعاني والملكات العقلية التي انتقشت بوجه ما استقنانا كلهم
البارع جل اكد او ما به اثبات المبادئ الحقيقية اما فيه الاخبار كانها مفاد بحثنا متكررة بالقرينة
في مضايق الابعاد والاحياز ولانها النعيم بحيث منعقد في تمثلات الاعمال بعينها بحيث على قبيل
المركز والاستعداد بشاركة الانفعال من المواد بعينها فنشأت على شرط الابداع في الايجاد كما ان الله
الاخرة معنى ما القرار عند يعلمه الله بكرامة فالمقتضية فيها الروح والقوى فان يكون الاشكال الكلية
ولا بعارض الاجرام من المعاني والاعتقادات والاذكار والملكات كان اليقين واما قبل نعلم ان هذه
الشبان المطوق فمعنى نار الكد والحية الجهار التي يأكل من ما قدم النجاح الاموال المتكل
من ان يلتمد بالجهر ضيقة المتكل لهم يوم الاخرة وكذلك اما البحر والنحر التي سيطاره يوم القيمة
باخفائها مشعر بقربها الخبيث باعمى خارجة عن ذات الميت المتمايزات بعد الانات حبسه
فان القبح التي تلك مبثم اليقين ثم كانت مستقبل بمتكثر من جميع الاخر لكثرة الحق محسوس الجثة
وكما وحفظها منظر لها كحقده سكر لها نيرانه المتلهبة والشهوات والشوائل الملتهبة من فكرة الاخرة للنيران
للنار ثم ان المثالب والمعايب الحاصلة بسببها الاصلية فان كل منهن صورة اصلية هي بينها انها
بالحقيقة صورة مجانية لها تمثل من تلك الصورة الاصلية في شاكلة المثال والاشكال الاخروية
معنى بها لاث المعاني والملكات والاجسام المتخيلة وامثالها ومعجزة تلك بتوسط الحركات
الانتقالات في النشأة الثانية الكتاب الحقائق ولهذا ما يجري فيها المظاهر في المحاكاة عنها الى ذلك
ما هو مستر لقراءة الكتب فيها الحاصل شيئا ما التقاريرها والحكاية قصة والمختر … و
القلب بأمر ما القرين نحو ما البحر حسنه الحسن بتبعها يجري في الدنيا يجلب عملا في الاخرة و
ذلك ما اجتناه من اهل البصيرة … يعلم بهم النشأة الثانية من نشأة الثلاث والاستاذ …
كيف يتبدل هذه الهيئات النفسانية بعضهم يوم القيمة ويقال من كتابهم وكتابة فيهم قبل
نشر الكتب ويحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا فيعلم ان جمع ما ورد في باب نار الاكرة المتشر

حق

حق وصدق ويعلن سر قوله تعالى تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون … قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة وقوله اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها الاية ولو كانت هذه الامور المولمة المعذبة عند الله خارجة عن ذات
الميت كما يظن الظاهريون لما كانت … هذه الامور المولمة المعذبة عند الله خارجة من ذات
الذي … ان يحجب عنا … هو عند من بينها خارجا الا بل هو متمكن من صميم
فؤاده … من الحق صفة الغايبين … صفته التي كانت في الدنيا
التي هي حب المال التي … وتكلم … في المال … ما … الذين يعطون المصلين
المصلين فان صلاة الجماعة تفضل صلاة المنفرد بخمس وعشرين درجة وفي رواية اصحابنا … الجمل
في جماعة تفضل صلاة الفرد باربع وعشرين صلاة فيكون خمسا وعشرين صلاة للنبيها …
ومعبر عن صلاة بالركوع … باسم جزئه لان الركوع … الاركان التي …
بها … الاركان …
مع الجماعة وقيل كرر لفظ الصلاة تأكيدا ويحتمل ان يكون الاول اشارة الى مطلق الصلاة
والصلاة التي يعنون بها والثاني اشارة الى الترغيب وقيل حض اهل الكتاب بالركوع لان صلاة اليهود
لا ركوع فيها فعبر بما يخصهم بصلاة المسلمين وقيل المراد من الركوع الخضوع والانقياد لما يلزمهم الشارع
قال … الانقياد … فكانه … لما امرهم بالصلاة والزكاة
امرهم بعد ذلك بالانقياد والخضوع وترك التمرد كما قال الله تعالى في مقام المدح اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين وقد وقع هذا في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب والبر في اللغة والاحسان
والصلة ونظائره يقال بالحق بار وصلاح وحسن وبقال البر الصدق والبر البلغان … وتعلم
لا يعرف الهر من البر … معناه لا يعرف من يبره من يبر عليه … الذين …
والبر العبارة … جامع لانواع الخير … الدين …
… وبمعنى … كما …
من البر …

كالاهب ويرجع بمعاملة الاجانب والغيبان والتهوو والتعقل متقاربة في المعنى والتفاوت فيها
في الشدة والضعف كما ان الذكر مراتب متفاوتة فاولها القول وثانيها القوة القريبة والبعيدة وانتم
تتلون الكتاب اي يقولون التورية [illegible] متعلق بالتنبيه من المشي على افعال البر والاعراض
من افعال الاثم لانتم من اهل اللغة والدراسة والمذاكرة للكتب العلمية ولستم من العوام والجهال
افلا تعقلون قبح ما تفعلون من [illegible] واللب من نظائره بمعنى العقل الحق وقيل لابن عباس
انى لك هذا العلم فقال بقلب عقول ولسان سؤول والعقل في الاصل المنع والربط والعقال للبعير
يقال عقلت البعير عقلا وعقال الدلو ثم استعير [illegible] الادراك للانسان كانه يحبس عن
فعل ما يقبح ويعقل على ما يحسن ثم شبه به القوة التي بها النفس يدرك هذه الادراكات وقيل العقل بمعنى
علم لاجلها يمتنع من كثير من الجهالات ويفعل كثيرا من الخيرات وانما سمي ذلك العلم عقلا لانه يعقل
من فعل القبيح [illegible] لا يعقل شيء من فعل القبيح [illegible]
[illegible] وقيل العقل هو العلم الذي [illegible]
من قبيح الفعال ومن كان [illegible] وقيل العقل معرفة يفصل بها بين القبيح والحسن
في الجملة وقيل هو التميز الذي فارق الانسان سائر الحيوان وهذه الاقوال متقاربة المعاني ولعل العقل
يطلق في عرف الحكماء على معاني اخرى منها قوة في النفس [illegible] عقلا نظريا ومنها قوة اخرى [illegible] تسمى
عقلا عمليا [illegible] يطلق عليها اسم العقل [illegible]
الاجسام [illegible] اقسام الملكات [illegible] الباري جل ذكره [illegible]
[illegible] هذه الاية [illegible] ابن عباس انها نزلت في احبار المدينة كانوا يامرون
سرا من نصحوه باتباع محمد ولا يتبعونه [illegible] كانوا يامرون بطاعة الله [illegible] عن معصية
وهم كانوا يتركون الطاعة ويقدمون على المعاصي [illegible] انهم كانوا يامرون الناس بالصلاة
والزكاة وهم [illegible] كانوا [illegible] الله
تعالى [illegible] جماعة من اليهود كانوا
قبل مبعث رسول الله [illegible] التي كانوا
[illegible] فلما بعث الله محمدا [illegible] حسدوه وكفروا به وفيها وجوه اخرى مذكورة في
التفسير الكبير وغيره واقتصرنا منها [illegible] افلا تعقلون توبيخ عظيم لانهم

فنعلم

فنعلم تعقلكم لقبح ما اقدمتم عليه [illegible]
[illegible] بعقل ويميز بين الحسن والقبيح [illegible]
من دون انتفاعها فلا تعقلون ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وتعلم انه [illegible]
عن النفس [illegible] على تزكية النفس [illegible]
عليها [illegible]
الناس [illegible] وقال بعضهم [illegible]
[illegible] بالعقل والعقل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بالمنكر وحصلها ان ينهى عن المنكر بالاتفاق مع انه اعصى لله تعالى والخبث منا صحبه ابكم
نهوه لانا نعلم انه لا يتكلم الا من عدم وجهه الآخر والمنهي الا على العصم فيفيد اب
المستبصر في هذا المقام شيء وهو ان من امر الخير لا يتبع به امنعى من التقرب الى [illegible] فالم
ان هنا اصل فقيه وهو صرفه اعتقاده ولا اتهامات يرفع من تبيح نفسه الا بحجة غيره فقال اعلم
ان المقصود من الوعظ والتي نهيب الظلمة والتحذير عن المعصية ارشاد الغير وهدايته الى الحق
ودفع الشر وتحصيل السعادة والحذر من الشقاوة ولا شبهة لاحد من العقلاء في ان الاحسان الى النفس
اولى من الاحسان الى الغير ومن لم يتفكر ومن امر بالاحسانات والاحسان الى نفسه فكانه في فعل
متناقض لا يقبله العقل ولهذا قال امير المؤمنين تعجيبا لمن ينهى مثل ذلك من العقلاء وما فيه من
وعظ انه يوعظ ان يتبع بعقله شيء في الكتب الجمع بين الوعظ والمعصية جمع بين المتنافيين
وهو لا يليق بالعقلاء ولهذا قال امير المؤمنين [illegible] يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل
وذلك لانه من وعظ وامر بالحق ثم نسي نفسه ولم يشتغل بفعل الخير منها ويعظ ما [illegible]
للعلم سببا لرغبة الناس في المعصية لانهم يقولون انه صاحب علم ولولا ان المعاصي لا ضرر بها المعصية
عليها ولو لا انه اصل الحق في خلاف هذا لما اجترأ على فعل المعصية فقد صار وعظ ذلك العالم
الذي يعمل بالذنوب والجرأة على المعاصي سببا للتقرب بجهل الى المعاصي والسيئات والشبهات لانا نرى
ان مع شرعي امرا فانه مؤمن بالله وعظا للخير والاحتيالات بالمعجب الغصة والتزيين
مثل ليشتغل بما اقتضاه من اهل الله العلم المتبع يفعل اكثر ما يفعله من التنفير الى اصلاح الناس
والدعاء اليهم بالتبجيح فشأن النفس ان اصلاحها اهم ينبغي احد ان يلقب بالمتعين على العلم النافع
من غير تحقيق بينها والناقلين للاخبار والحكايات من غير دراية لما فيها من غلبة حب الرئاسة
والشهوة وطلب الرئاسة والامارة والاعتقاد فيه بعظمة وتاثير قلوب الناس به حلاوة ولذة
لا يوازيها لذة فاذا غلب ذلك على نفسه لا يعتبر الا بكلام مزخرف به عن عند العوام والانكار
بالحلاوة ومزين كل كلام يستثقل العلم وان كان ذلك حقا فيصير همه في نص المعجز بالجملة الى
ما يحرك قلوب العوام ويعظم منزلته عند هؤلاء لا يتبع حديثا ومحكما الا بكونه مزعجا من حيث انه يناسب
ان يتكلم في محفل الناس او يذكر على راس المنبر وهذا فتنة عظيمة من لا باعث له في الوعظ والمجلس
الا طلب الجاه والمنزلة والتفاخر فهو من الذين يصطلحون عن باب الله لانه باع آجل الاخرة واشترى به

ثمنا قليلا من حطام دنياه ولهذا قد يخطر في العلم ان لذة الدنيا بالنسبة الى لذة المعرفة بالله
شيء حقير خسيس فمن اشتغل بالامر التي هي طلب ان يكون همه بحفظ العلم من حيث هو
طريق الى النجاة وطلب السعادة وطريق سلوك الدين لتحصيلها لا لاجل تهذيب نفسه وتحصيل له
اليقين اذا خرج من امر نفسه اشتغل بغيره كما قال الله بان يقول انا انعم الله علي بهذه النعمة فاقتضيها
لئلا يكون في نفسها احوال في لا باعث لها الا طلب الجاه والشهرة فينبغي ان يترك رغبة الناس فيه
الا ان يطهر نفسه ويقويها بعزمه وبقينه ولا من تقتر نفسه بعد ذلك ثم يشتغل باصلاح غيره
من وعظ او حفظه اوقاته في العلم من حال من عرف اوقاته لغفلته الا من يحفظ الوقت وعرفها
من لا علم له والناس مع عدم اصلاح نفسه بتهذيب الاخلاق واقتناء العلوم الحقيقية التي اوجبها
شهرة وتفاخرا وكسب منزلة عند الناس اذ فيه شغل عن الله ومشهورات الدنيا ولهذا ورد اخبار
كثيرة في مذمة امثاله قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له خطب بها ايها الناس انما علم فاعملوا بما علمتم
لعلكم تهتدون وان انصحكم لنفسه اطوعكم لربه وان اغشكم لنفسه اعصاكم لربه وما اشكر
لنفسه اشكركم لربه وعن مسعدة ابن صدقة عن ابي عبد الله عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال ان من ابغض الخلق الى الله عز وجل لرجلين رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد
السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى
من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش
جهلا في جهال الناس عان باغباش الفتنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما
بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا
لتخليص ما التبس على غيره وان خالف قاضيا سبقه لم يامن ان ينقض حكمه من ياتي من بعده كفعله
بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات المعضلات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع فهو من لبس
الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ لا يحسب العلم في شيء مما انكر ولا يرى
ان وراء ما بلغ فيه مذهبا ان قاس شيئا بشيء لم يكذب نظره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما
يعلم من جهل نفسه لكيلا يقال له لا يعلم ثم جسر فقضى فهو مفتاح
عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم
يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء ويستحل بقضائه الفرج الحرام

في النهج

بعضهم بفضائل العلم الحلال وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان في النار رحى
تدور باهل ... فقيل من هم يا رسول الله فقال العلماء الا يتبع علمهم ... الذي يعلم الناس
ولا يعمل به كالسراج يضيء الناس ويحرق نفسه وفي الخبر يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل
النار فيقولون بما دخلتم النار وانما دخلنا الجنة بفضل تعليمكم فقالوا انا كنا نامر بالخير ولا نفعله
نعوذ بالله من ذلك يا معشر القراء يا ملح البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد وقال الشعبي ان نفقة
المنفق انما هي نفقة الاهل والمال وانما الذي يكتب عليه فتنة وقد قيل للنبي الحكيم لما ان
... لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ... ولكنه ... الله ... قد ابتيت على
بلاء ... من ذلك ... الذنوب ... في ... اهل العلم في ... وكان
يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم
طاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية ومذاهبكم شيطانية ومآثمكم
جاهلية فاين المحمدية وانشد ... الذئب منها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب وقال سفيان بن
عيينة اجهل الناس من ترك العمل بما علم واعلم الناس من عمل بما علم وافضل الناس اخشعهم لله ...
... العالم ... ليس ... الرجال ... ما ...
في المناظرة والمجادلة فانه جاهل القلب عليم اللسان ... ان العالم في الحقيقة هو
... تحقيق هذا ان ...
... الاول ... الاخرة ...
... نفسه ...
... الدنيا ...
...
ولا يتفكر في ...
...
...
...
المتصف ... في مقام ...

حين ولو ... يبتلي بمثل هذه الامة ... من ...
... الى ...
بالسخط ... الى الله ...
ما يطلع ...
...
هذا الفرق بين العلمين ... من اوائل علوم الصوفية ...
...
...
...
...
... الكتاب والسنة ...
...
المناصب والتحقيقات ... فهم عبيد ... واولياء الشيطان وروي عن
رسول الله انه قال سيكون عليكم امراء تعرفون منهم وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد
سلم ولكن من رضي وتابع ابعده الله وقال سفيان في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزوارون للملوك
وقال حذيفة اياكم ومواقف الفتن قيل وما هي قال ابواب الامراء يدخل احدكم على الامير فيصدقه
بالكذب ويقول ما ليس فيه وقد كان علماء التابعين ...
...
... التابعين ...
... ان اسال ...
... سعيد بن المسيب وكان عبد الله بن عباس يقول سل ...
...
في الخبر عن رسول الله ان الشيطان ربما يسبقكم بالعلم قيل يا رسول الله وكيف يسبقنا بالعلم قال يقول

الطالب العلم كاملا حتى يتم فلا يزال في العلم ما دام ... حتى يموت وما على ... انتقل الى الآن
هذه الآفات ونظائرها انما تجري لطلاب اللسان وارباب المناظرات والبحث وامثالها
وطلاب المعارف والحكايات وأما طلاب العلم الكشفية والمعارف الالهية فعليهم يجري
الى الاتصال العاجل مستقيم الاداب والانقياد لانهم تأدبوا بين يدي الله باداب الربانيين
وتحلوا باخلاق الصديقين فلذلك كان العلم المجهول في تعليمهم منكشفا عليهم فصفت نفوسهم
عن مناصب جبلاتها ونقوها من هواها تستريح العلم في كل آن ونقل ... ولا يصح ذلك الا الى لطف
سره وذكاء جوهره وسلك بها الى الحضرة ... قال بعض اصحاب المعارف في العوارف
ان نفوس العلماء الاحديث من الاخذ لابد لهم من ... ما ... من النبي ابتلاها الله
والتطوق الى ... وخلصت نفوسهم الى مقام القرب ... فانهم ... اذا تمام
وصفت بها تعليم لا ادراك العلم فانهم ... من حق ادراك العلم الجزئية ... على
العالم الاول ... من حيث ... تعليم ... وجهها التي الى الكون
... العلم بمناسبة انفصال العلم بمناسبة انفصال الكلام
باتصالها باللوح المحفوظ والتي لا انفصال انتقاشها باللوح المحفوظ الاخير وانفصال الكلام
من مقام الاجمال ... الى النفس ... التفصيل ... اشتراك موجب
للتأليف ... العلم لذلك ... العالم الثالث ... في العلم ... العلم بكثرة
الرواية انما العلم الخشية وقال ان الله لا يعبأ بذي علم ... ثم ...
... علم الرواية ... من علم ... علم ...
الى ... علم ... التحقيق ... لين ... ولكن
... في ... بعض ...
... قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ... علم الاسلام وعلم
الاذان وعلم الايمان وعلم ... وحق اليقين ... ذكر ...
من تفاصيل علم النفس ... علم ... عليها ... ما ... التقوى ...
ذلك طلاب الدنيا ... لا ... الفضل ... الابد ...
كالعلم بكيفية ... مع ... المعرفة

ومن هؤلاء العلماء

من هؤلاء العلماء ان العلم كله لا يتعذر تحصيله مع محبة الدنيا والاخلاق بحقائق التقوى فربما
كان محبة الدنيا معها يا اكتسابها لا الاشتغال بها شاذ على التقوى ... التقوى ... محبة الجاه
والفخر حتى اذا استشرت ... ذلك ... الى ... بسهر الليل والتفكر
في الغربة والاستغفار ... واللذات والشهوات ... كلام ... لا يحصل مع محبة الدنيا
ولا ينكشف الا بمجانبة الهوى ... التقوى قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله
جعل العلم ... التقوى ... هؤلاء القوم ... ذلك بلا شك ... الاخرة
حيث لم يكشف القلب ... الالباب ... في الدنيا قال بعض الفقهاء
انا ... قال ... الله
للعقل ... الدنيا ثم ذكر حكاية ... قال ... قلت من ...
وذكر ... عبد الله ... قال ... دخلت ...
... رجلا ... عليهم لباس الصوف ... جالس ... الخام ...
في ... رجل ... من ... لك ...
قال الخام ... قال ... ان كان
... يا ابن ... القرآن ... مكان ... قال ... في
... يا ابن ... الى ... الباب ... ما تقول ... باب
... ثم ادخلهم ... قال ... وعليه ...
ثم دخل الى المجلس الذي ... عليها ... اسد ... جعفر
... الاذى ... قال ...
منها ... قال ... قال ...
من اين جئت ... قال ... قال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... رسول الله
من اين جاء به قال من جبريل قال ... جبريل من الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... رسول الله
الى الصحابة ... التابعين ... العلم ... اصل ... كانت
... الله ... قال ... الجنة ... الصحابة ... لا
... الجنة ... بالعلماء ... طالب الدنيا ... العالم

ان كان على هذا الحال لم يكن انا شيء منه وخرج من عنده فان زاد ابن مقاتل رضي الله فابلغ اهل الارض
ما يجري بينه وبين ابن مقاتل فقالوا يا حاتم بقزوين اكثر شيء من هذا ما شاء فصار الى الطنافسي
قال يا حاتم الي رحمك الله فدخل عليه فقال رحمك الله انا رجل اعجمي احب ان تعلمني اول مبتدأ ديني ومفتاح
صلاتي كيف اتوضأ للصلاة قال نعم وكرامة يا غلام هات اناء فيه ماء فاتى به فقعد الطنافسي
فتوضأ ثلاثا ثلاثا حتى انتهى الى مسح الراس فمسح ثلاثا ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا ثم قال الطنافسي يا حاتم هكذا الوضوء
فاستفتح حاتم فتوضأ ... فعلم الطنافسي انما اراد بذلك ولم يعرف القوم منه الا البيت فجاءه
الى الناس وكتب بما جرى بينهما فلما دخل بغداد واجتمع اليه اهل بغداد فقالوا له
يا ابا عبد الرحمن انت رجل الكن اعجمي ليس يكلمك احد الا قطعته قال معي ثلاث خصال اظهر بها على خصمي قالوا
اي شيء هي قال افرح اذا اصاب خصمي واحزن له اذا اخطا واحفظ نفسي لا اتجهل عليه فبلغ ذلك
احمد بن حنبل فجاء اليه فقال سبحان الله ما اعقله قوموا بنا اليه فلما دخل عليه قال يا ابا عبد الرحمن ما السلامة
من الدنيا قال حاتم يا ابا عبد الله لا تسلم من الدنيا قال الحاتم يا ابا عبد الله لا تسلم من الدنيا حتى يكون
معك اربع خصال ان تغفر للقوم جهلهم وتمنع جهلك منهم وتبذل لهم شيئك وتكون من شيئهم
آيسا فاذا كان هذا سلمت ثم سار الى المدينة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وذكر
انما يتقي الله من لا يخشى الله ولا يخشى الله الا عالم قال الله تعالى ... المنتفع ... العلماء
... بالزهد والتقوى فيصفوا التقوى وكان الزهد ... البعد ... في العلوم ...
... الغيب ... ومخلصا في مجالس العلم ...
... من ... الراسخين ... بالحكم قال ابراهيم ... العلم ...
علمهم الذين اجتمعت ... لا يبقى ... ان ينبغي ان يقصد ...
العلم ... المتقي ... من الله ... وقت
... من العلم ... صفات ... العلم ...
هو ... علمهم ... العلم ... في النفس ...
... احد ... من ... ونشغله
... من ... الذي ... ذكره ...
فقيل للشبلي رحمه الله متى ... الله فقال ... الا الشيخ

معاني الخشوع وأقسامه

ونزكيه

ولهذا تسمية ما استنبطوا بالقسم والتصلية وانها الكبيرة الا على الخاشعين فالخشوع في اللغة معنى
الخضوع والانكسار من صاحبها لا بد للخشوع من الخشوع فالخاشع بها يصير على الناس كالذي لا ...
ان معنا الخشوع ... الاعمال ... الخشوع عند الحكمة ... في الخشوع ... بالخشوع و
ما ... من ... ومقابلة ... الخشوع في الفعلين ... قال سهل بن عبد الله ...
الخشوع ... الخدمة ... ومعنى الخشوع ... بانه لا ...
الخشوع ومن اقسام الخشوع ... القلب ... الخشوع ... الجوارح
... حتى ... الخشوع ... القلب ... العين ...
حتى ... والخشوع والتضرع ... الخشوع
الاستكبار ... الخشوع ... اذا ... الخشوع
كالخاشع ... الخشوع ... الخشوع في البدن ... والخشوع في الصوت
والبصر قال سبحانه خاشعة ابصارهم وخشعت الاصوات للرحمن اي سكنت ...
الاية ... الخشوع ... الذين هم في صلاتهم خاشعون ...
... الخشوع ... وقد ...
... الخشوع ... الذي ... القلب ...
الذي هو الخاشع ... الخشوع ... الخشوع ...
... ومن ... القرآن ...
... الخشوع ... الخطاب ...
والتضرعات التي ... في ... والحكمة ... الخشوع
والعظمة والخشية ... الخشوع ... الخشوع ...
... الخشوع ... الذي ... ذلك ... الخشوع
... الخشوع ... الخشوع ...
الخاشع ... الخشوع ...
ان المراد بالخشوع ... في الحديث ... رمضان لان القلب ...
... الخشوع ... الخشوع ...

بالجهل ويجب سد سائر الآفات كآفة الغضب والكبر وحب الجاه ونحوها اذا الجهل مما يتقوت
بقوة البدن من الطعام والشراب ولذلك ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجري
بالجوع وقال عليه السلام معناه اذا الشيطان يركب الدم لا يدرك في قوله ان الشيطان يركب الدم
لا يدرك في قوله ان الشيطان من ابن آدم مجرى الدم ولا شك في ان تقليل الغذاء يوجب تقليل
الكيموس الصالح للدم وبتقليل الدم يضيق مجاري الشيطان كالشهوة والغضب والكبر والحسد
وسائر المهلكات دفاية الاستعانة بالتقلل ان هذه الآفات كلها منشأها الاحتجاب عن عالم
النور ومنشأ الفرار من الحق والشهادة بالانكباب على عالم الظلمة والزور وعند الاشتغال بالتقلل
يتلاشى ما هنالك المنهج المستقيم ويرتفع الحجاب عنه اذا من حدق في الدنيا وحب الرياسة فان الجاه
التقلل تتهيأ الفتوحات والمكاشفات يتجلى المانع والدلالة تدل بفتح الحجب التي هي الابدان
على الارض فيفتح حب الجاه والرياسة من القلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المال الذي يستعبد
بالشبع والتقلل ويقول اجعلنا بالبلاد ومن قال ان المطالب بها بالتقلل وقال المراد استعين
على تحصيل الآخرة وما يحويه من المنفعة من الدرجات العالية والمقامات الرفيعة اعلى مقتدر
التكاليف الدينية بالتيسير بحسب التشريع التكاليف وحسبنا من المناهي والشهوات على الفوز
لانها من جملة المهلكات القاتلة والدقيقة من الشهوة البدنية من الاضغاث والارتفاع الكلي
الفنائية من نجاسة العقائد الفاسدة كالكفر ومعتقد الدهرية والبدعة بالترتيب السائر الموجب
وكشف الغرض لا يطلب معرفة الله في الظهور والستر والمرتبة بالبعد لا يستحق ما يطلب
المعرفة والكشف للنبات والاعلام الغيرية ويخشع الجوارح ما تتابعها وتتميز القوى والحواس لها
في سبيل الطاعة ومجاهدة جنود الشياطين واعوانها وابناء الظلمات في التقرب الحق الا انه
وسائر الحق بجلاله وقوة كلامه والتدبر في آياته وتذكر معشر الخلق الذين هم من جملة الجاهلين
ذو الامثال بقابلية الارواح وحقيقة رسوله بالشهادتين والتقلل عليه والتكليف في البلاد
شيء افضل من التقلل لكونه اجمع للحسنات والقربات وقال بعضهم ليس في اعمال البر اقرب
افضل من الصبر كاف اشارات الخارج افضل من التقلل فان الاستعانة بها في رعى من بعض الشدائد
اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذا دخل عليكم من عمل الدنيا اذا يتعرضوا لم يدخل المسجد فتذكر وكيف يعطيهم
فيها اذا اسمعتم رددتم واستعينوا بالصبر والتقلل وقراءة القرآن الكريمة قيل في الفائدة هذا الخبر

ويجوز

ومعنى اصلها معرفة الاكثر ... اقرب غاية الى التقلل لانها الاقرب فلهم جهد والحاد شرط
فرضها ما يحتاج اليها ان شركا من العبرة ما اكيد حالها وتخيم شأنها وثانيها اقرب غاية اليه الا للطلاب
واللازمة للاستاد وان كان التقرب واحدا وتبين المراد قوله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقوله وانا رزقناهم ينفقون ولعلها تنفق التي هي الاقل
من صورة احق ان يرضوه وكقوله القائل انت بما عندك وانا بما عندي راض وهنا النها اقرب غاية الى
الاستعانة التي يدل عليها قوله واستعينوا وثانيها اقرب غاية الى جميع الاعمال التي سبق ذكرها تما
بها بقوله ايضا انها منها في الذكر لا ما ينتفي الحق الانزل واستعينوا مطلقها ان يكون جاريا
الى محذوف وهو الحاجة التي هي من الامر من احتاج النص بها او التنكير ما تقدم او نكتة الحذف
المعرفة القريب الحاصل وهذه الوجوه الاخيرة ضعيفة لانه يستوي فيها ذكره ربما قيل ان العرب
قد يحذف الشيء اختصارا ويقتصر فيه على الاول لدلالة الثاني عليه كما في قوله تعالى والله ورسوله احق ان
الناس يظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ولا يبقى على الارض وكقول القائل فاعلمها افضل من ذلك دين
الارض وكذلك ما بين ماكيها المراد من ذلك معنى المدينة فيعمل في الكشف عن معرفة الشيء هاديا
لا نكر بعض محققين اعلام العشر من منازل السالكين ومقام من مقامات الاربعة جميع
مقامات السالكين انما ينتظم من شيء اصرها وظاهرها والاعلام وما الاعلاقة الذي الاختلاف
منزلة سرقة بالقوة وان الاعمال منها مستقيما من البدن والاعضاء والطبائع والكيفيات
لا احوال بمنزلة صفاتها وثبتا من جهتها المطلوب والفائدة في الثابتة من معرفة وجود الحق
المطلوب فيها لا احوال الاعمال للاحوال الاعمال هذا نظر المحققين واما المحجوبون هو ما كتبه
ماذكرناه من ان قضية المطلوب للاحوال لا الاعمال لا يصح ان الاعمال يصحح الاحوال والاعمال وغيرها في الخير
تعرف بالقدر من لم يفتح ما اشار الى ان الاعمال الادنى من علم الاحوال لا يعلم المكاشفات المسمى
من الاحوال وما يقترن به في ذاتهم وانتهت ليكون حتى يأتيك اليقين دقة صوب يدون على ما قوله
نعرف بان ما اشرنا انها الاعمال بين ما اقول في القوت يقتضي يحققه ثم مقصود المحجوبين ان لا
عالم شهوده ومجاهدة سيصلح من الطارق هي الاساس معنى من ذكر الاعمال والاحوال في الاعمال
الطارف لانه يحصل بها العدل اللامتناهي كالفاتحة والنية والخواص الاعمال كالوان والاقوال
والغنا في لا يحصل بها العدل والاسلامية كالفاتحة والنية والاعمال الاعتقاد كالالوان والاقوال

كالنتايج للاثار وهكذا النظر في جميع مقامات الدين ومنازل السالكين وعامة الايات تارة تقتضي
بالمعارف وتارة يطلق على الكل لاستلزامها للاحوال والافعال فكذلك الصبر فانه لا يتم الا بمعرفة سابقة
وبحالة قايمة فيسمى الاصل والصبر بالتحقيق عبارة عنها والعمل الصادر عنها كالثمرة
من الامور الثلاثة ما سلف في كل مقام من المقامات الجزئية مثل الشهوة والغضب وما كثر ما لهما
والحبس فيهما فان في الشهوة مثلا علم بالشوق الى الجاه وعملا بترك المنافي ومنتهيا بخبرة ميل اليه
هذا من باب الاخلاق منها انهم بحركة كالاعمال والجالب ومعنى جملة الافعال واللايق باسم الشهوة
والمركب من النتايج كما تقدمت الاشارة الى مثل هذا في الفكر من ان العلم بالمنعم والنعم اصل الشكر
وان من علم ان العجز عن الايمان لتكريم الله تعالى غاية الشكر فقد احاط الصبر معرفة ان لا بد
على التكليف وتحقيق الشرع بذلك تحصيلا على الكلام من الشهوات قالتم فالعليا
وما صبرك الا بالله ومن عنى عبد الله ... بالصبر وجعل الخلق
الاعلى ... حيث جعل صبره بالله لا بنفسه فقال وما صبرك الا بالله وما ذكرنا من الترتيب
في باب ... ولا يعرف هذا الا بمعرفة كيفية الترتيب بين الملائكة والانس والبهائم
فان الصبر خاصية الانس ولا يتصور ذلك في البهائم والملائكة اما في البهائم فلنقصانها واما
في الملائكة فلكمالها انا الملائكة مخلوقة من عقل بلا شهوة والبهائم مخلوقة من شهوة بلا عقل
بين شهوة بلا عقل والانسان بين شهوة وعقل ... ان الملائكة قالت ... وقد خلقكم
الحيوان ... على ان استعداد الانسان ... الاشياء استعداد ... ومركبة
ذاتية معنوية بنفسه ... الكلام طويل ... في التحقيق لا يناسب هذا
بالجلال ... ان ... البهيمة ... وهي باشارته
وبيانه ان البهائم سلطت عليها الشهوات فكانت مسخرة لها فلا باعث لها على الحركة
والسكون الا الشهوة الى الشهوات وليس فيها قوة تصادم الشهوة وتردها
عن مقتضاها حتى يسمى ثبات تلك القوة في مقابلة مقتضى الشهوة صبرا واما
الملائكة فانهم جردوا للشوق الى حضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منها ولم تسلط عليها
شهوة صارفة صادة عنها حتى تحتاج الى مصادمة ما يصرفها عن حضرة الجلال بجند آخر يغلب الصوارف
واما الانسان فانه خلق في ابتداء الصبا ناقصا مثل البهيمة لم يخلق فيه الا شهوة الغذاء
اللتي

اللتي هي محتاج اليه في حياته ثم يحدث فيه شهوة اللعب والتفاخر والنكاح ثم
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وليس فيه قوة
قوة الصبر اذ الصبر عبارة عن ثبات جند في مقابلة جند آخر قام القتال بينهما لتضاد مقتضياتهما ومطالبهما
وليس في الصبي الا جند الهوى كما في البهائم ولكن الله بفضله وسعة جوده اكرم بني آدم وفضلهم على
كثير ممن خلق ورفع درجتهم عن درجة البهائم فوكل به عند كمال شخصه بمقاربة البلوغ ملكين احدهما يهديه
والآخر يقويه فتميز بمعونة الملكين عن البهائم واختص بصفتين احداهما معرفة الله واليوم الآخر
ومعرفة المصالح المتعلقة بالعواقب والثانية ... وكل ذلك حاصل من الملك الذي
اليه الهداية والتعريف والبهيمة لا معرفة لها ولا هداية لها الى معرفة العواقب بل الى مقتضى شهواتها
في الحال فقط فلذلك لا تطلب الا اللذيذ واما الدواء النافع مع كونه مضرا في الحال فلا تعرفه
ولا تطلبه فصار الانسان يعرف بنور الهداية ان اتباع الشهوات له مغبات مكروهة في العاقبة ولكن
لم تكن هذه الهداية كافية ما لم تكن له قدرة على ترك ما هو مضر وحصول شهوة النفس فكم من مضر
يعرفه الانسان كالمرض النازل به مثلا ولكن لا قدرة له على دفعه فافتقر الى القدرة والقوة التي بها يدفع في نحر الشهوات
فيجاهدها بتلك القوة حتى يقطع عداوتها عن نفسه فوكل الله به ملكا آخر يسدده ويقويه ويؤيده بجنود لم تروها
وامر هذا الجند بقتال جند الشهوة فتارة يضعف هذا الجند وتارة يقوى وذلك بحسب امداد الله
عبده كما ان نور الهداية ايضا يختلف في الخلق اختلافا لا ينحصر فلنسم هذه الصفة التي بها فارق الانسان
البهائم باعثا دينيا ولنسم مطالبة الشهوات بمقتضاها باعث الهوى وليفهم ان القتال قائم بين
باعث الدين وباعث الهوى والحرب بينهما سجال ومعركة هذا القتال قلب العبد ومدد باعث الدين
من الملائكة الناصرين لحزب الله ومدد باعث الشهوة فان ثبت حتى قهره واستمر على مخالفة الشهوة
فقد نصر حزب الله والتحق بالملائكة وان تخاذل وضعف حتى غلبته الشهوة ولم يصبر على دفعها
التحق باتباع الشياطين فاذن ترك الافعال المشتهاة عمل يثمره حال يسمى الصبر وهو ثبات باعث الدين في
مقابلة باعث الهوى وذلك الثبات حال يثمرها المعرفة بالله واليوم الآخر وبعداوة الشهوات
ومضادتها لاسباب السعادات في الدنيا والآخرة فاذا قوي يقينه اعني المعرفة التي تسمى ايمانا
وهو اليقين بكون الشهوة عدوا قاطعا لطريق الله قوي ثبات باعث الدين واذا قوي ثباته تمت الافعال
على خلاف ما تتقاضاه الشهوة فلا يتم ترك الشهوة الا بقوة باعث الدين المضاد لباعث الشهوة

وقوة المرتبة فلا تبال بتجلي بعض الشهوات وسوء ما يتبعها معان الملجأ هو المتكفلات بحفظ
المبتدئ باذن الله وتحقيق انما صحان الكلام الحاضين وبها الاستعانة في العلم والعمل والقسم
والثلث اسمها ملك القسم المنفرد بكشف الشرع والشهوات المفطرات فالآخر ملك الثلث
لان جهاتها يعرف كيفية الثلثة ولذا قال لاتم واستعينوا بالصبر والثلث وقال وانها لكبيرة الا على
الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون بينهما علاقة لاشتراك الصبر والثلث
في خشوع القلب وسقيه بالحزن والخشوع فهذا القبر الذي قال له الاول سر وجنة والمرتبة
ومن مثاب فعاد نفسه ويحسن بيتها الانسان من الشهوات مقتهما لها من معرفته واطهرها
بابعد جميع العلائق لهيئتهم الى المحاسبة الاعداء ومقدمة الشياطين لجهاد في سلك المقربين وانك
ان رتبة الملك الحاصل من رتبة الملك المعنوي وان الثلث الخ من القسم هذا ومما يجز الثلث
في الثلث انها مرابح الدين ومما القسم اذ جند من النار وقال التي من ترتيب في الثلث وقال
القسم وبناه لم يخف عليك ان جانب اليمين الذي هو اشرف الجانبين من جهتي الهيبة يبتني لذكر
ملك الله فهو اذن صاحب اليمين فالآخر صاحب الشمال وهذا الجزء يلائمه كما في قوله اذ يتلقى المتلقيان
عن اليمين وعن الشمال قعيد ثم العبد طوبى له في القتال والثلثة في الاشتهار والمجاهدة فهو بالحظ
معين من صاحب اليمين وسمى اليمين فيكتب عليه ان الانسان سيئة وبالفكر مقبل اهلها لتنبيه الحليه
فهو يحسن فيكتب له حسنة وكذا بالاشتهار امر من صاحب اليسار تارك الاجتهاد فهو
الذي فيكتب له سيئة والمجاهدة مستمرة من جنوده فيكتب له حسنة وانما يكتب عنه الحسنات
والسيئات باثباتها وحفظها الكرام الكاتبين انا الكرام فالكلام انها ما ينقلع العبد بكونها مبهجا وطلا
كلهم كل سيئة وانما الكاتبين فلاثباتها الحسنات والسيئات وانما يكتبان في صحائف معلقة في ترائب
ومطوية الى يوم الحساب حتى لا يطلع عليه في هذا العالم الا نشأة في البعث انزل صحيفة مكتوبة
في ترائب الارض وانشأها فعرفوها الا بقبل ما يريد عنه وكذلك صحيفة القلب فيكتب فيه
القيمة من صار البه على الطاعة بعد كشف الراين والحجاب وكتبتها ومختلفها وصحابتها وحلاه ما يلحق
بعالم عالم الغيب والملكوت لان عالم الشهادة وشيء من الملكوت لا يدركه الا الانبياء في هذا العالم
ثم خير المتحابين عن الكلمة مرة في القيمة الصغرى ومرة في القيمة الكبرى واما في القيمة
الصغرى فاذا الموت اذ قال من مات فقد قامت قيامته وفي هذه القيمة يكون العبد وحده

ومنها

ومنها يقال لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وفيها يقال اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا واما في القيمة الكبرى الجامعة الحاضرة للخلق لا يكون وحده بل ربما يحاسب على ملأ
من الخلق ويحاسب في الاشهاد وفيها فيا ايها المتقون الى الجنة والمجرمون الى النار ثم الحمد
ان الخالق اعظم وسيأتيك بيانها انشاء الله تعالى فصل في تمييز الفرق في الصبر والشكر
الصبر معلوم ومرتبة كريمة على اليك كل شئ يبتغي بذلك كل مغفرة فان كان هذا المقام
هيئا للنفس فالانسان الذي الذكر القرب على الخير مع هدي ومن اثبتها مرتبة وهذه نصيبها من قسمتها
ويرتفع بسنة سيدي الحاج ع جمع بجمعه لانسان الفعل ببعض الخطاء الصبر والصبر الذي في الصبر وهو
لا ما كان لا يحتاج الى الصبر ... لا من يصبر ويكره ومنعهم فاعرفوا بالكلام فلابتم ذلك الا بالعلم وقيل الحمد
من رتبة الصبر والشاهد كقتال الباطل من جنود الشرع فانه يتبعه ذلك على من معه يخرج شهوات يتبع الجوع
الظاهرة واشد الغزاة يجعل المجاهد بالذكر والفكر ان الوجه الحقيقي ان يجانبه من جانب الحجاب
هذا الانسان لا انقطع العلائق بالجملة بالغراب والاهل والاولاد والقبائل والاسرار والامكنة
ذلك انه فيما ان الحبيب الكريم حاضر معه ثم انه قلب لك الاشياء لا يكون في الحكمة ان يجال
في الفكر ويسير الباطن في ملكوت السموات والارض وعجائب صنع الله وما يوجب معرفة الله حق انا
استولى ذلك على قلبه منع استعماله بذل الله بخاطر الشيطان ووسوسته فانه لم يكن لسير الباطن
فلا يجعله الحاصل بالتسلط والتفكر الذكر الظاهر المتقرب في كل حال ومطالع يرد الى
التخلي الاقلب المعنى بعد الفكر الباطن ومناجاة الرب الله هو الذي يستغرق القلب في
الشهود ويعد الاوراد الظاهرة ولذلك قال واستعينوا بالصبر والصلوة اي استعينوا في الابتلاء
الحقيقة اي بالانقطاع عن الخلق من العلائق الدنيوية والعلائق كلها وبالمناجاة بالذكر مع الله
وهي روح الثلث ولا ريب عند من سمع انه لا المنع يليق به بالانقطاع من العلائق كلها ليتم له
الوقت فيقع له الفرصة ويصفو القلب بشرف الذكر ويحصل له المناجاة بالحاضر الحقيقي مع الله
وهو يكشف له من اسرار الله ومعاني ازليته ويحكم له ملكوت السموات والارض فلا يبقى على شيء
مشرف زمانه طويلا كان شغل القلب بالعلائق والاشتغال الى هذه الكلمة غاية ما يكون محتملا الاكثار
وان نال بالجهد فانما مقاديرها تتكشف وبالجملة تأييد من الخلق الله في الاحوال والاعمال الناك
يجري بجريه التقيد وصحب الرزق والمعقول ما يجذبه من جذبات الحق فانها انزعج

على الثقلين وفي مدخل العراة لا اختيار لهم للاختيار وخلاف ان يتعرض العبد لتلك التجريات
ليفتح من قلبه من جانب الدنيا فانه المحذوف الى اسفل السافلين لا يجذب الى اعلى عليين ولا
منهم بالدنيا فهو يجذب الجاذب فتقطع العلائق الجاذبة من القلب [illegible] ان تركهم في آثار
[illegible] كرمات لا تقربها لما هو التخيير لها ومتغيرات القلب من سائر التقلبات وحب
بلد المعرفة والايمان فيها انظار الرحمة لتلك متعرضا لمطالب مواهب الجود والكرم في الاوقات الشريفة
ومظان الاجابة واستمداد الانظار الخاشعات ولطائف مياه الملاطف من خزائن الملكوت ومناهج
الغيوم ومنازل القلوب لا في يوم من ايام الجمع وايام رمضان لا يشتغل بغير الادعية التي يستجلب الانس
ويتقيها من الحشيش وبيننا البذر فيها ان كان لك لا يستفزه لا يبطر ولا يدعيه حتى يعقل الله اسباب الثمر
الا الزرع فيه لفضل الله [illegible] ذكر اسباب النبات المرتبة عليها وعلى من يشاء الله ذلك [illegible]
ثمان دون نقصان والصبر عن الدنيا وسائر الشواغل [illegible] اخذ الصبر بان الصبر عن
العلائق كلها مستقيما على الصبر في الحق [illegible] العلائق على النفس من سيرة الكامل وحب الجاه وان لذة
الرياسة والاستعلاء والاستيلاء اغلب اللذات في الدنيا على نفوس العقلاء قال الغزالي وكيف لا يكون
ايها اللذات ومطلوبها صفة من صفات الله والربوبية مطلوبة محبوبة بالطبع للقلب لما فيه من المناسبة
للامور الربوبية [illegible] الفتح [illegible] للقلب [illegible] لك [illegible]
من منعهم ما عليك [illegible] الشيطان الذي [illegible] من عالم الامر [illegible] من عالم الامر
[illegible] وكيف يكون مذموما وهو يطلب سعادة الآخرة [illegible] يطلب الا البقاء الا فناء فيه
ومن الاذل [illegible] لا [illegible] الانقضاء فيه [illegible] كلها من اوصاف الربوبية
ولكن العبد مذموما على الطلب ذلك ولكن [illegible] الا الانسان [illegible] في العاجلة [illegible]
ومن [illegible] الحق [illegible] على الله [illegible] هذه الدنيا [illegible] بطلب
من الدنيا [illegible] الآجلة [illegible] الآخرة فالمؤمن باليوم الآخر [illegible] الله
العاجلة قال الجنيد السير من الدنيا الى الآخرة سهل على المؤمن وهجران الخلق في جنب الحق شديد
والسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله اشد فذكر شدة الصبر عن شواغل القلب
ثم شدة هجران الخلق لان الانسان ترك حظ الجاه والرياسة على الخلق فاشار الى ان الصبر [illegible]
الصبر عن شواغل الدنيا ثم شدة هجران الخلق ثم شدة الصبر مع الله [illegible] الفتح
[illegible]

ويذهب القلب كما يقال من الشتى الى الانظار الضعيفة [illegible] على النبي
فقال اي الصبر اشد على الصابرين فقال الصبر في الله ثم قال لا فقال الصبر لله فقال لا فغضب الشبلي
فقال ويحك اي شيء فقال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت ان تتلف روحه قال صاحب
العوارف ومعنى قوله الصبر عن الله [illegible] الصابرين [illegible]
الصبر من الله [illegible] مقامات [illegible] استحياء [illegible]
[illegible]
الصبر [illegible] هذه الحال [illegible]
[illegible] الصبر [illegible]
لذلك وقال ابو الحسن بن سالم [illegible] الصبر من [illegible] الله [illegible]
[illegible] البلايا [illegible]
[illegible]
[illegible] الصبر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
ان [illegible] الله [illegible]
النبات [illegible]
[illegible]
[illegible]

وخضع لله بالمحبة والانقياد وجاهد من حق نفسه وهواه طلبا لله انفتح عليه ابواب الرحمة
وانتهى اليه انوار الاخرة وحصل اليه الكرامة وكان من يقف في مقام نفسه والاخرة ويطلب هواه
محجوبا عن باب الله محجوبا عن لقائه بعيدا عن منازل الزلفات وجانب القربات فمن خضع قلبه لله
سهل عليه ترك هوى النفس والتبري عن الدنيا وما فيها بالتسعير فيها لما يلزم من الترقي وما فيها
بالتسعير منها لما يلزم من الدنيا ما يجعله مطلع الموت وبالتقدم على الله بالشيئات التي رجعها
الحق وما التقيد له فالطرق بالدنيا وملاذها لا يكاد معرفة الله ومعرفة النفس وحقوقها اليه بالمحبة
بلقاء الله ولذلك وصف الخاشعين بقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم
اليه راجعون اي يتوقعون لقاء الله ونيل ما عنده ويتيقنون انهم يحشرون الى الله فالظن
هنا بمعنى اليقين في قوله انهم الذين ظننت اني ملاق حسابيه ويروى انه في مصحف ابن مسعود يعلمون
وان الظن هو الاعتقاد الراجح الذي يقاربه تجويز النقيض وذلك يقتضي ان صاحبه غير جازم
بيوم القيمة وذلك كفر فكيف يمدح الله بهم عليه وملاقاة الحق ان شاء الله في الرجحان ويقتضيه
معنى التوقع ومن حمل اللفظ على ظاهره وجعل ملاقاة الرب مجازا عن الموت قال ان يقول المراد
الذين يظنون الموت في كل لحظة فانهم لا يفارقون قلوبهم الخشوع فانهم ما يرون الا التوبة واما
ان يقسر ملاقاة الرب بلقاء ثوابه وذلك مظنون فيهم وعلم اليقين لان المعنى يظنون
انهم ملاقوا ربهم بذنوبهم فان الانسان الخاشع لا يقطع بالطاعات منه فيغلب على ظنه انه يلقى الله
بذنوبه ويفعل ذلك فيتسارع الى التوبة ولا ابد وان الصبر والصلوة وجهتا هما اكثر وهو
ان العلم يكمن في الصلاة ويهون الحزن على الانسان مخيرهم ملاقوا ربهم ويرجعون اليه بالحقيقة على
شريف فانه لن يصل الا وهو على حجة اليقين على الكلام من القرآن ولم يزل الناس اهل الايمان على رتبة
الحق يدل على سبيل الحقيقة والتسليم وكل اجل في زمان مثل حكم من سالك الصدق كثيرا ذكره في القرآن
وكثر الذكر وعند لدى كل زمان حتى قطعه كثير من المتكلمين القائلين بوجود الصانع العالم
وصحة تكليف العباد وحشر الخلائق اليه ثم ان الخلق يد حاسد الكل سوى خاتم انه ونبذ الخلاف
كان ضعيفا ان يبث لدى الحق والصلوة وسائر العبادات واما مرتبة على اليقين بلقاء الله والرجوع
اليه مظهرة العبادات وغاية التحقق بالصلوة فصل قال الامام الرازي في تفسيره استدل بعض
الاشعريين بقوله ملاقوا ربهم على رؤية الله وقالت المعتزلة لفظ اللقاء لا يفيد الرؤية والدليل

ينبغي ان جعلها معاني الرؤية واللقا

عليه ان الله ما يجل والمرجع اما الاية فقوله تعالى ثم اعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه والمنافق لا يرى
ربه ومن قوله من يبتغي لقاء ربه يجد الله اماما وقالوا ثم في معرض التهديد واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه
فهذا يتناول الكافر والمؤمن والرؤية لا تثبت للكافر فعلمنا ان اللقاء ليس عبارة عن الرؤية
واما الخبر فقوله من حلف على يمين ليقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان وليس المراد
رؤية الله لان ذلك وصف لاهل النار واما الرجوع فهو كقول المسلمين من مات لقي الله وكانوا يريدون
ان يرى الله فقالوا ان اللقاء في اصله القرب حتى يلقى كالآخر منه الحجاب بينهما ولذلك يقال انا
محجوب من الامير في المقبرة بعد ذلك وان كان قد رآه وانا داخل لدى الحرب عليه فيقال لقيته
انه كان من ماضي اسبقها لا الذي والذي جعل شيئا ولكن من فلان المساجدة ولا في ملأه جاءه وكان
ذلك يدل على ان اللقاء ليس عبارة من الرؤية وبين ذلك عليه قوله تعالى فالتقى الماء على امر قد قدر
قال قال الاصحاب اللقاء في اصل اللغة عبارة عن وصول احد الجسمين الى الاخر بحيث يماسه
بسطحه يقال لقي هذا ذاك اذا ماسه واتصل به والمماسة الملاقاة بين الجسمين المذكورين
سببا لحصول الادراك فحيث يمتنع اجراء اللفظ على المماسة وجب حمله على الادراك لان اطلاق
لفظ السبب على المسبب من اقوى وجوه المجاز فثبت انه يجب حمل اللقاء على الادراك اكثر ما فيه
انه ترك هذا المعنى في بعض النصوص لدليل مختص به فيجب اجراؤه في الباقي على الادراك وعلى هذا التقدير
تم انتشر السؤالات انتهى كلامه اقول مرادنا انه يقتضي معاني الملاقاة في الاية خصوصا الا من جنبه
المشتبه الكامل التي يحرم شيئها ما اراد اهل الكفر والنقل ويحترز عن ادراكها عقول الابالي
ولا قالوا لام الامر انه لله جمعه ويفتح بصيرة لمشاهدة عالم الآخرة ويستدل الا لطائف الوحيية وكان الكمالات
الروحية والصلاة اسبع البر من الهدى ولم يعيها ادنى فارقي طريق التسليم والتزام الادب
بالغيب كما في الضعفاء وخاصة في شواهد الامثال الكلامية في باب معرفة الله ومعرفة
لقاء الله ويوم الآخرة فنعوذ به من كشف عظيم من سوء العاقبة فانا اذا اخذنا ومن تحصن بالله
وكشف الغطاء وظهرت عليه جلالات والتسليم ونشأة الامثال التي لقيتها ونجيها كيف الحكمة
ما عقد عليها فحينئذ يتشبا ويجهله الا اذا جاهد من جهده مصورا له الحسن الماشي الذي
يشرق في عالم النبوة الولاية والقرب ويتبع الشريعة على الجنب من نحبه براءة بالحق الذي الظاهر البين
وطاعة لها شعره ويصحح نسبة الى التسليم باحكام المحبة وسلوك طريق الهداية ولا تكن عليهم اجمعين

حتى ثال شيئا مما ناكل ويقف على شي مما دفنوه وشرب من ماء معين اليقين كما شرب مع
لاحج له احوال الملكوت واسرار الغيب ولقاء الله بعين رجيع الكل وبذلك هو الكبريت الاحمر
والفاروق الاكبر لا يقع الا بين ملكه الاخرة وسلاطينها ولمن حصيل الاسرار الحقيقة حيث
في عالم الحشر والخيرات الحقيقية بين التلافات الاسم ورسم الاثم لعدم ما لرسم
لمطالب لانهم المتقوفين على السنيات والرسوم وما ينفقون بافكارهم منها فلذلك اسم
نائيف هذه المسئلة بين اعتقاد معتبر فتاك هينا البسط الدائر في اليوم الاخر بعين مع الاثنا
مع القادر الثاني فكل منها بجزء تام هو علوم اهل الالباب وانعم الله لادعيت ان يكون على المثال
واتيا معشر الحلاة الاكبر من معونه ان تتغيبك نفسك وتقام على الامور المقررة المتقدمة الاشتر
والمشيع والتشيع والحر بالتلك بتجريد التفريق الخيال وتنبيه الى اب التمام وعام النظر
في الابياد نفس من ثبت نفسك بمتبع او شبه بالمتبع والقار فجهتهن وطلب الكمال
اتحصيل حوجم حاله غاية الاجتهاد ومن تكسبيت الامور الشاقة وترك الالوة كل [illegible]
تقتهي للالباب التي انها يعني بالشيء فكلا يجتهد فاني الذكر امتر بسيك منه انقر فانك
ماجهدت لانك لن تعلما احوال الامور بلك بارية من رابة ثم ثبت الى علك حتى يصير وجهه
ملك مكر تنظر انه بذلك مرتا تلقيا لعينا تنم بالرازه ان جميع الاشياء وستوجهه نحو الواحد ثم
تنبعها جليا سالكا اليه سالكا جسم منها بيانا ولها بجمع اليه كما اكثر ذكره في القرآن ومثاله
البرهان وانتحتل ان هيل الله الارتقاء الى هذا المقام يجب ان يعتقد ان جميع الموجودات
بحسب ما لها من الحالات عقلية كانت او نفسانية او طبيعية طالبة لله لاتقا الغاية وشغوفة
بطلبها ومبانيها في تحصيل ذلك الكمال حسب ما يتيسر فيحق كل منها وبليق بجماله فلا يخرج
من الاشياء الطالبة كالاثيمة والصغيرة كلا الا معشوق الى ذلك الكمال الذي يعشق وذلك
الكمال تشوق الذي لا يحسبه ظاهرة المطلق الاليه لجيمة ظاهرة ما او عن اهل التحرك
تاموا الذي كلا شي الكمال الاحسن التمام الاشياء فكل موجود غاية فهو [illegible]
وان [illegible] ولكل غاية غاية [illegible] ينتهي الى غاية الغايات لتسلسل [illegible]
لا نهاية [illegible] بطلان الغاية بالكلية [illegible]
الغيرة ينتهي اليها الغايات باسرها كلابد ان تكون مبدء المبادي [illegible] تقدما بالذات

فالله الغاية

ثم ان الغاية الذاتية للشي يجب ان يكون مما يستقر لما يوجد وهي نفس ما هو القابل بالحقيقة
واما التقسيم الذي يقع في كلام الحكماء وهو ان كل فعل الشي فتكون غايته في بعض الامور في نفس
الفاعل كالفرح والغلبة وقد يكون في بعضها في غير الفاعل وذلك تارة في القابل مثل الصورة
التي يقصدها النجار بجعلها كصورة الكرسي في الخشب وتارة في شي ثالث كمن يفعل فعلا ليرضى
به فلانا فيكون رضي بالغرض فلذلك غاية خارجة عن الفاعل والقابل والتحقيق ان هذا التقسيم انما يجري
فيما هو غاية بالعرض واما الغاية بالذات فلا يكون خارجة عن ذات الفاعل ايا فان من فعل فعلا ليرضى
به فلان فالغاية [illegible] الا ما حصل له من الملائمة يعود الى نفسه [illegible] فالغاية الذاتية بالحقيقة
ما انتقل بالفاعل او وصل اليه الفاعل فان حصول صورة الكرسي في الخشب [illegible] وفلان
يفعل الشي من حيث الطلب [illegible] الى نفسه كالذي [illegible] بيت للاستقرار او للاجرة [illegible]
غاية اخيرة وهي [illegible] الغاية الى نفسه [illegible] ان الغاية الاشياء [illegible] الغلبة
بمعنى ما يصل اليه الفاعل [illegible] غاية [illegible] غايته لفاعليه الفاعل [illegible]
[illegible] على الفعل لاجل الفاعل من حيث هو فاعل [illegible] فان غاية بعينه
فاعل الاشياء [illegible] غاية [illegible] لاجله [illegible] في العالم [illegible]
[illegible] فالغاية بمعنى ما يترتب على الفعل [illegible] كسرة
المتنب [illegible] الغاية بمعنى [illegible]
لما هو الغاية الاخيرة من [illegible] الى [illegible] في [illegible]
والمرض من هذا القبيل [illegible] البدن [illegible] الغايات
المطلوبة منها فاذا استوت [illegible] الغايات [illegible]
لانه [illegible] بالعرض وكذلك [illegible] البدن [illegible] السبب [illegible]
الى [illegible] الثانية [illegible] الغاية [illegible] الغاية [illegible]
[illegible] والسبب الاتفاق [illegible] الغاية [illegible]
[illegible] من [illegible] الغاية [illegible]
فيكون بالقياس اليها [illegible] الى الغاية [illegible]
كان بالقياس الى الغاية الذاتية [illegible] من حيث هو [illegible]

يقع على سبيل القسر لما علمت ان ما هو اتفاق بالقياس الى سبب فهو غاية بالقياس الى سبب آخر
فالاسباب الطبيعية او الارادية متقدمة على السبب الاتفاقي تقدم ما بالذات على ما بالعرض فجميع
الامور الطبيعية والاتفاقية متوجهة نحو غايات بالذات لا بالعرض وان الاتفاق ما يليها ولاح
الغايات الاتفاقية غايات بالعرض واما هي غاية بالذات فغيب وتحقق ان وجود العالم
باسره ليس على سبيل الاتفاق وان كان للاتفاق فيه مدخل بالقياس الى بعض اجزاء المتغيرات
وحيث لا يتغير الاسباب القصوى العالية اعني السبب الاول والغاية العظمى بغاية الغايات وكذا
وجود الغاية الاخيرة كل نوع من انواع الجسمانية بالنوع بالعرض بل هي موجبة منتهية العلم والعمل
اوقات فالقصد كالطبيعي والنوع ما كان وقوعه ابدا فلا يقع الشيء من القوة بالاتفاق وكذا
فاما الشيء الغاية بوجه سوى الخير الشهير بالذات وكذا اثبته في ان الباري يفعل الاشياء
بتركيبها من غير نظام مغاير ومانع فان ما زعمه يجري مجرى الشيء بالاتفاق اذا المقدار المحتمل لمن
التنبيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وذكر الحكماء في كتبهم ابطال هذه المذاهب الخبيثة بيانات
وكلها صحيحة من جملة تلك الدلائل ان البذرة الواحدة اذا سقط فيها لم ينبت شعيرا بنبات البر
برا والشعير شعيرا البتة ومنها ان الغايات الصادرة من الطبائع لو اسلبت لما كان لها وجه
غير صحة كلها الا انها انما ادت الى امر بشارة وكان ذلك في الاكثر فلهذا ما رايناه لم يوجد
الشعيرة لم يتولد شجرة مركبة من نتيجة ونتيجة ولم يبق الانواع محفوظة على الاكثر ومنها ان الاثنا
المنتسبة بقصدها الطبيعية انما بالمشاهدة واذا طرء ومعنى الى آخره ومن يعرف الشيء من فعلها
يعللها بالنظر لا بفعل الطبيب ستعد الى انه لاد الكلام منها القابل ما تحدث الغرة
من جهة الطبيعة الى فعلها من القسر وليس للروية والفكر بوجه فحصول الغاية فليس لها علة
الروية وحسب ان لا يكون الطبيعة لفعلها غاية فان الروية لا يجعل الفعل ذا غاية بل انما يفعل في تعيين
الفعل الذي يختاره من بين افعال يكون ضده بها مما لكل منها غاية تخصه فان الفاعل لم يرد غاية
بالروية لا يفعل فاعل وليس الفاعل يجعل الفعل ذا غاية بل الغاية تجعل الفاعل فاعلا يفعل
لاجل تلك الغاية ولكانت النفس مسلمة من المفارقات لكانت ستغني عنها فعل فتأمل
واصعب المسالك الطاهرة في النباتات ومكونها هكذا لكونها من المفارقات والمقالات
للطريق فالجسم هي موجبة الى غاياتها وقد علمت ان الغاية في جاهية من ذات الفاعل وكذلك

الفصل

الفصل السادس في ان ما سوى الواجب متقلبا اليه بل متقلبا اليه وقد عدمت على ما شرحنا
كانت وكذا الكلام في الغاية حقيقة انها غاية ايضا فالكلام في غاية الغاية كالكلام في الغاية
بل غاية الغاية ان كان موجودا فموجود ان كان افق بان يكون لها غاية كما انها اذا حان ان يكون لها
فاعل لانه موجود ان اريد وان لم يمكن يكون منها الغاية الا انها لا نهاية لها فالتسلسل العلل
ينتهي الى الواجب الوجود هناك فيه الاشياء واما في الاشياء فقد ينتهي بعض من افراده ومن
ادنى المراتب الى اعلى الغايات لكن منها من جميع افراد سائر الانواع بالاستعداد الى الكمالات التي
في الطبائع الثلاث فجميع الاشياء الى الباري تعالى وجميع الاشياء الى الانسان المحجوب الى غير
الحق وذلك لان سائر الاشياء ما سوى الملك والانسان فالفعل اذ معنى انها كلها متوجهة الى الاتحاد
ثم اما عبارة عن انتهاء مبادئها ومعاليها واسبابها اليه فهي راجعة الى الوسائط والوسائط غاية
الى الملك الاخرة التي تتوسط بينها وبين سائر الممكنات وهي منتهية راجعة اليه تعالى لا يزال لك
علمه كالغاية الدنيا واما عبارة عن سيرة الحق الذي لا وجه سيرة لكل منه ومن جميعه الاشيا
واما معنى رجوع البدن ومعه الى ثم هو عبارة عن وصوله الى المقصد الالهية بعد طي منازله ومقاماته
البعيدة والقريبة من ابتداء حركة الوجودية الى وصوله الى لقاء الله تعالى فقد طوي جميع الترتيب
الوجودية فهي تختلف ما يقع الوجود من المادة الاولية الى الحضرة المقدسة وهي بازاء النصف
النزولية منها وهي من الحضرة المقدسة للهوية الالهية الى الغاية السفلى ما يحجب من بعض الحكماء
كالشيخ واتباعه كيف انكروا على بعض المتقدمين فيما ذهب اليه من القول بان النفس الانسانية

اتحاد النفس الانسانية مع العقل الفعال

يتحد بالعقل الفعال منعين الاستحالة وقد بالغ الشيخ ابو علي في الرد على مقدم المشائين فرفوريوس
المتفق بزعمه وعرض عما عظم بالمدنية ذلك الحكيم الوحيد الباقي لذاته حقه ومنازلة رأيه
وحسن سماعه واعتقاده بكلام معلم القوم بالتوحيد والاتحاد ما اتبع غيره ولم يعتبر من سواه من
شركائه في التعليم والمشائية كالاسكندر الافروديسي وثامسطيوس وغيرهما من شراح كلامه ولم يبق
وشطر كثير وافساده وحققه عليهم وابتدائه ونعجب العجب انه كيف خفي الحال على مثل ابي علي ومن
الانسان لا نهاية له في النفس ولا اتحاد للكمال فله ان يعلم شيئا من النفس لم يكن شيئا الا الفوق
والاستعداد والى الله الحالية التي هي اخس العوالم اكتسى بصورة الصورية لم المنزلة وهيئة
اولها الاشياء واستعداد وهكذا تتوالى الاشكال حتى صار هيولانيا عقيلا لم الاستعداد الخلقي

الحق اما عارفا مهتديا واما جاحدا ضالا كما اشار اليه بقوله هل اتى على الانسان حين من الدهر
الى قوله اما شاكرا واما كفورا فمن جوهر صورة اللاشيء كالمادة لا يوجد شيئا اي صورة بناء على
ما هو الحق من الاتحاد بين المادة والصورة المحصلة اياها فانهما في الوجود كانا مختلفين
في المعنى والمفهوم لا اتحاد في الوجود وان كانا مختلفين في المعنى والمفهوم كالاتحاد بين الجنس والفصل
لان الجنس والفصل هما عين المادة والصورة وغيرهما بالاعتبار وكما جوهر صورة الجماد لا المفتقرة
والحيوان جوهر مادة بالقوة كيف الكروبية القائل بالقوة بالعقل صورة العقل المنفعل عقلا
فعلا فان المباينة هناك ليست باولى من المباينة هاهنا فان قلت ان المادة ما صارت صورة
المنفعل عقلا فعالا فان المباينة هناك ليست باولى من المباينة هاهنا قبلتها مادة الانسان من
مبدا الكون في الرحم منذ الشهر الرابع من حيث استعدادا [illegible] الى [illegible] في [illegible] الجزء شيء
واحد بعينه في الوجه والجوهر بالذات ويقطع عليه صفات واعراض حتى الحركة في بعض
اجهل الناس كان يجهل ما يقلم كجوهر نفسه كان مقتضى عقل وفطرة بل الانساد ابان في الاول الى
النشآت والاطوار الى ان ينقلب الى الذات الاخرة وهذا ما لم يحل احد سواء اتم حركة الجوهرية في
النفوس الجوهرية حتى اذا وصل منتهاه وبلغ الى منتهاه وكان بجملته ملكا او يقصر في ذلك لانه ضل
عن الطريق وصرفها نحو الهوى وانزل الى افق البهائم وترك الترقي الى افق الملائكة لا يعلم
في الامانة التي اودعها الله تعالى فيه وانزلها عليه [illegible] من البهيمة لانها تحمل الجسد وانما
هو الذي لدن الجمع لان منه اما ان ترجع الى مرجعها وكانت تلك الامانة في ميدان الفطرة قبل
نزولها الى القالب شريفة طاهرة كالشمس فاذا اصبحت الى مغربها [illegible] سيطلع من مغربها وسبق
الى سواد [illegible] اما مثلا اعينهم [illegible] الحجب الظلمانية لما اشار اليه ان الاشياء كلها
راجعة الى الصانع [illegible] انا المرجع والمصير [illegible] الجهة النسبية وكسر [illegible]
من جهة [illegible] الجهة العليا والخلقية كما قال [illegible] انا المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
وجوههم الى الجحيم وانكسر رؤسهم من جهة العلو عليهم الجهة السفلى [illegible] حكم الله
فيه من هنا التحقيق وانكر الهوى عن طريق الحق نعوذ بالله من سوء العاقبة [illegible]
في تحقيق المصير الى الله [illegible] انما النظر في الوجه [illegible] الاثبات [illegible]
كذلك [illegible] الاثبات غاية [illegible] ان يكون تلك [illegible] فاعلم ان الغاية

فالجهل

فالجهل الفاعل فاعلا وغاية له [illegible] ثم يغرقه معشوقا ينقص وانما الفاعل التام الذي فوق التمام
ومعناه الرجاء فالشيء لما كان مستكمل بالغير فلا يكون اقتضاؤه تاما بحسبه فانما [illegible] تام لكل شيء وكمال [illegible]
كان فاعلا لما سواه [illegible] كمال له [illegible] الذي لا [illegible] الكل
شيء لانه اصل الوجود [illegible] الوجود وهو العلة الفاعلية للوجود [illegible] الغائية [illegible]
[illegible] كيف يكون [illegible] العلة الفاعلية [illegible] العلة الغائية [illegible] الشيء لينبعث عنه الشيء والعلة
الغائية يجب ان يكون متاخرة الوجود عن الشيء لينبعث الشيء فالجواب ان العلة الغائية ان
تاملت فهي في الحقيقة عين العلة الفاعلية ان تاملت فهي في الحقيقة بعين العلة الفاعلية [illegible]
لان هذا المرجح [illegible] فان الجائع اذا اكل ليشبع فالاكل لشبع لانه قبل الشبع [illegible] ان يكمل
له وجود الشبع فيصير من هذا التخيل الواحد الذي [illegible] من حيث انه شبعان [illegible] هو الذي [illegible]
شيئان وجودها [illegible] الشبع خيالا هو العلة الفاعلية والشبعان وجودها العلة الغائية فالاكل صادر من
الشبع بمقصد الشبع فالشبع هو الذي كان علة فاعلية للاكل وعلة غائية له وكذلك [illegible]
فهو بالمبتدا الوجود [illegible] وبالمنتهى الوجه [illegible] غاية [illegible] ويمكن ذلك بوجه الله فانه
عز وجل [illegible] غاية وجود العالم قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
لكي اعرف [illegible] ان غاية وجود العالم هو الله [illegible] فاعلية [illegible] العالم [illegible] شهود [illegible]
غاية فهنا [illegible] من تحقيق هذا الكلام وههنا وجه اكثر انه من هذا غاية الوجود هي [illegible]
[illegible] النظام [illegible] ذلك [illegible] الوجود وان الى ربك المنتهى [illegible]
ان هاهنا [illegible] الطوائف من الناس فهم [illegible] في [illegible]
عناية [illegible] مع كل الناس الا عباد الله المخلصين [illegible] الطوائف [illegible]
[illegible] الوجه [illegible] فانهم مع ذلك الوجه [illegible] فانهم مع [illegible] الوجه في شقاق
بعيد فانهم [illegible] ما وجه الله اليه من الوجه [illegible] النظام فهم في شقاق [illegible] الوجه في [illegible]
ليشتروا به [illegible] ما انزل الله [illegible] اليه من الهوى والشهوات [illegible]
[illegible] نظام [illegible] فلا
[illegible] شيطانا من [illegible] فان شئت سميه عبدة الهوى وان شئت سميه عبدة [illegible]
فقد [illegible] ذلك القرآن [illegible] النظام الحقيقي [illegible]

وهو يبطل التعاليل ومن تعدى ذلك منهم وتوقف [illegible] ما فتح الحق والخارج من الحق
فالقوت ذكره الله ما قد لا تحصى في [illegible] ومعهم [illegible] نشم ان الخلافات [illegible] الكلية
الجزئية متفرعا لا يبقى حين حال هذه الدار ما نقل الامر الى الواحد القهار فمن كان من اهل الطاعات
والطاعون من جمع هذه الشهادة في القدم والقوة ازداد الطاعون في الاحوال والطاعون
لا اشان من حيث ان الانسان يأخذ حركات في القدم للانسان يتعين لان الله ثم [illegible] ذلك
وهذا [illegible] لا يذهب به الطاعون معنا في رجعه القدم متعلقا به في الحركات حتى يحل [illegible]
البدن لا يبعث فيها فلا يحيى لا يموت لان ذلك عنده خراب الدنيا بالكلية واذا خرجت [illegible]
الميت [illegible] النور ومسح به البرية سحر الفجر بها وجمعهم الى الله لا يظلم الفساد بعد ذلك
ولا يحيى لانه استقبل بجمع [illegible] عدم وبالملاء المقدرة الوجهية [illegible] هذه
الآية انما تدبير من مراده عليهم [illegible] من بين الاخير عما [illegible] الذين استقبل الله بوجوههم فاذا
حل بادار البدن اشتغل [illegible] وما احاط به من [illegible] لان [illegible] من خلقها حتى يحل ما سكنها
دار البوار وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة والعذاب الاكبر الذي [illegible] من [illegible] العذاب
الادنى [illegible] عليك [illegible] المرتبة وما يحقق به المقام [illegible] الكلام الفصيح احتجاج
الجسمية هذه الآية على تجسم الاثم [illegible] الشي [illegible] على
كون النفس [illegible] الفعاليات [illegible] هذا [illegible] بعد [illegible] النفس
في الاطوار [illegible] الاكوان في النشآت الطبيعية والحسية والمثالية [illegible] والعقلية
وان هذا [illegible] حكم [illegible] الاحوال [illegible] النفس في
من [illegible] الكلية [illegible] العرفاء [illegible] النتائج
وبينها من [illegible] النشأة [illegible] الجسمية والتناسخية [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] الحقيقي [illegible]
بان [illegible] كتب الطبائعية [illegible] البرية [illegible]
[illegible] الطبائع [illegible] غاية [illegible] مناسبة [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] غاية [illegible] الكامل [illegible]
[illegible] الكلي [illegible] رأي المعتزلة [illegible] في [illegible]

مطلب الثالث

مغاير الذات [illegible] ان الاصلح [illegible] العبد [illegible] مما [illegible] ذلك [illegible]
الى [illegible] في [illegible] الحكمة [illegible] ذلك [illegible] كثيرا
فيجب ان يكون المذهب المنصور هو الذي عليه اهل الله واهل البيت [illegible] الا على [illegible]
الائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين [illegible] ذكرها [illegible]
وان فضلكم على [illegible] الله [illegible] الكلام عليهم [illegible]
[illegible] بعد [illegible] في [illegible] وذكر [illegible] التفضيل الذي [illegible]
في [illegible] وتفضيله [illegible] محمد صلى الله عليه وآله قال [illegible] اكبر [illegible]
[illegible] قال [illegible] فانا [illegible]
قال [illegible] منصوب [illegible]
وتفضيل [illegible] على [illegible] ان يكون افضل من محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
في [illegible] التفضيل [illegible] قال [illegible]
[illegible] في التفسير الكبير [illegible]
لفظ العالم مشتق من العلم وهو الدليل [illegible] كان من العالم [illegible]
قد [illegible] ان العالم [illegible] سوى الله [illegible] بعض المخلوقات [illegible]
[illegible] لفظ العالم حقيقة [illegible] بعض المخلوقات [illegible]
[illegible] من العالم مجازا [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] افضل الامم بالاجماع [illegible] افضل الانبياء [illegible] كنتم خير امة اخرجت للناس
[illegible] وتفضيلهم في اشياء مخصوصة [illegible] انزال المن والسلوى [illegible] فيهم
من الرسل [illegible] من الكتب [illegible] من النعم العظيمة [illegible] والآيات الكثيرة
التي [illegible] وتفضيل الله اياهم في اشياء مخصوصة [illegible]
ان يكونوا افضل الناس على الاطلاق [illegible] به [illegible] هذا التفضيل
من جملة النعم [illegible] عليهم [illegible] من النعم [illegible]
[illegible] التفضيل [illegible] في البر والبحر وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا [illegible] الملائكة [illegible] العلوية

ليكون على وفاق قوله وكثير ممن خلقنا واعلم ان التفضيل الكلي ان قوله واني فضلتكم على العالمين
يدل على ان رعاية الاصلح لا يجب على الله تعالى في الدنيا لان قوله واني فضلتكم على العالمين
يتناول جميع نعم الدنيا والدين فلو كان ذلك التفضيل ان كان واجبا لم يجز جعله منة عليهم لان من ادى
واجبا فلا منة له على اصحابه لكن واجبا مع ان ادق حصل التبعيض لكن بعض التفضيل
على ان رعاية الاصلح واجب لان الرعاية في الدين انما يستقل لان الوجوب من وجه آخر ثم
الكلام ان المولى مع الواجب لا يستلزم جواز المنة على المولى بالزيادة على الواجب يجب عليه تاديب
الولد منفعته وكسوته ورعاية احواله مع ذلك لو عمل بهام يكون هنا فيها منه ذلك المعلم
في الخارج لا الحد لمن عمل من جميع جنايته من خلاف المسائل مع الحمد ومع المهلة التي
الهدى بعينه الحق وجنس البرهان فكانت المنة عليهم على ان الحق في هذه المسئلة
ما ذهب اليه المحققون من ان لا اشياء انما يجب بايجاب الله تعالى لا ان الاشياء اوجبت عليه
اما وجبت شيئا آخر عليها فاجعل الله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
شفاعة ولا يؤخذ منها عدل الكلام فيه صوت من اهل مكة والبعث لا يقبل بالنار والياقوت
باليا والمكابين فجاز في الكلام عليهم انه جعل في كلامهم يوم القيمة وابقاه عبارة عن ابقاه ما يكون
فيه من الشدائد والاهوال فالاتقاء انما يتوجه كيف كان لا ابقاء اهل الجنة والنار جميعا ولكن
ليس انتصابه انتصاب الظرف بل انتصاب المفعول به لان معناه اتقوا هذا اليوم وما حصره
ليس معناه اتقوا في هذا اليوم لان يوم القيمة لا يوم فيه بابقاء شيء بل الناس فيه في زمرة باتقاء ما سبق
ابقاء فما يقع فيه والجزاء في اصل اللغة الكافاة والمقابلة منها الجزية مجازاة ومجازاة
الحديث انه كلام الله عليه وآله قال لابي بردة في الجذعة التي امر ان يضحي بها ولا تجزي عن احد بعدك
وقال ام الناقة تجزي عن سبعة اي معنى ويكفي فقوله لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا يقضي عنها
شيئا من الحقوق فيكون مفعولا به او شيئا من الجزاء فيكون منصوبا على المصدرية وقرئ لا تجزئ
من اجزأ عنه اذا اغنى فعلى هذا لا يكون الا مصدرا بين شيئا من الاجزاء وقرائح العامر العقوي
ما هو عليه الشاهد شيئا وتنكير الجزاء والجازي والمجزي عنه للتعميم والاقناط الكلي والجملة
والجملة صفة الحال منه قوله يوما والعائد فيها محذوف تقديره لا تجزي فيه نفس ومن لم يجز
حذف الضمير المجرور فانه لا تقول هذا رجل قصدت او هند دار سكنت وانت تريد اليه
فيها

اولها فقال لا يتسع فيه فاجري مجرى المفعول به فحذف منه الجار ثم حذف الضمير كما حذف في قوله ام ما
ادري اميمتهم شاهدون والمعهد من لا اصابوا ام الشفاعة ان تتوجب لاحد شيئا اسلاف لحاجة
معي يعني الوسيلة والصلة والقربة واشتقاقها من الشفع الذي هو ضد الوتر كان المشفوع كان فردا
فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والعدل في كلا يقبل منها تجمع الى النفس الثانية العاصية الى جماعة
يشفع لها شفيع لا يقبل منها ويجوز ان ترجع الى الاولى اي لو شفعت لهم لم يقبل شفاعتها كما لا تجزي عنها
شيئا والعدل ههنا الفدية وقيل البدل والفرق بين العدل والبدل ان العدل هو مثل الشيء من جنسه
والبدل هو بدل الشيء وقد يكون من غير جنسه فلا يجازى ابدا ذلك مثالا واصل التسمية
سميت بها الفدية لانها سويت بالمفدي متقرب هذه الآية قوله ثم في الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه ليفتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وقوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل
من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به وقوله ثم وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها والنصرة هي المعونة
وهي النصرة اخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضر قال النقاد والنصر لهم بالمعونة ومنه
لا ماء بنا يقال ارض منصورة اي ممطورة والنبت يقال البلاد ان النبت لانها انبتت الخلعا
والتي لا انتقام نصرته والتصلت قالت ثم معه قرائه من القرائن للاشياء فانتقدوا قد تعقدوا لا ينصرون
محتمل هذه الوجوه فانهم يوم القيمة لا يناصرون ولا اعذب ابدا احدهم من تنصرهم من اشد المجاهدين بحفظ
فتح الشدائد فاخبرهم انه لا ناصر هناك ولا مناصرة ولا فدية لا ينصرون الدلالة على النفس الثانية
لكونها نكرة وقعت في سياق النفي يعني النفوس الكثيرة وتذكيرها لانها بمعنى العباد والاناسي فنقل العلم
الذي تم وصف يوم القيمة بانه الشدائد والمنتهى الاخر المعنى لذلك لا يدل المقدمة على احد اقتراحه
الكذبة وعادات المراد واستئناء وقوله وذلك عند جاءت بانه نفي هذه الآية من مقتضى الحجة
مذهب منكري شفاعة للاشفاع فان هذا يحمل نفى فاثبت ان سلي الكافر لفان انفي عاملتهم عنه العزامة
محقق النفع فاردت بالعلامة اقترحته بالجاشئة فان لم يثبت منه الى الآن من الشفاعة
والمنتهى لم يبق بعده لا لاهل الشفاعة بل من جنسه او بعد له من غير جنسه فانه انتفى هذه الثلاثة
فلا يلزم من نفي الشفاعة ان المقام المفتقرين فاجيب بان الاشفاء في الآخرة شيء من هذه
الامور الثلاثة المذكورة فنفي الآية انما هو تحذير للانسان من المعاصي واقترانه ترغيب في التوبة والطاعة
لانه اذا تقرر انه ليس هناك الا الشفاعة ولا نصرة ولا فدية علم ان لا خلاص الا بالتقوى

والآية وان كانت في بني اسرائيل فحكمها بحسب المعنى يعم المكلفين كلهم لان الاوصاف المذكورة
هي التي منها يوصف بها اليوم فيعم كل من يحضر في ذلك اليوم فضلا عن [illegible] واعلم ان البيان الكشفي
للسبب الحق والبرهان اليقيني في اثبات هذه الاوصاف والاحكام ليوم الاخرة ان الموجود على تحقيق الآراء
ان لا يكون تاثير كل شيء الا بجزء الذات والذي يوثر في الشيء بالذات لا يشاركه الواسطة او الشفاعة
اما السبب الفاعلي او الغائي او الصوري لانما تاثير السبب المادي بالاقتضاء والايجاب لا بالتاثير
فانها آلة القبول والانفعال اذا تقرر هذا فنقول هذه الامور الموجودة في الآية من الخلات والشفاعة
والفدية والنصرة هي من الاسباب التي تقع بين الاشخاص المشاركين في الانتفاع والمتكثرين
فيهم هذه الاسباب المؤثرة بهم من جهة القبول والانفعال من جهة المادة المنفعلة التي يوجد فيها
لكل شيء واما في الاخرة فليس فيها هذه الاسباب والاسباب منحصرة والذي يكون هناك معه الجهات
ويطلب منه الاشياء انما هي الجهة الذي جل ذكره للاشياء بغير شيء ولا ينفعل من شيء لان القابل والمؤثر في شيء
والمؤثر هناك في شيء مخصوص سبب من الشيء الفاعل له او غايته كالعبرة والايمان والكفر
والخلق الحسن والخلق الرديء واما الفاعل فهو الله جل ذكره بلا واسطة او بواسطة بعض عباده المقربين
الذين هم بامره يعملون لانهم من عالم الامر يفعلون ما يؤمرون واما الغاية فهو القرب بالحقيقة
او ما ينعكس من وجهها الى [illegible] عن ادراكه العقول القاصرة فعلى هذا فالفاعل والغاية لانها العلة
المباشرة معاملتان متقاربتان بجميع اللذات الروحانية كلقاء الله ومجاورة مقربيه والجسمانية
كالجنة والحور والقصور والانهار والاشجار وغيرها متبينة عن الله تعالى بلا واسطة صورة الايمان
والاحسان وجميع الآلام الروحانية والجسمانية كالاحتجاب من الرب [illegible] والنار والتعذيب بالنيران
والعقارب والحيات وغيرها متبينة عنها بلا واسطة صورة الكفر والاساءة فلا سبب لاحد
هناك ولا تدابير ولا وسيلة هناك لاحد منه ولا شفيع ولا ظهير ولا معاون ولا نصير لدفع العقاب
نازل من القهر ولا لجلب [illegible] ولا تابع ولا مانع ولا منتفع [illegible] فليس في القوى الا ما يوجب
الوجود فيه والوجود نقيض [illegible] في القوة [illegible]
او ينتقم [illegible] القاهر على امره والقاهر فوق عباده وبالجملة لا وسيلة لاحد من احد في امر
ولا رابطة بين احد واحد الا بالرابطة الالهية قال تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ
لله وقال ما تخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ثم ههنا سؤال وهو

احدها

احدها ان البلاء يحل شانه كما انه موجد الآخرة ومالكها كذلك موجد الدنيا ومالكها فاسقاط الوسائط
والاسباب ههنا موجبة مع ثبوت الاشياء منتهيا في جلب الملاذ ودفع المضار وفي
الآخرة تاثير لها فالموجب للوسائط وثانيها ان النصوص دالة على ان الشفاعة ثابتة للاكثر [illegible]
للانبياء والعاملين من اهل الايمان وقال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وبالجملة الامة مجمعة على ان لمحمد صلعم شفاعة مقبولة في الآخرة وان اختلفوا في كيفيتها فعند المحققين
هي مختصة بدفع المضار واسقاط العقاب عن مستحقه من مذنبي المؤمنين وقالت المعتزلة هي في
زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين وهي ثابتة عندنا للنبي صلعم وللاصحاب المخلصين
وللائمة من اهل بيته الطاهرين وصالحي المؤمنين والملائكة وينجي الله بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين
ويؤيده الخبر الذي تلقته الامة بالقبول وهو قوله صلعم ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ومما جاء
في روايات اصحابنا مرفوعا الى النبي صلعم اني اول شافع يوم القيامة واول مشفع [illegible] وعلي شافع
ويشفع اهل بيتي فيشفعون وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع في اربعين من اخوانه كل قد
استوجب النار [illegible] ويدخل الجنة [illegible] رجل من امتي اكثر من بني تميم
وقال صلعم ان من امتي من يشفع للفيام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع
للرجل حتى يدخل الجنة وعن ابي جعفر في باب [illegible] ان رسول الله صلعم قال [illegible] فانه
كافر بكم الامم يوم القيامة حتى ان السقط يجيء محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة
فيقول لا حتى يدخل ابواي [illegible] ما في الآيات الدالة على نفي الشفاعة والنصرة ونحو
بحيث يجاب [illegible] قوله ولا يقبل منها شفاعة فانه نكرة في سياق النفي فيعم جميع اقسام الشفاعة
وقوله ولا هم ينصرون يدل على نفي النصرة مطلقة فلهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
يقتضي نفي الشفاعة بالكلية والجواب عن الاول ان الدار الدنيا لما فيها من [illegible] الوجه [illegible]
الوجه ما في [illegible] عن مادة وغيرها [illegible] القوة والاستعداد ومنشأ [illegible] والاشتراك
فهي [illegible] بحيث [illegible] القوة [illegible] فهذا العالم هو الحركة والحركة فان الحركة
باقسامها المستفادة من الحركة بحيث فيها من المبدا الواحد والوسائط الوجودية [illegible]
حادثة [illegible] معقبة يحصل منها سلسلة [illegible] من التجددات الزمانية والمكانية [illegible]

للآخرة فهي اقرب الى الله من هذه الدار وثانيهما من الموجودات وان كانت جسمانية الحقيقة لكنها
اشبه بالقشرية بحسب وجودها منها بالملكية واليه الاشارة بقوله تع وكلهم آتيه يوم القيمة فردا
وبقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة [illegible] ارتباطها وصورها عن هذه
القوى البدنية وهذه الارتباط في النشأة [illegible] في المقام والحجب [illegible]
فيها تاثير [illegible] في ذلك العالم [illegible] الالم والنعيم بحسب ما كسب وحصلت
في الدنيا من صور الاخلاق وهيئات الملكات الحسنة المرئية او القبيحة الظلمانية فكل
ناسيل من الآيات والاحاديث [illegible] نفسه [illegible] فانه من جهة العلل الفاعلية
لا من جهة الاسباب العرضية والعلل الاتفاقية الكونية لكنها منقطعة مسلوبة يوم القيمة قال
تع ان القوة لله جميعا اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقوله فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقد تكرر في القرآن ذكر هذا المعنى والتنبيه عليه كقوله تع يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وقوله اليوم تجزون ما كنتم
تعملون وقوله لكم لنا وللقيت [illegible] وما تجزون الا ما كنتم تعملون وقوله انما تجزون ما كنتم تعملون
وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وقوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون وقوله [illegible] ان تلك الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون الى غير ذلك من الآيات
وفي الحديث انما هي اعمالكم ترد اليكم [illegible] [illegible] التعذيب في الجحيم
بنفس الاخلاق والصفات التي [illegible] في القلب [illegible] الامال والاعمال
في الدنيا [illegible] [illegible] الاعمال في الآخرة عند تغير بعض الآيات
المشيرة الى [illegible] الثاني [illegible] باب الشفاعة يوم القيمة
[illegible] [illegible] [illegible] الايمان بحقيقته
والاعتراف [illegible] في النفس [illegible] والنجاة من عذاب النار والهاوية
فالشفاعة [illegible] في النفس [illegible] [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] الآية
[illegible] ولا خلة ولا شفاعة وقوله ولا شفيع ولا حميم وقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم وقوله [illegible] [illegible] [illegible] من النار الآخرة من الشفاعة

وما يشبهها

وما يشبهها [illegible] في الآيات والاخبار الحقيقة لان المنفي منها امور خارجية
والثابت منها امور [illegible] من باب الصور الشخصية في عالم الباطن فان القيمة حضرتها
في داخل حجب السموات والارض وما اطلعها الا [illegible] خارجها
القيمة [illegible] الاسباب العرضية والاتفاقية مسلوبة في القيمة والاسباب
الذاتية الداخلية ثابتة فالآيات والاخبار الدالة على نفي الشفاعة والوسيلة والقرابة ونحوها
انما يحمل على نفي ما هو منها من قبيل القسم الاول والتي يدل على اثباتها تحمل على اثبات ما هي منها
من قبيل القسم الثاني فمن قبيل الاول ما في قوله تع ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله وما
للظالمين من انصار وقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين ومن قبيل الثاني الاستثناء الذي في قوله
تع يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وقوله ولا يشفعون الا لمن
ارتضى وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه [illegible] في القرآن كان اشارة الى
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في [illegible] على ان الشفاعة [illegible] احدها بقوله
لا تجزي نفس عن نفس شيئا [illegible] الشفاعة [illegible] العذاب [illegible] نفس شيئا
بقوله ولا يقبل منها شفاعة [illegible] في سياق النفي فيعم [illegible] الا شفاعة [illegible] الشفاعة
[illegible] الشفاعة [illegible] [illegible] [illegible] اليهود [illegible]
ان اباءهم يشفعون لهم [illegible] لاعتقاد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
للتخصيص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والخوارج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الامامية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

بقبلية الاعمال الاشباحية لانها بعد المفارقة ترجع النفس الى اصلها مسير الى حظاير القدس
ولا يزاحمها شيء من نتايج الاعمال فلا ايمانا مسرعة بعد رفع الاعلاق من ابدان الثقيلة الجسمانية
ثم يتخلص من الذنب ويرجع الى الحسن المآب ومنهم من زعم ان استيفاء اللذات الحسية بقلة الالتفات
الدينية وسيلة ترجع الفتح الى العالم العلوي وطائفة من المتصوفة زعموا ان السالك اذا بلغ
حد المعرفة التامة لم يختبر المعاصي وكلاهما التفريط خارج فاسد [illegible] كاسد [illegible] لم يجرب
نفسه ولم يعرف [illegible] فان منهم لم يجد من نفسه انها كيف يتخلق بالاخلاق الذميمة البهيمية
والسبعية وكيف يتطهر ويتصف بالاخلاق الحميدة الروحانية الملكية فقد تنصدأ مرآة القلب
بحيث لا يبقى فيه شيء من الصفاء الفطري ولا يبالي ما على قلوبهم ما كانوا يكسبون فلا يمحوها الا
مرور الدهور وكرور الاعصار وقد ينجر الكفر الى تلك الاخلاق بان يتأدى رسوخ الصفات الخبيثة
الى حيث يزول عن القلب قابلية نور الايمان والمعرفة فيبقى خالدا مخلدا في النار ولا يخلو عنه غيره
عن الخوف بالله من الجهل وبعد الكفر [illegible] ان يجعل للترك [illegible] من جهة الكفر [illegible]
بعضنا [illegible] مرتبة في النفس التي هي من [illegible] والذنب [illegible]
والاستقامة فان الفتح ان الله يرجع [illegible] من عالم الامر [illegible] بالنفس الناطقة البشرية فهي سعيدة
في الدنيا والآخرة وقد سبقت الاشارة الى هذا المعنى فيما سبق من ان حقيقة الفتح الجنان الذي
النطق كشجرة [illegible] التي [illegible] بها [illegible] الاعلى [illegible]
[illegible] النفس الناطقة على [illegible] في [illegible] وقد سبقت ايضا [illegible]
[illegible] كانت [illegible] فقيل [illegible] الذات [illegible]
بها نفسا الناطقة [illegible] من [illegible] الله فهي من عالم القدس
والطهارة لا [illegible] من الارجاس [illegible] النفس الحيوانية محل الشقاء في الدنيا والآخرة
[illegible] الانسان [illegible] بعد البدن محشورة في الآخرة [illegible] البطلان [illegible]
هذا [illegible] من الله [illegible] سليمان [illegible]
لا [illegible] النار للكفار [illegible] الآيات [illegible] بالكفر [illegible]
[illegible] على من كذب [illegible] ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين [illegible]
ان المراد من العذاب [illegible] على [illegible] وكذا المراد من الخزي والسوء [illegible]

مختار

من ذلك الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق [illegible] فهو [illegible] الا انا نحن [illegible]
لا [illegible] ان الايمان [illegible] حقيقيا بان [illegible] الحد علم اليقين [illegible]
صاحبه في النار [illegible] هذا المقام [illegible] مع اجتنابه من الكبيرة [illegible]
[illegible] في [illegible] الحيوانية والذي يدل على ان
الايمان القوي يمنع صاحبه من دخول النار [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يخرج
من النار من في قلبه مثقال [illegible] من الايمان [illegible] مثقال [illegible] ذلك
مبنية على تفاوت درجات الايمان [illegible] لا يمنع دخول النار [illegible]
[illegible] مثقال [illegible] لا يدخل النار [illegible] من قلبه [illegible] من الايمان لا يستحق الخلود في النار
[illegible] درجات الايمان مختلفة في القوة والضعف [illegible] الانوار
[illegible] الاشراق [illegible] ايمان [illegible] من [illegible]
مع ايمان [illegible] ايمان [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الاشارة [illegible] التفصيل [illegible]
المؤمن من [illegible] على غيره من العالم [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] على [illegible] كقوله [illegible]
[illegible] جميع [illegible]
[illegible] النصرانية والمجوسية
[illegible] الحدود [illegible] الذين [illegible] خالدين فيها
وقوله فاما الذين شقوا ففي النار [illegible] خالدين فيها [illegible]
[illegible] الكفار [illegible] خالدين [illegible]
[illegible] من النار [illegible] كلما [illegible]
اصحاب النار [illegible] الذين [illegible] خالدين فيها [illegible]
[illegible] الآيات [illegible] الظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
والظالم [illegible] الكافر [illegible] من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه

ولا شفاعة وقوله ما للظالمين من انصار ولو كان الرسول صلى الله عليه وسلم شفيعا من اشترك كان ناصرا لهم
وقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى والفاسق ليس بمرتضى عند الله وانه لم يشفع الملائكة فكذا
الانبياء اذ لا قائل بالفرق وقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وقوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا
ربنا وسعت كل شيء رحمة فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ولو كانت الشفاعة حاصلة للفاسق
لم يكن لتقييدها بالتوبة ومتابعة السبيل معنى والاخبار الدالة على الوعيد كقوله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر
في الدنيا ولم يتب منها حرمها في الاخرة وقوله صلى الله عليه وسلم ومن قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وقوله
الذي تشرب في انية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم وقوله صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا
اهل البيت رجل الا دخل النار وقوله صلى الله عليه وسلم يا كعب بن عجرة اعيذك بالله من امارة السفهاء امراء يكونون
امرا من بعدي فمن دخل عليهم فاعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم فليس مني ولست منه ولن يرد على الحوض
الحديث يا كعب لا يدخل الجنة لحم نبت من حرام وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم
يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء ... يوم القيامة ومن كتب ... رجلا اعتق
لئن ... رجل ... الا ... فاستوفى منه ولم يعطه اجره ... ومنه
فتكلم في الشفاعة بالوعيد ونفي الشفاعة والجواب عنها بالمنع من ان هذه الشفاعة للوعيد للمؤمنين
امتناع الخلق الا البعض ... من ... كذا ... من قبل ... كان لازم
... ولا تتقوى ... لا الاكثر ... بلفظ العموم ... تسليم كونه الشفيع للمؤمنين لما ... الخصوص
فاحوال المؤمنين ... لا ... للشفيع ... الخلاف اصحاب الشفاعة وصاحب الكبيرة
الغير المتوبة انما يحتاج ... ثوابها على عقوباته ... مرتكب الكبيرة من المؤمنين ايضا
خارجا بما يجيء من الايات والاخبار بالجملة ان ... البعض لا يعينها الشفيع ... على مسلم
نعاقبه ... على استحقاق العقاب ... على ... واما التابع ... بالبعض
... الاية التاييد بان معنى ... على ما ذكره ابن عباس ... التقدير ... انما
يكون ... الخلود ... كان ... من النقاء ... الكشاف ...
... الخلود حقيقة في التاييد لتبادره الى الفهم ... فاستعماله ... تلك
الكلمة ... التاييد مثل ... وتاكيد الشيء ... والاولى ... المؤكد
المقرونة بالخلود ... للكفار ... التاييد بالاتفاق فكذا في حق الفساق

لعلا يلزم

لعلا يلزم ارادة المعنى المشترك اما المعنى الحقيقي والمجازي معا الا انا نقول لا نسلم ان انه المتبادر
الى الفهم عند الاطلاق والتاييد فلا استعمال عن التقاء ذلك مما يتعين في المكث الطويل ليكون
قد يكون ... على ان ... فيجعل ... المكث الطويل نفيا للمجاز ... الاشتراك ... ثم
ثم ان المكث الطويل سواء يجعل معنى حقيقيا او مجازيا التزمن ان يكون ... ودوام ... في حق الكفار
اما انقطاعها في حق الفساق فلاحتمال ان ... مجازا ... فلا نعلم ان التاييد ... تسليم
فالمراد تاكيد الخلود الكفار ... مع ... من ... عن ... بالاتفاق
حق الكافرين ... بقرينة ... عذاب ... بمن ... على
الخلود ... لاحتمال ... المنحح بالياس ... التعويل ... على
الايتين بعد تسليم ... النفي من ... الى ... على ... عدم ... الكفار
جمعا بين الادلة وكذا ... والتارك ... الاسلام ... الخلود على
... لا ينفى ... الاكثر ... من ... القياس ... كما
... على ... والمنزلة ... بحث ... مذهبهم ... الفاسق
لم يدخل الجنة ... لا ... الاخر ... التفاتا الاستحقاق
الاعتبار ... الخوف ... الاثم ... الاحباط ... لا ... قطعه
الفاسق لا نقطع بعذاب الكافر ... على ... والجواب ... على تقدير ... الثاني
الكثرة ... قياس ... مقابلة ... الاستحقاق ... منها
ان الوعيد بالعقاب الاليم ... لكثرة ... بالفاسق ... بالعذاب المنقطع
منها ... الى المتكلمات ثم لا بد من تحقيق الوعيد ... من التبديل ... الجهة
مع انقطاع العقاب ... النقاء فان من يكون ... الجحيم ... الكفار ... الخلود
فيها ... عذاب ... كان ... لا ... تلك ... لكن ... الخلود
النار مختصا بالكفار ... بعد ... الايات ... قطعا
القاطعين ... في ... النفس ... في ... النفس ... الحق انهم
اصحابنا ... عليهم ... فقد ... ثم ... لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك ... من ... عن ... عنهم فانهم عبادك

وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فظاهره ان هذه الشفاعة وردت في حق المسلم صاحب
الكبيرة قبل التوبة لانه لو كان كافرا لا يليق الشفاعة في حقه ولو كان صاحب صغيرة او تائبا من
الكبيرة لم يجز تعذيبهم عقلا واذا صحت الشفاعة لعيسى عم تصح الشفاعة لمحمد صم بالطريق الاولى
مع انه صم كان اكثر من الخليل ع فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم بمثل البيان المذكور
وتابوا كما لا يخفى على ضعايف الافهام على هذا المطلب ما روي عن النبي صم انه تلا قول ابراهيم ومن عصاني
فانك غفور رحيم وقول عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك ثم رفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى
فقال الله يا جبرئيل اذهب الى محمد وربك اعلم فاسأله ما يبكيك فاتاه جبرئيل عم فسأله فاخبره
رسول الله بما قال فقال الله يا جبرئيل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك رواه
مسلم في صحيحه ومما يدل على ذلك قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي المجرمين لا يستحقون ان تشفع لهم
الا الذين قد اتخذوا عند الرحمن عهدا فكل من اتخذ عند الرحمن عهدا وجب دخوله في الاية وصاحب
الكبيرة اتخذ عند الرحمن عهدا التوحيد والاسلام فوجب ان يكون داخلا واما اليهود فتركه اهل
سهوا في حقه لعموم الاجماع ومن ذلك قوله تعالى في صفة الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وايضا
صاحب الكبيرة مرتضى عند الله من حيث ايمانه وتوحيده وكل من هو مرتضى من حيث هذا الوجه
صدق عليه انه مرتضى عنده لان مفهوم المطلق جزء مفهوم المقيد فمتى صدق المقيد صدق المطلق
فثبت ان المؤمن الفاسق مرتضى عند الله فيدخل في شفاعة الملائكة ومن دخل في شفاعتهم
دخل في شفاعة النبي صم لا يقال بالفرق لانه ان الفاسق ليس بمرتضى من حيث فسقه واذا لم يكن
مرتضى فوجب ان لا يكون اهلا للشفاعة بالبيان المذكور لانا نقول قد تقرر في العلوم العقلية ان
المطلقتين لا يتناقضان فقولنا الفاسق مرتضى لا يناقض قولنا انه ليس بمرتضى لجواز ان يكون مرتضى
من وجه آخر فمتى ثبت انه مرتضى بحسب الايمان ثبت كونه مرتضى وانما كان المستثنى بحكم كونه احد
مرتضى فوجب دخوله تحت المستثنى وخروجه من المستثنى منه فثبت انه من اهل الشفاعة ومما يدل
ومن ذلك قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وروي ان النبي صم لما نزلت قال لولا عفو الله
حتى لو اما ترضى وقال لما انزلت عليه هذه الاية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وفي تفسير قوله
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال لا يرضى محمد واحد من امته في النار وكان ابو جعفر محمد بن

علي الباقر يقول انتم اهل العراق تقولون ارجى آية في كتاب الله قوله يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الاية ونحن اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله قوله ولسوف يعطيك
ربك فترضى وما في الاخبار فعن ... قال امتي امة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة
عجل عقابها في الدنيا الزلازل والفتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل منها رجل من اهل
الكتاب فيقال هذا فداؤك من النار وفي الخبر لو لم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ليغفر لهم
وفي لفظ آخر لذهب بكم وجاء بخلق آخر يذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم وفي الخبر انه
لخشيت عليكم ما هو اشد الا العجب فقال صم والذي نفسي بيده لله ارحم بعبده المؤمن من الوالدة
الشفيقة بولدها وفي الخبر انه اذا كان يوم القيامة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى ان
ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه وفي الخبر الطويل ان الاعرابي قال يا رسول الله من يحاسب
الخلق فقال تبارك وتعالى قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال صم مم ضحكت يا اعرابي فقال
ان الكريم اذا قدر عفى واذا حاسب سامح فقال صم صدق الاعرابي الا لا كريم اكرم من الله هو اكرم الاكرمين
قال فقه الاعرابي وفي الخبر المشهور ان الله كتب على نفسه قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي تغلب
غضبي وفي الحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله لم تمسه النار ومن لقي الله لا يشرك به شيئا
حرمت عليه النار وفي خبر آخر لو يعلم الكافر سعة رحمة الله ما ايس من جنته احد وفي خبر ان
منزلة الشفاعة شيخ عظيم الجثة فقال الله وروحه اي يوم هذا يوم يقال لآدم قم فابعث بعث النار
وواحدا الى الجنة قال فابكى القوم وجعلوا يبكون يومهم ويتكلمون من الاشغال والهول فخرج عليهم
رسول الله فقال ما لكم لا تعملون قالوا وكيف نشتغل بالعمل بعد ما حدثتنا فقال كم انتم في الامم
وابشروا وابشروا انتم لا تحصون الا الله انتم في سائر الامم
كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود وكالرقمة في ذراع الدابة وفي رواية ابي سعيد عن النبي صم
ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم فتمر المؤمنون كطرفة العين
وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في
نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم باشد مناشدة
في الحق قد تبين لكم من المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا
يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون

خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير
فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول الله شفعت الملائكة و
شفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج
منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون
كما تخرج الحبة في حميل السيل فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم فيعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء
الرحمن ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ومنها ما رواه الثقات بروايات مختلفة
بعضها لفظا انه قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم في بعض فيأتون ادم فيقولون
اشفع الى ربك فيقول لست لها ولكن عليكم بابرهيم فانه خليل الرحمن فيأتون ابرهيم فيقول لست لها
ولكن عليكم بمحمد فيأتوني فاقول انا لها فاستاذن على ربي فيؤذن لي ويلهمني محامد احمده
بها لا تحضرني الان فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع
وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه
مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد
ارفع راسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج
من كان في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة خردل من ايمان فاخرجه من النار فانطلق فافعل ثم اعود
الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل
تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن
وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله الى غير ذلك من الاخبار
الدالة على ثبوت الشفاعة من النبي عم وثبوت العفو [illegible] اكثر من ان يحصى
فظهر ان المعتزلة القاطعين بنفي العفو والشفاعة تكلفوا في الايات [illegible] الشفاعة
تاويلات شديدة وتعسفات عنيفة وتمسكوا في كثير من الايات باشتراط التوبة وكذا في
هذا المعنى ونظائره من الاحاديث [illegible] منها ان هذه الاخبار اخبار
احاد [illegible] ان [illegible]
[illegible] منها [illegible]

ومنها انها

قول المعتزلة في نفي العفو والشفاعة

ومنها انها وردت على خلاف ظاهر القرآن ومع المعارضة ما يتطرق التهمة اليها ومنها انها جرت في مسالة
عظيمة يتوفر الدواعي الى نقلها فلو كان صحيحا لوجب ان يبلغ حد التواتر وحيث لم يكن كذلك ظهرت
التهمة اليها ومنها ان الاعتقاد على خبر الواحد الذي لا يفيد الا الظن في المسائل العلمية غير جائز ومن
المسائل العلمية لا يعول فيها على الظن والجواب من هذه المطاعن بان كل واحد من هذه الاخبار وان كان
مرويا بالاحاد لكن القدر المشترك بين مجموعها الفاظ كثيرة فهو متواتر المعنى فيكون حجة قطعية وذكر بعضهم
في [illegible] القاطعين بثبوت الشفاعة بقوله عم ادخرت شفاعتي لاهل الكباير من امتي وجوها
من الاشكال احدها انه خبر واحد على معارضة القرآن فانا بينا ان كثيرا من الايات يدل على نفي هذه
الشفاعة وخبر الواحد اذا ورد على خلاف القرآن وجب رده وثانيها انه يدل على ان شفاعته ليست
الا لاهل الكباير وهذا غير جائز لانه يقتضي حرمان اهل الثواب عن هذا النصيب وثالثها ان المراد
الاستفهام الانكاري كقوله تعالى حكاية عن الخليل هذا ربي اي اهذا ربي فالمراد اعددت شفاعتي
لاهل الكباير [illegible] ان لفظ الكبيرة [illegible] بالمعصية بل يتناول الطاعة كما قال [illegible]
كبيرة الا على الخاشعين فلعل المراد منه اهل الطاعات الكبيرة وخامسها انه يحمل عليهم بعد التوبة
انهم من اصحاب الكباير لان صدق المشتق لا يقتضي قيام الاتصاف بمبدأ الاشتقاق فيحمل الخبر
على اهل المعاصي الكبيرة بعد التوبة ويكون تاثير الشفاعة ان يتفضل الله عليهم بما احبط من ثواب
طاعاتهم المتقدمة على فسقهم هذه وجوه اجوبتهم وكلها تعسفات والحق ان ههنا وجوها اخر
نقلية وعقلية تبطل التمسك بها لهذا المطلب [illegible] ان الايات والاخبار الدالة على ان المؤمنين
يدخلون الجنة البتة كثيرة [illegible] النار اذا كان [illegible] ان يكون [illegible]
انقطاع الثواب [illegible] كقوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة وكقوله عم من قال لا اله الا الله دخل
الجنة وما يجري مجراه وبالجملة اذا تمسكت بالايات والاخبار الدالة على الوعيد فلا بد من التوفيق
بينهما فاما ان يحمل [illegible] ثم [illegible] بالاجماع [illegible] العقاب
ثم ينقل الى دار الثواب [illegible] وهذا هو المعنى [illegible] بالخروج من النار كقوله
النار مثويكم خالدين فيها الا ما شاء الله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وكقوله
يخرج من النار [illegible] النار مثويكم خالدين فيها الا ما شاء الله فمن يخرج من النار وادخل الجنة

نقرناه وكثرة البرهان يخرج من النار قوم بعد ما امتحشوا وصاروا فحما وحمما فينبتون كما ينبت
الحبة في حميل السيل الثالث انه يخرج من في قلبه مثقال ذرة من الايمان وانما القائلين ما ثلاث سنة وصله يتوفى انه
ذلك ان السبعة جهة واحدة كثرة جهة من الرحمة من الحكم ان ... ابد الابد ولما يكون
هذا فلا نلاقم لولم يبق بعدها دنيا ما لانم الكلي انه المعتبرة متناهية زمانا وعن ظاهره فقد لما
يوجد من معصية اشد منها فجزاؤها يجب ان يكون متناهيا بخلاف الكفر فانه لا يتناهى فلذلك تناهى
زمان العذاب ان صاحب الكبيرة ان ياتي بافضل الخيرات مع الايمان مما ورد بامر الجنة لتقدم
الكفر فالجمهور بعد ما سوى الكفر من المعاصي ولهذا قال يحيى بن معاذ الرازي الهي اذا كان توحيد
ساعة يهدم كفر سبعين سنة كيف لا يهدم معصية سبعين سنة اذا كان الكفر لا ينفع معه شيء من الطاعة
كان مقتضى العدل ان الايمان لا يضر معه شيء من المعاصي ولا شك بان الخلود في النار اشد العقاب
فتجعل جزاء لاشد الجنايات وهو الكفر فلا يجعل جزاء لما دونه من المعاصي وهي متضيقة
ينبغي ان يتفاوت وعدم الانقطاع نقلا وعقلا ان تكرر المعاصي انما تاتي الى ... ملكات سبعة
الحجبة الملائمة للتشبيه او ... من ... الرحمة الالهية او من الشفاعة النبوية لكن
الذي بان صاحب هذه الكبيرة يخالف الكفر وهذا هو المشار اليه في قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته اي صارت ملكة راسخة تصورت نفسه في القيامة بصورة حيوان تغلب عليه تلك
الصفة فحشرت نفسه بصورة القردة والخنازير وكذا صورة بعض المعاصي ولهذه كقتل المؤمن

بيان الشفاعة

متعمدا الا انها تكون من الكبائر ... فبان المذنب ... فنقل في معنى الشفاعة
ان شفاعة الشافع من الوجه الذي لا انا وجهت عظمته كشفاعة الشافع التي هي العموم
على وجه لا شفا للشفيع القابل ... بجلاء تام الفيض على الجود حقيقة لا يحصل انا
لا يحصل انا القابلية فكما ان النور المشرق على سطوح الاجسام قد يكون اشتقاقا منه بكونه
انعكاسيا متلكفة ظاهر الارض في النهار التي كداخل البيوت اذا انعكس شعاع الشمس اليه
من سطح الماء او الحائط الصقيل او كوجه الارض في الليل اذا كان البدر موجها فان نور القمر
من نور الشمس مع فيضه انعكس على وجه الارض لكنك نفي الرحمة الالهية يقع على قوابل
الماهيات استحقاقا وانعكاسا فان من الجانبان لا يكون الشيء مستعدا لقبول فيض الوجود من
جانب الجود ولا بد لها من سعة في ... ان يكون مستعدا لقبول ذلك الفيض من شيء كان

قبل

تبلد من الواجب جلاله ذكرا فيكون ذلك الشيء كالمتوسط بين الواجب تعالى وبين ذلك الشيء
لانه قابل منح الانبياء عليهم السلام كالوسائط بين الحق والانوار بينها وبين العالم من الخلق لحصول
نور الرحمة الى الارواح القاصية وهذا معنى الشفاعة فلا ايمان بشفاعة الانبياء الا انهم فاعلون لانها
كمالات مقتبسة من الحضرة الالهية على ماهية النبوة ويفتقر منها الا الاجتماع ولا يمكن ملاءمة مناسبة
مع جهة النبوة لشدة المحبة والمتابعة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الاذكار بالصلاة عليه بحيث
النبوة هو ينبوع جهة الفيض القدسي الالهي المسمى عند الفلاسفة بالعقل الفعال فكما ان المناسبة
الوضعية بين المحل الاشعة والاسطح المستنيرة بها تقتضي الاختصاص بانعكاس النور الحسي الالهي
من الشمس الطالعة في الماء وبتمكن منه الصحيح مخصوص من حائط البيت لا يجاوزه بحيث لا مناسبة بينه
وبين الماء في الوضع فتلك المناسبة سلبية عن سائر اجزاء الحائط وذلك الموضع هو الذي انعكس
منه ضوء الظاهر في سطح الماء وحصلت بينه وبين ذلك السطح زاوية هي بعينها مساوية لزاوية
حصلت من الخط الخارج من موضع ذلك الشعاع الى الشمس ولذلك كذلك المناسبة المعنوية
انما حصلت بينه وبين من لا اطلاع البشرية وهي جوهر النبوة تقتضي حصول فيض الرحمة بواسطة
ذلك الجوهر ومن استولى عليه التوحيد والقربات فقد كانت مناسبته مع الحضرة الالهية واشرف
عليه النور من غير واسطة ومن استولى عليه التقيد بالاقتداء بالرسول واهل بيت النبوة والتعليم
السلام ومحبتهم ولم يتفحص له في ملاحظة الوحدانية لم يتحصل مناسبة الا مع الواسطة فافتقر الى
واسطة في اقتباس النور كما يفتقر الحائط الذي ليس بكثيف المحاذي الماء الواسطة الماء الكثيف المحاذي
الى الشمس فهذا هو معنى الشفاعة والكلام ولعله كان في صورة التمثيل اكثر ما تم عليه البرهان كالحجة

فيستلاملة البقين والبرهان قوله جلاله واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم لما امر تعالى بذكر نعمته على بني اسرائيل اجمالا
بقوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بين بعد ذلك تفصيل تلك النعم لكونه اوقع في التذكير وابلغ
في الحجة مطفا عليه كانه قال اذكروا نعمتي واذكروا انا نجيناكم وانا فرقنا بكم البحر كعطف جبريل
وميكائيل على الملائكة في قوله وملائكته وجبريل وميكال والانجاء والتنجية بمعنى واحد هو التخليص
وال فرعون واصحابه واعوانه وخاصته الكفار للتفخيم ومن لان الشاب البرهان من كثير من المفسرين الال
القائل بايدي من ما اخذت منه فكانه متخلص منه فعلى هذا فرق بينهما بان الال لا يطلق الا بقيد لتعظيما

بعد وقوعه في المهلكة وفي الكشاف اصل آل اهل ولذلك يصغر باهيل ابدلت هاؤه الفا فخص استعماله
باهل الخطر والشان كالملوك واشباههم ولا يقال آل الاسكاف والحجام وكلام الكشاف مبني على انه ابدالت
كما في الضهبات والمهات وقيل ابدلت همزته الفا اصله اهل وقال علي بن عيسى الاهل اعم من الآل يقال اهل
الكوفة واهل البلد واهل العلم ولا يقال آل الكوفة وآل البلد وآل العلم وقال ابن عطية هنا الآل
فيها يقول آل محمد الكتاب فنقل لما يبني بذلك قال ابو الحسين المعلى ان آل الشعبة قال ابن دريد
الآل والاتباع يخصصه آل الرجل اهله وقرابته وما ذكره ماخوذ من كلام المرتضى الجمع وكل من يؤول
اليه بقرابة جسمانية او معنوية فهو آله واهله لا من يفقده بعيد قال بعض الافاضل آل النبي
كل من يؤول اليه ولا صوريا جسمانيا كالاولاد من بعده بحقهم ومن آل به المعنوية الذين يجري عليهم
الصدقة ومن يؤول اليه ولا معنويا روحانيا وهم اولاده الروحانيون من العلماء الراسخين والاولياء
الكاملين سواء سبقوه بالزمان او لحقوه وكما ان النسبة الثانية اكد من الاولى واذا اجتمعت
النسبتان كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين
وكما حرم على الاولاد الصوريين الصدقة الصورية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية
اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف انتهى كلامه ملخصا قال الخبير عنه ولله السفينة الاعرف
آل النبي المؤمنون وفرعون علم لمن ملك العمالقة كما يقال لملك الروم قيصر ولملك الفرس كسرى
وللملك التركي خاقان ولملك اليمن تبع ويطلق هنا على فرعون المعنى ولعتوهم اشتق منه تفرعن الرجل
اذا عتى وتجبر وقيل ان اسم فرعون مصعب بن ريان وقيل اسمه ابن والتسمية صحيحة من
بقايا عاد وفرعون يوسف ريان وكان بينهما اكثر من اربعمائة سنة وقال وهب انه ابو مصعب
نسبه قيصرا وقالوا منهم ان اهل الكتاب قالوا اسمه قابوس وكان من القبط وقال ابي المطلب
ويقال اسلم في القبط وقال ابن اسحق وهو من اشد الفراعنة يسومونكم اي يبغونكم من سامه
خسفا اذا اولاه ظلما واصله من السوم وهو الذهاب في طلب الشي سوء العذاب افظعه فانه
قبيح بالنظر الى سائرة وهو منصوب على انه مفعول ثان ليسوم وبه النحل والجملة حال من الضمير في نجيناكم
او من آل فرعون او منهما جميعا لان فيها ضمير كل منهما واختلف اهل التفسير في العذاب الذي عنى الله تعالى
منه فقال بعضهم ما ذكر في الآية وهو قوله يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم فالجملة بيان ليسومونكم
ولهذا لم يعطف وقال بعضهم انه جعلهم خدما وعملة في اعماله اصنافا فصنف كانوا يخدمونه

ومصنف

وصنف يحرثون له وصنف يعمرون له وصنف لا يصلح منهم للاعمال يلزمهم الجزية وكانوا مع ذلك
يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم ويقويه عطفه عليه في سورة ابرهيم يسومونكم سوء العذاب
ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم فيعطفه على ذلك دلالة على المغايرة المعنى يقتلون ابناءكم
ويستبقون بناتكم اي يتركون احياء ليستخدمونهن وانما ذكرهن باسم النساء لانه من
الشق من التسمية باسم ما يؤول اليه او قيل بناتكم الاستبقاء للاسم الذي يؤول اليه مثلا ام الاسنا وكم
في التغليب فانهم كانوا يستبقون الصغار والكبار منهن وقرى يذبحون بالتخفيف وقيل الاولاد
بقوله يذبحون ابناءكم الرجال البالغين دون الاطفال ليكون في مقابلة النساء ولانهم بلغا
وذلك لانهم الذين يجاهدونهم لتقيم ويخرجون دون الاطفال واكثر المفسرين على ان المراد بالابناء
الاطفال دون الرجال وهو اوفق بوجوه من التابيد لحمل اللفظ على ظاهره وللشهرة ولتضمين تبع
جميع الاجماع على ذكرهم وما بعد فرعون وقد يلتبسهم في مضاجعهم الشائقة الصبية قال الدهكان
قد جعلهم في الايات القدرة الضمنية كما في المراد على الظن معتقدا ان الجيال ولما ظهر ذلك
لم يكن لاكلها ما يسمى على التعرض في التاريخ الا مستقر ومعنى وانما عبر بمقابلة الابناء وبين النساء فقد
مرت الاشارة اليه وجهات البنات لم يقتلن ووصلت الحقائق النساء وتحصلها هن الاطلاق اذ
حقيقة ومجازا باعتبار ما يؤول اليه وانما النبيين فانه لا يقال له الطفل وقد بلغوا لم يتحج
الى الاطلاق الرجال عليهم لانه في الدلالة كاخص به الا اذ فمثلا لا يطفي نسل الانبياء من سبب بعض
فرعون عليه لهذا الرجال من المشقة والعناء الاقدار انهم شيئا قوما بالموجب باستقامة ومن سبب خوف فانه
تعالى لا يقضي بقتلهم ليحمد الاحكمة اما الاول فذكر انه يدرجها الاولى اتى فرعون في النار وكان
نار الارجل من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت
بني اسرائيل فيها الا انه لك ودعا السحرة والكهنة فسالهم عن رؤياه فقالوا انه يولد في بني اسرائيل
غلام يكون على يديه هلاكك وزوال ملكك وتبديل دينك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في
بني اسرائيل من السبب الثاني قول ابن عباس رضي الله عنهما تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله وعد ابراهيم
ان يجعل في ذريته انبياء وملوكا فقالوا وانتقضت كلمتهم على اعدائه رجال معهم الشفار يطوفون في
بني اسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا الا ذبحوه فلما اوعد الكبار منهم يموتون وصغارهم يذبحون
قالوا انه الفناء فاحمل لا يجدون من يباشر الاعمال الشاقة فصار يقتلون عاما دون عام

ابناء
سبب قتل فرعون
بني اسرائيل وفيه
وجوه حكمية

ولطارده في السنة التي لا يذبح فيها فتركه ومعلوم ان في السنة التي يذبحون فيها
الثاني ان المنجمين اخبروا فرعون بذلك ومعنى الّه الشهر فالهذا كان يقتل ابناءهم
في ذلك الشهر ومن هذا الايات اسطها لانه الذي يستفاد من علم التعبير وعلم النجوم والذي
انه مفصل فلا منع في كون الاخبار عن الغيب معجز بل يكون اثر ايجاد تخمينا ما الظنون خالد
الرجال القاتل ان لا يتهم على ما شاهد صاحب العلم بتغيير فان قيل ان فرعون مع كفره كيف اقدم على هذا
الامر بسبب اخبار ابراهيم يقال لعل كان لا يرتاب بالله ومصدق في رسله الا انه كان كافرا كالفجرة
والفتاك انما كان شاكا في غير مجرد السنن في ذلك فعل انما نقل احتيالا فاما الثالث ففي فصل اشار
بعض اصحاب الكشف والمعرفة الى هذه الاية بقوله في الفص الموسوي من كتاب الفصوص بفصوص
الحكم حكمة قتل الابناء من اجل موسى عليه السلام ليعود اليه بالامداد حيوة كل من قتل من اجله لانه قتل
على انه موسى وما ثم جهل فلا بد ان يعود حيوته اليه اعني حيوة المقتول من اجله وهي حيوة طاهرة
على الفطرة لم تدنسها الاغراض النفسية بل هي على فطرة بلى فكان موسى مجموع حيوة من قتل على انه
هو فكل ما كان مهيئا لذلك المقتول مما كان استعداد روحه له كان في موسى عليه السلام وهذا اختصاص
الهي بموسى لم يكن لاحد قبله فان حكم موسى كثيرة اعلم ان اقوال الكمل من الانبياء والاولياء كلية لا يعني انها
مفهومات كلية بل يعنى ان كلا منها مع تشخيصه ومصدريته في مقام جمعي مجموع شئونات الافراد
لغيره موجود كالة وتبادر فالوجه كما قرب الى الرتبة الجنسية الالهية ما اكثر جمعيته واجمع
اسما كالة الانسان الواحد نفس الحصة جامعة لجميع القوى الشانية والحيوانية ومنكك
لانه جمع ما العالم بيتية من وجود القوى النباتية والحيوانية فيحيط بها ويستحقها ويجمعها
وكذلك حال اوضاع الانبياء بالقياس الى اوضاع اممهم فانما نفع الكاملين اولياء او دعات او قتل لمقام
بحيث منه ذلك شخص عظيم من عظماء النبوة اما الملك او الحكم لجميع في نفس مقام الدنوة نفس
واحدة كما ان الواقع فساد في بعض القوى الجسمانية والحركة في الانسان يرجع قوته الى ما سواه
من القوى بالامداد الجمعية الى الوجه كان من حيث واحدة يجمع تارة منتشر اخرى فهكذا هي الحكمة
ذكره في هذا المقام قال الشيخ العطار صدر اوله ... تاليم احمد صاحب عليه
شد قال بعض المحققين اعلم ان التعينات اللاحقة للوجود بعضها كلية كالتعينات
الاولية اللاحقة للوجود بحسب الفطرة الاولية هي التي يتعين بها الاسماء الالهية اولا

مولهذا

سواء كانت جنسية او نوعية وبعضها شخصية كتعينات الطبايع النوعية اللاحقة بحسب الفطرة
الثانية في عالم الكائنات وهي التي منشاؤها اختلاف القوابل والاستعدادات اللاحقة للاعيان
من جهة استعدادها الخاص والتعينات الاولية تقتضي في عالم الارواح حقايق روحانية مجردة
وطبايع كلية والتعينات الثانية جزئية بالنسبة الى المسمى بالعقل الاول وام الكتاب والقلم الاعلى
الخارجي لقوله اول ما خلق الله روحي ومن تنفصل بحسب التعينات والتنزلات الاضافية
العقلانية الى العقول السماوية والاوضاع العلوية والكروبيين والاوضاع الجامع للانبياء
والاولياء عليهم السلام فالعقل الاول مشتمل على جميع هذه التعينات التي كل منها ايضا كلي
بالاضافة الى ما معها ويبني عليها القوى والحيوة ويقابل الخالقية الروحية للكل والنفوس
والاوضاع الكلية كتعينات الاجناس المنفصلة بحسب الاجناس بالنسبة الى سائر الاجناس والانواع التي
تحتها وتفعلات الكلية في هذا المقام يتحد بعضها ببعض فلا تخالف ولا تخبط فان الاوضاع المعينة
بالتعينات الكلية الاشتراكية من الجواهر العقلية والنفوس الملكية والفلكية والاوضاع البشرية
مقابلات ومفعولات لا تتصور من الاوضاع الجزئية المتعينة بالتعينات البشرية وحاكمة عليها
ومنا يتبين لها سياسات الانبياء عليهم السلام امها منحوية كلام بالنسبة اليها كالقوى الجسمانية
والنفسانية بالنسبة الى الروح الخاص المدبر للابدان فاذا تقرر هذا فنقول ان اوضاع الانبياء هي المتعينة
بالتعينات الكلية في النفس الاولى واوضاع اممهم الجزئية من الملائكة والاوضاع والنفوس الفلكية
كالقوى والالات والمنفعل بالنسبة اليهم ومن هذا يعرف سجود الملائكة لادم ابي البشر عليه السلام
وسد طاعة الجن والانس لسليمان عليه السلام ونزول امداد الملائكة لمحمد صلى الله عليه وآله
وسلم في قوله ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملائكة فنقول هذا لاشك الابناء الذين قتلوا في زمان
ولادة موسى عليه السلام مع كمال استعدادهم ومع هذا اراد الله تعالى اظهار آيات الحكمة الالهية
ومعجزاتها وحكمها ما وضعها من الاسباب العلوية والسفلية من الاوضاع الفلكية والحركات
العلوية المعدة للايادي السفلية والاستعدادات العنصرية وكان علماء القبط وحكماؤهم اخبروا
فرعون وقت ولادته بوليد في هذا الزمان مولود من بني اسرائيل يكون هلاك فرعون وذهاب
ملكه على يديه فامر فرعون بقتل كل من يولد في هذا الزمان من الابناء حذرا مما قضى الله تعالى
وقدره بل ان الامر والقضاء ولا معقب لحكمه فكان ذلك سببا لاجتماع تلك الاوضاع في الها

وانفصاله هذا الوجه من موسى عليه السلام وعدم تفريقها وانجائها منه بالفلق البحري فيتقوى به ويجتمع
فيه خواصهم وكان ذلك اختصاص من الله تعالى فانه لموسى عليه السلام احبهم بجمع ارواح كثيرة باتصال تلك الارواح
من جهة اليه بجذبها ومن تركها اياه لتعطفه كان محبوبا للكل منزلة لهم [illegible] فيتشفع انوار تلك الارواح
منه اليهم كالاصطفاء له فلا يرجعون احد ان المراد من هذا الكلام ان الارواح المتآلفة المتوافية انتقل
بها الفعل وصارت بينها مجتمعة في تمام الارواح يحصل من اجتماعها في موسى عليه السلام ما يوجد خاصة
الكلام فان ذلك الشيء يتجوهر ان الارواح لحيث الاجسام بقبل الافتراق والاجتماع ما يتم اشتغالها من
ابدانهم الكثيف سرى بهم فيقتضي التناسخ وهو مستحيل لان نائل القول ان القوة النورية الفائضة من الله
ثم بواسطة الاسباب العلوية المنبسطة على المواد العنصرية في كل زمان كالمواليد والحاصلة [illegible]
الاكثر بمعقل الاصطلاح القوة انما صادفت قوابل كثيرة واستعدادات مختلفة متفقة انتفضت بالنسبة
اليها متفرقة تفرقها بحسب تفرق المواد القابلة لها فاذا بطلت المواد الكثيرة ورجعت قواها
ما رجعها الجزئية الى [illegible] ثم حصل في الوجود قابل مثلي للفيضان تلك القوة النورية الوجودية
انصرفت بكليتها اليه فصارت القوة الفائضة الواحدة جميع تلك القوى فلا فرق الا [illegible]
بينهما من حيث عوارضها المتعينة المتفرقة ولا يلزم التناسخ المستحيل اصلا [illegible]
بلاء من ربكم عظيم [illegible] الى [illegible] من [illegible] الابناء واستحياء النساء [illegible]
كل منهما من المحنة العظيمة [illegible] ان الشيء [illegible] تارة بالمحنة [illegible] عليها
فالمراد بالبلاء من نكبة [illegible] فرعون [illegible] ما اصابت موسى [illegible] بالمحالة
الى [illegible] بالبلاء [illegible] العبد [illegible] فيه
الشر [illegible] اختبار من الله [illegible] بالنعمة [illegible] من [illegible]
[illegible] المختار [illegible] بالمجربين [illegible]
التنبيه [illegible] واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون [illegible] النعمة الثانية
من الله على بني اسرائيل المذكورة في هذا [illegible] فرقنا [illegible]
[illegible] الفرق هو الفصل بين شيئين [illegible] والفرق الطائفة [illegible]
ومن [illegible] الفرق [illegible] بعض [illegible] فرق [illegible]
[illegible] فرقنا [illegible] قال ابن جني فرقنا [illegible] فرقنا [illegible] البحر [illegible]
كانت

كانت [illegible] الاسباط [illegible] البحر اي [illegible] حصلت فيه فرق
[illegible] فيكم [illegible] بين الشيئين [illegible] بينهما اما [illegible] اي [illegible]
[illegible] فرقناه متلبسا بكم [illegible]
[illegible] اي [illegible] عند الفرق [illegible]
[illegible] الفرق [illegible]
[illegible] فرعون [illegible] آل فرعون [illegible]
[illegible] وانتم تنظرون [illegible] اي [illegible]
[illegible] المعجزة [illegible] البحر [illegible]
[illegible] البحر [illegible] في فرق البحر
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] موسى [illegible] البحر [illegible]
[illegible] البحر [illegible] فرعون [illegible]
[illegible] عباس ان الله تعالى امر موسى ان يسري ببني اسرائيل من مصر [illegible] ليلا
[illegible] فرعون [illegible] موسى [illegible]
[illegible] فرعون [illegible]
[illegible] فرعون موسى [illegible] بني اسرائيل حتى [illegible] البحر [illegible] فرعون [illegible]
يا موسى [illegible] من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر امامنا وهذا فرعون [illegible]
[illegible] موسى [illegible] يهلك عدوكم ويستخلفكم [illegible] كيف تعملون [illegible]
[illegible] ثم [illegible] ان اضرب بعصاك البحر [illegible]
[illegible] موسى [illegible] البحر [illegible]
[illegible] البحر فانفلق [illegible] اثنا عشر طريقا [illegible]
[illegible] في البحر [illegible]
في الطريق [illegible] بعضهم لبعض [illegible] موسى [illegible] طريق
طريقكم [illegible] موسى [illegible]

ان تنفر بعصاك هكذا وهكذا يمينا وشمالا فاشار بعصاه يمينا وشمالا فانفلق كل فرق منها
بعضهم الى بعض فلما انتهى فرعون الى ساحل البحر وكان على فرس حصان ادهم فهاب دخول الماء فتمثل
له جبريل على فرس انثى وديق فتقحم البحر فلما رآها الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون فلما خرج
آخر من كان مع موسى من البحر ودخل من كان مع فرعون البحر اطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعا
ونجا موسى ومن معه فتأمل ايها الاخ هذه القصة فقد تضمنت فوائد كثيرة دينية ودنيوية والمدبرة
فحق قوم موسى حتى محمد صلى الله عليهما وآلهما اما الدينية فلهم فمنها نجاتهم من الغرق وهلاك عدوهم
ورؤيته ومنها اختصاصهم بهذه المعجزة الباهرة والكرامة الظاهرة ومنها استيصال عدوهم وجعلهم
واصل الظالمين مثل هذه البلاء فهو عظيمة فكيف اذا قرن بالانعام العظيم واهلاك العدو ومنها
ان اورثهم ارضهم وديارهم ونعمهم واموالهم ومنها انه كان الفرق الذي هلك منه فرقة آل هيامان [illegible]
وآل الجان الحوت بعد بلعها من حيث انتهوا وانها الحيتان وانتقالا بحيلة ونجى منها العشر [illegible]
ولكن لما احكم الله جميعا فتعجبهم بمادة الحوت بالحيلة ومنها الذي يقع ذلك محضر من الاحاطة
والانقاذ جميعا حتى لا يخفى على احد منهم وهذا يوجب ابتهاجا فيهما وادلالة وشارة بقوله ثم
نظر بعد الغرق ذلك من النعم الدينية واما النعم الدنيوية فمن قوم موسى عليه السلام فيها انهم
لما شاهدوا تلك المعجزة الباهرة حصل لهم العلم الضروري بوجود الصانع الحكيم وعلى صدق موسى
وزال عنهم الشكوك حتى آمن من منهم كلفة النظر الدقيق والاستدلال الشاق ومنها انهم
ذلك لزمهم الانقياد والطاعة لموسى عليه السلام وبتباعه وذلك سعادة الابد ومنها انهم عرفوا
ان الامور كلها جارية على قضاء الله وقدره وان الآخرة في الدنيا لا يعجزه فرعون وكل شدة اشتد
ثم ما كانت لنجاة بني اسرائيل في الله تعالى تلك الامور في ساعة واحدة فبطل العزيز فلذلك والذليل
عزيز وذلك يوجب انقطاع القلب عما سوى الله والاشتغال بالطاعة الى حضرته والطاعة والتوكل
عليه واما النعم الاخروية فسلامة هذه الامة المرحومة منها نكتة احدها انها جاءت معجزة لنا على
اهل الكتاب لان كان معلوما من حال نبينا انه كان اميا لم يقرأ ولم يكتب فاذا اخبرهم بكل هذه الا
من الكتب على انه اخبر عن الوحي فطار به حقا وثانيها انا اذا تصورنا ما وجهه علم وعلم من جهة
الامور الغيبية علمنا ان من اطاع الله فقد سعد في الدنيا والآخرة ومن خالفه فقد استحق غضب الله
عليه في الدنيا والآخرة فصار ذلك مصرا للناس من الطاعة ومبعدا عن المعصية وثالثها ان اشد

موسى عليه السلام

موسى عليه السلام مع هذه المعجزات الباهرة والكرامات المحسوسة الظاهرة ما لقي قوم حتى قالوا
لا نبعد لنا الها كما لهم آلهة وان امة هذه الامة فمع كون معجزهم هي القرآن الذي خفي اعجازه ولا يظهر الا
بالنظر الدقيق انقادوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل الاحكام ولما قالوا في شيء البتة وهذا يدل
على انهم افضل من امة موسى عليه السلام وهذا يعني الجواب عن اشكال يخطر بالبال وهو ان يقال
كيف لم يعط الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله مثل ما اعطى موسى عليه السلام من الآيات الباهرات
لكون المعجزة الظاهرة والشيء اسقط لانا نجيب بان الله اعطى كل نبي معجزة مناسبة لقومه وعلى
حسب طباع عامتهم فيصيب الاعلام الباهرة والمعجزات القاهرة لا ستطابع امة موسى وقلة
فطنة من فطانة القلب وبلادة الفهم ولا كان امة محمد صلى الله عليه وآله بكمال عقولهم وسرعة الاستدلال بالآيات
المفيدة والبراهين العقلية لا ترى ما نسبوا الكفر ما قاموا وسكنوا على اصنام لهم قالوا بعد
ما شاهدوا من هذه الآيات اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون وكان في العرب والعجم
من امة نبينا من جودة القريحة وحدة الفطنة وذكاء الذهن ما كان يكفيهم سهل الاشكال
بالفكر واستنباط الحقائق بالنظر الدقيق والفطن بما يحتاج فيه الى الانتقال والتدبر ولا عنفا
بنوا النظر الفكري والمعقول الآيات فجاءت آياتهم مشاكلة لقرائحهم المتوقدة ومجانسة
لاذهانهم من الدقة والحدة على ان في جميعها من الحجج الظاهرة والبينة الزاهرة ما يغني الخبير
الناكص من طلب الدلائل الحسية ويقتضي به الى الفضاء الى العلم اليقيني ويهدي الى مناهج الشرف
ويرشد الى مدارج الحق وما يشتبه الامر على البصير ولا يختلف عليه فيصل بين سبيل الكفر وهي
ان فرعون كان من الكهنة وكان من اهل الفكر والجحد وتقلب بالملوك البعيد فلما شاهد تلك
المعجزة كان من العقلاء وقد بلغ علمه ان ذلك من فعل الله ومن ملوكه فامر الاشياء بخلاف
سائر الناس فكيف يبقى على الكفر بعد ذلك واجيب بانه كان عالما به ولا انه كان كافرا على
سبيل الجحود والعناد وقد بلغ ان اعرف ذلك بقلبه فكيف اجتهد في نفسه في الهلاك بل اقتحم
البحر واجيب بانه حب الشيء يعمي ويصم فحب الجاه والتكبر حملاه على اقتحام تلك المهالك وهذا
الجواب لعينه شيء الا انه انه ينبغي ان الاقتحام المجرى اكب باختياره بل نتيجة ذلك بانه انما حصل
الدقة وكثرة كان فرعون في التعقيد اعتقاد انه يخرج لا جلاله نفسه متصرفة في البحر حتى اذا ادركه
الغرق آمن انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلان في الآن امانة

حين موته مقبول ام لا ذهب بعض المحققين على الاول والاكثر على الثاني كأهل الشرع وقال
الشيخ العربي في الباب [illegible] من الفتوحات لما حال الغرق بينه وبين الطامع لما الا
ما كان [illegible] بالعز من الذلة والاستقلال فقال آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل كما قالت
السحرة آمنا برب العالمين رب موسى وهرون وقوله وانا من المسلمين خطاب منه للحق
لعلمه [illegible] فاخبر الحق بلسان الغيب الآن وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين في اتباعك [illegible] كانت من المفسدين فهي كلمة بشرى له [illegible]
[illegible] ثم قال فاليوم ننجيك ببدنك [illegible]
آية [illegible] النجاة [illegible] لمن خلفك آية [illegible] لا ينفع [illegible] ايمانه
[illegible] فاليوم
ننجيك ببدنك [illegible] من العذاب [illegible]
الغرق [illegible] معصية [illegible] على [illegible]
وهو [illegible] بالايمان [illegible] الخاتم [illegible] الايمان
[illegible] في الخلق [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] الا الله [illegible]
التي [illegible] الايمان [illegible] البأس [illegible]
في [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] من حيث [illegible] من المستقر [illegible]
بل [illegible] المستقر [illegible]
بعد ذلك [illegible]
[illegible] النجاة [illegible] الايمان [illegible]
عليه من [illegible]
[illegible] الا [illegible] الايمان [illegible]
انا دعاه [illegible] الغرق [illegible]

انا دعاه

انا دعاه [illegible] في البقاء في الحمية الدنيا [illegible]
[illegible] على البقاء [illegible] بالايمان [illegible]
ذلك الغرق [illegible] الآخرة [illegible] الله [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الغرق [illegible] الآخرة [illegible]
ويفهم من هذا الكلام [illegible] التحقيق [illegible]
[illegible] المعجزة [illegible] الشائع [illegible]
كلام [illegible] الاشارة [illegible]
طريقة [illegible] بعيدة عن [illegible]
ما [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] المعجزة [illegible] الا [illegible]
الباهرة [illegible]
[illegible] البينات [illegible] الحق
[illegible] على قلوبهم [illegible]
[illegible] الآيات [illegible]
والمعجزات [illegible] المعجزة [illegible]
[illegible] في جميع [illegible] النبوة [illegible]
ذلك بالدليل [illegible] البرهان [illegible]
[illegible]
[illegible] برهان [illegible]
[illegible] المعجزة [illegible]
[illegible] المعجزة [illegible] البرهان
[illegible] المعجزة [illegible]
[illegible] العلم [illegible]

نحو آخر من الظلم [illegible] من انقلاب الحجر [illegible] لان ذلك [illegible] الاسباب والعلل
ومشاهدتها وظهور الاسباب [illegible] الظلم [illegible] من جهة [illegible] واذ واعدنا
موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون الوعد والموعد والمواعدة مصادر
والفعل يتعدى الى مفعولين [illegible] الاشتغال على احدهما والمفعول الثاني [illegible] اربعين ليلة
او المعنى [illegible] ان [illegible] الله [illegible] ذلك [illegible] اهل مصر بعد هلاك فرعون
[illegible] لهم كتاب ينتهون اليه ووعد الله موسى ان ينزل عليه التورية [illegible]
[illegible] ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة [illegible]
كان من الله [illegible] من الجانبين [illegible] الوعد [illegible]
من الله [illegible] من موسى [illegible] الوعد [illegible]
من [illegible] احدهما [illegible] الاخرى [illegible] ان نقيض الشي [illegible]
[illegible] عليهما المتناقضان باعتبار ان احدهما [illegible]
[illegible]
[illegible] في الاربعين [illegible]
[illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] موسى بن عمران [illegible]
[illegible] ابن ابرهيم صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين [illegible] اربعين [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] الاربعين [illegible] المنزل الثاني [illegible]
اربعين ليلة [illegible] اربعين [illegible]
الاربعين ليلة [illegible] الاربعين [illegible] ذي القعدة [illegible] الحجة [illegible]
ان [illegible] قبل هذه الاربعين ان يجي الى [illegible]
الاربعين [illegible] التورية [illegible]
بالليالي لانها [illegible] الشهور [illegible] الليل [illegible]
[illegible] وانتم ظالمون [illegible]
الاربعين [illegible] وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر [illegible]
[illegible]
[illegible] ثلثين ليلة [illegible] اربعين ليلة [illegible]
ثلثة ايام [illegible] وسبعة [illegible] العشرة [illegible]
ان موسى [illegible] اهلك [illegible] فرعون [illegible]
[illegible] بيان الحلال والحرام والحدود والاحكام [illegible]
واهلك فرعون [illegible] موسى ربه الكتاب [illegible] ان يصوم ثلثين يوما [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
ليلة [illegible]
[illegible] عشرة ايام من ذي الحجة [illegible]
[illegible]
[illegible] الطعام والشراب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحالة [illegible]

عليها ثم لا يختص ذلك بمرة بعد اخرى بل ان تتم الاربعين والحكمة في ذلك لا يطلع عليه
الا الانبياء والكمل من الاولياء وقد ذكر بعض العرفاء نكتة لطيفة في بيان ذلك وهي ان الله تعالى لما جعل
المراد تكوين آدم من التراب فقد [illegible] هذا القدر من البعد كما ورد خمرت طينة آدم عليه السلام
بيده اربعين صباحا فكان آدم [illegible] متصلا بالقارة الاربعين لكونه مركبا من جوهرين احدهما ملكوتي
الهي وهو مجرد والآخر ملكي [illegible] فاراد الله سبحانه [illegible] فالكون من التراب
تكوينا مناسبا عالم الملك والشهادة [illegible] عالم الغيب والظهور ثانيا [illegible] النشأة
الانسانية [illegible] خلقته من اجزاء ارضية [illegible] سفلية [illegible] فان الملائكة
[illegible] طينته [illegible] بحسب كل [illegible] من القوى والآلات مطبقة
من الجسم والاعضاء والاعصاب [illegible] من البعد عن الحضرة الاحدية
في التنزل [illegible] عن عالم القدس والوحدة بالنسبة الى عمارة الدنيا [illegible] التركيب
بالخمر اربعين صباحا [illegible] من الحضرة الالهية [illegible] لعمارة الدنيا
[illegible] من القوى النفسانية والحيوانية والنباتية والطبيعية [illegible] عن عالم القرب
[illegible] هذه الحجب [illegible] عن عالم القدس [illegible] القرب ما [illegible] الدنيا
بعد عن مقام القرب لعمارة الدنيا وذلك من لطائف صنع الله والحكمة [illegible]
والابدال [illegible] عن [illegible] بالدنيا [illegible] من عجائب من هذه الحجب
من [illegible] من الحضرة الالهية التي [illegible] العلم [illegible] المكاشفات
[illegible] الاربعين [illegible] الحجب [illegible] العلم [illegible]
[illegible] من طبقات الحجب الجسمية [illegible] الظلمانية [illegible]
[illegible] الجسمية [illegible] الحكمة [illegible] عن الله [illegible]
سلطان النشأة [illegible] الاربعين طبقة من الحجاب
[illegible] عمارة الدنيا [illegible] اربعين
صباحا [illegible] الاربعين في
[illegible] الحكمة في [illegible] الانسانية
هذا [illegible] الى [illegible] الارضية [illegible]

الثاني

الثاني للتنزل [illegible] عالم القدس [illegible] عالم الظلمة والكدورة
والظلمات [illegible] من التقريب [illegible] الآخرة [illegible] في تعذيب
[illegible] الحيوانية [illegible] الحيوانية والنباتية والمعدنية [illegible]
[illegible] معرفة [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] المكاشفات [illegible] الى [illegible]
الى هذا العالم [illegible] في الارض [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] النشأة
[illegible] الانسان [illegible] كثيرة
[illegible] من [illegible]
في الارض [illegible] الدنيا [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الحقائق الكونية [illegible] خليفة الله في الارض [illegible] النشأة [illegible]
بعد [illegible] من النبات والحيوان [illegible]
[illegible] الانعام [illegible]
[illegible]
[illegible] النبات [illegible] التخيل [illegible]
ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون [illegible] الحيوانات [illegible] الجبال اكنانا
وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم [illegible] من الآيات الكثيرة [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] طينته التي [illegible]
في [illegible] البناء [illegible] شيئا [illegible]
[illegible] الغاية [illegible] في ايجاد هذا العالم [illegible] خلقة الانسان الذي [illegible]
[illegible] بالعلم والتقوى [illegible] الله [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] هذا المقام [illegible]
ثم [illegible] لا يكونوا [illegible]
[illegible] الفقهاء [illegible]

وإن الصعلوق والنار العين المنصوبة فالمراد من شمس الله بخلقه فاعتقد أن صورة جسمانية
وقوله من بعده أي من بعد مجيء موسى فيبشرهم بما وعدهم الله إياكم بالتورية أو من بعد
غرق فرعون وهلاكه وبعد أمنه من بعد ما رأيتم من الآيات الباهرات وأنتم ظالمون في اتخاذكم العجل
معبودا وأصله ركون إلى الكتاب الباطل ومتابعة الهوى والضلالات نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما
كان السامري رجلا اسمه موسى بن ظفر [illegible] وكان من قوم يعبدون البقر فكان حب
عبادة البقر في نفسه وقد كان أظهر الإسلام في بني إسرائيل فلما قصد موسى إلى ربه وخلف
هرون في بني إسرائيل قال هرون إنكم قد حملتم أثقالا من زينة القوم آل فرعون فتطهروا
منها فإنها نجس يعني أنهم استعاروا من القبط حليا واستمتعوا بها فقال هرون طهروا أنفسكم منها
فإنها نجسة وأوقد لهم نارا فقال اقذفوا ما كان معكم فيها فجعلوا يأتون بما كان معهم من تلك
الأمتعة والحلي فيقذفون فيها وكان السامري رأى أثر فرس جبريل فأخذ ترابا من أثر حافره
ثم أقبل إلى النار فقال لهرون يا نبي الله ألقي ما في يدي قال نعم وهو لا يدري ما في يده ويظن أنه
مما يجيء به غيره من الحلي والأمتعة فقذفه فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار فكان البلاء والفتنة
فقال هذا إلهكم وإله موسى فعكفوا عليه وأحبوه حبا لم يحبوا مثله شيئا قط قال ابن عباس
فكان البلاء والفتنة أنه لم يزد على هذا وقال الحسن صار العجل لحما ودما وقال غيره لا يجوز ذلك
لأنه من المعجزات للأنبياء ومن وافق الحسن قال إن القبضة من أثر الملك كان الله قد أجرى العادة
بأنها إذا طرحت على أي صورة كانت حييت فليس ذلك بمعجزة إذ سبيله سبيل [illegible]
غيره ومن لم يجوز انقلابه حيا تأول الخوار على أن السامري صاغ عجلا وجعل فيه خروقا يدخلها الريح فيخرج
منها صوت كالخوار [illegible] المبالغة [illegible] كان من [illegible] وذكر بعض العلماء أن
هذه الآية [illegible] المعقول [illegible] ليعلم [illegible] أن القوم
[illegible] من الذهب الذي لا يتحرك ولا يبصر ولا [illegible] أن يكون إلها [illegible] ومن جهة
ظهوره [illegible] وعلى هذا لا ينبغي أن يكون شبهة في قلب أحد من العقلاء [illegible]
[illegible] هذه [illegible] السامري [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] فإنه [illegible] بالحياة
ولعل

ولعل القوم كانوا مجسمة وحلولية فجوزوا حلول الإله في بعض الأجسام وقد ذكر العارف المحقق
محيي الدين الأكبر في فصوص الحكم أن من [illegible] التي
[illegible] وهذا معنى أن السامري قبض قبضة من أثر الرسول الذي هو جبريل وهو الفتح وكان
السامري [illegible] أن جبريل وهو الفتح وكان السامري [illegible]
أن جبريل [illegible] أن الحيوة قد سرت [illegible] فقبض قبضة من أثر الرسول
بالمشاهدة [illegible] في العجل [illegible] صورة البقر [illegible]
ولو أنه صورة أخرى لنسب إليها اسم الصورة التي لتلك الصورة [illegible]
للكباش [illegible] فذلك القدر من الحيوة [illegible]
هو العجل القائم بعد ذلك [illegible] طريق الآيات [illegible]
[illegible] اليقين [illegible]
[illegible] نبينا محمد [illegible]
[illegible] في القلب التي لا يتطرق إليها شائبة شك وريب ولا [illegible]
شبهة وعيب وهي [illegible] بعد ذلك [illegible]
الذي [illegible] الذي هو [illegible]
[illegible] الميزان [illegible]
بالقسطاس [illegible] الميزان [illegible]
[illegible]
أهل الطاعة [illegible] هذا القرآن الذي هو تنزيل من الله العزيز [illegible]
[illegible] الأحاديث [illegible] رسول الله
[illegible] بالمعجزة [illegible]
[illegible]
والشهادة [illegible]
[illegible]
[illegible] العظيم

لكن يعود كالاعمى في الليل المظلم لا يقعون في الخيم ويسلكون طريق الجحيم بمعونة [illegible] وطائفة لا يعرفون
الحق الا بالرجال واما الرفقاء الاخيرون فهم يعرفون اهل الحق بالحق كما قال امام المتقين عليه السلام
لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله فكانت معرفة العارفين المحققين
بسبق النبي ثم معرفة كمن يتلقاه اذا اتاه رجل عربيا ببعض النقرة [illegible] في سكك [illegible] الا الافقه
[illegible] بالنقد الصحيح الشريف فانك لا تنساني في اثر [illegible] وبتقليد الى اسلك
بنقصه من سالمة اصح من البيت [illegible] قلب [illegible] تثبيتا لا الا ذلك يتطرق فيه احتمال
التغير والظلم والتلبيس بغيره ويحصل بها ابات هو شيف ايمان العوام والمتكلمين فاما ايمان
الاملاك من شكوة الملكوت فلا يتطرق اليه ذلك الاحتمالات وهذا الحق هو اعلى الايمان [illegible]
تبليغ من الله من جبريل بواسطة الرسل عليهم السلام وهذا الصحيح من الاعتقاد الذي يحصل من النظر
او بالمعجزة فان ذلك النظر [illegible] كانهم يحفظون القرآن نقلت اليهم كما نقلا بالعجم الذي
في الكتاب [illegible] المترجين [illegible] الكاتب [illegible]
على [illegible] الكتاب وقال الثاني [illegible] انا اقرأ القرآن بين يديك من غير مصحف [illegible] فليت شعري
اي هذين البرهانين اصح وعليك بانها [illegible] لا شك [illegible] بالذي قرأ القرآن [illegible] البرهان
وبحصول غاية الايمان اذ لا يحتاج فيه [illegible] على الاسناد [illegible]
ان [illegible] على الا [illegible] الاسناد [illegible] المصاحف [illegible]
[illegible] كذلك [illegible] المعجزات [illegible] الله [illegible] بحيث [illegible]
حافظ القرآن [illegible] الآية [illegible] من التقليد والجهل [illegible]
والبراهين فان [illegible] الله بالحجج [illegible] والشواهد الباطنة معرفة [illegible]
في شبهة [illegible] ومنها [illegible] الامم [illegible] انهم شاهدوا
تلك المعجزات الباهرة [illegible] الشبهة الكبيرة [illegible] في معرفة اعجاز
القرآن [illegible] بالشبهات [illegible] وذلك يدل على ان هذه الامة اكمل عقلا
واذكى خاطرا [illegible] في الحق من غيرهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وانا [illegible] بالخير على [illegible] هذه الامة [illegible]
[illegible] من [illegible] المعجزات [illegible] الشبهة الكبيرة [illegible]
خالفه

في مقابلة الاستغناء بالاستلذة [illegible] قال السدي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] الاصنام [illegible] باسلافهم [illegible] اشياخهم واباؤهم وكانوا ثم
[illegible] باسلافهم [illegible] على آثارهم [illegible] اسلافهم [illegible] البلاهة
العقل والبلادة [illegible] من [illegible] آثارهم [illegible] فيستفاد من قوله
[illegible] على ان [illegible] لانهم [illegible] الاثم [illegible]
[illegible] من جهة الله [illegible] العذاب وذلك يدل على ان جلاله
الله [illegible] من الاستكبار [illegible] العباد [illegible] ثم عفونا عنكم من بعد ذلك [illegible]
من بعد ذلك لعلكم تشكرون العفو والصفح والمغفرة والتجاوز [illegible]
معناه [illegible] الله [illegible] لعلكم [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] من [illegible] عفونا عنكم [illegible] بالعقاب في الدنيا [illegible]
لعلكم تشكرون اي تعرفون الله [illegible] الشكر [illegible] المعرفة [illegible]
[illegible] من [illegible] مقام من مقامات الدين [illegible]
[illegible] الشكر [illegible] عبارة عن [illegible]
في الدنيا والآخرة [illegible] الملائكة والانبياء [illegible] ذلك الاعتقاد [illegible] بشكر الله [illegible]
[illegible] من [illegible] الخاطر [illegible] الايمان
[illegible] الثلاثة [illegible]
[illegible] الاعتقاد بالله
[illegible] الكتب [illegible] باللسان [illegible]
[illegible] الاعتقاد الصحيح [illegible]
المعتزلة [illegible] الكشاف معنى قوله عفونا عنكم من بعد ذلك اي [illegible] بسبب [illegible]
[illegible] لعلكم [illegible] التوبة [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الاستار [illegible]
ثم [illegible] بني اسرائيل [illegible] العقاب [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] على [illegible]

والذي يلي بطلان قول المعتزلة انه لا يعفى عن الكبائر اذ لا كبيرة اكبر من اتخاذ العجل الها وقد تاب
الله سبحانه عفى عن كفر قوم موسى مع انهم ما اخذهم على كفرهم بان يعفوا عن [illegible] الله محمد صلوات الله
عليه والكرمان الحق ما روى بتيسر اخر من نعمت الآية ايضا على ان الله تعالى اراد من العباد نحو الخير
والطاعة ولا يريد منهم الشر والطغيان فانه رحم بعباده الناس منهم وما يريد اخذهم لكي يشكروا فلم يرد منهم
في هذا الفصل نحو الشكر ونحوه من انفع العقلاءات واما ما ذكره صاحب التفسير الكبير عن قوله وما اراد الله
منهم الشكر لا ارادة ذلك انما يريد ان يحصل للشاكر ماهية الشكر انكاحهنا الترجي فلا بد ان
تلك الداعية ان كانت من فعل العبد لافتقرت هذه الداعية الى داعية اخرى والكلام فيها ما تيه وان كانت
من الله فحيث خلق الله الداعي حصل الشكر لا محيث لم يخلق استحال حصول الشكر من غير هذه
الداعية والثاني ايضا باطل لانه لو اتفق الامر الحادث لزم حصول الفعل بدون الداعي محال وطلب المحال
محال على الحكيم فيتفرع لانا نختار ان حصول الشكر من العبد بالاختيار مشروط بحصول الداعية فيه
سواء كانت بالاختيار فيستدعي داعية اخرى او بلا اختيار فيكون من فعل الحق وعلى التقديرين
ينتهي بالاخرة الى الا يحصل داعية لينتهي عن فعل العبد بل من فعل الله الاصل فالعبد اضطرار
ومقرر انما ان اختيار العبد ينتهي الى الامر الخارج عن اختياره بلا اختيار فانه [illegible] الاشياء ومافيه
مخلوقات بالاشياء والتوالي ليس الا في ترتيب هذه الامور فاتفاقا بعضها الى بعض وفي عدم الترتيب
فان الاشاعرة ومن يحيد حذوهم انكروا حكمة الله في هذا الترتيب ونفوا القول بالقدر والعلة
بعضا السند والقبائح والقدرية [illegible] الاشعرية [illegible] من ذلك على اكثر الحكم [illegible] ان
في [illegible] من [illegible] الترتيب [illegible] الشكر [illegible] العبد
باختياره فان افعال العباد من جهة نسبتها الى مباديها القريبة فانه باختياره وعلى سبيل الاستقلال
بالاشياء ومن جهة نسبتها الى السبب الاول ومباديها البعيدة من قضاء الله وقدره وعلمه وعنايته
والقدر من [illegible] سبيل البيت [illegible] من جهة [illegible] باختياره ويحكم عليه بالقضاء
والقدر [illegible] ومن جهة [illegible] بمشيئة الله وقضائه وقدره
والوسائط الحقيقية المستندة الى ترتيبها في سلسلة العلل والمعلولات الى الله [illegible] عليه بالجبر
سبق [illegible] لما جاءت في القرآن فهي بحسب الاعتبار الاول [illegible] القريبة
القريبة فمثل [illegible] الحمد والشكر ومعناهما [illegible] والحق [illegible] فاعلم

معاني الحمد والشكر

ان الحمد

ان الحمد من افعال اللسان كالتسبيح والتهليل فيكون من مسائل الظاهرة والشكر من افعال القلب
والاخلاق كالصبر والتفويض والرضا فيكون من المسائل الباطنة لان الشكر يقابل الكفران والحمد
يقابل اللوم ولان الحمد اعم والشكر اخص [illegible] من مبادئ الشكر فيجيء ثمة
معناه [illegible] من كلام الجمهور [illegible] الثناء على المحسن بالفعل الجميل فاما الشكر
فقد [illegible] في معناه واكثر [illegible] فعن ابن عباس [illegible] الطاعة [illegible] الجوارح لرب العالمين
في السر والعلانية [illegible] الاشهر [illegible] عبارة عن [illegible] العبد [illegible]
[illegible] ذهب بعض المشايخ [illegible] في الظاهر والباطن وقال بعضهم
[illegible]
[illegible] وقال آخر الشكر تعظيم المنعم على مقابلة النعمة
[illegible] المنعم [illegible] تعظيم المحسن على مقابلة الاحسان [illegible]
الشكر العبد المحسن [illegible] ان المراد [illegible] المنعم [illegible] مطلقا واما
[illegible] الشكر عليها [illegible]
[illegible] الشكر [illegible] وقال بعضهم [illegible]
الشكر على تلك النعم [illegible] وقال بعضهم [illegible] الدنيا والدين
العبد الشكر عليها [illegible] بالحقيقة [illegible] العبد [illegible]
[illegible] هذه [illegible]
[illegible]
[illegible] بالحقيقة [illegible] فالاصل من هذا الكلام [illegible]
والذي يجب الشكر عليها [illegible] من حيث [illegible]
انها [illegible] فلا شكر [illegible] من حيث انها [illegible] هذا اهل التحقيق [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] ثم ان النعم [illegible]
[illegible] النعم [illegible]
[illegible] من [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] النفس [illegible]

اما لذاتها مطلوبة والثاني ينفع ما لحظه من مزيد منافع العوائق او يتصف بنوع من الزاد حيث
ان يشتغل امرهم محفوظا فاما الثمرة الدنيوية فعرفان نوع التوفيق ونوع المغفرة ان يحصل اولا
عن الكفر والشرك ثم عن البدعة والضلال ثم من سائر المعاصي ويتفضل ذلك الا حقيقة الشكر
الذي انعم عليك كما لا يحل حلاله فان معتقد نفع الله ... فصول فضل رتبه اهلا ان تحقيق الشكر والعلم
بكيفية حصول من الاشياء يستدعي معرفة اصول عظيمة متعلقة بسائر الاشربة علمية منها معرفة النفس
الانسانية وهي ... الفضائل ومتعلق العلم الحقيقية ولنذكر هنا استقصاء ... كما ذكرنا
كتب الفقها الى ... من جملة مقامات السالكين وهو
من منازل اهل الدين وكل مقام ينتظم من علم وحال وعمل فالعلم هو الاصل فيورث الحال والحال
يورث العمل اذ العلم هنا هو معرفة النعمة من المنعم والحال هو الفرح الحاصل بانعامه والعمل هو
القيام بما هو مقصود المنعم ومحبوبه ويتعلق ذلك العمل بالقلب وبالجوارح و
اللسان فلا بد من بيان جميع ذلك لتحصل بمجموعه الاحاطة بحقيقة الشكر فالاصل الاول العلم وهو
علم بثلاثة امور بعين النعمة ووجه كونها نعمة في حقه وبذات المنعم ووجود صفاته التي بها يتم الانعام
ويصدر الانعام منه عليه فانه لا بد من نعمة ومنعم ومنعم عليه تصل اليه النعمة من المنعم بقصد وارادة فهذه
الامور لا بد من معرفتها هذا في حق غير الله فاما في حق الله فلا يتم الا بان يعرف ان النعم كلها منه وهو المنعم
بالحقيقة والوسائط مسخرون من جهته وهذه المعرفة هي معرفة انه لا مؤثر في الوجود الا الله
وهو حقيقة الافعال وهذه المعرفة وراء التقديس والتوحيد في الالهيات اذ دخل هذا
التوحيد والتقديس فيها بل الرتبة الاولى في معارف الايمان التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة
فيعرف ان لا مقدس الا واحد وما عداه غير مقدس وهو
التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط فالكل نعمة منه فتقع هذه المعرفة
في الرتبة الثالثة اذ ينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة
والانفراد بالفعل وعن هذا عبر رسول الله صلعم حيث قال من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن
قال لا اله الا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة وقال افضل الذكر لا اله الا الله
وافضل الدعاء الحمد لله وقال ليس شيء من الاذكار يضاعف ما يضاعف الحمد لله ولا تظنن ان
هذه الحسنات بازاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها في القلب فسبحان الله كلمة

تدل

تدل على التقديس ولا اله الا الله كلمة تدل على التوحيد والحمد لله كلمة تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق فالحسنات
بازاء هذه المعارف التي هي من ابواب الايمان واليقين واعلم ان تمام هذه المعرفة ينفي الشرك في الافعال
فمن انعم عليه ملك من الملوك بشيء فان راى لوزيره او وكيله دخلا في ايصال ذلك اليه فهو
اشراك به في النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه من وجه ومن غيره من وجه فيتوزع فرحه عليهما
فلا يكون موحدا في حق الملك ولا يشكل النعمة الواصلة اليه بتوقيعه الذي كتبه بقلمه وبالكاغد الذي
كتبه عليه فانه لا يفرح بالقلم والكاغد ولا يشكرهما لانه لا يثبت لهما
دخلا من حيث هما موجودان بانفسهما بل من حيث هما مسخران تحت قدرة الملك وقد يعلم ان الوكيل
الرسل والخازن ايضا مضطران من جهة الملك في الايصال وانه لو رد الامر اليهما لم يكن من
جهة الملك امر جزم وتقاض بالامر لما اعطاك فاذا عرف ذلك كان نظره الى الخازن والوكيل كنظره الى القلم
والكاغد فلا يورث ذلك شركا في توحيده في اضافة النعمة الى الملك فكذلك من عرف الله
وعرف افعاله علم ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره كالقلم في يد الكاتب وان الحيوانات التي
لها اختيار مسخرات في نفس اختيارها فان الله هو المسلط للدواعي عليها شاءت ام ابت وهي
كالخازن المضطر الذي لا يجد سبيلا الى مخالفة الملك ولو خلي ونفسه لما اعطاك ذرة مما
في يده فكل من وصل اليك نعمة الله على يديه فهو مضطر اذ سلط الله عليه الارادة وهيج عليه الدواعي والقى
في قلبه ان خيره في الدنيا والاخرة في ان يعطيك ما اعطاك وبعد ان خلق الله له هذا الاعتقاد لا يجد
سبيلا الى تركه فهو اذن انما يعطيك لغرض نفسه لا لغرضك ولو لم يكن غرضه في العطاء لما اعطاك
فالمنعم عليك بالحقيقة هو الذي سخره لك والقى في قلبه من الاعتقادات والارادات ما صار به
مضطرا الى الايصال اليك فان عرفت الامور كذلك فقد عرفت الله وعرفت فعله وكنت موحدا
وقدرت على شكره بل كنت بهذه المعرفة بمجردها شاكرا ولذلك قال موسى عم في مناجاته الهي خلقت
ادم بيدك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال علم ان ذلك
مني فكانت معرفته شكرا فاذن لا تشكر الا بان تعرف ان الكل منه فان خالجك ريب في هذا لم تكن
عارفا لا بالنعمة ولا بالمنعم فلا تفرح بالمنعم وحده بل وبغيره فبنقصان معرفتك ينقص حالك في الفرح
وبنقصان فرحك ينقص عملك فهذا بيان هذا الاصل الثاني الحال المستمدة
من اصل المعرفة وهو الفرح بالمنعم مع هيئة الخشوع والتواضع وهو ايضا شكر في نفسه كما ان المعرفة

شكر ولكن انما يكون شكرا اذا كان جامعا لشروطه احدها ان يكون فرحك بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانعام
مثاله ان الملك اذا اراد الخروج فانعم بفرس على انسان يتصور ان يفرح المنعم عليه بالفرس من ثلاثة اوجه احدها ان يفرح به
من حيث انه فرس وانه مال ينتفع به ومركوب يوافق غرضه وانه جواد نفيس وهذا فرح من لا حظ له في الملك بل غرضه
ولو وجده مثل هذا الفرح الثاني ان يفرح به من حيث انه يستدل به على عناية الملك وشفقته عليه
حتى لو وجده في صحراء لم يفرح به اصلا لاستغنائه عنه اولا لاحتقاره بالاضافة الى ما هو مطلوبه
من نيل المحل في قلب الملك الثالث ان يفرح به ليركبه فيخرج به في خدمة الملك لينال بخدمته
في خدمة الملك لينال بخدمته رتبة القرب منه ويرتقي الى درجة الوزارة من حيث انه لم يقنع بان يكون
محله في قلب الملك ان يعطيه فرسا ولا يكتفي بهذا القدر من العناية بل هو طالب لان لا ينعم الملك
على احد الا بواسطته ثم انه لا يريد من الوزارة الوزارة بل يريد مشاهدة الملك والقرب منه حتى لو خير
بين الوزارة دون القرب وبين القرب دون الوزارة لاختار القرب فهذه ثلاث درجات فالاولى
لا يدخل فيه معنى الشكر اصلا لان نظر صاحبه مقصور على الفرس لا على المعطي وهذا حال كل من فرح بنعمة
من حيث انها لذيذة وموافقة لغرضه فهو بعيد من معنى الشكر والثاني داخل في معنى الشكر من حيث انه فرح
بالمنعم ولكن لا من حيث ذاته بل من حيث معرفة عنايته التي تستحثه على الانعام في المستقبل
وهذا حال الصالحين الذين يعبدون الله ويشكرونه خوفا من عقابه ورجاء لثوابه وانما الشكر
التام في الفرح الثالث وهو ان يكون فرح العبد بنعم الله من حيث انه يقدر بها على التوصل الى القرب
منه والنزول في جواره والنظر الى وجهه على الدوام فهذا هو الرتبة العليا وامارته ان لا يفرح من
الدنيا الا بما هو مزرعة الاخرة ويعينه عليها ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله وتصده عن سبيله
لانه ليس يريد النعمة لانها لذيذة ولذلك قال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة وقال الخواص شكر العامة
على المطعم والملبس وشكر الخاصة على واردات القلوب وهذه رتبة لا يدركها كل من انحصرت عنده
اللذات في البطن والفرج ومدركات الحواس وخلا عن لذة القلب فان القلب لا يلتذ
في حال الصحة والسلامة الا بذكر الله ومعرفته ولقائه وانما يلتذ بغيره اذا مرض بسوء العادات كما
يستلذ بعض الناس اكل الطين وكما يستبشع بعض المرضى الاشياء الحلوة ويستحلي الاشياء المرة
ما رزقت هذه شرايط الفرح بنعمة الله الاصل الثالث العمل بموجب الفرح بالجوارح وسائر …
التي تعلقها الله … وذلك … احدها … والثاني … الزيادة فلما

ومقام الشكر ثلاثة … يبقي النعم به مقدم ويبقى بتركه … ان كل …
عين او منفعة او قوة فهي مخلوقة لاجل غاية وغاية هي مصرفها فاذا صرفت الى غيرها فقد كفرت
ولا ازال الشكر كما قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال فكفرت بانعم الله
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وفي الحديث انه قال
صلى الله عليه وسلم ان النعم اوابد كاوابد الوحش فقيدوها بالشكر واما الزيادة فلان الشكر لما كان
يبقي النعمة فهو سبب الزيادة … يوجب الاستفادة وانه زيادة كما قال لئن
شكرتم لازيدنكم وقوله والذين اهتدوا زادهم هدى الا ترى ان السيد الحكيم اذا راى العبد قد قام
بحق نعمة … بالمزيد ويراه اهلا لها ولا ينقطع منه ذلك … فان قلت … الشكر
الخلق على احسانهم الينا … الاصلية … الله … وهؤلاء وسايط مسخرون ولا تاثير
لهم في الافاضة اصلا … فان شكر المحسن على الاحسان
والثناء له من شعار الصالحين واخلاق العارفين وذلك منهم مع كمال توكلهم على ربهم وصفاء
توحيدهم في الافعال وعلمهم … في التاثير والاثار ورؤيتهم النعم كلها من المنعم
الجبار فانهم يفعلون ذلك اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وامره به في كثير من الاحاديث والاخبار
وبيان ذلك ان الناس على ثلاثة اقسام فالاول محجوب عن الله بالخلق في المنع والعطاء والصنيع
الناكرين في الابتداء محجوبا بالله عن الخلق ويرى الاشياء من الله من حيث … التوحيد
وعرفوا الحجاب الذي منع الخلق من معرفة التوحيد ثم شكر الخلق … واما الكمل من العلماء
الحكيمين فحيث انتهوا الى ذروة التوحيد شكروا الخلق بعد شكر الحق وانتبهوا لهم وجوها وتاثيرا
في المنع والعطاء بعد ان … السبب الاول … لصحة علمهم ودقة معرفتهم بحيث
يبيع عليهم الجانبين فلا يحجبهم … الخلق والحق مع الامر ولا يحجبهم الخلق عن الحق
كالعامة … في مقام التسليم ولا يحجبهم الحق عن الخلق كارباب الارادة والتنبيه
من السالكين بل شاهدوا الحكمة والترتيب … في مظاهر الممكنات
ومكان من المهلكات … الخلق … وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اول ما يدعى الى الجنة الحامدون الذين يحمدون الله في السراء والضراء وقال عليه السلام
من عطس … فقال الحمد لله على كل حال … رفع الله بها عنه سبعين داء اهونها الجذام

وقال صلى الله عليه وآله ما من عبد نعم عليه نعمة فحمد الله الا كان الحمد افضل منها فقيل في معرفات
الحمد افضل منها يحتمل انه يعني الحق بها شكرا ويحتمل ان الحمد افضل منها نعمة فيكون نعمة الحمد افضل
من النعمة التي حمد عليها فاذا شكر بالنعم لانه يشكرها الاسطر النعم من الانس [illegible]
صلى الله عليه وآله انا افضل منه قال انظر هذا [illegible] والحاكم لا ابنا [illegible] عليكم
السكينة [illegible] صلى الله عليه وآله قال لا يحسن جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء وقوله
جل اسمه وان اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون هذا ظاهر النعمة الالهية عليهم من الله
والفرقان في اللغة مصدر فرقت بين الشيئين فرقا وفرقانا ويطلق على ما به يحصل الفرقان
والمراد ههنا اما نفس التورية باعتبار كونها فارقا بين الحق والباطل او شيئا ما خلا التورية [illegible]
منه قال ابن عباس [illegible] تغاير اللفظين لتغاير المفهومين فان مفهوم الكتاب
يغاير مفهوم الفارق فهو كقولك رأيت الغيث والليث تريد الرجل الجامع بين الجود والشجاعة
[illegible] ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا يعني الجامع بين هذه الاوصاف
الثاني يكون اشارة الى معنى الى التورية كما في [illegible] واما الثالث فقيل ان المراد
به انفلاق البحر الذي اتاه موسى عليه السلام وقيل الفرق الحاصل بين اهل الحق وبين [illegible]
المؤمنين وبين اهل الباطل [illegible] كثيرة منها
[illegible] صاحب [illegible] الباطن [illegible]
[illegible]
[illegible] الجنس [illegible] وهذا الفرق [illegible] بين
والمتكلمين [illegible] الباطن [illegible] الحلال والحرام وقيل النص
الذي [illegible] الفرقان [illegible] بالفرقان القرآن
ويكون تقديره واتينا موسى التورية واتينا محمد الفرقان [illegible] الكتاب
[illegible] وهذا [illegible]
مع [illegible] الفرقان [illegible] معنى الفرقان [illegible]
بينه وبين معنى القرآن [illegible] النفس [illegible] من العلم [illegible]
الاجمالي [illegible] بالعقل البسيط [illegible] العقل

معنى الفرقان والقرآن

الفعال

الفعال وهي من صفات المقربين من الملائكة المقدسين والانبياء والاولياء الكاملين
[illegible] العلم التفصيلي [illegible] بالعقل المنفصل وهي من
صفات [illegible] ان القرآن عند اهل الله خاصة
هو العقل البسيط والعلم الاجمالي والفرقان عندهم عبارة عن العلم
التفصيلي الحاصل من ذلك العلم البسيط [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] نبينا حبيب الله صلى الله عليه وآله من بين سائر
الانبياء عليهم السلام بانزال القرآن والفرقان جميعا ولهذا وصف الله عليه [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible] عليهم السلام بانزال الكلام وتنزيل الكتاب جميعا [illegible]
الانبياء [illegible] عليهم السلام كتاب فقط [illegible]
[illegible] هذه الامة على سائر الامم [illegible]
الكتاب [illegible] في هذه الامة [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] هذه [illegible] خاصة
[illegible] كتابهم [illegible] القرآن [illegible] بين كلام الله
وكتابه [illegible] الكلام [illegible] الكتاب [illegible] الكلام [illegible] حبيب الله
صلى الله عليه وآله بالحق [illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible]
[illegible] الكلام والكتاب [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
الى [illegible] القرآن [illegible] نبينا صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] قال تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
لانه [illegible]
في الدنيا ثم [illegible] تاب عليهم [illegible] في حق [illegible]

يا اهل الكتاب اذ قال موسى لقومه الذين اعبدوا العجل اعني من جوهر من العهد الذي وعده ربه يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم اي نقصتم انفسكم الثواب الواجب بالاقامة على عهد موسى عليه السلم والعزيمة بمجاهدة
ومنعتم العبادة غيره موضعها باتخاذكم العجل الها والمعنى الثاني بحذف لدلالة القرينة
عليه فان الظلم اما بمعنى النقص او الاخلال الذي هو مستحق كلاهما يقع ولا دخل في مستحقه الا اهلا ولا
نقنا قبل اعبد والعجل فقد نقص انفسكم من تمام الانسانية فان الانسان اذا كفر بالله انسلخ
عن الفطرة وانخرط في سلك البهائم والحشرات وكان اخس مرتبة بانفسهم لان الاشراك اعظم ما يوجب
العذاب الابدي لذلك قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم فتوبوا الى بارئكم ارجعوا اما نفيتموه
الى بارئكم بالطاعة والتوحيد والفرق بين البارئ والخالق ان البارئ هو المبدع المحدث والخالق
هو المقدر الناقل من صورة الى صورة من حال الى حال واصل التركيب للخلو من الشيء من عيونه
اما على سبيل التفصي كبرئ المريض من مرضه والمديون من دينه او على سبيل الانشاء كبرئ الله
آدم من الطين سئل الى ان اختص هذا المقام بذكر هذا الاسم من غيره من الاسماء الحسنى جواب
لان البارئ هو الذي خلق الخلق بريا من التفاوت كما تراه ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ومتميزا
بعضه عن بعض بصور متباينة واشكال مختلفة فكان فيه تقريع لهم بانهم تركوا عبادة
العالم الخبير الذي دام بالحكمة على الاشكال والصور المختلفة وابرانا من التفاوت الى عبادة
البقرة التي هي مثل في الغباوة والبلادة وفي امثال العرب ابلد من ثور حتى عرضوا انفسهم لسخط
الله فاقتلوا انفسكم تماما لتوبتكم اما بتركه الشهوات واللذات واماتة القوى الحيوانية بمنعها عن
دواعيها كما قيل من اراد ان يحيي نفسه فليمتها ومن لم يقتلها لم يحيها وفي كلام بعض الحكماء مت
بالارادة تحيى بالطبيعة وفي الحديث النبوي عليه السلام وآله افضل سلام الله موتوا قبل ان تموتوا
وروي انه قال ايضا من اراد ان ينظر الى ميت يمشي فلينظر الى ابي بكر او اقتلوا بعضكم بعضا
فان الاقوال فيه مختلفة وقال قوم من المفسرين كالقاضي عبد الجبار وغيره لا يجوز ان يامر الله
كل من التائبين بقتل ما يجب عليه بوجهين احدهما انه فاقتلوا انفسكم بايديهم ولكن قد
امر بعينه لبعضهم وثانيهما ان الالتزام لنفسه الحياة يقبل منه في القبيح فالاول
واما ما يؤدي الى الذهق وهذا امر بان لا سمي قتلا على سبيل المجاز فاما ان كان كذلك فلا يجيء
من الله الامر بقتل الانسان نفسه لان الاوامر الالهية والتكاليف الشرعية انما وقعت لمصلحة

المكلف

المكلف في المستقبل ولا ينقض وجوده بعد عدمه وفي هذه المقامات مواضع نظر على ان
الحكم لا يجب ان يجري بالمعرفة بما هو مصلحة مثل لنفس المختبر بان ينتفع بذلك المختبر ثم انه
يوصل العوض العظيم اليهم على تقدير عوضها الى الاملين ان يكون علمه بكونه بامر بهذا القتل والقتال
لله ومطوعه في هذه الاوان والزمان القليل كالذي يقتل نفسه فكان علم بذلك
على الله المالك القاضي من ذلك الزمان الى ما بعده فالوجه الاول ما عليه المفسرين
فعلى هذا الحديث كثير من ظاهرها اما الوجه ما ذكرنا اولا والمعنى لثان احدهما انه يقال
بجهاز التائبين ان يقتل بعضهم بعضا وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم وهذا الكل
بجهة فانه يقتل بعضا فاصل على اهلها انفسكم اي ليقتل بعضكم بعضا كقوله ولا تقتلوا انفسكم
ومعناه لا يقتل بعضكم بعضا تحقيق ذلك ان المؤمنين كنفس واحدة فهلكت نفوسهم من الكفار
والمنافقين فانهم بعضها ما ومعناه مقصر ومذاهب شتى وعادات مستشنعة بعضها بهيمية وبعضها
سبعية وبعضها شيطانية ولذلك حشر في الاخرى مختلفة بحسب ما غلب واستولى على نفوسهم
من الاخلاق كما هو معلوم من مباحث علم المعاد واما نفوس اهل الايمان والتوحيد فقد ثبت في موضعه
انها متصل بعالم القدس ومذهب بنفس الحق والتوحيد من الاصلين ان النفس الناطقة
الكاملة عند خروجها من القوة الى الفعل في باب العاقلة والمتقدمة تتحقق بوجه العقل الجامع منهم
بالعقل الفعال فعلى هذا يحتمل القول بانها كنفس واحدة وكذا على مذهب افلاطون من قدماء عظماء
الحكماء في باب ان لكل نوع صورة مفارقة في عالم الابداع العالية هي حقيقة ذلك النوع وتمام
معنى جوهره واحد تام منه اشتق باقي بقية مع صورة هي تمام جوهر الانسانية وان انزل الى
كل واحد من افراد ذلك النوع وكذلك لنوع الانسان وافراده صورة واحدة في عالم الربوبية هي
تمام جوهر الانسانية ولذا افراد الناس انما لم يخرجوا من الفطرة الانسانية بالكفر ومع يكونون
محدقين في تمام حقيقتهم وكما ان جوهر العقل الباطني جوهره تبقى لان الاصل وهو هي الفرع
والقيادة منه الا انه في الرتبة تامة وكمالها واليه الاشارة بقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة وقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ولذا قيل في قوله ولا تقتلوا
انفسكم اي اهل انكم من المؤمنين وفي قوله ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم خيرا اي باشالهم من المؤمنين ثم قال المفسرون القائلون بهذا القول ان انه

الناس من يبرز والصفين فيضرب بعضهم بعضا الى الليل وثانيها ان الله امر من لم يعبد العجل
ان يقتل البعض وامر التائبين ان يقتلوا انفسهم القتل منها اقرب هذين الوجهين وعن ابن
اسحق والجبائي ان معنى فاقتلوا انفسكم استسلموا للقتل فجعل استسلامهم للقتل قتلا منهم لانفسهم
على وجه التوسع واعلم ان الروايات مختلفة في باب الامر بالقتل فيروى بعضها ان موسى
عليه السلام امرهم ان يقوموا صفين فاغتسلوا ولبسوا اكفانهم وجاء هرون باثني عشر الفا ممن
لم يعبدوا العجل ومعهم الشفار المرهفة وكانوا يقتلونهم فلما قتلوا سبعين الفا تاب الله على الباقين
وجعل قتل الماضين شهادة لهم وفي بعضها ان السبعين الذين كانوا مع موسى في الطور هم الذين
قتلوا من عبد العجل سبعين الفا منهم كرها حتى قتلوا ثلاثة ايام ذكره محمد بن اسحق وفي بعضها
وهي رواية الكلبي انهم لما امرهم موسى عليه السلام امتثلوا فاخذ عليهم المواثيق ليصبرن على القتل فاصبحوا مجتمعين
كل قبيلة على حدة فاتاهم هرون باثني عشر الفا الذين ما عبدوا العجل وبايديهم السيوف وقال
التائبون ان هؤلاء اخوانكم قد اتوكم شاهرين السيوف فاتقوا الله واصبروا فلعن الله رجلا قام
من مجلسه او مد طرفه اليهم او اتقاهم بيد او رجل يقولون آمين فجعلوا يقتلونهم الى المساء وقام
هرون وموسى يدعوان الله ويقولان البقية البقية يا الهنا فاوحى الله اليهما قد غفرت لمن قتل وتبت
على من بقي قالوا وكان القتلى سبعين الفا ومنها ان بني اسرائيل كانوا قسمين منهم من عبد
العجل ومنهم من لم يعبده ولكن لم ينكر على من عبده فامر من لم يشتغل بالانكار بقتل من اشتغل بالعبادة
وفي الكشاف وعن ... ان الرجل كان يبصر ولده ووالده وجاره وقريبه فلم يمكنهم المضي لامر
فارسل الله ضبابة وسحابة سوداء لا يتباصرون تحتها فامروا ان يحتبوا بافنية بيوتهم فيقتلوا
الى المساء حتى دعا موسى وهرون فقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشفت السحابة
ونزلت التوبة وسقطت الشفار من ايديهم وقوله ذلكم خير لكم عند بارئكم اي هذه التوبة او القتل
من حيث كونه طهارة من الشرك او وصلة الى الحيوة الابدية والبهجة السرمدية خير لكم منها فان قيل
ان حالهم كانت دائرة بين خير الدنيا ونعيم الاخرة اجيب بان النعيم في الدنيا اما قليل والذي
في الاخرة ابدا من خير الدنيا اولى بالفعل لانه متناهي من خير الاخرة لانه غير متناه ونعيم الاخرة اولى
بالايثار من نعيم الدنيا الذي هو زائل وهذا منقطع وذلك المدة ... فليس في ... القتل الا تقديم
امر ... لا ... فتاب عليكم ... العقاب ... انه هو التواب
الرحيم

الرحيم فيه مبالغة لا تحصل منها وقيل فتاب عليكم اي قبل توبتكم واعلم انه تعالى ... بعد اهل الاخرة
بالتهوين ... بالاحتيال المتكاثرة ان الانسان ... اقرب من الحق ...
... الى ...
... التواب الرحيم اي قابل التوبة من عبادة ... كثيرا ...
عليهم بعد الخطيئات ... وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فأخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون هذا هو الانعام
السادس عليهم ... كانهم ... في الدنيا بالصاعقة ثم احياهم بعد الموت ليتوبوا ...
التفسير في هذه القصة ... الاول ان هذه القصة كانت ... الله عبدة
العجل القتل قال محمد بن اسحق لما رجع موسى عليه السلام الى الطور ... من عبادة
العجل ... السامري ... العجل ... اختار من قومه سبعين رجلا ...
الى الطور ... قال موسى عليه السلام سل ربك حتى ... كلام ... فسأل موسى ذلك فاجابه الله اليه فلما
دنا الى الجبل وقع عليه عمود من الغمام وتغشى الجبل كله ذلك ودنا موسى عليه السلام حتى ... يقع على
جبهته نور ساطع لا يستطيع احد منهم النظر اليه وسمعوا كلام الله مع موسى عليه السلام يقول له افعل كذا
لا تفعل كذا فلما تم الكلام انكشف عن موسى الغمام الذي غشيه فقالوا لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وماتوا جميعا وقال موسى عليه السلام ...
... بني اسرائيل سبعين رجلا ليكونوا شهودي ...
ولم يرجع منهم احد ... مشتغلا بالدعاء حتى رد الله اليهم ارواحهم وطلب
توبة بني اسرائيل من عبادة العجل فقال لا الا ان يقتلوا انفسهم القول الثاني انه تعالى لما امر
... القتل قال السدي لما تاب بنو اسرائيل ... من عبادتهم العجل فاختار موسى سبعين
رجلا ... قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وماتوا فقام
موسى يبكي ويقول يا رب ماذا اقول لبني اسرائيل ...
فلما رجعت اليهم ... احد ... فدعا الله موسى ان هؤلاء السبعين ممن
اتخذوا العجل ... ثم ... احياهم فقاموا ونظر
كل واحد منهم الى الاخر كيف يحييه الله ثم فقالوا يا موسى انك لا تسأل الله شيئا الا اعطاك فادعه

ليجعلنا أنبياء فقد مضى موسى عليه السلام بذلك فأجاب الله بذلك وأما الثاني فكل واحد من الفريقين
يحتمل أن يترجح أصحابنا على الآخر بالمناسب الكثير [illegible] في الآية ثم شمل التعقيب سؤال الرؤية ثم
المحرشون للجبل إنما [illegible] لم نجد في التفسير المنسوب إلى الإمام حسن بن علي العسكري عليه
السلام أنه لما [illegible] كانوا يسمعون حتى قرأتم وأقتلوا أنفسكم أي فليقتل بعضكم بعضا فقتل من
لم يعبد العجل من عبده فظهرت المغفرة لهم الثانية بعث الجبل ثالث الأمور الرؤية فيهم في
التفسير المذكور أيضا أن القوم كانوا كلهم قتلوا إلا اثني عشر [illegible] الذين لم يعبدوا العجل ومن رجعه
أو عيانا فإن المناسب الكلام حينئذ من تلك الجهة بالقراءة وبالفناء كان الذي يرى الشيء
جاهر بالرؤية والذي يرى بالقلب مخاصما فأشبها ما بالعنفية لأنها نوع من الرؤية فيجب
فعلها كما ينصب [illegible] بفعل الكلام من الإيمان بمعنى ضمنه وسن نوعه جهرة بفتح الذي هي أنا منه
كالقلب فأنبج جاهر وقال الفقهاء أصل الجهرة من الظهور يقال جهرت الشيء إذا كشفته وجهرت
البئر إذا كان ماؤها مغطى بالطين فنقيته حتى ظهر الماء ويقال صوت جهير ورجل جهير والعوض
إن كان صوته عاليا كأنما قالوا الجهرة لئلا يتوهم أن المراد الرؤية العلم أو التخيل كما يراه النائم فحل
التقدم ومنع نجاسة مقالته كما ذكره بعض المتكلمين أنها بالإمامية رضوان الله عليهم وسائر العترة
استدلالا بقوله ثم فأخذتكم الصاعقة على امتناع الرؤية عليه تقريره أنها لو كانت جائزة لما كان
المسئول [illegible] أن لا يعلمهم الطالب كما لم يعذب [illegible] إذا التمس الانتقال من علم
إلى علم وقال بعضهم ما ذكر الله سؤال الرؤية في كتابه إلا وقد استعظمه وهذه الإيراد وشنعها
ثم ذلك أهل الكتاب أن ينزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله
جهرة الآية وسبحانه قاله وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا
لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا فالرؤية لو كانت جائزة لما كان سائلها مستحقا للصاعقة
ظالما ومستكبرا في نفسه وعاتيا عتوا كبيرا فثبت بهذه الآيات أن رؤية الله ممتنعة على جنابه
ولقائل أن يقول أن كلام متناقض على امتناع الرؤية وليس كل مقربة وجب أن يكون واردة على الطلب
المحال فلعله كان سبب القصد كونهم أهل التيه متعبا ما لا يحتمل حصوله لهم بالمخالفة
[illegible] من استحقاق ذلك [illegible] غير [illegible] وكما مكانا [illegible] القلائل
الباهرة والمعجزات الكثيرة على صدق المدعي كان طلبه دليلا آخر زائدا تعنتا وحجابا ما لقبت الجهل
بحيث

بحيث يجب المقت والعتاب والثاني يجوز أن يعلم الله في منع الخلق عن طلب الرؤية مصلحة مهمة
كما علم في إنزال الكتاب من السماء وإنزال الملائكة عليهم مفسدة عظيمة لأجلها زجرهم
عن ذلك واستكبروا [illegible] لكن من الرجل واستدل بعض المحدثين للرؤية بأن الله تعالى علق
إنزال الكتاب من السماء مجرى الغيرة ذكر كل منهما متى كان إنزال الكتاب ممكنا في نفسه
فكذا الغيرة من هذا القبيل استدلال بعضهم على أنها بأن الله علق رؤيته على استقرار الجبل في
قوله تعالى فإن استقر مكانه فسوف تراني ومن أن استقرار الجبل ممكن في نفسه والمعلق على الممكن
فإن الحق أنه لا علاقة للأول بما يكونه رؤية الله جائزة والجواب أن إنزال الكتاب على جهة أمر [illegible]
أمر لا محتوى في العلوم الحقيقية من كيفية نزول الكلام والكتاب [illegible] في [illegible] ما يخص
ذلك الأقل البغية وكذا تعرف استقرار الجبل حين التجلي أمر محال وأما الذي أجاب به بعضهم من
أن الكلام يقتضي كون كل واحد من نزول الكتاب والرؤية ممتنعا لكونه ترك [illegible] إنزال
الكتاب ممتنع فلا بد في الرؤية في غاية الحيازة كما لا يخفى لأن ما ألزم دليلا على أن الاستفعال يقتضي
كون المطلوب ممتنعا فأما يقع التفرع على طلب الأشياء [illegible] لا يقع به في هذا الباب
والعلم بالظاهر لا يجيء فيما يتعلق بالأحكام الفرعية دون العقائد الأصلية البحث الثاني في أن
الرؤية على أي وجه كانت [illegible] بكثرة العلماء متعذر الظاهر أن أكثر الناس [illegible] في ذلك
لا يعرفون بعد من منشأها [illegible] عن الرؤية [illegible] بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا
وهذه المسألة من هذا القبيل فإن الواجب أولا على المسلم أن يعرف ربه ويعرف نفسه ثم يتكلم
في هذا المقام وهذان الطلبان من العلوم الشريفة التي لا يتيسر تحصيلها إلا بجهد جهيد وتحقيق
شديد بعد ذهن صاف وصدر منشرح وقلب منور مشتغل بالتدبر لا مشتغل في القيل والقال كأكثر
الناس ولأن القلب [illegible] فإن من حصل له العلم بحقيقة نفسه وعرف ربه بصفات الإلهية
بدءا من العلم والقدرة والإرادة والحياة وغير ذلك وعرف الصفات على وجه يتجه نسبتها إلى
الذات الإلهية مع تنزيه الله عن التغاير والتركيب والتشبيهات ثم علم معنى الرؤية إما في
الأول ومعنى الرؤية إذا انتسبت إلى الحق فحينئذ لم يبق له شك ولا يسع لأحد أن يخاصمه
ويخالفه في هذه المسألة فإذا تم [illegible] أن [illegible] ظهورها [illegible] الجزم [illegible]
وأن البحث [illegible] والغرض تركا [illegible] مستدلا على مثل هذا المطلب الشريف الفائح

ولا يختص بالعمل بالظاهر من الوقايع والحكايات والامثال المشهورة وهذا بمنزلة اتيان البيت من ظهره
وسطحه ولذلك [illegible] وكلامهم ما ليس ظاهره [illegible] مع المنحرفين عن اهل المدينة الحقة بالكلية
واذا تقرر ما تقرر فانا نقرب هذه المقدمات فنقول رؤية الله تعالى اما ان يراد بها رؤيته بهذه الالة
المخصوصة او بعين القلب وكل منهما اما ان يتعلق بذاته تعالى من حيث هي ذاته او ببعض مظاهره
فهذه اربعة اقسام بحسب الاحتمال العقلي الا ان البرهان انما قام على [illegible] وهذا [illegible]
مظهر من مظاهره [illegible] كما [illegible] او مظهره [illegible] منهما [illegible]
[illegible] قوله صلى الله عليه وآله من راني فقد راى الحق [illegible] ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله [illegible] من يطع الرسول فقد اطاع الله [illegible] كون الشيء مثالا ومظهرا [illegible]
حقيقة [illegible] كثيرة [illegible] سيجيء بيانها [illegible] واما القسم الثالث [illegible]
بعين القلب مظاهره [illegible] هذه الرؤية [illegible] المظهر [illegible] ولا يمكن
[illegible] في الدنيا [illegible] رؤيا النبي [illegible] صورة كذا وكذا [illegible]
[illegible] سلطان الآخرة [illegible] من الدنيا وما فيها [illegible]
[illegible] من [illegible] هذا [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] من الخلق [illegible] واما القسم
الرابع [illegible] بالعين الباطنة [illegible] الله تعالى [illegible] الانبياء
والاولياء [illegible] في الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] رؤية بحقايق الايمان
لا بجوارح الابدان [illegible] ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في الكافي ومحمد بن علي بن بابويه
القمي في كتاب التوحيد [illegible] عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق [illegible] قال جاء حبر الى امير
المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت
اعبد ربا لم اره قال وكيف رايته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته
القلوب بحقايق الايمان [illegible] رؤية [illegible] الثاني [illegible] في الدنيا
ما رواه محمد بن علي بن بابويه عليه الرحمة في كتاب التوحيد [illegible] قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة قال نعم وقد راوه قبل يوم
القيمة فقلت متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه

في الدنيا

في الدنيا قبل يوم القيمة [illegible] الست [illegible] هذا [illegible]
[illegible] فقال [illegible] فانكم [illegible] ثم قال [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] بالقلب [illegible] المنهيون والملحدون [illegible] وكيف
الشيء [illegible] الاول [illegible] الثانية [illegible]
[illegible] الوجه [illegible] قالوا ان [illegible]
[illegible] لا يمكن [illegible] عن [illegible] من اراد
[illegible] فان [illegible] صورة رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] حقيقته [illegible] فان الشيطان لا يتمثل به كما ورد في الحديث [illegible]
عليه وآله [illegible] من رآه [illegible] في [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] في [illegible] كثيرة غير محصورة في لحظة واحدة اذ ربما
[illegible] في امكنة مختلفة [illegible] في [illegible] والشباب [illegible]
في وقت واحد [illegible] جسم واحد في مكانين [illegible] من الاماكن الكثيرة [illegible] ذلك
[illegible] من [illegible] المراد من رؤية [illegible]
النائم رؤية حقيقته المقدسة التي هي [illegible] النبوة [illegible] في صورة مثالية
عليها [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] الحقيقة [illegible] التي هي
كلية عقلية [illegible] في [illegible] الحقيقة الواحدة [illegible]
[illegible] باشخاص [illegible] تلك الاشخاص [illegible]
لانها [illegible] متكثرة ولا متحيزة ولا [illegible] في زمان [illegible]
[illegible] هذه الاشخاص [illegible] الاشخاص [illegible] الصفات
الكثيرة والمتضادة [illegible] كالسواد والبياض والحرارة والبرودة والعلم والجهل وغير ذلك
[illegible] في [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] هذه [illegible] الشخصية [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] حقيقة النبي صلى الله عليه وآله حقيقة [illegible]
شريفة [illegible] مع الله [illegible] ملك مقرب ولا نبي مرسل [illegible]

وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والذي كان له وقت مشاركة مقاما انما الفرق بينهما ان
الملك الضائنين عند من اهل التقوى فما شاء النبي صلى الله عليه وآله ولكن موجب ذلك في مقام
ومجالي محيث من رأى مثالا حقيقيا فقد رآه بالحقيقة لا بالمجاز وكذلك ما شاء الله من مثل الظل
والصورة ولكن ينبغي ان يعرف اللبيب ان ليس مثال الحسن المحسوس يجب ان يكون مثالا للجمال الحقيقي
الذي لا مثل له ولا صورة كما لا يكون من ذلك المثال مثالا حقيقيا بما سطر في المرتبة فقد رأى الله
العليم رأيت الله في المنام لا يعني انه رأى مثالا للاصبهية بجهة من الاشياء ولا مثالا بل يعني انه رأى
مثالا فيه المطلق متوجه بالاثار وذلك مثل قولي انا الكنت رؤية الله بمخرج مثال مثلها الا الطلب
صحيح الفقيه لقوم اخذتهم الصاعقة وما اللب لنفسه تالا في تاثير فهلا اخذتهم شاء الله تعالى
يرون شاهدين فيقول انا لفيه الممالك ثم يا اخا مستانفا وفي عالم معتادة في القرب
والبعد ثم قرب شاء بالنسبة الى شاء الله كالحقيقة بالنسبة الى المثال الاخروي حقيقة
جسمانية حقيقة كلية عقلية وكان جبرئيل قد تمثل احيانا في هذا العالم بصورة شخص اعرابي
كثيرا ما كان يتمثل بصورة دحية الكلبي وكان يهبط حين الوحي ويتمثل له في عالم الغيب بصورته
هي الحقيقة صورة وقد جاء الى المصطفى وذلك انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله ان يريه نفسه بصورته
فلما فعل ذلك ما تطلع حتى جبرئيل بنشر الاجنحة الى الافق بالمشهود انه رآه بصورة الحقيقة مرتين مرة
ما ذكرنا ومرة اخرى عند سدرة المنتهى كما دل عليه قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى وكان ما رآه غالبا في صورة الآدمي فاذا تقرر هذا فنقول اما الذي خلصه موسى من
رؤية الله وهو هو وجه لا يكن تحقيقها الا بالصعق فالاخذ كذلك بالموت وما يجري مجراه ولذلك
رفع النهي بالمثاب لان ذلك لا يكون هذا اللقاء البالغة الدائرة فصل فيما اشتغلوا في معنى الصاعقة
هل هي بمعنى الموت اما الشيء الذي هو سبب الموت فالقرآن لا يدل على انها هي الموت فالحسن
وقتادة صحيحين بقوله تعالى وصعق من في السموات ومن في الارض وهو القابل بالانفاق قوله تعالى
ما يقع في سورة الاعراف فلما افاق ثم اخذتهم الرجفة وهذا الفعل يجب استعماله اتم ما انتم تنظرون
لامتناع كونهم ناظرين حيث حصل الموت وثانيها قوله تعالى وخر موسى صعقا فلما افاق
ما سأل الله اياه حينئذ والافاقة لا تكون الا الافاقة من الغشي لا من الموت فدل على انها
ان الصاعقة هي التي من موجب الصعق فلو فرض كونه بمعنى الصعق هو الموت فهي سبب الموت

ولا يبعد

ولا يبعد القول بانهم لما طلبوا الرؤية اخذهم شبه الغشي والصعق كما ان موسى عليه السلام حين
تجلى جبال الله في عالم القدس شأنه ثم بعثهم الله تعالى وموسى عليه السلام عن هذا الغشي الشبيه بالموت
ولفظ الموت وان كان مستعملا في حقيقته الا ان ذلك من الغشي وغيره كما في قوله تعالى يتوفيكم بالليل
وكذا في حق يحيى عليه السلام من قبل عودة الى الحياة ولكن لفظ البعث يطلق على احياء الحي
كقوله تعالى ثم بعثناكم ليسبقني في حياتي ومكتوما في حق اصحاب الكهف ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين
احصى لما لبثوا امدا ثم ان الذي قالوا بان الصاعقة لا بد وان تكون هي سبب الموت اختلفوا في انها
الشيء الذي كانت هي منهم من قال انها نار وقعت من السماء فاحرقتهم ومنهم من قال انها صيحة جاءت
من السماء ومنهم من قال انزل الله جنودا سمعوا حسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة
وقالوا انه ان الاموات اذا ماتت فيحتمل تعلق النفس بعد موته بجسد البدن من المحيز بعد ان خلقها
بعد فنائه من اصل وجوده كان ذلك تعلق النفس مرة اخرى بدنه في هذا العالم ثم كان ذلك شبيها
بالتناسخ في مخالف الشريعة في عالم الآخرة والجواب ان التناسخ عندهم ان تتعلق النفس بعد
الموت ببدن آخر مباين في هذا العالم بما ذكرت لكن البدن اذا كان واحدا وكان التعلق متعددا فلا يلزم
ذلك وامثال الايات بما ليس فيه انقسامه بالكلية ولا يجوز من حلوله تعلق النفس بها مستقلا لا وجه غير
بعينه كما ذكرنا في مباحث الكتب فان قلت هل دخل موسى في هذا الكلام قلت لا لانه خطاب مشافهة
فلا يلزم تناوله لموسى عليه السلام وان تناوله لوجب تخصيصه بقوله تعالى فلما افاق لان لفظ الافاقة
لا يستعمل في الموت وانما في الغشية وصعق موسى انما هو بهذه الصعقة فلا يجب هذا التخصيص
ولا يلزم منه ذلك ولو قال كلا بل تغير ان موسى ما مات بقوله تعالى لعلكم تشكرون لفظ الشكر
يغني ما يحتج الطالبات ما ليس فيه ومعنى فالاتم وكلمة من مبادي الشكر فلا بد بكم بعد الموت
لعلكم تعلمون التكليف والدلالة في المسدد ومنكر من التكليفات وفي الكبير فان قيل كيف يجوز
ان يكلفهم الله وقد اماتهم وهل جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكلف اهل الآخرة اذا بعثهم بعد الموت قلنا
الذي يمنع من تكليفهم في الآخرة ليس هو الاماتة ثم الاحياء وانما يمنع من ذلك لانه قد اضطرهم
الى معرفة الله ومعرفة ما في الجنة من اللذات وما في النار من الآلام وبعد العلم الضروري
لا تكليف فاذا كان المانع هو ذلك فلا يمتنع التكليف في حقهم ويكون موتهم ثم الاحياء بمنزلة
النوم او الاغماء وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات

ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون هذا هو الانعام الثامن لبني اسرائيل فقد ذكر الله
هنا وفي سورة الاعراف هيئة الانعام ثلاثة الاطلال من الغمام وهي والقاءة والشرب نظائر والغمام
السحاب والمكنز سمي غماما لانه يغم السماء اي يسترها وكل ما ستر شيئا فقد غمه
والقد والمطار على القلب عند الثمر نقال فيه فتح مما سواد المحمد له والمن اسم للاحسان
الذي لا يستند ولا اسم الثمر والسلوى طائر كالسمان قال الاخفش جمع الواحد والجمع كالنخل وقيل
واحدة سلوة والمن جعلنا لكم الثمار ظلا ممسوح تتكرر الثمر في التيه ما انزلنا عليكم المن
وهو الترنجبين وبعثنا لكم السلوى فضل سخرنا لهم السحاب يسير بسيرهم يظلهم من الشمس
وينزل بالليل عمود من نار يسيرون في ضوءه وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى ما انزلنا عليكم المن وهو
الترنجبين كان ينزل عليهم مثل الثلج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع ويبعث الجنوب
فتحشر عليهم السلوى وهي السماني فيذبح الرجل منها ما يكفيه قال المفسرون وعد الله في جميع الآيات
التي فيها الاخبار عن المن الذي يعرفه الناس يسقط على الشجر عن ابن عباس وثانيها الترنجبين
كالشيخ كان يقع على الاشجار من السماء والعسل عن مجاهد وثالثها الخبز المرقق عن وهب وليها
ان جميع النعم التي انعم الله تعالى بها عليهم تاتي في الاستبشرة ولا تعب فاللبن والسلوى قيل هذه
السماني وقيل طائر ابيض شبيه بالسمان بعث في مباركة كل واحد الى الاقامة وما ظلمنا بان كفروا هذه
النعم وما ظلمونا تم الاستعمال كلوا ارادوا الكلام على هذا الشيء وما وقولها على اللذة التي لا تستقر
من المالد ولا تقضي معصية من المالد وانا بمعونة تشير البقاء الى المليح ومفرع المعصية
الى العاصي وكيفية قصتهم انه لما ابتلاهم الله بالتيه قالوا لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون حين امرهم بالسير الى بيت المقدس وحرب العمالقة فوقعوا في التيه
ما بعد الاسباط وانا اهو في قدر خمسة فراسخ او ستة وكلما اصبحوا ساروا غادين فامسوا
فاذا هم في مكانهم الذي ارتحلوا منه كذلك حتى تقضت المدة وبقوا فيها اربعين سنة وفي
التيه توفي موسى وهرون ثم خرج يوشع بن نون وما حصل في التيه من اهل ما انطلق لا الضعف
تقدم لهم بالتمام الاشكال في التشبيه وتمارى على اصحابنا الامامية في هذه القضية من الصادق عم
انه كان ينزل عليهم المن والسلوى من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام في ذلك الوقت لم ينزل
نصيبه ولذلك يكره النوم في هذا الوقت وعن ابي جعفر عم كان الرجل منهم ان اخذ من المن

قصة التيه

والكلوم

والسلوى زيادة على الطعام يوم واحد سبعة لاليوم الجمعة فالزم يقصد انه اخذ ما شاء ليوم
الجمعة والسبت لانه لا ياتيهم السبت وكانوا يحرضون مثل القرض فيوحى لهم لحم كالسمن
المجموعة بالشيء وكان اذا ولد منهم مولود يكون عليه ثوب يطول بطوله كالجلد في صف القصة
انه لم يحبس وما الشبه حال في موسى في التيه لحال الجنة النعم والله اعلم واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم
خطاياكم وسنزيد المحسنين هذا هو الانعام التاسع فان هذه الآية معطوفة على الآيات المتقدمة
المذكورة فيها النعم المتقدمة التي ذكرها بتظليل الغمام عليهم وانزال المن والسلوى فارتفعت
بعض اخروية والتروك والايم فلا اقتحام فقابلها لانه لا اقتحام معه على مسيرة والقرية هي
البلد والمدينة نظائر والسجدة الانحناء الشديد وحطة مصدر كردة وهي مرفوعة على خبر مبتدإ
محذوف اي مسالتنا حطة الذنوب حاجة التقصير بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة والفارقة
لفظي بمعنى البناء كقولهم ثم يحرقها ويقال معناه امرنا حطة اي حط عنه الذنوب ويقولونها
قال صاحب الكشاف ولا يجمع لكونه منصوبا ان اصلها منصوب على ذلك المعنى بقولهم
والغفران الستر والعفو نظائر والمعنى في اللغة الستر يقال اغفر الله له غفرانا اي ستر الله
على ذنوبه والخطيئة والذنب والمعصية نظائر والمحسن الفاعل للاحسان او المحسن يقال
احسن الى غيره واحسن في فعله والفرق بينهما ان الاول كالايجاد والثاني في النفع فلا يقع الثاني
وحد الحسن ما لو فعله العاقل الذي يعلم اليه العقل بصفة التيجح وما بعد انتقال النفي
نزع عن العقل بعد اختلفوا المفسرون فان المراد من هذه القرية اي قرية كالاكثر
على انها البيت المقدس ويرويه قوله تعالى في موضع آخر ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم ولاشك ان المراد منها واحد وعن ابن عباس وابن زيد انها اريحا قرية قريب بيت المقدس
وكان فيها بقايا من قوم عاد وهم العمالقة ورأسهم عوج بن عنق وقيل انها قرية من قرى الشام
بان الفاء في قوله تعالى فبدل الذين ظلموا يقتضي التعقيب فيجب ان يكون هذا التبديل
وقع منهم عقيب هذا الامر في حياة موسى عم والجواب بان الشرط يجب ان يكون هذا
من الله وقع على لسان موسى واعلم لسان يوشع فاما على لسان يوشع فلا اشكال وعلى
امرنا بالحطة اي كلوا منها انتم حيث شئتم رغدا اي واسعا عليكم تستمتعون بالنعم من طعام القرية بعد الته

والسلوى وما ظلمونا وادخلوا الباب متصل بقوله وبالاتيم الا انه ... ما اتيتكم

قوله ثم في المائدة يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يدل على الوجوب كما ان

ان المراد من القرية في الآيتين واحد ثم ان ادخلوا الباب سجدا اختلفوا في الباب فعن

ابن عباس والضحاك ومجاهد وقتادة انه باب يدعى باب حطة من بيت المقدس وحكى

الاصم عن بعضهم انه عنى بالباب جهة من جهات القرية ومدخلا اليها واختلفوا في المراد بالسجود

فقال الحسن اراد به نفس السجود الذي هو وضع الجبهة على الارض وهو بعيد لان الآية تقتضي

الدخول حين السجود وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان المراد الركوع لان الباب كان

صغيرا يحتاج الداخل الى الانحناء والاقرب معنى الخضوع لانه لما تعذر حمله على الحقيقة الا

المتضمن لانحناء ... حقيقة السجود فيجب حمله على التواضع لانهم اذا اخذوا في التضرع تائبين

تائبين من الذنب فلا بد من خشوع واستكانة واما قوله وقولوا حطة فالجمهور ان التقدير

مسألتنا حطة فلا يطلع عليها الغير وان كانت ثم من غير حاجة بيننا الى ... لانه لا اختصاص

لكن لا بد انه فيها النية مع ما من الشوق الى التوبة ولان المقصود من نفس يحتاج فيها

الى الفعل لا الاثر انه كان معروفا بحسب ... استحضر اهل الحق ... انه

اعانة التوبة عن الخطايا ... القول والعمل ... بعد ما ... والمغفرة

الحق ... انه ... ذلك ... يدخلوا الباب خاشعين بقلوبهم

ناكسي رؤوسهم حتى يكونوا جامعين بين الخيرات بالقلب وعلى الاركان المتضرع والاعتذار

على اللسان بالاستغفار ... من ... ان هذه اللفظة من ... الكتاب

لانهم ... في ... ابن ... الاصفهاني ... هذه

القرية ... الفاعلين بان ... نغفر لكم خطاياكم ... على ان ... يستلزم

به ... القربة ... يتوب ... ولا ... التكليف

فلعلهم ... هذه اللفظة بعينها ... الى ... والمنضوع والمروي عن ابن عباس

انهم امروا بهذه اللفظة بعينها وهو يحتمل لكنه بعيد من وجوه اما اولا فلان هذه اللفظة

عربية واما ثانيا فلانهم كانوا ... بالتوبة والتضرع ... بين هذه اللفظة واما

ثالثا فلان ... الذنب ... هذه اللفظة ... بعينها لا ... عن ...

ايضا

ايضا ... هذه الامور ... لكم ... لا اله الا الله لانها تحط الذنوب

وبالجملة فلا بد من الذنب ... عندنا ... وروي عن الباقر انه قال نحن باب حطتكم

قوله سنزيد المحسنين اي من كان محسنا منكم كانت هذه الاستغفار له ... دون من كان

مسيئا كانت له مغفرة لذنوبه وقيل سنزيدهم على ما يحصل من الثواب تفضلا كقوله ليوفيهم

اجورهم ويزيدهم من فضله وكقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ... ان ... الاشتغال

على ما سلف من الامتنان بانزال المن والسلوى وتظليل الغمام وفي ذلك ان الزيادة الموعودة

يمكن ان يكون من منافع الدنيا كما يمكن ان يكون من منافع الآخرة فضل القراءة في نغفر لكم مختلف

نغفر ابن عامر بالنون وكسر الفاء ونافع بالياء وضمها واما الباقون من اهل المدينة بالتاء وفتحها

وفتح الفاء والحسن والتاء وابو جيوه بالياء وضمها وفتح الفاء قال القفال والمعنى في القراءات

كلها والحكايات الحقيقة انا نغفر لكم ... نغفرها ... والفعل اذا تقدم

الاسم المؤنث وحال بينه وبين الفاعل حائل جاز التذكير والتأنيث ... الذي ... فضل

اهل الاشارة ان ... الآية ... الى ... والمقامات حسب ... التجرد

... القلب هذه الارض المقدسة التي هي ... القدس ... الشرف والبيت

في ... والعلو ... من طيبات الاغذية العلية ... الاغذية المعنوية ... الذي

هو الحقيقة الانسانية ... الانسان ... لا ... الى ... القدس ...

في هذا الباب الذي بالمنصب ... من ... القلب ... بالجبين ...

جاء ... في ... من هذه الانانية ... الحق ... ومن ... نغفر لكم ... لنا ...

الخطايا ... ذنب ... اما ... قوله ... بتوبته ...

ويؤيد هذا التأويل ما روي من طريق اهل البيت النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاعلى باب حطتكم وقال صلى الله عليه وسلم

انا مدينة العلم وعلي بابها وروي ابن ... الشريف صلى الله عليه وسلم انه قال مثل اهل بيتي مثل

باب حطة ... من دخله ... على ... القديم ... كان

قوله ثم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا

يفسقون ... الرجز بكسر الراء ... في لغة اهل الحجاز ... الرجز ... العذاب ... الرجس

وقال الزجاج ان الرجز والرجس ... واحد ... الرجز ... العذاب ... عليه

وما وقع عليهم الرجز يعني العقوبة وكذا قوله لان كشفت عنا الرجز [illegible] ويجيء بمعنى الرجس كما في قوله ويذهب
عنكم رجز الشيطان وهو نجاسته [illegible] كان الرجز ظاهر تلطيخه ما الرجز [illegible] الاصل ما يلاقيه
والمعنى ها هنا الامر [illegible] ما امروا به من التوبة والاستغفار فلم يفعلوا [illegible] على التوبة
طلبا لما اشتهوا من امر الدنيا [illegible] فاستحقوا العذاب فانزلنا
عليهم العقوبة من السماء بظلمهم انفسهم ومن ههنا [illegible]
الحكم فجاءوا باللفظ الاخر [illegible] باللفظ الاخر [illegible] مستقبلا [illegible]
ما امروا به [illegible] ما قيل لهم [illegible]
مكان [illegible] اما [illegible]
مجراه [illegible]
محل الشكر [illegible] ما [illegible]
الينا من هذا القول [illegible]
الباب سجدا [illegible] على الاستسلام [illegible] في القول والفعل
جميعا من الناس [illegible] في الاية الاولى [illegible] باللفظ
[illegible] اعلم انه ههنا [illegible] قال
في سورة البقرة واذ قلنا وقال في الاعراف واذ قيل لهم الثاني انه قال ههنا ادخلوا وقال في الاعراف اسكنوا الثالث انه قال ههنا فكلوا بالفاء وفي الاعراف وكلوا بالواو الرابع انه قال ههنا
نغفر لكم خطاياكم وفي الاعراف نغفر لكم خطيئاتكم [illegible] الخامس
لم يذكر ههنا [illegible] الباب سجدا [illegible] حطة وفي الاعراف [illegible] السابع انه قال ههنا
وسنزيد المحسنين بالواو وفي الاعراف بحذفها الثامن انه قال ههنا فبدل الذين ظلموا منهم
[illegible] وفي الاعراف [illegible] التاسع [illegible] قال ههنا فانزلنا عليهم
رجزا من السماء وفي الاعراف فارسلنا عليهم العاشر انه قال ههنا بما كانوا يفسقون وفي الاعراف بما كانوا
يظلمون والجواب عن الاول ان [illegible] القرآن [illegible]
للابهام [illegible] في هذا المقام ان يقول
واذ قلنا [illegible] وفي الاعراف [illegible] الاول مقتضى

على الشكر

على الشكر [illegible] بذكر النعمة في السورة المتقدمة والشكر في المتأخرة وعن الثالث ان [illegible]
[illegible] عطف على شيء وكان الفعل بمنزلة الجزاء [illegible] بمنزلة الشرط عطف بالفاء [illegible]
الواو [illegible]
[illegible]
[illegible] في البقرة [illegible] وفي الاعراف [illegible]
[illegible]
[illegible] الكثرة وهو الخطايا [illegible] جمع السلامة ففي البقرة لما اضاف
القول الى نفسه [illegible] ذكرناه [illegible]
الجمع [illegible]
[illegible] الذنب [illegible] بالعبادة [illegible]
الذنب [illegible] الباب سجدا [illegible]
[illegible]
[illegible] ان ههنا [illegible] التوبة [illegible]
[illegible] خطاياكم [illegible] التوبة [illegible]
[illegible] المحسنين [illegible] الواو [illegible]
[illegible] في الاعراف [illegible]
الفعلين وعن الثامن ان في الاعراف [illegible] على التفصيل والتبعيض [illegible]
قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون [illegible]
[illegible] فبدل الذين ظلموا منهم [illegible] من التبعيض [illegible]
في اول القصة [illegible] من قوم موسى [illegible]
[illegible] التبعيض
وعن التاسع ان الانزال [illegible] والارسال [illegible]
[illegible]
فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا

من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين الاستسقاء طلب السقيا يقال سقيته واسقيته بمعنى
وقيل اسقيته جعلت له ماء [illegible] ومعنى [illegible] ذلك [illegible] بكسر العين والفتح لغة
الياء والانفجار الانشقاق والانبجاس اضيق منه [illegible] والشركة ويمكن ان يكون استعمالها
في بعض المواضع على سبيل المجاز والتعبير بالعين في الخيرات [illegible] بالعين في الماء [illegible] النبع
منها كمنبع الماء وبالعين في الشر [illegible] [illegible]
اي لا تفسدوا ولا تعتدوا [illegible] بكسر الشين [illegible] لغة
اهل الحجاز لكن القراء السبعة اجمعوا على اسكان الشين [illegible] والذي ذكرناه [illegible]
معنى انعم الله عليكم [illegible] في التيه [illegible] على بني اسرائيل [illegible]
[illegible] ان الدنيا [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
ان [illegible] في [illegible] [illegible] ان [illegible]
[illegible] الحجر بعصاه المعروفة وكانت من آس الجنة [illegible] الى شعيب وكان آدم [illegible] من الجنة
[illegible] الى الارض وكان طولها [illegible] على طول موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلمة نورا
الحجر [illegible] واللام في الحجر اما للعهد والاشارة الى حجر معلوم فقد روي انه حجر
طوري حمله معه وكان حجرا مربعا له اربعة اوجه ينبع من كل وجه ثلاث اعين لكل سبط عين تسيل في جدول
الى ذلك السبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا وكانوا اذا ارتحلوا نقلوا معهم
ذلك الحجر ثم في المنزل الاول وقيل اهبطه آدم من الجنة فتوارثوه حتى وقع الى شعيب فدفعه الى
موسى مع العصا وقيل هو الحجر الذي وضع عليه ثوبه حين اغتسل اذ رموه بالادرة ففر به
فقال له جبريل يقول الله ارفع هذا الحجر فان لي فيه قدرة ولك فيه معجزة فحمله في مخلاته
واما للجنس اي اضرب الشيء الذي يقال له الحجر وعن الحسن لم يامره ان يضرب حجرا بعينه قال وهذا
اظهر في الحجة وابين في القدرة وروي انهم قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض ليست فيها حجارة
فحمل حجرا في مخلاته فحيثما نزلوا القاه وقيل كان يضربه بعصاه فينفجر ويضربه بها فييبس فقالوا ان فقد
موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله اليه لا تقرع الحجارة وكلمها تطعك لعلهم يعتبرون وقيل كان
من رخام وكان ذراعا في ذراع وقيل مثل راس الانسان وقوله فانفجرت الفاء متعلقة بمحذوف تقديره

انفجرت

اي فان ضربت فقد انفجرت كما في قوله فتاب عليكم وهي على هذا التقدير فاء فصيحة [illegible]
فانفجرت منها بعين قوله فانبجست في سورة الاعراف لان الانبجاس ضرب من الانفجار الا انه
اول [illegible] وقيل لا يمتنع ان يكون [illegible] فانبجست [illegible] العطشان [illegible] حتى [illegible] الانفجار وقيل
كان ينبجس عند الحمل وينفجر عند الحاجة وقيل كان ينفجر عند [illegible] وينبجس عند الوضع وقوله قد علم كل اناس
مشربهم اي علم كل سبط [illegible] [illegible] ذلك [illegible] لسبط
من الاسباط [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] كل [illegible] [illegible] كل انسان [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] كلوا من المن والسلوى
واشربوا من ماء العيون [illegible] [illegible] من المن [illegible] من الارض [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] عليهم [illegible] هاهنا
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وقوله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ان [illegible] كيف [illegible] ذلك الماء الكثير من ذلك الحجر الصغير [illegible] الله قادر
على جميع الممكنات [illegible] من آيات الله الباهرة والاعاجيب الظاهرة [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible]
واعجب [illegible] من بين اصابع [illegible] في بعض [illegible] الماء [illegible]
الماء [illegible] [illegible] هذه المعجزة اعظم [illegible] من معجزة موسى [illegible] الماء في
الحجر [illegible] [illegible] من الاصابع [illegible] من [illegible]
الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكلام [illegible]

فوران الماء من بين
اصابع النبي صلعم

يكون في امثال النبات الشائع وعلى مقدرة وشكل على الحيوان المتولدات مستغرقة تجمع المتولد في
ولا سيما للسائل معهم في الربيع بعد ما خلق في الاصل بحق الطلاع في انتقال هذه الارض الى ما لا يكون
مقتضيا الى الاشياء كما انا سائلين حتى يكون مقتضيا انتقل منها الى بيت شيء اخر ها ويجري ذلك
الماء العظيم مع عظمه في باطن الحجر والثاني وجوده فيه مع تداخل اجزاء بعضها في بعض والثالث تكونه
فيه شيئا فشيئا ومزيد منه على التدريج والرابع تكونه من اسباب طبيعية معدة حصلت بها من
اسباب نفسانية ونفوس مغيرة والتفاوت الاولين باطلان والاخيرين جائزان اما بطلان
الشيء الاول وهو كون ذلك الماء مع عظمه مستكنا في ذلك الحجر ثم ظهوره خارجا منه فلان الظرف
الصغير لا يحوي الجسم العظيم لاستلزامه ان لا يكون الكل اعظم من جزئه وهو محال واما بطلان الثاني فلان
فيه على نحو التداخل فلانه [illegible] محال لاستحالة التداخل تداخل الجسمين المتلاقيين واما امكان الشيء الثالث
فلان مادة النار قابلة لان يحصل منها الصور الغير المتناهية على التعاقب فيجوز ان يحصل بعض اجزاء
الحجر ماء او ينقلب الهواء المجاور الى الماء بعد نفوذه الى الثابت الضيقة كما يجتمع قطرات
الماء على الطاس المكبوب على الجمد بسبب انقلاب الهواء اليه بجنسه كما انه [illegible]
يجري [illegible] بسرعة [illegible] واما امكان الشيء الرابع فلانه [illegible] في [illegible] النفوس المعتبرة
في مادة العالم [illegible] اسباب طبيعية واستعداد ما [illegible]
اختيارية [illegible] من [illegible] الى عالم الشهادة كما [illegible] وحقق في [illegible]
انفعال [illegible] بعد [illegible] هذا الاستعداد [illegible] مادة [illegible] التغيرات
بحيث يكون [illegible] الكثيرة [illegible] الامور الطبيعية فيكون
فيه [illegible] اسباب [illegible] في مادة [illegible] الطبيعية
من جهة [illegible] في مادة البدن كالغضب الشديد وهو [illegible] نفسانية
يوجب [illegible] البدن وتحليل الرطوبات [illegible] بسرعة في الاعضاء
وربما [illegible] بسبب الحرارة الغريزية كالشهوة فانها [illegible] ريحا وماء [illegible] طبيعي
طبيعي [illegible] النار الكبير [illegible] فان [illegible] كيف [illegible] الشيء الاول وهو وجود
الجسم العظيم في المكان الصغير [illegible] ومقدور [illegible] محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله
في كتاب التوحيد بسنده المتصل الى [illegible] جاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال له هل يقدر ربك

والارض وما بينهما في بيضة قال نعم وفي اصغر من البيضة قد جعلها في عينك وهي اقل من
البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها وعن ذلك محمد بن يعقوب
الكليني رحمه الله [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] عبد الله الديصاني [illegible] ذلك [illegible]
بين ما ذكرنا وبين الرؤية [illegible] فان كون الاجسام في [illegible] اكثر من الوجوه التي
حكمنا بامتناعه هو وجود العظيم في الصغير [illegible] فان وجود الاجسام المرئية في
[illegible] وجود ادراكي [illegible] بخلاف وجود الاجسام في
مادتها الكونية وتحقيق هذا المقام يفتقر الى تحقيق معرفة النفس واحوالها وكيفية علم النفس
بالاشياء الخارجة عن ذاتها [illegible] في كيفية الابصار [illegible] الذي حققناه [illegible]
للشواهد [illegible] من الكتب [illegible] وحققنا [illegible] الاجسام [illegible] العجيب
من ظهور [illegible] القدرة وعجائب صنعه [illegible] في [illegible] والله
يقول الحق [illegible] المذكورة عليه [illegible] بابويه في الكتاب المذكور [illegible] عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يصغر
الدنيا او يكبر البيضة فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون [illegible]
[illegible] فان الذي سألتني [illegible] لا يكون [illegible]
[illegible] بين [illegible] ان يكون بعضها [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى امير
المؤمنين عليه السلام فقال ايقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال له ويلك
[illegible] ويعظم البيضة [illegible] هذه الرواية على ان [illegible] العظيم في الصغير في نشأة الدنيا لا يمكن
الا بان يصغر العظيم بالتكاثف ويعظم الصغير بالتخلخل او بان يصير الارض [illegible] مقدارها
اقل من البيضة او تعظم البيضة الى حد يكون مقدارها اكبر من الارض [illegible] القدرة [illegible]
[illegible] ان يتكون [illegible] الماء العظيم [illegible] من الزمان [illegible]
[illegible] ان الارض لها مقدار [illegible] بالذرات والذي
يكون [illegible] من [illegible] النبات [illegible]
[illegible] الانواع [illegible] في الجانبين [illegible]

لما يتكون من الجبال الحجر في جنب ما تنبت من الارض فان قال قايل انما يتكون من الارض من الماء اليه
الالف فالقدر هو جنسهما لا اجناسهما الا انها اسبق لسنة الماء فلا يقتضي معقدارها كما وضعها
ايضه شرا انما ذكر بعض الطريق الاول تحرير ذكره في التفسير الكبير ووجهه كلا ذلك الانجبات على الاجمال
احدهما نفس الجوهر للدلالة على الشبهات لانهما خرج للماء العظيم من الحجر الصغير فانهما خرج بقدر حاجتهم
ورابعها انه وجد عند ضرب العصي وخامسها انقطاعه عند الاستغناء فالقول من اعظم الدلايل على قدرته
وحكمته متصلة بقربه سبحانه قوله ما انتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا
مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى
بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله
ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
قوم اهل المدينة بالعزة والباقون بغير العزة والطعام ما يتغذى به والطعم بالطاء الاول والطعم من
الكيفيات المحسوسة بحاسة الذوق والمراد من تلك الكيفيات المسماة بالمحسوسات هي الجوهرية في
الحاج وانما التي وجدت هنا في المقابر من صورها المطابقة لها فهي بحسب ذلك الجوهر العشرية
ليست منها انا خلت في هذه الكيف في جنس الكيفيات النفسانية كالشهوة والغضب والارادة
والكراهة والعلم والجهل ومن ذلك تر النار وجنس الاجساد فان هذه الموجودات والكيفيات وغيرها
والالوان واطعومها وروايحها واصواتها وجودها في عالم التعريف هذا الوجه الالتقا الوهمي الذاتي
الفاسد والبقاء اثر النار ويتحول في تلك الحال في تراميل [illegible] الكيفيات اخرى الشبيهة لكن الله
لا يباشر هذا النقل الدقيق لا باختيار بعض الملائكة الا بغيره بعد استخدام الملائكة المشابهة والبقل
ما ينبت في الارض من الحضروات التي ليس لها ساق بها لا تبقلت الارض وانبتت معها القثاء فصعد
والقثا فيها لغتان ضم القاف وكسرها والكسر اجود لانه اكثر القراءات وقري في الشواذ بالضم والقوم
الحنطة من ابن عباس والسدي وهو الذي يحبه الثوم وقال الفراء لا انهم يعني
الحنطة والخبز وقال الزجاج في هذا اي احتبزوا لنا وقال هم هو الحبوب التي تخبز وقال
الكسائي هو الثوم لانه ثاء قال الفراء هذا اشبه بما ذكره بعده من البصل وقال الزجاج هذا
بعيد لانه لا يعرف الثوم بمعنى الفوم قال الجرجاني وهو ضعيف لانه قد روي في الشواذ من
ابن مسعود وابن عباس وثومها بغير مقفل لان الذي روي من قراءة ثومها بدل فومها الاول

على كونها

على كونها من ارض من قطعها وقرئ ادنى اي اقرب واعرف ما يكون من الدنو وهو ان يكون من
الدناءة بمعنى الخسة والمصر البلد العظيم واصله الحد بين الشيئين فهو مصر اي العلم بمعرفة
لكونه الوسط او على تاويل البلد وقيل اصله مصرايم بالياء عربته وقد تعلم الفراء
قرئت وهو منت والذي جمعها في قطر وهو ثاني الجر والاملا للقدر وهو ايضا الارض
والحاجة والمسكنة مصدر المسكين بمعنى الفاقة والحاجة وباءوا بغضب من الله اي انصرفوا ورجعوا
اما استوجبوا من ذلك باو قالوا ان الباء حقيقة بان يقتل به ثنا فانه لها تلك فلان اي ساواه والمعنى
بغضب ربه لا ان يجعل لانه الفعل الثقيل من البناء بمعنى الخير او من بناء بمعنى ارتفع والمنقول من
النبي بمعنى الطريق والمراد با هنا المعرفة في اثبات معرفة من الله والعبادة فالنبي
مخبر من الله ومنهج بينه وهو طريق الى معرفة الحق ورضوانه والمغني والمعنى واذ قالوا اسلافكم يا بني اسرائيل
بعد ما انعم عليهم من النعم والاحسان التي منها المن والسلوى وهما من الاطعمة اللذيذة قالوا من هو
الاختيار وكفران النعمة يا موسى لن نصبر على طعام واحد اي ما رزقوا في التيه وهما وان كانا شيئين
لكن وحدتها باعتبار من عدم تبدلهما واختلافهما كما تقول طعام مائدة الامير واحدة اي لا يختلف الوانها وان كانت
الوانها كثيرة ولذلك سموا ما لزمهم من المن والسلوى طعاما واحدا من طعام اهل التلذذ والترفه
لا يعرف اهل زراعة الابرار الا ما الفنا فلنرجع لنا الى ما سال ربك لاجلنا يخرج اي يوجد ويظهر
ما تنبت من الخضروات فقال لهم اي قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو اقرب منزلة واحقر
قدرا واسهل وجودا بالذي هو خير منه وافضل قدرا واعز وجودا وانفع وابعد عن الاعتداء بكلا من
الانقياد اهبطوا مصرا من الامصار وقرئ منونا يعني البلد المشهور واليه ما ذكره وقال هبطت الوادي
اذا نزلت وهبطت منه اذا خرجت وبلاد التيه بين بيت المقدس الى مصر وهي اثنا عشر فرسخا
في ثمانية فراسخ وقيل ان يراد به العلم وانما منع صرفه مع اجتماع السببين التعريف والتانيث
مع سكون وسطه كهند ودعد ثم نونا اوليتها لكونها اما الجنس والتعريف فلا يراد به البلد وانما اريد
واحد وفي مصحف عبد الله وقراءة الاعمش اهبطوا مصر بغير تنوين كقوله ادخلوا مصر فقيل
في قوله اهبطوا مصرا اي بعض من اهبطوا وقيل هذا كقوله التنوين وقال الحسن للاشقى من
زيادة من الطلب فحينئذ يكون مصرا بمعنى اي بلد كان اهل الحضر هي الامر وهو البلد المعروف
الذي كان فيه فرعون وجعلوا الذين قرؤوا بالتنوين فقد اختلفوا فيهم من قال البلد الذي كان فيه

تزيدون ما [illegible] الا [illegible] بالمكان الذي [illegible] سالتم من هذه الاشياء يوجد في الامصار
اشارة [illegible] بالمتدني [illegible] مع القرابة الاخر [illegible]
[illegible] في [illegible] ان [illegible] منها [illegible] من غير ان يخرج [illegible]
[illegible] كانت [illegible] ذلك ان قوم بني اسرائيل كانت خارجة
[illegible] الذي [illegible] وكانت [illegible] الشيء [illegible]
[illegible] من [illegible] وكان [illegible]
[illegible] والذي [illegible] التي [illegible] بالشيء [illegible]
[illegible] في [illegible] الذين [illegible] ثم [illegible]
[illegible] في سالتم [illegible] لهم [illegible] بما اختاره الله
لم [illegible] السؤال معصية [illegible] الاجابة الى معصية
[illegible] على الانبياء عليهم السلام [illegible] الاجابة [illegible]
شيئا اختاره الله لهم [illegible] ما سالتم [illegible]
فان الامر في قوله اهبطوا [illegible] التخيير [illegible] والاباحة يعني انا [illegible]
على ما [illegible] لكم اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم [illegible] وضربت عليهم الذلة [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] على [illegible] كما [illegible]
[illegible] الجهد [illegible] في الحقيقة [illegible]
[illegible] ان [illegible] عليهم [illegible] من معجزات نبينا [illegible]
ضربت الذلة والمسكنة عليهم [illegible] وكان هذا اخبارا عن الغيب فيكون
معجزا [illegible] على [illegible] الاغنياء [illegible] على الفقر [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] الذي [illegible] وباءوا بغضب
من الله [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الله [illegible] غضبا عليهم [illegible]
بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق [illegible]
ذلك بانهم

[illegible] من الله [illegible] بآيات الله [illegible] في التوراة والانجيل والقرآن وقيل
آيات الله صفة محمد [illegible] وقوله ويقتلون النبيين بغير الحق اي [illegible] كزكريا ويحيى [illegible]
في هذه الآية [illegible] بغير الحق [illegible] النبيين لا يكون بغير الحق
[illegible] الاول ان [illegible] اشارة [illegible] كما في قوله ومن يدع مع الله آلها
آخر لا برهان له به [illegible] ان [illegible] في كلام العرب الثاني
ان الاتيان بالباطل [illegible] الثالث [illegible]
[illegible] ان هذا [illegible] قتل الانبياء [illegible]
بين [illegible] قتل الانبياء [illegible]
[illegible] ان [illegible] في هذه الآية [illegible] التعريف [illegible]
[illegible] ويقتلون النبيين بغير حق [illegible]
[illegible] ويقتلون [illegible]
[illegible] والحق [illegible] التعريف [illegible]
هناك [illegible] فلا [illegible]
اي ذلك الغضب [illegible] الذلة والمسكنة [illegible] وقيل [illegible]
في قتل الانبياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
الى [illegible] الكفر بالله [illegible] الكفر [illegible] الانبياء
[illegible]
بين [illegible] ذلك [illegible] وكفرهم [illegible]
[illegible] قتل الانبياء [illegible] ذلك [illegible]
من [illegible] في [illegible]
قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم
الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون هادوا [illegible]

والقراءة المعروفة في الصابئين وكذا الصابئون بإثبات الهمزة في كل القرآن وعن نافع
والزهري بترك الهمزة وعن أبي جعفر بياء خالصة بينهما وترك الهمزة يحتمل وجهين أحدهما
ان يكون من صبا يصبو اي مال الى الشيء والآخر قلب الهمزة ياء واختيار الهمزة لأنه قراءة الأكثر
كذا قرره [illegible] ان اصل القراءة الصابئين بالهمز [illegible] من دين الى دين [illegible] لغير قراءة
بغير الهمزة بحملها على قلب الهمزة واختلف في اشتقاق اسم اليهود فقيل من هاد اي تاب لتوبتهم
من عبادة العجل وقيل انما سموا بذلك لانتسابهم الى يهوذا اكبر اولاد يعقوب وقيل لانهم هادوا اي مالوا
عن دين الاسلام وقيل لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراءة التوراة ويقولون ان السموات
والارض تحركت حين آتى الله موسى التوراة واليهود اسم جمع واحده يهودي كالزنج والزنجي
والنصارى جمع نصران كسكران وسكارى مؤنثه نصرانة والياء للمبالغة واختلفوا في اشتقاقه
فقيل نسبة الى ناصرة قرية كان ينزلها عيسى وقيل انما سموا بذلك لقولهم نحن انصار
الله قال [illegible] نحن انصار الله والصابئين جمع الصابئ وهو من انتقل من دين الى دين آخر
قال ابو علي [illegible]
عليهم [illegible]
الصابئين [illegible]
النجوم [illegible]
[illegible]
قال مجاهد والحسن الصابئون بين اليهود والمجوس لا تؤكل ذبائحهم [illegible]
يقرؤون [illegible]
منتصف النهار [illegible] الفقهاء [illegible] الجزية منهم [illegible]
لا [illegible] الاسلام [illegible]
بعده [illegible]
فهو [illegible] اهل الكتاب [illegible] المؤمنين [illegible]
من الثواب الجزيل والاجر العظيم [illegible]
كما قال [illegible] الذين احسنوا بالحسنى [illegible]
واختلفوا

واختلفوا في المراد منهم فقال قوم هم الذين آمنوا بعيسى عليه السلام ثم لم يتهودوا ولم يتنصروا
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] طلاب الدين منهم حبيب النجار وقس بن
ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل [illegible] وسلمان الفارسي [illegible]
النجاشي آمنوا بالنبي [illegible] قبل مبعثه [illegible] وقيل [illegible] الامم [illegible] المؤمنون
من هذه الامة وقال السدي هم سلمان الفارسي واصحاب النصارى الذين [illegible] قبل
مبعث الرسول [illegible]
[illegible] ثم ذكر الذين آمن بالله واليوم الآخر [illegible] يقتضي ان المراد من الايمان في اول الآية
غير [illegible] الذين آمنوا [illegible]
الايمان الظاهري [illegible] الايمان الحقيقي [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالايمان [illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
يا ايها الذين آمنوا [illegible] الايمان الحقيقي [illegible] الايمان الظاهري [illegible]
وقوله الذين [illegible]
بالله واليوم الآخر [illegible] بني اسرائيل [illegible]
عيسى [illegible] الصابئين [illegible] من آمن بالله واليوم الآخر [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الايمان
هذا المعنى الحقيقي [illegible]
هذا التفسير قول سفيان الثوري [illegible]
طريقة المنافقين ثم [illegible] اليهود [illegible] ان الذين آمنوا [illegible]
دون القلب وهم المنافقون فذكر المنافقين ثم اليهود والنصارى والصابئين [illegible]
اولئك المبطلين [illegible] الايمان الحقيقي [illegible] الفائزين [illegible] الاجر العظيم [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] الكتب هو الايمان بالمبدأ والمعاد

العمل الصالح حتى لو فرض احد لم يكن بين نبينا من الانبياء ولم [illegible] امكان في ازمنة
الفترات صحيح فالاولى بقيد والجمع المختصر واهل بالعمل الصالح لكان من السعداء الناجين وروي
عن ابن عباس ان هذه الآية منسوخة بقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهذا بعيد لان
النسخ لا يجري في الخبر الذي هو متضمن للوعد وانما يجوز دخوله في الاحكام الشرعية التي يجوز
تغيرها وتبدلها بتغير المصالح والاولى ان يمنع صحة هذا النقل عن ابن عباس وذهب بعضهم الى ان حكم
الآية ثابت والمراد بالذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم من المنافقين واليهود والنصارى
والصابئين لما استقل بعد النفاق واهل بعد الفساد كان لهم اجرهم عند ربهم كمن آمن في اول
الايمان من غير نفاق ولا فساد [illegible] المنافقين قال [illegible] بعد نفاقه وعناده كان [illegible]
والاجر اكثر فاجر الله هذه الآية [illegible] فلكم من ذلك [illegible]
بتوحيد الله وعلمه وقدرته وسائر صفاته الجلالية وصفاته [illegible] وعدله وحكمته [illegible] باليوم الآخر
اي بيوم القيامة والبعث والنشر والحساب والكتب والجنة والنار وغير ذلك [illegible]
لهم الجنة والرضى عن الله من [illegible] وما يذكر [illegible]
[illegible] اي جزاء [illegible] الذين [illegible] من التخريج الآية
[illegible] الثابتة للايمان والعمل الصالح [illegible] الكفر والمعاصي [illegible]
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] ولا خوف عليهم فيما قدموا ولا هم يحزنون
على ما خلفوا وقيل لا خوف عليهم في العقبى ولا يحزنون على فوات الدنيا [illegible] هذه الآية
على ان الايمان هو التصديق والاعتقاد بالقلب [illegible] من آمن بالله واليوم الآخر ثم عطف عليه
بقوله وعمل صالحا [illegible] على المغايرة [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله واذ اخذنا ميثاق النبيين [illegible]
[illegible]
[illegible] الايمان [illegible] الايمان [illegible]
[illegible]
[illegible]

واذ اخذنا

واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون الميثاق
مفعال من الوثيقة [illegible] او [illegible] في الثاني [illegible]
الجبل وقيل اسم جبل بعينه [illegible] وهو [illegible]
[illegible] هو الجبل الذي [illegible]
[illegible] فان كان [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
كان [illegible]
يقابل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستعدادات
[illegible]
اسرائيل [illegible] عليهم [illegible] اذكر
اذ اخذنا ميثاقكم اي عهدكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
من الميثاق [illegible]
[illegible] الذي اخذ الله على النبيين في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم

من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية قال ابن عباس
عبد الله بن محمد بن اسلم ان ... من ... الا انه ... فيها كتاب الله وحكمة
فخذ معنا ما ... ان تأخذ بقولك حتى نرى الله جهرة فيقول هذا كتاب فاخذتهم الصاعقة فماتوا ثم
احياهم ثم قال لهم بعد ذلك خذوا كتاب الله فابوا فرفع فوقهم الطور وقيل لهم خذوا الكتاب والا
طرحناه عليكم فاخذوه فرفع الطور هو الميثاق وذلك لكونه رفع الآية باهرة معجزة توجب الانقياد
والانتقال من التكذيب الى التصديق ومن الشك الى اليقين قالوا المعنى لاجل معنا ما الى
سائر الآيات التصديق مشعر بالنبوة والطاعة واعطوا العهد والميثاق ان لا يعودوا الى
ما كان من عبادة العجل وان يعملوا بالتوراة ... بما امرتم ... على الجبل فوق رؤوسهم
... على ... وجوههم ... لاخذ الميثاق للعهد ... لله وكان في ظلل
رفع الجبل فوقهم ... الى ... ما انذرناكم بقوة يعني التوراة بقوة اي بجد ويقين
لا شك فيه ... ابن عباس ... عشر ... قال جعفر الصادق من
قال الله ... خذوا ما آتيناكم بقوة بقوة من الآيات ... القلب فقالوا سمعنا وقيل
اخذه بقوة هو العمل بما فيه ... بقوة ... الميثاق ... الآية حين اخرجهم
من ظهور آدم ... على انفسهم الست بربكم ... الاتيان والمراد بها هنا
... بقوة ... ما ... الوف ... الصلاة ... وعلى ... تقدير
... قال القفال ... ما آتيناكم ... ما فيه ... شيئا واحدا
اخذ ... من غيره ... كان ... شيئا ... ما فيه ... ذلك
ان يكون ... الآيات ... ذكرنا ... وفيه
... التوراة اي احفظوا ما في التوراة ... احكام ... و
لا تنسوه ولا تغفلوا عنه فان قلت هلا حملتم على معنى ... الذكر الذي هو ... النسيان
هو من ... العبد ... ذلك ... على الذاكرة والمدارسة
والمحافظة عليه ... ما ... من ... الجبل ... في ...
من ... وما ... ما ... الآيات ... ما ... ما ...
مستقة ... بقوة ... من الحق ... في

... الحق

الهواء وكذا الارض معلقة فيما بين الهواء لانها متساوية من جميع الجوانب كما ... الجوانب
... بجميعها ... خلاف ... الجبل في الهواء الا بسبب ... الجوانب من ...
اسباب ... الهواء ... مخصوصة فيها ... ثم من ... والحرارة
... الجوانب ... فان ... اسباب ... انفسنا ...
... الاجسام ... فان ... الجسم الثقيل ... الكبير ...
هذا ... في جهة السماء ... الى ... فيهم ...
ما ... الا ... ومن هذا الباب ... بقوة نفسانية ... جسمانية
... بقوة ملكوتية ... بقوة جسمانية فان ...
القوى ... هذا العالم ... القوى ...
الى ... بقوة ... الجبل فوق ...
... ان للاجرام ... من ... ما يتعلق ... واستعداد
... متعلق ... متعلق ... الحركة والسكون ...
... في هذا العالم ... احدها ... المشاهدة ...
ان ... التي ... الحس ... الجهة ...
... من هذا القبيل ... البدن ... في ...
... ومن هذا القبيل ... في ... الاجسام
... بالحقيقة ... الفرق بين المعجزة والكهانة على القول ... ومن ...
... الجريري ... من هذا الباب ... الجنيد ...
... فجاء الى ... الليل ... في ... الكلام ...
... في ... ما ... الى ... الا ... ما ... الحال ...
... من ... في ... الجنيد ...
بالبصرة ... تلك المرأة التي ... في تلك الحال ...
... فلما ... الجنيد ... منذ ...
... فيه ... الباطل ... المسائل ... التي

او بمعانه والقرين المشهور التي يحيلها العقول المتلبسة بالجهالات في هذا الباب كثيرة
ذكرها يؤدي الى الاطناب فيا هذا الرفيق تامل في جلال رفع جبل طور فوق بني اسرائيل معجزة
لموسى عم نقل حققه الله العلماء به بقوم شريفة قوية من الاثر بعيدة عن امثال هذه الاحكام والايكن
تجاهلها انما ينبغي الجناب اللايق من الاعتقاد في مقام رسول الله كفاية مع معجزة لا انلا كما
يخوضون فيها انما البهمة التي تلقيها في الرتبة التي كلها سيخرج لك في تفسير سورة بني اسرائيل
انشاء الله تعالى قوله عز اسمه ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين هذه
الاية مناسبة للايات والاوامر والاخلاق على رحمته وتجاوزه عن سيئات عبادة الناصية التي توقع
قوله فلولا فضل الله الى اخره عقيب ذكر هذه البلايا الشديدة والاثام الكبيرة كعبادة العجل وانكار
النبوة وجحود النبوة وانكار المعجزات الجلية الاخرى ونقض الميثاق الموكد من قبل الله ومن شأن
القلوب القاسية المظلمة يعتدي على الاسلام دعمو قال القفال قد يعلم في الجملة انهم بعد بلوغ
التمرد ومنع الطغيان حصل منها التوبة وترك الطغيان فلا منها باحسان كثيرة فيرون التوبة
تلك الانبياء وكفرها بهم بعضهم ومنها ما يعلم العلماء ومنها ما ينقل سائر وهم وما يرد الى
في التشريع شاهدتهم الاعاجيب لياليه منها الا ياف الغرب موسى عم بعيد عنهم وملكته من كلامه
ويجاهرون بالمعاصي فيحكم ذلك حتى ان منهم من الارض بعضهم وانهم بالنار بعضهم و
عذبوا بالطاعون وكل هذا مذكور في تاريخ الشريعة التي يعرفونها وقد استاصلهم بالاختلاف
برحمته ونجاهم بتحريب بيت المقدس وكفرها بالمسيح وهموا بقتله ما هو النبي واذا كم من بيانات
تاثيرها التوبة الى الله سرعة ومنكم اخيار من الله من عبادتهم فيرجعون الى
ما جاء به عيسى من الكتب وبمجيء محمد وقد ذكرتم من احبابكم ما ذكره الحق ولولا فضل الله
عليكم ورحمته بعد ما توليتم من كتابه وتبديل تلك الايات والحجج لكنتم من الخاسرين في الدنيا
والاخرة ما كان منه فضل ورحمته اعملكم ما علمكم لتجعلوا الى التوبة وتضرعوا اليه لعلكم تفلحون
وقيل معناه فلولا فضل الله عليكم بالتوبة بعد ان نكثتم الميثاق الذي ما تضربوا وبعث اليه
النبي الذي اخذنا عليكم وراء ظهوركم لذلك رفع فوقكم الطور وانتم عليكم بالاسلام ورحمته التي رحمكم
بها تجاوز عنكم بارسالكم بالعذر بتاخيره لكنتم من الخاسرين وقال ابو العالية فضل الله الاسلام
والرحمة عليكم لكنتم من الخاسرين اي الهالكين باعمالهم بما رحمهم ويجتالهم بكره الخير

قال تعالى ثم

قال تعالى قوله ثم توليتم من بعد ذلك ثم قيل فلولا فضل الله عليكم ورحمته بجميعها الكلام الى اقتله
اي لولا لطف الله بكم في امهاله اياكم الى تلك الايات من رفع الجبل وفتح التسم على ذكركم لكتب لكنه
فضل عليكم ورحمكم فلم يهلككم بذلك حتى يتم فضل قد تقرر في الاصول العقلية ان الخير لكل
ذات لذوي الحقوق من الرحمة وانما هي من مسالك الهداية ولذلك قال ثم ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فحقيقة التعليل ان ينتقل ويعود الكلام الى بعيد
انتفاء الشيء لثبوت غيره فهذا يقتضي ان انتفاء الخسران من لوازم فضل الله ثم تحقيقه حصل
الخسران وجب ان لا يحصل هنالك لطف الله ورحمته وهنا يقتضي ان الله لم يفعل بالكافر شيئا
من اللطف والرحمة وهذا ما قاله المحققون وما ذهب اليه بعض المتكلمين بعدت
لطف الله فاجيب بانه في حق المؤمن والكافر جميعا والجواب المنقول عن الكعبي انه تم سوى بعض
اوامره في التكليف فانتفع بها بعضهم ولا الله اياك ومسلك لكشف نفيرا ومثله صاحب الكبرياء
اهل اللغة نفسوا على ان لولا يفيد انتفاء الشيء لثبوت غيره وهي تقتضي انتفاء الفضل في نفسه
لا ينفع لا انتفاع به مع ثبوته في نفسه فكلام الكعبي ساقط والذي به يحل الاشكال الذي يقال
ان الله فعل من بلاغة مختلف فالخير لله من عنده والجود منه والرحمة واحدة بالنسبة
الى الخلق اجمعين لا تبديل لسنة الله ولكن الوصول يختلف لاختلاف القرائح والفطن والعقل
وكذلك والسعة وضيقها كالعلم يفيد بتعليمه واحدة ويختلف قرائح المتعلمين في تلك العلم
لتفاوت استعدادهم في الذكاء والبلادة وللاستعداد والاعوجاج والشمس شانها في التنوير واحد
ومنافع الارض مختلفة في قبول الصنع فضل الله ولطفه في المؤمن كثير ولطفه في الكافر كي
تقلب المؤمن ابيض واجمد وما تقبل الكافر اسود واكدر ولفظ الرحمة واللطف والكرم والحرمة
قد ترادف بها ما يسند القائل ويفيد ان بها ما يسند القابل والذي منها القائل واحد لا يختلف والذي
عند القابل يختلف فمن قال ان لطفه شامل المؤمن والكافر اراد به انه لا ينفك عن جهة
ولطفه على احد دون احد ان لطفه وارسل اسل على الكافر مع ذلك لا ينتفع بالانتفاع الى تحكم
كما انه يقال انه منع الشمس من جهة سطح من الارض ولكن ليس يستضيء اما الجحارة
الارض وجميع جسم كان ولكن لم يحصل بالاضاءة فكذا ما نحن فيه فعلم ان الجود
مبذول والرحمة تابعة واللطف شامل الا ان الكثير منهم لم يحبا البتة الا انه لا يقتضي من

ومعرفة شأنه الجاهلية انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء انك لا تسمع من في القبور بجلة شأنه
لا سماع [illegible] ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين الاية
اي [illegible] ما [illegible] والسبت من ايام الاسبوع قال [illegible] السبت القطعة من الدهر
يتم به ذلك اليوم وقال ابو عبيدة سمي بذلك لان الله تعالى [illegible] خلق كل شيء [illegible]
وقال [illegible] سمي بذلك لان اليهود يسبتون فيه اي يقطعون فيه الاعمال وقال [illegible]
سمي بذلك [illegible] اصل السبت هو السكون والراحة [illegible] وجعلنا نومكم سباتا
ويقال للنائم مسبوت [illegible] المطرد ويقال للطير [illegible]
[illegible] اما [illegible] قال ولقد علمتم اعتداء من
اعتدى في السبت لكن [illegible] الجارية لا [illegible]
وحقيقة الاعتداء [illegible] ههنا [illegible]
[illegible] القرية التي كانت حاضرة البحر [illegible] ابن عباس [illegible]
على القوم [illegible] بالمدينة [illegible] والشام [illegible]
الحيتان [illegible] حتى [illegible] الماء [illegible] الشهر [illegible]
خاطر [illegible] البحر [illegible] الحيتان [illegible]
يوم الاحد [illegible] في السبت ثم انهم [illegible]
وهم خائفون من العقوبة [illegible]
[illegible] اهل المدينة الذين [illegible] السبت [illegible]
في هذا العمل منذ زمان [illegible]
[illegible] قردة خاسئين [illegible]
[illegible]
من [illegible]
قردة خاسئين قال صاحب الكشاف [illegible] اي كونوا جامعين بين القردية والخسوء
وهو الصغار والطرد وعن ابن عباس [illegible] ثلاثة ايام [illegible]
ثم [illegible]

القردة

القردة ليست من نسل [illegible] الممسوخين [illegible] المسلمين [illegible] القردة والخنازير
من [illegible] المسوخين [illegible] التناسخ [illegible]
من الحيوانات كالكلب والخنزير [illegible] الممسوخين [illegible] جميع
الحيوانات [illegible]
[illegible] ناسب [illegible]
[illegible] من الله
[illegible]
[illegible] صورة القردة [illegible]
[illegible]
[illegible] التناسخ [illegible]
بالبراهين [illegible] الكتب الحكمية [illegible]
[illegible] التناسخ [illegible] من القردة
[illegible] من القردة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الميتات

بالشك في المشاهدات انما يلزم لو جوزنا ان هذا الطلب ان الفرق بالعقل الانسان ما [illegible] فاما
في وقت عدم النسخ من الانسانية بعضا [illegible] او جوزنا الخرق فلا يوجب الشك في المشاهدات
كيف وهذا [illegible] بالنسخ مذهب جمع كثير من الفضلاء ونسب الى افلاطون وسقراط والاقدمين
وان وجهنا من كلامهم الحقيقة فانهم الجمهور [illegible] ان ذلك بحسب النشأة الآخرة وعلل القيمة
والبعث لا في الدنيا فان انتقال النفس عن بدن طبيعي الى بدن طبيعي آخر منفصل عن الاول ممتنع واما
تقلب الملكية وتبدل الباطن بحسب رسوخ الاخلاق والملكات من نشأة طبيعية الى نشأة ملكية
او شيطانية او سبعية او بهيمية جائز عند العرفاء المحققين والحكماء الكاملين ويدل عليه
كثرة [illegible] من الحكماء الذين انما حكم [illegible]
البنوة [illegible] فتناسخ الاخلاق [illegible] في الآخرة [illegible] الابدان المناسبة للاخلاق والملكية
فهذا القائل على مذهب التناسخية المعروف [illegible] مذهب
الانبياء على ان النفوس الانسانية تحشر في الآخرة على صور اعمالهم ونياتهم ويحشر الناس على صور مختلفة
وعلى هذا يحمل الآيات [illegible] والاحاديث الدالة [illegible] مذهب [illegible] التناسخ [illegible]
ناسخ فانا نعترف بما ذكره [illegible] مستبعد جدا [illegible] كما ذكره
بعض المشتغلين [illegible] الامام [illegible] فان الانسان [illegible]
[illegible] هذا المجاز من المجازات المشهورة [illegible]
في [illegible] حقيقة المسخ بحسب الباطن والقلب [illegible]
كلام الاقدمين من الحكماء ولكن مع ذلك [illegible] بناء على [illegible] ما ذكره من [illegible]
وقال [illegible] مسخ الصورة [illegible] ان ينقل الى النفس
من بدن الانسان مثلا [illegible] حيوان [illegible] التناسخية [illegible]
بالمعنى الحقيقي والثاني [illegible] من صورة الى صورة حيوان آخر كما وقع في بني اسرائيل
وهذا [illegible] والتبديل [illegible] الابدان [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] النفوس وهذا [illegible] تغيرات البدن [illegible] تغيرات النفس من الشهوة والغضب
والخوف [illegible] فان [illegible] بعض النفوس [illegible]
بحيث [illegible] البدن [illegible] ذلك [illegible] المسخ [illegible]
[illegible]

تبعا لمسخ الباطن [illegible] فانه مسخ [illegible] وسبب هلاكه ذلك المسخ
[illegible] بعد ثلاثة ايام [illegible]
في آخر [illegible] صفاتهم الرديئة النفسانية على ذلك [illegible] ولم يبق ابدانهم [illegible]
ذلك الخلق في [illegible] ان مسخ الباطن كثير في هذه الامة [illegible]
فيها تلك النفس [illegible] شيطان او صورة بهيمية او سبع
[illegible] صورة حيوان مناسب [illegible]
[illegible] الانسان في مقام [illegible] البهيمية [illegible] المسخ الباطن [illegible] في هذا الزمان
كما [illegible] الصورة الظاهرة في بني اسرائيل [illegible]
[illegible] مسخ الباطن في هذه الامة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] ذلك المسخ في الباطن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
العلانية [illegible]
وتعليم [illegible] ٢٢٢



